لسان العرب

لابن منظور

طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً
ومذيّلة بفهارس مفصّلة

١٨

دار المعارف

obeikandl.com

وهٰذا عَلَى الإِدْغامِ بَعْدَ التَّخْفِيفِ البَدَلِيِّ ، شَبَّهُوا واوَ رُوَيا الَّتِي هِيَ فِي الأَصْلِ هَمْزَةٌ مُخَفَّفَةٌ بِالْواوِ الأَصْلِيَّةِ غَيْرِ الْمُقَدَّرِ فِيها الْهَمْزُ ، نَحْوُ لَوَيْتُ لَيًّا ، وشَوَيْتُ شَيًّا ؛ وكَذٰلِكَ حَكَى أَيْضاً رِيًّا ، أَتْبَعَ الْياءَ الْكَسْرَةَ كَما يُفْعَلُ ذٰلِكَ فِي الْياءِ الْوَضْعِيَّةِ . وقالَ ابْنُ جِنِّي : قالَ بَعْضُهُمْ فِي تَخْفِيفِ رُؤْيا رِيًّا ، بِكَسْرِ الرَّاءِ ، وذٰلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كانَ التَّخْفِيفُ يُصَيِّرُها إِلى رُوْيا ثُمَّ شُبِّهَتِ الْهَمْزَةُ الْمُخَفَّفَةُ بِالْواوِ الْمُخْلَصَةِ ، نَحْوُ قَوْلِهِمْ : قَرْنٌ أَلْوَى وقُرُونٌ لُيٌّ ، وأَصْلُها لُوىٌ ، فَقُلِبَتِ الْواوُ إِلَى الْياءِ بَعْدَها ولَمْ يَكُنْ أَقْيَسُ الْقَوْلَيْنِ قَلْبَها ، كَذٰلِكَ أَيْضاً كُسِرَتِ الرَّاءُ فَقِيلَ رِيًّا ، كَما قِيلَ قُرُونٌ لِيٌّ ، فَنَظِيرُ قَلْبِ واوِ رُؤْيا إِلْحاقُ التَّنْوِينِ ما فِيهِ اللاَّمُ ، ونَظِيرُ كَسْرِ الرَّاءِ إِبْدالُ الأَلِفِ فِي الْوَقْفِ عَلَى الْمُنَوَّنِ الْمَنْصُوبِ مِمَّا فِيهِ اللاَّمُ نَحْوِ الْعِتابَا . وهِيَ الرُّؤَى . ورَأَيْتُ عَنْكَ رُؤًى حَسَنَةً : حَلَمْتُها . وأَرْأَى الرَّجُلُ إِذا كَثُرَتْ رُؤَاهُ ، بِوَزْنِ رُعاهُ ، وهِيَ أَحْلامُهُ ، جَمْعُ الرُّؤْيا . ورَأَى فِي مَنامِهِ رُؤْيا ، عَلَى فُعْلَى بِلا تَنْوِينٍ ، وجَمْعُ الرُّؤْيا رُؤًى ، بِالتَّنْوِينِ ، مِثْلُ رُعًى ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : وقَدْ جاءَ الرُّؤْيا فِي الْيَقَظَةِ ؛ قالَ الرَّاعِي :

فَكَبَّرَ لِلرُّؤْيا وهَشَّ فُؤادُهُ
وبَشَّرَ نَفْساً كانَ قَبْلُ يَلُومُها

وعَلَيْهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلا فِتْنَةً لِلنَّاسِ » ؛ قالَ وعَلَيْهِ قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ :

ورُؤْياكَ أَحْلَى فِي الْعُيُونِ مِنَ الْغَمْضِ

التَّهْذِيبُ : الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ ، عَزَّ وَجَلَّ : « إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ » ؛ إِذا تَرَكَتِ الْعَرَبُ الْهَمْزَ مِنَ الرُّؤْيا قالُوا الرُّوْيا طَلَباً لِلْخِفَّةِ ، فَإِذا كانَ مِنْ شَأْنِهِمْ تَحْوِيلُ الْواوِ إِلَى الْياءِ قالُوا : لا تَقْصُصْ رُيَّاكَ ، فِي الْكَلامِ ، وأَمَّا فِي الْقُرْآنِ فَلا يَجُوزُ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو الْجَرَّاحِ :

لِعِرْضٍ مِنَ الأَعْراضِ يُمْسِي حَمامُهُ
ويُضْحِي عَلَى أَفْنانِهِ الْغِينِ يَهْتِفُ
أَحَبُّ إِلَى قَلْبِي مِنَ الدِّيكِ رُيَّةً[1]

وبابٍ إِذا ما مالَ لِلْغَلْقِ يَصْرِفُ
أَرِدا رُؤْيَةً ، فَلَمَّا تَرَكَ الْهَمْزَ وجاءَتْ واوٌ ساكِنَةٌ بَعْدَها ياءٌ تَحَوَّلَتا ياءً مُشَدَّدَةً ، كَما يُقالُ لَوَيْتُهُ لَيًّا وكَوَيْتُهُ كَيًّا ، والأَصْلُ لَوْياً وكَوْياً ؛ قالَ : وإِنْ أَشَرْتَ فِيها إِلَى الضَّمَّةِ فَقُلْتَ رُيًّا فَرَفَعْتَ الرَّاءَ فَجائِزٌ ، وتَكُونُ هٰذِهِ الضَّمَّةُ مِثْلَ قَوْلِهِ وَحِيلَ وَسِيقَ بِالإِشارَةِ . وزَعَمَ الْكِسائِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرابِيًّا يَقْرَأُ : « إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّيَّا تَعْبُرُونَ » ، وقالَ اللَّيْثُ : رَأَيْتُ رُيًّا حَسَنَةً ، قالَ : ولا تُجْمَعُ الرُّؤْيا ، وقالَ غَيْرُهُ : تُجْمَعُ الرُّؤْيا رُؤًى كَما يُقالُ عُلْيا وعُلًى .

والرِّئِيُّ والرِّئِيُّ : الْجِنِّيُّ يَراهُ الإِنْسانُ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : لَهُ رَئِيٌّ مِنَ الْجِنِّ ورِئِيٌّ إِذا كانَ يُحِبُّهُ ويُؤالِفُهُ ، وتَمِيمٌ تَقُولُ رِئِيٌّ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ والرَّاءِ ، مِثْلُ سِعِيدٍ وبَعِيرٍ . اللَّيْثُ : الرِّئِيُّ جِنِّيٌّ يَتَعَرَّضُ لِلرَّجُلِ يُرِيهِ كَهانَةً وطِبًّا ، يُقالُ : مَعَ فُلانٍ رَئِيٌّ . قالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : بِهِ رَئِيٌّ مِنَ الْجِنِّ بِوَزْنِ رَعِيٍّ ، وهُوَ الَّذِي يَعْتادُ الإِنْسانَ مِنَ الْجِنِّ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَرْأَى الرَّجُلُ إِذا صارَ لَهُ رَئِيٌّ مِنَ الْجِنِّ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : قالَ لِسَوادِ بْنِ قارِبٍ : أَنْتَ الَّذِي أَتاكَ رَئِيُّكَ بِظُهُورِ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ؟ قالَ : نَعَمْ ، يُقالُ لِلتَّابِعِ مِنَ الْجِنِّ : رَئِيٌّ ، بِوَزْنِ كَمِيٍّ ، وهُوَ فَعِيلٌ أَوْ فَعُولٌ ، سُمِّيَ بِهِ لأَنَّهُ يَتَراءَى لِمَتْبُوعِهِ ، أَوْ هُوَ مِنَ الرُّؤْيِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : فُلانٌ رَئِيُّ قَوْمِهِ ، إِذا كانَ صاحِبَ رُؤْيِهِمْ ؛ قالَ : وقَدْ تُكْسَرُ رَاؤُهُ لإِتْباعِها ما بَعْدَها ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ الْخُدْرِيِّ : فَإِذا رَئِيٌّ مِثْلُ نِحْيٍ ، يَعْنِي حَيَّةً عَظِيمَةً كَالزِّقِّ ؛ سَمَّاها بِالرِّئِيِّ الْجِنِّ ، لأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْحَيَّاتِ مِنْ مَسْخِ الْجِنِّ ، ولِهٰذا سَمَّوْهُ شَيْطاناً وحُباباً وجانًّا . ويُقالُ : بِهِ رَئِيٌّ مِنَ الْجِنِّ أَيْ مَسٌّ . وتَراءَى لَهُ شَيْءٌ مِنَ الْجِنِّ ، وِلِلاثْنَيْنِ تَراءَيا ، ولِلْجَمْعِ تَراءَوْا .

وأَرْأَى الرَّجُلُ إِذا تَبَيَّنَتِ الرَّأْوَةُ فِي وَجْهِهِ ، وهِيَ الْحَماقَةُ . اللِّحْيانِيُّ : يُقالُ عَلَى وَجْهِهِ رَأْوَةُ الْحُمْقِ ، إِذا عَرَفْتَ الْحُمْقَ فِيهِ قَبْلَ أَنْ تُخْبِرَهُ . ويُقالُ : إِنَّ فِي وَجْهِهِ لَرَأْوَةً ، أَيْ نَظْرَةً ودَمامَةً ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : صَوابُهُ رَأْوَةَ الْحُمْقِ . قالَ أَبُو عَلِيٍّ : حَكَى يَعْقُوبُ : عَلَى وَجْهِهِ رَأْوَةٌ ، قالَ : ولا أَعْرِفُ مِثْلَ هٰذِهِ الْكَلِمَةِ فِي تَصْرِيفِ رَأَى . ورَأْوَةُ الشَّيْءِ : دَلالَتُهُ . وعَلَى فُلانٍ رَأْوَةُ الْحُمْقِ ، أَيْ دَلالَتُهُ .

والرَّئِيُّ والرِّئِيُّ : الثَّوْبُ يُنْشَرُ لِلْبَيْعِ (عَنْ أَبِي عَلِيٍّ) . التَّهْذِيبُ : الرِّئِيُّ بِوَزْنِ الرِّعْيِ ، بِهَمْزَةٍ مُسَكَّنَةٍ ، الثَّوْبُ الْفاخِرُ الَّذِي يُنْشَرُ لِيُرَى حُسْنُهُ ؛ وأَنْشَدَ :

بِذِي الرِّئْيِ الْجَمِيلِ مِنَ الأَثاثِ

وقالُوا : رَأْيَ عَيْنِي زَيْدٌ فَعَلَ ذٰلِكَ ، وهُوَ مِنْ نادِرِ الْمَصادِرِ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ، ونَظِيرُهُ سَمْعَ أُذُنِي ، ولا نَظِيرَ لَهُما فِي الْمُتَعَدِّياتِ . الْجَوْهَرِيُّ : قالَ أَبُو زَيْدٍ : بِعَيْنٍ ما أَرَيَنَّكَ ، أَي اعْجَلْ وكُنْ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ . وفِي حَدِيثِ حَنْظَلَةَ : تُذَكِّرُنا بِالْجَنَّةِ والنَّارِ كَأَنَّا رَأْيَ عَيْنٍ . تَقُولُ : جَعَلْتُ الشَّيْءَ رَأْيَ عَيْنِكَ وبِمَرْأًى مِنْكَ ، أَيْ حِذاءَكَ ومُقابِلَكَ بِحَيْثُ تَراهُ ، وهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ ، أَيْ كَأَنَّا نَراهُما رَأْيَ الْعَيْنِ .

والتَّرْئِيَةُ ، بِوَزْنِ التَّرْعِيَةِ : الرَّجُلُ الْمُخْتالُ ، وكَذٰلِكَ التَّرائِيَةُ بِوَزْنِ التَّراعِيَةِ .

والتَّرِيَّةُ والتَّرِّيَّةُ والتَّرْيَةُ ، الأَخِيرَةُ نادِرَةٌ : ما تَراهُ الْمَرْأَةُ مِنْ صُفْرَةٍ أَوْ بَياضٍ أَوْ دَمٍ قَلِيلٍ عِنْدَ الْحَيْضِ ، وقَدْ رَأَتْ ؛ وقِيلَ : التَّرِيَّةُ الْخِرْقَةُ الَّتِي تَعْرِفُ بِها الْمَرْأَةُ حَيْضَها مِنْ طُهْرِها ، وهُوَ مِنَ الرُّؤْيَةِ . ويُقالُ لِلْمَرْأَةِ : ذاتُ التَّرِيَّةِ ، وهِيَ الدَّمُ الْقَلِيلُ ، وقَدْ رَأَتْ تَرِيَّةً ، أَيْ دَماً قَلِيلاً . اللَّيْثُ : التَّرِّيَّةُ مُشَدَّدَةً

(١) قوله : «رية» فى مادة عرض : رنّة ، بالراء المفتوحة والنون ، ومثله فى ياقوت ، ولعله رواية .

الرَّاءِ ، وَالتَّرِيَّةُ خَفِيفَةُ الرَّاءِ ، وَالتَّرْيَةُ بِجَزْمِ الرَّاءِ ، كُلُّها لُغاتٌ ، وهُوَ ما تَراهُ الْمَرْأَةُ مِنْ بَقِيَّةِ مَحِيضِها مِنْ صُفْرَةٍ أَوْ بَياضٍ ، قالَ أَبو مَنْصُورٍ : كَأَنَّ الأَصْلَ فِيهِ تَرْئِيَةٌ ، وهِيَ تَفْعِلَةٌ مِنْ رَأَيْتُ ، ثُمَّ خُفِّفَتِ الْهَمْزَةُ فَقِيلَ تَرْيِيَةٌ ، ثُمَّ أُدْغِمَتِ الْياءُ فِي الْياءِ فَقِيلَ تَرِيَّةٌ . أَبو عُبَيْدٍ : التَّرِيَّةُ فِي بَقِيَّةِ حَيْضِ الْمَرْأَةِ أَقَلُّ مِنَ الصُّفْرَةِ وَالْكُدْرَةِ وأَخْفَى ، تَراها الْمَرْأَةُ عِنْدَ طُهْرِها لِتَعْلَمَ أَنَّها قَدْ طَهُرَتْ مِنْ حَيْضِها ، قالَ شَمِرٌ : ولا تَكُونُ التَّرِيَّةُ إِلا بَعْدَ الاغْتِسالِ ، فَأَمَّا ما كانَ فِي أَيَّامِ الْحَيْضِ فَلَيْسَ بِتَرِيَّةٍ ، وهُوَ حَيْضٌ ؛ وذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ هٰذا فِي تَرْجَمَةِ التَّاءِ وَالرَّاءِ مِنَ الْمُعْتَلِّ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : التَّرِيَّةُ الشَّيْءُ الْخَفِيُّ الْيَسِيرُ مِنَ الصُّفْرَةِ وَالْكُدْرَةِ تَراها الْمَرْأَةُ بَعْدَ الاغْتِسالِ مِنَ الْحَيْضِ . وقَدْ رَأَتِ الْمَرْأَةُ تَرِيئَةً ، إِذا رَأَتِ الدَّمَ الْقَلِيلَ عِنْدَ الْحَيْضِ ؛ وقِيلَ : التَّرِيَّةُ الْماءُ الأَصْفَرُ الَّذِي يَكُونُ عِنْدَ انْقِطاعِ الْحَيْضِ . قالَ ابْنُ بَرِّي : الأَصْلُ فِي تَرِيَّةٍ تَرْئِيَةٌ ، فَنُقِلَتْ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ عَلَى الرَّاءِ فَبَقِيَ تَرْئِيَةً ، ثُمَّ قُلِبَتِ الْهَمْزَةُ ياءً لانْكِسارِ ما قَبْلَها ، كَما فَعَلُوا مِثْلَ ذٰلِكَ فِي الْمَراةِ وَالْكَماةِ ، وَالأَصْلُ الْمَرْأَةُ ، فَنُقِلَتْ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ إِلَى الرَّاءِ ثُمَّ أُبْدِلَتِ الْهَمْزَةُ أَلِفاً لانْفِتاحِ ما قَبْلَها . وفِي حَدِيثِ أُمِّ عَطِيَّةَ : كُنَّا لا نَعُدُّ الْكُدْرَةَ وَالصُّفْرَةَ وَالتَّرِيَّةَ شَيْئاً ، وقَدْ جَمَعَ ابْنُ الأَثِيرِ تَفْسِيرَهُ فَقالَ : التَّرِيَّةُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، ما تَراهُ الْمَرْأَةُ بَعْدَ الْحَيْضِ وَالاغْتِسالِ مِنْهُ مِنْ كُدْرَةٍ أَوْ صُفْرَةٍ ؛ وقِيلَ : هِيَ الْبَياضُ الَّذِي تَراهُ عِنْدَ الطُّهْرِ ؛ وقِيلَ : هِيَ الْخِرْقَةُ الَّتِي تَعْرِفُ بِها الْمَرْأَةُ حَيْضَها مِنْ طُهْرِها ، وَالتَّاءُ فِيها زائِدَةٌ لأَنَّهُ مِنَ الرُّؤْيَةِ ، وَالأَصْلُ فِيهِا الْهَمْزُ ، ولٰكِنَّهُمْ تَرَكُوهُ وشَدَّدُوا الْياءَ فَصارَتِ اللَّفْظَةُ كَأَنَّها فَعِيلَةٌ ؛ قالَ : وبَعْضُهُمْ يُشَدِّدُ الرَّاءَ وَالْياءَ ؛ ومَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الْحائِضَ إِذا طَهُرَتْ واغْتَسَلَتْ ثُمَّ عادَتْ رَأَتْ صُفْرَةً أَوْ كُدْرَةً لَمْ يُعْتَدَّ بِها ، ولَمْ يُؤَثِّرْ فِي طُهْرِها .

وتَراءَى الْقَوْمُ : رَأَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً . وتَراءَى لِي وتَرَأَّى (عَنْ ثَعْلَبٍ) : تَصَدَّى لأَراهُ . ورَأَى الْمَكانُ الْمَكانَ : قابَلَهُ حَتَّى كَأَنَّهُ يَراهُ ؛ قالَ ساعِدَةُ :

لَمَّا رَأَى نَعْمانَ حَلَّ بِكِرْفِئٍ
عَكِرٍ كَما لَبَجَ النُّزُولَ الأَرْكُبُ

وقَرَأَ أَبو عَمْرٍو : « وَأَرِنَا مَناسِكَنا » ، وهُوَ نادِرٌ ، لِمَا يَلْحَقُ الْفِعْلَ مِنَ الإِجْحافِ .

وأَرْأَتِ النَّاقَةُ وَالشَّاةُ مِنَ الْمَعَزِ وَالضَّأْنِ ، بِتَقْدِيرِ أَرْعَتْ ، وهِيَ مُرْءٍ ومُرْئِيَةٌ رُئِيَ فِي ضَرْعِها الْحَمْلُ ، واسْتُبِينَ ، وعَظُمَ ضَرْعُها ، وكَذٰلِكَ الْمَرْأَةُ وجَمِيعُ الْحَوامِلِ إِلاَّ فِي الْحافِرِ وَالسَّبُعِ . وأَرْأَتِ الْعَنْزُ : وَرِمَ حَياؤُها (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وتَبَيَّنَ ذٰلِكَ فِيها . التَّهْذِيبُ : أَرْأَتِ الْعَنْزُ خاصَّةً ، ولا يُقالُ لِلنَّعْجَةِ أَرْأَتْ ، ولٰكِنْ يُقالُ أَثْقَلَتْ ، لأَنَّ حَياءَها لا يَظْهَرُ . وأَرْأَى الرَّجُلُ إِذا اسْوَدَّ ضَرْعُ شاتِهِ .

وتَراءَى النَّخْلُ : ظَهَرَتْ أَلْوانُ بُسْرِهِ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) ، وكُلُّهُ من رُؤْيَةِ الْعَيْنِ .

ودُورُ الْقَوْمِ مِنَّا رِئاءٌ ، أَيْ مُنْتَهَى الْبَصَرِ حَيْثُ نَراهُمْ . وهُمْ مِنِّي مَرْأًى ومَسْمَعٌ ، وإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ ، وهُوَ مِنَ الظُّرُوفِ الْمَخْصُوصَةِ الَّتِي أُجْرِيَتْ مُجْرَى غَيْرِ الْمَخْصُوصَةِ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ؛ قالَ : وهُوَ مِثْلُ : مَناطَ الثُّرَيَّا ، ومَدْرَجَ السُّيُولِ ؛ ومَعْناهُ هُوَ مِنِّي بِحَيْثُ أَراهُ وأَسْمَعُهُ .

وهُمْ رِئاءُ أَلْفٍ ، أَيْ زُهاءُ أَلْفٍ فِيما تَرَى الْعَيْنُ .

ورَأَيْتُ زَيْداً حَلِيماً : عَلِمْتُهُ ، وهُوَ عَلَى الْمَثَلِ بِرُؤْيَةِ الْعَيْنِ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ » ، قِيلَ : مَعْناهُ أَلَمْ تَعْلَمْ ، أَيْ أَلَمْ يَنْتَهِ عِلْمُكَ إِلَى هٰؤُلاءِ ، ومَعْناهُ اعْرِفْهُمْ ، يَعْنِي عُلَماءَ أَهْلِ الْكِتابِ ، أَعْطاهُمُ اللهُ عِلْمَ نُبُوَّةِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، بِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَالإِنْجِيلِ ، يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ ؛ وقالَ بَعْضُهُمْ : أَلَمْ تَرَ ، أَلَمْ تُخْبَرْ ، وتَأْوِيلُهُ سُؤالٌ فِيهِ إِعْلامٌ ، وتَأْوِيلُهُ أَعْلِنْ قِصَّتَهُمْ ، وقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ : أَلَمْ تَرَ إِلَى فُلانٍ ، أَوَ لَمْ[1] تَرَ إِلَى كَذا ؛ وهِيَ كَلِمَةٌ تَقُولُها الْعَرَبُ عِنْدَ التَّعَجُّبِ مِنَ الشَّيْءِ ، وعِنْدَ تَنْبِيهِ الْمُخاطَبِ ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ » ، « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ » ، أَيْ أَلَمْ تَعْجَبْ لِفِعْلِهِمْ ، أَوَ لَمْ يَنْتَهِ شَأْنُهُمْ إِلَيْكَ .

وأَتاهُمْ حِينَ جَنَّ رُؤًى رُؤْياً ورُؤًى رِئْياً ، أَيْ حِينَ اخْتَلَطَ الظَّلامُ فَلَمْ يَتَراءَوْا .

وارْتَأَيْنا فِي الأَمْرِ ، وتَراءَيْنا : نَظَرْناهُ . وقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ عُمَرَ . رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وذَكَرَ الْمُتْعَةَ : ارْتَأَى امْرُؤٌ بَعْدَ ذٰلِكَ ما شاءَ أَنْ يَرْتَئِيَ ، أَيْ فَكَّرَ وتَأَنَّى ؛ قالَ : وهُوَ افْتَعَلَ مِنْ رُؤْيَةِ الْقَلْبِ ، أَوْ مِنَ الرَّأْيِ . ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ قالَ : أَنا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ مَعَ مُشْرِكٍ ؛ قِيلَ : لِمَ يا رَسُولَ اللهِ ؟ قالَ : لاتَراءَى نارَاهُما ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَيْ يَلْزَمُ الْمُسْلِمَ ويَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُباعِدَ مَنْزِلَهُ عَنْ مَنْزِلِ الْمُشْرِكِ ، ولا يَنْزِلَ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي إِذا أُوقِدَتْ فِيهِ نارُهُ تَلُوحُ وتَظْهَرُ لِنارِ الْمُشْرِكِ إِذا أَوْقَدَها فِي مَنْزِلِهِ ، ولٰكِنَّهُ يَنْزِلُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي دارِهِمْ ؛ وإِنَّما كَرِهَ مُجاوَرَةَ الْمُشْرِكِينَ لأَنَّهُمْ لا عَهْدَ لَهُمْ ولا أَمانَ ، وحَثَّ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْهِجْرَةِ ؛ وقالَ أَبو عُبَيْدٍ : مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الْمُسْلِمَ لا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَسْكُنَ بِلادَ الْمُشْرِكِينَ ، فَيَكُونَ مَعَهُمْ بِقَدْرِ ما يَرَى كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمْ نارَ صاحِبِهِ . والتَّرائِي : تَفاعُلٌ مِنَ الرُّؤْيَةِ . يُقالُ : تَراءَى الْقَوْمُ إِذا رَأَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً . وتَراءَى لِي الشَّيْءُ ، أَيْ ظَهَرَ حَتَّى رَأَيْتُهُ ؛ وإِسْنادُ التَّرائِي إِلَى النَّارَيْنِ مَجازٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : دارِي تَنْظُرُ إِلَى دارِ فُلانٍ ، أَيْ تُقابِلُها ، يَقُولُ :

(١) « أَوَلَمْ » فى الأصل ، وفى الطبعات « وألم » . والصواب أن همزة الاستفهام لها تمام التصدير ، وهى تتقدم على العاطف نحو : « أَوَلَمْ ينظروا » ، « أفلم يسيروا » . [عبد الله]

نارَاهُا مُخْتَلِفَتانِ ، هٰذِهِ تَدْعُو إِلَى اللهِ ، وهٰذِهِ تَدْعُو إِلى الشَّيْطانِ ، فَكَيْفَ تَتَّفِقانِ ؟ وَالأَصْلُ فِي تَرَاءَى تَتَراءَى ، فَحَذَفَ إِحْدَى التَّاءَيْنِ تَخْفِيفاً . ويُقالُ : تَراءَيْنا فُلاناً ، أَيْ تَلاقَيْنا فَرَأَيْتُهُ ورَآنِي . وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ فِي قَوْلِهِ لا تَراءَى نارَاهُما : أَيْ لا يَتَّسِمُ الْمُسْلِمُ بِسِمَةِ الْمُشْرِكِ ، ولا يَتَشَبَّهُ بِهِ فِي هَدْيِهِ وشَكْلِهِ ، ولا يَتَخَلَّقُ بِأَخْلاقِهِ ، مِنْ قَوْلِكَ ما نارُ بَعِيرِكَ ، أَيْ ما سِمَةُ بَعِيرِكَ ؟ وقَوْلُهُمْ : دَارِي تَرَى دارَ فُلانٍ ، أَيْ تُقابِلُها ؛ وقالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

سَلِ الدَّارَ مِنْ جَنْبَيْ حَبِيرٍ فَواحِفٍ
إِلَى ما رَأَى هَضْبَ الْقَلِيبِ الْمُصَبَّحِ (١)

أَرادَ : إِلَى ما قابَلَهُ . ويُقالُ : مَنازِلُهُمْ رِئَاءٌ ، عَلَى تَقْدِيرِ رِعَاءٍ ، إِذا كانَتْ مُتَحاذِيَةً ؛ وأَنْشَدَ :

لَيالِيَ يَلْقَى سِرْبُ دَهْماءَ سِرْبَنا
ولَسْنا بِجِيرانٍ ونَحْنُ رِئَاءُ

ويُقالُ : قَوْمٌ رِئَاءٌ يُقابِلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، وكَذٰلِكَ بُيُوتُهُمْ رِئَاءٌ .

وتَراءَى الْجَمْعانِ : رَأَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً .

وفِي حَدِيثِ رَمَلِ الطَّوافِ : إِنَّا كُنَّا راءَيْنا بِهِ الْمُشْرِكِينَ ، هُوَ فاعَلْنا مِنَ الرُّؤْيَةِ ، أَيْ أَرَيْناهُمْ بِذٰلِكَ أَنَّا أَقْوِياءُ . وفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، ﷺ : إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَراءَوْنَ أَهْلَ عِلِّيِّينَ ، كَما تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ فِي كَبِدِ السَّماءِ ؛ قالَ شَمِرٌ : يَتَراءَوْنَ أَيْ يَتَفاعَلُونَ ، أَيْ يَرَوْنَ ، يَدُلُّ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُهُ كَما تَرَوْنَ .

وَالرَّأْيُ : مَعْرُوفٌ ، وجَمْعُهُ آراءٌ ، وآراءٌ أَيْضاً مَقْلُوبٌ ، ورَئِيٌّ عَلَى فَعِيلٍ ، مِثْلُ ضَأْنٍ وضَئِينٍ . وفِي حَدِيثِ الأَزْرَقِيِّ بْنِ قَيْسٍ : وفِينا رَجُلٌ لَهُ رَأْيٌ . يُقالُ : فُلانٌ مِنْ أَهْلِ الرَّأْيِ أَيْ أَنَّهُ يَرَى رَأْيَ الْخَوارِجِ ويَقُولُ بِمَذْهَبِهِمْ ، وهُوَ الْمُرادُ هٰهُنا ، وَالْمُحَدِّثُونَ يُسَمُّونَ أَصْحابَ الْقِياسِ أَصْحابَ الرَّأْيِ ، يَعْنُونَ أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ بِآرائِهِمْ فِيما يُشْكِلُ مِنَ الْحَدِيثِ ، أَوْ ما لَمْ يَأْتِ فِيهِ حَدِيثٌ ولا أَثَرٌ .

وَالرَّأْيُ : الاِعْتِقادُ ، اسْمٌ لا مَصْدَرٌ ، وَالْجَمْعُ آراءٌ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : لَمْ يُكَسَّرْ عَلَى غَيْرِ ذٰلِكَ ، وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ فِي جَمْعِهِ أَرْءٍ مِثْلُ أَرْعٍ ورُئِيٌّ ورِئِيٌّ . ويُقالُ : فُلانٌ يَتَراءَى بِرَأْيِ فُلانٍ إِذا كانَ يَرَى رَأْيَهُ ويَمِيلُ إِلَيْهِ ويَقْتَدِي بِهِ ؛ وأَمَّا ما أَنْشَدَهُ خَلَفٌ الأَحْمَرُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَمَا تَرانِي رَجُلاً كَما تَرَى
أَحْمِلُ فَوْقِي بِزَّتِي كَما تَرَى
عَلَى قَلُوصٍ صَعْبَةٍ كَما تَرَى
أَخافُ أَنْ تَطْرَحَنِي كَما تَرَى
فَما تَرَى فِيما تَرَى كَما تَرَى

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَالْقَوْلُ عِنْدِي فِي هٰذِهِ الأَبْياتِ أَنَّها لَوْ كانَتْ عِدَّتُها ثَلاثَةً لَكانَ الْخَطْبُ فِيها أَيْسَرَ ، وذٰلِكَ لأَنَّكَ كُنْتَ تَجْعَلُ واحِداً مِنْها مِنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ ، كَقَوْلِكَ كَما تُبْصِرُ ، وَالآخَرَ مِنْ رُؤْيَةِ الْقَلْبِ فِي مَعْنَى الْعِلْمِ ، فَيَصِيرُ كَقَوْلِكَ كَما تَعْلَمُ وَالثَّالِثَ مِنْ رَأَيْتُ الَّتِي بِمَعْنَى الرَّأْيِ الاعْتِقادِ ، كَقَوْلِكَ فُلانٌ يَرَى رَأْيَ الشُّراةِ ، أَيْ يَعْتَقِدُ اعْتِقادَهُمْ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَرَاكَ اللهُ » ، فَحاسَّةُ الْبَصَرِ هٰهُنا لا تَتَوَجَّهُ ، ولا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى أَعْلَمَكَ اللهُ ، لأَنَّهُ لَوْ كانَ كَذٰلِكَ لَوَجَبَ تَعْدِيَتُهُ إِلَى ثَلاثَةِ مَفْعُولِينَ ، ولَيْسَ هُناكَ إِلاَّ مَفْعُولانِ : أَحَدُهُما الْكافُ فِي أَراكَ ، وَالآخَرُ الضَّمِيرُ الْمَحْذُوفُ لِلْغائِبِ ، أَيْ أَراكَهُ ، وإِذا تَعَدَّتْ أَرَى هٰذِهِ إِلَى مَفْعُولَيْنِ لَمْ يَكُنْ مِنَ الثَّالِثِ بُدٌّ ، أَوَ لا تَراكَ تَقُولُ فُلانٌ يَرَى رَأْيَ الْخَوارِجِ ، ولا تَعْنِي أَنَّهُ يَعْلَمُ ما يَدَّعُونَ هُمْ عِلْمَهُ ، وإِنَّما تَقُولُ إِنَّهُ يَعْتَقِدُ ما يَعْتَقِدُونَ ، وإِنْ كانَ هُوَ وهُمْ عِنْدَكَ غَيْرَ عالِمِينَ بِأَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ ، فَهٰذا قِسْمٌ ثالِثٌ لِرَأَيْتَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَلِذٰلِكَ قُلْنا لَوْ كانَتِ الأَبْياتُ ثَلاثَةً لَجازَ أَلاَّ يَكُونَ فِيها إِيطاءٌ ، لاِخْتِلافِ الْمَعانِي وإِنِ اتَّفَقَتِ الأَلْفاظُ ، وإِذْ هِيَ خَمْسَةٌ فَظاهِرٌ أَمْرُها أَنْ تَكُونَ إِيطاءً ، لاِتِّفاقِ الأَلْفاظِ وَالْمَعانِي جَمِيعاً ، وذٰلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ أَجْرَتِ الْمَوْصُولَ وَالصِّلَةَ مُجْرَى الشَّيْءِ الْواحِدِ ، ونَزَّلَتْها مَنْزِلَةَ الْخَبَرِ الْمُنْفَرِدِ ، وذٰلِكَ نَحْوُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ : « وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي ويَسْقِينِ . وإِذا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ . وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ . وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ » ، لأَنَّهُ سُبْحانَهُ هُوَ الْفاعِلُ لِهٰذِهِ الأَشْياءِ كُلِّها وَحْدَهُ ، وَالشَّيْءُ لا يُعْطَفُ عَلَى نَفْسِهِ ، ولٰكِنْ لَمَّا كانَتِ الصِّلَةُ وَالْمَوْصُولُ كَالْخَبَرِ الْواحِدِ ، وأُرادَ عَطْفَ الصِّلَةِ جاءَ مَعَها بِالْمَوْصُولِ لأَنَّها كَأَنَّها كِلاهُما شَيْءٌ واحِدٌ مُفْرَدٌ ؛ وعَلَى ذٰلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَيابْنَةَ عَبْدِ اللهِ وَابْنَةَ مالِكٍ
ويابْنَةَ ذِي الْجَدَّيْنِ وَالْفَرَسِ الْوَرْدِ
إِذا ما صَنَعْتِ الزَّادَ فَالْتَمِسِي لَهُ
أَكِيلاً فَإِنِّي لَسْتُ آكُلُهُ وَحْدِي

فَإِنَّما أَرادَ : أَيابْنَةَ عَبْدِ اللهِ ومالِكٍ وذِي الْجَدَّيْنِ ، لأَنَّها واحِدَةٌ ، أَلا تَراهُ يَقُولُ : صَنَعْتِ ، ولَمْ يَقُلْ : صَنَعْتُنَّ ؟ فَإِذا جازَ هٰذا فِي الْمُضافِ وَالْمُضافِ إِلَيْهِ كانَ فِي الصِّلَةِ وَالْمَوْصُولِ أَسْوَغَ ، لأَنَّ اتِّصالَ الصِّلَةِ بِالْمَوْصُولِ أَشَدُّ مِنِ اتِّصالِ الْمُضافِ إِلَيْهِ بِالْمُضافِ ؛ وعَلَى هٰذا قَوْلُ الأَعْرابِيِّ وقَدْ سَأَلَهُ أَبُو الْحَسَنِ الأَخْفَشُ عَنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

بَناتُ وَطَّاءٍ عَلَى خَدِّ اللَّيْلْ

فَقالَ لَهُ : أَيْنَ الْقافِيَةُ ؟ فَقالَ : خَدُّ اللَّيْلْ ؛ قالَ أَبُو الْحَسَنِ الأَخْفَشُ : كَأَنَّهُ يُرِيدُ الْكَلامَ الَّذِي فِي آخِرِ الْبَيْتِ قَلَّ أَوْ كَثُرَ ، فَكَذٰلِكَ أَيْضاً يَجْعَلُ ما تَرَى وما تَرَى جَمِيعاً الْقافِيَةَ ،

---

(١) لقد جمع هذا البيت أكثر من خطأ .. فقوله « حَبِيرٍ » صوابه « جِبرٍ » . .

وقوله : « واحِفٍ » بكسرة واحدة فى الآخر صوابه « واحِفٍ » بالتنوين . وفى رواية : « فواهِبٍ » . .

وقوله : « المُصَبَّح » بالصاد المهملة والباء وبجرّ آخره صوابه : « المُضَبَّحُ » بالضاد المعجمة والباء وبرفع آخره . . .

وحَبِر وواحف – أو واهب – والمضبح أمكنة .

[عبد الله]

ويَجْعَلُ « ما » مَرَّةً مَصْدَراً ومَرَّةً بِمَنْزِلَةِ الَّذِي فَلاَ يَكُونُ فِي الأَبْيَاتِ إِبطاءٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وتَلْخِيصُ ذٰلِكَ أَنْ يَكُونَ تَقْدِيرُها أَما تَرانِي رَجُلاً كَرُؤْيَتِكَ ، أَحْمِلُ فَوْقِي بِزَّتِي كَمَرْئِيِّكَ ، عَلَى قُلُوصٍ صَعْبَةٍ كَعِلْمِكَ ، أَخافُ أَنْ تَطْرَحَنِي كَمَعْلُومِكَ ، فَما تَرَى فِيما تَرَى كَمُعْتَقَدِكَ ، فَتَكُونَ ما تَرَى مَرَّةً رُؤْيَةَ الْعَيْنِ ، ومَرَّةً مَرْئِيًّا ، ومَرَّةً عِلْماً ، ومَرَّةً مَعْلُوماً ، ومَرَّةً مُعْتَقَداً ؛ فَلَمَّا اخْتَلَفَتِ الْمَعانِي الَّتِي وَقَعَتْ عَلَيْها ما واتَّصَلَتْ بِها ، فَكانَتْ جُزْءاً مِنْها لاحِقاً بِها ، صارَتِ الْقافِيَةُ ما تَرَى جَمِيعاً ، كما صارَتْ فِي قَوْلِهِ : خَدَّ اللَّيْلُ هِيَ خَدَّ اللَّيْلُ جَمِيعاً لا اللَّيْلُ وحْدَهُ ؛ قالَ : فَهٰذا قِياسٌ مِنَ الْقُوَّةِ بِحَيْثُ تَراهُ ، فإِنْ قُلْتَ : فَما رَوِيُّ هٰذِهِ الأَبْياتِ ؟ قِيلَ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَوِيُّها الأَلِفَ ، فَتَكُونَ مَقْصُورَةً يَجُوزُ مَعَها سَعَى وأَتَى ، لأَنَّ الأَلِفَ لامُ الْفِعْلِ كَأَلِفِ سَعَى وسَلا ؛ قالَ : وَالْوَجْهُ عِنْدِي أَنْ تَكُونَ رائِيَّةً لأَمْرَيْنِ : أَحَدُهُما أَنَّها قَدْ الْتَزَمَتْ ، ومِنْ غالِبِ عادَةِ الْعَرَبِ أَلاَّ تَلْتَزِمَ أَمْراً إِلاَّ مَعَ وُجُوبِهِ ، وإِنْ كانَتْ فِي بَعْضِ الْمَواضِعِ قَدْ تَتَطَوَّعُ بِالْتِزامِ ما لا يَجِبُ عَلَيْها ، وذٰلِكَ أَقَلُّ الأَمْرَيْنِ وأَدْوَنُهُما ؛ وَالآخَرُ أَنَّ الشِّعْرَ الْمُطْلَقَ أَضْعافُ الشِّعْرِ الْمُقَيَّدِ ، وإِذا جَعَلَتْها رائِيَّةً فَهِيَ مُطْلَقَةٌ ، وإِذا جَعَلَتْها أَلِفِيَّةً فَهِيَ مُقَيَّدَةٌ ؛ أَلا تَرَى أَنَّ جَمِيعَ ما جاءَ عَنْهُمْ مِنَ الشِّعْرِ الْمَقْصُورِ لا تَجِدُ الْعَرَبَ تَلْتَزِمُ فِيهِ ما قَبْلَ الأَلِفِ بَلْ تُخالِفُ لِيُعْلَمَ بِذٰلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ رَوِيًّا ؟ وأَنَّها قَدِ الْتَزَمَتِ الْقَصْرَ كَما تَلْتَزِمُ غَيْرُهُ مِنْ إِطْلاقِ حَرْفِ الرَّوِيِّ ، ولَوِ الْتَزَمَتْ ما قَبْلَ الأَلِفِ لَكانَ ذٰلِكَ داعِياً إِلَى إِلْباسِ الأَمْرِ الَّذِي قَصَدُوا لإِيضاحِهِ ، أَعْنِي الْقَصْرَ الَّذِي اعْتَمَدُوهُ ؛ قالَ : وعَلَى هٰذا عِنْدِي قَصِيدَةُ يَزِيدَ بْنِ الْحَكَمِ ، الَّتِي فِيها مُنْهَوِيٌّ ومُدَّوِيٌّ ومُرْعَوِيٌّ ومُسْتَوِيٌّ ، هِيَ واوِيَّةٌ عِنْدَنا لِالْتِزامِهِ الْواوَ فِي جَمِيعِها ، وَالْياءاتُ بَعْدَها وُصُولٌ لِما ذَكَرْنا .

التَّهْذِيبُ : اللَّيْثُ رَأْيُ الْقَلْبِ وَالْجَمْعُ الآراءُ . ويُقالُ : ما أَضَلَّ آراءَهُمْ وما أَضَلَّ رَأْيَهُمْ .

وَارْتَآهُ هُوَ : افْتَعَلَ مِنَ الرَّأْيِ والتَّدْبِيرِ .

وَاسْتَرْأَيْتُ الرَّجُلَ فِي الرَّأْيِ أَي اسْتَشَرْتُهُ وراءَيْتُهُ . وهُوَ يُرائِيهِ أَيْ يُشاوِرُهُ ؛ وقالَ عِمْرانُ بْنُ حِطَّانَ :

فَإِنْ تَكُنْ حِينَ شاوَرْناكَ قُلْتَ لَنا
بِالنُّصْحِ مِنْكَ لَنا فِيما نُرائِيكا

أَيْ نَسْتَشِيرُكَ . قالَ أَبو مَنْصُورٍ . وأَمَّا قَوْلُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ : « يُرَاءُونَ النَّاسَ » ، وقَوْلُهُ : « يُرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ » ، فَلَيْسَ مِنَ الْمُشاوَرَةِ ، ولٰكِنِ مَعْناهُ إِذا أَبْصَرَهُمُ النَّاسُ صَلَّوْا ، وإِذا لَمْ يَرَوْهُمْ تَرَكُوا الصَّلاةَ ؛ ومِنْ هٰذا قَوْلُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ : « بَطَراً وَرِئَاءَ النَّاسِ » ، وهُوَ الْمُرائِي ، كَأَنَّهُ يُرِي النَّاسَ أَنَّهُ يَفْعَلُ ولا يَفْعَلُ بِالنِّيَّةِ . وأَرْأَى الرَّجُلُ إِذا أَظْهَرَ عَمَلاً صالِحاً رِياءً وسُمْعَةً ؛ وأَمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ يَهْجُو قَوْماً ويَرْمِي امْرَأَةً مِنْهُمْ بِغَيْرِ الْجَمِيلِ :

وباتَ يُراءاها حَصاناً وقَدْ جَرَتْ
لَنا بُرَتاها بِالَّذِي أَنا شاكِرُهْ

قَوْلُهُ : يُراءاها يَظُنُّ أَنَّها كَذا ، وقَوْلُهُ : لَنا بُرَتاها مَعْناهُ أَنَّها أَمْكَنَتْهُ مِنْ رِجْلَيْها . وقالَ شَمِرٌ : الْعَرَبُ تَقُولُ أَرَى اللهُ بِفُلانٍ ، أَيْ أَرَى اللهُ النَّاسَ بِفُلانٍ الْعَذابَ وَالْهَلاكَ ، ولا يُقالُ ذٰلِكَ إِلا فِي الشَّرِّ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وعَلِمْتُ أَنَّ اللهَ عَمْـ
ـداً خَسَّها وأَرَى بِها

يَعْنِي قَبِيلَةً ذَكَرَها ، أَيْ أَرَى اللهُ بِها عَدُوَّها ما شَمِتَ بِهِ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَيْ أَرَى اللهُ بِها أَعْداءَها ما يَسُرُّهُمْ ؛ وأَنْشَدَ :

أَرانَا اللهُ بِالنَّعَمِ الْمُنَدَّى

وقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : أَرَى اللهُ بِفُلانٍ ، أَيْ أَرَى بِهِ ما يَشْمَتُ بِهِ عَدُوُّهُ .

وأَرِنِي الشَّيْءَ : عاطِنِيهِ ، وكَذٰلِكَ الاثْنانِ وَالْجَمْعُ وَالْمُؤَنَّثُ ؛ وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : هُوَ مَرْآةٌ أَنْ يَفْعَلَ كَذا ، أَيْ مَخْلَقَةٌ ، وكَذٰلِكَ الاثْنانِ وَالْجَمْعُ وَالْمُؤَنَّثُ ؛ وقالَ : هُوَ أَرْآهُمْ لأَنْ يَفْعَلَ ذٰلِكَ ، أَيْ أَخْلَقُهُمْ . وحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ : لَوْتَرَما ، وأَوْتَرَما ، وَلَمْ تَرَما ، مَعْناهُ كُلُّه عِنْدَهُ ولا سِيَّما .

وَالرِّئَةُ ، تُهْمَزُ ولا تُهْمَزُ : مَوْضِعُ النَّفَسِ وَالرِّيحِ مِنَ الإِنْسانِ وغَيْرِهِ ، وَالْجَمْعُ رِئاتٌ ورِئُونَ ، عَلَى ما يَطَّرِدُ فِي هٰذا النَّحْوِ ؛ قالَ :

فَغِظْناهُمُ حَتَّى أَتَى الْغَيْظُ مِنْهُمُ
قُلُوباً وأَكْباداً لَهُمْ ، ورِئِينَا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما جازَ جَمْعُ هٰذا ونَحْوُهُ بِالْواوِ وَالنُّونِ لأَنَّها أَسْماءٌ مَجْهُودَةٌ مُنْتَقَصَةٌ ، ولا يُكَسَّرُ هٰذا الضَّرْبُ فِي أَوَّلِيَّتِهِ ولا فِي حَدِّ التَّسْمِيَةِ ، وتَصْغِيرُها رُوَيَّةٌ ، ويُقالُ رُوَيَّةٌ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

يُنازِعْنَ الْعَجاهِنَةَ الرِّئِينَا

ورَأَيْتُهُ : أَصَبْتُ رِئَتَهُ . ورُئِيَ رِئْياً : اشْتَكَى رِئَتَهُ . غَيْرُهُ : وأَرْأَى الرَّجُلُ إِذا اشْتَكَى رِئَتَهُ . الْجَوْهَرِيُّ : الرِّئَةُ السَّحْرُ ، مَهْمُوزَةٌ ، ويُجْمَعُ عَلَى رِئِينَ ، والْهاءُ عِوَضٌ مِنَ الْياءِ الْمَحْذُوفَةِ . وفِي حَدِيثِ لُقْمانَ بْنِ عادٍ : ولا تَمْلأْ رِئَتِي جَنْبِي ؛ الرِّئَةُ الَّتِي فِي الْجَوْفِ : مَعْرُوفَةٌ ، يَقُولُ : لَسْتُ بِجَبانٍ تَنْتَفِخُ رِئَتِي فَتَمْلأُ جَنْبِي ، قالَ : هٰكَذا ذَكَرَها الْهَرَوِيُّ

وَالثَّوْرُ يَرِي الْكَلْبَ إِذا طَعَنَهُ فِي رِئَتِهِ . قالَ ابْنُ بُزُرْجَ : ورَيْتُهُ مِنَ الرِّئَةِ ، فَهُوَ مَوْرِيٌّ ، ووَتَنْتُهُ فَهُوَ مَوْتُونٌ ، وشَوَيْتُهُ فَهُوَ مَشْوِيٌّ ، إِذا أَصَبْتَ رِئَتَهُ وشَواتَهُ ووَتِينَهُ . وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ مِنَ الرِّئَةِ رَأَيْتُهُ فَهُوَ مَرْئِيٌّ ، إِذا أَصَبْتَهُ فِي رِئَتِهِ . قالَ ابْنُ بَرِّي : يُقالُ لِلرَّجُلِ الَّذِي لا يَقْبَلُ الضَّيْمَ : حامِضُ الرِّئَتَيْنِ ؛ قالَ دُرَيْدٌ :

إِذا عِرْسُ امْرِئٍ شَتَمَتْ أَخاهُ
فَلَيْسَ بِحامِضِ الرِّئَتَيْنِ مَحْضِ

ابْنُ شُمَيْلٍ : وقَدْ وَرَى الْبَعِيرُ الدَّاءُ ، أَيْ وَقَعَ فِي رِئَتِهِ وَرْياً . ورَأَى الزَّنْدُ : وَقَدَ (عَنْ

كُراعٍ) ورَأَيْتُهُ أَنا ، وقَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

وجَذْبُ البُرَى أَمْراسَ نَجْرانَ رُكِّبَتْ

أَواخِيُّها بِالْمُرْأَياتِ الرَّواجِفِ

يَعْنِي أَواخِيَّ الأَمْراسِ ، وهٰذا مَثَلٌ ، وقِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ : رَأْسٌ مُرْأًى ، بِوَزْنِ مُرْعًى ، طَوِيلُ الْخَطْمِ فِيهِ شَبِيهٌ بِالتَّصْوِيبِ كهَيْئَةِ الإِبْرِيقِ ؛ وقالَ نُصَيْرٌ :

رُءُوسٌ مُرْأَياتٌ كأَنَّها قَراقِيرُ

قالَ : وهٰذا لا أَعْرِفُ لَهُ فِعْلاً ولا مادَّةً . وقالَ النَّضْرُ : الإِرْآءُ انْتِكابُ خَطْمِ الْبَعِيرِ عَلَى حَلْقِهِ ، يُقالُ : جَمَلٌ مُرْأًى وجِمالٌ مُرْآةٌ .

الأَصْمَعِيُّ : يُقالُ لِكُلِّ ساكِنٍ لا يَتَحَرَّكُ ساجٍ وراءٍ ورَاءٍ ؛ قالَ شَمِرٌ : لا أَعْرِفُ راءٍ بِهٰذا الْمَعْنَى إِلاَّ أَنْ يَكُونَ أَرادَ رَاه ، فَجَعَلَ بَدَلَ الْهاءِ ياءً .

وأَرْأَى الرَّجُلُ إِذا حَرَّكَ بِعَيْنَيْهِ عِنْدَ النَّظَرِ تَحْرِيكاً كَثِيراً ، وهُوَ يُرْئِي بِعَيْنَيْهِ .

وسَامَرَّا : الْمَدِينَةُ الَّتِي بَناهَا الْمُعْتَصِمُ ، وفِيها لُغاتٌ : سَرَّ مَنْ رَأَى ، وسَرَّ مَنْ رَأَى ، وسَاءَ مَنْ رَأَى ، وسَامَرَّا (عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ثَعْلَبٍ وَابْنِ الأَنْبارِيِّ) وسُرَّ مَنْ رَاءَ ، وسُرَّ مَرَّا ؛ وحُكِيَ عَنْ أَبِي زَكَرِيَّا التَّبْرِيزِيِّ أَنَّهُ قالَ : ثَقُلَ عَلَى النَّاسِ سُرَّ مَنْ رَأَى فَغَيَّرُوهُ إِلَى عَكْسِهِ فَقالُوا سامَرَّى ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : يُرِيدُ أَنَّهُمْ حَذَفُوا الْهَمْزَةَ مِنْ ساءَ ومِنْ رَأَى فَصارَ سَا مَنْ رَى ، ثُمَّ أُدْغِمَتِ النُّونُ فِي الرَّاءِ فَصارَ سَامَّرَّى ، ومَنْ قالَ سَامَرَّاءُ فَإِنَّهُ أَخَّرَ هَمْزَةَ رَأَى فَجَعَلَها بَعْدَ الأَلِفِ ، فَصارَ سَا مَنْ رَاء ، ثُمَّ أَدْغَمَ النُّونَ فِي الرَّاءِ .

ورُؤَيَّةُ : اسْمُ أَرْضٍ ؛ ويُرْوَى بَيْتُ الْفَرَزْدَقِ :

هَلْ تَعْلَمُونَ غَداةَ يُطْرُدُ سَبْيُكُمْ

بِالسَّفْحِ بَيْنَ رُؤَيَّةٍ وطِحالِ ؟

وقالَ فِي الْمُحْكَمِ هُنا : رَاءَ لُغَةٌ فِي رَأَى ، والاِسْمُ الرِّئْيُ .

ورَيَّأَهُ تَرْيِئَةً : فَسَّحَ عَنْهُ مِنْ خِناقِهِ .

ورَايَا فُلاناً : اتَّقاهُ (عَنْ أَبِي زَيْدٍ) ؛ ويُقالُ رَاءَهُ فِي رَآهُ ؛ قالَ كُثَيِّرٌ :

وكُلُّ خَلِيلٍ راءَنِي فَهْوَ قائِلٌ

مِنَ اجْلِكِ : هٰذا هامَةُ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ

وقالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

فَلَيْتَ سُوَيْداً راءَ مَنْ فَرَّ مِنْهُمُ

ومَنْ جَرَّ إِذْ يَحْدُونَهُم بِالرَّكائِبِ

وقالَ آخَرُ :

وما ذاكِ مِنْ أَلاَّ تَكُونِي حَبِيبَةً

وإِنْ رِيءَ بِالْإِخْلافِ مِنْكِ صُدُودُ

وقالَ آخَرُ :

تَقَرَّبَ يَخْبُو ضَوْؤُهُ وشُعاعُهُ

ومَصَّحَ حَتَّى يُسْتَراءَ فَلا يُرَى

يُسْتَراءَ : يُسْتَفْعَلَ مِنْ رَأَيْتُ .

التَّهْذِيبُ : قالَ اللَّيْثُ يُقالُ مِنَ الظَّنِّ رِيتُ فُلاناً أَخاكَ ، ومَنْ هَمَزَ قالَ رُئِيتُ ؛ فَإِذا قُلْتَ أَرَى وأَخَواتِها لَمْ تَهْمِزْ ، قالَ : ومَنْ قَلَبَ الْهَمْزَ مِنْ رَأَى قالَ رَاءَ ، كَقَوْلِكَ نَأَى وناءَ . ورُوِيَ عَنْ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، أَنَّهُ بَدَأَ بِالصَّلاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ ، ثُمَّ خَطَبَ ، فَرُئِيَ أَنَّهُ لَمْ يُسْمِعِ النِّساءَ ، فَأَتاهُنَّ ووَعَظَهُنَّ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : رُئِيَ فِعْلٌ لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ مِنْ رَأَيْتُ بِمَعْنَى ظَنَنْتُ ، وهُوَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، تَقُولُ رَأَيْتُ زَيْداً عاقِلاً ، فَإِذا بَنَيْتَهُ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ واحِدٍ فَقُلْتَ رُئِيَ زَيْدٌ عاقِلاً ؛ فَقَوْلُهُ : أَنَّهُ لَمْ يُسْمِعْ جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي ، وَالْمَفْعُولُ الأَوَّلُ ضَمِيرُهُ .

وفِي حَدِيثِ عُثْمانَ : أَراهُمُنِي الْباطِلُ شَيْطاناً ؛ أَرادَ أَنَّ الْباطِلَ جَعَلَنِي عِنْدَهُمْ شَيْطاناً . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وفِيهِ شُذُوذٌ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما أَنَّ ضَمِيرَ الْغائِبِ إِذا وَقَعَ مُتَقَدِّماً عَلَى ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ وَالْمُخاطَبِ فَالْوَجْهُ أَنْ يُجاءَ بِالثَّانِي مُنْفَصِلاً ، تَقُولُ : أَعْطاهُ إِيَّايَ ، فَكانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَقُولَ أَراهُمْ إِيَّايَ ؛ والثَّانِي أَنَّ واوَ الضَّمِيرِ حَقُّها أَنْ تَثْبُتَ مَعَ الضَّمائِرِ كَقَوْلِكَ أَعْطَيْتُمُونِي ، فَكانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ أَراهُمُونِي ؛ وقالَ الْفَرَّاءُ : قَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ [قولَه تَعالَى] : « وتُرَى النَّاسَ سُكارَى » ، فَنَصَبَ الرَّاءَ مِنْ تُرَى ، قالَ : وهُوَ وجْهٌ جَيِّدٌ ، يُرِيدُ مِثْلَ قَوْلِكَ : رُئِيتُ أَنَّكَ قائِمٌ ورُئِيتُكَ قائِماً ، فَيَجْعَلُ سُكارَى فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، لأَنَّ تُرَى تَحْتاجُ إِلَى شَيْئَيْنِ تَنْصِبُهُما كَما تَحْتاجُ ظَنَّ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : رُئِيتُ مَقْلُوبٌ ، الأَصْلُ فِيهِ أُرِيتُ ، فَأُخِّرَتِ الْهَمْزَةُ ، وقِيلَ رُئِيتُ ، وهُوَ بِمَعْنَى الظَّنِّ .

* ربأ * رَبَأَ الْقَوْمَ يَرْبَؤُهُمْ رَبْأً ، ورَبَأَ لَهُمْ : اطَّلَعَ لَهُمْ عَلَى شَرَفٍ . ورَبَأْتُهُمْ وارْتَبَأْتُهُمْ أَيْ رَقَبْتُهُمْ ، وذٰلِكَ إِذا كُنْتَ لَهُمْ طَلِيعَةً فَوْقَ شَرَفٍ . يُقالُ رَبَأَ لَنا فُلانٌ وارْتَبَأَ إِذا اعْتانَ .

والرَّبِيئَةُ : الطَّلِيعَةُ ، وإِنَّما أَنَّثُوهُ لأَنَّ الطَّلِيعَةَ يُقالُ لَهُ الْعَيْنُ ، إِذْ بِعَيْنِهِ يَنْظُرُ ، وَالْعَيْنُ مُؤَنَّثَةٌ ، وإِنَّما قِيلَ لَهُ عَيْنٌ لأَنَّه يَرْعَى أُمُورَهُمْ ويَحْرُسُهُمْ .

وحَكَى سِيبَوَيْهِ فِي الْعَيْنِ الَّذِي هُوَ الطَّلِيعَةُ : أَنَّهُ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ ، فَيُقالُ رَبِيءٌ ورَبِيئَةٌ . فَمَنْ أَنَّثَ فَعَلَى الأَصْلِ ، ومَنْ ذَكَّرَ فَعَلَى أَنَّهُ قَدْ نَقَلَ مِنَ الْجُزْءِ إِلَى الْكُلِّ ، وَالْجَمْعُ : الرَّبايا .

وفِي الْحَدِيثِ : مَثَلِي ومَثَلُكُمْ كَرَجُلٍ ذَهَبَ يَرْبَأُ أَهْلَهُ ، أَيْ يَحْفَظُهُمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ . والاِسْمُ : الرَّبِيئَةُ ، وهُوَ الْعَيْنُ ، وَالطَّلِيعَةُ الَّذِي يَنْظُرُ لِلْقَوْمِ لِئَلاَّ يَدْهَمَهُمْ عَدُوٌّ ، ولا يَكُونُ إِلاَّ عَلَى جَبَلٍ أَوْ شَرَفٍ يَنْظُرُ مِنْهُ .

وارْتَبَأْتُ الْجَبَلَ : صَعِدْتُهُ .

وَالْمِرْبَأُ وَالْمَرْبَأُ مَوْضِعُ الرَّبِيئَةِ .

التَّهْذِيبُ : الرَّبِيئَةُ : عَيْنُ الْقَوْمِ الَّذِي يَرْبَأُ لَهُمْ فَوْقَ مِرْبَإٍ مِنَ الأَرْضِ ، ويَرْتَبِئُ أَيْ يَقُومُ هُنالِكَ . وَالْمَرْبَاءُ : الْمَرْقاةُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، هٰكَذا حَكاهُ بِالْمَدِّ وفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وأَنْشَدَ :

كأَنَّها صَقْعاءُ فِي مَرْبائِها

قالَ ثَعْلَبٌ : كَسْرُ مِرْباءٍ أَجْوَدُ ، وفَتْحُهُ لَمْ يَأْتِ مِثْلُهُ . ورَبَأَ وارْتَبَأَ : أَشْرَفَ . وقالَ غَيْلانُ الرَّبَعِيُّ :

قَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فَوْقَ الأَضْواءْ
مُرْتَبِئَاتٍ فَوْقَ أَعْلَى الْعَلْيَاءْ

ومَرْبَأَةُ الْبازِي : مَنارَةٌ يَرْبَأُ عَلَيْها ، وقَدْ خَفَّفَ الرَّاجِزُ هَمْزَها فَقالَ :

باتَ عَلَى مَرْباتِهِ مُقَيَّدا

ومَرْبَأَةُ الْبازِي : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُشْرِفُ عَلَيْهِ .

ورَابَأَهُمْ : حارَسَهُمْ . ورَابَأْتُ فُلاناً إِذا حارَسْتَهُ وحارَسَكَ .

ورَابَأَ الشَّيْءَ : راقَبَهُ .

وَالْمَرْبَأَةُ : الْمَرْقَبَةُ ، وكَذٰلِكَ الْمَرْبَأُ وَالْمُرْتَبَأُ . ومِنْهُ قِيلَ لِمَكانِ الْبازِي الَّذِي يَقِفُ فِيهِ : مَرْبَأٌ . ويُقالُ : أَرْضٌ لا رِباءَ فِيها ولا وِطاءَ ، مَمْدُودانِ .

ورَبَأْتُ الْمَرْأَةَ وَارْتَبَأْتُها : أَيْ عَلَوْتُها .

وَرَبَأْتُ بِكَ عَنْ كَذا وكَذا أَرْبَأُ رَبْأً : رَفَعْتُكَ . ورَبَأْتُ بِكَ أَرْفَعَ الأَمْرِ : رَفَعْتُكَ ، هٰذِهِ عَنِ ابْنِ جِنِّيٍّ . ويُقالُ : إِنِّي لأَرْبَأُ بِكَ عَنْ ذٰلِكَ الأَمْرِ ، أَيْ أَرْفَعُكَ عَنْهُ . ويُقالُ : ما عَرَفْتُ فُلاناً حَتَّى أَرْبَأَ لِي ، أَيْ أَشْرَفَ لِي .

ورابَأْتُ الشَّيْءَ ورَابَأْتُ فُلاناً : حَذِرْتُهُ وَاتَّقَيْتُهُ . ورَابَأَ الرَّجُلَ : اتَّقاهُ ، وقالَ الْبَعِيثُ :

فَرابَأْتُ وَاسْتَمْمَتُ حَبْلاً عَقَدْتُهُ
إِلَى عَظَماتٍ مَنْعُها الْجارَ مُحْكَمُ

ورَبَأَتِ الأَرْضُ رَبَاءً : زَكَتْ وَارْتَفَعَتْ . وقُرِئَ : «فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ ورَبَأَتْ» ، أَي ارْتَفَعَتْ .

وقالَ الزَّجَّاجُ : ذٰلِكَ لأَنَّ النَّبْتَ إِذا هَمَّ أَنْ يَظْهَرَ ارْتَفَعَتْ لَهُ الأَرْضُ .

وفَعَلَ بِهِ فِعْلاً ما رَبَأَ رَبْأَهُ ، أَيْ ما عَلِمَ ولا شَعَرَ بِهِ ، ولا تَهَيَّأَ لَهُ ، ولا أَخَذَ أُهْبَتَهُ ، ولا أُبَهَ لَهُ ، ولا اكْتَرَثَ لَهُ . ويُقالُ : ما رَبَأْتُ رَبْأَهُ وما مَأَنْتُ مَأْنَهُ ، أَيْ لَمْ أُبالِ بِهِ ولَمْ أَحْتَفِلْ لَهُ .

ورَبَئُوا لَهُ : جَمَعُوا لَهُ مِنْ كُلِّ طَعامٍ ، لَبَنٍ وتَمْرٍ وغَيْرِهِ .

وجاءَ يَرْبَأُ فِي مِشْيَتِهِ أَيْ يَتَثاقَلُ .

* ربب * الرَّبُّ : هُوَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، هُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ، أَيْ مالِكُهُ ، ولَهُ الرُّبُوبِيَّةُ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ ، لا شَرِيكَ لَهُ ، وهُوَ رَبُّ الأَرْبابِ ، ومالِكُ الْمُلُوكِ وَالأَمْلاكِ . ولا يُقالُ الرَّبُّ فِي غَيْرِ اللهِ إِلاَّ بِالإِضافَةِ ؛ قالَ : ويُقالُ الرَّبُّ ، بِالأَلِفِ وَاللاَّمِ ، لِغَيْرِ اللهِ ؛ وقَدْ قالُوهُ فِي الْجاهِلِيَّةِ لِلْمَلِكِ ؛ قالَ الْحارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ :

وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ عَلَى يَوْ
مِ الْحِيارَيْنِ وَالْبَلاءُ بَلاءُ

وَالاِسْمُ : الرِّبابَةُ ؛ قالَ :

يا هِنْدُ أَسْقاكِ بِلا حِسابَهْ
سُقْيًا مَلِيكٍ حَسَنِ الرِّبابَهْ

وَالرُّبوبِيَّةُ : كَالرِّبابَةِ .

وعِلْمٌ رَبُوبِيٌّ : مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبِّ ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ . وحَكَى أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : لا وَرَبِيبِكَ لا أَفْعَلُ . قالَ : يُرِيدُ لا وَرَبِّكَ ، فَأَبْدَلَ الْباءَ ياءً ، لأَجْلِ التَّضْعِيفِ .

ورَبُّ كُلِّ شَيْءٍ : مالِكُهُ ومُسْتَحِقُّهُ ؛ وقِيلَ : صاحِبُهُ . ويُقالُ : فُلانٌ رَبُّ هٰذا الشَّيْءِ ، أَيْ مِلْكُهُ لَهُ . وَكُلُّ مَنْ مَلَكَ شَيْئاً ، فَهُوَ رَبُّهُ . يُقالُ : هُوَ رَبُّ الدَّابَّةِ ، ورَبُّ الدَّارِ ، وفُلانٌ رَبُّ الْبَيْتِ ، وهُنَّ رَبَّاتُ الْحِجالِ ؛ ويُقالُ : رَبٌّ ، مُشَدَّدٌ ؛ ورَبٌ ، مُخَفَّفٌ ؛ وأَنْشَدَ الْمُفَضَّلُ :

وقَدْ عَلِمَ الأَقْوامُ[1] أَنْ لَيْسَ فَوْقَهُ
رَبٌ غَيْرُ مَنْ يُعْطِي الْحُظُوظَ وَيَرْزُقُ

وَفِي حَدِيثِ أَشْراطِ السَّاعَةِ : وَأَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّها ، أَوْ رَبَّتَها . قالَ : الرَّبُّ يُطْلَقُ فِي اللُّغَةِ عَلَى الْمالِكِ ، وَالسَّيِّدِ ، وَالْمُدَبِّرِ ، وَالْمُرَبِّي ، وَالْقَيِّمِ ، وَالْمُنْعِمِ ؛ قالَ : ولا يُطْلَقُ غَيْرُ مُضافٍ إِلاَّ عَلَى اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، وإِذا أُطْلِقَ عَلَى غَيْرِهِ أُضِيفَ ، فَقِيلَ : رَبُّ كَذا . قالَ : وقَدْ جاءَ فِي الشِّعْرِ مُطْلَقاً عَلَى غَيْرِ اللهِ تَعالَى ، ولَيْسَ بِالْكَثِيرِ ، ولَمْ يُذْكَرْ فِي غَيْرِ الشِّعْرِ . قالَ : وأَرادَ بِهِ فِي هٰذا الْحَدِيثِ الْمَوْلَى أَوِ السَّيِّدَ ، يَعْنِي أَنَّ الأَمَةَ تَلِدُ لِسَيِّدِها وَلَداً ، فَيَكُونُ كَالْمَوْلَى لَها ، لأَنَّهُ فِي الْحَسَبِ كَأَبِيهِ . أَرادَ : أَنَّ السَّبْيَ يَكْثُرُ ، وَالنِّعْمَةَ تَظْهَرُ فِي النَّاسِ ، فَتَكْثُرُ السَّرارِي .

وفِي حَدِيثِ إِجابَةِ الْمُؤَذِّنِ : اللَّهُمَّ رَبَّ هٰذِهِ الدَّعْوَةِ ، أَيْ صاحِبَها ؛ وقِيلَ : الْمُتَمِّمَ لَها ، وَالزَّائِدَ فِي أَهْلِها وَالْعَمَلِ بِها ، وَالإِجابَةَ لَها .

وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لا يَقُلِ الْمَمْلُوكُ لِسَيِّدِهِ : رَبِّي ؛ كَرِهَ أَنْ يَجْعَلَ مالِكَهُ رَبًّا لَهُ ، لِمُشارَكَةِ اللهِ فِي الرُّبُوبِيَّةِ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : «اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ» ، فَإِنَّهُ خاطَبَهُمْ عَلَى الْمُتَعارَفِ عِنْدَهُمْ ، وعَلَى ما كانُوا يُسَمُّونَهُمْ بِهِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ السَّامِرِيِّ : «وَانْظُرْ إِلَى إِلٰهِكَ» ، أَي الَّذِي اتَّخَذْتَهُ إِلٰهاً . فَأَمَّا الْحَدِيثُ فِي ضالَّةِ الإِبِلِ : حَتَّى يَلْقاها رَبُّها ، فَإِنَّ الْبَهائِمَ غَيْرُ مُتَعَبَّدَةٍ ولا مُخاطَبَةٍ ، فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الأَمْوالِ الَّتِي تَجُوزُ إِضافَةُ مالِكِيها إِلَيْها ، وجَعْلُهُمْ أَرْباباً لَها . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : رَبُّ الصُّرَيْمَةِ وَرَبُّ الْغُنَيْمَةِ .

وفِي حَدِيثِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لَمَّا أَسْلَمَ وعادَ إِلَى قَوْمِهِ ، دَخَلَ مَنْزِلَهُ ، فَأَنْكَرَ قَوْمُهُ دُخُولَهُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الرَّبَّةَ ، يَعْنِي اللاَّتَ ، وهِيَ الصَّخْرَةُ الَّتِي كانَتْ تَعْبُدُها ثَقِيفٌ بِالطَّائِفِ . وَفِي حَدِيثِ وَفْدِ ثَقِيفٍ : كانَ لَهُمْ بَيْتٌ يُسَمُّونَهُ الرَّبَّةَ ، يُضاهِئُونَ بِهِ بَيْتَ اللهِ تَعالَى ، فَلَمَّا أَسْلَمُوا هَدَمَهُ الْمُغِيرَةُ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عَبْدِي» ، فِيمَنْ قَرَأَ بِهِ ، فَمَعْناهُ ، واللهُ أَعْلَمُ : ارْجِعِي إِلَى صاحِبِكِ الَّذِي خَرَجْتِ مِنْهُ ، فَادْخُلِي فِيهِ ؛ وَالْجَمْعُ أَرْبابٌ وَرُبُوبٌ . وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :

(١) قوله : «الأقوام» فى الأصل وفى سائر الطبعات «الأقوال» ، وهو خطأ صوّبناه عن التهذيب وشرح القاموس . [عبد الله]

«إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ» ، قالَ الزَّجَّاجُ : إِنَّ الْعَزِيزَ صاحِبِي أَحْسَنَ مَثْوايَ ؛ قالَ : ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ : اللهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوايَ .

وَالرَّبِيبُ : الْمَلِكُ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَما قاتَلُوا عَنْ رَبِّهِمْ وَرَبِيبِهِمْ
وَلا آذَنُوا جاراً فَيَظْعَنَ سالِما

أَيْ مَلِكِهِمْ .

وَرَبَّهُ يَرُبُّهُ رَبًّا : مَلَكَهُ . وطالَتْ مَرَبَّتُهُمُ النَّاسَ وَرِبابَتُهُمْ ، أَيْ مَمْلَكَتُهُمْ ؛ قالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبَدَةَ :

وَكُنْتَ امْرَأً أَفْضَتْ إِلَيْكَ رِبابَتِي
وَقَبْلَكَ رَبَّتْنِي فَضِعْتُ رُبُوبُ(١)

وَيُرْوَى رَبُوب ؛ وعِنْدِي أَنَّهُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ . وإِنَّهُ لَمَرْبُوبٌ بَيِّنُ الرُّبُوبة ، أَيْ لَمَمْلُوكٌ ؛ وَالْعِبادُ مَرْبُوبُونَ للهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، أَيْ مَمْلُوكُونَ .

وَرَبَبْتُ الْقَوْمَ : سُسْتُهُمْ ، أَيْ كُنْتُ فَوْقَهُمْ . وقالَ أَبو نَصْر : هُوَ مِنَ الرُّبُوبِيَّةِ ؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ : لأَنْ يَرُبَّنِي فُلانٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرُبَّنِي فُلانٌ ، يَعْنِي أَنْ يَكُونَ رَبًّا فَوْقِي ، وسَيِّداً يَمْلِكُنِي ؛ وَرُوِيَ هٰذا عَنْ صَفْوانَ بْنِ أُمَيَّةَ ، أَنَّهُ قالَ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، عِنْدَ الْجَوْلَةِ الَّتِي كانَتْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَقالَ أَبو سُفْيانَ : غَلَبَتْ وَاللهِ هَوازِنُ ؛ فَأَجابَهُ صَفْوانُ وقالَ : بِفِيكَ الْكِثْكِثُ ، لأَنْ يَرُبَّنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرُبَّنِي رَجُلٌ مِنْ هَوازِنَ .

ابْنُ الأَنْبارِيِّ : الرَّبُّ يَنْقَسِمُ عَلَى ثَلاثَةِ أَقْسامٍ : يَكُونُ الرَّبُّ الْمالِكَ ، ويَكُونُ الرَّبُّ السَّيِّدَ الْمُطاعَ ؛ قالَ اللهُ تَعالَى : «فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً» ، أَيْ سَيِّدَهُ ؛ ويَكُونُ الرَّبُّ الْمُصْلِحَ . رَبَّ الشَّيْءَ إِذا أَصْلَحَهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

يَرُبُّ الَّذِي يَأْتِي مِنَ الْعُرْفِ أَنَّهُ
إِذا سُئِلَ الْمَعْرُوفَ زادَ وَتَمَّما

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ : لأَنْ يَرُبَّنِي بَنُو عَمِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرُبَّنِي غَيْرُهُمْ ، أَيْ يَكُونُونَ عَلَيَّ أُمَراءَ وسادَةً مُتَقَدِّمِينَ ، يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ ، فَإِنَّهُمْ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فِي النَّسَبِ أَقْرَبُ مِنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ .

يُقالُ : رَبَّهُ يَرُبُّهُ أَيْ كانَ لَهُ رَبًّا .

وَتَرَبَّبَ الرَّجُلُ والأَرْضَ : ادَّعَى أَنَّهُ رَبُّها .

وَالرَّبَّةُ : كَعْبَةُ كانَتْ بِنَجْرانَ لِمَذْحِجٍ وبَنِي الْحارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، يُعَظِّمُها النَّاسُ . ودارٌ رَبَّةٌ : ضَخْمَةٌ ؛ قالَ حَسانُ بْنُ ثابِتٍ :

وَفِي كُلِّ دارٍ رَبَّةٍ حَرْرَجِيَّةٍ
وَأَوْسِيَّةٍ لِي فِي ذُراهُنَّ وَالِدُ

وَرَبَّ وَلَدَهُ وَالصَّبِيَّ يَرُبُّهُ رَبًّا ، وَرَبَّبَهُ تَرْبِيباً وَتَرَبَّةً (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) : بِمَعْنَى رَبَّاهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَكَ نِعْمَةٌ تَرُبُّها ، أَيْ تَحْفَظُها وتُراعِيها وتُرَبِّيها ، كَما يُرَبِّي الرَّجُلُ وَلَدَهُ ؛ وفِي حَدِيثِ ابْنِ ذِي يَزَنَ :

أُسْدٌ تُرَبِّبُ فِي الْغَيْضاتِ أَشْبالاَ

أَيْ تُرَبِّي ، وهُوَ أَبْلَغُ مِنْهُ ومِنْ تَرُبُّ ، بِالتَّكْرِيرِ الَّذِي فِيهِ .

وَتَرَبَّبَهُ ، وارْتَبَّهُ ، وَرَبَّاهُ تَرْبِيَةً ، عَلَى تَحْوِيلِ التَّضْعِيفِ ، وتَرَبَّاهُ ، عَلَى تَحْوِيلِ التَّضْعِيفِ أَيْضاً : أَحْسَنَ الْقِيامَ عَلَيْهِ ، وَوَلِيَهُ حَتَّى يُفارِقَ الطُّفُولِيَّةَ ، كانَ ابْنَهُ أَوْ لَمْ يَكُنْ ؛ وأَنْشَدَ اللِّحْيانِيُّ :

تُرَبِّبُهُ مِنْ آلِ دُودانَ شَلَّةٌ
تَرَبَّةَ أُمٌّ لا تُضِيعُ سِخالَها

وزَعَمَ ابْنُ دُرَيْدٍ : أَنَّ رَبِبْتُه لُغَةٌ ؛ قالَ : وكَذٰلِكَ كُلُّ طِفْلٍ مِنَ الْحَيَوانِ ، غَيْرِ الإِنْسانِ ؛ وكانَ يُنْشِدُ هٰذا الْبَيْتَ :

كانَ لَنا وَهْوَ فُلُوٌّ رَبْرَبُهْ

كَسَرَ حَرْفَ الْمُضارَعَةِ لِيُعْلَمَ أَنَّ ثانِيَ الْفِعْلِ الْماضِي مَكْسُورٌ ، كَما ذَهَبَ إِلَيْهِ سِيبَوَيْهِ فِي هٰذا النَّحْوِ ؛ قالَ : وهِيَ لُغَةُ هُذَيْلٍ فِي هٰذا الضَّرْبِ مِنَ الْفِعْلِ .

وَالصَّبِيُّ مَرْبُوبٌ وَرَبِيبٌ ، وكَذٰلِكَ الْفَرَسُ ؛ وَالْمَرْبُوبُ : الْمُرَبَّى ؛ وقَوْلُ سَلامَةَ بْنِ جَنْدَلَ :

لَيْسَ بِأَسْفَى ولا أَقْنَى ولا سَغِلِ
يُسْقَى دَواءَ قَفِيِّ السَّكْنِ مَرْبُوبِ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ بِمَرْبُوبٍ : الصَّبِيَّ ، وأَنْ يَكُونَ أَرادَ بِهِ الْفَرَسَ ؛ ويُرْوَى : مَرْبُوبُ ، أَيْ هُوَ مَرْبُوبٌ . وَالأَسْفَى : الْخَفِيفُ النَّاصِيَةِ ؛ وَالأَقْنَى : الَّذِي فِي أَنْفِهِ احْدِيدابٌ ؛ وَالسَّغِلُ : الْمُضْطَرِبُ الْخَلْقِ ؛ وَالسَّكْنُ : أَهْلُ الدَّارِ ؛ وَالْقَفِيُّ وَالْقَفِيَّةُ : ما يُؤْثَرُ بِهِ الضَّيْفُ وَالصَّبِيُّ ؛ ومَرْبُوبٍ مِنْ صِفَةِ حَتٍّ فِي بَيْتٍ قَبْلَهُ ، وهُوَ :

مِنْ كُلِّ حَتٍّ إِذا ما ابْتَلَّ مُلْبُدُهُ
صافِي الأَدِيمِ أَسِيلِ الْخَدِّ يَعْبُوبِ

الْحَتُّ : السَّرِيعُ . وَالْيَعْبُوبُ : الْفَرَسُ الْكَرِيمُ ، وَهُوَ الْواسِعُ الْجَرْيِ .

وقالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لِلْقَوْمِ الَّذِينَ اسْتُرْضِعَ فِيهِمُ النَّبِيُّ ، ﷺ : أَرِبَّاءُ النَّبِيِّ ، ﷺ ، كَأَنَّهُ جَمْعُ رَبِيبٍ ، فَعِيلٍ بِمَعْنَى فاعِلٍ ؛ وقَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثابِتٍ :

وَلأَنْتِ أَحْسَنُ إِذْ بَرَزْتِ لَنا
يَوْمَ الْخُرُوجِ بِساحَةِ الْقَصْرِ
مِنْ دُرَّةٍ بَيْضاءَ صافِيَةٍ
مِمَّا تَرَبَّبَ حائِرُ الْبَحْرِ

يَعْنِي الدُّرَّةَ الَّتِي يُرَبِّيها الصَّدَفُ فِي قَعْرِ الْماءِ . وَالْحائِرُ : مُجْتَمَعُ الْماءِ ، ورُفِعَ لأَنَّهُ فاعِلُ تَرَبَّبَ ، وَالْهاءُ الْعائِدَةُ عَلَى مِمَّا مَحْذُوفَةٌ ، تَقْدِيرُهُ مِمَّا تَرَبَّبَهُ حائِرُ الْبَحْرِ . يُقالُ : رَبَبْتُهُ وَتَرَبَّبْتُهُ بِمَعْنًى .

وَالرَّبَبُ : ما رَبَّبَهُ الطِّينُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وَأَنْشَدَ :

فِي رَبَبِ الطِّينِ وماءٍ حائِرِ

وَالرَّبِيبَةُ : واحِدَةُ الرَّبائِبِ مِنَ الْغَنَمِ الَّتِي يُرَبِّيها النَّاسُ فِي الْبُيُوتِ لأَلْبانِها . وغَنَمٌ رَبائِبُ : تُرْبَطُ قَرِيباً مِنَ الْبُيُوتِ ، وتُعْلَفُ لا تُسامُ ، وهِيَ الَّتِي ذَكَرَ إِبْراهِيمُ النَّخَعِيُّ أَنَّهُ لا صَدَقَةَ فِيها ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ فِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ : لَيْسَ فِي الرَّبائِبِ صَدَقَةٌ .

(١) قوله : «وكنت امرأ إلخ» كذا أنشده لجوهرى وتبعه المؤلف . وقال الصاغانى : والرواية وأنت امرؤ . يخاطب الشاعر الحارث بن جبلة ، ثم قال والرواية المشهورة أمانتى بدل ربابتى .

الرَّبائِبُ : الْغَنَمُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْبَيْتِ ، وَلَيْسَتْ بِسائِمةٍ ، واحِدَتُها رَبِيبَةٌ ، بِمَعْنَى مَرْبُوبَةٍ ، لأَنَّ صاحِبَها يَرُبُّها . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : كانَ لَنا جِيرانٌ مِنَ الأَنْصارِ لَهُمْ رَبائِبُ ، وكانُوا يَبْعَثُونَ إِلَيْنا مِنْ أَلْبانِها .

وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لاَ تَأْخُذِ الأَكُولَةَ ، ولا الرُّبَّى ، ولا الْماخِضَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هِيَ الَّتِي تُرَبَّى فِي الْبَيْتِ مِنَ الْغَنَمِ لأَجْلِ اللَّبَنِ ؛ وقِيلَ هِيَ الشَّاةُ الْقَرِيبَةُ الْعَهْدِ بِالْوِلادَةِ ، وجَمْعُها رُبابٌ ، بِالضَّمِّ . وفِي الْحَدِيثِ أَيْضاً : ما بَقِيَ فِي غَنَمِي إِلاَّ فَحْلٌ ، أَوْ شاةٌ رُبًّى .

وَالسَّحابُ يُرَبُّ الْمَطَرَ أَيْ يَجْمَعُهُ ويُنَمِّيهِ .

وَالرَّبابُ ، بِالْفَتْحِ : سَحابٌ أَبْيَضُ ؛ وقِيلَ : هُوَ السَّحابُ ، واحِدَتُهُ رَبابَةٌ ؛ وقِيلَ : هُوَ السَّحابُ الْمُتَعَلِّقُ الَّذِي تَراهُ كَأَنَّهُ دُونَ السَّحابِ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وهٰذا الْقَوْلُ هُوَ الْمَعْرُوفُ ، وقَدْ يَكُونُ أَبْيَضَ ، وقَدْ يَكُونُ أَسْوَدَ . وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، ﷺ : أَنَّهُ نَظَرَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْرِيَ بِهِ إِلَى قَصْرٍ مِثْلِ الرَّبابَةِ الْبَيْضاءِ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الرَّبابَةُ ، بِالْفَتْحِ : السَّحابَةُ الَّتِي قَدْ رَكِبَ بَعْضُها بَعْضاً ، وجَمْعُها رَبابٌ ، وَبِها سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ الرَّبابَ ، قالَ الشَّاعِرُ :

سَقَى دارَ هِنْدٍ حَيْثُ حَلَّ بِها النَّوَى
مُسِفٌّ الذُّرَى دانِي الرَّبابِ نَخِينُ

وفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : أَحْدَقَ بِكُمْ رَبابُهُ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : أَحْسَنُ بَيْتٍ قالَتْهُ الْعَرَبُ فِي وَصْفِ الرَّبابِ قَوْلُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ حَسَّانَ ، عَلَى ما ذَكَرَهُ الأَصْمَعِيُّ فِي نِسْبَةِ الْبَيْتِ إِلَيْهِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَرَأَيْتُ مَنْ يَنْسُبُهُ لِعُرْوَةَ بْنِ جَلْهَمَةَ الْمازِنِيِّ[1] :

إِذا اللهُ لَمْ يُسْقِ إِلاَّ الْكِرامَ
فَأَسْقَى وُجُوهَ بَنِي حَنْبَلِ
أَجَشَّ مُلِثًّا غَزِيرَ السَّحابِ
هَزِيزَ الصَّلاصِلِ وَالأَزْمَلِ
تُكَرْكِرُهُ خَضْخَضاتُ الْجَنُوبِ
وتُفْرِغُهُ هَزَّةُ الشَّمْأَلِ
كَأَنَّ الرَّبابَ دُوَيْنَ السَّحابِ
نَعامٌ تَعَلَّقَ بِالأَرْجُلِ

وَالْمَطَرُ يُرَبُّ النَّباتَ وَالثَّرَى ويُنَمِّيهِ .

وَالْمَرَبُّ : الأَرْضُ الَّتِي لا يَزالُ بِها نَرًى ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

خَناطِيلُ يَسْتَقْرِينَ كُلَّ قَرارَةٍ
مَرَبٍّ نَفَتْ عَنْها الْغُثاءَ الرَّوائِسُ

وَهِيَ الْمَرَبَّةُ وَالْمِرْبابُ . وقِيلَ : الْمِرْبابُ مِنَ الأَرَضِينَ الَّتِي كَثُرَ نَبْتُها وَنَأْمَتُها ، وكُلُّ ذٰلِكَ مِنَ الْجَمْعِ . وَالْمَرَبُّ : الْمَحَلُّ ، ومَكانُ الإِقامَةِ وَالاجْتِماعِ . وَالتَّرَبُّبُ : الاجْتِماعُ .

ومَكانٌ مَرَبٌّ ، بِالْفَتْحِ : مَجْمَعٌ يَجْمَعُ النَّاسَ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

بِأَوَّلَ ما هاجَتْ لَكَ الشَّوْقَ دِمْنَةٌ
بِأَجْرَعَ مِحْلالٍ مَرَبٍّ مُحَلَّلِ

قالَ : ومِنْ ثَمَّ قِيلَ لِلرِّبابِ : رِبابٌ ، لأَنَّهُمْ تَجَمَّعُوا . وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سُمُّوا رِباباً ، لأَنَّهُمْ جاءُوا بِرُبٍّ ، فَأَكَلُوا مِنْهُ ، وغَمَسُوا فِيهِ أَيْدِيَهُمْ ، وتَحالَفُوا عَلَيْهِ ، وَهُمْ : تَيْمٌ ، وعَدِيٌّ ، وعُكْلٌ .

وَالرِّبابُ : أَحْياءُ ضَبَّةَ ، سُمُّوا بِذٰلِكَ لِتَفَرُّقِهِمْ ، لأَنَّ الرُّبَّةَ الْفِرْقَةُ ، ولِذٰلِكَ إِذا نَسَبْتَ إِلَى الرِّبابِ قُلْتَ : رُبِّيٌّ ، بِالضَّمِّ ، فَرَدَدْتَ إِلَى واحِدِهِ وهُوَ رُبَّةٌ ، لأَنَّكَ إِذا نَسَبْتَ الشَّيْءَ إِلَى الْجَمْعِ رَدَدْتَهُ إِلَى الْواحِدِ ، كَما تَقُولُ فِي الْمَساجِدِ : مَسْجِدِيٌّ ، إِلاَّ أَنْ تَكُونَ سَمَّيْتَ بِهِ رَجُلاً ، فَلا تَرُدَّهُ إِلَى الْواحِدِ ، كَما تَقُولُ فِي أَنْمارٍ : أَنْمارِيٌّ ، وَفِي كِلابٍ : كِلابِيٌّ . قالَ : هٰذا قَوْلُ سِيبَوَيْهِ ، وأَمَّا أَبُو عُبَيْدَةَ فَإِنَّهُ قالَ : سُمُّوا بِذٰلِكَ لِتَرابِّهِمْ أَيْ تَعاهُدِهِمْ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : سُمُّوا بِذٰلِكَ لأَنَّهُمْ أَدْخَلُوا أَيْدِيَهُمْ فِي رُبٍّ ، وتَعاقَدُوا ، وَتَحالَفُوا عَلَيْهِ . وقالَ ثَعْلَب : سُمُّوا[2] رِباباً ، بِكَسْرِ الرَّاءِ ، لأَنَّهُمْ تَرَبَّبُوا ، أَيْ تَجَمَّعُوا رِبَّةً رِبَّةً ، وهُمْ خَمْسُ قَبائِلَ تَجَمَّعُوا فَصارُوا يَداً واحِدَةً : ضَبَّةُ ، وتَوْرٌ ، وعُكْلٌ ، وتَيْمٌ ، وعَدِيٌّ .

وفُلانٌ مَرَبٌّ أَيْ مَجْمَعٌ يُرَبُّ النَّاسَ ويَجْمَعُهُمْ . ومَرَبُّ الإِبِلِ : حَيْثُ لَزِمَتْهُ .

وأَرَبَّتِ الإِبِلُ بِمَكانِ كَذا : لَزِمَتْهُ وأَقامَتْ بِهِ ، فَهِيَ إِبِلٌ مَرابُّ ، لَوازِمُ . ورَبَّ بِالْمَكانِ ، وأَرَبَّ : لَزِمَهُ ؛ قالَ :

رَبَّ بِأَرْضٍ لا تَخَطَّاها الْحُمُرْ

وأَرَبَّ فُلانٌ بِالْمَكانِ وأَلَبَّ ، إِرْباباً وإِلْباباً ، إِذا أَقامَ بِهِ ، فَلَمْ يَبْرَحْهُ . وفِي الْحَدِيثِ : اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غِنًى مُبْطِرٍ ، وفَقْرٍ مُرِبٍّ . وقالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَوْ قالَ : مُلِبٍّ ، أَيْ لازِمٍ غَيْرِ مُفارِقٍ ، مِنْ أَرَبَّ بِالْمَكانِ وأَلَبَّ إِذا أَقامَ بِهِ وَلَزِمَهُ ؛ وكُلُّ لازِمٍ شَيْءٍ مُرِبٌّ . وَأَرَبَّتِ الْجَنُوبُ : دامَتْ . وأَرَبَّتِ السَّحابَةُ : دامَ مَطَرُها . وأَرَبَّتِ النَّاقَةُ أَيْ لَزِمَتِ الْفَحْلَ وأَحَبَّتْهُ . وأَرَبَّتِ النَّاقَةُ بِوَلَدِها : لَزِمَتْهُ وأَحَبَّتْهُ ؛ وهِيَ مُرِبٌّ كَذٰلِكَ ، هٰذِهِ رِوايَةُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ .

ورَوْضاتُ بَنِي عُقَيْلٍ يُسَمَّيْنَ : الرِّبابَ .

وَالرِّبِّيُّ وَالرَّبَّانِيُّ : الْحَبْرُ ، ورَبُّ الْعِلْمِ ، وقِيلَ : الرَّبَّانِيُّ الَّذِي يَعْبُدُ الرَّبَّ ، زِيدَتِ الأَلِفُ وَالنُّونُ لِلْمُبالَغَةِ فِي النَّسَبِ . وقالَ سِيبَوَيْهِ : زادُوا أَلِفاً ونُوناً فِي الرَّبَّانِي إِذا أَرادُوا تَخْصِيصاً بِعِلْمِ الرَّبِّ دُونَ غَيْرِهِ ،

---

(١) قوله : « عروه بن جلهمة » صوابه : « زهير بن عروة بن جلهمة المازني » ، المعروف= بالسّكب ، وقد ترجم له الأصبهاني فى كتابه الأغانى .

(٢) قوله : « وقال ثعلب سموا إلخ » عبارة المحكم : وقال ثعلب : سموا رباباً لأنهم اجتمعوا رِبَّة بالكسر أى جماعة جماعة ، ووهم ثعلب فى جمعه فِعْلَة (أى بالكسر) على فِعال وإنما حكمه أن يقول رُبّة رُبّة ، أى بالضم .

كَأَنَّ مَعْنَاهُ : صاحِبُ عِلْمٍ بِالرَّبِّ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْعُلُومِ ؛ وهُوَ كَما يُقالُ : رَجُلٌ شَعْرانِيٌّ ولِحْيانِيٌّ ورَقَبانِيٌّ ، إِذا خُصَّ بِكَثْرَةِ الشَّعَرِ ، وطُولِ اللِّحْيَةِ ، وغِلَظِ الرَّقَبَةِ ؛ فَإِذا نَسَبُوا إِلَى الشَّعْرِ قالُوا : شَعْرِيٌّ ، وإِلَى الرَّقَبَةِ قالُوا : رَقَبِيٌّ ، وإِلَى اللِّحْيَةِ : لِحْيِيٌّ .

وَالرَّبِّيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبِّ .

وَالرَّبَّانِيُّ : الْمَوْصُوفُ بِعِلْمِ الرَّبِّ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّبَّانِيُّ الْعالِمُ الْمُعَلِّمُ الَّذِي يَغْذُو النَّاسَ بِصِغارِ العِلْمِ قَبْلَ كِبارِها . وقالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ لَمَّا ماتَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : الْيَوْمَ ماتَ رَبَّانِيُّ هٰذِهِ الأُمَّةِ . ورُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قالَ : النَّاسُ ثَلاثَةٌ : عالِمٌ رَبَّانِيٌّ ، ومُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجاةٍ ، وهَمَجٌ رَعاعٌ أَتْباعُ كُلِّ ناعِقٍ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبِّ ، بِزِيادَةِ الأَلِفِ وَالنُّونِ لِلْمُبالَغَةِ ؛ قالَ : وقِيلَ : هُوَ مِنَ الرَّبِّ ، بِمَعْنَى التَّرْبِيَةِ ، كانُوا يُرَبُّونَ الْمُتَعَلِّمِينَ بِصِغارِ الْعُلُومِ ، قَبْلَ كِبارِها . وَالرَّبَّانِيُّ : الْعالِمُ الرَّاسِخُ فِي الْعِلْمِ وَالدِّينِ ، أَو الَّذِي يَطْلُبُ بِعِلْمِهِ وَجْهَ اللهِ ؛ وقِيلَ : الْعالِمُ الْعامِلُ الْمُعَلِّمُ ؛ وقِيلَ : الرَّبَّانِيُّ : الْعالِي الدَّرَجَةِ فِي الْعِلْمِ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سَمِعْتُ رَجُلاً عالِماً بِالْكُتُبِ يَقُولُ : الرَّبَّانِيُّونَ الْعُلَماءُ بِالْحَلالِ وَالْحَرامِ ، وَالأَمْرِ وَالنَّهْيِ . قالَ : وَالأَحْبارُ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِأَنْباءِ الأُمَمِ ، وبِما كانَ ويَكُونُ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وأَحْسَبُ الْكَلِمَةَ لَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ ، إِنَّما هِيَ عِبْرانِيَّةٌ أَو سُرْيانِيَّةٌ ؛ وذٰلِكَ أَنَّ أَبا عُبَيْدَةَ زَعَمَ أَنَّ الْعَرَبَ لا تَعْرِفُ الرَّبَّانِيِّينَ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وإِنَّما عَرَفَها الْفُقَهاءُ وأَهْلُ الْعِلْمِ ؛ وكَذٰلِكَ قالَ شَمِرٌ : يُقالُ لِرَئِيسِ الْمَلاَّحِينَ رُبَّانِيٌّ[1] ، وأَنْشَدَ :

صَعْلٌ مِنَ السَّامِ رُبَّانِيُّ

وَرُوِيَ عن زِرِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «كُونُوا رَبَّانِيِّينَ» ، قالَ : حُكَماءَ عُلَماءَ . غَيْرُهُ : الرَّبَّانِيُّ الْمُتَأَلِّهُ ، الْعارِفُ بِاللهِ تَعالَى ؛ وفِي التَّنْزِيلِ : «كُونُوا رَبَّانِيِّينَ» .

وَالرُّبِّى ، عَلَى فُعْلَى ، بِالضَّمِّ : الشَّاةُ الَّتِي وَضَعَتْ حَدِيثاً ، وقِيلَ : هِيَ الشَّاةُ إِذا وَلَدَتْ ، وإِنْ ماتَ وَلَدُها فَهِيَ أَيْضاً رُبَّى ، بَيِّنَةُ الرِّبابِ ؛ وقِيلَ : رِبابُها ما بَيْنَها وبَيْنَ عِشْرِينَ يَوْماً مِنْ وِلادَتِها ، وقِيلَ : شَهْرَيْنِ ، وقالَ اللِّحْيانِيُّ : هِيَ الْحَدِيثَةُ النِّتاجِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحُدَّ وَقْتاً ؛ وقِيلَ : هِيَ الَّتِي يَتْبَعُها وَلَدُها ؛ وقِيلَ : الرُّبَّى مِنَ الْمَعْزِ ، وَالرَّغُوثُ مِنَ الضَّأْنِ ، وَالْجَمْعُ رُبابٌ ، بِالضَّمِّ ، نادِرٌ . تَقُولُ : أَعْتَرُ رُبابٌ ، وَالْمَصْدَرُ رِبابٌ ، بِالْكَسْرِ ، وهُوَ قُرْبُ الْعَهْدِ بِالْوِلادَةِ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : الرُّبَّى مِنَ الْمَعْزِ ، وقالَ غَيْرُه : مِنَ الْمَعْزِ وَالضَّأْنِ جَمِيعاً ، وَرُبَّما جاءَ فِي الإِبِلِ أَيْضاً . قالَ الأَصْمَعِيُّ : أَنْشَدَنا مُنْتَجِعُ بْنُ نَبْهانَ :

حَنِينَ أُمِّ الْبَوِّ فِي رِبابِها

قالَ سِيبَوَيْهِ : قالُوا رُبًّى وَرُبابٌ ، حَذَفُوا أَلِفَ التَّأْنِيثِ وبَنَوْهُ عَلَى هٰذا الْبِناءِ ، كَما أَلْقَوُا الْهاءَ مِنْ جَفْرَةٍ ، فَقالُوا جِفارٌ ، إِلاَّ أَنَّهُمْ ضَمُّوا أَوَّلَ هٰذا ، كَما قالُوا ظِئْرٌ وظُؤارٌ ، ورِخْلٌ ورُخالٌ .

وَفِي حَدِيثِ شُرَيْحٍ : أَنَّ الشَّاةَ تُحْلَبُ فِي رِبابِها . وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : غَنَمٌ رِبابٌ ، قالَ : وهِيَ قَلِيلَةٌ . وقالَ : رَبَّتِ الشَّاةُ تَرُبُّ رَبًّا إِذا وَضَعَتْ ، وقِيلَ : إِذا عَلِقَتْ ، وقِيلَ ، لا فِعْلَ لِلرُّبَّى .

وَالْمَرْأَةُ تَرْتَبُّ الشَّعَرَ بِالدُّهْنِ ؛ قالَ الأَعْشَى :

حُرَّةٌ طَفْلَةُ الأَنامِلِ تَرْتَبْـ
ـبُ سُخاماً تَكُفُّهُ بِخِلالِ

وكُلُّ هٰذا مِنَ الإِصْلاحِ وَالْجَمْعِ .

وَالرَّبِيبَةُ : الْحاضِنَةُ ؛ قالَ ثَعْلَبٌ : لأَنَّها تُصْلِحُ الشَّيْءَ ، وتَقُومُ بِهِ ، وتَجْمَعُهُ .

وفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ : حَمَلُها رِبابٌ . رِبابُ الْمَرْأَةِ : حِدْثانُ وِلادَتِها ، وقِيلَ : هُوَ ما بَيْنَ أَنْ تَضَعَ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْها شَهْرانِ ، وقِيلَ : عِشْرُونَ يَوْماً ؛ يُرِيدُ أَنَّها تَحْمِلُ بَعْدَ أَنْ تَلِدَ بِيَسِيرٍ ، وذٰلِكَ مَذْمُومٌ فِي النِّساءِ ، وإِنَّما يُحْمَدُ أَلاَّ تَحْمِلَ بَعْدَ الْوَضْعِ ، حَتَّى يَتِمَّ رَضاعُ وَلَدِها .

وَالرَّبُوبُ وَالرَّبِيبُ : ابْنُ امْرَأَةِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِهِ ، وهُوَ بِمَعْنَى مَرْبُوبٍ . ويُقالُ لِلرَّجُلِ نَفْسِهِ : رابٌّ . قالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ ، يَذْكُرُ امْرَأَتَهُ ، وذَكَرَ أَرْضاً لَها :

فَإِنْ بِها جارَيْنِ لَنْ يَغْدِرا بِها :
رَبِيبَ النَّبِيِّ وَابْنَ خَيْرِ الْخَلائِفِ

يَعْنِي عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ ، وهُوَ ابْنُ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، وعاصِمَ بْنَ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ ، وأَبُوهُ أَبُو سَلَمَةَ ، وهُوَ رَبِيبُ النَّبِيِّ ، ﷺ ؛ وَالأُنْثَى رَبِيبَةٌ . الأَزْهَرِيُّ : رَبِيبَةُ الرَّجُلِ بِنْتُ امْرَأَتِهِ مِنْ غَيْرِهِ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : إِنَّما الشَّرْطُ فِي الرَّبائِبِ ؛ يُرِيدُ بَناتِ الزَّوْجاتِ مِنْ غَيْرِ أَزْواجِهِنَّ الَّذِينَ مَعَهُنَّ . قالَ : وَالرَّبِيبُ أَيْضاً يُقالُ لِزَوْجِ الأُمِّ لَها وَلَدٌ مِنْ غَيْرِهِ . ويُقالُ لامْرَأَةِ الرَّجُلِ إِذا كانَ لَهُ وَلَدٌ مِنْ غَيْرِها : رَبِيبَةٌ ، وذٰلِكَ مَعْنَى رَابَّةٍ وَرابٍّ . وفِي الْحَدِيثِ : الرَّابُّ كافِلٌ ؛ وهُوَ زَوْجُ أُمِّ الْيَتِيمِ ، وهُوَ اسْمُ فاعِلٍ مِنْ رَبَّهُ يَرُبُّهُ ، أَيْ أَنَّهُ يَكْفُلُ بِأَمْرِهِ . وفِي حَدِيثِ مُجاهِدٍ : كانَ يَكْرَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ الرَّجُلُ امْرَأَةَ رابِّهِ ، يَعْنِي امْرَأَةَ زَوْجِ أُمِّهِ ، لأَنَّهُ كانَ يُرَبِّيهِ . غَيْرُهُ : وَالرَّبِيبُ وَالرَّابُّ زَوْجُ الأُمِّ . قالَ أَبُو الْحَسَنِ الرُّمّانِيُّ : هُوَ كَالشَّهِيدِ وَالشَّاهِدِ ، وَالْخَبِيرِ وَالْخابِرِ .

وَالرَّابَّةُ : امْرَأَةُ الأَبِ .

وَرَبَّ الْمَعْرُوفَ وَالصَّنِيعَةَ وَالنِّعْمَةَ يَرُبُّها رَبًّا وَرِباباً ورِبابَةً ، (حَكاهُا اللِّحْيانِيُّ) ورَبَّبَها : نَمَّاها ، وزادَها ، وأَتَمَّها ، وأَصْلَحَها . وَرَبَبْتُ قَرابَتَهُ : كَذٰلِكَ .

(١) قوله : «وكذلك قال شمر يقال إلخ» كذا بالنسخ ، وعبارة التكملة : ويقال لرئيس الملاحين الرُّبان ، وقال شمر الربانى بالضم منسوباً ، وأنشد للعجاج صعل . . . وبالجملة فتوسط هذه العبارة بين الكلام على الربانى بالفتح ليس على ما ينبغى إلخ .

أَبو عَمْرٍو : رَبْرَبَ الرَّجُلُ إِذا رَبَّى يَتِيماً .

وَرَبَبْتُ الأَمْرَ أَرُبُّه رَبًّا ورِبابَةً : أَصْلَحْتُهُ ومَتَنْتُهُ . ورَبَبْتُ الدُّهْنَ : طَيَّبْتُهُ وأَجَدْتُهُ ؛ وقالَ اللِّحْيانِيُّ : رَبَبْتُ الدُّهْنَ : غَذَوْتُهُ بِالْياسَمِينِ أَوْ بَعْضِ الرَّياحِينِ ؛ قالَ : وَيَجُوزُ فِيهِ رَبَّبْتُهُ .

ودُهْنٌ مُرَبَّبٌ إِذا رُبِّبَ الْحَبُّ الَّذِي اتُّخِذَ مِنْهُ بِالطِّيبِ .

وَالرُّبُّ : الطِّلاءُ الْخاثِرُ ، وقِيلَ : هُوَ دِبْسُ كُلِّ ثَمَرَةٍ ، وهُوَ سُلافَةُ خُثارَتِها بَعْدَ الاِعْتِصارِ وَالطَّبْخِ ، وَالْجَمْعُ الرُّبُوبُ وَالرِّبابُ ؛ ومِنْهُ : سِقاءٌ مَرْبُوبٌ إِذا رَبَبْتَهُ أَيْ جَعَلْتَ فِيهِ الرُّبَّ ، وأَصْلَحْتَهُ بِهِ ؛ وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : رُبُّ السَّمْنِ وَالزَّيْتِ : ثُفْلُهُ الأَسْوَدُ ؛ وأَنْشَدَ :

كَشائِطِ الرُّبِّ عَلَيْهِ الأَشْكَلِ .

وَارْتُبَّ الْعِنَبُ إِذا طُبِخَ حَتَّى يَكُونَ رُبًّا يُؤْتَدَمُ بِهِ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) . وَرَبَبْتُ الزِّقَّ بِالرُّبِّ ، وَالْحُبَّ بِالْقِيرِ وَالْقارِ ، أَرُبُّهُ رَبًّا ورُبًّا ، ورَبَبْتُهُ : مَتَنْتُهُ ؛ وقِيلَ : رَبَبْتُهُ دَهَنْتُهُ وأَصْلَحْتُهُ . قالَ عَمْرُو بْنُ شَأْسٍ يُخاطِبُ امْرَأَتَهُ ، وكانَتْ تُؤْذِي ابْنَهُ عِراراً :

فَإِنَّ عِراراً إِنْ يَكُنْ غَيْرَ واضِحٍ
فَإِنِّي أُحِبُّ الْجَوْنَ ذا الْمَنْكِبِ الْعَمَمْ
فَإِنْ كُنْتِ مِنِّي أَوْ تُرِيدِينَ صُحْبَتِي
فَكُونِي لَهُ كَالسَّمْنِ رُبَّ لَهُ الأَدَمْ

أَرادَ بِالأَدَمِ : النِّحْيَ . يَقُولُ لِزَوْجَتِهِ : كُونِي لِوَلَدِي عِراراً كَسَمْنٍ رُبَّ أَدِيمُهُ ، أَيْ طُلِيَ بِرُبِّ التَّمْرِ ، لأَنَّ النِّحْيَ إِذا أُصْلِحَ بِالرُّبِّ طابَتْ رائِحَتُهُ ، ومَنَعَ السَّمْنَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَفْسُدَ طَعْمُهُ أَوْ رِيحُهُ .

يُقالُ : رَبَّ فُلانٌ نِحْيَهُ يَرُبُّهُ رَبًّا إِذا جَعَلَ فِيهِ الرُّبَّ ومَتَنَهُ بِهِ ، وهُوَ نِحْيٌ مَرْبُوبٌ ؛ وقَوْلُهُ :

سَلا لَها فِي أَدِيمٍ غَيْرِ مَرْبُوبِ

أَيْ غَيْرِ مُصْلَحٍ .

وَفِي صِفَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : كَأَنَّ عَلَى صَلَعَتِهِ الرُّبَّ مِنْ مِسْكٍ أَوْ عَنْبَرٍ . الرُّبُّ : ما يُطْبَخُ مِنَ التَّمْرِ ، وهُوَ الدِّبْسُ أَيْضاً . وإِذا وُصِفَ الإِنْسانُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ ، قِيلَ : هُوَ السَّمْنُ لا يَخُمُّ .

وَالْمُرَبَّباتُ : الأَنْبِجاتُ ، وَهِيَ الْمَعْمُولاتُ بِالرُّبِّ ، كَالْمُعَسَّلِ ، وهُوَ الْمَعْمُولُ بِالْعَسَلِ ؛ وكَذَلِكَ الْمُرَبَّياتُ ، إِلاَّ أَنَّها مِنَ التَّرْبِيَةِ ؛ يُقالُ : زَنْجَبِيلٌ مُرَبًّى ومُرَبَّبٌ .

وَالإِرْبابُ : الدُّنُوُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

وَالرِّبابَةُ ، بِالْكَسْرِ : جَماعَةُ السِّهامِ ؛ وقِيلَ : خَيْطٌ تُشَدُّ بِهِ السِّهامُ ؛ وقِيلَ : خِرْقَةٌ تُشَدُّ فِيها ؛ وقالَ اللِّحْيانِيُّ : هِيَ السُّلْفَةُ الَّتِي تُجْعَلُ فِيها الْقِداحُ ، شَبِيهَةٌ بِالْكِنانَةِ ، يَكُونُ فِيهَا السِّهامُ ؛ وَقِيلَ هِيَ شَبِيهَةٌ بِالْكِنانَةِ ، يُجْمَعُ فِيها سِهامُ الْمَيْسِرِ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ الْحِمارَ وأُتُنَهُ :

وَكَأَنَّهُنَّ رِبابَةٌ وَكَأَنَّهُ
يَسَرٌ يُفِيضُ عَلَى الْقِداحِ وَيَصْدَعُ

وَالرِّبابَةُ : الْجِلْدَةُ الَّتِي تُجْمَعُ فِيها السِّهامُ ؛ وقِيلَ : الرِّبابَةُ : سُلْفَةٌ يُعْصَبُ بِها عَلَى يَدِ الرَّجُلِ الْحُرْضَةِ ، وهُوَ الَّذِي تُدْفَعُ إِلَيْهِ الأَيْسارُ لِلْقِداحِ ؛ وإِنَّما يَفْعَلُونَ ذٰلِكَ لِكَيْ لا يَجِدَ مَسَّ قِدْحٍ يَكُونُ لَهُ فِي صاحِبِهِ هَوًى . وَالرِّبابَةُ والرِّبابُ : الْعَهْدُ وَالْمِيثاقُ ؛ قالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبَدَةَ :

وكُنْتُ امْرَأً أَفْضَتْ إِلَيْكَ رِبابَتِي
وقَبْلَكَ رَبَّتْنِي فَضِعْتُ رُبُوبُ

ومِنْهُ قِيلَ لِلْعُشُورِ : رِبابٌ .

وَالرَّبِيبُ : الْمُعاهَدُ ؛ وبِهِ فُسِّرَ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

فَما قاتَلُوا عَنْ رَبِّهِمْ وَرَبِيبِهِمْ

وقالَ ابْنُ بَرِّي : قالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفارِسِيُّ : أَرِبَّةٌ جَمْعُ رِبابٍ ، وهُوَ الْعَهْدُ . قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَذْكُرُ حُمُراً[1] :

تَوَصَّلَ بِالرُّكْبانِ حِيناً وتُؤْلِفُ الْـ
ـجِوارَ ويُعْطِيها الأَمانَ رِبابُها

قَوْلُهُ : تُؤْلِفُ الْجِوارَ أَيْ تُجاوِرُ فِي مَكانَيْنِ . وَالرِّبابُ : الْعَهْدُ الَّذِي يَأْخُذُهُ صاحِبُها مِنَ النَّاسِ لإِجارَتِها . وجَمْعُ الرَّبِّ رِبابٌ . وقالَ شَمِرٌ : الرِّبابُ فِي بَيْتِ أَبِي ذُؤَيْبٍ جَمْعُ رَبٍّ ، وقالَ غَيْرُهُ : يَقُولُ : إِذا أَجارَ الْمُجِيرُ هٰذِهِ الْحُمُرَ أَعْطَى صاحِبَها قِدْحاً لِيَعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أُجِيرَ ، فَلا يُتَعَرَّضُ لَها ؛ كَأَنَّهُ ذُهِبَ بِالرِّبابِ إِلَى رِبابَةِ سِهامِ الْمَيْسِرِ .

وَالأَرِبَّةُ : أَهْلُ الْمِيثاقِ . قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

كانَتْ أَرِبَّتُهُمْ بَهْزٌ وغَرَّهُمُ
عَقْدُ الْجِوارِ وكانُوا مَعْشَراً غُدُرا

قالَ ابْنُ بَرِّي : يَكُونُ التَّقْدِيرُ ذَوِي أَرِبَّتِهِمْ[2] ، وبَهْزٌ : حَيٌّ مِنْ سُلَيْمٍ ؛ وَالرِّبابُ : الْعُشُورُ ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

ويُعْطِيها الأَمانَ رِبابُها

وقِيلَ : رِبابُها أَصْحابُها .

وَالرُّبَّةُ : الْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ ، قِيلَ : هِيَ عَشَرَةُ آلافٍ أَوْ نَحْوُها ، وَالْجَمْعُ رِبابٌ .

وقالَ يُونُسُ : رَبَّةٌ ورِبابٌ ، كَجَعْفَرَةٍ وجِعْفارٍ ، وَالرَّبَّةُ كَالرُّبَّةِ ؛ وَالرِّبِّيُّ واحِدُ الرِّبِّيِّينَ : وهُمُ الأُلُوفُ مِنَ النَّاسِ ، وَالأَرِبَّةُ مِنَ الْجَماعاتِ : واحِدَتُها رَبَّةٌ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ» ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : الرِّبِّيُّونَ الأُلُوفُ . وقالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : قالَ الأَخْفَشُ : الرِّبِّيُّونَ مَنْسُوبُونَ إِلَى الرَّبِّ : قالَ : أَبُو الْعَبَّاسِ : يَنْبَغِي أَنْ تُفْتَحَ الرَّاءُ ، عَلَى قَوْلِهِ ، قالَ : وهُوَ عَلَى قَوْلِ الْفَرَّاءِ مِنَ الرَّبَّةِ ، وهِيَ الْجَماعَةُ . وقالَ الزَّجَّاجُ : رِبِّيُّونَ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ وضَمِّها ، وهُمُ الْجَماعَةُ

---

(١) قوله : «يذكر حُمُراً» ، وقوله : «إذا أجار المُجيرُ هذه الحُمُرَ» فى طبعة دار صادر وطبعة دار = لسان العرب ببيروت : خَمْراً ، والخَمْر ، وهو خطأ . [عبد الله]

(٢) قوله : «التقدير ذوى إلخ» أىُّ داع لهذا التقدير مع صحة الحمل بدونه .

الْكَثِيرَةُ . وقِيلَ : الرِّبِّيُّونَ الْعُلَماءُ الأَتْقِياءُ الصُّبُرُ ؛ وكِلاَ الْقَوْلَيْنِ حَسَنٌ جَمِيلٌ . وقالَ أَبو طالِبٍ : الرِّبِّيُّونَ الْجَماعاتُ الْكَثِيرَةُ ، الْواحِدَةُ رِبِّيٌّ . وَالرَّبَّانِيُّ : الْعالِمُ ، وَالْجَماعَةُ الرَّبَّانِيُّونَ . وقالَ أَبو الْعَبَّاسِ : الرَّبَّانِيُّونَ الأُلُوفُ ، وَالرَّبَّانِيُّونَ : الْعُلَماءُ . وقَرَأَ الْحَسَنُ : رُبِّيُّونَ ، بِضَمِّ الرَّاءِ . وقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ : رَبِّيُّونَ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ .

وَالرَّبُّ : الْماءُ الْكَثِيرُ الْمُجْتَمِعُ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ وَالْباءِ ، وقِيلَ : الْعَذْبُ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

وَالْبَرَةَ السَّمْراءَ وَالْماءَ الرَّبَبْ

وأَخَذَ الشَّيْءَ بِرُبَّانِهِ ورَبَّانِهِ أَيْ بِأَوَّلِهِ ؛ وقِيلَ : بِرُبَّانِهِ : بِجَمِيعِهِ ولَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئاً . ويُقالُ : افْعَلْ ذٰلِكَ الأَمْرَ بِرُبَّانِهِ أَيْ بِحِدْثانِهِ وطَراءَتِهِ وجِدَّتِهِ ؛ ومِنْهُ قِيلَ : شاةٌ رُبَّى .

ورُبَّانُ الشَّبابِ : أَوَّلُهُ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

وإِنَّما الْعَيْشُ بِرُبَّانِهِ
وأَنْتَ مِنْ أَفْنانِهِ مُفْتَقِر

ويُرْوَى : مُعْتَصِر ؛ وقَوْلُ الشَّاعِرِ :

خَلِيلُ خَوْدٍ غَرَّها شَبابُهْ
أَعْجَبَها إِذْ كَبِرَتْ رِبابُهْ

أَبو عَمْرٍو : الرُّبَّى أَوَّلُ الشَّبابِ ؛ يُقالُ : أَتَيْتُهُ فِي رُبَّى شَبابِهِ ، ورُبابِ شَبابِهِ ، ورِبابِ شَبابِهِ ، ورِبَّانِ شَبابِهِ . أَبو عُبَيْدٍ : الرُّبَّانُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حِدْثانُهُ ؛ ورُبَّانُ الْكَوْكَبِ : مُعْظَمُهُ . وقالَ أَبو عُبَيْدَةَ : الرَّبَّانُ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ : الْجَماعَةُ ؛ وقالَ الأَصْمَعِيُّ : بِضَمِّ الرَّاءِ .

وقالَ خالِدُ بْنُ جَنْبَةَ : الرُّبَّةُ الْخَيْرُ اللاَّزِمُ ، بِمَنْزِلَةِ الرُّبِّ الَّذِي يَلِيقُ فَلا يَكادُ يَذْهَبُ ، وقالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رُبَّةَ عَيْشٍ مُبارَكٍ ، فَقِيلَ لَهُ : وما رُبَّةُ عَيْشٍ ؟ قالَ : طَرْتُهُ وكَثَرْتُهُ .

وقالُوا : ذَرْهُ بِرُبَّانٍ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

فَذَرْهُمْ بِرُبَّانٍ وإِلاَّ تَذَرْهُمُ
يُذِيقُوكَ ما فِيهِمْ وإِنْ كانَ أَكْثَرا

قالَ : وقالُوا فِي مَثَلٍ : إِنْ كُنْتَ بِي تَشُدُّ ظَهْرَكَ فَأَرْخِ بِرُبَّانٍ أَزْرَكَ . وَفِي التَّهْذِيبِ : إِنْ كُنْتَ بِي تَشُدُّ ظَهْرَكَ فَأَرْخِ مِنْ رُبَّى أَزْرَكَ . يَقُولُ : إِنْ عَوَّلْتَ عَلَيَّ فَدَعْنِي أَتْعَبْ ، وَاسْتَرْخِ أَنْتَ وَاسْتَرِحْ .

وَرُبَّانُ ، غَيْرُ مَصْرُوفٍ : اسْمُ رَجُلٍ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أُراهُ سُمِّيَ بِذٰلِكَ .

وَالرُّبَّى : الْحاجَةُ ، يُقالُ : لِي عِنْدَ فُلانٍ رُبَّى . وَالرُّبَّى : الرَّابَّةُ . وَالرُّبَّى : الْعُقْدَةُ الْمُحْكَمَةُ . وَالرُّبَّى : النِّعْمَةُ وَالإِحْسانُ .

وَالرِّبَّةُ ، بِالْكَسْرِ : نِبْتَةٌ صَيْفِيَّةٌ ؛ وقِيلَ : هُوَ كُلُّ ما اخْضَرَّ فِي الْقَيْظِ مِنْ جَمِيعِ ضُرُوبِ النَّباتِ ؛ وقِيلَ : هُوَ ضُرُوبٌ مِنَ الشَّجَرِ أَو النَّبْتِ ، فَلَمْ يُحَدَّ ، وَالْجَمْعُ الرِّبَبُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ ، يَصِفُ الثَّوْرَ الْوَحْشِيَّ :

أَمْسَى بِوَهْبِينَ مُجْتازاً لِمَرْتَعِهِ
مِنْ ذِي الْفَوارِسِ يَدْعُو أَنْفَهُ الرِّبَبُ

وَالرِّبَّةُ : شَجَرَةٌ ؛ وقِيلَ : إِنَّها شَجَرَةُ الْخَرْنُوبِ . التَّهْذِيبُ : الرِّبَّةُ بَقْلَةٌ ناعِمَةٌ ، وجَمْعُها رِبَبٌ . وقالَ : الرِّبَّةُ اسْمٌ لِعِدَّةٍ مِنَ النَّباتِ لا تَهِيجُ فِي الصَّيْفِ ، تَبْقَى خُضْرَتُها شِتاءً وَصَيْفاً ؛ ومِنْها : الْحُلَّبُ وَالرُّخامَى وَالْمَكْرُ وَالْعِلْقَى ، يُقالُ لَها كُلِّها : رِبَّةٌ .

التَّهْذِيبُ : قالَ النَّحْوِيُّونَ : رُبَّ مِنْ حُرُوفِ الْمَعانِي ، وَالْفَرْقُ بَيْنَها وبَيْنَ كَمْ ، أَنَّ رُبَّ لِلتَّقْلِيلِ ، وكَمْ وُضِعَتْ لِلتَّكْثِيرِ ، إِذا لَمْ يُرَدْ بِها الاسْتِفْهامُ ؛ وكِلاهُما يَقَعُ عَلَى النَّكِراتِ ، فَيَخْفِضُها . قالَ أَبو حاتِمٍ : مِنَ الْخَطَإِ قَوْلُ الْعامَّةِ : رُبَّما رَأَيْتُهُ كَثِيراً ، ورُبَّما إِنَّما وُضِعَتْ لِلتَّقْلِيلِ . غَيْرُهُ : وَرُبَّ ورَبَّ : كَلِمَةُ تَقْلِيلٍ يُجَرُّ بِها ، فَيُقالُ : رُبَّ رَجُلٍ قائِمٌ ، ورَبَّ رَجُلٍ ؛ وتَدْخُلُ عَلَيْهِ التَّاءُ ، فَيُقالُ : رُبَّتَ رَجُلٍ ، ورَبَّتَ رَجُلٍ .

الْجَوْهَرِيُّ : ورُبَّ حَرْفٌ خافِضٌ ، لا يَقَعُ إِلاَّ عَلَى النَّكِرَةِ ، يُشَدَّدُ ويُخَفَّفُ ، وقَدْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ التَّاءُ ، فَيُقالُ : رُبَّ رَجُلٍ ، ورُبَّتَ رَجُلٍ ، ويَدْخُلُ عَلَيْهِ ما ، لِيُمْكِنَ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِالفِعْلِ بَعْدَهُ ، فَيُقالُ : رُبَّما . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « رُبَّما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا » ؛ وبَعْضُهُمْ يَقُولُ ربَّما ، بِالْفَتْحِ ، وكَذٰلِكَ رُبَّتَما وَرَبَّتَما ، ورُبَتَما وَرَبَتَما ، وَالتَّثْقِيلُ فِي كُلِّ ذٰلِكَ أَكْثَرُ فِي كَلامِهِمْ ، ولِذٰلِكَ إِذا صَغَّرَ سِيبَوَيْهِ رُبَّ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى : « رُبَّما يَوَدُّ » ، رَدَّهُ إِلَى الأَصْلِ ، فَقالَ : رُبَيْبٌ . قالَ اللِّحْيانِيُّ : قَرَأَ الْكِسائِي وأَصْحابُ عَبْدِ اللهِ وَالْحَسَنُ : « رُبَّما يَوَدُّ » ، بِالتَّثْقِيلِ ، وقَرَأَ عاصِمٌ وأَهْلُ الْمَدِينَةِ وزِرُّ بْنُ حُبَيْشٍ : « رُبَما يَوَدُّ » ، بِالتَّخْفِيفِ .

قالَ الزَّجَّاجُ : مَنْ قالَ إِنَّ رُبَّ يُعْنَى بِها التَّكْثِيرُ ، فَهُوَ ضِدُّ ما تَعْرِفُهُ الْعَرَبُ ؛ فَإِنْ قالَ قائِلٌ : فَلِمَ جازَتْ رُبَّ فِي قَوْلِهِ [تعالى] : « رُبَّما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا » ، ورُبَّ لِلتَّقْلِيلِ ؟ فَالْجَوابُ فِي هٰذا : أَنَّ الْعَرَبَ خُوطِبَتْ بِما تَعْلَمُهُ فِي التَّهْدِيدِ . وَالرَّجُلُ يَتَهَدَّدُ الرَّجُلَ ، فَيَقُولُ لَهُ : لَعَلَّكَ سَتَنْدَمُ عَلَى فِعْلِكَ ، وهُوَ لا يَشُكُّ فِي أَنَّهُ يَنْدَمُ ، ويَقُولُ : رُبَّما نَدِمَ الإِنْسانُ مِنْ مِثْلِ ما صَنَعْتَ ، وهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسانَ يَنْدَمُ كَثِيراً ، ولٰكِنْ مَجازُهُ أَنَّ هٰذا لَوْ كانَ مِمَّا يُوَدُّ فِي حالٍ واحِدَةٍ مِنْ أَحْوالِ الْعَذابِ ، أَوْ كانَ الإِنْسانُ يَخافُ أَنْ يَنْدَمَ عَلَى الشَّيْءِ ، لَوَجَبَ عَلَيْهِ اجْتِنابُهُ ؛ وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ عَلَى مَعْنَى التَّهْدِيدِ قَوْلُهُ [تَعالَى] : « ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا » ؛ وَالْفَرْقُ بَيْنَ رُبَّما ورُبَّ : أَنَّ رُبَّ لا يَلِيهِ غَيْرُ الاسْمِ ، وأَمَّا رُبَّما فَإِنَّهُ زِيدَتْ ما مَعَ رُبَّ لِيَلِيَها الْفِعْلُ ؛ تَقُولُ : رُبَّ رَجُلٍ جاءَنِي ، ورُبَّما جاءَنِي زَيْدٌ ، ورُبَّ يَوْمٍ بَكَّرْتُ فِيهِ ، ورُبَّ خَمْرَةٍ شَرِبْتُها ؛ ويُقالُ : رُبَّما جاءَنِي فُلانٌ ، ورُبَّما حَضَرَنِي زَيْدٌ ، وأَكْثَرُ ما يَلِيهِ الْماضِي ، ولا يَلِيهِ مِنَ الْغابِرِ إِلاَّ ماكانَ مُسْتَيْقَناً ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : « رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا » ، ووَعْدُ اللهِ حَقٌّ ، كَأَنَّهُ قَدْ كانَ فَهُوَ بِمَعْنَى ما مَضَى ، وإِنْ كانَ لَفْظُهُ مُسْتَقْبَلاً ، وقَدْ تَلِي رُبَّما الأَسْماءُ وكَذٰلِكَ رُبَّتَما ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

ماوِيَّ ! يا رُبَّتَما غارَةٍ
شَعْواءَ كَاللَّذْعَةِ بالْمِيسَمِ

قالَ الْكِسائيُّ : يَلْزَمُ مَنْ خَفَّفَ ، فَأَلْقَى إِحْدَى الْباءَيْنِ ، أَنْ يَقُولَ رُبْ رَجُلٍ ، فَيُخْرِجَهُ مُخْرَجَ الأَدَواتِ ، كَما تَقُولُ : لِمَ صَنَعْتَ ؟ ولِمْ صَنَعْتَ ؟ وبِأَيِّمَ جِئْتَ ؟ وبِأَيِّمْ جِئْتَ ؟ وما أَشْبَهَ ذٰلِكَ ؛ وقالَ : أَظُنُّهُمْ إِنَّما امْتَنَعُوا مِنْ جَزْمِ الْباءِ لِكَثْرَةِ دُخُولِ التَّاءِ فِيها فِى قَوْلِهِمْ : رُبَّتَ رَجُلٍ ، ورُبَتَ رَجُلٍ . يُرِيدُ الْكِسائيُّ : أَنَّ تاءَ التَّأْنِيثِ لا يَكُونُ ما قَبْلَها إِلاَّ مَفْتُوحاً ، أَوْ فى نِيَّةِ الْفَتْحِ ، فَلَمَّا كانَتْ تاءُ التَّأْنِيثِ تَدْخُلُها كَثِيراً امْتَنَعُوا مِنْ إِسْكانِ ما قَبْلَ هاءِ التَّأْنِيثِ ، وآثَرُوا النَّصْبَ ، يَعْنِى بِالنَّصْبِ : الْفَتْحَ . قالَ اللِّحيانيُّ : وقالَ لى الْكِسائيُّ : إِنْ سَمِعْتَ بِالْجَزْمِ يَوْماً ، فَقَدْ أَخْبَرْتُكَ . يُرِيدُ : إِنْ سَمِعْتَ أَحَداً يَقُولُ : رُبْ رَجُلٍ ، فَلا تُنْكِرْهُ ، فَإِنَّهُ وَجْهُ الْقِياسِ . قالَ اللِّحْيانيُّ : ولَمْ يَقْرَأْ أَحَدٌ رَبَّما ، بِالْفَتْحِ ، ولا رَبَما .

وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْعَرَبُ تَزِيدُ فى رُبَّ هاءً ، وتَجْعَلُ الْهاءَ اسْماً مَجْهُولاً لا يُعْرَفُ ، ويَبْطُلُ مَعَها عَمَلُ رُبَّ ، فَلا يُخْفَضُ بِها ما بَعْدَ الْهاءِ ، وإِذا فَرَقْتَ بَيْنَ كَمِ الَّتِى تَعْمَلُ عَمَلَ رُبَّ بِشَىءٍ ، بَطَلَ عَمَلُها ؛ وأَنْشَدَ :

كائِنْ رَأَيْتُ وهَايَا صَدْعِ أَعْظُمِهِ
وَرَبَّهُ عَطِباً أَنْقَذْتُ مِنَ الْعَطَبِ

نَصَبَ عَطِباً مِنْ أَجْلِ الْهاءِ الْمَجْهُولَةِ . وقَوْلُهُمْ : رُبَّهُ رَجُلاً ، وَرُبَّها امْرَأَةً ، أَضْمَرَتْ فِيها الْعَرَبُ عَلَى غَيْرِ تَقَدُّمِ ذِكْرٍ ، ثُمَّ أَلْزَمَتْهُ التَّفْسِيرَ ، ولَمْ تَدَعْ أَنْ تُوَضِّحَ ما أَوْقَعَتْ بِهِ الالْتِباسَ ، فَفَسَّرُوهُ بِذِكْرِ النَّوْعِ الَّذِى هُوَ قَوْلُهُمْ رَجُلاً وامْرَأَةً . وقالَ ابْنُ جِنِّى مَرَّةً : أَدْخَلُوا رُبَّ عَلَى الْمُضْمَرِ ، وهُوَ عَلَى نِهايَةِ الاخْتِصاصِ ؛ وجازَ دُخُولُها عَلَى الْمَعْرِفَةِ فى هٰذا الْمَوْضِعِ ، لِمُضارَعَتِها النَّكِرَةَ ، بِأَنَّها أُضْمِرَتْ عَلَى غَيْرِ تَقَدُّمِ ذِكْرٍ ، وَمِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ احْتاجَتْ إِلَى التَّفْسِيرِ بِالنَّكِرَةِ الْمَنْصُوبَةِ ، نَحْوُ رَجُلاً وامْرَأَةً ؛ ولَوْ كانَ هٰذا الْمُضْمَرُ كَسائِرِ الْمُضْمَراتِ لَمَا احْتاجَتْ إِلَى تَفْسِيرِهِ .

وحَكَى الْكُوفِيُّونَ : رُبَّهُ رَجُلاً قَدْ رَأَيْتُ ، ورُبَّهُا رَجُلَيْنِ ، ورُبَّهُمْ رِجالاً ، ورُبَّهُنَّ نِساءً ، فَمَنْ وَحَّدَ قالَ : إِنَّهُ كِنايَةٌ عَنْ مَجْهُولٍ ، ومَنْ لَمْ يُوَحِّدْ قالَ : إِنَّهُ رَدُّ كَلامٍ ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ : ما لكَ جَوارٍ ؟ قالَ : رُبَّهُنَّ جَوارِىَ قَدْ مَلَكْتُ .

وقالَ ابْنُ السَّرَّاجِ : النَّحْوِيُّونَ كَالْمُجْمِعِينَ عَلَى أَنَّ رُبَّ جَوابٌ .

وَالْعَرَبُ تُسَمِّى جُمادَى الأُولَى رُبًّا ورُبَّى ، وذا الْقَعْدَةِ رُبَّةَ ؛ وقالَ كُراعٌ : رُبَّةُ ورُبَّى جَمِيعاً : جُمادَى الآخِرَةُ ، وإِنَّما كانُوا يُسَمُّونَها بِذٰلِكَ فى الْجاهِلِيَّةِ .

وَالرِّبْرِبُ : الْقَطِيعُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ ، وقِيلَ مِنَ الظِّباءِ ، ولا واحِدَ لَهُ ؛ قالَ :

بِأَحْسَنَ مِنْ لَيْلَى ولا أُمِّ شادِنٍ
غَضِيضَةَ طَرْفٍ رُعْتُها وَسْطَ رِبْرِبِ

وقالَ كُراعٌ : الرِّبْرِبُ جَماعَةُ الْبَقَرِ ، ما كانَ دُونَ الْعَشَرَةِ .

* **ربت** * رَبَتَ الصَّبِىَّ ورَبَّتَهُ : رَبَّاهُ . ورَبَّتَهُ يُرَبِّتُهُ تَرْبِيتاً : رَبَّاهُ تَرْبِيَةً ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

سَمَّيْتُها إِذ وُلِدَتْ تَمُوتُ
وَالْقَبْرُ صِهْرٌ ضامِنٌ زَمِيتُ
لَيْسَ لِمَنْ ضُمِّنَهُ تَرْبِيتُ

* **ربث** * الرَّبْثُ : حَبْسُكَ الإِنْسانَ عَنْ حاجَتِهِ وأَمْرِهِ بِعِلَلٍ . رَبَثَهُ عَنْ أَمْرِهِ وحاجَتِهِ يَرْبُثُهُ ، بِالضَّمِّ ، رَبْثاً ، ورَبَّثَهُ : حَبَسَهُ وصَرَفَهُ .

وَالرَّبِيثَةُ : الأَمْرُ يَحْبِسُكَ ، وكَذٰلِكَ الرِّبِّيثَى ، مِثالُ الْخِصِّيصَى . وفَعَلَ ذٰلِكَ لَهُ رِبِّيثَى ورَبِيثَةً أَىْ خَدِيعَةً وحَبْساً . وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : إِنَّما قُلْتُ ذٰلِكَ رَبِيثَةً مِنِّى ، أَىْ خَدِيعَةً . وقَدْ رَبَثْتُهُ أَرْبُثُهُ رَبْثاً . الْكِسائِيُّ : الرِّبِّيثَى ، مِنْ قَوْلِكَ رَبَثْتُ الرَّجُلَ أَرْبُثُهُ رَبْثاً ، وهُوَ أَنْ تُثَبِّطَهُ ، وتُبْطِئَ بِهِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

بَيْنا تَرَى الْمَرْءَ فِى بُلْهْنِيَةٍ
يَرْبُثُهُ مِنْ حِذارِهِ أَمَلُهْ

قالَ شَمِرٌ : رَبَثَهُ عَنْ حاجَتِهِ أَىْ حَبَسَهُ فَرَبِثَ ، وهُوَ رابِثٌ ، إِذا أَبْطَأَ ؛ وأَنْشَدَ لِنُمَيْرِ ابْنِ جَرَّاحٍ :

تَقُولُ ابْنَةُ الْبَكْرِىِّ : مالِى لأَرَى
صَدِيقَكَ إِلاَّ رابِثاً عَنْكَ وافِدُهْ ؟

أَىْ بَطِيئاً .

ويُقالُ : دَنا فُلانٌ ثُمَّ ارْباثَّ أَىِ احْتَبَسَ ؛ وارْبَأْثَثْتُ .

وفِى الْحَدِيثِ : تَعْتَرِضُ الشَّياطِينُ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِالرَّبائِثِ ، أَىْ بِما يُرَبِّثُهُمْ عَنِ الصَّلاةِ . وفِى رِوايَةٍ : إِذا كانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، بَعَثَ إِبْلِيسُ شَياطِينَهُ ؛ وفِى رِوايَةٍ : جُنُودَهُ إِلَى النَّاسِ ، فَأَخَذُوا عَلَيْهِمْ بِالرَّبائِثِ . وفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ : غَدَتِ الشَّياطِينُ بِراياتِها ، فَيَأْخُذُونَ النَّاسَ بِالرَّبائِثِ ، أَىْ ذَكَّرُوهُمُ الْحَوائِجَ الَّتِى تُرَبِّثُهُمْ ، لِيُرَبِّثُوهُمْ بِها عَنِ الْجُمُعَةِ ؛ وفِى رِوايَةٍ : يَرْمُونَ النَّاسَ بِالتَّرابِيثِ ؛ قالَ الْخَطَّابِىُّ : ولَيْسَ بِشَىْءٍ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : ويَجُوزُ - إِنْ صَحَّتِ الرِّوايَةُ - أَنْ يَكُونَ جَمْعَ تَرْبِيثَةٍ ، وهِىَ الْمَرَّةُ الْواحِدَةُ مِنَ التَّرْبِيثِ ، تَقُولُ : رَبَّثْتُهُ تَرْبِيثاً وتَرْبِيثَةً واحِدَةً ، مِثْلُ قَدَّمْتُهُ تَقْدِيماً وتَقْدِيمَةً واحِدَةً .

وتَرَبَّثَ فِى سَيْرِهِ أَىْ تَلَبَّثَ . ورَبَّثَهُ : كَلَّيْتُهُ . وامْرَأَةٌ رَبِيثٌ أَىْ مَرْبُوثٌ ؛ قالَ :

جَرَى كَرِيثٍ أَمْرُهُ رَبِيثُ

الْكَرِيثُ : الْمَكْرُوثُ .

وارْتَبَثَ الْقَوْمُ : تَفَرَّقُوا . وارْبَثَّ أَمْرُ الْقَوْمِ : تَفَرَّقَ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

رَمَيْناهُمُ حَتَّى إِذا ارْبَثَّ أَمْرُهُمْ

وصارَ الرَّصِيعُ نُهْيَةً لِلْحائِلِ

الرَّصِيعُ : جَمْعُ رَصِيعَةٍ ، كَشَعِيرٍ وشَعِيرَةٍ ،

وهُوَ سَيْرٌ يُضْفَرُ ، يَكُونُ بَيْنَ حِالَةِ السَّيْفِ وجَفْنِهِ . يَقُولُ : لَمَّا انْهَزَمُوا انْقَلَبَتْ سُيُوفُهُمْ ، فَصارَتْ أَعالِيها أَسافِلَها ، وكانَتِ الْحَمائِلُ عَلَى أَعْناقِهِمْ فَانْتَكَسَتْ ، فَصارَ الرَّصِيعُ فِي مَوْضِعِ الْحَمائِلِ . وَالنُّهْيَةُ : الْغايَةُ الَّتِي انْتَهَى إِلَيْها الرَّصِيعُ ؛ وفِي التَّهْذِيبِ : وصارَ الرُّصُوعُ نُهْيَةً لِلْمُقاتِلِ قالَ الأَصْمَعِيُّ : مَعْناهُ دُهِشُوا فَقَلَبُوا قِسِيَّهُمْ . وَالرَّصِيعُ : سَيْرٌ يُرْصَعُ وَيُضْفَرُ ، وَالرُّصُوعُ الْمَصْدَرُ .

وَارْبَثَّ أَمْرُ الْقَوْمِ ارْبِثاثاً إِذا انْتَشَرَ وتَفَرَّقَ ، ولَمْ يَلْتَئِمْ ؛ وفِي الصِّحاحِ : أَيْ ضَعُفَ وأَبْطَأَ حَتَّى تَفَرَّقُوا .

* **ربج** * التَّرَبُّجُ : التَّحَيُّرُ .

ورَجُلٌ رَباجِيٌّ : يَفْتَخِرُ بِأَكْثَرَ مِنْ فِعْلِهِ ؛ قالَ :

وتَلْقاهُ رَباجِيًّا فَخُورا

وَالرَّوْبَجُ : دِرْهَمٌ يَتَعامَلُ بِهِ أَهْلُ الْبَصْرَةِ ، فارِسِيٌّ دَخِيلٌ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَبْرَجَ الرَّجُلُ إِذا جاءَ بِبَنِينَ مِلاحٍ ، وأَرْبَجَ إِذا جاءَ بِبَنِينَ قِصارٍ . أَبُو عَمْرٍو : الرَّبْجُ الدِّرْهَمُ الصَّغِيرُ ؛ الأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ أَعْرابِيًّا يُنْشِدُ ونَحْنُ يَوْمَئِذٍ بِالصَّمَّانِ :

تَرْعَى مِنَ الصَّمَّانِ رَوْضاً آرِجا
مِنْ صِلِّيانٍ ونَصِيًّا رابِجا
ورُغُلاً باتَتْ بِهِ لَوَاهِجا

قالَ : فَسَأَلْتُهُ عَنِ الرَّابِجِ ، فَقالَ : الْمُمْتَلِئُ الرَّيَّانُ ؛ قالَ : وأَنْشَدَنِيهِ أَعْرابِيٌّ آخَرُ فَقالَ : ونَصِيًّا رَابِجا ، وهُوَ الْكَثِيفُ الْمُمْتَلِئُ ؛ قالَ : وفِي هٰذِهِ الأُرْجُوزَةِ :

وأَظْهَرَ الْماءُ لَهَا رَوابِجا

يَصِفُ إِبِلاً وَرَدَتْ ماءً عِدًّا فَنَفَضَتْ جِرَرَها ، فَلَمَّا رَوِيَتِ انْتَفَخَتْ خَواصِرُها وعَظُمَتْ ، فَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ رَوابِجا .

الْجَوْهَرِيُّ : الرَّباجَةُ الْبَلادَةُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ أَبِي الأَسْوَدِ الْعِجْلِيِّ :

وقُلْتُ لِجارِي مِنْ حَنِيفَةَ : سِرْ بِنا
نُبادِرْ أَبا لَيْلَى ولَمْ أَتَرَبَّجِ

أَيْ ولَمْ أَتَبَلَّدْ .

* **ربح** * الرِّبْحُ وَالرَّبَحُ[1] وَالرِّباحُ : النَّماءُ فِي التِّجْرِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرِّبْحُ وَالرَّبَحُ مِثْلُ الْبِدْلِ وَالْبَدَلِ ، وقالَ الْجَوْهَرِيُّ : مِثْلُ شِبْهٍ وشَبَهٍ ، هُوَ اسْمُ ما رَبِحَه .

وَرَبِحَ فِي تِجارَتِهِ يَرْبَحُ رِبْحاً وَرَبَحاً ورِباحاً ، أَي اسْتَشَفَّ ؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلرجلِ إِذا دَخَلَ فِي التِّجارَةِ : بِالرِّباحِ وَالسَّماحِ . الأَزْهَرِيُّ : رَبِحَ فُلانٌ ورابَحْتُهُ ، وهٰذا بَيْعٌ مُرْبِحٌ إِذا كانَ يُرْبَحُ فِيهِ ؛ والعَرَبُ تَقُولُ : رَبِحَتْ تِجارَتُهُ إِذا رَبِحَ صاحِبُها فِيها . وتِجارَةٌ رابِحَةٌ : يُرْبَحُ فِيها . وقَوْلُهُ تَعالَى : «فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ» قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : مَعْناهُ ما رَبِحُوا فِي تِجارَتِهِمْ ، لأَنَّ التِّجارَةَ لا تَرْبَحُ ، إِنَّما يُرْبَحُ فِيها ويُوضَعُ فِيها ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : قَدْ خَسِرَ بَيْعُكَ ورَبِحَتْ تِجارَتُكَ ؛ يُرِيدُونَ بِذٰلِكَ الاخْتِصارَ وسَعَةَ الْكَلامِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : جَعَلَ الْفِعْلَ لِلتِّجارَةِ ، وهِيَ لا تَرْبَحُ وإِنَّما يُرْبَحُ فِيها ، وهُوَ كَقَوْلِهِمْ : لَيْلٌ نائِمٌ وساهِرٌ ، أَيْ يُنامُ فِيهِ ويُسْهَرُ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

ونِمْتُ وما لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنائِمِ

وقَوْلُهُ [تَعالَى] : «فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ» ، أَيْ ما رَبِحُوا فِي تِجارَتِهِمْ ، وإِذا رَبِحُوا فِيها فَقَدْ رَبِحَتْ ، ومِثْلُهُ : «فَإِذا عَزَمَ الأَمْرُ» ، وإِنَّما يُعْزَمُ عَلَى الأَمْرِ ولا يَعْزِمُ الأَمْرُ ، وقَوْلُهُ [تَعالَى] : «وَالنَّهارَ مُبْصِراً» أَيْ يُبْصَرُ فِيهِ ، ومَتْجَرٌ رابِحٌ ورَبِيحٌ لِلَّذِي يُرْبَحُ فِيهِ . وفِي حَدِيثِ أَبِي طَلْحَةَ : ذاكَ مالٌ رابِحٌ أَيْ ذُو رِبْحٍ كَقَوْلِكَ لابِنٌ وتامِرٌ ، قالَ : ويُرْوَى بِالْياءِ .

وأَرْبَحْتُهُ عَلَى سِلْعَتِهِ ، أَيْ أَعْطَيْتُهُ رِبْحاً ، وقَدْ أَرْبَحَهُ بِمَتاعِهِ ، وأَعْطاهُ مالاً مُرابَحَةً ، أَيْ عَلَى الرِّبْحِ بَيْنَهُما ، وبِعْتُ الشَّيْءَ مُرابَحَةً . ويُقالُ : بِعْتُهُ السِّلْعَةَ مُرابَحَةً عَلَى كُلِّ عَشَرَةِ دَراهِمَ دِرْهَمٌ ، وكَذٰلِكَ اشْتَرَيْتُهُ مُرابَحَةً ، ولابُدَّ مِنْ تَسْمِيَةِ الرِّبْحِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنْ رِبْحِ ما لَمْ يُضْمَنْ ؛ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ أَنْ يَبِيعَ سِلْعَةً قَدِ اشْتَراها ولَمْ يَكُنْ قَبَضَها بِرِبْحٍ فلا يَصِحُّ الْبَيْعُ ولا يَحِلُّ الرِّبْحُ ، لأَنَّها فِي ضَمانِ الْبائِعِ الأَوَّلِ ، ولَيْسَتْ مِنْ ضَمانِ الثَّانِي ، فَرِبْحُها وخَسارَتُها لِلأَوَّلِ .

وَالرِّبْحُ : ما اشْتُرِيَ مِنَ الإِبِلِ لِلتجارَةِ . وَالرَّبَحُ : الْفِصالُ ، واحِدُها رابِحٌ . وَالرَّبَحُ : الْفَصِيلُ ، وجَمْعُهُ رِباحٌ مِثْلُ جَمَلٍ وجِمالٍ . وَالرَّبَحُ : الشَّحْمُ ؛ قالَ خُفافُ بْنُ نُدْبَةَ :

قَرَوْا أَضْيافَهُمْ رَبَحاً بِبُحٍّ
يَعِيشُ بِفَضْلِهِنَّ الْحَيُّ سُمْرِ

الْبُحُّ : قِداحُ الْمَيْسِرِ ؛ يَعْنِي قِداحاً بُحًّا مِنْ رَزانَتِها . وَالرَّبَحُ هُنا يَكُونُ الشَّحْمَ ويَكُونُ الْفِصالَ ، وقِيلَ : هِيَ ما يَرْبَحُونَ مِنَ الْمَيْسِرِ ؛ الأَزْهَرِيُّ : يَقُولُ أَعْوَزَهُمُ الْكِبارُ فَتَقامَرُوا عَلَى الْفِصالِ .

ويُقالُ : أَرْبَحَ الرَّجُلُ إِذا نَحَرَ لِضِيفانِهِ الرَّبَحَ ، وهِيَ الْفُصْلانُ الصِّغارُ ، يُقالُ : رابِحٌ ورَبَحٌ مِثْلُ حارِسٍ وحَرَسٍ ؛ قالَ : ومَنْ رَواهُ رُبَحاً ، فَهُوَ وَلَدُ النَّاقَةِ ؛ وأَنْشَدَ :

قَدْ هَدَلَتْ أَفْواهُ ذِي الرُّبُوحِ

وقالَ ابْنُ بَرِّيٍّ فِي تَرْجَمَةِ بَحَحَ فِي شَرْحِ بَيْتِ خُفافِ بْنِ نُدْبَةَ ، قالَ ثَعْلَبٌ : الرَّبَحُ هٰهُنا جَمْعُ رابِحٍ كَخادِمٍ وخَدَمٍ ، وهِيَ الْفِصالُ .

وَالرُّبَحُ : مِنْ أَوْلادِ الْغَنَمِ ، وهُوَ أَيْضاً طائِرٌ يُشْبِهُ الزَّاغَ ، قالَ الأَعْشَى :

فَتَرَى الْقَوْمَ نَشاوَى كُلُّهُمْ
مِثْلَما مُدَّتْ نِصاحاتُ الرُّبَحْ

وقِيلَ : الرَّبَحُ ، بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، طائِرٌ يُشْبِهُ الزَّاغَ (عَنْ كُراعٍ) . وَالرُّبَحُ وَالرُّبَّاحُ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ جَمِيعاً : الْقِرْدُ الذَّكَرُ ، قالَهُ

(١) قوله : «الربح إلخ» ربح رِبْحاً ورَبَحاً كعلم علماً وتعب تعباً كما فى المصباح وغيره .

أَبو عُبَيْدٍ فى بابِ فُعَالٍ ؛ قالَ بِشْرُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ :

وَإِلْقَـةٌ تُرْغِثُ رُبَّاحَها
وَالسَّهْلُ وَالنَّوْفَلُ وَالنَّضْرُ

الإِلْقَةُ هٰهُنا الْقِرْدَةُ . ورُبَّاحُها : وَلَدُها . وتُرْغِثُ : تُرْضِعُ . وَالسَّهْلُ : الْغُرابُ . وَالنَّوْفَلُ : الْبَحْرُ . وَالنَّضْرُ : الذَّهَبُ ؛ وقَبْلَهُ :

تَبـارَكَ الله وسُبْحانَهُ
مَنْ بِيَدَيْهِ النَّفْعُ وَالضُّرُّ

مَنْ خَلْقُهُ فِى رِزْقِهِ كُلُّهُم :

الذِّيخُ وَالتَّيْتَلُ وَالْغُفْرُ
وساكِنُ الجَوِّ إِذا ما عَلاَ
فِيهِ ومَنْ مَسْكَنُهُ القَفْرُ
وَالصَّدَعُ الأَعْصَمُ فِى شاهِقٍ
وجَأْبَةٌ مَسْكَنُها الْوَعْرُ
وَالْحَيَّةُ الصَّمَّاءُ فِى جُحْرِها
وَالتَّتْفُلُ الرائِغُ وَالذَّرُّ

الذِّيخُ : ذَكَرُ الضِّباعِ . وَالتَّيْتَلُ : الْمُسِنُّ مِنَ الْوُعُولِ . وَالْغُفْرُ : وَلَدُ الأُرْوِيَّةِ ، وهِىَ الأُنْثَى مِنَ الْوُعُولِ أَيْضاً . وَالأَعْصَمُ : الَّذِى فِى يَدَيْهِ بَياضٌ . وَالْجَأْبَةُ : بَقَرَةُ الْوَحْشِ ، وإِذا قُلْتَ : جَأْبَةُ الْمِدْرَى . فَهِىَ الظَّبْيَةُ . والتَّتْفُلُ : وَلَدُ الثَّعْلَبِ . وَرَأَيْتُ فِى حَواشِى نُسْخَةٍ مِنْ حَواشِى ابْنِ بَرِّىٍّ بِخَطِّ سَيِّدِنا الإِمامِ الْعَلاَّمَةِ الرَّاوِيَةِ الْحافِظِ رَضِىِّ الدِّينِ الشَّاطِبِىِّ ، وفَّقَهُ الله ، وإِلَيْهِ انْتَهى عِلْمُ اللُّغَةِ فِى عَصْرِهِ نَقْلاً ودِرايَةً وتَصْرِيفاً ، قالَ أَوَّلُ الْقَصِيدَةِ :

النَّاسُ دُأَباً فِى طِلابِ الثَّرَى
فَكُلُّهُمْ مِنْ شَأْنِهِ الْخَتْرُ
كَأَذْؤُبٍ تَنْهَسُها أَذْؤُبٌ
لَها عُواءٌ ولَها زَفْرُ
تَراهُمُ فَوْضَى وأَيْدِى سَبَا
كُلٌّ لَهُ فِى نَفْسِهِ سِحْرُ
تَبارَكَ الله وسُبْحانَهُ . . . .

وقالَ : بِشْرُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ النَّضْرِىُّ أَبو سَهْلٍ كانَ أَبْرَصَ ، وهُوَ أَحَدُ رُؤَساءِ الْمُتَكَلِّمِينَ ، وكانَ راوِيَةً ناسِباً ، لَهُ الأَشْعارُ فِى الاحْتِجاجِ لِلدِّينِ وفِى غَيْرِ ذٰلِكَ ، ويُقالُ إِنَّ لَهُ قَصِيدَةً فِى ثَلْثِمِائَةِ وَرَقَةٍ احْتَجَّ فِيها ، وقَصِيدَةً فِى الْغُولِ ، قالَ : وذَكَرَ الْجاحِظُ أَنَّهُ لَمْ يَرَ أَحَداً أَقْوَى عَلَى الْمُخَمَّسِ الْمُزْدَوِجِ مِنْهُ ، وهُوَ الْقائِلُ :

إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ ما تَقُو
لُ وما أَقُولُ فَأَنْتَ عالِمْ
أَوْ كُنْتَ تَجْهَلُ ذَا وذَا
كَ فَكُنْ لأَهْلِ الْعِلْمِ لازِمْ

وقالَ : هٰذا مِنْ مُعْجَمِ الشُّعَراءِ لِلْمَرْزُبانِىِّ .

الأَزْهَرِىُّ : قالَ اللَّيْثُ : رُبَّاحٌ اسْمٌ لِلْقِرْدِ . قالَ : وضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ يُقالُ لَهُ زُبُّ رُبَّاحٍ ، وأَنْشَدَ شَمِرٌ لِلْبَعِيثِ :

شَآمِيَةٌ زُرْقُ الْعُيونِ كَأَنَّها
رَبابِيحُ تَنْزُو أَوْ فُرارٌ مُزَلَّمُ

قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الرُّبَّاحُ الْقِرْدُ ، وهُوَ الْهَوْبَرُ وَالْحَوْدَلُ ، وقِيلَ : هُوَ وَلَدُ الْقِرْدِ ، وقِيلَ : الْجَدْىُ ، وقِيلَ : الرُّبَّاحُ الْفَصِيلُ ، وَالْحاشِيَةُ الصَّغِيرُ الضَّاوِىُّ ، وأَنْشَدَ :

حَطَّتْ بِهِ الدَّلْوُ إِلَى قَعْرِ الطَّوِى
كَأَنَّما حَطَّتْ بِرُبَّاحٍ ثَنِى

قالَ : أَبو الْهَيْثَمِ : كَيْفَ يَكُونُ فَصِيلاً صَغِيراً ، وقَدْ جَعَلَهُ ثَنِيًّا ، وَالثَّنِىُّ ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ ؟ وأَنْشَدَ شَمِرٌ لِخِداشِ بْنِ زُهَيْرٍ :

ومَسَّتْكُم سُفْيانَ ثُمَّ تُرِكْتُمُ
تَنَتَّجُونَ تَنَتُّجَ الرُّبَّـاحِ

والرَّبَاحُ : دُوَيْبَّةٌ مِثْلُ السِّنَّوْرِ ، هٰكَذا فِى الأَصْلِ الذِّى نَقَلْتُ مِنْهُ : وقالَ ابْنُ بَرِّىٍّ فِى الْحَواشِى : قالَ الْجَوْهَرِىُّ[1] : الرَّبَاحُ أَيْضاً دُوَيْبَّةٌ كَالسِّنَّوْرِ يُجْلَبُ مِنْهُ الْكافُورُ ، قالَ : هٰكَذا وقَعَ فِى أَصْلِى ، قالَ : وكَذا هُوَ فِى أَصْلِ الْجَوْهَرِىِّ بِخَطِّهِ ، قالَ : وهُوَ وَهَمٌ ، لأَنَّ الكافُورَ لا يُجْلَبُ مِنْ دابَّةٍ ، وإِنَّما هُوَ صَمْغُ شَجَرٍ بِالْهِنْدِ ، وَرَبَاحٌ : مَوْضِعٌ هُناكَ يُنْسَبُ إِلَيْهِ الْكافُورُ ، فَيُقالُ كافُورٌ رَباحِىٌّ ، وأَمَّا الدُّوَيْبَّةُ الَّتِى تُشْبِهُ السِّنَّوْرَ الَّتِى ذَكَرَ أَنَّها تُجْلَبُ لِلْكافُورِ فَاسْمُها الزَّبادَةُ ، وَالَّذِى يُجْلَبُ مِنْها مِنَ الطِّيبِ لَيْسَ بِكافُورٍ ، وإِنَّما يُسَمَّى بِاسْمِ الدَّابَّةِ ، فَيُقالُ لَهُ الزَّبادَةُ ، قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَالزَّبادَةُ الَّتِى يُجْلَبُ مِنْها الطِّيبُ أَحْسَبُها عَرَبِيَّةً ، قالَ : ووَقَعَ فِى بَعْضِ النُّسَخِ : وَالرَّباحُ دُوَيْبَّةٌ ، قالَ : وَالرَّباحِ أَيْضاً بَلَدٌ يُجْلَبُ مِنْهُ الْكافُورُ ، قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وهٰذا مِنْ زِيادَةِ ابْنِ الْقَطَّاعِ وإِصْلاحِهِ ، وخَطُّ الْجَوْهَرِىِّ بِخِلافِهِ .

وزُبُّ الرُّبَّاحِ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ .

وَالرَّبَاحُ : بَلَدٌ يُجْلَبُ مِنْهُ الْكافُورُ .

ورَبَاحٌ : اسْمٌ ، ورَبَاحٍ فِى قَوْلِ الشَّاعِرِ :

هٰذا مَقامُ قَدَمَىْ رَباحِ
اسْمُ ساقٍ .

وَالْمُرَبِّحُ : فَرَسُ الْحارِثِ بْنِ دُلَفٍ .

وَالرُّبَحُ الْفَصِيلُ كَأَنَّهُ لُغَةٌ فِى الرُّبَعِ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ الأَعْشَى :

مِثْلَما مُدَّتْ نِصاحاتُ الرُّبَحْ

قِيلَ : إِنَّهُ أَرادَ الرُّبَعَ ، فَأَبْدَلَ الْحاءَ مِنَ الْعَيْنِ .

وَالرَّبَحُ : ما يَرْبَحُونَ مِنَ الْمَيْسِرِ .

* **ربحل** * الرِّبَحْلُ : التَّارُّ فِى طُولٍ ، وقِيلَ : التَّامُّ . اللَّيْثُ : هُوَ سِبَحْلٌ رِبَحْلٌ إِذا وُصِفَ بِالتَّرارَةِ وَالنِّعْمَةِ . وجارِيَةٌ سِبَحْلَةٌ رِبَحْلَةٌ : ضَخْمَةٌ لَحِيمَةٌ جَيِّدَةُ الْخَلْقِ فِى طُولٍ أَيْضاً . وبَعِيرٌ رِبَحْلٌ : عَظِيمٌ . وقِيلَ لابْنَةِ الْخُسِّ : أَىُّ الإِبِلِ خَيْرٌ ؟ فَقالَتْ : السِّبَحْلُ الرِّبَحْلُ الرَّاحِلَةُ الْفَحْلُ . ورَجُلٌ . رِبَحْلٌ : عَظِيمُ الشَّأْنِ . وفِى حَدِيثِ ابْنِ ذِى يَزَنَ : ومَلِكاً رِبَحْلاً ، الرِّبَحْلُ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ وفَتْحِ الْباءِ : الْكَثِيرُ الْعَطاءِ .

* **ربخ** * الرَّبْخُ وَالتَّرَبُّخُ : الاسْتِرْخاءُ ؛ حُكِىَ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ : مَشَى حَتَّى تَرَبَّخَ ، أَى اسْتَرْخَى . وَالرِّبِيخُ مِنَ الرِّجالِ : الْعَظِيمُ الْمُسْتَرْخِى .

(١) فى نسخة الصحاح التى بين أيدينا : «الرَّبَاح أيضاً دويبّة كالسنور ، والرباح أيضاً بلد يجلب منه الكافور» . [عبد الله]

وَرَبِخَتِ الْمَرْأَةُ(١) تَرْبَخُ رَبَخاً وَرُبُوخاً وَرَبَاخاً ، وهِيَ رَبُوخٌ : غُشِيَ عَلَيْها عِنْدَ الْجِماعِ .

وَرَحْلٌ رَبِيخٌ : ضَخْمٌ ، قالَ :

فَلَمَّا اعْتَرَتْ طارِقاتُ الْهُمُومِ
رَفَعْتُ الْوَلِيَّ وَكُوراً رَبِيخا

أَيْ ضَخْماً .

وَأَرْضٌ رابِخٌ : تَأْخُذُ اللُّؤْمَةَ ولا حِجارَةَ فِيها ولا نَقَلَ .

وَرابِخٌ : مَوْضِعٌ بِنَجْدٍ ، قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : أَحْسَبُ ذٰلِكَ ، ولَمْ يَتَيَقَّنْهُ .

وَمُرْبِخٌ : جَبَلٌ مِنْ جِبالِ زَرُودَ ، أَوْ رَمْلَةٌ بِالْبادِيَةِ ، قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : سُمِّيَ جَبَلُ مُرْبِخٍ مُرْبِخاً لأَنَّهُ يُرْبِخُ الْماشِيَ فِيهِ مِنَ التَّعَبِ وَالْمَشَقَّةِ ، أَيْ يُذْهِبُ عَقْلَهُ ، كَالرَّبُوخِ الَّتِي يُغْشَى عَلَيْها مِنْ شِدَّةِ الشَّهْوَةِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَطْيَبُ لَذَّاتِ الْفَتَى
نَيْكُ رَبُوخٍ غَلِمَهْ

وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّ رَجُلاً خاصَمَ إِلَيْهِ أَبا امْرَأَتِهِ ، فَقالَ : زَوَّجَنِي ابْنَتَهُ وهِيَ مَجْنُونَةٌ ؛ فَقالَ : ما بَدا لَكَ مِنْ جُنُونِها ؟ فَقالَ : إِذا جامَعْتُها غُشِيَ عَلَيْها ، فَقالَ : تِلْكَ الرَّبُوخُ ، لَسْتَ لَها بِأَهْلٍ ؛ أَرادَ أَنَّ ذٰلِكَ يُحْمَدُ مِنْها . وأَصْلُ الرَّبُوخِ مَنْ تَرَبَّخَ فِي مَشْيِهِ إِذا اسْتَرْخَى .

وَأَرْبَخَ الرَّجُلُ إِذا اشْتَرَى جارِيَةً رَبُوخاً ، وهِيَ الَّتِي تَنْخِرُ عِنْدَ الْجِماعِ ، وتَضْطَرِبُ كَأَنَّها مَجْنُونَةٌ .

وَرَبِخَتِ الإِبِلُ فِي الْمُرْبِخِ ، أَيْ فَتَرَتْ فِي ذٰلِكَ الرَّمْلِ مِنَ الْكَلالِ ، وأَنْشَدَ :

أَمِنْ جِبالِ مُرْبِخٍ تَمَطَّيْنْ
لابُدَّ مِنْهُ فَانْحَدِرْنَ وَارْقَيْنْ
أَو يَقْضِيَ اللهُ ذُباباتِ الدَّيْنْ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولا أَعْرِفُ مِثْلَ هٰذا يُشْتَقُّ مِنَ الأَعْلامِ ، إِنَّما ذٰلِكَ فِي إِتْيانِ الْمَواضِعِ كَأَنْجَدَ وأَتْهَمَ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَرْبَخَ الرَّجُلُ إِذا وَقَعَ فِي الشَّدائِدِ ، وأَرْبَخَ الرَّمْلُ إِذا تَكاثَفَ ، وأَرْبَخَ الْماشِي فِيهِ .

وبَنُو رُبَخَةَ : حَيٌّ .

* **ربد** * الرُّبْدَةُ : الْغُبْرَةُ ؛ وقِيلَ : لَوْنٌ إِلَى الْغُبْرَةِ ؛ وقِيلَ : الرُّبْدَةُ والرُّبْدُ فِي النَّعامِ سَوادٌ مُخْتَلِطٌ ؛ وقِيلَ هُوَ أَنْ يَكُونَ لَوْنُها كُلُّهُ سَواداً (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . ظَلِيمٌ أَرْبَدُ ونَعامَةٌ رَبْداءُ ورِمْداءُ : لَوْنُها كَلَوْنِ الرَّمادِ ، والْجَمْعُ رُبْدٌ ؛ وقالَ اللحْيانِيُّ : الرَّبْداءُ السَّوْداءُ ؛ وقالَ مَرَّةً : هِيَ الَّتِي فِي سَوادِها نُقَطٌ بِيضٌ أَوْ حُمْرٌ ؛ وقَدِ ارْبَدَّ ارْبِداداً .

وَرَبَّدَتِ الشَّاةُ ورَمَّدَتْ ، وذٰلِكَ إِذا أَضْرَعَتْ ، فَتَرَى فِي ضَرْعِها لُمَعَ سَوادٍ وبَياضٍ ؛ وتَرَبَّدَ ضَرْعُها إِذا رَأَيْتَ فِيهِ لُمَعاً مِنْ سَوادٍ بِبَياضٍ خَفِيٍّ .

وَالرَّبْداءُ مِنَ الْمِعْزَى : السَّوْداءُ الْمُنَقَّطَةُ بِحُمْرَةٍ ، وهِيَ الْمُنَقَّطَةُ الْمَوْسُومَةُ مَوْضِعَ النِّطاقِ مِنْها بِحُمْرَةٍ ، وهِيَ مِنْ شِياتِ الْمَعْزِ خاصَّةً ؛ وشاةٌ رَبْداءُ : مُنَقَّطَةٌ بِحُمْرَةٍ وبَياضٍ أَوْ سَوادٍ .

وَارْبَدَّ وَجْهُهُ وَتَرَبَّدَ : احْمَرَّ حُمْرَةً فِيها سَوادٌ عِنْدَ الْغَضَبِ ، وَالرُّبْدَةُ : غُبْرَةٌ فِي الشَّفَةِ ؛ يُقالُ : امْرَأَةٌ رَبْداءُ ورَجُلٌ أَرْبَدُ ، ويُقالُ لِلظَّلِيمِ : الأَرْبَدُ لِلَوْنِهِ .

وَالرُّبْدَةُ وَالرُّمْدَةُ : شِبْهُ الْوَرَقَةِ تَضْرِبُ إِلَى السَّوادِ ، وفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ حِينَ ذَكَرَ الْفِتْنَةَ : أَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَها صارَ مُرْبَدّاً ، وفِي رِوايَةٍ : مُرْباداً ، هُما مِنَ ارْبَدَّ وَارْبادَّ ؛ ويُرِيدُ ارْبِدادَ الْقَلْبِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى لا الصُّورَةِ ، فَإِنَّ لَوْنَ الْقَلْبِ إِلَى السَّوادِ ما هُوَ ، قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الرُّبْدَةُ لَوْنٌ بَيْنَ السَّوادِ وَالْغُبْرَةِ ، ومِنْهُ قِيلَ لِلنَّعامِ : رُبْدٌ جَمْعُ رَبْداءَ .

وقالَ أَبُو عَدْنانَ : الْمُرَبَّدُ الْمُوَلَّعُ بِسَوادٍ وبَياضٍ ، وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : لَمَّا رَآنِي تَرَبَّدَ لَوْنُهُ ، وتَرَبُّدُهُ : تَلَوُّنُهُ ، تَراهُ أَحْمَرَ مَرَّةً ، ومَرَّةً أَخْضَرَ ، ومَرَّةً أَصْفَرَ ؛ ويَتَرَبَّدُ لَوْنُهُ مِنَ الْغَضَبِ أَيْ يَتَلَوَّنُ ، وَالضَّرْعُ يَتَرَبَّدُ لَوْنُهُ إِذا صارَ فِيهِ لُمَعٌ ؛ وأَنْشَدَ اللَّيْثُ فِي تَرَبَّدَ الضَّرْعُ :

إِذا وَالِدٌ مِنْها تَرَبَّدَ ضَرْعُها
جَعَلْتُ لَها السِّكِّينَ إِحْدَى الْقَلائِدِ

وَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ أَيْ تَغَيَّرَ مِنَ الْغَضَبِ ؛ وقِيلَ : صارَ كَلَوْنِ الرَّمادِ ؛ ويُقالُ ارْبَدَّ لَوْنُهُ كَما يُقالُ احْمَرَّ وَاحْمارَّ ؛ وإِذا غَضِبَ الإِنْسانُ تَرَبَّدَ وَجْهُهُ كَأَنَّهُ يَسْوَدُّ مِنْهُ مَواضِعُ ؛ وَارْبَدَّ وَجْهُهُ وَارْمَدَّ إِذا تَغَيَّرَ ؛ وداهِيَةٌ رَبْداءُ أَيْ مُنْكَرَةٌ ؛ وتَرَبَّدَ الرَّجُلُ : تَعَبَّسَ ، وفِي الْحَدِيثِ : كانَ إِذا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ارْبَدَّ وَجْهُهُ ، أَيْ تَغَيَّرَ إِلَى الْغُبْرَةِ ؛ وقِيلَ : الرُّبْدَةُ لَوْنٌ مِنَ السَّوادِ وَالْغُبْرَةِ ؛ وفِي حَدِيثِ عَمْرِو ابْنِ الْعاصِ : أَنَّهُ قامَ مِنْ عِنْدِ عُمَرَ مُرْبَدَّ الْوَجْهِ فِي كَلامٍ أُسْمِعَهُ .

وتَرَبَّدَتِ السَّماءُ : تَغَيَّمَتْ .

وَالأَرْبَدُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَّاتِ خَبِيثٌ ؛ وقِيلَ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَّاتِ يَعَضُّ الإِبِلَ .

وَرَبَدَ الإِبِلَ يَرْبُدُها رَبْداً : حَبَسَها ، وَالْمِرْبَدُ : مَحْبِسُها ، وقِيلَ : هِيَ خَشَبَةٌ أَوْ عَصاً تُعْتَرَضُ صُدُورَ الإِبِلِ فَتَمْنَعُها عَنِ الْخُرُوجِ ؛ قالَ :

عَواصِيَ إِلاَّ ما جَعَلْتُ وَراءَها
عَصا مِرْبَدٍ تَغْشَى نُحُوراً وأَذْرُعا

قِيلَ : يَعْنِي بِالْمِرْبَدِ هٰهُنا عَصاً جَعَلَها مُعْتَرِضَةً عَلَى الْبابِ تَمْنَعُ الإِبِلَ مِنَ الْخُرُوجِ ، سَمَّاها مِرْبَداً لِهٰذا ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وقَدْ أَنْكَرَ غَيْرُهُ ما قالَ ، وقالَ : أَرادَ عَصاً مُعْتَرِضَةً عَلَى بابِ الْمِرْبَدِ ، فَأَضافَ الْعَصا الْمُعْتَرِضَةَ إِلَى الْمِرْبَدِ ، لَيْسَ أَنَّ الْعَصا مِرْبَدٌ .

وقالَ غَيْرُهُ : الرَّبْدُ الْحَبْسُ ، وَالرَّابِدُ : الْخازِنُ ، وَالرَّابِدَةُ : الْخازِنَةُ ، وَالْمِرْبَدُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي تُحْبَسُ فِيهِ الإِبِلُ وغَيْرُها . وفِي حَدِيثِ صالِحِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ :

(١) قوله : «وربخت المرأة إلخ» بابه فرح ومنع كما فى القاموس .

أَنَّهُ كانَ يَعْمَلُ رَبَداً بمكَّةَ . الرَّبَدُ ، بفَتْحِ الْباءِ : الطِّينُ ، والرَّبَّادُ : الطَّيَّانُ ، أَىْ بناءٌ مِنْ طِينٍ كالسِّكْرِ ؛ قالَ : ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّبْدِ الْحَبْسِ ، لأَنَّهُ يَحْبِسُ الْماءَ ، ويُرْوَى بالزَّاىِ والنُّونِ ، وسيَأْتِى ذِكْرُهُ ؛ ومِرْبَدُ الْبَصْرَةِ : مِنْ ذٰلِكَ سُمِّىَ ، لأَنَّهُمْ كانُوا يَحْبِسُونَ فِيهِ الإِبِلَ ؛ وقَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

عَشِيَّةَ سالَ الْمِرْبَدانِ كِلاهُما

عَجاجَةَ مَوْتٍ بالسُّيُوفِ الصَّوارِمِ

فَإِنَّما سَمَّاهُ مَجازاً لِمَا يَتَّصِلُ بِهِ مِنْ مُجاوِرِهِ ، ثُمَّ إِنَّهُ مَعَ ذٰلِكَ أَكَّدَهُ وإِنْ كانَ مَجازاً ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سُمِّىَ كُلُّ واحِدٍ مِنْ جانِبَيْهِ مِرْبَداً . وقالَ الْجَوْهَرِىُّ فِى بَيْتِ الْفَرَزْدَقِ : إِنَّهُ عَنَى بِهِ سِكَّةَ الْمِرْبَدِ بالْبَصْرَةِ والسِّكَّةَ الَّتِى تَلِيها مِنْ ناحِيَةِ بَنِى تَمِيمٍ ، جَعَلَهُما الْمِرْبَدَيْنِ ، كَما يُقالُ الأَحْوَصانِ ، وهُما الأَحْوَصُ وعَوْفُ بْنُ الأَحْوَصِ . وفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ ، ﷺ : أَنَّ مَسْجِدَهُ كانَ مِرْبَداً لِيَتِيمَيْنِ فِى حِجْرِ مُعاذِ بْنِ عَفْراءَ ، فَجَعَلَهُ لِلْمُسْلِمِينَ ، فَبَناهُ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، مَسْجِداً .

قالَ الأَصْمَعِىُّ : الْمِرْبَدُ كُلُّ شَىْءٍ حُبِسَتْ بِهِ الإِبِلُ والْغَنَمُ ، ولِهٰذا قِيلَ مِرْبَدُ النَّعَمِ الَّذِى بِالْمَدِينَةِ ، وبِهِ سُمِّىَ مِرْبَدُ الْبَصْرَةِ ، إِنَّما كانَ مَوْضِعَ سُوقِ الإِبِلِ ، وكَذٰلِكَ كُلُّ ما كانَ مِنْ غَيْرِ هٰذِهِ الْمَواضِعِ أَيْضاً إِذا حُبِسَتْ بِهِ الإِبِلُ ، وهُوَ بِكَسْرِ الْمِيمِ وفَتْحِ الْباءِ ، مِنْ رَبَدَ بِالْمَكانِ إِذا أَقامَ فِيهِ ؛ وفِى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ تَيَمَّمَ بِمِرْبَدِ الْغَنَمِ .

ورَبَدَ بِالْمَكانِ يَرْبُدُ رُبُوداً إِذا أَقامَ بِهِ ؛ وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : رَبَدَهُ حَبَسَهُ .

والْمِرْبَدُ : فَضاءٌ وراءَ الْبُيُوتِ يُرْتَفَقُ بِهِ . والْمِرْبَدُ : كَالْحُجْرَةِ فِى الدَّارِ . ومِرْبَدُ التَّمْرِ : جَرِينُهُ الَّذِى يُوضَعُ فِيهِ بَعْدَ الْجِدادِ لِيَيْبَسَ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : هُوَ اسْمٌ كالْمَطْبَخِ ، وإِنَّما مَثَّلَهُ بِهِ لأَنَّ الطَّبْخَ تَيْبِيسٌ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : والْمِرْبَدُ أَيْضاً مَوْضِعُ التَّمْرِ ، مِثْلُ الْجَرِينِ ؛ فَالْمِرْبَدُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْحِجازِ ، والْجَرِينُ لَهُمْ أَيْضاً ، والأَنْدَرُ لأَهْلِ الشَّامِ ، والْبَيْدَرُ لأَهْلِ الْعِراقِ ؛ قالَ الْجَوْهَرِىُّ : وأَهْلُ الْمَدِينَةِ يُسَمُّونَ الْمَوْضِعَ الَّذِى يُجَفَّفُ فِيهِ التَّمْرُ لِيَنْشَفَ مِرْبَداً ، وهُوَ الْمِسْطَحُ والْجَرِينُ فِى لُغَةِ أَهْلِ نَجْدٍ ؛ والْمِرْبَدُ لِلتَّمْرِ كالْبَيْدَرِ لِلْحِنْطَةِ ؛ وفِى الْحَدِيثِ : حَتَّى يَقُومَ أَبُو لُبابَةَ يَسُدُّ ثَعْلَبَ مِرْبَدِهِ بِإِزارِهِ ، يَعْنِى مَوْضِعَ تَمْرِهِ .

ورَبَدَ الرَّجُلُ إِذا كَنَزَ التَّمْرَ فِى الرَّبائِدِ ، وهُوَ الْكَراحاتُ[1] . وتَمْرٌ رَبِيدٌ : نُضِّدَ فِى الْجِرارِ أَوْ فِى الْحُبِّ ثُمَّ نُضِحَ بِالْماءِ .

والرَّبَدُ : فِرِنْدُ السَّيْفِ . ورُبْدُ السَّيْفِ : فِرِنْدُهُ ، هُذَلِيَّةٌ ، قالَ صَخْرُ الْغَىِّ :

وصارِمٍ أُخْلِصَتْ خَشِيبَتُهُ

أَبْيَضَ مَهْوٍ فِى مَتْنِهِ رُبَدُ

وسَيْفٌ ذُو رُبَدٍ ، بفَتْحِ الْباءِ ، إِذا كُنْتَ تَرَى فِيهِ شِبْهَ غُبارٍ أَوْ مَدَبَّ نَمْلٍ يَكُونُ فِى جَوْهَرِهِ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ صَخْرِ الْغَىِّ الْهُذَلِىِّ ، وقالَ : الْخَشِيبَةُ الطَّبِيعَةُ أَخْلَصَتْها الْمَداوِسُ والصَّقْلُ . ومَهْوٍ : رَقِيقٌ .

وأَرْبَدَ الرَّجُلُ : أَفْسَدَ مالَهُ ومَتاعَهُ .

وأَرْبَدُ : اسْمُ رَجُلٍ . وأَرْبَدُ بْنُ رَبِيعَةَ : أَخُو لَبِيدٍ الشَّاعِرِ .

والرُّبِيدانُ : نَبْتٌ .

* ربذ * الرَّبَذُ : خِفَّةُ الْقَوائِمِ فِى الْمَشْىِ ، وخِفَّةُ الأَصابِعِ فِى الْعَمَلِ ، تَقُولُ : إِنَّهُ لَرَبِذٌ .

ورَبِذَتْ يَدُهُ بِالْقِداحِ تَرْبَذُ رَبَذاً ، أَىْ خَفَّتْ . والرَّبِذُ : الْخَفِيفُ الْقَوائِمِ فِى مَشْيِهِ ، والرَّبَذُ : خِفَّةُ الْيَدِ والرِّجْلِ فِى الْعَمَلِ والْمَشْىِ . رَبِذَ رَبَذاً ، فَهُوَ رَبِذٌ .

والرَّبَذُ : الْعِهْنُ يُعَلَّقُ عَلَى النَّاقَةِ . الْفَرَّاءُ : الرَّبَذُ الْعُهُونُ الَّتِى تُعَلَّقُ فِى أَعْناقِ الإِبِلِ ، واحِدَتُها رَبَذَةٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ :

(١) قوله : «الكراحات إلخ» كذا بالأصل ، ولم نجده فيما بأيدينا من كتب اللغة .

الرَّبَذَةُ والرِّبْذَةُ الْعِهْنَةُ تُعَلَّقُ فِى أُذُنِ الشَّاةِ أَوِ الْبَعِيرِ والنَّاقَةِ (الأُولَى عَنْ كُراعٍ) ، قالَ : وجَمْعُها رَبَذٌ ؛ قالَ : وعِنْدِى أَنَّهُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ ، كَما حَكاهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ حَلَقٍ فِى جَمْعِ حَلْقَةٍ . الْجَوْهَرِىُّ : والرِّبْذَةُ واحِدَةُ الرِّبَذِ ، وهِىَ عُهُونٌ تُعَلَّقُ فِى أَعْناقِ الإِبِلِ ، حَكاهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِى بابِ نَوادِرِ الْفِعْلِ . والرَّبَذَةُ : الْخِرْقَةُ يُهْنَأُ بِها ، تَمِيمِيَّةٌ ؛ وقِيلَ : هِىَ الصُّوفَةُ يُهْنَأُ بِها الْجَرَبُ . والرِّبْذَةُ : خِرْقَةُ الْحائِضِ ، وخِرْقَةُ الصَّائِغِ الَّتِى يَجْلُو بِها الْحُلِىَّ ، قالَ النَّابِغَةُ :

قَبَّحَ اللهُ ثُمَّ ثَنَّى بِلَعْنٍ

رِبْذَةَ الصَّائِغِ الْجَبانِ الْجَهُولا

وقِيلَ : هِىَ الصُّوفَةُ يُطْلَى بِها الْجَرْبَى ، ويُهْنَأُ بِها الْبَعِيرُ ، قالَ الشَّاعِرُ :

يا عَقِيدَ اللُّؤْمِ لَوْلا نِعْمَتِى

كُنْتَ كالرِّبْذَةِ مُلْقًى بِالْفِنا

وفِى حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : كَتَبَ إِلَى عامِلِهِ عَدِىِّ بْنِ أَرْطاةَ : إِنَّما أَنْتَ رِبْذَةٌ مِنَ الرِّبَذِ ؛ قالَ هُوَ بِمَعْنَى إِنَّما نُصِبْتَ عامِلاً لِتُعالِجَ الأُمُورَ بِرَأْيِكَ ، وتَجْلُوَها بِتَدْبِيرِكَ ؛ وقِيلَ : هِىَ خِرْقَةُ الْحائِضِ ، فَيَكُونُ قَدْ ذَمَّهُ عَلَى هٰذا الْقَوْلِ ، ونالَ مِنْ عِرْضِهِ ؛ وقِيلَ : هِىَ صُوفَةٌ مِنَ الْعِهْنِ تُعَلَّقُ فِى أَعْناقِ الإِبِلِ وعَلَى الْهَوادِجِ ، ولا طائِلَ لَها ، فَشَبَّهَهُ بِها أَنَّهُ مِنْ ذَوِى الشَّارَةِ والْمَنْظَرِ مَعَ قِلَّةِ النَّفْعِ والْجَدْوَى . وكُلُّ شَىْءٍ قَذِرٍ رِبْذَةٌ . وقالَ اللحيانِىُّ : إِنَّما أَنْتَ رِبْذَةٌ مِنَ الرِّبَذِ ، أَىْ مُنْتِنٌ لا خَيْرَ فِيكَ . وقالَ بَعْضُهُمْ : رَجُلٌ رِبْذَةٌ لا خَيْرَ فِيهِ ، ولَمْ يَذْكُرِ النَّتْنَ . والرِّبْذَةُ : صِمامَةُ الْقارُورَةِ ، وجَمْعُ ذٰلِكَ كُلِّهِ رِبَذٌ ورِباذٌ . والرِّبْذَةُ : الشِّدَّةُ والشَّرُّ الَّذِى يَقَعُ بَيْنَ الْقَوْمِ . وبَيْنَهُمْ رَباذِيَةٌ أَىْ شَرٌّ ، قالَ زِيادٌ الطَّاحِىُّ :

وكانَتْ بَيْنَ آلِ أَبِى أُبَىٍّ

رَباذِيَةٌ فَأَطْفَأَها زِيادُ

قَوْلُهُ : فَأَطْفَأَها زِيادٌ يَعْنِى نَفْسَهُ .

وجاءَ رَبِذَ الْعِنانِ أَىْ مُنْفَرِداً مُنْهَزِماً (عَنِ

ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ؛ وقَوْلُ هِشامٍ الْمُزَنِيِّ :

تَرَدَّدُ فِي الدِّيارِ تَسُوقُ نَاباً
لَهَا حَقَبٌ تَلَبَّسَ بِالْبِطانِ
وَلَمْ تَرِمِ ابْنَ دارَةَ عَنْ تَمِيمٍ
غَداةَ تَرَكْتُهُ رَبِذَ الْعِنانِ

فَسَّرَهُ فَقالَ : تَرَكْتُهُ خالِياً مِنَ الْهِجاءِ ؛ يَقُولُ : إِنَّما عَمَلُكَ أَنْ تَبْكِيَ فِي الدِّيارِ ولا تَذُبَّ عَنْ نَفْسِكَ .

أَبُو سَعِيدٍ : لِثَةٌ رَبِذَةٌ قَلِيلَةُ اللَّحْمِ ، وأَنْشَدَ قَوْلَ الأَعْشَى :

تَخَلْهُ فِلَسْطِياً إِذا ذُقْتَ طَعْمَهُ
عَلَى رَبَذاتِ النِّيِّ حُمْشٌ لِثاتُها

قالَ : النِّيُّ اللَّحْمُ . ورَوَى ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ قالَ : رَبَذاتِ النِّيِّ : مِنَ الرُّبْذَةِ وهِيَ السَّوادُ . قالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : النِّيُّ الشَّحْمُ ، مِنْ نَوَتِ النَّاقَةُ إِذا سَمِنَتْ . قالَ : وَالنِّيءُ ، بِالْهَمْزِ ، اللَّحْمُ الَّذِي لَمْ يُنْضَجْ ؛ قالَ : وهٰذا هُوَ الصَّحِيحُ .

وفَرَسٌ رَبِذٌ : سَرِيعٌ .

وفُلانٌ ذُو رَبِذاتٍ أَيْ كَثِيرُ السَّقَطِ فِي كَلامِهِ .

وَالرَّبَذَةُ : قَرْيَةٌ قُرْبَ الْمَدِينَةِ ؛ وفِي الْمُحْكَمِ : مَوْضِعٌ بِهِ قَبْرُ أَبِي ذَرٍّ الْغِفارِيِّ ، رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْهُ .

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الرَّبَذِيُّ الْوَتَرُ ، يُقالُ لَهُ ذٰلِكَ ولَمْ يُصْنَعْ بِالرَّبَذَةِ ؛ قالَ : والأَصْلُ ما عُمِلَ بِها ، وأَنْشَدَ لِعُبَيْدِ بْنِ أَيُّوبَ ، وهُوَ مِنْ لُصُوصِ الْعَرَبِ :

أَلَمْ تَرَنِي حالَفْتُ صَفْراءَ نَبْعَةً
لَها رَبَذِيٌّ لَمْ تُفَلَّلْ مَعابُلُه ؟

وَالرَّبَذِيَّةُ : الأَصْبَحِيَّةُ مِنَ السِّياطِ .

وَأَرْبَذَ الرَّجُلُ إِذا اتَّخَذَ السِّياطَ الرَّبَذِيَّةَ ، وهِيَ مَعْرُوفَةٌ ؛ وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : سَوْطٌ ذُو رُبَذٍ ، وهِيَ سُيُورٌ عِنْدَ مُقَدَّمِ جِلْدِ السَّوْطِ .

* **ربرق** * الرَّبْرَقُ : عِنَبُ الثَّعْلَبِ .

* **ربز** * التَّهْذِيبُ : أَبُو زَيْدٍ الرَّبِيزُ وَالرَّمِيزُ مِنَ الرِّجالِ الْعاقِلُ الثَّخِينُ ، وَقَدْ رَبُزَ رَبازَةً وأَرْبَزْتُهُ إِرْبازاً . قالَ : ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَمِيزٌ ، بِالْمِيمِ . ورَبُزَ رَبازَةً ورَمُزَ رَمازَةً بِمَعْنًى واحِدٍ .

وفُلانٌ رَبِيزٌ ورَمِيزٌ إِذا كانَ كَثِيراً[1] فِي فَنِّهِ ، وهُوَ مُرْتَبِزٌ ومُرْتَمِزٌ . وكَبْشٌ رَبِيزٌ أَيْ مُكْتَنِزٌ أَعْجَزُ[2] مِثْلُ رَبِيسٍ .

ورَبَّزَ الْقِرْبَةَ ورَبَّسَها : مَلَأَها . وفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ بِشْرٍ : جاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، إِلَى دارِي فَوَضَعْنا لَهُ قَطِيفَةً رَبِيزَةً ، أَيْ ضَخْمَةً ، مِنْ قَوْلِهِمْ : كِيسٌ رَبِيزٌ وصُرَّةٌ رَبِيزَةٌ .

* **ربس** * الرَّبْسُ : الضَّرْبُ بِالْيَدَيْنِ . يُقالُ : رَبَسَهُ رَبْساً ضَرَبَهُ بِيَدَيْهِ . وَالرَّبِيسُ : الْمَضْرُوبُ أَوِ الْمُصابُ بِمالٍ أَوْ غَيْرِهِ . وَالرَّبْسُ مِنْهُ الارْتِباسُ .

وَارْتَبَسَ الْعُنْقُودُ : اكْتَنَزَ . وعُنْقُودٌ مُرْتَبِسٌ : مَعْناهُ انْهِضامُ حَبِّهِ وتَداخُلُ بَعْضِهِ فِي بَعْضٍ . وكَبْشٌ رَبِيسٌ ورَبِيزٌ أَيْ مُكْتَنِزٌ أَعْجَرُ . وَالارْتِباسُ : الاكْتِنازُ فِي اللَّحْمِ وغَيْرِهِ .

ومالٌ رَبْسٌ : كَثِيرٌ . وأَمْرٌ رَبْسٌ : مُنْكَرٌ . وجاءَ بِأُمُورٍ رُبْسٍ : يَعْنِي الدَّواهِيَ كَدُبْسٍ ، بِالرَّاءِ وَالدَّالِ .

وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلاً جاءَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقالَ : إِنَّ أَهْلَ خَيْبَرَ أَسَرُّوا مُحَمَّداً ، ويُرِيدُونَ أَنْ يُرْسِلُوا بِهِ إِلَى قَوْمِهِ لِيَقْتُلُوهُ ، فَجَعَلَ الْمُشْرِكُونَ يُرْبِسُونَ بِهِ الْعَبَّاسَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الإِرْباسِ وهُوَ الْمُراغَمَةُ ، أَيْ يُسْمِعُونَهُ ما يُسْخِطُهُ ويَغِيظُهُ ، قالَ : ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ جاءَ بِأُمُورٍ رُبْسٍ أَيْ سُودٍ ، يَعْنِي يَأْتُونَهُ بِداهِيَةٍ ، ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّبِيسِ وهُوَ الْمُصابُ بِمالٍ أَوْ غَيْرِهِ ، أَيْ يُصِيبُونَ الْعَبَّاسَ بِما يَسُوءُهُ . وجاءَ بِمالٍ رِبْسٍ أَيْ كَثِيرٍ .

ورَجُلٌ رَبِيسٌ : جَلْدٌ مُنْكَرٌ داهٍ . وَالرَّبِيسُ مِنَ الرِّجالِ : الشُّجاعُ وَالدَّاهِيَةُ . يُقالُ : داهِيَةٌ رَبْساءُ أَيْ شَدِيدَةٌ ؛ قالَ :

ومِثْلِي لُزَّ بِالْحَمِسِ الرَّبِيسِ

وتَرَبَّسَ : طَلَبَ طَلَباً حَثِيثاً . وتَرَبَّسْتُ فُلاناً أَيْ طَلَبْتُهُ ، وأَنْشَدَ :

تَرَبَّسْتُ فِي تَطْلابِ أَرْضِ ابْنِ مالِكٍ
فَأَعْجَزَنِي وَالْمَرْءُ غَيْرُ أَصِيلِ

ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ جاءَ فُلانٌ يَتَرَبَّسُ أَيْ يَمْشِي مَشْياً خَفِيًّا ؛ وقالَ دُكَيْنٌ[3] :

فَصَبَحَتْهُ سَلِقٌ تَبَرْبَسُ

أَيْ تَمْشِي مَشْياً خَفِيًّا . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : جاءَ فُلانٌ يَتَبَرْبَسُ إِذا جاءَ مُتَبَخْتِراً .

وَارْبَسَّ الرَّجُلُ ارْبِساساً أَيْ ذَهَبَ فِي الأَرْضِ . وقِيلَ : ارْبَسَّ إِذا غَذا فِي الأَرْضِ . وَارْبَسَّ أَمْرُهُم ارْبِساساً : لُغَةٌ فِي ارْبَثَّ ، أَيْ ضَعُفَ حَتَّى تَفَرَّقُوا .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْبِرْباسُ الْبِئْرُ الْعَمِيقَةُ . ورَبَسَ قِرْبَتَهُ أَيْ مَلأَها . وأَصْلُ الرَّبْسِ : الضَّرْبُ بِالْيَدَيْنِ .

وَأُمُّ الرُّبَيْسِ : مِنْ أَسْماءِ الدَّاهِيَةِ .

وأَبُو الرُّبَيْسِ التَّغْلَبِيُّ : مِنْ شُعَراءِ تَغْلِبَ .

* **ربش** * الأَرْبَشُ : الْمُخْتَلِفُ اللَّوْنِ ، نُقْطَةٌ حَمْراءُ وأُخْرَى سَوْداءُ أَوْ غَبْراءُ أَوْ نَحْوُ

---

(١) قوله : «إذا كان كثيراً» كذا بالأصل بالمثلثة ، وفى القاموس كبيراً بالموحدة .
وفى اللسان ، فى مادة «رمز» : إذا كان كبيراً فى فنه» .

(٢) قوله : «أعجز» بالزاى تحريف صوابه : «أعجر» بالراء ، كما جاء فى مادة «ربس» . وكبش أعجز : ضخم صلب اللحم .

[عبد الله]

(٣) قوله : «وقال دكين . . إلخ» استشهد به شارح القاموس فى ب ر س عند قول المجد : وتبربس مشى مشية الكلب ، أو مشى مشياً خفيفاً ، أو مرّ مرًّا سريعاً . قال الشارح : والصواب بالنون ، وقيل بالتحتيّة .

ذٰلِكَ . وفرَسٌ أَرْبَشُ : ذُو بَرَشٍ ، مُخْتَلِفُ اللَّونِ ؛ وخَصَّ اللِّحيانِيُّ بِهِ البُرْذُونَ .

وأَرْبَشَ الشَّجَرُ : أَوْرَقَ ، وقِيلَ أَرْبَشَ أَخْرَجَ ثَمَرَهُ كأَنَّهُ حِمِّصٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وكَذٰلِكَ حُكِيَ حِمَّصٌ ، بِفَتْحِ المِيمِ ، وهُوَ رِوايَةٌ . ومكانٌ أَرْبَشُ وأَبْرَشُ : كَثِيرُ النَّبْتِ مُخْتَلِفُهُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَرْمَشَ الأَرْضُ وأَرْبَشَ وأَنْقَدَ إِذا أَوْرَقَ وتَفَطَّرَ[1] . وأَرْضٌ رَبْشاءُ وبَرْشاءُ : كَثِيرَةُ العُشْبِ مُخْتَلِفَةُ أَلْوانُها . وسَنَةٌ رَبْشاءُ ورَمْشاءُ وبَرْشاءُ : كَثِيرَةُ العُشْبِ .

* **ربض** * التَّرَبُّصُ : الانْتِظارُ . رَبَصَ بِالشَّيْءِ رَبْصاً وتَرَبَّصَ بِهِ : انْتَظَرَ بِهِ خَيْراً أَوْ شَرًّا ، وتَرَبَّصَ بِهِ الشَّيْءَ : كَذٰلِكَ . اللَّيْثُ : التَّرَبُّصُ بِالشَّيْءِ أَنْ تَنْتَظِرَ بِهِ يَوْماً مَّا ، وَالفِعْلُ تَرَبَّصْتُ بِهِ ، وفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ» ، أَيْ إِلاَّ الظَّفَرَ وإِلاَّ الشَّهادَةَ ، ونَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَحَدَ الشَّرَّيْنِ : عَذاباً مِنَ اللهِ أَوْ قَتْلاً بِأَيْدِينا ، فَبَيْنَ ما نَنْتَظِرُهُ وتَنْتَظِرُونَهُ فَرْقٌ كَبِيرٌ . وفِي الحَدِيثِ : إِنَّما يُرِيدُ أَنْ يَتَرَبَّصَ بِكُمْ الدَّوائِرَ ؛ التَّرَبُّصُ : المُكْثُ وَالانْتِظارُ .

ولِي عَلَى هٰذا الأَمْرِ رُبْصَةٌ ، أَيْ تَلَبُّثٌ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ أَقامَتِ المَرْأَةُ رُبْصَتَها فِي بَيْتِ زَوْجِها ، وهُوَ الوَقْتُ الَّذِي جُعِلَ لِزَوْجِها إِذا عُنَّ عَنْها ، قالَ : فَإِنْ أَتاها وإِلاَّ فُرِّقَ بَيْنَهُما .

وَالمُتَرَبِّصُ : المُحْتَكِرُ .

ولِي فِي مَتاعِي رُبْصَةٌ ، أَيْ لِي فِيهِ تَرَبُّصٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : تَرَبَّصَ فِعْلٌ يَتَعَدَّى بِإِسْقاطِ حَرْفِ الجَرِّ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

تَرَبَّصْ بِها رَيْبَ المَنُونِ لَعَلَّها
تُطَلَّقُ يَوْماً أَوْ يَمُوتُ حَلِيلُها

* **ربض** * رَبَضَتِ الدَّابَّةُ وَالشَّاةُ وَالخَرُوفُ تَرْبِضُ رَبْضاً ورُبُوضاً ورِبْضَةً حَسَنَةً ، وهُوَ كالبُرُوكِ لِلإِبِلِ ، وأَرْبَضَها هُوَ ورَبَّضَها . ويُقالُ لِلدَّابَّةِ : هِيَ ضَخْمَةُ الرِّبْضَةِ ، أَيْ ضَخْمَةُ آثارِ المَرْبِطِ[2] ؛ ورَبَضَ الأَسَدُ عَلَى فَرِيسَتِهِ ، والقِرْنُ عَلَى قِرْنِهِ ؛ وأَسَدٌ رابِضٌ ورَبَّاضٌ ، قالَ :

لَيْثٌ عَلَى أَقْرانِهِ رَبَّاضِ

ورَجُلٌ رابِضٌ : مَرِيضٌ ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ .

وَالرَّبِيضُ : الغَنَمُ فِي مَرابِضِها كأَنَّهُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ ، قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

ذَعَرْتُ بِهِ سِرْباً نَقِيًّا جُلُودُهُ
كَما ذَعَرَ السِّرْحانُ جَنْبَ الرَّبِيضِ

وَالرَّبِيضُ : الغَنَمُ بِرُعاتِها ، المُجْتَمِعَةُ فِي مَرْبِضِها . يُقالُ : هٰذا رَبِيضُ بَنِي فُلانٍ . وفِي حَدِيثِ مُعاوِيَةَ : لا تَبْعَثُوا الرَّابِضَيْنِ : التُّرْكَ وَالحَبَشَةَ ، أَيِ المُقِيمِينَ السَّاكِنِينَ ؛ يُرِيدُ لا تُهَيِّجُوهُمْ عَلَيْكُمْ ما دامُوا لا يَقْصِدُونَكُمْ . وَالرَّبِيضُ وَالرِّبْضَةُ : شاءٌ بِرُعاتِها اجْتَمَعَتْ فِي مَرْبِضٍ واحِدٍ .

وَالرِّبْضَةُ : الجَماعَةُ مِنَ الغَنَمِ وَالنَّاسِ ، وفِيها رِبْضَةٌ مِنَ النَّاسِ ، وَالأَصْلُ لِلْغَنَمِ .

وَالرَّبَضُ : مَرابِضُ البَقَرِ . ورَبَضُ الغَنَمِ : مَأْواها ؛ قالَ العَجَّاجُ يَصِفُ الثَّوْرَ الوَحْشِيَّ :

وَاعْتادَ أَرْباضاً لَها آرِيُّ
مِنْ مَعْدِنِ الصِّيرانِ عُدْمُلِيُّ

العُدْمُلِيُّ : القَدِيمُ . وأَرادَ بِالأَرْباضِ جَمْعَ رَبَضٍ ، شَبَّهَ كِناسَ الثَّوْرِ بِمَأْوَى الغَنَمِ . وَالرُّبُوضُ : مَصْدَرُ الشَّيْءِ الرَّابِضِ . وقَوْلُهُ ﷺ ، لِلضَّحَّاكِ بْنِ سُفْيانَ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى قَوْمِهِ : إِذا أَتَيْتَهُمْ فَارْبِضْ فِي دارِهِمْ ظَبْياً ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ قَوْلانِ : أَحَدُهُما ، وهُوَ قَوْلُ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ، أَنَّهُ أَرادَ أَقِمْ فِي دارِهِمْ آمِناً لا تَبْرَحْ كَما يُقِيمُ الظَّبْيُ الآمِنُ فِي كِناسِهِ قَدْ أَمِنَ حَيْثُ لا يَرَى أَنِيساً[3] ، وَالآخَرُ ، وهُوَ قَوْلُ الأَزْهَرِيِّ : أَنَّهُ ، ﷺ ، أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ مُسْتَوْفِزاً مُسْتَوْحِشاً ، لِأَنَّهُمْ كَفَرَةٌ لا يُؤْمَنُهُمْ ، فَإِذا رابَهُ مِنْهُمْ رَيْبٌ نَفَرَ عَنْهُمْ شارِداً كَما يَنْفِرُ الظَّبْيُ ؛ وظَبْياً فِي القَوْلَيْنِ مُنْتَصِبٌ عَلَى الحالِ ، وأَوْقَعَ الاِسْمَ مَوْقِعَ اسْمِ الفاعِلِ كأَنَّهُ قَدَّرَهُ مُتَظَبِّياً ، قالَ : حَكاهُ الهَرَوِيُّ فِي الغَرِيبَيْنِ .

وفِي الحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، قالَ : مَثَلُ المُنافِقِ مَثَلُ الشَّاةِ بَيْنَ الرَّبَضَيْنِ ، إِذا أَتَتْ هٰذِهِ نَطَحَتْها ؛ ورَواهُ بَعْضُهُمْ : بَيْنَ الرَّبِيضَيْنِ ، فَمَنْ قالَ بَيْنَ الرَّبَضَيْنِ أَرادَ مَرْبِضَيْ غَنَمَيْنِ ، إِذا أَتَتْ مَرْبِضَ هٰذِهِ الغَنَمِ نَطَحَها غَنَمُهُ ؛ ومَنْ رَواهُ بَيْنَ الرَّبِيضَيْنِ فَالرَّبِيضُ الغَنَمُ نَفْسُها ، وَالرَّبَضُ مَوْضِعُها الَّذِي تَرْبِضُ فِيهِ ، أَرادَ أَنَّهُ مُذَبْذَبٌ كَالشَّاةِ الواحِدَةِ بَيْنَ قَطِيعَيْنِ مِنَ الغَنَمِ ، أَوْ بَيْنَ مَرْبِضَيْها ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ :

عَنَتاً باطِلاً وظُلْماً كَما يُعْـ
ـتَرُّ عَنْ حَجْرَةِ الرَّبِيضِ الظِّباءُ

وأَرادَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، بِهٰذا المَثَلِ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : «مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذٰلِكَ لا إِلَى هٰؤُلاءِ وَلا إِلَى هٰؤُلاءِ» . قالُوا : رَبَضُ الغَنَمِ مَأْواها ، سُمِّيَ رَبَضاً لأَنَّها تَرْبِضُ فِيهِ ، وكَذٰلِكَ رَبَضُ الوَحْشِ مَأْواهُ وكِناسُهُ .

ورَجُلٌ رُبْضَةٌ ومُتَرَبِّضٌ : مُقِيمٌ عاجِزٌ .

ورَبَضَ الكَبْشُ : عَجَزَ عَنِ الضِّرابِ ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ ؛ غَيْرُهُ : رَبَضَ الكَبْشُ رُبُوضاً أَيْ حَسَرَ وتَرَكَ الضِّرابَ وعَدَلَ عَنْهُ ، ولا يُقالُ فِيهِ جَفَرَ .

وأَرْنَبَةٌ رابِضَةٌ : مُلْتَزِقَةٌ بِالوَجْهِ .

(١) قوله : «أَرْمَشَ الأَرضُ وأربش وأنقد إذا أورق وتفطّر» كذا فى الأصل وفى التهذيب ، وهو خطأ ، صوابه : وأربشت وأنقدت إذا أورقت وتفطرت ، بإثبات تاء التأنيث ، لأن الفاعل إذا كان ضميراً مستتراً يعود على مؤنث حقيقىّ التأنيث أو مجازيّه وجب تأنيث الفعل . [عبد الله]

(٢) قوله : «المربط» كذا بالأصل وشرح القاموس أيضاً ، بالطاء ، ولعله المربض بالضاد المعجمة ، أى ضخمة آثار الربوض .

(٣) قوله : «لا يرى أنيساً» فى النهاية وفى التهذيب وشرح القاموس : إنسيًّا . [عبد الله]

وربَضَ اللَّيْلُ : أَلْقَى بِنَفْسِهِ ، وهذا عَلَى الْمَثَلِ ، قالَ :

كأَنَّها وقَدْ بَدَا عُوارِضُ
وَاللَّيْلُ بَيْنَ قَنَوَيْنِ رابِضُ
بِجَلْهَةِ الْوادِي قَطاً رَوابِضُ

وقِيلَ : هُوَ الدُّوَّارَةُ مِنْ بَطْنِ الشَّاءِ . وربَضُ النَّاقَةِ : بَطْنُها ، أُراهُ إِنَّما سُمِّيَ بِذلِكَ لِأَنَّ حِشْوَتَها فِي بَطْنِها ، وَالْجَمْعُ أَرْباضٌ . قالَ أَبو حاتِم : الَّذِي يَكُونُ فِي بُطُونِ الْبَهائِمِ مُتَثَنِّياً الْمَرْبِضُ ، وَالَّذِي أَكْبَرُ مِنْها الْأَمْغالُ ، واحِدُها مُغْلٌ[1] ، وَالَّذِي مِثْلُ الْأَثْناءِ حَفِثٌ وفَحِثٌ ، وَالْجَمْعُ أَحْفاثٌ وأَفْحاثٌ .

وربَّضْتُهُ بِالْمَكانِ : ثَبَّتُّهُ . اللِّحْيانِيُّ : يُقالُ إِنَّهُ لَرُبُضٌ عَنِ الْحاجاتِ وعَنِ الأَسْفارِ ، عَلَى فُعُلٍ ، أَيْ لا يَخْرُجُ فِيها . وَالرَّبَضُ وَالرُّبُضُ وَالرُّبَضُ : امْرَأَةُ الرَّجُلِ ، لِأَنَّها تُرَبِّضُهُ ، أَيْ تُثَبِّتُهُ فَلا يَبْرَحُ . وربَضُ الرَّجُلِ ورُبْضُهُ : امْرَأَتُهُ . وفِي حَدِيثِ نَجَبَةَ : زَوَّجَ ابْنَتَهُ مِنْ رَجُلٍ وجَهَّزَها ، وقالَ لا بَيِيتُ عَزَباً ، وَلَهُ عِنْدَنا رَبَضٌ ؛ رَبَضُ الرَّجُلِ : امْرَأَتُهُ الَّتِي تَقُومُ بِشأْنِهِ ، وقِيلَ : هُوَ كُلُّ مَنِ اسْتَرَحْتَ إِلَيْهِ ، كَالأُمِّ وَالْبِنْتِ وَالْأُخْتِ ، وكَالْغَنَمِ وَالْمَعِيشَةِ وَالْقُوتِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّبْضُ وَالرُّبْضُ وَالرَّبَضُ : الزَّوْجَةُ أَو الأُمُّ أَو الأُخْتُ تُعَزِّبُ ذا قَرابَتِها .

ويُقالُ : ما رَبَضَ امْرَأً مِثْلُ أُخْتٍ .

وَالرُّبُضُ : جاعَةُ الشَّجَرِ الْمُلْتَفِّ . ودَوْحَةٌ رَبُوضٌ : عَظِيمَةٌ واحِدَةٌ . وَالرَّبُوضُ : الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ . الْجَوْهَرِيُّ : شَجَرَةٌ رَبُوضٌ أَيْ عَظِيمَةٌ غَلِيظَةٌ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

تَجَوَّفَ كُلَّ أَرْطاةٍ رَبُوضٍ
مِنَ الدَّهْنا تَفَرَّعَتِ الْحِبالا

رَبُوضٌ : ضَخْمَةٌ ، وَالْحِبالُ : جَمْعُ حِبْلٍ وَهُوَ رَمْلٌ مُسْتَطِيلٌ ، وفِي تَفَرَّعَتْ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الأَرْطاةِ ، وتَجَوَّفَ : دَخَلَ جَوْفَها ؛

(١) قوله : «الأمغال واحدها مغل» كذا بالأصل مضبوطاً .

وَالْجَمْعُ مِنْ رَبُوضٍ رُبُضٌ ، ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وقالُوا : رَبُوضٌ ضَخْمَةٌ فِي جِرانِهِ
وأَسْمَرُ مِنْ جِلْدِ الذِّراعَيْنِ مُقْفَلُ

أَرادَ بِالرَّبُوضِ سِلْسِلَةً رَبُوضاً أُوثِقَ بِها ، جَعَلَها ضَخْمَةً ثَقِيلَةً ؛ وأَرادَ بِالأَسْمَرِ قِدًّا غُلَّ بِهِ فَيبِسَ عَلَيْهِ . وفِي حَدِيثِ أَبِي لُبابَةَ : أَنَّهُ ارْتَبَطَ بِسِلْسِلَةٍ رَبُوضٍ إِلَى أَنْ تابَ اللهُ عَلَيْهِ ؛ وهِيَ الضَّخْمَةُ الثَّقِيلَةُ اللازِقَةُ بِصاحِبِها ، وفَعُولٌ مِنْ أَبْنِيَةِ الْمُبالَغَةِ يَسْتَوِي فِيهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ .

وقَرْيَةٌ رَبُوضٌ : عَظِيمَةٌ مُجْتَمِعَةٌ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ قَوْماً مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ باتُوا بِقَرْيَةٍ رَبُوضٍ . ودِرْعٌ رَبُوضٌ : واسِعَةٌ . وقِرْبَةٌ رَبُوضٌ : واسِعَةٌ .

وحَلَبَ مِنَ اللَّبَنِ ما يُرْبِضُ الْقَوْمَ أَيْ يَسَعُهُمْ . وفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، لَمَّا قالَ عِنْدَها دَعا بِإِناءٍ يُرْبِضُ الرَّهْطَ ؛ قالَ أَبو عُبَيْدٍ : مَعْناهُ أَنَّهُ يُرْوِيهِمْ حَتَّى يُثْقِلَهُمْ فَيَرْبِضُوا فَيَناموا لِكَثْرَةِ اللَّبَنِ الَّذِي شَرِبُوهُ ويَمْتَدُّوا عَلَى الأَرْضِ ، مِنْ رَبَضَ بِالْمَكانِ يَرْبِضُ إِذا لَصِقَ بِهِ وأَقامَ مُلازِماً لَهُ ، ومَنْ قالَ يُرِيضُ الرَّهْطَ فَهُوَ مِنْ أَراضَ الْوادِي .

وَالرَّبَضُ : ما وَلِيَ الأَرْضَ مِنْ بَطْنِ الْبَعِيرِ وغَيْرِهِ .

والرَّبَضُ : ما تَحَوَّى مِنْ مَصارِينِ الْبَطْنِ . اللَّيْثُ : الرَّبَضُ ما وَلِيَ الأَرْضَ مِنَ الْبَعِيرِ إِذا بَرَكَ ، وَالْجَمْعُ الأَرْباضُ ؛ وأَنْشَدَ :

أَسْلَمَتْها مَعاقِدُ الأَرْباضِ

قالَ أَبو مَنْصُورٍ : غَلِطَ اللَّيْثُ فِي الرَّبَضِ وفِيما احْتَجَّ بِهِ لَهُ ، فَأَمَّا الرَّبَضُ فَهُوَ ما تَحَوَّى مِنْ مَصارِينِ الْبَطْنِ ، كَذلِكَ قالَ أَبو عُبَيْدٍ ، قالَ : وأَمَّا مَعاقِدُ الأَرْباضِ فَالأَرْباضُ الْحِبالُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

إِذا مَطَوْنا نُسُوعَ الرَّحْلِ مُصْعِدَةً
يَسْلُكْنَ أَخْراتَ أَرْباضِ الْمَدارِيجِ

فَالأَخْراتُ : حَلَقُ الْحِبالِ ، وقَدْ فَسَّرَ أَبو عُبَيْدَةَ الأَرْباضَ بِأَنَّها حِبالُ الرَّحْلِ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّبَضُ وَالْمَرْبَضُ وَالْمَرْبِضُ وَالرَّبِيضُ مُجْتَمَعُ الْحَوايا .

وَالرَّبَضُ : أَسْفَلُ مِنَ السُّرَّةِ . وَالْمَرْبِضُ : تَحْتَ السُّرَّةِ وفَوْقَ الْعانَةِ ، وَالرَّبَضُ : كُلُّ امْرَأَةٍ قَيِّمَةِ بَيْتٍ .

وربَضُ الرَّجُلِ : كُلُّ شَيْءٍ أَوَى إِلَيْهِ مِنَ امْرَأَةٍ أَوْ غَيْرِها ، قالَ :

جاءَ الشِّتاءُ ولَمَّا أَتَّخِذْ رَبَضاً
يا وَيْحَ كَفَّيَّ مِنْ حَفْرِ الْقَراميصِ !

ورُبْضُهُ كَرَبَضِهِ . وربَضَتْهُ تَرْبِضُهُ : قامَتْ بِأُمُورِهِ وآوَتْهُ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : تُرْبِضُهُ ، ثُمَّ رَجَعَ عَنْ ذلِكَ ؛ ومِنْهُ قِيلَ لِقُوتِ الإِنْسانِ الَّذِي يُقِيمُهُ ويَكْفِيهِ مِنَ اللَّبَنِ : رَبَضٌ . وَالرَّبَضُ : قَيِّمُ الْبَيْتِ .

الرِّياشِيُّ : أَرْبَضَتِ الشَّمْسُ إِذا اشْتَدَّ حَرُّها حَتَّى تَرْبِضَ الشَّاةُ وَالظَّبْيُ مِنْ شِدَّةِ الرَّمْضاءِ .

وفِي الْمَثَلِ : رَبَضُكَ مِنْكَ وإِنْ كانَ سَمَاراً ؛ السَّمَارُ : الْكَثِيرُ الْماءِ ، يَقُولُ : قَيِّمُكَ مِنْكَ لأَنَّهُ مُهْتَمٌّ بِكَ وإِنْ لَمْ يَكُنْ حَسَنَ الْقِيامِ عَلَيْكَ ، وذلِكَ أَنَّ السَّمَارَ هُوَ اللَّبَنُ الْمَخْلُوطُ بِالْماءِ ، وَالصَّرِيحُ لا مَحالَةَ أَفْضَلُ مِنْهُ ، وَالْجَمْعُ أَرْباضٌ ؛ وفِي الصِّحاحِ : مَعْنَى الْمَثَلِ أَيْ مِنْكَ أَهْلُكَ وخَدَمُكَ ومَنْ تَأْوِي إِلَيْهِ وإِنْ كانُوا مُقَصِّرِينَ ؛ قالَ : وهذا كَقَوْلِهِمْ أَنْفُكَ مِنْكَ وإِنْ كانَ أَجْدَعَ .

وَالرَّبَضُ : ما حَوْلَ الْمَدِينَةِ ، وقِيلَ : هُوَ الْفَضاءُ حَوْلَ الْمَدِينَةِ ؛ قالَ بَعْضُهُمْ : الرَّبْضُ وَالرُّبْضُ ، بِالضَّمِّ[2] ، وَسَطُ الشَّيْءِ ، وَالرَّبَضُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، نَواحِيهِ ، وجَمْعُها أَرْباضٌ ؛ وَالرَّبَضُ حَرِيمُ الْمَسْجِدِ . قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : رُبُضُ الْمَدِينَةِ ، بِضَمٍّ

(٢) قوله : «والربض بالضم إلخ» لم يعلم ضبط ما قبله فيحتمل أن يكون بضمتين أو بضم ففتح أو بغير ذلك .

الرَّاءِ وَالْباءِ ، أَساسُها ، وبِفَتْحِها : ما حَوْلَها . وفي الْحَدِيثِ : أَنا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ ، هُوَ - بِفَتْحِ الْباءِ - ما حَوْلَها خارِجاً عَنْها ، تَشْبِيهاً بِالأَبْنِيَةِ الَّتِي تَكُونُ حَوْلَ الْمُدُنِ وتَحْتَ الْقِلاعِ ، ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزُّبَيْرِ وبِناءِ الْكَعْبَةِ : فَأَخَذَ ابْنُ مُطِيعٍ الْعَتَلَةَ مِنْ شِقِّ الرُّبْضِ الَّذِي يَلِي دارَ بَنِي حُمَيْدٍ ؛ الرُّبْضُ ، بِضَمِّ الرَّاءِ وسُكُونِ الْباءِ : أَساسُ الْبِناءِ ، وقِيلَ وَسَطُهُ ، وقِيلَ هُوَ وَالرَّبَضُ سَواءٌ كَسُقْمٍ وسَقَمٍ .

وَالأَرْباضُ : أَمْعاءُ الْبَطْنِ وحِبالُ الرَّحْلِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

إِذا غَرَّقَتْ أَرْباضُها ثِنْيَ بَكْرَةٍ
بِتَيْماءَ لَمْ تُصْبِحْ رَءُوماً سَلُوبُها

وعَمَّ أَبُو حَنِيفَةَ بِالأَرْباضِ الْحِبالَ ، وفَسَّرَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ قَوْلَ ذِي الرُّمَّةِ :

يَسْلُكْنَ أَخْراتَ أَرْباضِ الْمَداريجِ

بِأَنَّها بُطُونُ الإِبِلِ ، وَالْواحِدُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ رَبَضٌ .

أَبُو زَيْدٍ : الرَّبَضُ سَفِيفٌ يُجْعَلُ مِثْلَ النِّطاقِ ، فَيُجْعَلُ فِي حَقْوَيِ النَّاقَةِ حَتَّى يُجاوِزَ الْوَرِكَيْنِ مِنَ النَّاحِيَتَيْنِ جَمِيعاً ، وفِي طَرَفَيْهِ حَلْقَتانِ يُعْقَدُ فِيهِما الأَنْساعُ ، ثُمَّ يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ ، وجَمْعُهُ أَرْباضٌ .

التَّهْذِيبُ : أَنْكَرَ شَمِرٌ أَنْ يَكُونَ الرُّبْضُ وَسَطَ الشَّيْءِ ، قالَ : وَالرُّبْضُ ما مَسَّ الأَرْضَ ؛ وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : رُبْضُ الأَرْضِ ، بِتَسْكِينِ الْباءِ ، ما مَسَّ الأَرْضَ مِنْهُ . وَالرُّبْضُ ، فِيما قالَ بَعْضُهُمْ : أَساسُ الْمَدِينَةِ وَالْبِناءِ ؛ وَالرَّبَضُ : ما حَوْلَهُ مِنْ خارِجٍ ، وقالَ بَعْضُهُمْ : هُما لُغَتانِ .

وفُلانٌ ما تَقُومُ رابِضَتُهُ ، وما تَقُومُ لَهُ رابِضَةٌ ، أَيْ أَنَّهُ إِذا رَمَى فَأَصابَ ، أَوْ نَظَرَ فَعانَ ، قَتَلَ مَكانَهُ . ومِنْ أَمْثالِهِمْ فِي الرَّجُلِ الَّذِي يَتَعَيَّنُ الأَشْياءَ فَيُصِيبُها بِعَيْنِهِ قَوْلُهُمْ : لا تَقُومُ لِفُلانٍ رابِضَةٌ ، وذٰلِكَ إِذا قَتَلَ كُلَّ شَيْءٍ يُصِيبُهُ بِعَيْنِهِ ، قالَ : وأَكْثَرُ ما يُقالُ فِي الْعَيْنِ .

وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ رَأَى قُبَّةً حَوْلَها غَنَمٌ رُبُوضٌ ، جَمْعُ رابِضٍ . ومِنْهُ حَدِيثُ عائِشَةَ : رَأَيْتُ كَأَنِّي عَلَى ضَرْبٍ وحَوْلِي بَقَرٌ رُبُوضٌ . وكُلُّ شَيْءٍ يَبْرُكُ عَلَى أَرْبَعَةٍ ، فَقَدْ رَبَضَ رُبُوضاً .

ويُقالُ : رَبَضَتِ الْغَنَمُ ، وبَرَكَتِ الإِبِلُ ، وجَثَمَتِ الطَّيْرُ ؛ وَالثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ يَرْبِضُ فِي كِناسِهِ . الْجَوْهَرِيُّ : ورُبُوضُ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْفَرَسِ وَالْكَلْبِ مِثْلُ بُرُوكِ الإِبِلِ وجُثُومِ الطَّيْرِ ، تَقُولُ مِنْهُ : رَبَضَتِ الْغَنَمُ تَرْبِضُ ، بِالْكَسْرِ ، رُبُوضاً . وَالْمَرابِضُ لِلْغَنَمِ : كَالْمَعاطِنِ لِلإِبِلِ ، واحِدُها مَرْبِضٌ مِثالُ مَجْلِسٍ .

وَالرِّبْضَةُ : مَقْتَلُ قَوْمٍ قُتِلُوا فِي بُقْعَةٍ واحِدَةٍ .

وَالرُّبْضُ : جَماعَةُ الطَّلْحِ وَالسَّمُرِ .

وفِي الْحَدِيثِ : الرَّابِضَةُ مَلائِكَةٌ أُهْبِطُوا مَعَ آدَمَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، يَهْدُونَ الضُّلاَّلَ ؛ قالَ : ولَعَلَّهُ مِنَ الإِقامَةِ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : الرَّابِضَةُ بَقِيَّةُ حَمَلَةِ الْحُجَّةِ ، لا تَخْلُو مِنْهُمُ الأَرْضُ ، وهُوَ فِي الْحَدِيثِ .

وفِي حَدِيثٍ فِي الْفِتَنِ : رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ : أَنَّهُ ذَكَرَ مِنْ أَشْراطِ السَّاعَةِ أَنْ تَنْطِقَ الرُّوَيْبِضَةُ فِي أَمْرِ الْعامَّةِ ، قِيلَ : ومَا الرُّوَيْبِضَةُ يا رَسُولَ اللهِ ؟ قالَ : الرَّجُلُ التَّافِهُ الْحَقِيرُ يَنْطِقُ فِي أَمْرِ الْعامَّةِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ومِمَّا يُثْبِتُ حَدِيثَ الرُّوَيْبِضَةِ الْحَدِيثُ الآخَرُ : مِنْ أَشْراطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرَى رِعاءُ الشَّاءِ رُءُوسَ النَّاسِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الرُّوَيْبِضَةُ تَصْغِيرُ رابِضَةٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَرْعَى الْغَنَمَ ، وقِيلَ : هُوَ الْعاجِزُ الَّذِي رَبَضَ عَنْ مَعالِي الأُمُورِ ، وقَعَدَ عَنْ طَلَبِها ؛ وزِيادَةُ الْهاءِ لِلْمُبالَغَةِ فِي وَصْفِهِ ، جَعَلَ الرَّابِضَةَ راعِيَ الرَّبِيضِ ، كَما يُقالُ داهِيَةٌ ؛ قالَ : وَالْغالِبُ أَنَّهُ قِيلَ لِلتَّافِهِ مِنَ النَّاسِ رابِضَةٌ ورُوَيْبِضَةٌ ، لِرُبُوضِهِ فِي بَيْتِهِ وقِلَّةِ انْبِعاثِهِ فِي الأُمُورِ الْجَسِيمَةِ ؛ قالَ : ومِنْهُ يُقالُ رَجُلٌ رُبُضٌ عَنِ الْحاجاتِ وَالأَسْفارِ إِذا كانَ لا يَنْهَضُ فِيها .

وَالرُّبْضَةُ : الْقِطْعَةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ الثَّرِيدِ . وجاءَ بِثَرِيدٍ كَأَنَّهُ رُبْضَةُ أَرْنَبٍ ، أَيْ جُثَّتُها ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَمْ أَسْمَعْ بِهِ إِلاَّ فِي هٰذا الْمَوْضِعِ . ويُقالُ : أَتانا بِتَمْرٍ مِثْلِ رُبْضَةِ الْخَرُوفِ ، أَيْ قَدْرِ الْخَرُوفِ الرَّابِضِ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ : فَفُتِحَ الْبابُ فَإِذا شِبْهُ الْفَصِيلِ الرَّابِضِ ، أَيِ الْجالِسِ الْمُقِيمِ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : كَرُبْضَةِ الْعَنْزِ ، ويُرْوَى بِكَسْرِ الرَّاءِ ، أَيْ جُثَّتِها إِذا بَرَكَتْ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : وَالنَّاسُ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الْغَنَمِ أَيْ كَالْغَنَمِ الرُّبَّضِ .

وفِي حَدِيثِ الْقُرَّاءِ الَّذِينَ قُتِلُوا يَوْمَ الْجَماجِمِ : كانُوا رِبْضَةً ؛ الرِّبْضَةُ : مَقْتَلُ قَوْمٍ قُتِلُوا فِي بُقْعَةٍ واحِدَةٍ .

وصَبَّ اللهُ عَلَيْهِ حُمَّى رَبِيضاً ، أَيْ مَنْ يَهْزَأُ بِهِ .

ورِباضٌ ومُرَبِّضٌ ورَبَّاضٌ : أَسْماءٌ .

* ربط * رَبَطَ الشَّيْءَ يَرْبِطُهُ ويَرْبُطُهُ رَبْطاً ، فَهُوَ مَرْبُوطٌ ورَبِيطٌ : شَدَّهُ . وَالرِّباطُ : ما رُبِطَ بِهِ ، وَالْجَمْعُ رُبُطٌ ، وَرَبَطَ الدَّابَّةَ يَرْبِطُها ويَرْبُطُها رَبْطاً وارْتَبَطَها . وفُلانٌ يَرْتَبِطُ كَذا رَأْساً مِنَ الدَّوابِّ ؛ ودابَّةٌ رَبِيطٌ : مَرْبُوطَةٌ .

وَالْمِرْبَطُ وَالْمِرْبَطَةُ : ما رَبَطَها بِهِ . وَالْمَرْبِطُ وَالْمَرْبَطُ : مَوْضِعُ رَبْطِها ، وهُوَ مِنَ الظُّرُوفِ الْمَخْصُوصَةِ ، ولا يَجْرِي مَجْرَى مَنْزِلَةِ الْوَلَدِ وَمَناطِ الثُّرَيَّا ، لا تَقُولُ هُوَ مِنِّي مَرْبَطَ الْفَرَسِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : فَمَنْ قالَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَرْبِطُ ، بِالْكَسْرِ ، قالَ فِي اسْمِ الْمَكانِ الْمَرْبِطُ ، بِالْكَسْرِ ، وَمَنْ قالَ أَرْبُطُ ، بِالضَّمِّ ، قالَ فِي اسْمِ الْمَكانِ مَرْبَطاً ، بِالْفَتْحِ . ويُقالُ : لَيْسَ لَهُ مَرْبِطُ عَنْزٍ . وَالْمِرْبَطَةُ مِنَ الرَّحْلِ : نِسْعَةٌ لَطِيفَةٌ تُشَدُّ فَوْقَ الْحَشِيَّةِ . وَالرَّبِيطُ : ما ارْتُبِطَ مِنَ الدَّوابِّ .

ويُقالُ : نِعْمَ الرَّبِيطُ هٰذا ، لِما يُرْتَبَطُ مِنَ

الْخَيْلِ . ويُقالُ : لِفُلانٍ رِباطٌ مِنَ الْخَيْلِ ، كَما تَقُولُ تِلادٌ ، وهُوَ أَصْلُ خَيْلِهِ . وقَدْ خَلَّفَ فُلانٌ بِالثَّغْرِ خَيْلاً رابِطَةً ، وبِبَلَدِ كَذا رابِطَةٌ مِنَ الْخَيْلِ . ورِباطُ الْخَيْلِ : مُرابَطَتُها .

وَالرِّباطُ مِنَ الْخَيْلِ : الْخَمْسَةُ فَما فَوْقَها ؛ قالَ بُشَيْرُ بْنُ أَبِي حُمامٍ الْعَبْسِيّ :

وإِنَّ الرِّباطَ الثُّكْدَ مِنْ آلِ داحِسٍ
أَبَيْنَ فَما يُفْلِحْنَ دُونَ رِهانِ[1]

وَالرِّباطُ وَالْمُرابَطَةُ : مُلازَمَةُ ثَغْرِ الْعَدُوِّ ، وأَصْلُهُ أَنْ يَرْبِطَ كُلُّ واحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ خَيْلَهُ ، ثُمَّ صارَ لُزُومُ الثَّغْرِ رِباطاً ، وَرُبَّما سُمِّيَتِ الْخَيْلُ أَنْفُسُها رِباطاً .

وَالرِّباطُ : الْمُواظَبَةُ عَلَى الأَمْرِ . قالَ الْفارِسِيُّ : هُوَ ثانٍ مِنْ لُزُومِ الثَّغْرِ ، وَلُزُومُ الثَّغْرِ ثانٍ مِنْ رِباطِ الْخَيْلِ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « وَصابِرُوا وَرابِطُوا » ، قِيلَ : مَعْناهُ حافِظُوا ، وقِيلَ : واظِبُوا عَلَى مَواقِيتِ الصَّلاةِ . وفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قالَ : أَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى ما يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطايا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجاتِ ؟ قالُوا : بَلَى يا رَسُولَ اللهِ ، قالَ : إِسْباغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكارِهِ ، وكَثْرَةُ الْخُطَى إِلَى الْمَساجِدِ ، وَانْتِظارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ ، فَذٰلِكُمُ الرِّباطُ ؛ الرِّباطُ فِي الأَصْلِ : الإِقامَةُ عَلَى جِهادِ الْعَدُوِّ بِالْحَرْبِ ، وَارْتِباطُ الْخَيْلِ وإِعْدادُها ، فَشَبَّهَ ما ذَكَرَ مِنَ الأَفْعالِ الصَّالِحَةِ بِهِ . قالَ الْقُتَيْبِيُّ : أَصْلُ الْمُرابَطَةِ أَنْ يَرْبِطَ الْفَرِيقانِ خُيُولَهُما فِي ثَغْرٍ ، كُلٌّ مِنْهُما مُعِدٌّ لِصاحِبِهِ ، فَسُمِّيَ الْمُقامُ فِي الثُّغُورِ رِباطاً ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ : فَذٰلِكُمُ الرِّباطُ ، أَيْ أَنَّ الْمُواظَبَةَ عَلَى الطَّهارَةِ وَالصَّلاةِ كَالْجِهادِ فِي سَبِيلِ اللهِ ، فَيَكُونُ الرِّباطُ مَصْدَرَ رابَطْتُ أَيْ لازَمْتُ ، وقِيلَ : هُوَ هٰهُنا اسْمٌ لِما يُرْبَطُ بِهِ الشَّيْءُ ، أَيْ يُشَدُّ ، يَعْنِي أَنَّ هٰذِهِ الْخِلالَ تَرْبِطُ صاحِبَها عَنِ الْمَعاصِي وتَكُفُّهُ عَنِ الْمَحارِمِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَبِيطَ بَنِي إِسْرائِيلَ قالَ : زَيْنُ الْحَكِيمِ الصَّمْتُ ، أَيْ زاهِدُهُمْ وحَكِيمُهُمُ الَّذِي يَرْبِطُ نَفْسَهُ عَنِ الدُّنْيا ، أَيْ يَشُدُّها ويَمْنَعُها . وفِي حَدِيثِ عَدِيٍّ : قالَ الشَّعْبِيُّ : وكانَ لَنا جاراً وَرَبِيطاً بِالنَّهْرَيْنِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الأَكْوَعِ : فَرَبَطْتُ عَلَيْهِ أَسْتَبْقِي نَفْسِي ، أَيْ تَأَخَّرْتُ عَنْهُ ، كَأَنَّهُ حَبَسَ نَفْسَهُ وشَدَّها . قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَرادَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، بِقَوْلِهِ فَذٰلِكُمُ الرِّباطُ ، قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ : « يٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصابِرُوا وَرابِطُوا » ، وجاءَ فِي تَفْسِيرِهِ : اصْبِرُوا عَلَى دِينِكُمْ ، وصابِرُوا عَدُوَّكُمْ . ورابِطُوا ، أَيْ أَقِيمُوا عَلَى جِهادِهِ بِالْحَرْبِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وأَصْلُ الرِّباطِ مِنْ مَرابِطِ الْخَيْلِ وهُوَ ارْتِباطُها بِإِزاءِ الْعَدُوِّ فِي بَعْضِ الثُّغُورِ ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْخَيْلَ إِذا رُبِطَتْ بِالأَفْنِيَةِ وعُلِفَتْ : رُبُطاً ، واحِدُها رَبِيطٌ ، ويُجْمَعُ الرُّبُطُ رِباطاً ، وهُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ ، قالَ اللهُ تَعالَى : « ومِنْ رِباطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ » قالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : « ومِنْ رِباطِ الْخَيْلِ » ، قالَ : يُرِيدُ الإِناثَ مِنَ الْخَيْلِ ، وقالَ : الرِّباطُ مُرابَطَةُ الْعَدُوِّ ومُلازَمَةُ الثَّغْرِ ، وَالرَّجُلُ مُرابِطٌ ، وَالْمُرابِطاتُ : جَماعاتُ الْخُيُولِ الَّتِي رابَطَتْ[2] . ويُقالُ : تَرابَطَ الْماءُ فِي مَكانِ كَذا وكَذا إِذا لَمْ يَبْرَحْهُ ولَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ فَهُوَ ماءٌ مُتَرابِطٌ أَيْ دائِمٌ لا يَنْزَحُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ سَحاباً :

تَرَى الْماءَ مِنْهُ مُلْتَقٍ مُتَرابِطٌ
ومُنْحَدِرٌ ضاقَتْ بِهِ الأَرْضُ سائِحُ[3]

وَالرِّباطُ : الْفُؤادُ ، كَأَنَّ الْجِسْمَ رُبِطَ بِهِ . ورَجُلٌ رابِطُ الْجَأْشِ ورَبِيطُ الْجَأْشِ أَيْ شَدِيدُ الْقَلْبِ كَأَنَّهُ يَرْبِطُ نَفْسَهُ عَنِ الْفِرارِ بِكُفِّها بِجُرْأَتِهِ وشَجاعَتِهِ . ورَبَطَ جَأْشَهُ رِباطَةً : اشْتَدَّ قَلْبُهُ ووُثِقَ وحَزَمَ فَلَمْ يَفِرَّ عِنْدَ الرَّوْعِ ؛ وقالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ ثَوْراً وحْشِيًّا :

فَباتَ وهُوَ ثابِتُ الرِّباطِ

أَيْ ثابِتُ النَّفْسِ .

ورَبَطَ اللهُ عَلَى قَلْبِهِ بِالصَّبْرِ أَيْ أَلْهَمَهُ الصَّبْرَ وشَدَّهُ وقَوّاهُ . ونَفْسٌ رابِطٌ : واسِعٌ أَرِيضٌ ، وحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ أَنَّهُ قالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَالْجِلْدُ بارِدٌ ، وَالنَّفْسُ رابِطٌ ، والصُّحُفُ مُنْتَشِرَةٌ ، وَالتَّوْبَةُ مَقْبُولَةٌ ، يَعْنِي فِي صِحَّتِهِ قَبْلَ الْحِمامِ ، وذَكَّرَ النَّفْسَ حَمْلاً عَلَى الرُّوحِ ، وإِنْ شِئْتَ عَلَى النَّسَبِ .

وَالرَّبِيطُ : التَّمْرُ الْيابِسُ يُوضَعُ فِي الْجِرابِ ثُمَّ يُصَبُّ عَلَيْهِ الْماءُ . وَالرَّبِيطُ : الْبُسْرُ الْمَوْدُونُ .

وَارْتَبَطَ فِي الْحَبْلِ : نَشِبَ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) .

وَالرَّبِيطُ : الذَّاهِبُ (عَنِ الزَّجّاجِيِّ) ، فَكَأَنَّهُ ضِدٌّ ، وقِيلَ : الرَّبِيطُ الرّاهِبُ .

وَالرِّباطُ : ما تُشَدُّ بِهِ الْقِرْبَةُ وَالدَّابَّةُ وغَيْرُهُما ، وَالْجَمْعُ رُبُطٌ ، قالَ الأَخْطَلُ :

مِثْلُ الدَّعامِيصِ فِي الأَرْحامِ عائِرَةٌ
سُدَّ الْخَصاصُ عَلَيْها ، فَهْوَ مَسْدُودُ
تَمُوتُ طَوْراً وتَحْيا فِي أَسِرَّتِها
كَما تُقَلَّبُ فِي الرُّبْطِ الْمَراوِيدُ

وَالأَصْلُ فِي رُبْطٍ : رُبُطٌ كَكِتابٍ وكُتُبٍ ، وَالإِسْكانُ جائِزٌ عَلَى جِهَةِ التَّخْفِيفِ .

وقَطَعَ الظَّبْيُ رِباطَهُ ، أَيْ حِبالَتَهُ ، إِذا انْصَرَفَ مَجْهُوداً . ويُقالُ : جاءَ فُلانٌ وقَدْ قَرَضَ رِباطَهُ . وَالرِّباطُ : واحِدُ الرِّباطاتِ الْمِنْيَّةِ .

وَالرَّبِيطُ : لَقَبُ الْغَوْثِ بْنِ مُرَّةَ[4] .

(١) قوله : « دون رهان » فى الصحاح : يوم رهان .

(٢) « الخيول التى رابطت » فى الأصل وفى شرح القاموس : « الخيول الذين رابطوا » .

[عبد الله]

(٣) قوله : « ومنحدر . . إلخ » الذى فى الأساس :

ومنجرد ضاقت به الأرض سابح

سابح بموحدة قبل الحاء . قال : ومنجرد : جارٍ .

(٤) قوله : « ابن مرة » فى القاموس : ابن مر ، بدون هاء تأنيث ، قال شارحه : ووقع فى الصحاح مرة ، وهو وهم .

* ربع * الأَرْبَعَةُ وَالأَرْبَعُونَ مِنَ الْعَدَدِ مَعْرُوفٌ. وَالأَرْبَعَةُ فِي عَدَدِ الْمُذَكَّرِ، وَالأَرْبَعُ فِي عَدَدِ الْمُؤَنَّثِ، وَالأَرْبَعُونَ بَعْدَ الثَّلاثِينَ، ولا يَجُوزُ فِي أَرْبَعِينَ أَرْبَعِينُ، كَمَا جازَ فِي فِلَسْطِينَ وبابِهِ، لأَنَّ مَذْهَبَ الْجَمْعِ فِي أَرْبَعِينَ وعِشْرِينَ وبابِهِ أَقْوَى وأَغْلَبُ مِنْهُ فِي فِلَسْطِينَ وبابِها؛ فَأَمَّا قَوْلُ سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلٍ الرِّياحِيِّ:

وماذا يَدَّرِي الشُّعَراءُ مِنِّي
وقَدْ جاوَزْتُ حَدَّ الأَرْبَعِينِ؟

فَلَيْسَتِ النُّونُ فِيهِ حَرْفَ إِعْرابٍ، ولا الْكَسْرَةُ فِيها عَلامَةَ جَرِّ الاِسْمِ، وإِنَّما هِيَ حَرَكَةٌ لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ إِذا الْتَقَيا، ولَمْ تُفْتَحْ كَما تُفْتَحُ نُونُ الْجَمْعِ لأَنَّ الشَّاعِرَ اضْطُرَّ إِلَى ذٰلِكَ، لِئَلاَّ تَخْتَلِفَ حَرَكَةُ حَرْفِ الرَّوِيِّ فِي سائِرِ الأَبْياتِ، أَلا تَرَى أَنَّ فِيها:

أَخُو خَمْسِينَ مُجْتَمِعٌ أَشُدِّي
ونَجَّذَنِي مُداوَرَةُ الشُّئُونِ

ورُباعُ: مَعْدُولٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ. وقَوْلُهُ تَعالَى: «مَثْنَى وثُلاثَ ورُباعَ»، أَرادَ أَرْبَعاً فَعَدَلَهُ، ولِذٰلِكَ تَرَكَ صَرْفَهُ. ابْنُ جِنِّي: قَرَأَ الأَعْمَشُ مَثْنَى وثُلَثَ ورُبَعَ، عَلَى مِثالِ عُمَرَ، أَرادَ ورُباعَ فَحَذَفَ الأَلِفَ.

وَرَبَعَ الْقَوْمَ يَرْبَعُهُمْ رَبْعاً: صارَ رابِعَهُمْ، وجَعَلَهُمْ أَرْبَعَةً، أَوْ أَرْبَعِينَ. وأَرْبَعُوا: صارُوا أَرْبَعَةً أَوْ أَرْبَعِينَ. وفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي وإِنِّي لَرُبُعُ الإِسْلامِ، أَيْ رابِعُ أَهْلِ الإِسْلامِ، تَقَدَّمَنِي ثَلاثَةٌ وكُنْتُ رابِعَهُمْ. وورَدَ فِي الْحَدِيثِ: كُنْتُ رابِعَ أَرْبَعَةٍ، أَيْ واحِداً مِنْ أَرْبَعَةٍ.

وفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ فِي السَّقْطِ: إِذا نُكِسَ فِي الْخَلْقِ الرَّابِعِ، أَيْ إِذا صارَ مُضْغَةً فِي الرَّحِمِ، لأَنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ قالَ: «فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ».

وفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ: فَجاءَتْ عَيْناهُ بِأَرْبَعَةٍ، أَيْ بِدُمُوعٍ جَرَتْ مِنْ نَواحِي عَيْنَيْهِ الأَرْبَعِ.

وَالرِّبْعُ فِي الْحُمَّى: إِتْيانُها فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ، وذٰلِكَ أَنْ يُحَمَّ يَوْماً، وَيُتْرَكَ يَوْمَيْنِ لا يُحَمُّ، ويُحَمَّ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ؛ وهِيَ حُمَّى رِبْعٍ؛ وقَدْ رُبِعَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَرْبُوعٌ ومُرْبَعٌ، وأُرْبِعَ؛ قالَ أُسامَةُ بْنُ حَبِيبٍ الْهُذَلِيُّ:

مِنَ الْمُرْبِعِينَ ومِنْ آزِلٍ
إِذا جَنَّهُ اللَّيْلُ كَالنَّاحِطِ

وأَرْبَعَتْ عَلَيْهِ الْحُمَّى لُغَةٌ فِي رُبِعَ، فَهُوَ مُرْبَعٌ. وَأَرْبَعَتِ الْحُمَّى زَيْداً، وأَرْبَعَتْ عَلَيْهِ: أَخَذَتْهُ رِبْعاً؛ وأَغَبَّتْهُ: أَخَذَتْهُ غِبّاً؛ ورَجُلٌ مُرْبِعٌ ومُغِبٌّ، بِكَسْرِ الْباءِ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: فَقِيلَ لَهُ: لِمَ قُلْتَ أَرْبَعَتِ الْحُمَّى زَيْداً، ثُمَّ قُلْتَ مِنَ الْمُرْبِعِينَ، فَجَعَلْتَهُ مَرَّةً مَفْعُولاً ومَرَّةً فاعِلاً؟ فَقالَ: يُقالُ أَرْبَعَ الرَّجُلُ أَيْضاً. قالَ الأَزْهَرِيُّ: كَلامُ الْعَرَبِ أَرْبَعَتْ عَلَيْهِ الْحُمَّى، والرَّجُلُ مُرْبَعٌ، بِفَتْحِ الْباءِ؛ وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: أَرْبَعَتْهُ الْحُمَّى، ولا يُقالُ رَبَعَتْهُ. وفِي الصِّحاحِ: تَقُولُ رَبَعَتْ عَلَيْهِ الْحُمَّى. وفِي الْحَدِيثِ: أَغِبُّوا فِي عِيادَةِ الْمَرِيضِ وأَرْبِعُوا إِلا أَنْ يَكُونَ مَغْلُوباً، قَوْلُهُ أَرْبِعُوا أَيْ دَعُوهُ يَوْمَيْنِ بَعْدَ الْعِيادَةِ، وأْتُوهُ الْيَوْمَ الرَّابِعَ، وأَصْلُهُ مِنَ الرِّبْعِ فِي أَوْرادِ الإِبِلِ.

وَالرِّبْعُ: الظِّمْءُ مِنْ أَظْماءِ الإِبِلِ، وهُوَ أَنْ تُحْبَسَ الإِبِلُ عَنِ الْماءِ أَرْبَعاً، ثُمَّ تَرِدَ الْخامِسَ؛ وقِيلَ: هُوَ أَنْ تَرِدَ الْماءَ يَوْماً وتَدَعَهُ يَوْمَيْنِ، ثُمَّ تَرِدَ الْيَوْمَ الرَّابِعَ؛ وقِيلَ هُوَ لِثَلاثِ لَيالٍ وأَرْبَعَةِ أَيّامٍ.

ورَبَعَتِ الإِبِلُ: وَرَدَتْ رِبْعاً، وإِبِلٌ رَوابِعُ؛ واسْتَعارَهُ الْعَجّاجُ لِوِرْدِ الْقَطا فَقالَ:

وبَلْدَةٍ تُمْسِي قَطاها نُسَّسا
رَوابِعاً وقَدْرَ رِبْعٍ خُمَّسا

وأَرْبَعَ الإِبِلَ: أَوْرَدَها رِبْعاً. وأَرْبَعَ الرَّجُلُ: جاءَتْ إِبِلُهُ رَوابِعَ وخَوامِسَ، وكَذٰلِكَ إِلَى الْعَشْرِ.

وَالرَّبْعُ: مَصْدَرُ رَبَعَ الْوَتَرَ ونَحْوَهُ يَرْبَعُهُ رَبْعاً، جَعَلَهُ مَفْتُولاً مِنْ أَرْبَعٍ قُوًى، وَالْقُوَّةُ الطَّاقَةُ، ويُقالُ: وَتَرٌ مَرْبُوعٌ، ومِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ:

رابِطُ الْجَأْشِ عَلَى فَرْجِهِمُ
أَعْطِفُ الْجَوْنَ بِمَرْبُوعٍ مِتَلّْ

أَيْ بِعِنانٍ شَدِيدٍ مِنْ أَرْبَعِ قُوًى. ويُقالُ: أَرادَ رُمْحاً مَرْبُوعاً لا قَصِيراً ولا طَوِيلاً، وَالْباءُ بِمَعْنَى مَعَ، أَيْ وَمِعِي رُمْحٌ. ورُمْحٌ مَرْبُوعٌ: طُولُهُ أَرْبَعُ أَذْرُعٍ.

ورَبَّعَ الشَّيْءَ: صَيَّرَهُ أَرْبَعَةَ أَجْزاءٍ، وصَيَّرَهُ عَلَى شَكْلٍ ذِي أَرْبَعٍ، وهُوَ التَّرْبِيعُ. أَبُو عَمْرٍو: الرُّومِيُّ شِراعُ السَّفِينَةِ الْفارِغَةِ، وَالْمُرْبِعُ شِراعُ الْمَلاَّى، وَالْمُتَلَمِّظَةُ مَقْعَدُ الاِشْتِيامِ، وهُوَ رَئِيسُ الرُّكّابِ.

وَالتَّرْبِيعُ فِي الزَّرْعِ: السَّقْيَةُ الَّتِي بَعْدَ التَّثْلِيثِ.

وناقَةٌ رُبُوعٌ: تَحْلُبُ أَرْبَعَةَ أَقْداحٍ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ).

ورَجُلٌ مُرَبَّعُ الْحاجِبَيْنِ: كَثِيرُ شَعْرِهِما، كَأَنَّ لَهُ أَرْبَعَةَ[1] حَواجِبَ، قالَ الرَّاعِي:

مُرَبَّعُ أَعْلَى حاجِبِ الْعَيْنِ أُمُّهُ
شَقِيقَةُ عَبْدٍ مِنْ قَطِينٍ مُوَلَّدِ

وَالرُّبْعُ وَالرُّبُعُ وَالرَّبِيعُ: جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ، يَطَّرِدُ ذٰلِكَ فِي هٰذِهِ الْكُسُورِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ، وَالْجَمْعُ أَرْباعٌ ورُبُوعٌ.

وفِي حَدِيثِ طَلْحَةَ: أَنَّهُ لَمَّا رُبِعَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَشُلَّتْ يَدُهُ، قالَ لَهُ: باءَ طَلْحَةُ بِالْجَنَّةِ؛ رُبِعَ أَيْ أُصِيبَتْ أَرْباعُ رَأْسِهِ، وهِيَ نَواحِيهِ؛ وقِيلَ: أَصابَهُ حُمَّى الرِّبْعِ، وقِيلَ: أُصِيبَ جَبِينُهُ؛ وأَمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

أَظُنُّكَ مَفْجُوعاً بِرُبْعِ مُنافِقٍ
تَلَبَّسَ أَثْوابَ الْخِيانَةِ وَالْغَدْرِ

فَإِنَّهُ أَرادَ أَنَّ يَمِينَهُ تُقْطَعُ، فَيَذْهَبُ رُبْعُ أَطْرافِهِ الأَرْبَعَةِ.

(١) «أربعة» فى الأصل وفى أكثر الطبعات: «أربع حواجب»، وهو خطأ، فالحاجب مذكر. [عبد الله]

وربَعَهُمْ يَرْبَعُهُمْ رَبْعاً : أَخَذَ رُبْعَ أَمْوالِهِمْ مِثْلُ عَشَرْتُهُمْ أَعْشُرُهُمْ . وربَعَهُمْ : أَخَذَ رُبْعَ الْغَنِيمَةِ .

وَالْمِرْباعُ : ما يَأْخُذُهُ الرَّئِيسُ ، وهُوَ رُبْعُ الْغَنِيمَةِ ، قالَ :

لَكَ الْمِرْباعُ مِنْها وَالصَّفايا
وحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْفُضُولُ

الصَّفايا : ما يَصْطَفِيهِ الرَّئِيسُ ، والنَّشِيطَةُ : ما أَصابَ مِنَ الْغَنِيمَةِ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ إِلَى مُجْتَمَعِ الْحَيِّ ، والْفُضُولُ : ماعَجَزَ أَنْ يُقْسَمَ لِقِلَّتِهِ وخُصَّ بِهِ . وفِي حَدِيثِ الْقِيامَةِ : أَلَمْ أَذَرْكَ تَرْأَسُ وتَرْبَعُ ، أَيْ تَأْخُذُ رُبْعَ الْغَنِيمَةِ ، أَوْ تَأْخُذُ الْمِرْباعَ ؛ مَعْناهُ أَلَمْ أَجْعَلْكَ رَئِيساً مُطاعاً ؟ قالَ قُطْرُبٌ : الْمِرْباعُ الرُّبْعُ وَالْمِعْشارُ الْعُشْرُ ، ولَمْ يُسْمَعْ فِي غَيْرِها ؛ ومِنْهُ قَوْلُ النَّبِي ، ﷺ ، لِعَدِيِّ بْنِ حاتِمٍ قَبْلَ إِسْلامِهِ : إِنَّكَ لَتَأْكُلُ الْمِرْباعَ وهُوَ لا يَحِلُّ لَكَ فِي دِينِكَ ؛ كانُوا فِي الْجاهِلِيَّةِ إِذا غَزا بَعْضُهُمْ بَعْضاً وغَنِمُوا أَخَذَ الرَّئِيسُ رُبْعَ الغَنِيمَةِ خالِصاً دُونَ أَصْحابِهِ ، وذَلِكَ الرُّبْعُ يُسَمَّى الْمِرْباعَ ، ومِنْهُ شِعْرُ وَفْدِ تَمِيمٍ :

نَحْنُ الرُّءُوسُ وفِينا يُقْسَمُ الرُّبُعُ

وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي قَوْلِ لَبِيدٍ يَصِفُ الْغَيْثَ :

كَأَنَّ فِيهِ لَمَّا ارْتَفَقْتُ لَهُ
رَيْطاً ومِرْباعَ غانِمٍ لَجَبا

قالَ : ذَكَرَ السَّحابَ ؛ وَالِارْتِفاقُ : الِاتِّكاءُ عَلَى الْمِرْفَقِ ، يَقُولُ : اتَّكَأْتُ عَلَى مِرْفَقِي أَشِيمُهُ ولا أَنامُ شَبَّهَ تَبَوُّجَ الْبَرْقِ فِيهِ بِالرَّيْطِ الأَبْيَضِ ، وَالرَّيْطَةُ : مُلاءَةٌ لَيْسَتْ بِمُلَفَّقَةٍ ؛ وأَرادَ بِمِرْباعِ غانِمٍ صَوْتَ رَعْدِهِ ، شَبَّهَهُ بِمِرْباعِ صاحِبِ الْجَيْشِ إِذا عُزِلَ لَهُ رُبْعُ النَّهْبِ مِنَ الإِبِلِ ، فَتَحانَّتْ عِنْدَ الْمُوالاةِ ، فَشَبَّهَ صَوْتَ الرَّعْدِ فِيهِ بِحَنِينِها ؛ وربَعَ الْجَيْشَ يَرْبَعُهُمْ رَبْعاً ورِباعَةً : أَخَذَ ذَلِكَ مِنْهُمْ .

وربَعَ الْحَجَرَ يَرْبَعُهُ رَبْعاً وارْتَبَعَهُ : شالَهُ ورَفَعَهُ ؛ وقِيلَ : حَمَلَهُ ؛ وقِيلَ : الرَّبْعُ أَنْ يُشالَ الْحَجَرُ بِالْيَدِ ، يُفْعَلُ ذَلِكَ لِتُعْرَفَ بِهِ شِدَّةُ الرَّجُلِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : يُقالُ ذَلِكَ فِي الْحَجَرِ خاصَّةً . وَالْمَرْبُوعُ وَالرَّبِيعَةُ : الْحَجَرُ الْمَرْفُوعُ ؛ وقِيلَ : الَّذِي يُشالُ . وفِي الْحَدِيثِ : مَرَّ بِقَوْمٍ يَرْبَعُونَ حَجَراً ، أَوْ يَرْتَبِعُونَ ، فَقالَ : عُمَّالُ اللهِ أَقْوَى مِنْ هؤُلاءِ ؛ الرَّبْعُ : إِشالَةُ الْحَجَرِ ورَفْعُهُ لإِظْهارِ الْقُوَّةِ .

وَالْمِرْبَعَةُ : خُشَيْبَةٌ قَصِيرَةٌ يُرْفَعُ بِها الْعِدْلُ ، يَأْخُذُ رَجُلانِ بِطَرَفَيْها فَيَحْمِلانِ الْحِمْلَ ويَضَعانِهِ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ ؛ وقالَ الأَزْهَرِيُّ : هِيَ عَصاً تُحْمَلُ بِها الأَثْقالُ حَتَّى تُوضَعَ عَلَى ظَهْرِ الدَّوابِّ ؛ وقِيلَ : كُلُّ شَيْءٍ رُفِعَ بِهِ شَيْءٌ مِرْبَعَةٌ ؛ وقَدْ رابَعَهُ ؛ تَقُولُ مِنْهُ : رَبَعْتُ الْحِمْلَ إِذا أَدْخَلْتَها تَحْتَهُ ، وأَخَذْتَ أَنْتَ بِطَرَفِها وصاحِبُكَ بِطَرَفِها الآخَرِ ، ثُمَّ رَفَعْتَهُ عَلَى الْبَعِيرِ ، ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَيْنَ الشِّظاظانِ وأَيْنَ الْمِرْبَعَهْ ؟
وأَيْنَ وَسْقُ النَّاقَةِ الْجَلَنْفَعَهْ ؟

فَإِنْ لَمْ تَكُنِ الْمِرْبَعَةُ فَالْمُرابَعَةُ ، وهِيَ أَنْ تَأْخُذَ بِيَدِ الرَّجُلِ ويَأْخُذَ بِيَدِكَ تَحْتَ الْحِمْلِ حَتَّى تَرْفَعاهُ عَلَى الْبَعِيرِ ؛ تَقُولُ : رابَعْتُ الرَّجُلَ إِذا رَفَعْتَ مَعَهُ الْعِدْلَ بِالْعَصا عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

يالَيْتَ أُمَّ الْعَمْرِ كانَتْ صاحِبِي
مَكانَ مَنْ أَنْشَا عَلَى الرَّكائِبِ
ورابَعَتْنِي تَحْتَ لَيْلٍ ضارِبِ
بِساعِدٍ فَعْمٍ وكَفٍّ خاضِبِ

وربَعَ بِالْمَكانِ يَرْبَعُ رَبْعاً : اطْمَأَنَّ .

وَالرَّبْعُ : الْمَنْزِلُ وَالدَّارُ بِعَيْنِها ، وَالْوَطَنُ مَتَى كانَ وبِأَيِّ مَكانٍ كانَ ، وهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ ، وَجَمْعُهُ أَرْبُعٌ ورِباعٌ ورُبُوعٌ وأَرْباعٌ . وفِي حَدِيثِ أُسامَةَ : قالَ لَهُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : وهَلْ تَرَكَ لَنا عَقِيلٌ مِنْ رَبْعٍ ؟ وفِي رِوايَةٍ : مِنْ رِباعٍ ؛ الرَّبْعُ : الْمَنْزِلُ ودارُ الإِقامَةِ . وربَعُ الْقَوْمِ : مَحَلَّتُهُمْ . وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ : أَرادَتْ بَيْعَ رِباعِها ، أَيْ مَنازِلِها . وفِي الْحَدِيثِ : الشُّفْعَةُ فِي كُلِّ رَبْعَةٍ أَوْ حائِطٍ أَوْ أَرْضٍ ؛ الرَّبْعَةُ : أَخَصُّ مِنَ الرَّبْعِ ، وَالرَّبْعُ الْمَحَلَّةُ . يُقالُ : ما أَوْسَعَ رَبْعَ بَنِي فُلانٍ !

وَالرَّبَّاعُ : الرَّجُلُ الْكَثِيرُ شِراءِ الرِّباعِ ، وهِيَ الْمَنازِلُ .

وربَعَ بِالْمَكانِ رَبْعاً : أَقامَ .

وَالرَّبْعُ : جَماعَةُ النَّاسِ . قالَ شَمِرٌ : وَالرُّبُوعُ أَهْلُ الْمَنازِلِ أَيْضاً ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

تُصِيبُهُمُ وتُخْطِئُنِي الْمَنايا
وأَخْلُفُ فِي رُبُوعٍ عَنْ رُبُوعِ

أَيْ فِي قَوْمٍ بَعْدَ قَوْمٍ ؛ وقالَ الأَصْمَعِيُّ : يُرِيدُ فِي رَبْعٍ مِنْ أَهْلِي ، أَيْ فِي مَسْكَنِهِمْ ، بَعْدَ رَبْعٍ . وقالَ أَبُو مالِكٍ : الرَّبْعُ مِثْلُ السَّكَنِ ، وهُما أَهْلُ الْبَيْتِ ؛ وأَنْشَدَ :

فَإِنْ يَكُ رَبْعٌ مِنْ رِجالٍ أَصابَهُمْ
مِنَ اللهِ وَالْحَتْمِ الْمُطِلِّ شَعُوبُ

وقالَ شَمِرٌ : الرَّبْعُ يَكُونُ الْمَنْزِلَ وأَهْلَ الْمَنْزِلِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَالرَّبْعُ أَيْضاً الْعَدَدُ الْكَثِيرُ ، قالَ الأَحْوَصُ :

وفِعْلُكَ مَرْضِيٌّ وفِعْلُكَ جَحْفَلٌ

ولا عَيْبَ فِي فِعْلٍ ولا فِي مُرَكَّبِ[1]

قالَ : وأَمَّا قَوْلُ الرَّاعِي :

فَعُجْنا عَلَى رَبْعٍ بِرَبْعٍ تَعُودُهُ
مِنَ الصَّيْفِ جَشَّاءُ الْحَنِينِ تُؤَرِّجُ

قالَ : الرَّبْعُ الثَّانِي طَرَفُ الْجَبَلِ .

وَالْمَرْبُوعُ مِنَ الشِّعْرِ : الَّذِي ذَهَبَ جُزْءانِ[2] مِنْ ثَمانِيَةِ أَجْزاءٍ مِنَ الْمَدِيدِ وَالْبَسِيطِ ؛ وَالْمَثْلُوثُ : الَّذِي ذَهَبَ جُزْءانِ مِنْ سِتَّةِ أَجْزاءٍ .

وَالرَّبِيعُ : جُزْءٌ مِنْ أَجْزاءِ السَّنَةِ ، فَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُهُ الْفَصْلَ الَّذِي يُدْرِكُ فِيهِ الثِّمارُ ، وهُوَ الْخَرِيفُ ، ثُمَّ فَصْلُ الشِّتاءِ بَعْدَهُ ، ثُمَّ فَصْلُ الصَّيْفِ ، وهُوَ الْوَقْتُ الَّذِي

(١) قوله : «وفعلك إلخ» كذا بالأصل ، ولا شاهد فيه ، ولعله : وربعك جحفل .

(٢) «جزءان» فى الأصل جزء .

يَدْعُوهُ الْعامَّةُ الرَّبِيعَ ، ثُمَّ فَصْلُ الْقَيْظِ بَعْدَهُ ، وَهُوَ الَّذِي يَدْعُوهُ الْعامَّةُ الصَّيْفَ ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ يُسَمِّي الْفَصْلَ الَّذِي تُدْرِكُ فِيهِ الثِّمارُ ، وَهُوَ الْخَرِيفُ ، الرَّبِيعَ الأَوَّلَ ، وَيُسَمِّي الْفَصْلَ الَّذِي يَتْلُو الشِّتاءَ وتَأْتِي فِيهِ الْكَمْأَةُ وَالنَّوْرُ الرَّبِيعَ الثانِي ، وكُلُّهُمْ مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ الْخَرِيفَ هُوَ الرَّبِيعُ ؛ قالَ أَبو حَنِيفَةَ : يُسَمَّى قِسْما الشِّتاءِ رَبِيعَيْنِ : الأَوَّلُ مِنْهُما رَبِيعُ الْماءِ وَالأَمْطارِ ، وَالثَّانِي رَبِيعُ النَّباتِ ، لأَنَّ فِيهِ يَنْتَهِي النَّباتُ مُنْتَهاهُ ؛ قالَ : وَالشِّتاءُ كُلُّهُ رَبِيعٌ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ أَجْلِ النَّدَى ؛ قالَ : وَالْمَطَرُ عِنْدَهُمْ رَبِيعٌ مَتَى جاءَ ، وَالْجَمْعُ أَرْبِعَةٌ ورِباعٌ .

وشَهْرا رَبِيعٍ سُمِّيا بِذَلِكَ لأَنَّهُما حُدَّا فِي هٰذا الزَّمَنِ فَلَزِمَهُما فِي غَيْرِهِ ، وَهُما شَهْرانِ بَعْدَ صَفَرٍ ؛ وَلا يُقالُ فِيهِما إِلاَّ شَهْرُ رَبِيعٍ الأَوَّلِ وشَهْرُ رَبِيعٍ الآخِرِ . وَالرَّبِيعُ عِنْدَ الْعَرَبِ رَبِيعانِ : رَبِيعُ الشُّهُورِ ورَبِيعُ الأَزْمِنَةِ ، فَرَبِيعُ الشُّهُورِ شَهْرانِ بَعْدَ صَفَرٍ ، وأَمَّا رَبِيعُ الأَزْمِنَةِ فَرَبِيعانِ : الرَّبِيعُ الأَوَّلُ وهُوَ الْفَصْلُ الَّذِي تَأْتِي فِيهِ الْكَمْأَةُ وَالنَّوْرُ ، وهُوَ رَبِيعُ الْكَلإِ ، وَالثَّانِي وهُوَ الْفَصْلُ الَّذِي تُدْرِكُ فِيهِ الثِّمارُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُسَمِّيهِ الرَّبِيعَ الأَوَّلَ ؛ وكانَ أَبو الْغَوْثِ يَقُولُ : الْعَرَبُ تَجْعَلُ السَّنَةَ سِتَّةَ أَزْمِنَةٍ : شَهْرانِ مِنْها الرَّبِيعُ الأَوَّلُ ، وشَهْرانِ صَيْفٌ ، وشَهْرانِ قَيْظٌ ، وشَهْرانِ الرَّبِيعُ الثَّانِي ، وشَهْرانِ خَرِيفٌ ، وشَهْرانِ شِتاءٌ ، وأَنْشَدَ لِسَعْدِ بْنِ مالِكِ بْنِ ضُبَيْعَةَ :

إِنَّ بَنِيَّ صِبْيَةٌ صَيْفِيُّونْ
أَفْلَحَ مَنْ كانَتْ لَهُ رِبْعِيُّونْ(١)

فَجَعَلَ الصَّيْفَ بَعْدَ الرَّبِيعِ الأَوَّلِ . وحَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي يَحْيَى بْنِ كُناسَةَ فِي صِفَةِ أَزْمِنَةِ السَّنَةِ وفُصُولِها وكانَ عَلاَّمَةً بِها : أَنَّ السَّنَةَ أَرْبَعَةُ أَزْمِنَةٍ : الرَّبِيعُ الأَوَّلُ وهُوَ عِنْدَ الْعامَّةِ الْخَرِيفُ ، ثُمَّ الشِّتاءُ ، ثُمَّ الصَّيْفُ ، وهُوَ الرَّبِيعُ الآخِرُ ، ثُمَّ الْقَيْظُ ؛ وهٰذا كُلُّهُ قَوْلُ الْعَرَبِ فِي الْبادِيَةِ ؛ قالَ : وَالرَّبِيعُ الأَوَّلُ ، الَّذِي هُوَ الْخَرِيفُ عِنْدَ الْفُرْسِ ، يَدْخُلُ لِثَلاثَةِ أَيّامٍ مِنْ أَيْلُولَ ؛ قالَ : ويَدْخُلُ الشِّتاءُ لِثَلاثَةِ أَيّامٍ مِنْ كانُونِ الأَوَّلِ ، ويَدْخُلُ الصَّيْفُ ، الَّذِي هُوَ الرَّبِيعُ عِنْدَ الْفُرْسِ ، لِخَمْسَةِ أَيّامٍ تَخْلُو مِنْ أَذار ، ويَدْخُلُ الْقَيْظُ ، الَّذِي هُوَ صَيْفٌ عِنْدَ الْفُرْسِ ، لأَرْبَعَةِ أَيّامٍ تَخْلُو مِنْ حَزِيرانَ ؛ قالَ أَبو يَحْيَى : ورَبِيعُ أَهْلِ الْعِراقِ مُوافِقٌ لِرَبِيعِ الْفُرْسِ ، وهُوَ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ الشِّتاءِ ، وهُوَ زَمانُ الْوَرْدِ ، وهُوَ أَعْدَلُ الأَزْمِنَةِ ، وفِيهِ تُقْطَعُ الْعُرُوقُ ويُشْرَبُ الدَّواءُ ؛ قالَ : وأَهْلُ الْعِراقِ يُمْطَرُونَ فِي الشِّتاءِ كُلِّهِ ، ويُخْصِبُونَ فِي الرَّبِيعِ الَّذِي يَتْلُو الشِّتاءَ ؛ فَأَمَّا أَهْلُ الْيَمَنِ فَإِنَّهُمْ يُمْطَرُونَ فِي الْقَيْظِ ، ويُخْصِبُونَ فِي الْخَرِيفِ الَّذِي تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ الرَّبِيعَ الأَوَّلَ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وسَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُونَ لأَوَّلِ مَطَرٍ يَقَعُ بِالأَرْضِ أَيّامَ الْخَرِيفِ رَبِيعٌ ، ويَقُولُونَ إِذا وَقَعَ رَبِيعٌ بِالأَرْضِ : بَعْثَها الرُّوَّادَ وَانْتَجَعْنا مَساقِطَ الْغَيْثِ ؛ وسَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ لِلنخِيلِ إِذا خَرِفَتْ وصُرِمَتْ : قَدْ تَرَبَّعَتِ النَّخِيلُ ؛ قالَ : وإِنَّما سُمِّيَ فَصْلُ الْخَرِيفِ خَرِيفاً لأَنَّ الثِّمارَ تُخْتَرَفُ فِيهِ ؛ وسَمَّتْهُ الْعَرَبُ رَبِيعاً لِوُقُوعِ أَوَّلِ الْمَطَرِ فِيهِ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : الْعَرَبُ تَذْكُرُ الشُّهُورَ كُلَّها مُجَرَّدَةً إِلاَّ شَهْرَيْ رَبِيعٍ وشَهْرَ رَمَضانَ .

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : ويُقالُ يَوْمٌ قائِظٌ وصافٍ وشاتٍ ، ولا يُقالُ يَوْمٌ رابِعٌ ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَبْنُوا مِنْهُ فِعْلاً عَلَى حَدِّ قاظَ يَوْمُنا وشَتَا ، فَيَقُولُوا رَبَعَ يَوْمُنا ، لأَنَّهُ لا مَعْنَى فِيهِ لِحَرٍّ ولا بَرْدٍ ، كَما فِي قاظَ وشَتَا .

وفِي حَدِيثِ الدُّعاءِ : اللَّهُمَّ اجْعَلِ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي ؛ جَعَلَهُ رَبِيعاً لَهُ لأَنَّ الإِنْسانَ يَرْتاحُ قَلْبُهُ فِي الرَّبِيعِ مِنَ الأَزْمانِ ويَمِيلُ إِلَيْهِ ؛ وجَمْعُ الرَّبِيعِ أَرْبِعاءُ وأَرْبِعَةٌ ، مِثْلُ نَصِيبٍ وأَنْصِباءَ وأَنْصِبَةٍ . قالَ يَعْقُوبُ : ويُجْمَعُ رَبِيعُ الْكَلإِ عَلَى أَرْبِعَةٍ ، ورَبِيعُ الْجَداوِلِ أَرْبِعاء .

وَالرَّبِيعُ : الْجَدْوَلُ . وفِي حَدِيثِ الْمُزارَعَةِ : ويَشْتَرِطُ ما سَقَى الرَّبِيعُ وَالأَرْبِعاءُ ؛ قالَ : الرَّبِيعُ النَّهْرُ الصَّغِيرُ ؛ قالَ : وهُوَ السَّعِيدُ أَيْضاً . وفِي الْحَدِيثِ : فَعَدَلَ إِلَى الرَّبِيعِ فَتَطَهَّرَ . وفِي الْحَدِيثِ : بِما يَنْبُتُ عَلَى رَبِيعِ السَّاقِي ، هٰذا مِنْ إِضافَةِ الْمَوْصُوفِ إِلَى الصِّفَةِ ، أَي النَّهْرِ الَّذِي يَسْقِي الزَّرْعَ ؛ وأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

فُوهُ رَبِيعٌ وكَفُّهُ قَدَحٌ
وبَطْنُهُ حِينَ يَتَّكِي شَرَبَهْ
يَسَّاقَطُ النَّاسُ حَوْلَهُ مَرَضاً

وهُوَ صَحِيحٌ ما إِنْ بِهِ قَلَبَهْ

أَرادَ بِقَوْلِهِ : فُوهُ رَبِيعٌ أَيْ نَهْرٌ لِكَثْرَةِ شُرْبِهِ ، وَالْجَمْعُ أَرْبِعاءُ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : إِنَّهُمْ كانُوا يُكْرُونَ الأَرْضَ بِما يَنْبُتُ عَلَى الأَرْبِعاءِ ، أَيْ كانُوا يُكْرُونَ الأَرْضَ بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ ، ويَشْتَرِطُونَ بَعْدَ ذٰلِكَ عَلَى مُكْتَرِيها ما يَنْبُتُ عَلَى الأَنْهارِ وَالسَّواقِي . وفِي حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كانَتْ لَنا عَجُوزٌ تَأْخُذُ مِنْ أُصُولِ سِلْقٍ كُنَّا نَغْرِسُهُ عَلَى أَرْبِعائِنا .

ورَبِيعٌ رابِعٌ : مُخْصِبٌ ، عَلَى الْمُبالَغَةِ ، ورُبَّما سُمِّيَ الْكَلأُ وَالْغَيْثُ رَبِيعاً .

وَالرَّبِيعُ أَيْضاً : الْمَطَرُ الَّذِي يَكُونُ فِي الرَّبِيعِ ؛ وقِيلَ : يَكُونُ بَعْدَ الْوَسْمِيِّ ، وبَعْدَهُ الصَّيْفُ ، ثُمَّ الْحَمِيمُ . وَالرَّبِيعُ : ما تَعْتَلِفُهُ الدَّوابُّ مِنَ الْخُضَرِ ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ أَرْبِعَةٌ .

وَالرِّبْعَةُ ، بِالْكَسْرِ : اجْتِماعُ الْماشِيَةِ فِي الرَّبِيعِ ؛ يُقالُ : بَلَدٌ مَيِّتٌ أَنِيتٌ طَيِّبُ الرِّبْعَةِ مَرِيءُ الْعُودِ .

ورَبَعَ الرَّبِيعُ يَرْبَعُ رُبُوعاً : دَخَلَ . وأَرْبَعَ الْقَوْمُ : دَخَلُوا فِي الرَّبِيعِ ؛ وقِيلَ : أَرْبَعُوا صارُوا إِلَى الرَّبِيعِ وَالْمَلاءِ . وتَرَبَّعَ

(١) قوله : «كانت» هكذا فى الأصل ، وفى كل الطبعات وفى التهذيب ، والمحكم ، وشرح القاموس : «كان» .
وسيذكر البيت بعد قليل بلفظ «كان» .
[عبد الله]

الْقَوْمُ الْمَوْضِعَ وبِهِ وَارْتَبَعُوهُ : أَقامُوا فِيهِ زَمَنَ الرَّبِيعِ .

وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : أَنَّهُ جَمَّعَ فِي مُتَرَبَّعٍ لَهُ ؛ الْمَرْبَعُ وَالْمُرْتَبَعُ وَالْمُتَرَبَّعُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُنْزَلُ فِيهِ أَيَّامَ الرَّبِيعِ ، وهٰذا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَرَى إِقامَةَ الْجُمُعَةِ فِي غَيْرِ الأَمْصارِ .

وقِيلَ : تَرَبَّعُوا وَارْتَبَعُوا أَصابُوا رَبِيعاً ، وقِيلَ : أَصابُوهُ فَأَقامُوا فِيهِ . وتَرَبَّعَتِ الإِبِلُ بِمَكانِ كَذا وكَذا أَيْ أَقامَتْ بِهِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وأَنْشَدَنِي أَعْرابِيٌّ :

تَرَبَّعَتْ تَحْتَ السَّمِيِّ الْغَيْمِ
فِي بَلَدٍ عافِي الرِّياضِ مُبْهِمِ

عافِي الرِّياضِ أَيْ رِياضُهُ عافِيَةٌ وافِيَةٌ لَمْ تُرْعَ . مُبْهِمٌ : كَثِيرُ الْبُهْمَى .

وَالْمَرْبَعُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُقامُ فِيهِ زَمَنَ الرَّبِيعِ خاصَّةً ، وتَقُولُ : هٰذِهِ مَرابِعُنا ومَصايِفُنا أَيْ حَيْثُ نَرْتَبِعُ ونَصِيفُ . والنِّسْبَةُ إِلَى الرَّبِيعِ رِبْعِيٌّ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ ، وكَذٰلِكَ رِبْعِيُّ بْنُ خِراشٍ .

وقِيلَ : أَرْبَعُوا أَيْ أَقامُوا فِي الْمَرْبَعِ عَنْ الارْتِيادِ وَالنُّجْعَةِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : غَيْثٌ مُرْبِعٌ مُرْتِعٌ ؛ الْمُرْتِعُ الَّذِي يُنْبِتُ ما تَرْتَعُ فِيهِ الإِبِلُ . وفِي حَدِيثِ الاسْتِسْقاءِ : اللَّهُمَّ اسْقِنا غَيْثاً مَرِيعاً مُرْبِعاً ؛ فَالْمَرِيعُ : الْمُخْصِبُ النَّاجِعُ فِي الْمالِ ، وَالْمُرْبِعُ : العامُّ الْمُغْنِي عَنْ الارْتِيادِ وَالنُّجْعَةِ لِعُمُومِهِ ، فَالنَّاسُ يَرْبَعُونَ حَيْثُ كانُوا ، أَيْ يُقِيمُونَ لِلْخِصْبِ الْعامِّ ولا يَحْتاجُونَ إِلَى الانْتِقالِ فِي طَلَبِ الْكَلإِ ، وقِيلَ : يَكُونُ مِنْ أَرْبَعَ الْغَيْثُ إِذا أَنْبَتَ الرَّبِيعَ ؛ وقَوْلُ الشاعِرِ :

يَداكَ يَدُ رَبِيعِ النَّاسِ فِيها
وفِي الأُخْرَى الشُّهُورُ مِنَ الْحَرامِ

أَرادَ أَنَّ خِصْبَ النَّاسِ فِي إِحْدَى يَدَيْهِ ، لأَنَّهُ يُنْعِشُ النَّاسَ بِسَيْبِهِ ، وَفِي يَدِهِ الأُخْرَى الأَمْنُ وَالْحَيْطَةُ وَرَعْيُ الذِّمامِ .

وَارْتَبَعَ الْفَرَسُ وَالْبَعِيرُ وتَرَبَّعَ : أَكَلَ الرَّبِيعَ . وَالْمُرْتَبِعُ مِنَ الدَّوابِّ : الَّذِي رَعَى الرَّبِيعَ فَسَمِنَ ونَشِطَ . ورُبِعَ الْقَوْمُ رَبْعاً : أَصابَهُمْ مَطَرُ الرَّبِيعِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ أَبِي وَجْزَةَ :

حَتَّى إِذا ماإِيالاتٌ جَرَتْ بُرُحاً
وقَدْ رَبَعْنَ الشَّوَى مِنْ ماطِرٍ ماجِ

فَإِنَّ مَعْنَى رَبَعْنَ أَمْطَرْنَ ، مِنْ قَوْلِكَ رُبِعْنا ، أَيْ أَصابَنا مَطَرُ الرَّبِيعِ ؛ وأَرادَ بِقَوْلِهِ مِنْ ماطِرٍ أَيْ عَرَقٍ مَأْجٍ مِلْحٍ ، يَقُولُ : أَمْطَرْنَ قَوائِمَهُنَّ مِنْ عَرَقِهِنَّ .

ورُبِعَتِ الأَرْضُ ، فَهِيَ مَرْبُوعَةٌ إِذا أَصابَها مَطَرُ الرَّبِيعِ . ومُرْبِعَةٌ ومِرْباعٌ : كَثِيرَةُ الرَّبِيعِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

بِأَوَّلَ ما هاجَتْ لَكَ الشَّوْقَ دِمْنَةٌ
بِأَجْرَعَ مِرْباعٍ مَرَبٍّ مُحَلَّلِ

وأَرْبَعَ إِبِلَه بِمَكانِ كَذا وكَذا : رَعاها فِي الرَّبِيعِ ؛ وقَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَرْبَعَ عِنْدَ الْوُرُودِ فِي سُدُمٍ
أَنْقَعُ مِنْ غُلَّتِي وأُجْزِئُها

قِيلَ : مَعْناهُ أَلَغُ فِي ماءٍ سُدُمٍ وأَلْهَجُ فِيهِ . ويُقالُ : تَرَبَّعْنا الْحَزْنَ وَالصَّمَّانَ أَيْ رَعَيْنا بُقُولَها فِي الشِّتاءِ .

وعامَلَهُ مُرابَعَةً ورِباعاً : مِنَ الرَّبِيعِ (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . واسْتَأْجَرَهُ مُرابَعَةً ورِباعاً (عَنْهُ أَيْضاً) ، كَما يُقالُ مُصايَفَةً ومُشاهَرَةً .

وقَوْلُهُمْ : ما لَهُ هُبَعٌ ولا رُبَعٌ ؛ فَالرُّبَعُ : الْفَصِيلُ الَّذِي يُنْتَجُ فِي الرَّبِيعِ ، وهُوَ أَوَّلُ النِّتاجِ ، سُمِّيَ رُبَعاً لأَنَّهُ إِذا مَشَى ارْتَبَعَ ورَبَعَ ، أَيْ وَسَّعَ خَطْوَهُ وعَدا ، وَالْجَمْعُ رِباعٌ وأَرْباعٌ ، مِثْلُ رُطَبٍ ورِطابٍ وأَرْطابٍ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

وعُلْبَةٍ نازَعْتُها رِباعِي
وعُلْبَةٍ عِنْدَ مَقِيلِ الرّاعِي

وَالأُنْثَى رُبَعَةٌ ، وَالْجَمْعُ رُبَعاتٌ ، فَإِذا نُتِجَ فِي آخِرِ النِّتاجِ فَهُوَ هُبَعٌ ، وَالأُنْثَى هُبَعَةٌ ؛ وإِذا نُسِبَ إِلَيْهِ فَهُوَ رُبَعِيٌّ . وفِي الْحَدِيثِ : مُرِي بَنِيكِ أَنْ يُحْسِنُوا غِذاءَ رِباعِهِمْ ؛ الرِّباعُ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ : جَمْعُ رُبَعٍ وهُوَ ما وُلِدَ مِنَ الإِبِلِ فِي الرَّبِيعِ ، وقِيلَ : ما وُلِدَ فِي أَوَّلِ النِّتاجِ ؛ وإِحْسانُ غِذائِها أَلاَّ يُسْتَقْصَى حَلَبُ أُمَّهاتِها إِبْقاءً عَلَيْها ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ : كَأَنَّهُ أَخْفافُ الرِّباعِ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ : سَأَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الصَّدَقَةِ فَأَعْطاهُ رُبَعَةً يَتْبَعُها ظِئْراها ؛ هُوَ تَأْنِيثُ الرُّبَعِ ؛ وفِي حَدِيثِ سُلَيْمانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ :

إِنَّ بَنِيَّ صِبْيَةٌ صَيْفِيُّونْ
أَفْلَحَ مَنْ كانَ لَهُ رِبْعِيُّونْ

الرِّبْعِيُّ : الَّذِي وُلِدَ فِي الرَّبِيعِ ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، وهُوَ مَثَلٌ لِلْعَرَبِ قَدِيمٌ . وقِيلَ لِلْقَمَرِ : ما أَنْتَ ابْنُ أَرْبَعْ ، فَقالَ : عَتَمَةٌ رُبَعْ ، لا جائِعٌ ولا مُرْضَعْ ؛ وقالَ الشَّاعِرُ فِي جَمْعِ رِباعٍ :

سَوْفَ تَكْفِي مِنْ حُبِّهِنَّ فَتاةٌ
تَرْبُقُ الْبُهْمَ أَوْ تَخُلُّ الرِّباعَا

يَعْنِي جَمْعَ رُبَعٍ ، أَيْ تَخُلُّ أَلْسِنَةَ الْفِصالِ ، تَشُقُّها وتَجْعَلُ فِيها عُوداً لِئَلاَّ تَرْضَعَ ؛ ورَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَوْ تَحُلُّ الرِّباعا ، أَيْ تَحُلُّ الرَّبِيعَ مَعَنا حَيْثُ حَلَلْنا ، يَعْنِي أَنَّها مُتَبَدِّيَةٌ ، وَالرِّوايَةُ الأُولَى أَوْلَى لأَنَّهُ أَشْبَهُ بِقَوْلِهِ تَرْبُقُ الْبُهْمَ ، أَيْ أَنَّها تَشُدُّ الْبَهْمَ عَنْ أُمَّهاتِها لِئَلاَّ تَرْضَعَ ولِئَلاَّ تُفَرِّقَ ؛ فَكَأَنَّ هٰذِهِ الْفَتاةَ تَخْدُمُ الْبُهْمَ وَالْفِصالَ ؛ وأَرْباعٌ ورِباعٌ شاذٌّ ، لأَنَّ سِيبَوَيْهِ قالَ : إِنَّ حُكْمَ فُعَلٍ أَنْ يُكَسَّرَ عَلَى فِعْلانٍ فِي غالِبِ الأَمْرِ ، وَالأُنْثَى رُبَعَةٌ .

وناقَةٌ مُرْبِعٌ : ذاتُ رُبَعٍ ، ومِرْباعٌ : عادَتُها أَنْ تُنْتِجَ الرِّباعَ ؛ وفَرَّقَ الْجَوْهَرِيُّ فَقالَ : ناقَةٌ مُرْبِعٌ تُنْتِجُ فِي الرَّبِيعِ ، فَإِنْ كانَ ذٰلِكَ عادَتَها فَهِيَ مِرْباعٌ . وقالَ الأَصْمَعِيُّ : الْمِرْباعُ مِنَ النُّوقِ الَّتِي تَلِدُ فِي أَوَّلِ النِّتاجِ . وَالْمِرْباعُ : الَّتِي وَلَدُها مَعَها ، وهُوَ رُبَعٌ . وفِي حَدِيثِ هِشامٍ فِي وَصْفِ ناقَةٍ : إِنَّها لَمِرْباعٌ مِسْياعٌ ؛ قالَ : هِيَ مِنَ النُّوقِ الَّتِي تَلِدُ فِي أَوَّلِ النِّتاجِ ، وقِيلَ : هِيَ الَّتِي تُبَكِّرُ فِي الْحَمْلِ ، ويُرْوَى بِالْياءِ ، وسَيَأْتِي ذِكْرُهُ .

وَرِبْعِيَّةُ الْقَوْمِ : مِيرَتُهُمْ فِي أَوَّلِ الشِّتاءِ ،

وقيلَ : الرَّبْعِيَّةُ مِيرَةُ الرَّبِيعِ ، وهِيَ أَوَّلُ المِيَرِ ، ثُمَّ الصَّيْفِيَّةُ ، ثُمَّ الدَّفْئِيَّةُ ، ثُمَّ الرَّمْضِيَّةُ ؛ وكُلُّ ذٰلِكَ مَذْكُورٌ فِي مَوَاضِعِهِ ، وَالرِّبْعِيَّةُ أَيْضاً : الْعِيرُ الْمُمْتَارَةُ فِي الرَّبِيعِ ؛ وقِيلَ : أَوَّلُ السَّنَةِ ، وإِنَّمَا يَذْهَبُونَ بِأَوَّلِ السَّنَةِ إِلَى الرَّبِيعِ ، وَالْجَمْعُ رَبَاعِيٌّ . وَالرِّبْعِيَّةُ : الْغَزْوَةُ فِي الرَّبِيعِ ، قالَ النَّابِغَةُ :

وكانَتْ لَهُمْ رِبْعِيَّةٌ يَحْذَرُونَها
إِذا خَضْخَضَتْ ماءَ السَّماءِ الْقَنابِلُ[1]

يَعْنِي أَنَّهُ كانَتْ لَهُمْ غَزْوَةٌ يَغْزُونَها فِي الرَّبِيعِ .

وأَرْبَعَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ مُرْبِعٌ : وُلِدَ لَهُ فِي شَبابِهِ ، عَلَى الْمَثَلِ بِالرَّبِيعِ ، ووُلْدُهُ رِبْعِيُّونَ ؛ وأَوْرَدَ :

إِنَّ بَنِيَّ غِلْمَةٌ صَيْفِيُّونْ
أَفْلَحَ مَنْ كانَتْ لَهُ رِبْعِيُّونْ

وفَصِيلٌ رِبْعِيٌّ : نُتِجَ فِي الرَّبِيعِ ، نَسَبٌ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ .

ورِبْعِيَّةُ النِّتاجِ وَالْقَيْظِ : أَوَّلُهُ . ورِبْعِيُّ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ . رِبْعِيُّ النِّتاجِ ورِبْعِيُّ الشَّبابِ : أَوَّلُهُ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَب :

جَزِعْتَ فَلَمْ تَجْزَعْ مِنَ الشَّيْبِ مَجْزَعا
وقَدْ فاتَ رِبْعِيُّ الشَّبابِ فَوَدَّعا

وكَذٰلِكَ رِبْعِيُّ الْمَجْدِ وَالطَّعْنِ ؛ وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ أَيْضاً :

عَلَيْكُمْ بِرِبْعِيِّ الطِّعانِ فَإِنَّهُ
أَشَقُّ عَلَى ذِي الرَّثْيَةِ الْمُتَصَعِّبِ[2]

رِبْعِيُّ الطِّعانِ : أَوَّلُهُ وأَحَدُّهُ .

وسَقْبٌ رِبْعِيٌّ ، وسِقابٌ رِبْعِيَّةٌ : وُلِدَتْ فِي أَوَّلِ النِّتاجِ ؛ قالَ الأَعْشَى :

ولٰكِنَّها كانَتْ نَوًى أَجْنَبِيَّةً
تَوالِيَ رِبْعِيِّ السِّقابِ فَأَصْحَبَا

قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰكذا سَمِعْتُ الْعَرَبَ تُنْشِدُهُ ، وفَسَّرُوا لِي تَوالِيَ رِبْعِيِّ السِّقابِ أَنَّهُ مِنَ الْمُوالاةِ ، وهُوَ تَمْيِيزُ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ

(١) فى ديوان النابغة : القبائل بدل القنابل

(٢) قوله : « المتصعب » أورده المؤلف فى مادة ضعف المتضعف .

يُقالُ : والَيْنا الْفُصْلانَ عَنْ أُمَّهاتِها فَتَوالَتْ ، أَيْ فَصَلْناها عَنْها عِنْدَ تَمامِ الْحَوْلِ ، ويَشْتَدُّ عَلَيْها الْمُوالاةُ ويَكْثُرُ حَنِينُها فِي إِثْرِ أُمَّهاتِها ، ويُتَّخَذُ لَها خَنْدَقٌ تُحْبَسُ فِيهِ ، وتُسَرَّحُ الأُمَّهاتُ فِي وَجْهٍ مِنْ مَراتِعِها ، فَإِذا تَباعَدَتْ عَنْ أَوْلادِها سُرِّحَتِ الأَوْلادُ فِي جِهَةٍ غَيْرِ جِهَةِ الأُمَّهاتِ ، فَتَرْعَى وَحْدَها ، فَتَسْتَمِرُّ عَلَى ذٰلِكَ ، وتُصْحِبُ بَعْدَ أَيَّامٍ ؛ أَخْبَرَ الأَعْشَى أَنَّ نَوى صاحِبَتِه اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ ، فَحَنَّ إِلَيْها حَنِينَ رِبْعِيِّ السِّقابِ إِذا وُلِيَ عَنْ أُمِّهِ ؛ وأَخْبَرَ أَنَّ هٰذا الْفَصِيلَ[3] يَسْتَمِرُّ عَلَى الْمُوالاةِ ولَمْ يُصْحِبْ إِصْحابَ السِّقْبِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وإِنَّما فَسَّرْتُ هٰذا الْبَيْتَ لِأَنَّ الرُّواةَ لَمَّا أَشْكَلَ عَلَيْهِمْ مَعْناهُ تَخَبَّطُوا فِي اسْتِخْراجِهِ وخَلَّطُوا ، ولَمْ يَعْرِفُوا مِنْهُ ما يَعْرِفُهُ مَنْ شاهَدَ الْقَوْمَ فِي بادِيَتِهِمْ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : لَوْ ذَهَبْتَ تُرِيدُ ولاءَ ضَبَّةَ مِنْ تَمِيمٍ لَتَعَذَّرَ عَلَيْكَ مُوالاتُهُمْ مِنْهُمْ لِاخْتِلاطِ أَنْسابِهِمْ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وكُنَّا خُلَيْطَى فِي الْجِمالِ فَأَصْبَحَتْ[4]
جِمالِي تُوالَى وُلَّهاً مِنْ جِمالِكِ

تُوالَى أَيْ تُمَيَّزُ مِنْها .

وَالسَّبَطُ الرِّبْعِيُّ : نَخْلَةٌ تُدْرِكُ آخِرَ الْقَيْظِ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : سُمِّيَ رِبْعِيّاً لِأَنَّ آخِرَ الْقَيْظِ وَقْتُ الْوَسْمِيِّ . وناقَةٌ رِبْعِيَّةٌ : مُتَقَدِّمَةُ النِّتاجِ ؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ : صَرَفانَةٌ رِبْعِيَّةٌ تُصْرَمُ بِالصَّيْفِ وتُوكَلُ بِالشَّتِيَّةِ ؛ رِبْعِيَّةٌ : مُتَقَدِّمَةٌ .

وارْتَبَعَتِ النَّاقَةُ وأَرْبَعَتْ وهِيَ مُرْبِعٌ : اسْتَغْلَقَتْ رَحِمُها فَلَمْ تَقْبَلِ الْماءَ .

ورَجُلٌ مَرْبُوعٌ ومُرْتَبَعٌ ومُرْتَبِعٌ ورَبْعٌ ورَبْعَةٌ ورَبَعَةٌ ، أَيْ مَرْبُوعُ الْخَلْقِ لا بِالطَّوِيلِ

(٣) قوله : « أن هذا الفصيل إلخ » كذا بالأصل ولعله أنه كالفصيل .

(٤) قوله : « وكنّا خليطى فى الجمال فأصبحت » رواه فى مادة « خلط » :

وكنا خليطى فى الجمال فراعنى

[عبد الله]

ولا بِالْقَصِيرِ ، وُصِفَ الْمُذَكَّرُ بِهٰذا الاِسْمِ الْمُؤَنَّثِ كَما وَصِفَ الْمُذَكَّرُ بِخَمْسَةٍ ونَحْوِها حِينَ قالُوا : رِجالٌ خَمْسَةٌ ؛ وَالْمُؤَنَّثُ رَبْعَةٌ ورَبَعَةٌ كَالْمُذَكَّرِ ، وأَصْلُهُ لَهُ ، وجَمْعُهُما جَمِيعاً رَبَعاتٌ ، حَرَّكُوا الثانِي وإِنْ كانَ صِفَةً لِأَنَّ أَصْلَ رَبْعَةٍ اسْمٌ مُؤَنَّثٌ وَقَعَ عَلَى الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ فَوُصِفَ بِهِ[5] ، وقَدْ يُقالُ رَبْعاتٌ ، بِسُكُونِ الْباءِ ، فَيُجْمَعُ عَلَى ما يُجْمَعُ هٰذا الضَّرْبُ مِنَ الصِّفَةِ ؛ حَكاهُ ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ . قالَ الْفَرَّاءُ : إِنَّما حُرِّكَ رَبَعاتٌ لِأَنَّهُ جاءَ نَعْتاً لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، فَكَأَنَّهُ اسْمٌ نُعِتَ بِهِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : خُولِفَ بِهِ طَرِيقُ ضَخْمَةٍ وضَخْماتٍ لاسْتِواءِ نَعْتِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ فِي قَوْلِهِ : رَجُلٌ رَبْعَةٌ وامْرَأَةٌ رَبْعَةٌ ، فَصارَ كَالاِسْمِ ؛ وَالأَصْلُ فِي بابِ فَعْلَةٍ مِنَ الأَسْماءِ مِثْلُ تَمْرَةٍ وجَفْنَةٍ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى فَعَلاتٍ ، مِثْلُ تَمَراتٍ وجَفَناتٍ ، وما كانَ مِنَ النُّعُوتِ عَلَى فَعْلَةٍ ، مِثْلُ شاةٍ لَجْبَةٍ وامْرَأَةٍ عَبْلَةٍ ، أَنْ يُجْمَعَ عَلَى فَعْلاتٍ بِسُكُونِ الْعَيْنِ ، وإِنَّما جُمِعَ رَبْعَةٌ عَلَى رَبَعاتٍ ، وهُوَ نَعْتٌ ، لِأَنَّهُ أَشْبَهَ الأَسْماءَ لِاسْتِواءِ لَفْظِ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ فِي واحِدِهِ ؛ قالَ : وقالَ الْفَرَّاءُ : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : امْرَأَةٌ رَبْعَةٌ ونِسْوَةٌ رَبْعاتٌ ، وكَذٰلِكَ رَجُلٌ رَبْعَةٌ ورِجالٌ رَبْعُونَ ، فَيَجْعَلُهُ كَسائِرِ النُّعُوتِ .

وفِي صِفَتِهِ ، ﷺ : [كانَ] أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ وأَقْصَرَ مِنَ الْمُشَذَّبِ ؛ فَالْمُشَذَّبُ : الطَّوِيلُ الْبائِنُ ، وَالْمَرْبُوعُ : الَّذِي لَيْسَ بِطَوِيلٍ ولا قَصِيرٍ ، فَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُفْرَطَ الطُّولِ ، ولٰكِنْ كانَ بَيْنَ الرَّبْعَةِ وَالْمُشَذَّبِ .

وَالْمَرابِيعُ مِنَ الْخَيْلِ : الْمُجْتَمِعَةُ الْخَلْقِ .

وَالرَّبْعَةُ ، بِالتَّسْكِينِ : الْجُونَةُ جُونَةُ الْعَطَّارِ . وفِي حَدِيثِ هِرَقْلَ : ثُمَّ دَعا بِشَيْءٍ

(٥) قوله : « فوصف » فى المحكم : « فوصفا » .

[عبد الله]

كَالرَّبْعَةِ الْعَظِيمَةِ ، الرَّبْعَةُ : إِنَاءٌ مُرَبَّعٌ كَالْجُونَةِ .

والرَّبَعَةُ : الْمَسَافَةُ بَيْنَ قَوَائِمِ الأَثَافِيِّ وَالْخِوَانِ .

وحَمَلْتُ رَبْعَهُ أَيْ نَعْشَهُ .

وَالرَّبِيعُ : الْجَدْوَلُ . وَالرَّبِيعُ : الْحَظُّ مِنَ الْمَاءِ ما كانَ ، وقِيلَ : هُوَ الْحَظُّ مِنْهُ رُبْعَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ ؛ وَلَيْسَ بِالْقَوِيِّ . وَالرَّبِيعُ : السَّاقِيَةُ الصَّغِيرَةُ تَجْرِي إِلَى النَّخْلِ ، حِجَازِيَّةٌ ، وَالْجَمْعُ أَرْبِعَاءُ وَرُبْعَانٌ .

وتَرَكْناهُمْ عَلَى رَباعاتِهِمْ(١) وَرِباعَتِهِمْ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ ، وَرَبَعاتِهِمْ وَرَبِعاتِهِمْ ، بِفَتْحِ الْبَاءِ وَكَسْرِهَا ، أَيْ حالَةٍ حَسَنَةٍ مِنَ اسْتِقامَتِهِمْ وَأَمْرِهِمُ الأَوَّلِ ، لا يَكُونُ فِي غَيْرِ حُسْنِ الْحالِ ؛ وقِيلَ : رِباعَتُهُمْ شأْنُهُمْ ؛ وقالَ ثَعْلَبٌ : رَبَعاتُهُمْ وَرَبِعاتُهُمْ مَنازِلُهُمْ . وفِي كِتابِهِ لِلْمُهاجِرِينَ وَالأَنْصارِ : إِنَّهُمْ أُمَّةٌ واحِدَةٌ عَلَى رِباعَتِهِمْ ، أَيْ عَلَى اسْتِقامَتِهِمْ ؛ يُرِيدُ أَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِهِمُ الَّذِي كانُوا عَلَيْهِ .

وَرِباعَةُ الرَّجُلِ : شأْنُهُ وحالُهُ الَّتِي هُوَ رابِعٌ عَلَيْها ، أَيْ ثابِتٌ مُقِيمٌ . الْفَرَّاءُ : النَّاسُ عَلَى سَكَناتِهِمْ وَنُزَلاتِهِمْ وَرَباعَتِهِمْ وَرَبَعاتِهِمْ ، يَعْنِي عَلَى اسْتِقامَتِهِمْ . وَوَقَعَ فِي كِتابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، لِيَهُودَ : عَلَى رِبْعَتِهِمْ ، هٰكَذا وُجِدَ فِي سِيَرِ ابْنِ إِسْحٰقَ ، وعَلَى ذٰلِكَ فَسَّرَهُ ابْنُ هِشامٍ .

وفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ : أَنَّ فُلاناً قَدِ ارْتَبَعَ أَمْرَ الْقَوْمِ ، أَيْ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤَمَّرَ عَلَيْهِمْ ؛ وَمِنْهُ الْمُسْتَرْبِعُ الْمُطِيقُ لِلشَّيْءِ . وهُوَ عَلَى رِباعَةِ قَوْمِهِ ، أَيْ هُوَ سَيِّدُهُمْ . ويُقالُ : ما فِي بَنِي فُلانٍ مَنْ يَضْبِطُ رِباعَتَهُ غَيْرَ فُلانٍ ، أَيْ أَمْرَهُ وشأْنَهُ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ . وفِي التَّهْذِيبِ : ما فِي بَنِي فُلانٍ أَحَدٌ تُغْنِي رِباعَتُهُ ، قالَ الأَخْطَلُ :

ما فِي مَعَدٍّ فَتًى تُغْنِي رِباعَتُهُ(٢)
إِذا يَهُمُّ بِأَمْرٍ صالِحٍ فَعَلا

وَالرِّباعَةُ أَيْضاً : نَحْوٌ مِنَ الْحَمالَةِ .

وَالرِّباعَةُ وَالرِّباعَةُ : الْقَبِيلَةُ .

وَالرَّباعِيَةُ مِثْلُ الثَّمانِيَةِ : إِحْدَى الأَسْنانِ الأَرْبَعِ الَّتِي تَلِي الثَّنايا ، بَيْنَ الثَّنِيَّةِ وَالنَّابِ . تَكُونُ لِلإِنْسانِ وغَيْرِهِ ، وَالْجَمْعُ رَباعِياتٌ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : لِلإِنْسانِ مِنْ فَوْقُ ثَنِيَّتانِ وَرَباعِيَتانِ بَعْدَهُما ، وَنابانِ وضاحِكانِ وسِتَّةُ أَرْحاءٍ مِنْ كُلِّ جانِبٍ وناجِذانِ ، وكَذٰلِكَ مِنْ أَسْفَلَ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ لِكُلِّ خُفٍّ وظِلْفٍ ثَنِيَّتانِ مِنْ أَسْفَلَ فَقَطْ ، وَأَمَّا الْحافِرُ وَالسِّباعُ كُلُّها فَلَهَا أَرْبَعُ ثَنايا ، وَلِلْحافِرِ بَعْدَ الثَّنايا أَرْبَعُ رَباعِياتٍ وأَرْبَعَةُ قَوارِحَ وأَرْبَعَةُ أَنْيابٍ وثَمانِيَةُ أَضْراسٍ .

وَأَرْبَعَ الْفَرَسُ وَالْبَعِيرُ : أَلْقَى رَباعِيَتَهُ ؛ وقِيلَ : طَلَعَتْ رَباعِيَتُهُ . وفِي الْحَدِيثِ : لَمْ أَجِدْ إِلاَّ جَمَلاً خِياراً رَباعِياً ، يُقالُ لِلذَّكَرِ مِنَ الإِبِلِ إِذا طَلَعَتْ رَباعِيَتُهُ : رَباعٌ وَرَباعٍ ، وَلِلأُنْثَى رَباعِيَةٌ ، بِالتَّخْفِيفِ ، وذٰلِكَ إِذا دَخَلاَ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ . وفَرَسٌ رَباعٍ مِثْلُ ثَمانٍ ، وكَذٰلِكَ الْحِمارُ وَالْبَعِيرُ ، وَالْجَمْعُ رُبَعٌ ، بِفَتْحِ الْبَاءِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وَرُبْعٌ ، بِسُكُونِ الْبَاءِ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وَأَرْباعٌ وَرِباعٌ ، وَالأُنْثَى رَباعِيَةٌ ؛ كُلُّ ذٰلِكَ لِلَّذِي يُلْقِي رَباعِيَتَهُ ، فَإِذا نَصَبْتَ أَتْمَمْتَ فَقُلْتَ : رَكِبْتُ بِرْذَوْناً رَباعِيًا ؛ قالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ حِماراً وحْشِياً :

رَباعِيًا مُرْتَبِعاً أَوْ شَوْقَبا

وَالْجَمْعُ رُبَعٌ مِثْلُ قَذالٍ وقُذُلٍ ، وَرِبْعانٌ مِثْلُ غَزالٍ وغِزْلانٍ ؛ يُقالُ ذٰلِكَ لِلْغَنَمِ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ ، وَلِلْبَقَرِ وَالْحافِرِ فِي السَّنَةِ الْخامِسَةِ ، وَلِلْخُفِّ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ ، أَرْبَعَ يُرْبِعُ إِرْباعاً ، وهُوَ فَرَسٌ رَباعٍ وهِيَ فَرَسٌ رَباعِيَةٌ .

وحَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ قالَ : الْخَيْلُ تُثْنِي وتُرْبِعُ وتُقْرِحُ ، والإِبِلُ تُثْنِي وتُرْبِعُ وتُسْدِسُ وتَبْزُلُ ، وَالْغَنَمُ تُثْنِي وتُرْبِعُ وتُسْدِسُ وتَصْلَعُ ؛ قالَ : ويُقالُ لِلْفَرَسِ إِذا اسْتَتَمَّ سَنَتَيْنِ جَذَعٌ ، فَإِذا اسْتَتَمَّ الثَّالِثَةَ فَهُوَ ثَنِيٌّ ، وذٰلِكَ عِنْدَ إِلْقائِهِ رَواضِعَهُ ، فَإِذا اسْتَتَمَّ الرَّابِعَةَ فَهُوَ رَباعٌ ؛ قالَ : وإِذا سَقَطَتْ رَواضِعُهُ ونَبَتَ مَكانَها سِنٌّ فَنَباتُ تِلْكَ السِّنِّ هُوَ الإِثْناءُ ، ثُمَّ تَسْقُطُ الَّتِي تَلِيها عِنْدَ إِرْباعِهِ فَهِيَ رَباعِيَتُهُ ، فَيَنْبُتُ مَكانَهُ سِنٌّ فَهُوَ رَباعٌ ، وجَمْعُهُ رُبَعٌ ، وأَكْثَرُ الْكَلامِ رُبُعٌ وأَرْباعٌ ، فَإِذا حانَ قُرُوحُهُ سَقَطَ الَّذِي يَلِي رَباعِيَتَهُ ، فَيَنْبُتُ مَكانَهُ قارِحُهُ ، وهُوَ نابُهُ ، وَلَيْسَ بَعْدَ الْقُرُوحِ سُقُوطُ سِنٍّ ولا نَباتُ سِنٍّ ؛ قالَ : وقالَ غَيْرُهُ إِذا طَعَنَ الْبَعِيرُ فِي السَّنَةِ الْخامِسَةِ فَهُوَ جَذَعٌ ، فَإِذا طَعَنَ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ فَهُوَ ثَنِيٌّ ، فَإِذا طَعَنَ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ فَهُوَ رَباعٌ ، والأُنْثَى رَباعِيَةٌ ، فَإِذا طَعَنَ فِي الثَّامِنَةِ فَهُوَ سَدَسٌ وسَدِيسٌ ، فَإِذا طَعَنَ فِي التَّاسِعَةِ فَهُوَ بازِلٌ ، وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : تُجْذِعُ الْعَناقُ لِسَنَةٍ ، وتُثْنِي لِتَمامِ سَنَتَيْنِ ، وهِيَ رَباعِيَةٌ لِتَمامِ ثَلاثِ سِنِينَ ، وسَدَسٌ لِتَمامِ أَرْبَعِ سِنِينَ ، وصالِغٌ لِتَمامِ خَمْسِ سِنِينَ . وقالَ أَبُو فَقْعَسٍ الأَسَدِيُّ : وَلَدُ الْبَقَرَةِ أَوَّلَ سَنَةٍ تَبِيعٌ ، ثُمَّ جَذَعٌ ، ثُمَّ ثَنِيٌّ ، ثُمَّ رَباعٍ ثُمَّ سَدَسٌ ، ثُمَّ صالِغٌ ، وهُوَ أَقْصَى أَسْنانِهِ .

وَالرَّبِيعَةُ : الرَّوْضَةُ . وَالرَّبِيعَةُ : الْمَزادَةُ . وَالرَّبِيعَةُ : الْعَتِيدَةُ .

وحَرْبٌ رَباعِيَةٌ : شَدِيدَةٌ فَتِيَّةٌ ، وذٰلِكَ لأَنَّ الإِرْباعَ أَوَّلُ شِدَّةِ الْبَعِيرِ وَالْفَرَسِ ، فَهِيَ كَالْفَرَسِ الرَّباعِي وَالْجَمَلِ الرَّباعِي وَلَيْسَتْ كَالْبازِلِ الَّذِي هُوَ فِي إِدْبارٍ ولا كَالثَّنِيِّ ، فَتَكُونُ ضَعِيفَةً ؛ وأَنْشَدَ :

لأُصْبِحَنْ ظالِماً حَرْباً رَباعِيَةً
فَاقْعُدْ لَها ودَعَنْ عَنْكَ الأَظانِينَا

قَوْلُهُ فَاقْعُدْ لَها أَيْ هَيِّئْ لَها أَقْرانَها . يُقالُ :

(١) قوله : « رباعاتهم إلخ » ليست هذه اللغة فى القاموس ، وعبارته : هم على رَباعتهم ويكسر ورباعهم ورَبَعاتهم محركة ، ورَبِعاتهم ككتف ، ورِبَعَتهم كعنبة .

(٢) قوله : تُغْنِي رِباعَتُه » هكذا فى الأصل وفى التهذيب والتاج . وفى الديوان والصحاح : « يُغنى رباعته » .

قَعَدَ بَنُو فُلانٍ لِبَنِى فُلانٍ إِذا أَطاقُوهُمْ وجاءُوهُمْ بِأَعْدادِهِمْ ، وكَذلِكَ قَعَدَ فُلانٌ بِفُلانٍ ، ولَمْ يُفَسِّرِ الأَظانِينَ ؛ وجَمَلٌ رَباعٍ : كَرَباعٍ[1] ، وكَذلِكَ الْفَرَسُ ؛ حَكاهُ كُراعٌ قالَ : ولا نَظِيرَ لَهُ إِلاَّ ثَمانٍ وشَناحٍ فِى ثَمانٍ وشَناحٌ ؛ وَالشَّناحُ : الطَّوِيلُ .

وَالرَّبِيعَةُ : بَيْضَةُ السِّلاحِ الْحَدِيدِ .

وأَرْبَعَتِ الإِبِلُ بِالْوِرْدِ : أَسْرَعَتِ الْكَرَّ إِلَيْهِ فَوَرَدَتْ بِلا وَقْتٍ ، وحَكاهُ أَبُو عُبَيْدٍ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وهُوَ تَصْحِيفٌ .

وَالْمُرْبِعُ : الَّذِى يُورِدُ كُلَّ وَقْتٍ مِنْ ذٰلِكَ .

وأَرْبَعَ بِالْمَرْأَةِ : كَرَّ إِلَى مُجامَعَتِها مِنْ غَيْرِ فَتْرَةٍ ؛ وذَكَرَ الأَزْهَرِىُّ فِى تَرْجَمَةِ عَدَمَ قالَ : وَالْمَرْأَةُ تَعْدَمُ الرَّجُلَ إِذا أَرْبَعَ لَها بِالْكَلامِ ، أَىْ تَشْتُمُهُ إِذا سَأَلَها الْمَكْرُوهَ ، وهُوَ الإِرْباعُ .

وَالأَرْبِعاءُ وَالأَرْبَعاءُ وَالأَرْبُعاءُ : الْيَوْمُ الرَّابِعُ مِنَ الأُسْبُوعِ ، لأَنَّ أَوَّلَ الأَيَّامِ عِنْدَهُمُ الأَحَدُ ، بِدَلِيلِ هٰذِهِ التَّسْمِيَةِ ، ثُمَّ الاِثْنانِ ، ثُمَّ الثُّلاثاءُ ، ثُمَّ الأَرْبِعاءُ ، ولٰكِنَّهُمُ اخْتَصُّوهُ بِهٰذا الْبِناءِ كَما اخْتَصُّوا الدَّبَرانَ وَالسِّماكَ لِمَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ مِنَ الْفَرْقِ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : مَنْ قالَ أَرْبِعاءُ حَمَلَهُ عَلَى أَسْبِعاءَ . قالَ الْجَوْهَرِىُّ : وحُكِىَ عَنْ بَعْضِ بَنِى أَسَدٍ فَتْحُ الْباءِ فِى الأَرْبِعاءِ ، وَالتَّثْنِيَةُ أَرْبِعاوانِ وَالْجَمْعُ أَرْبِعاواتٌ ، حُمِلَ عَلَى قِياسِ قَصْباءَ وما أَشْبَهَها . قالَ اللحيانىُّ : كانَ أَبُو زِيادٍ يَقُولُ : مَضَى الأَرْبِعاءُ بِما فِيهِ ، فَيُفْرِدُهُ وَيُذَكِّرُهُ ؛ وكانَ أَبُو الْجَرَّاحِ يَقُولُ : مَضَتِ الأَرْبِعاءُ بِما فِيهِنَّ ، فَيُؤَنِّثُ وَيَجْمَعُ ، يُخْرِجُهُ مُخْرَجَ الْعَدَدِ ؛ وحُكِىَ عَنْ ثَعْلَبٍ فِى جَمْعِهِ أَرابِيعُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَسْتُ مِنْ هٰذا عَلَى ثِقَةٍ . وحُكِىَ أَيْضاً عَنْهُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ : لاتَكُ أَرْبِعاوِياً ، أَىْ مِمَّنْ يَصُومُ الأَرْبِعاءَ وَحْدَهُ .

وحَكَى ثَعْلَبٌ : بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الأَرْبُعاءِ وعَلَى الأَرْبُعاوَى ، ولَمْ يَأْتِ عَلَى هٰذا الْمِثالِ غَيْرُهُ ، إِذا بَناهُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَعْمِدَةٍ . وَالأَرْبُعاءُ وَالأَرْبُعاوَى : عَمُودٌ مِنْ أَعْمِدَةِ الْخِباءِ . وبَيْتٌ أَرْبُعاوَى : عَلَى طَرِيقَةٍ واحِدَةٍ وعَلَى طَرِيقَتَيْنِ وثَلاثٍ وأَرْبَعٍ . أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ بَيْتٌ أُرْبُعاواءُ عَلَى أُفْعُلاواء ، وهُوَ الْبَيْتُ عَلَى طَرِيقَتَيْنِ ؛ قالَ : وَالْبُيُوتُ عَلَى طَرِيقَتَيْنِ وثَلاثٍ وأَرْبَعٍ وطَرِيقَةٍ واحِدَةٍ ، فَما كانَ عَلَى طَرِيقَةٍ واحِدَةٍ فَهُوَ خِباءٌ ، وما زادَ عَلَى طَرِيقَةٍ فَهُوَ بَيْتٌ ، وَالطَّرِيقَةُ : الْعَمَدُ الْواحِدُ ، وكُلُّ عَمُودٍ طَرِيقَةٌ ؛ وماكانَ بَيْنَ عَمُودَيْنِ فَهُوَ مَتْنٌ .

ومَشَتِ الأَرْنَبُ الأَرْبَعا ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وفَتْحِ الْباءِ وَالْقَصْرِ : وهِىَ ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْىِ .

وتَرَبَّعَ فِى جُلُوسِهِ وجَلَسَ الأُرْبَعا عَلَى لَفْظِ ما تَقَدَّمَ[2] : وهِىَ ضَرْبٌ مِنَ الْجِلْسِ ، يَعْنِى جَمْعَ جِلْسَةٍ . وحَكَى كُراعٌ : جَلَسَ الأُرْبُعاوَى ، أَىْ مُتَرَبِّعاً ؛ قالَ : ولا نَظِيرَ لَهُ .

أَبُو زَيْدٍ : اسْتَرْبَعَ الرَّمْلُ إِذا تَراكَمَ فارْتَفَعَ ، وأَنْشَدَ :

مُسْتَرْبِعٌ مِنْ عَجاجِ الصَّيْفِ مَنْخُولُ

وَاسْتَرْبَعَ الْبَعِيرُ لِلسَّيْرِ إِذا قَوِىَ عَلَيْهِ .

وَارْتَبَعَ الْبَعِيرُ يَرْتَبِعُ ارْتِباعاً : أَسْرَعَ ومَرَّ يَضْرِبُ بِقَوائِمِهِ كُلِّها ، قالَ الْعَجَّاجُ :

كَأَنَّ تَحْتِى أَخْدَرِياً أَحْقَبَا
رَباعِياً مُرْتَبِعاً أَوْ شَوْقَبا
عَرْدَ التَّراقِى حَشْوَرًا مُعْرَقِبا[3]

وَالاِسْمُ الرَّبَعَةُ ، وهِىَ أَشَدُّ عَدْوِ الإِبِلِ ؛ وأَنْشَدَ الأَصْمَعِىُّ ، قالَ ابْنُ بَرِّى : هُوَ لأَبِى دُوادٍ الرُّؤاسِىِّ :

وَاعْرَوْرَتِ الْعُلُطَ الْعُرْضِىَّ تَرْكُضُهُ
أُمُّ الْفَوارِسِ بِالدِّئْداءِ وَالرَّبَعَهْ

وهٰذا الْبَيْتُ يُضْرَبُ مَثَلاً فِى شِدَّةِ الأَمْرِ .

(١) فى القاموس : جملٌ رباعٍ ورباعٌ .

(٢) قوله : «على لفظ ما تقدم» الذى حكاه المجد ضم الهمزة والباء مع المد .

(٣) قوله : «معرقباً» نقله المؤلف فى مادة عرد معقرباً .

يَقُولُ : رَكِبَتْ هٰذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِى لَها بَنُونَ فَوارِسُ بَعِيراً مِنْ عُرْضِ الإِبِلِ لا مِنْ خِيارِها . وهِىَ أَرْبَعُهُنَّ لَقاحاً أَىْ أَسْرَعُهُنَّ (عَنْ ثَعْلَبٍ) .

وَرَبَعَ عَلَيْهِ وعَنْهُ يَرْبَعُ رَبْعاً : كَفَّ .

وَرَبَعَ يَرْبَعُ إِذا وَقَفَ وَتَحَبَّسَ . وفِى حَدِيثِ شُرَيْحٍ : حَدِّثِ امْرَأَةً حَدِيثَيْنِ ، فَإِنْ أَبَتْ فَارْبَعْ ؛ قِيلَ فِيهِ : بِمَعْنَى قِفْ وَاقْتَصِرْ ، يَقُولُ : حَدِّثْها حَدِيثَيْنِ فَإِنْ أَبَتْ فَأَمْسِكْ ولا تُتْعِبْ نَفْسَكَ ؛ ومَنْ قَطَعَ الْهَمْزَةَ قالَ : فَأَرْبَعْ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰذا مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلْبَلِيدِ الَّذِى لا يَفْهَمُ ما يُقالُ لَهُ أَىْ كَرِّرِ الْقَوْلَ عَلَيْها أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ؛ وَارْبَعْ عَلَى نَفْسِكَ رَبْعاً أَىْ كُفَّ وَارْفُقْ ، وَارْبَعْ عَلَيْكَ ، وَارْبَعْ عَلَى ظَلْعِكَ كَذٰلِكَ مَعْناهُ : انْتَظِرْ ؛ قالَ الأَحْوَصُ :

ما ضَرَّ جِيرانَنا إِذِ انْتَجَعُوا
لَوْ أَنَّهُمْ قَبْلَ بَيْنِهِمْ رَبَعُوا ؟

وفِى حَدِيثِ سُبَيْعَةَ الأَسْلَمِيَّةِ : لَمَّا تَعَلَّتْ مِنْ نِفاسِها تَشَوَّفَتْ لِلْخُطَّابِ ، فَقِيلَ لَها : لا يَحِلُّ لَكِ ، فَسَأَلَتِ النَّبِىَّ ، ﷺ ، فَقالَ لَها : ارْبَعِى عَلَى نَفْسِكِ ؛ قِيلَ : لَهُ تَأْوِيلانِ : أَحَدُهُما أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى التَّوَقُّفِ وَالاِنْتِظارِ ؛ فَيَكُونُ قَدْ أَمَرَها أَنْ تَكُفَّ عَنِ التَّزَوُّجِ ، وأَنْ تَنْتَظِرَ تَمامَ عِدَّةِ الْوَفاةِ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَقُولُ إِنَّ عِدَّتَها أَبْعَدُ الأَجَلَيْنِ ؛ وهُوَ مِنْ رَبَعَ يَرْبَعُ إِذا وَقَفَ وَانْتَظَرَ ؛ وَالثّانِى أَنْ يَكُونَ مِنْ رَبَعَ الرَّجُلُ إِذا أَخْصَبَ ، وَأَرْبَعَ إِذا دَخَلَ فِى الرَّبِيعِ ، أَىْ نَفِّسِى عَنْ نَفْسِكِ ، وأَخْرِجِيها مِنْ بُؤْسِ الْعِدَّةِ وسُوءِ الْحالِ ، وهٰذا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَرَى أَنَّ عِدَّتَها أَدْنَى الأَجَلَيْنِ ؛ ولِهٰذا قالَ عُمَرُ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : إِذا وَلَدَتْ وَزَوْجُها عَلَى سَرِيرِهِ ، يَعْنِى لَمْ يُدْفَنْ ، جازَ لَها أَنْ تَتَزَوَّجَ . ومِنْهُ الْحَدِيثُ : فَإِنَّهُ لا يَرْبَعُ عَلَى ظَلْعِكَ مَنْ لا يَحْزُنُهُ أَمْرُكَ ، أَىْ لا يَحْتَبِسُ عَلَيْكَ وَيَصْبِرُ إِلاَّ مَنْ يَهُمُّهُ أَمْرُكَ . وفِى حَدِيثِ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَةِ : ارْبَعِى عَلَيْنا أَى

ارْفُقِي وَاقْتَصِرِي . وفي حَدِيثِ صِلَةَ بْنِ أَشْيَمَ قُلْتُ لَها : أَيْ نَفْسِ ! جُعِلَ رِزْقُكِ كَفافاً فَارْبَعِي ، فَرَبَعَتْ ولَمْ تَكَدْ ، أَي اقْتَصِرِي عَلَى هٰذا وَارْضَيْ بِهِ .

ورَبَعَ عَلَيْهِ رَبْعاً : عَطَفَ ، وقِيلَ : رَفَقَ .

واسْتَرْبَعَ الشَّيْءَ : أَطاقَهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وأَنْشَدَ :

لَعَمْرِي لَقَدْ ناطَتْ هَوازِنُ أَمْرَها
بِمُسْتَرْبِعِينَ الْحَرْبَ شُمِّ الْمَناخِرِ

أَيْ بِمُطِيقِينَ الْحَرْبَ . ورَجُلٌ مُسْتَرْبِعٌ بِعَمَلِهِ أَيْ مُسْتَقِلٌّ بِهِ قَوِيٌّ عَلَيْهِ ، قالَ أَبُو وَجْزَةَ :

لاعٍ يَكادُ خَفِيُّ الزَّجْرِ يُفْرِطُهُ
مُسْتَرْبِعٍ بِسُرَى الْمَوْماةِ هَيَّاجِ

اللَّاعِي : الَّذِي يُفْزِعُهُ أَدْنَى شَيْءٍ . ويُفْرِطُهُ : يَمْلُؤُهُ رَوْعاً حَتَّى يَذْهَبَ بِهِ ؛ وأَمَّا قَوْلُ صَخْرٍ :

كَرِيمُ الثَّنا مُسْتَرْبِعٌ كُلَّ حاسِدٍ

فَمَعْناهُ أَنَّهُ يَحْتَمِلُ حَسَدَهُ ويَقْدِرُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا كُلُّهُ مِنْ رَبْعِ الْحَجَرِ وإِشالَتِهِ . وتَرَبَّعَتِ النَّاقَةُ سَناماً طَوِيلاً أَيْ حَمَلَتْهُ ؛ قالَ : وأَمَّا قَوْلُ الْجَعْدِيِّ :

وحائِلٍ بازِلٍ تَرَبَّعَتِ الصَّيْـ
ـفَ طَوِيلَ الْعِفاءِ كَالأُطُمِ

فَإِنَّهُ نَصَبَ الصَّيْفَ لأَنَّهُ جَعَلَهُ ظَرْفاً ؛ أَيْ تَرَبَّعَتْ فِي الصَّيْفِ سَناماً طَوِيلَ الْعِفاءِ ، أَيْ حَمَلَتْهُ ، فَكَأَنَّهُ قالَ : تَرَبَّعَتْ سَناماً طَوِيلاً كَثِيرَ الشَّحْمِ .

والرُّبُوعُ : الأَحْياءُ .

والرَّوْبَعُ والرَّوْبَعَةُ : داءٌ يَأْخُذُ الْفِصالَ . يُقالُ : أَخَذَهُ رَوْبَعٌ ورَوْبَعَةٌ ، أَيْ سُقُوطٌ مِنْ مَرَضٍ أَوْ غَيْرِهِ ، قالَ جَرِيرٌ :

كانَتْ قُفَيْرَةُ بِاللِّقاحِ مُرِبَّةً
تَبْكِي إِذا أَخَذَ الْفَصِيلَ الرَّوْبَعُ

قالَ ابْنُ بَرِّي : وقَوْلُ رُؤْبَةَ :

ومَنْ هَمَزْنا عِزَّهُ تَبَرْكَعا
عَلَى اسْتِهِ رَوْبَعَةً أَوْ رَوْبَعا

قالَ : ذَكَرَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ والْجَوْهَرِيُّ بِالزَّايِ ، وصَوابُهُ بِالرَّاءِ : رَوْبَعَةً أَوْ رَوْبَعا ؛ قالَ : وكَذٰلِكَ هُوَ فِي شِعْرِ رُؤْبَةَ ، وفُسِّرَ بِأَنَّهُ الْقَصِيرُ الْحَقِيرُ ؛ وقِيلَ : الْقَصِيرُ الْعُرْقُوبِ ؛ وقِيلَ : النَّاقِصُ الْخَلْقِ ، وأَصْلُهُ فِي وَلَدِ النَّاقَةِ إِذا خَرَجَ ناقِصَ الْخَلْقِ ؛ قالَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ وأَنْشَدَ الرَّجَزَ بِالرَّاءِ ؛ وقِيلَ : الرَّوْبَعُ والرَّوْبَعَةُ الضَّعِيفُ .

والْيَرْبُوعُ : دابَّةٌ ، والأُنْثَى بِالْهاءِ . وأَرْضٌ مَرْبَعَةٌ : ذاتُ يَرابِيعَ . الأَزْهَرِيُّ : والْيَرْبُوعُ دُوَيْبَّةٌ فَوْقَ الْجُرَذِ ، الذَّكَرُ والأُنْثَى فِيهِ سَواءٌ . ويَرابِيعُ الْمَتْنِ : لَحْمُهُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْيَرابِيعِ (قالَهُ كُراعٌ) ، واحِدُها يَرْبُوعٌ فِي التَّقْدِيرِ ، والْياءُ زائِدَةٌ لأَنَّهُمْ لَيْسَ فِي كَلامِهِمْ فَعْلُولٌ ، وقالَ الأَزْهَرِيُّ : لَمْ أَسْمَعْ لَها بِواحِدٍ . أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : إِنْ جَعَلْتَ واوَ يَرْبُوعٍ أَصْلِيَّةً أَجْرَيْتَ الاسْمَ الْمُسَمَّى بِهِ ، وإِنْ جَعَلْتَها غَيْرَ أَصْلِيَّةٍ لَمْ تُجْرِهِ وأَلْحَقْتَهُ بِأَحْمَدَ ، وكَذٰلِكَ واوُ يَكْسُومَ . والْيَرابِيعُ : دَوابُّ كالأَوْزاغِ تَكُونُ فِي الرَّأْسِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

فَقَأْنَ بِالصَّقْعِ يَرابِيعَ الصَّادْ

أَرادَ الصَّيْدَ فَأَعَلَّ عَلَى الْقِياسِ الْمَتْرُوكِ . وفِي حَدِيثِ صَيْدِ الْمُحْرِمِ : وفِي الْيَرْبُوعِ جَفْرَةٌ ؛ قِيلَ : الْيَرْبُوعُ نَوْعٌ مِنَ الْفَأْرِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : والْياءُ والْواوُ زائِدَتانِ .

ويَرْبُوعٌ : أَبُو حَيٍّ مِنْ تَمِيمٍ ، وهُوَ يَرْبُوعُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ مالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ . ويَرْبُوعٌ أَيْضاً : أَبُو بَطْنٍ مِنْ مُرَّةَ ، وهُوَ يَرْبُوعُ بْنُ غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيانَ ، مِنْهُمُ الحارِثُ بْنُ ظالِمٍ الْيَرْبُوعِيُّ الْمُرِّيُّ .

والرَّبْعَةُ : حَيٌّ مِنَ الأَزْدِ .

وأَمَّا قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

إِذا ذابَتِ الشَّمْسُ اتَّقَى صَقَراتِها
بِأَفْنانِ مَرْبُوعِ الصَّرِيمةِ مُعْبِلِ

فَإِنَّما عَنَى بِهِ شَجَراً أَصابَهُ مَطَرُ الرَّبِيعِ ، أَيْ جَعَلَهُ شَجَراً مَرْبُوعاً ، فَجَعَلَهُ خَلَفاً مِنْهُ .

والْمَرابِيعُ : الأَمْطارُ الَّتِي تَجِيءُ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ ؛ قالَ لَبِيدٌ يَصِفُ الدِّيارَ :

رُزِقَتْ مَرابِيعَ النُّجُومِ وصابَها
وَدْقُ الرَّواعِدِ جَوْدُها فَرِهامُها

وعَنَى بِالنُّجُومِ الأَنْواءَ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ مَرابِيعُ النُّجُومِ الَّتِي يَكُونُ بِها الْمَطَرُ فِي أَوَّلِ الأَنْواءِ .

والأَرْبَعاءُ : مَوْضِعٌ[1] .

ورَبِيعَةُ : اسْمٌ . والرَّبائِعُ : بُطُونٌ مِنْ تَمِيمٍ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وفِي تَمِيمٍ رَبِيعتانِ : الْكُبْرَى وهُوَ رَبِيعَةُ بْنُ مالِكِ ابْنِ زَيْدِ مَناةَ بْنِ تَمِيمٍ ، وهُوَ رَبِيعَةُ الْجُوعِ ؛ والْوُسْطَى وهُوَ رَبِيعَةُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ مالِكٍ .

ورَبِيعَةُ : أَبُو حَيٍّ مِنْ هَوازِنَ ، وهُوَ رَبِيعَةُ بْنُ عامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، وهُمْ بَنُو مَجْدٍ ؛ ومَجْدٌ اسْمُ أُمِّهِمْ نُسِبُوا إِلَيْها . وفِي عُقَيْلٍ رَبِيعَتانِ : رَبِيعَةُ بْنُ عُقَيْلٍ ، وهُوَ أَبُو الْخَلْعاءِ ؛ ورَبِيعَةُ بْنُ عامِرِ بْنِ عُقَيْلٍ ، وهُوَ أَبُو الأَبْرَصِ وقُحافَةَ وعَرْعَرَةَ وقُرَّةَ ، وهُما يُنْسَبانِ لِلرَّبِيعَتَيْنِ .

ورَبِيعَةُ الْفَرَسِ : أَبُو قَبِيلَةٍ ، رَجُلٌ مِنْ طَيِّئٍ وأَضافُوهُ كَما تُضافُ الأَجْناسُ ، وهُوَ رَبِيعَةُ بْنُ نِزارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنانَ ، وإِنَّما سُمِّيَ رَبِيعَةَ الْفَرَسِ لأَنَّهُ أُعْطِيَ مِنْ مالِ أَبِيهِ الْخَيْلَ ، وأُعْطِيَ أَخُوهُ الذَّهَبَ ، فَسُمِّيَ مُضَرَ الْحَمْراءَ ، والنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ رَبَعِيٌّ ، بِالتَّحْرِيكِ .

ومِرْبَعٌ : اسْمُ رَجُلٍ ، قالَ جَرِيرٌ :

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مِرْبَعاً
أَبْشِرْ بِطُولِ سَلامَةٍ يا مِرْبَعُ !

وسَمَّتِ الْعَرَبُ رَبِيعاً ورُبَيْعاً ومِرْبَعاً ومِرْباعاً .

وقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ .

صَخِبُ الشَّوارِبِ لا يَزالُ كَأَنَّهُ
عَبْدٌ لآلِ أَبِي رَبِيعَةَ مُسْبِعُ

أَرادَ آلَ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ

(١) قوله : «والأربعاء موضع» حكى فيه أيضاً ضم أوله وثالثه ، انظر معجم ياقوت .

مَخْزُومٍ ، لأَنَّهُمْ كَثِيرُو الأَمْوالِ وَالْعَبِيدِ ، وأَكْثَرُ مَكَّةَ لَهُمْ .

وفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ مِرْبَعٍ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ : هُوَ مالُ مِرْبَعٍ بِالْمَدِينَةِ فِي بَنِي حارِثَةَ ، فَأَمَّا بِالْفَتْحِ فَهُوَ جَبَلٌ قُرْبَ مَكَّةَ .

وَالْهُدْهُدُ يُكَنَّى أَبا الرَّبِيعِ .

وَالرَّبائِعُ : مَواضِعُ ، قالَ :

جَبَلٌ يَزِيدُ عَلَى الْجِبالِ إِذا بَدا
بَيْنَ الرَّبائِعِ وَالْجُثُومِ مُقِيمُ

وَالتِّرْباعُ أَيْضاً : اسْمُ مَوْضِعٍ ، قالَ :

لِمَنِ الدِّيارُ عَفَوْنَ بِالرَّضْمِ
فَمَدافِعِ التِّرْباعِ فَالرَّجْمِ (١)

وَرِبْعٌ : اسْمُ رَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ .

* ربع * خُذْهُ بِرَبَغِهِ أَيْ بِحِدْثانِهِ وَرُبَّانِهِ ، وقِيلَ بِأَصْلِهِ . وَالرَّبْغُ : التُّرابُ الْمُدَقَّقُ كَالرَّفْغِ . والأَرْبَغُ : الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وهِيَ الرَّباغَةُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّبْغُ الرِّيُّ ، وَالإِرْباغُ إِرْسالُ الإِبِلِ عَلَى الْماءِ ، كُلَّما شاءَتْ وَرَدَتْ بِلا وَقْتٍ ، هٰكذا رَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَالصَّحِيحُ الإِرْباغُ ، بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ، وتَقُولُ مِنْهُ : أَرْبَغَها فَهِيَ مُرْبَغَةٌ ، وَقَدْ رَبَغَتْ هِيَ . ويُقالُ : تُرِكَتْ إِبِلُهُمْ هَمَلاً مُرْبَغَةً ، وفِي التَّهْذِيبِ : هَمَلاً مُرْبَغاً .

وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : هَلْ لَكَ فِي ناقَتَيْنِ مُرْبَغَتَيْنِ سَمِينَتَيْنِ ، أَيْ مُخْصِبَتَيْنِ ؛ الإِرْباغُ : إِرْسالُ الإِبِلِ عَلَى الْماءِ تَرِدُهُ أَيَّ وَقْتٍ شاءَتْ ، أَرادَ ناقَتَيْنِ قَدْ أَرْبَغَتا حَتَّى أَخْصَبَتْ أَبْدانُهُما وسَمِنَتا .

وعَيْشٌ رابِغٌ رافِغٌ ، أَيْ ناعِمٌ . ورَبَغَ الْقَوْمُ فِي النَّعِيمِ إِذا أَقامُوا فِيهِ .

وقالَ أَبُو سَعِيدٍ فِي قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ : إِنَّ الشَّيْطانَ قَدْ أَرْبَغَ فِي قُلُوبِكُمْ وعَشَّشَ ، أَيْ أَقامَ عَلَى فَسادٍ اتَّسَعَ لَهُ الْمُقامُ مَعَهُ .

(١) قوله : «الرضم والرجم» ضبطا فى الأصل بفتح فسكون ، وبمراجعة ياقوت تعلم أن الرجم بالتحريك وهما موضعان .

قالَ : وَالرَّابِغُ الَّذِي يُقِيمُ عَلَى أَمْرٍ مُمْكِنٍ لَهُ .

ابْنُ بَرِّي : ورابِغٌ وادٍ يَقْطَعُهُ الْحاجُّ بَيْنَ الْبَزْواءِ وَالْجُحْفَةِ دُونَ عَزْوَرَ ؛ قالَ كُثَيِّرٌ : أَقُولُ وَقَدْ جاوَزْنَ مِنْ عَيْنِ رابِغٍ

مَهامِهَ غُبْراً يَرْفَعُ الآكَمَ آلُها

وفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ رابِغٍ ، بِكَسْرِ الْباءِ ، بَطْنُ وادٍ عِنْدَ الْجُحْفَةِ .

ويَرْبَعُ وأَرْباغُ : مَوْضِعانِ ؛ قالَ الشَّنْفَرَى :

وأُصْبِحُ بِالْعَضْداءِ أَبْغِي سَراتَهُمْ
وأُسْلِكُ خِلاًّ بَيْنَ أَرْباغَ وَالسَّرْدِ

* ربق * اللَّيْثُ : الرِّبْقُ الْخَيْطُ ، الْواحِدَةُ رِبْقَةٌ . ابْنُ سِيدَهْ : الرِّبْقَةُ وَالرِّبْقَةُ (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، وَالرِّبْقُ ، بِالْكَسْرِ ، كُلُّ ذٰلِكَ : الْحَبْلُ وَالْحَلْقَةُ تُشَدُّ بِها الْغَنَمُ الصِّغارُ لِئَلاَّ تَرْضَعَ ، وَالْجَمْعُ أَرْباقٌ وَرِباقٌ وَرِبَقٌ . وفِي الْحَدِيثِ : لَكُمُ الْعَهْدُ (٢) ما لَمْ تَأْكُلُوا الرِّباقَ ، شَبَّهَ ما يَلْزَمُ الأَعْناقَ مِنَ الْعَهْدِ بِالرِّباقِ وَاسْتِعارَ الأَكْلَ لِنَقْضِ الْعَهْدِ ، فَإِنَّ الْبَهِيمَةَ إِذا أَكَلَتِ الرِّبْقَ خَلَصَتْ مِنَ الشَّدِّ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ : وتَذَرُوا أَرْباقَها فِي أَعْناقِها ، شَبَّهَ ما قُلِّدَتْهُ أَعْناقُها مِنَ الأَوْزارِ وَالآثامِ أَوْ مِنْ وُجُوبِ الْحَجِّ بِالأَرْباقِ اللَّازِمَةِ لأَعْناقِ الْبَهْمِ .

وأَخْرَجَ رِبْقَةَ الإِسْلامِ مِنْ عُنُقِهِ : فارَقَ الْجَماعَةَ ؛ ويُرْوَى عَنْ حُذَيْفَةَ : مَنْ فارَقَ الْجَماعَةَ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلامِ مِنْ عُنُقِهِ ؛ الرِّبْقَةُ فِي الأَصْلِ : عُرْوَةٌ فِي حَبْلٍ تُجْعَلُ فِي عُنُقِ الْبَهِيمَةِ أَوْ يَدِها تُمْسِكُها ، فَاسْتِعارَها لِلإِسْلامِ ، يَعْنِي ما يَشُدُّ الْمُسْلِمُ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ عُرَى الإِسْلامِ ، أَيْ حُدُودِهِ وأَحْكامِهِ وأَوامِرِهِ ونَواهِيهِ ؛ قالَ شَمِرٌ : قالَ يَحْيَى بْنُ آدَمَ : أَرادَ بِرِبْقَةِ الإِسْلامِ عَقْدَ الإِسْلامِ ؛ قالَ : ومَعْنَى مُفارَقَةِ الْجَماعَةِ

(٢) قوله : «لكم العهد» هو كذلك فى الصحاح ، والذى فى النهاية : لكم الوفاء بالعهد .

تَرْكُ السُّنَّةِ وَاتِّباعُ الْبِدْعَةِ .

وفِي الصِّحاحِ : الرِّبْقُ ، بِالْكَسْرِ ، حَبْلٌ فِيهِ عِدَّةُ عُرًى تُشَدُّ بِهِ الْبَهْمُ ، الْواحِدَةُ مِنَ الْعُرَى رِبْقَةٌ ؛ وفَرَجَ عَنْهُ رِبْقَتَهُ ، أَيْ كُرْبَتَهُ ، وكُلُّ ذٰلِكَ عَلَى الْمَثَلِ ، والأَصْلُ ما تَقَدَّمَ . وَالرَّبْقُ ، بِالْفَتْحِ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ رَبَقْتُ الشَّاةَ وَالْجَدْيَ أَرْبُقُها وأَرْبِقُها رَبْقاً ، ورَبَّقَها شَدَّها فِي الرِّبْقَةِ ؛ وفِي الصِّحاحِ : جَعَلَ رَأْسَهُ فِي الرِّبْقَةِ فَارْتَبَقَ . ويُقالُ : ارْتَبَقَ الظَّبْيُ فِي حِبالَتِي أَيْ عَلِقَ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : رَمَّدَتِ الضَّأْنُ فَرَبِّقْ رَبِّقْ .

وَالرَّبِيقَةُ : الْبَهْمَةُ الْمَرْبُوقَةُ فِي الرِّبْقِ . وشاةٌ رَبِيقَةٌ ورَبِيقٌ ومُرَبَّقَةٌ : مَرْبُوقَةٌ ؛ شاةٌ مَرْبُوقَةٌ وشاةٌ مُرَبَّقَةٌ . وقَدْ قِيلَ : إِنَّ التَّرْبِيقَ أَيْضاً الْحَلْقَةُ وَالْحَبْلُ تُشَدُّ بِهِ الْغَنَمُ ، فَإِنْ كانَ ذٰلِكَ فَالتَّرْبِيقُ اسْمٌ كَالتَّنْبِيتِ الَّذِي هُوَ النَّباتُ ، وَالتَّمْتِينِ الَّذِي هُوَ خَيْطٌ مِنْ خُيُوطِ الْفُسْطاطِ . وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ تَصِفُ أَباها ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : وَاضْطَرَبَ حَبْلُ الدِّينِ فَأَخَذَ بِطَرَفَيْهِ ، ورَبَّقَ لَكُمْ أَثْناءَهُ ؛ تُرِيدُ لَمَّا اضْطَرَبَ الأَمْرُ يَوْمَ الرِّدَّةِ أَحاطَ بِهِ مِنْ جَوانِبِهِ وضَمَّهُ ، فَلَمْ يَشِذَّ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، ولَمْ يَخْرُجْ عَمَّا جَمَعَهُمْ عَلَيْهِ ، وهُوَ مِنْ تَرْبِيقِ الْبَهْمِ شَدِّهِ فِي الرِّباقِ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : قالَ لِمُوسَى بْنِ طَلْحَةَ : انْطَلِقْ إِلَى الْعَسْكَرِ ، فَما وَجَدْتَ مِنْ سِلاحٍ أَوْ ثَوْبٍ ارْتَبَقَ فَاقْبِضْهُ وَاتَّقِ اللهَ واجْلِسْ فِي بَيْتِكَ ؛ رَبَقْتُ الشَّيْءَ وَارْتَبَقْتُهُ لِنَفْسِي كَرَبَطْتُهُ وَارْتَبَطْتُهُ ، وهُوَ مِنَ الرِّبْقَةِ ، أَيْ ما وَجَدْتَ مِنْ شَيْءٍ أُخِذَ مِنْكُمْ وأُصِيبَ فَاسْتَرْجِعْهُ ؛ وكانَ مِنْ حُكْمِهِ فِي أَهْلِ الْبَغْيِ أَنَّ ما وُجِدَ مِنْ مالِهِمْ فِي يَدِ أَحَدٍ يُسْتَرْجَعُ مِنْهُ .

الأَزْهَرِيُّ : الرِّبْقُ ما تُرْبَقُ بِهِ الشَّاةُ ، وهُوَ خَيْطٌ يُثْنَى حَلْقَةً ثُمَّ يُجْعَلُ رَأْسُ الشَّاةِ فِيهِ ثُمَّ يُشَدُّ ؛ قالَ : سَمِعْتُ ذٰلِكَ مِنْ أَعْرابِ بَنِي تَمِيمٍ .

قالَ شَمِرٌ : سَمِعْتُ أَعْرابِيَّةً ، وقَدْ عَمَدَتْ إِلَى حَبْلٍ فَعَقَدَتْ فِيهِ أَرْبَعَ عُرًى ،

وجعَلَتْ أَعْناقَ صِبْيانٍ أَرْبَعَةٍ فِيها ، وهِيَ تَقُولُ : أَرْبَعُ مُرَبَّقاتٍ ، تَسْأَلُ لَهُمْ ، قالَ : وكَذٰلِكَ يُصْنَعُ بِالسِّخالِ .

ويُقالُ : رَبَّقَ الرَّجُلُ أَثْناءَ حَبْلِهِ ورَبَّقَ أَرْباقَهُ إِذا هَيَّأَها لِسِخالِهِ ، ومِنْهُ قَوْلُهُم : رَمَّدَتِ الضَّأْنُ فَرَبِّقْ رَبِّقْ ، أَيْ هَيِّئِ الأَرْباقَ ، فَإِنَّها تَلِدُ عَنْ قُرْبٍ ، لأَنَّها تُضْرِعُ عَلَى رَأْسِ الْوِلادَةِ ، ولَيْسَ كَذٰلِكَ الْمِعْزَى ، فَلِذٰلِكَ قالُوا فِيها رَنِّقْ رَنِّقْ ، بِالنُّونِ ، وجَعَلَ زُهَيْرٌ الْجَوامِعَ رِبَقاً فَقالَ يَمْدَحُ رَجُلاً :

أَشَمُّ أَبْيَضُ فَيَّاضٌ يُفَكِّكُ عَنْ
أَيْدِي الْعُناةِ وعَنْ أَعْناقِها الرِّبَقا

التَّهْذِيبُ : والرِّبْقَةُ نَسْجٌ مِنَ الصُّوفِ الأَسْوَدِ ، عَرْضُهُ مِثْلُ عَرْضِ التِّكَّةِ ، وفِيهِ طَرِيقَةٌ حَمْراءُ مِنْ عِهْنٍ تُعْقَدُ أَطْرافُها ، ثُمَّ تُعَلَّقُ فِي عُنُقِ الصَّبِيِّ ، وتُخْرِجُ إِحْدَى يَدَيْهِ مِنْها ، كَما يُخْرِجُ الرَّجُلُ إِحْدَى يَدَيْهِ مِنْ حَمائِلِ السَّيْفِ ، وإِنَّما تُعَلَّقُ الأَعْرابُ الرِّبَقَ فِي أَعْناقِ صِبْيانِهِمْ مِنَ الْعَيْنِ .

ورَبَقَ فُلاناً فِي هٰذا الأَمْرِ يَرْبُقُهُ رَبْقاً فَارْتَبَقَ : أَوْقَعَهُ فِيهِ فَوَقَعَ . وارْتَبَقَ فِي الْحِبالَةِ : نَشِبَ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) .

وأُمُّ الرُّبَيْقِ : مِنْ أَسْماءِ الدَّاهِيَةِ . وفِي الْمَثَلِ : جاءَ بِأُمِّ الرُّبَيْقِ عَلَى أُرَيْقٍ . الْفَرَّاءُ : يُقالُ لَقِيتُ مِنْهُ أُمَّ الرُّبَيْقِ عَلَى وُرَيْقٍ ، ويُقالُ أُرَيْقٍ . اللَّيْثُ : أُمُّ الرُّبَيْقِ مِنْ أَسْماءِ الْحَرْبِ والشَّدائِدِ ، وأَنْشَدَ :

أُمُّ الرُّبَيْقِ والْوُرَيْقِ الأَزْنَمِ

* ربك * قالَتْ غَنِيَّةُ الْكِلابِيَّةُ أُمُّ الْحُمارِسِ[1] الرَّبِيكَةُ الأَقِطُ والتَّمْرُ والسَّمْنُ ، يُعْمَلُ رُخْواً لَيْسَ كَالْحَيْسِ ، وقالَتِ الدُّبَيْرِيَّةُ : هُوَ الدَّقِيقُ والأَقِطُ الْمَطْحُونُ ، ثُمَّ يُلَبَّكُ بِالسَّمْنِ الْمُخْتَلِطِ بِالرُّبِّ ، وقِيلَ : هُوَ الرُّبُّ والأَقِطُ بِالسَّمْنِ ، وَرُبَّما كانَتْ تَمْراً وأَقِطاً ، وقِيلَ : هُوَ الرُّبُّ يُخْلَطُ بِدَقِيقٍ أَوْ سَوِيقٍ ، وقِيلَ : هُوَ شَيْءٌ يُطْبَخُ مِنْ بُرٍّ وتَمْرٍ ، وقِيلَ : هُوَ تَمْرٌ يُعْجَنُ بِسَمْنٍ وأَقِطٍ فَيُؤْكَلُ ، قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : وَرُبَّما صُبَّ عَلَيْهِ ماءٌ فَشُرِبَ شُرْباً ، والرَّبِيكُ لُغَةٌ فِيهِ ، قالَ أَبُو الرُّهَيْمِ الْعَنْبَرِيُّ :

فَإِنْ تَجْزَعْ فَغَيْرُ مَلُومِ فِعْلٍ
وإِنْ تَصْبِرْ فَمِنْ حُبُكِ الرَّبِيكِ

ويُضْرَبُ مَثَلاً لِلْقَوْمِ يَجْتَمِعُونَ مِنْ كُلٍّ ، يُقالُ مِنْهُ : رَبَكْتُهُ أَرْبُكُهُ رَبْكاً خَلَطْتُهُ فَارْتَبَكَ ، أَيِ اخْتَلَطَ .

وارْتَبَكَ الرَّجُلُ فِي الأَمْرِ أَيْ نَشِبَ فِيهِ ولَمْ يَكَدْ يَتَخَلَّصُ مِنْهُ .

ورَبَكَ الرَّبِيكَةَ يَرْبُكُها رَبْكاً : عَمِلَها .

والرَّبْكُ : إِصْلاحُ الثَّرِيدِ . رَبَكَ الثَّرِيدَ يَرْبُكُهُ رَبْكاً : أَصْلَحَهُ وخَلَطَهُ بِغَيْرِهِ . وفِي الْمَثَلِ : غَرْثانُ فَارْبُكُوا لَهُ ، وأَصْلُ هٰذا الْمَثَلِ أَنَّ رَجُلاً قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ، وهُوَ جائِعٌ ، وقَدْ وَلَدَتِ امْرَأَتُهُ غُلاماً ، فَبُشِّرَ بِهِ فَقالَ : ما أَصْنَعُ بِهِ ، آكُلُهُ أَمْ أَشْرَبُهُ ؟ فَفَطِنَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ فَقالَتْ : غَرْثانُ فَارْبُكُوا لَهُ ، فَلَمَّا شَبِعَ قالَ : كَيْفَ الطَّلاَ وأُمُّهُ ؟ مَعْنَى الْمَثَلِ أَيْ أَنَّهُ غَرْثانُ جائِعٌ ، فَسَوُّوا لَهُ طَعاماً يَهْجَأُ غَرْثَهُ ، ثُمَّ بَشَّرُوهُ بِالْمَوْلُودِ .

والرَّبْكُ : أَنْ تُلْقِيَ إِنْساناً فِي وَحَلٍ فَيَرْتَبِكَ فِيهِ ، ولا يَسْتَطِيعَ الْخُرُوجَ مِنْهُ ويَنْشَبَ فِيهِ .

وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : تَحَيَّرَ فِي الظُّلُماتِ وارْتَبَكَ فِي الْهَلَكاتِ ، ارْتَبَكَ فِي الأَمْرِ إِذا وَقَعَ فِيهِ ونَشِبَ ولَمْ يَتَخَلَّصْ ، ومِنْهُ ارْتَبَكَ الصَّيْدُ فِي الْحِبالَةِ : اضْطَرَبَ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : ارْتَبَكَ — واللهِ — الشَّيْخُ ، وقِيلَ : كُلُّ خَلْطٍ رَبْكٌ .

وارْتَبَكَ الأَمْرُ : اخْتَلَطَ والْتَبَكَ بِمَعْنًى واحِدٍ . ورَجُلٌ رُبَكٌ ورَبِيكٌ : مُخْتَلِطٌ فِي أَمْرِهِ ، كِلاهُما عَلَى النَّسَبِ . وارْتَبَكَ فِي كَلامِهِ : تَتَعْتَعَ ، ورَماهُ بِرَبِيكَةٍ أَيْ بِأَمْرٍ ارْتَبَكَ عَلَيْهِ . ورَبَكَ الرَّجُلُ وارْتَبَكَ إِذا اخْتَلَطَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ . ورَجُلٌ رَبِكٌ : ضَعِيفُ الْحِيلَةِ .

وفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي أُمامَةَ فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ : أَنَّهُمْ يَرْكَبُونَ الْمَياثِرَ عَلَى النُّوقِ الرُّبْكِ عَلَيْها الْحَشايا ، قالَ شَمِرٌ : الرُّبْكُ والرُّمْكُ واحِدٌ ، والْمِيمُ أَعْرَفُ . والأَرْمَكُ والأَرْبَكُ مِنَ الإِبِلِ : أَسْوَدُ وهُوَ فِي ذٰلِكَ مُشْرَبٌ كُدْرَةً ، وهُوَ شَدِيدُ سَوادِ الأُذُنَيْنِ والدُّفُوفُ ، وما عَدا أُذُنَيِ الأَرْمَكِ ودُفُوفِهِ مُشْرَبٌ كُدْرَةً .

* ربل * الرَّبْلَةُ والرَّبَلَةُ ، تُسَكَّنُ وتُحَرَّكُ ، قالَ الأَصْمَعِيُّ : والتَّحْرِيكُ أَفْصَحُ ، كُلُّ لَحْمَةٍ غَلِيظَةٍ ، وقِيلَ : هِيَ ما حَوْلَ الضَّرْعِ والْحَياءِ مِنْ باطِنِ الْفَخِذِ ، وقِيلَ : هِيَ باطِنُ الْفَخِذِ ، وجَمْعُها الرَّبَلاتُ ، وقالَ ثَعْلَبٌ : الرَّبَلاتُ أُصُولُ الأَفْخاذِ ، قالَ :

كَأَنَّ مَجامِعَ الرَّبَلاتِ مِنْها
فِئامٌ يَنْهَضُونَ إِلَى فِئامِ

وقالَ الْمُسْتَوْغِرُ بْنُ رَبِيعَةَ يَصِفُ فَرَساً عَرِقَتْ ، وَبِهٰذا الْبَيْتِ سُمِّيَ الْمُسْتَوْغِرُ :

يَنُشُّ الْماءُ فِي الرَّبَلاتِ مِنْها
نَشِيشَ الرَّضْفِ فِي اللَّبَنِ الْوَغِيرِ

قالَ : وامْرَأَةٌ رَبَلَةٌ ورَبْلاءُ ضَخْمَةُ الرَّبَلاتِ ، ولِكُلِّ إِنْسانٍ رَبَلَتانِ . وامْرَأَةٌ رَبْلاءُ رَفْغاءُ ، أَيْ ضَيِّقَةُ الأَرْفاغِ . والرَّبالُ : كَثْرَةُ اللَّحْمِ والشَّحْمِ ، وفِي الْمُحْكَمِ : الرَّبالَةُ كَثْرَةُ اللَّحْمِ . ورَجُلٌ رَبِيلٌ : كَثِيرُ اللَّحْمِ ، ورَبِلُ اللَّحْمِ ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِلْقُطامِيِّ :

عَلَى الْفِراشِ الضَّجِيعُ الأَغْيَدُ الرَّبِلُ

وأَنْشَدَ أَيْضاً لِلأَخْطَلِ :

بِحُرَّةٍ كَأَتانِ الضَّحْلِ ضَمَّرَها
بَعْدَ الرَّبالَةِ تَرْحالِي وتَسْيارِي

وامْرَأَةٌ رَبِلَةٌ ومُتَرَبِّلَةٌ : كَثِيرَةُ اللَّحْمِ والشَّحْمِ .

والرَّبِيلَةُ : السِّمَنُ والْخَفْضُ والنِّعْمَةُ ؛

(١) قوله : «الكلابية أم الحمارس» كذا بالأصل وشرح القاموس هنا ، وفى متن القاموس . وأم الحمارس البكرية معروفة .

قالَ أَبو خِراشٍ :

ولَمْ يَكُ مَثْلُوجَ الْفُؤَادِ مُهَبَّجاً

أَضاعَ الشَّبابَ فِي الرَّبِيلَةِ وَالْخَفْضِ

ويُرْوى مُهَبَّلاً . وَالرَّبِيلَةُ : الْمَرْأَةُ السَّمِينَةُ . وتَرَبَّلَتِ الْمَرْأَةُ : كَثُرَ لَحْمُها ، ورَبَلَتْ أَيْضاً كَذلِكَ .

ورَبَلَ بَنُو فُلانٍ يَرْبُلونَ : كَثُرَ عَدَدُهُمْ ونَمَوْا . وقالَ ثَعْلَبُ : رَبَلَ الْقَوْمُ كَثُروا ، أَوْ كَثُرَ أَوْلادُهُمْ وأَمْوالُهُم . وفِي حَدِيثِ بَنِي إِسْرائِيلَ : فَلَمَّا كَثُروا ورَبَلُوا ؛ أَيْ غَلُظُوا ؛ ومِنْهُ تَرَبَّلَ جِسْمُهُ إِذا انْتَفَخَ ورَبَا ، قالَ : هٰذا قَوْلُ الْهَرَوِيِّ .

والرَّبْلُ : ضُروبٌ مِنَ الشَّجَرِ إِذا بَرَدَ الزَّمانُ عَلَيْها وأَدْبَرَ الصَّيْفُ تَفَطَّرَتْ بِوَرَقٍ أَخْضَرَ مِنْ غَيْرِ مَطَرٍ ، يُقالُ مِنْهُ : تَرَبَّلَتِ الأَرْضُ . ابْنُ سِيدَهْ : والرَّبْلُ ورَقٌ يَتَفَطَّرُ فِي آخِرِ الْقَيْظِ بَعْدَ الْهَيْجِ بِبَرْدِ اللَّيْلِ مِنْ غَيْرِ مَطَرٍ ، وَالْجَمْعُ رُبُولٌ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ يَصِفُ فِراخَ النَّعامِ :

أَوَيْنَ إِلَى مُلاطِفَةٍ خَضُودٍ

لِمَأْكَلِهِنَّ أَطْرافَ الرُّبُولِ

يَقُولُ : أَوَيْنَ إِلَى أُمٍّ مُلاطِفَةٍ تُكَسِّرُ لَهُنَّ أَطْرافَ الشَّجَرِ لِيَأْكُلْنَ . ورَبْلٌ أَرْبَلُ : كَأَنَّهُمْ أَرادُوا الْمُبالَغَةَ وَالإِجادَةَ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

أُحِبُّ أَنْ أَصْطادَ ضَبّاً سَحْبَلا

ووَرَلاً يَرْتادُ رَبْلاً أَرْبَلا[1]

وقَدْ تَرَبَّلَ الشَّجَرُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

مَكُوراً ونَدْراً مِنْ رُخامَى وخِطْرِةٍ

وما اهْتَزَّ مِنْ ثُدَّائِهِ الْمُتَرَبِّلِ

وخَرَجُوا يَتَرَبَّلُونَ : يَرْعَوْنَ الرَّبْلَ . ورَبَلَتِ الأَرْضُ وأَرْبَلَتْ : كَثُرَ رَبْلُها ؛ وقِيلَ : لا يَزالُ بِها رَبْلٌ . وأَرْضٌ مِرْبالٌ : كَثِيرَةُ الرَّبْلِ . ورَبَلَتِ الْمَراعِي : كَثُرَ عُشْبُها ؛ وأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ :

وذُو مُضاضٍ رَبَلَتْ مِنْهُ الْحُجُرْ

حَيْثُ تَلاقَى واسِطٌ وذُو أَمَرْ

قالَ : الْحُجُرُ داراتٌ فِي الرَّمْلِ ، وَالْمُضاضُ نَبْتٌ .

الْفَرَّاءُ : الرِّبِيالُ النباتُ الْمُلْتَفُّ الطَّوِيلُ . وتَرَبَّلَتِ الأَرْضُ : اخْضَرَّتْ بَعْدَ الْيَبْسِ عِنْدَ إِقْبالِ الْخَرِيفِ . وَالرَّبْلُ : ما تَرَبَّلَ مِنَ النَّباتِ فِي الْقَيْظِ ، وخَرَجَ مِنْ تَحْتِ الْيَبِيسِ مِنْهُ نَباتٌ أَخْضَرُ .

وَالرَّبِيلُ : اللِّصُّ الَّذِي يَغْزُو الْقَوْمَ وحْدَهُ . وفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ الْعاصِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قالَ : انْظُرُوا لَنا رَجُلاً يَتَجَنَّبُ بِنا الطَّرِيقَ ، فَقالُوا : ما نَعْلَمُ إِلاَّ فُلاناً ، فَإِنَّهُ كانَ رَبِيلاً فِي الْجاهِلِيَّةِ ؛ التَّفْسِيرُ لِطارِقِ بْنِ شِهابٍ حَكاهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْغَرِيبَيْنِ . ورَآبِلَةُ الْعَرَبِ : هُمُ الْخُبَثاءُ الْمُتَلَصِّصُونَ عَلَى أَسْوُقِهِمْ ؛ وقالَ الْخَطَّابِيُّ : هٰكَذا جاءَ بِهِ الْمُحَدِّثُ بِالْباءِ الْمُوَحَّدَةِ قَبْلَ الْياءِ ، قالَ : وأُراهُ الرِّيَبَلَ ، الْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ قَبْلَ الْحَرْفِ الصَّحِيحِ يُقالُ : ذِئْبٌ رِيبالٌ ولِصٌّ رِيبالٌ ، وهُوَ مِنَ الْجُرْأَةِ وَارْتِصادِ الشَّرِّ ، وقَدْ تَقَدَّمَ .

ورَبالٌ : اسْمٌ .

وخَرَجُوا يَتَرَبَّلُونَ أَيْ يَتَصَيَّدُونَ . وَالرِّبالُ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ : الأَسَدُ ومُشْتَقٌّ مِنْهُ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ؛ قالَ أَبو مَنْصُورٍ : هٰكَذا سَمِعْتُهُ بِغَيْرِ هَمْزٍ ، قالَ : ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَهْمِزُهُ ، قالَ : وجَمْعُهُ رَآبِلَةٌ . وَالرِّبالُ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ أَيْضاً : الشَّيْخُ الضعِيفُ . وفَعَلَ ذٰلِكَ مِنْ رِأْبَلَتِهِ وخُبْثِهِ[2] .

* ربم * التَّهْذِيبُ : أَهْمَلَهُ اللَّيْثُ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّبَمُ الْكَلأُ الْمُتَّصِلُ .

* ربن * الرَّبُونُ وَالأُرْبُونُ وَالأُرْبانُ : الْعَرَبُونُ ، وكَرِهَها بَعْضُهُمْ . وأَرْبَنَهُ : أَعْطاهُ الأُرْبُونَ ، وهُوَ دَخِيلٌ ، وهُوَ نَحْوُ عُرْبُونٍ ؛ وأَمَّا قَوْلُ رُؤْبَةَ :

مُسْرَوْلٌ فِي آلِهِ مُرَبَّنُ

ومُرْوَبَنٌ ، فَإِنَّما هُوَ فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وأَحْسَبُهُ الَّذِي يُسَمَّى الرَّانَ . التهذيبُ : أَبو عَمْرٍو الْمُرْتَبِنُ الْمُرْتَفِعُ فَوْقَ الْمَكانِ ، قالَ : وَالْمُرْتَبِئُ مِثْلُهُ ؛ وقالَ الشَّاعِرُ :

ومُرْتَبِنٍ فَوْقَ الْهِضابِ لِفَجْرَةٍ

سَمَوْتُ إِلَيْهِ بِالسِّنانِ فَأَدْبَرا

ورُبَّانُ كُلِّ شَيْءٍ : مُعْظَمُهُ وجَماعَتُهُ ، وأَخَذْتُهُ بِرُبَّانِهِ ورِبَّانِهِ . ورُبَّانُ السَّفِينَةِ : الَّذِي يُجْرِيها ، ويُجْمَعُ رَبابِين ؛ قالَ أَبو مَنْصُورٍ : وأَظُنُّهُ دَخِيلاً .

* ربه * الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : أَرْبَهَ الرَّجُلُ إِذا اسْتَغْنَى بِتَعَبٍ شَدِيدٍ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : ولا أَعْرِفُ أَصْلَهُ .

* ربا * رَبا الشَّيْءُ يَرْبُو رُبُوّاً ورِباءً : زادَ ونَما . وأَرْبَيْتُهُ : نَمَّيْتُهُ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَيُرْبِي الصَّدَقاتِ » ؛ ومِنْهُ أُخِذَ الرِّبا الْحَرامُ ؛ قالَ اللهُ تَعالَى : « وَما آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَ فِي أَمْوالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُو عِنْدَ اللهِ » ؛ قالَ أَبو إِسْحٰقَ : بَعْنِي بِهِ دَفْعَ الإِنْسانِ الشَّيْءَ لِيُعَوَّضَ ما هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ ، وذٰلِكَ فِي أَكْثَرِ التَّفْسِيرِ لَيْسَ بِحَرامٍ ، ولٰكِنْ لا ثَوابَ لِمَنْ زادَ عَلَى ما أَخَذَ ، قالَ : وَالرِّبا رِبَوانِ : فَالْحَرامُ كُلُّ قَرْضٍ يُؤْخَذُ بِهِ أَكْثَرُ مِنْهُ ، أَوْ تُجَرُّ بِهِ مَنْفَعَةٌ ، فَحَرامٌ ، وَالَّذِي لَيْسَ بِحَرامٍ أَنْ يَهَبَهُ الإِنْسانُ يَسْتَدْعِي بِهِ ما هُوَ أَكْثَرُ ، أَوْ يُهْدِيَ الْهَدِيَّةَ لِيُهْدَى لَهُ ما هُوَ أَكْثَرُ مِنْها ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : قُرِئَ هٰذا الْحَرْفُ لِيَرْبُوَ بِالْياءِ ونَصْبِ الْواوِ ، قَرَأَها عاصِمٌ وَالأَعْمَشُ ؛ وقَرَأَها أَهْلُ الْحِجازِ لِتَرْبُوَ ، بِالتَّاءِ مَرْفُوعَةً ، قالَ : وَكُلٌّ صَوابٌ ، فَمَنْ قَرَأَ لِتَرْبُوَ فَالْفِعْلُ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ خُوطِبُوا دَلَّ عَلَى نَصْبِها سُقُوطُ النُّونِ ، ومَنْ قَرَأَها لِيَرْبُوَ

(١) قوله : «أحب إلخ» كذا فى النسخ هنا والمحكم أيضاً ، وسيأتى فى رمل وسحبل .

أحب أن أصطاد ضبّاً سحبلا

رعى الربيع والشتاء أرملا

(٢) قوله : «وخبثه» عبارة القاموس : وفعل ذلك من رأبلته ، أى دهائه وخبثه .

فَمَعْناهُ لِيَرْبُوَ ما أَعْطَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ، لِتَأْخُذُوا أَكْثَرَ مِنْهُ ، فَذٰلِكَ رُبُوُّهُ ، وَلَيْسَ ذٰلِكَ زاكِياً عِنْدَ اللهِ ، وما آتَيْتُمْ مِنْ زَكاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ فَتِلْكَ تَرْبُو بِالتَّضْعِيفِ . وَأَرْبَى الرَّجُلُ فِي الرِّبا يُرْبِي . وَالرُّبِّيَةُ : مِنَ الرِّبا ، مُخَفَّفَةٌ .

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، فِي صُلْحِ أَهْلِ نَجْرانَ : أَنْ لَيْسَ عَلَيْهِمْ رُبِّيَّةٌ وَلا دَمٌ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هٰكَذا رُوِيَ بِتَشْدِيدِ الْباءِ وَالْياءِ ؛ وقالَ الْفَرَّاءُ : إِنَّما هُوَ رُبْيَةٌ ، مُخَفَّفٌ ، أَرادَ بِها الرِّبا الَّذِي كانَ عَلَيْهِمْ فِي الْجاهِلِيَّةِ ، وَالدِّماءَ الَّتِي كانُوا يُطْلَبُونَ بِها . قالَ الْفَرَّاءُ : وَمِثْلُ الرُّبِّيَّةِ مِنَ الرِّبا حُبِّيَّةٌ مِنَ الاحْتِباءِ ، سَماعٌ مِنَ الْعَرَبِ ، يَعْنِي أَنَّهُمْ تَكَلَّمُوا بِها بِالْياءِ رُبِّيَّةٌ وَحُبِّيَّةٌ وَلَمْ يَقُولُوا رُبْوَةٌ وَحُبْوَةٌ ، وَأَصْلُهُما الْواوُ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ أُسْقِطَ عَنْهُمْ ما اسْتَسْلَفُوهُ فِي الْجاهِلِيَّةِ مِنْ سَلَفٍ ، أَوْ جَنَوْهُ مِنْ جِنايَةٍ ، أُسْقِطَ عَنْهُمْ كُلُّ دَمٍ كانُوا يُطْلَبُونَ بِهِ وَكُلُّ رِباً كانَ عَلَيْهِمْ إِلا رُءُوسَ أَمْوالِهِمْ فَإِنَّهُمْ يَرُدُّونَها ؛ وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ ، وَالأَصْلُ فِيهِ الزِّيادَةُ مِنْ رَبا الْمالُ إِذا زادَ وَارْتَفَعَ ، وَالاِسْمُ الرِّبا مَقْصُورٌ ، وَهُوَ فِي الشَّرْعِ الزِّيادَةُ عَلَى أَصْلِ الْمالِ مِنْ غَيْرِ عَقْدِ تَبايُعٍ ، وَلَهُ أَحْكامٌ كَثِيرَةٌ فِي الْفِقْهِ ؛ وَالَّذِي جاءَ فِي الْحَدِيثِ رُبِّيَّةٌ ، بِالتَّشْدِيدِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَلَمْ يُعْرَفْ فِي اللُّغَةِ ؛ قالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : سَبِيلُها أَنْ تَكُونَ فُعُولَةً مِنَ الرِّبا ، كَما جَعَلَ بَعْضُهُمُ السُّرِّيَّةَ فُعُولَةً مِنَ السَّرْوِ ، لأَنَّها أَسْرَى جَوارِي الرَّجُلِ .

وفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ : مَنْ أَبَى فَعَلَيْهِ الرِّبْوَةُ ، أَيْ مَنْ تَقاعَدَ عَنْ أَداءِ الزَّكاةِ فَعَلَيْهِ الزِّيادَةُ فِي الْفَرِيضَةِ الْواجِبَةِ عَلَيْهِ كَالْعُقُوبَةِ لَهُ ؛ وَيُرْوَى : مَنْ أَقَرَّ بِالْجِزْيَةِ فَعَلَيْهِ الرِّبْوَةُ ، أَيْ مَنِ امْتَنَعَ عَنِ الإِسْلامِ لأَجْلِ الزَّكاةِ كانَ عَلَيْهِ مِنَ الْجِزْيَةِ أَكْثَرُ مِمَّا يَجِبُ عَلَيْهِ بِالزَّكاةِ .

وَأَرْبَى عَلَى الْخَمْسِينَ وَنَحْوِها : زادَ . وَفِي حَدِيثِ الأَنْصارِ يَوْمَ أُحُدٍ : لَئِنْ أَصَبْنا مِنْهُمْ يَوْماً مِثْلَ هٰذا لَنُرْبِيَنَّ عَلَيْهِمْ فِي التَّمْثِيلِ ، أَيْ لَنَزِيدَنَّ وَلَنُضاعِفَنَّ . الْجَوْهَرِيُّ : الرِّبا فِي الْبَيْعِ ، وَقَدْ أَرْبَى الرَّجُلُ . وفِي الحَدِيثِ : مَنْ أَجْبَى فَقَدْ أَرْبَى . وَفِي حَدِيثِ الصَّدَقَةِ : وَتَرْبُو فِي كَفِّ الرَّحْمٰنِ حَتَّى تَكُونَ أَعْظَمَ مِنَ الْجَبَلِ .

وَرَبا السَّوِيقُ وَنَحْوُهُ رُبُواً : صَبَّ عَلَيْهِ الْماءَ فَانْتَفَخَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي صِفَةِ الأَرْضِ : « اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ » قِيلَ : مَعْناهُ عَظُمَتْ وَانْتَفَخَتْ ، وَقُرِئَ وَرَبأَتْ ، فَمَنْ قَرَأَ وَرَبَتْ فَهُوَ رَبا يَرْبُو إِذا زادَ ، عَلَى أَيِّ الْجِهاتِ زادَ ، وَمَنْ قَرَأَ وَرَبأَتْ بِالْهَمْزِ فَمَعْناهُ ارْتَفَعَتْ . وساباً فُلانٌ فُلاناً فَأَرْبَى عَلَيْهِ فِي السِّبابِ ، إِذا زادَ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رابِيَةً » أَيْ أَخْذَةً تَزِيدُ عَلَى الأَخَذاتِ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَيْ زائِدَةً ، كَقَوْلِكَ أَرْبَيْتُ إِذا أَخَذْتَ أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَيْتَ .

وَالرَّبْوُ وَالرَّبْوَةُ : الْبَهْرُ وَانْتِفاخُ الْجَوْفِ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

وَدُونَ جُذُوٍّ وَانْتِهارٍ وَرَبْوَةٍ
كَأَنَّكُما بِالرِّيقِ مُخْتَنِقانِ

أَيْ لَسْتَ تَقْدِرُ عَلَيْها إِلا بَعْدَ جَذْوٍّ عَلَى أَطْرافِ الأَصابِعِ ، وَبَعْدَ رَبْوٍ يَأْخُذُكَ .

وَالرَّبْوُ : النَّفَسُ الْعالِي . وَرَبا يَرْبُو رَبْواً : أَخَذَهُ الرَّبْوُ . وطَلَبْنا الصَّيْدَ حَتَّى تَرَبَّيْنا ، أَيْ بُهِرْنا[1] وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، قالَ لَها مالِي أَراكِ حَشْيا رابِيَةً ؛ أَرادَ بِالرَّابِيَةِ الَّتِي أَخَذَها الرَّبْوُ ، وهُوَ البُهْرُ ، وهُوَ النَّهِيجُ وَتَواتُرُ النَّفَسِ الَّذِي يَعْرِضُ لِلْمُسْرِعِ فِي مَشْيِهِ وحَرَكَتِهِ ، وكَذٰلِكَ الْحَشْيا . وَرَبا الْفَرَسُ إِذا انْتَفَخَ مِنْ عَدْوٍ أَوْ فَزَعٍ ؛ قالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خازِمٍ :

كَأَنَّ حَفِيفَ مُنْخَرِهِ إِذا ما
كَتَمْنَ الرَّبْوَ كِيرٌ مُسْتَعارُ

(١) قوله : «حتى تربينا أى بهرنا» هكذا فى الأصل .

وَالرِّبا : الْعِينَةُ ، وهُوَ الرِّما أَيْضاً عَلَى الْبَدَلِ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، وتَثْنِيَتُهُ رِبَوانِ وَرِبَيانِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الواوِ ، وإِنَّما ثُنِّيَ بِالْياءِ لِلإِمالَةِ السائِغَةِ فِيهِ مِنْ أَجْلِ الْكَسْرَةِ .

وَرَبَا الْمالُ : زادَ بِالرِّبا ، وَالْمُرْبِي : الَّذِي يَأْتِي الرِّبا .

وَالرَّبْوُ وَالرَّبْوَةُ وَالرُّبْوَةُ وَالرِّبْوَةُ وَالرِّباوَةُ وَالرُّباوَةُ وَالرِّباوَةُ وَالرَّابِيَةُ وَالرَّباةُ : كُلُّ ماارْتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ وَرَبا ؛ قالَ الْمُثَقِّبُ الْعَبْدِيُّ :

عَلَوْنَ رَباوَةً وَهَبَطْنَ غَيْثاً
فَلَمْ يَرْجِعْنَ قائِمَةً لِحِينِ

وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

يَفُوتُ الْعَشَنَّقَ إِلْجامُها
وإِنْ هُوَ وافَى الرَّباةَ الْمَدِيدَا

الْمَدِيدَ : صِفَةٌ لِلْعَشَنَّقِ ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِلرَّباةِ عَلَى أَنْ يَكُونَ فَعِيلاً فِي مَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْمَعْنَى كَأَنَّهُ قالَ الرَّبْوَ الْمَدِيدَ ، فَيَكُونَ حِينَئِذٍ فاعِلاً ومَفْعُولاً .

وأَرْبَى الرَّجُلُ إِذا قامَ عَلَى رابِيَةٍ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ يَصِفُ بَقَرَةً يَخْتَلِفُ الذِّئْبُ إِلَى وَلَدِها :

تُرْبِي لَهُ فَهْوَ مَسْرُورٌ بِطَلْعَتِها
طَوْراً وطَوْراً تَناساهُ فَتَعْتَكِرُ

وفِي الْحَدِيثِ : الْفِرْدَوْسُ رَبْوَةُ الْجَنَّةِ ، أَيْ أَرْفَعُها . ابْنُ دُرَيْدٍ : لِفُلانٍ عَلَى فُلانٍ رَباءٌ ؛ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ ، أَيْ طَوْلٌ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ » ؛ وَالاخْتِيارُ مِنَ اللُّغاتِ رُبْوَةٌ لأَنَّها أَكْثَرُ اللُّغاتِ ، وَالْفَتْحُ لُغَةُ تَمِيمٍ ، وَجَمْعُ الرَّبْوَةِ رُبًى وَرُبِيٌّ ، وأَنْشَدَ :

ولاحَ إِذْ زَوْزَى بِهِ الرُّبِيُّ

وزَوْزَى بِهِ أَيِ انْتَصَبَ بِهِ . قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الرَّوابِي ماأَشْرَفَ مِنَ الرَّمْلِ مِثْلُ الدَّكْداكَةِ غَيْرَ أَنَّها أَشَدُّ مِنْها إِشْرافاً ، وهِيَ أَسْهَلُ مِنَ الدَّكْداكَةِ ، وَالدَّكْداكَةُ أَشَدُّ اكْتِنازاً مِنْها وأَغْلَظُ ، وَالرَّابِيَةُ فِيها خُثُورَةٌ وإِشْرافٌ تُنْبِتُ

أَجْوَدَ الْبَقْلِ الَّذِى فِى الرِّمالِ ، وأَكْثَرُهُ يَنْزِلُها الناسُ .

ويُقالُ جَمَلٌ صَعْبُ الرُّبَةِ ، أَىْ لَطِيفُ الْجُفْرَةِ ؛ قالَهُ ابْنُ شُمَيْلٍ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وأَصْلُهُ رُبْوَةٌ ، وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

هَلْ لَكِ ياخَدْلَةُ فِى صَعْبِ الرُّبَهْ
مُعْتَرِمٍ هامَتُه كَالْحَبْحَبَهْ

ورَبَوْتُ الرَّابِيَةَ : عَلَوْتُها . وأَرْضٌ مُرْبِيَةٌ : طَيِّبَةٌ .

وقَدْ رَبَوْتُ فِى حِجْرِهِ رُبُوًّا وَرَبْواً (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِى) ، ورَبِيتُ رِباءً ورُبِيًّا ، كِلاهُما : نَشَأْتُ فِيهِمْ ؛ أَنْشَدَ اللِّحْيانِىُّ لِمِسْكِينٍ الدَّارِمِىِّ :

ثَلاثَةُ أَمْلاكٍ رَبَوْا فِى حُجُورِنا
فَهلْ قائِلٌ حَقًّا كَمَنْ هُوَ كاذِبُ ؟

هٰكَذا رَواهُ رَبَوْا عَلَى مِثالِ غَزَوْا ، وأَنْشَدَ فِى الْكَسْرِ لِلسَّمَوْءَلِ بْنِ عادِياءَ :

نُطْفَةً مَّا خُلِقْتُ يَوْمَ بُرِيتُ
أَمِرَتْ أَمْرَها وفِيها رَبِيتُ

كَنَّها اللهُ تَحْتَ سِتْرٍ خَفِيٍّ
فَتَجافَيْتُ تَحْتَها فَحَفِيتُ

ولِكُلٍّ من رِزْقِهِ ما قَضَى الـ
ـلَهُ وإِن حَكَّ أَنْفَه الْمُسْتَمِيتُ

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : رَبِيتُ فِى حِجْرِهِ ورَبَوْتُ وَرَبِيتُ أَرْبَى رَباً ورُبُوًّا ، وأَنْشَدَ :

فَمَنْ يكُ سائِلاً عَنِّى فَإِنِّى
بِمَكَّةَ مَنْزِلِى وَبِها رَبِيتُ

الأَصْمَعِىُّ : رَبَوْتُ فِى بَنِى فُلانٍ أَرْبُو : نَشَأْتُ فِيهِمْ ، ورَبَّيْتُ فُلاناً أُرَبِّيهِ تَرْبِيَةً وتَرَبَّيْتُهُ ورَبَبْتُهُ بِمَعْنًى واحِدٍ . الْجَوْهَرِىُّ : رَبَّيْتُهُ تَرْبِيَةً وتَرَبَّيْتُهُ أَىْ غَذَوْتُهُ ، قالَ : هٰذا لِكُلِّ ما يَنْمِى كَالْوَلَدِ والزَّرْعِ ونَحْوِهِ . وتَقُولُ : زَنْجَبِيلٌ مُرَبًّى ومُرَبَّبٌ أَيْضاً ، أَىْ مَعْمُولٌ بِالرُّبِّ . والأُرْبِيَّةُ ، بِالضَّمِّ والتَّشْدِيدِ : أَصْلُ الْفَخِذِ ، وأَصْلُهُ أُرَبُّوَةٌ ، فَاسْتَثْقَلُوا التَّشْدِيدَ عَلَى الْواوِ ؛ وهُما أُرْبِيَّتانِ ، وقِيلَ : الأُرْبِيَّةُ ما بَيْنَ أَعْلَى الْفَخِذِ وأَسْفَلِ الْبَطْنِ ؛ وقالَ اللِّحْيانِىُّ : هِىَ أَصْلُ الْفَخِذِ مِمَّا يَلِى الْبَطْنَ ، وهِىَ فُعْلِيَّةٌ ؛ وقِيلَ : الأُرْبِيَّةُ قَرِيبَةٌ مِنَ الْعانَةِ ؛ قالَ : ولِلْإِنْسانِ أُرْبِيَّتانِ ، وهُما الْعانَةُ والرُّفْغُ تَحْتَهَا . وأُرْبِيَّةُ الرَّجُلِ : أَهْلُ بَيْتِهِ وبَنُو عَمِّه ، لا تَكُونُ الأُرْبِيَّةُ مِنْ غَيْرِهِمْ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وإِنِّى وَسْطَ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرٍو
بِلا أُرْبِيَّةٍ نَبَتَتْ فُرُوعا

ويُقالُ : جاءَ فِى أُرْبِيَّةٍ مِن قَوْمِهِ ، أَىْ فِى أَهْلِ بَيْتِهِ وبَنِى عَمِّهِ ونَحْوِهِمْ . والرَّبْوُ : الْجَماعَةُ هُمْ عَشَرَةُ آلافٍ كالرَّبَّةِ . أَبُو سَعِيدٍ : الرُّبْوَةُ ، بِضَمِّ الراءِ ، عَشَرَةُ آلافٍ مِنَ الرِّجالِ ، والْجَمْعُ الرُّبَى ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

بَيْنَا هُمُو يَنْتَظِرُونَ الْمُنْقَضَى
مِنَّا إِذا هُنَّ أَراعِيلُ رُبَى

وأَنْشَدَ :

أَكَلَتْنا الرُّبَى يا أُمَّ عَمْرٍو ومَنْ يَكُنْ
غَرِيباً بِأَرْضٍ يَأْكُلِ الْحَشَراتِ[1]

والأَرْباءُ : الْجَماعاتُ مِنَ النَّاسِ ، واحِدُهُمْ رَبْوٌ ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ . أَبُو حاتِمٍ : الرُّبَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْحَشَراتِ ، وجَمْعُهُ رُبًى . قالَ الْجَوْهَرِىُّ : الإِرْبِيانُ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ ، ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ ؛ وقِيلَ : ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ بِيضٌ كالدُّودِ يَكُونُ بِالْبَصْرَةِ ؛ وقِيلَ : هُوَ نَبْتٌ (عَنِ السِّيرافِىِّ) .

والرُّبَّةُ : دُوَيْبَّةٌ بَيْنَ الْفَأْرَةِ وأُمِّ حُبَيْنٍ . والرَّبْوُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قَضَيْنا عَلَيْهِ بِالْواوِ لِوُجُودِنا رَبَوْتُ ، وعَدِمْنا رَبَيْتُ عَلَى مِثالِ رَمَيْتُ .

* رتأ * رَتَأَ الْعُقْدَةَ رَتْأً : شَدَّها . ابْنُ شُمَيْلٍ ، يُقالُ : مارَتَأَ كَبِدَهُ الْيَوْمَ بِطَعامٍ ، أَىْ ما أَكَلَ شَيْئاً يَهْجَأُ بِهِ جُوعَهُ ، ولا يُقالُ رَتَأً إِلاَّ فِى الْكَبِدِ . ويُقالُ : رَتَأَها يَرْتَؤُها رَتْأً ، بِالْهَمْزِ .

* رتب * رَتَبَ الشَّىْءُ يَرْتُبُ رُتُوباً ، وتَرَتَّبَ : ثَبَتَ فَلَمْ يَتَحَرَّكْ . يُقالُ : رَتَبَ رُتُوبَ الْكَعْبِ ، أَىِ انْتَصَبَ انْتِصابَهُ ؛ ورَتَّبَهُ تَرْتِيباً : أَثْبَتَهُ . وفِى حَدِيثِ لُقْمانَ بْنِ عادٍ : رَتَبَ رُتُوبَ الْكَعْبِ ، أَىِ انْتَصَبَ كَما يَنْتَصِبُ الْكَعْبُ إِذا رَمَيْتَهُ ، وصَفَهُ بِالشَّهامَةِ وحِدَّةِ النَّفْسِ ، ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُما : كانَ يُصَلِّى فِى الْمَسْجِدِ الْحَرامِ ، وأَحْجارُ الْمَنْجَنِيقِ تَمُرُّ عَلَى أُذُنِهِ ، وما يَلْتَفِتُ كَأَنَّهُ كَعْبٌ راتِبٌ .

وعَيْشٌ راتِبٌ : ثابِتٌ دائِمٌ . وأَمْرٌ راتِبٌ أَىْ دارٌّ ثابِتٌ . قالَ ابْنُ جِنِّى : يُقالُ مازِلْتُ عَلَى هٰذا راتِباً وراتِماً أَىْ مُقِيماً ؛ قالَ : فالظَّاهِرُ مِنْ أَمْرِ هٰذِهِ الْمِيمِ ، أَنْ تَكُونَ بَدَلاً مِنَ الْباءِ ، لأَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ فِى هٰذا الْمَوْضِعِ رَتَمَ ، مِثْلُ رَتَبَ ؛ قالَ : وتَحْتَمِلُ الْمِيمُ عِنْدِى فِى هٰذا أَنْ تَكُونَ أَصْلاً ، غَيْرَ بَدَلٍ مِنَ الرَّتِيمَةِ ، وسَيَأْتِى ذِكْرُها .

والتُّرْتُبُ والتُّرْتَبُ كُلُّهُ : الشَّىْءُ الْمُقِيمُ الثَّابِتُ . والتُّرْتُبُ : الأَمْرُ الثَّابِتُ . وأَمْرٌ تُرْتَبٌ ، عَلَى تُفْعَلٍ ، بِضَمِّ التَّاءِ وفَتْحِ الْعَيْنِ ، أَىْ ثابِتٌ . قالَ زِيادَةُ بْنُ زَيْدٍ الْعُذْرِىُّ ، وهُوَ ابْنُ أُخْتِ هُدْبَةَ :

مَلَكْنا ولَمْ نُمْلَكْ وقُدْنا ولَمْ نُقَدْ
وكانَ لَنا حَقًّا عَلَى النَّاسِ تُرْتَبا

وفِى كانَ ضَمِيرٌ ، أَىْ وكانَ ذٰلِكَ فِينا حَقًّا راتِباً ؛ وهٰذا الْبَيْتُ مَذْكُورٌ فِى أَكْثَرِ الْكُتُبِ :

وكانَ لَنا فَضْلٌ[2] عَلَى النَّاسِ تُرْتَبا

أَىْ جَمِيعاً ، وتاءُ تُرْتَبٍ الأُولَى زائِدَةٌ ، لأَنَّهُ لَيْسَ فِى الأُصُولِ مِثْلُ جُعْفَرٍ ، والاشْتِقاقُ يَشْهَدُ بِهِ لأَنَّهُ مِنَ الشَّىْءِ الرَّاتِبِ .

(١) قوله : « أكلنا الربى ياأم عمرو » ليس هنا موضعه . فحقُّ هذا الشاهد أن يذكر بعد قوله : « الربة ضَرْبٌ من الحشرات ، وجمعه رُبًى » . وقد ذكر الأزهرىّ هذا الشاهد بعد قوله : « إنّ الربة الفأر ، وجمعها رُبًى » .

[عبد الله]

(٢) قوله : « وكان لنا فضل » هو هكذا فى الصحاح ، وقال الصاغانى والصواب فى الإعراب فضلاً .

والتُّرْتُبُ : الْعَبْدُ يتوارثُهُ ثلاثةٌ ، لِثَباتِهِ فِي الرِّقِّ ، وإقامتِهِ فِيهِ . والتُّرْتُبُ : التُّرابُ[1] لِثَباتِهِ ، وطُولِ بَقائِهِ (هاتانِ الأَخيرتانِ عَنْ ثَعْلَبٍ) .

والتُّرْتُبُ ، بِضَمِّ التَّاءَيْنِ : الْعَبْدُ السُّوءُ . ورَتَبَ الرَّجُلُ يَرْتُبُ رَتْباً : انْتَصَبَ . ورَتَبَ الْكَعْبُ رُتُوباً : انْتَصَبَ وثَبَتَ . وأَرْتَبَ الْغُلامُ الْكَعْبَ إِرْتاباً : أَثْبَتَهُ .

التَّهْذِيبُ ، عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : أَرْتَبَ الرَّجُلُ إِذا سَأَلَ بَعْدَ غِنًى وأَرْتَبَ الرَّجُلُ إِذا انْتَصَبَ قائِماً ، فَهُوَ راتِبٌ ؛ وأَنْشَدَ :

وإِذا يَهُبُّ مِنَ الْمَنامِ رَأَيْتَهُ
كَرُتُوبِ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمَّلِ

وَصَفَهُ بالشَّهامَةِ وَحِدَّةِ النَّفْسِ ؛ يَقُولُ : هُوَ أَبداً مُسْتَيْقِظٌ مُنْتَصِبٌ .

وَالرَّتَبَةُ : الْواحِدَةُ مِنْ رَتَباتِ الدَّرَجِ .

وَالرُّتْبَةُ والْمَرْتَبَةُ : الْمَنْزِلَةُ عِنْدَ الْمُلُوكِ ونحْوِها . وفِي الْحَدِيثِ : مَنْ ماتَ عَلَى مَرْتَبَةٍ مِنْ هٰذِهِ الْمَراتِبِ بُعِثَ عَلَيْها ؛ الْمَرْتَبَةُ : الْمَنْزِلَةُ الرَّفِيعَةُ ، أَرادَبِها الْغَزْوَ وَالْحَجَّ ونَحْوَهُما مِنَ الْعِباداتِ الشَّاقَّةِ ؛ وهِيَ مَفْعَلَةٌ مِنْ رَتَبَ إِذا انْتَصَبَ قائِماً ، والْمَراتِبُ جَمْعُها .

قالَ الأَصْمَعِيُّ : وَالْمَرْتَبَةُ الْمَرْقَبَةُ وهِيَ أَعْلَى الْجَبَلِ . وقالَ الْخَلِيلُ : الْمَراتِبُ فِي الْجَبَلِ وَالصَّحارِي : هِيَ الأَعْلامُ الَّتِي تُرَتَّبُ فِيها الْعُيُونُ وَالرُّقَباءُ .

وَالرَّتَبُ : الصُّخُورُ الْمُتَقارِبَةُ ، وبَعْضُها أَرْفَعُ مِنْ بَعْضٍ ، واحِدَتُها رَتَبَةٌ ، وحُكِيَتْ عَنْ يَعْقُوبَ ، بِضَمِّ الرَّاءِ وفَتْحِ التَّاءِ .

وفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ قالَ يَوْمَ الدَّارِ : أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ لَها وَقَفاتٌ ومَراتِبُ ، فَمَنْ ماتَ فِي وَقَفاتِها خَيْرٌ مِمَّنْ ماتَ فِي مَراتِبِها ؛ الْمَراتِبُ : مَضايِقُ الأَوْدِيَةِ فِي حُزُونَةٍ .

وَالرَّتَبُ : ما أَشْرَفَ مِنَ الأَرْضِ ، كَالْبَرْزَخِ ؛ يُقالُ : رَتَبَةٌ ورَتَبٌ ، كَقَوْلِكَ دَرَجَةٌ ودَرَجٌ . وَالرَّتَبُ : عَتَبُ الدَّرَجِ . وَالرَّتَبُ : الشِّدَّةُ . قالَ ذُو الرُّمَّةِ ، يَصِفُ الثَّوْرَ الْوَحْشِيَّ :

تَقَيَّظَ الرَّمْلَ حَتَّى هَزَّ خِلْفَتَهُ
تَرَوُّحُ الْبَرْدِ ما فِي عَيْشِهِ رَتَبُ

أَيْ تَقَيَّظَ هٰذا الثَّوْرُ الرَّمْلَ حَتَّى هَزَّ خِلْفَتَهُ ، وهُوَ النَّباتُ الَّذِي يَكُونُ فِي أَدْبارِ الْقَيْظِ ؛ وقَوْلُهُ : ما فِي عَيْشِهِ رَتَبٌ أَيْ هُوَ فِي لِينٍ مِنَ الْعَيْشِ .

والرَّتْباءُ : النَّاقَةُ الْمُنْتَصِبَةُ فِي سَيْرِها .

وَالرَّتَبُ : غِلَظُ الْعَيْشِ وشِدَّتُهُ ؛ وما فِي عَيْشِهِ رَتَبٌ ولاعَتَبٌ ، أَيْ لَيْسَ فِيهِ غِلَظٌ ولاشِدَّةٌ ، أَيْ هُوَ أَمْلَسُ . ومَا فِي هٰذا الأَمْرِ رَتَبٌ ولاعَتَبٌ أَيْ عَناءٌ وشِدَّةٌ ، وفِي التَّهْذِيبِ : أَيْ هُوَ سَهْلٌ مُسْتَقِيمٌ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هُوَ بِمَعْنَى النَّصَبِ وَالتَّعَبِ ؛ وكَذٰلِكَ الْمَرْتَبَةُ ، وكُلُّ مَقامٍ شَدِيدٍ مَرْتَبَةٌ ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

ومَرْتَبَةٍ لايُسْتَقالُ بِها الرَّدَى
تَلاقَى بِها حِلْمِي عَنِ الْجَهْلِ حاجِزُ

وَالرَّتَبُ : الْفَوْتُ بَيْنَ الْخِنْصِرِ والْبِنْصِرِ ، وكَذٰلِكَ بَيْنَ الْبِنْصِرِ وَالْوُسْطَى ؛ وقِيلَ : مابَيْنَ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى ، وقَدْ تُسَكَّنُ .

* **رتبل** * الرَّتْبَلُ : الْقَصِيرُ .

* **رتت** * الرُّتَّةُ ، بِالضَّمِّ : عَجَلَةٌ فِي الْكَلامِ ، وقِلَّةُ أَناةٍ ؛ وقِيلَ : هُوَ أَنْ يَقْلِبَ اللاَّمَ ياءً ، وقَدْ رَتَّ رَتَّةً ، وهُوَ أَرَتُّ . أَبُو عَمْرٍو : الرُّتَّةُ رَدَّةٌ قَبِيحَةٌ فِي اللِّسانِ مِنَ الْعَيْبِ ؛ وقِيلَ : هِيَ الْعُجْمَةُ فِي الْكَلامِ ، وَالْحُكْلَةُ فِيهِ .

ورَجُلٌ أَرَتُّ : بَيِّنُ الرَّتَتِ . وَفِي لِسانِهِ رَتَّةٌ . وأَرَتَّهُ اللهُ ، فَرَتَّ . وفِي حَدِيثِ الْمَسْوَرِ : أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً أَرَتَّ يَؤُمُّ النَّاسَ ، فَأَخَّرَهُ . الأَرَتُّ : الَّذِي فِي لِسانِهِ عُقْدَةٌ وحُبْسَةٌ ، ويَعْجَلُ فِي كَلامِهِ ، فَلا يُطاوِعُهُ لِسانُهُ .

التَّهْذِيبُ : الْغَمْغَمَةُ أَنْ تَسْمَعَ الصَّوْتَ ، ولا يَبِينُ لَكَ تَقْطِيعُ الْكَلامِ ، وأَنْ يَكُونَ الْكَلامُ مُشْبِهاً لِكَلامِ الْعَجَمِ ؛ وَالرُّتَّةُ : كَالرِّيحِ تَمْنَعُ مِنْهُ أَوَّلَ الْكَلامِ ، فَإِذا جاءَ مِنْهُ اتَّصَلَ بِهِ . قالَ : وَالرُّتَّةُ غَرِيزَةٌ ، وهِيَ تَكْثُرُ فِي الأَشْرافِ .

أَبُو عَمْرٍو : الرُّتَّى الْمَرْأَةُ اللَّثْغاءُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : رَتَرَتِ الرَّجُلُ إِذا تَعْتَعَ فِي التَّاءِ وغَيْرِها .

وَالرَّتُّ : الرَّئِيسُ مِنَ الرِّجالِ فِي الشَّرَفِ وَالْعَطاءِ وجَمْعُهُ رُتُوتٌ ؛ وهٰؤُلاءِ رُتُوتُ الْبَلَدِ . وَالرَّتُّ : شَيْءٌ يُشْبِهُ الْخِنْزِيرَ الْبَرِّيَّ ، وجَمْعُهُ رُتُوتٌ ؛ وقِيلَ : هِيَ الْخَنازِيرُ الذُّكُورُ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وزَعَمُوا أَنَّهُ لَمْ يَجِئْ بِها أَحَدٌ غَيْرُ الْخَلِيلِ . أَبُو عَمْرٍو : الرَّتُّ الْخِنْزِيرُ الْمُجَلَّحُ ، وجَمْعُهُ رِتَتَةٌ .

وإِياسُ بْنُ الأَرَتِّ : مِنْ شُعَرائِهِمْ وكُرَمائِهِمْ ؛ وخَبَّابُ بْنُ الأَرَتِّ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* **رتج** * الرَّتَجُ وَالرِّتاجُ : الْبابُ الْعَظِيمُ ؛ وقِيلَ : هُوَ الْبابُ الْمُغْلَقُ .

وقَدْ أَرْتَجَ الْبابَ إِذا أَغْلَقَهُ إِغْلاقاً وَثِيقاً ؛ وأَنْشَدَ :

أَلَمْ تَرَنِي عاهَدْتُ رَبِّي وإِنَّنِي
لَبَيْنَ رِتاجٍ مُقْفَلٍ ومَقامِ

وقالَ الْعُجَّاجُ .

أَوْ تَجْعَلِ الْبَيْتَ رِتاجاً مُرْتَجا

ومِنْهُ رِتاجُ الْكَعْبَةِ ، قالَ الشَّاعِرُ :

إِذا أَحْلَفُونِي فِي عُلَيَّةَ أُجْنِحَتْ
يَمِينِي إِلَى شَطْرِ الرِّتاجِ الْمُصَبَّبِ

وقِيلَ : الرِّتاجُ الْبابُ الْمُغْلَقُ وعَلَيْهِ بابٌ صَغِيرٌ .

وفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ أَبْوابَ السَّماءِ تُفْتَحُ ولاتُرْتَجُ ، أَيْ لا تُغْلَقُ ؛ وفِيهِ أَمَرَنا رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، بِإِرْتاجِ الْبابِ ، أَيْ إِغْلاقِهِ .

---

(١) قوله : « والترتب التراب » فى التكملة هو بضم التاءين كالعبد السوء ، ثم قال فيها : والترتب الأبد ، والترتب بمعنى الجميع بفتح التاء الثانية فيهما .

وفى الحديث : جعل مالَهُ فى رِتاجِ الكعبةِ ، أى فيها ، فكنَّى عنها بالبابِ ، لأنَّه منه[1] يُدخلَ إليها ؛ وجمعُ الرِّتاجِ رُتُجٌ . وفى حديثِ مُجاهدٍ عنْ بَنى إسرائيلَ : كانتِ الجرادُ تأكلُ مساميرَ رُتُجِهِمْ ، أى أبوابِهم . وفى حديثِ قُسٍّ : وأرضٌ ذاتُ رِتاجٍ .

والمَرَاتِجُ : الطُّرقُ الضيِّقةُ ؛ وقولُ جَنْدَلِ بنِ المُثَنَّى :

فَرَّجَ عنها حَلَقَ الرَّتائِجِ

إنَّما شبَّهَ ما تَعلَّقَ مِنَ الرَّحِمِ على الوَلَدِ بالرِّتاجِ الَّذِى هُوَ البابُ .

ورَتَجَهُ وأَرْتَجَهُ : أَوْثَقَ إغلاقَهُ ، وأَبَى الأَصْمَعِىُّ إلاَّ أَرْتَجَهُ .

ابنُ الأَعرابىِّ : يُقالُ لأَنْفِ البابِ : الرِّتاجُ ، ولَدَرَوَنْدِهِ : النِّجافُ . ولِمِتْراسِهِ : القُفَّاحُ . والمِرْتاجُ : المِغلاقُ .

وأُرْتِجَ على القارئِ ، على ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، إذا لَمْ يَقْدِرْ على القِراءةِ ، كأَنَّهُ أُطْبِقَ عليْهِ كما يُرْتَجُ البابُ ؛ وكذلكَ ارْتُتِجَ عليْهِ ، ولا تَقُلْ[2] ارْتُجَّ عليْهِ ، بالتَّشْديدِ . وفى حديثِ ابنِ عُمَرَ : أنَّهُ صَلَّى بهِمُ المَغْرِبَ فقالَ : ولا الضَّالِّينَ ، ثُمَّ أُرْتِجَ عليْهِ أى اسْتُغْلِقَتْ عليْهِ القِراءةُ . وفى التَّهْذيبِ : أُرْتِجَ عليْهِ وارْتُجَّ ، ورَتِجَ فى مَنْطِقِهِ رَتَجاً : مأْخُوذٌ مِنَ الرِّتاجِ ، وهُوَ البابُ . وأَرْتَجْتُ البابَ : أَغْلَقْتُهُ . وأُرْتِجَ عليْهِ : اسْتُغْلِقَ عليْهِ الكَلامُ ، وأَصْلُهُ بالكَسْرِ ، مِنْ ذلكَ .

وأَرْتَجَتِ النَّاقةُ ، وهِىَ مُرْتِجٌ ، إذا قَبِلَتْ ماءَ الفَحْلِ فأَغْلَقَتْ رَحِمَها عليْهِ ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

يَحْدُو ثَمانِىَ مُولَعاً بِلِقاحِها
حَتَّى هَمَمْنَ بِزَيْغَةِ الإِرْتاجِ

وأَرْتَجَتِ الأَتانُ إذا حَمَلَتْ ، فهِىَ مُرْتِجٌ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كأَنَّا نَشُدُّ المَيْسَ فَوْقَ مَراتِجٍ
مِنَ الحُقْبِ أَسْفَى حَزْنُها وسُهُولُها[3]

وناقةٌ رِتاجُ الصِّلا إذا كانَتْ وَثِيقَةَ وَثِيجَةً ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

رِتاجُ الصِّلا مَكْنُوزَةُ الحاذِ يَسْتَوى
عَلَى مِثْلِ خَلْقاءِ الصَّفاةِ شَلِيلُها

قالَ الأَزْهَرِىُّ : يُقالُ لِلْحامِلِ مُرْتِجٌ ، لأَنَّها إذا عَقَدَتْ على ماءِ الفَحْلِ انْسَدَّ فَمُ الرَّحِمِ فَلَمْ يَدْخُلْهُ ، فكأَنَّها أَغْلَقَتْهُ على مائِهِ .

وأَرْتَجَتِ الدَّجاجَةُ إذا امْتَلأَ بَطْنُها بَيْضاً[4] ، وأَمْكَنَتِ البَيْضَةَ كذلكَ .

والرِّتاجَةُ : كُلُّ شِعْبٍ ضَيِّقٍ كأَنَّهُ أُغْلِقَ مِنْ ضِيقِهِ ، قالَ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِىُّ :

كأَنَّهُمْ صادَفُوا دُونِى بِهِ لَحِماً
ضافَ الرِّتاجَةَ فى رَحْلٍ تَباذِيرِ

وسَيْرٌ رَتِجٌ : سَرِيعٌ ، قالَ ساعِدَةُ ابنُ جُؤَيَّةَ يَصِفُ سَحاباً :

فَأَسْأَدَ اللَّيْلَ إرْقاصاً وزَفْزَفَةً
وغارَةً وَوَسِيجاً غَمْلَجاً رَتِجا

أَبُو عَمْرٍو : تَرِجَ إذا اسْتَتَرَ ، ورَتِجَ إذا أَغْلَقَ[5] كَلاماً أَوْ غَيْرَهُ . الفَرَّاءُ : بَعِلَ الرَّجُلُ ورَتِجَ ورَجِىَ وغَزِلَ ، كُلُّ هٰذا إذا أَرادَ الكَلامَ فأُرْتِجَ عليْهِ . ويُقالُ : أُرْتِجَ على فُلانٍ إذا أَرادَ قَوْلاً أَوْ شِعْراً ، فَلَمْ يَصِلْ إلَى تَمامِهِ .

(١) قوله : «لأنه منه يدخل إليها» فى الأصل وفى سائر الطبعات ، وفى النهاية أيضاً : «لأنْ منه يدخل إليها» . [عبد الله]

(٢) قوله : «ولا تقل إلخ» وعن بعضهم أن له وجهاً ، وأن معناه : وقع فى رجة ، وهى الاختلاط . كذا بهامش النهاية ويؤيده عبارة التهذيب بعد .

(٣) قوله : «كأنا نشد الميس إلخ» الذى فى الأساس : كأنا نشد الرحل فوق إلخ وكأنهما روايتان إذ الميس هو الرحل كما فى شرح القاموس .

(٤) قوله : «امتلأ بطنها بيضاً» هذه عبارة القاموس ، وفى التهذيب : «امتلأ ظهرها بيضاً» . أما أصل اللسان ففيه : «امتلأ ظهرها بطناً» . وهو تحريف . [عبد الله]

(٥) قوله : «ترج إذا استتر» بابه كتب . «ورتج إذا أغلق إلخ» بابه فرح ، كما فى القاموس .

ويُقالُ : فى كَلامِهِ رَتَجٌ أَىْ تَتَعْتُعٌ .

والرَّتَجُ : اسْتِغْلاقُ القِراءةِ على القارئِ . يُقالُ : أُرْتِجَ عليْهِ وارْتُجَّ عليْهِ ، واسْتُبْهِمَ عليْهِ .

التَّهْذِيبُ : قالَ شَمِرٌ : مَنْ رَكِبَ البَحْرَ إذا أَرْتَجَ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ ، وقالَ : هٰكَذا قَيَّدَهُ بِخَطِّهِ . قالَ : ويُقالُ : أَرْتَجَ البَحْرُ إذا هاجَ ؛ وقالَ الغَنَوِىُّ : أَرْتَجَ البَحْرُ إذا كَثُرَ ماؤُهُ فَعَمَّ كُلَّ شَىْءٍ . قالَ ، وقالَ أَخُوهُ : السَّنَةُ تُرْتِجُ إذا أَطْبَقَتْ بالجَدْبِ ، ولَمْ يَجِدِ الرَّجُلُ مَخْرَجاً ، وكذلكَ إرْتاجُ البَحْرِ لا يَجِدُ صاحِبُهُ مِنْهُ مَخْرَجاً ؛ وإرْتاجُ الثَّلْجِ : دَوامُهُ وإطْباقُهُ ؛ وإرْتاجُ البابِ مِنْهُ . قالَ : والخَصْبُ إذا عَمَّ الأَرْضَ فَلَمْ يُغادِرْ مِنْها شَيْئاً فَقَدْ أَرْتَجَ ، وأَنْشَدَ :

فى ظُلْمَةٍ مِنْ بَعِيدِ القَعْرِ مُرْتاجِ

وفى الحديثِ ذِكْرُ راتِجٍ ، بكَسْرِ التَّاءِ ، وهُوَ أُطُمٌ مِنْ آطامِ المَدِينَةِ كَثِيرُ الذِّكْرِ فى الحَدِيثِ والمَغازِى .

* رتخ * الرَّتْخُ : قِطَعٌ صِغارٌ فى الجِلْدِ خاصَّةً . وقُرادٌ راتِخٌ : يابِسُ الجِلْدِ ، قالَ اللَّيْثُ : قُرادٌ رَتْخٌ ، وهُوَ الَّذِى شَقَّ أَعْلَى الجِلْدِ فَلَزِقَ بِهِ رُتُوخاً ، وأَنْشَدَ فى تَرْجَمَةِ زَنَخَ :

فَقُمْنا وَزَيْدٌ راتِخٌ فى خَبائِها
رُتُوخَ القُرادِ لا يَرِيمُ إذا زَنَخْ

ويُقالُ : رَتَخَ بالمَكانِ رُتُوخاً إذا ثَبَتَ . وأَرْتَخَ الحَجَّامُ : لَمْ يُبالِغْ فى الشَّرْطِ ، والاسْمُ الرَّتْخُ ، قالَ :

رَشْحاً مِنَ الشَّرْطِ ورَتْخاً واشِلا

ابنُ الأَعْرابِىِّ : التَّرْخُ الشَّرْطُ اللَّيِّنُ ، يُقالُ : ارْتَخْ شَرْطِى ، وَاتْرَخْ شَرْطِى ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : هُما لُغَتانِ : التَّرْخُ والرَّتْخُ ، مِثْلُ الجَبْذِ والجَذْبِ . ورَتَخَ العَجِينُ رَتْخاً إذا رَقَّ فَلَمْ يَنْخَبِزْ ، وكَذلكَ الطِّينُ ، فَهُوَ راتِخٌ زَلِقٌ .

والرُّتُوخُ : اللُّصُوقُ .

* رتع * الرَّتْعُ : الأَكْلُ وَالشُّرْبُ رَغَدًا فِي الرِّيفِ ، رَتَعَ يَرْتَعُ رَتْعاً ورُتُوعاً ورِتاعاً . وَالاِسْمُ الرَّتْعَةُ وَالرَّتَعَةُ . يُقالُ : خَرَجْنا نَرْتَعُ ونَلْعَبُ ، أَيْ نَنْعَمُ ونَلْهُو . وفي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : فِي شِبَعٍ ورِيٍّ ورَتْعٍ ، أَيْ تَنَعُّمٍ .

وقَوْمٌ مُرْتَعُونَ : راتِعُونَ إِذا كانُوا مَخاصِيبَ ، وَالْمَوْضِعُ مَرْتَعٌ ، وكُلُّ مُخْصِبٍ مُرْتِعٍ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّتْعُ الأَكْلُ بِشَرَهٍ ، وفي الْحَدِيثِ : إِذا مَرَرْتُمْ بِرِياضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا ، أَرادَ بِرِياضِ الْجَنَّةِ ذِكْرَ اللهِ ، وشَبَّهَ الْخَوْضَ فِيهِ بِالرَّتْعِ فِي الْخِصْبِ .

وقالَ اللهُ تَعالَى مُخْبِراً عَنْ إِخْوَةِ يُوسُفَ : « أَرْسِلْهُ مَعَنا غَداً يَرْتَعْ ويَلْعَبْ » ، أَيْ يَلْهُو ويَنْعَمُ ، وقِيلَ : مَعْناهُ يَسْعَى ويَنْبَسِطُ ، وقِيلَ : مَعْنَى يَرْتَعْ يَأْكُلْ ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ :

وحَبِيبٌ لِي إِذا لاقَيْتُهُ
وإِذا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي رَتَعْ[1]

مَعْناهُ أَكَلَهُ ، ومَنْ قَرَأَ نَرْتَعْ ، بِالنُّونِ[2] ، أَرادَ نَرْتَعِ . قالَ الْفَرَّاءُ : يَرْتَعْ ، الْعَيْنُ مَجْزُومَةٌ لا غَيْر ، لأَنَّ الْهاءَ فِي قَوْلِهِ أَرْسِلْهُ مَعْرِفَةٌ وغَداً مَعْرِفَةٌ ، ولَيْسَ فِي جَوابِ الأَمْرِ وهُوَ يَرْتَعْ إِلاَّ الْجَزْمُ ، قالَ : ولَوْ كانَ بَدَلُ الْمَعْرِفَةِ نَكِرَةً كَقَوْلِكَ أَرْسِلْ رَجُلاً يَرْتَعْ جازَ فِيهِ الرَّفْعُ وَالْجَزْمُ ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : « ابْعَثْ لَنا مَلِكاً يُقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ » ، ويُقاتِلُ ، الْجَزْمُ لأَنَّهُ جَوابُ الشَّرْطِ ، والرَّفْعُ عَلَى أَنَّها صِلَةٌ لِلْمَلِكِ ، كَأَنَّهُ قالَ ابْعَثْ لَنا الَّذِي يُقاتِلُ .

وَالرَّتْعُ : الرَّعْيُ فِي الْخِصْبِ . قالَ : ومِنْهُ حَدِيثُ الْغَضْبانِ الشَّيْبانِيِّ مَعَ الْحَجَّاجِ أَنَّهُ قالَ لَهُ : سَمِنْتَ يا غَضْبانُ ، فَقالَ : الْخَفْضُ وَالدَّعَةُ ، وَالْقَيْدُ وَالرَّتَعَةُ ، وقِلَّةُ التَّعتعَةِ ، ومَنْ يَكُنْ ضَيْفَ الأَمِيرِ يَسْمَنْ ، الرَّتَعَةُ : الاِتساعُ فِي الْخِصْبِ . قالَ أَبُو طالِبٍ : سَماعِي مِنْ أَبِي عَنِ الْفَرَّاءِ والرَّتَعَةُ مُثَقَّلٌ ، قالَ : وهُما لُغَتانِ : الرَّتَعَةُ والرَّتْعَةُ ، بِفَتْحِ التَّاءِ وسُكُونِها ، ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُمْ : هُوَ يَرْتَعُ ، أَيْ أَنَّهُ فِي شَيْءٍ كَثِيرٍ لا يُمْنَعُ مِنْهُ ، فَهُوَ مُخْصِبٌ . قالَ أَبُو طالِبٍ : وأَوَّلُ مَنْ قالَ الْقَيْدُ وَالرَّتَعَةُ عَمْرُو بْنُ الصَّعِقِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كِلابٍ ، وكانَتْ شاكِرٌ مِنْ هَمْدانَ أَسَرُوهُ ، فَأَحْسَنُوا إِلَيْهِ وَرَوَّحُوا عَلَيْهِ ، وقَدْ كانَ يَوْمَ فارَقَ قَوْمَهُ نَحِيفاً ، فَهَرَبَ مِنْ شاكِرٍ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى قَوْمِهِ قالُوا : أَيْ عَمْرُو ، خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِنا نَحِيفاً وأَنْتَ الْيَوْمَ بادِنٌ ! فَقالَ : الْقَيْدُ وَالرَّتَعَةُ ، فَأَرْسَلَها مَثَلاً .

وقَوْلُهُمْ : فُلانٌ يَرْتَعُ ، مَعْناهُ هُوَ مُخْصِبٌ لا يَعْدَمُ شَيْئاً يُرِيدُهُ .

ورَتَعَتِ الْماشِيَةُ تَرْتَعُ رَتْعاً ورُتُوعاً : أَكَلَتْ ما شاءَتْ ، وجاءَتْ وذَهَبَتْ فِي الْمَرْعَى نَهاراً ، وأَرْتَعْتُها أَنا فَرَتَعَتْ . قالَ : وَالرَّتْعُ لا يَكُونُ إِلاَّ فِي الْخِصْبِ وَالسَّعَةِ ، ومِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ : إِنِّي وَاللهِ أُرْتِعُ فَأُشْبِعُ ، يُرِيدُ حُسْنَ رِعايَتِهِ لِلرَّعِيَّةِ ، وأَنَّهُ يَدَعُهُمْ حَتَّى يَشْبَعُوا فِي الْمَرْتَعِ . وماشِيَةٌ رَتِعٌ ورُتُوعٌ ورَواتِعُ ورِتاعٌ ، وأَرْتَعَها : أَسامَها ، وفِي حَدِيثِ ابْنِ زِمْلٍ : فَمِنْهُمُ الْمُرْتِعُ ، أَيِ الَّذِي يُخَلِّي رِكابَهُ تَرْتَعُ ، وأَرْتَعَ الْغَيْثُ أَيْ أَنْبَتَ ما تَرْتَعُ فِيهِ الإِبِلُ . وفِي حَدِيثِ الاِسْتِسْقاءِ : اللَّهُمَّ اسْقِنا غَيْثاً مُرْبِعاً مُرْتِعاً . أَيْ يُنْبِتُ مِنَ الْكَلإِ ما تَرْتَعُ فِيهِ الْمَواشِي وتَرْعاهُ ، وقَدْ أَرْتَعَ الْمالَ وأَرْتَعَتِ الأَرْضُ .

وغَيْثٌ مُرْتِعٌ : ذُو خِصْبٍ .

ورَتَعَ فُلانٌ فِي مالِ فُلانٍ : تَقَلَّبَ فِيهِ أَكْلاً وشُرْباً ، وإِبِلٌ رِتاعٌ .

وأَرْتَعَ الْقَوْمُ : وَقَعُوا فِي خِصْبٍ ورَعَوْا . وقَوْمٌ رَتِعُونَ مُرْتِعُونَ ، وهُوَ عَلَى النَّسَبِ كَطَعِمٍ ، وكَذٰلِكَ كَلأٌ رَتِعٌ ، ومِنْهُ قَوْلُ أَبِي فَقْعَسٍ الأَعْرابِيِّ فِي صِفَةِ كَلإٍ : خَضِعٌ مَضِعٌ ضَافٍ[3] رَتِعٌ ، أَرادَ خَضِعٌ مَضِعٌ ، فَصَيَّرَ الْغَيْنَ عَيْناً مُهْمَلَةً لأَنَّ قَبْلَهُ خَضِعٌ وبَعْدَهُ رَتِعٌ ، وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ مِثْلَ هٰذا كَثِيراً .

وَأَرْتَعَتِ الأَرْضُ : كَثُرَ كَلأُها .

وَاسْتَعْمَلَ أَبُو حَنِيفَةَ الْمَراتِعَ فِي النَّعَمِ .

وَالرَّتَّاعُ : الَّذِي يَتَتَبَّعُ بِإِبِلِهِ الْمَراتِعَ الْمُخْصِبَةَ . وقالَ شَمِرٌ : يُقالُ أَتَيْتُ عَلَى أَرْضٍ مُرْتَعَةٍ ، وَهِيَ الَّتِي قَدْ طَمِعَ مالُها فِي الشِّبَعِ . وَالَّذِي فِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ مَنْ يَرْتَعْ حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكْ أَنْ يُخالِطَهُ ، أَيْ يَطُوفُ بِهِ ويَدُورُ حَوْلَهُ .

* رتق * الرَّتْقُ : ضِدُّ الْفَتْقِ . ابْنُ سِيدَهْ : الرَّتْقُ الْحامُ الْفَتْقِ وإِصْلاحُهُ . رَتَقَهُ يَرْتُقُهُ ويَرْتِقُهُ رَتْقاً فارْتَتَقَ ، أَيِ الْتَأَمَ . يُقالُ : رَتَقْنا فَتْقَهُمْ حَتَّى ارْتَتَقَ ، وَالرَّتْقُ : الْمَرْتُوقُ ، وفِي التَّنْزِيلِ : « أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمٰواتِ وَالأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما » قالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ : كانَتِ السَّمٰواتُ رَتْقاً لا يَنْزِلُ مِنْها رَجْعٌ ، وكانَتِ الأَرْضُ رَتْقاً لَيْسَ فِيها صَدْعٌ ، فَفَتَقَها اللهُ تَعالَى بِالْماءِ وَالنَّباتِ رِزْقاً لِلْعِبادِ ، قالَ الْفَرَّاءُ : فُتِقَتِ السَّماءُ بِالْقَطْرِ وَالأَرْضُ بِالنَّبْتِ ، قالَ : وقالَ « كانَتا رَتْقاً » ولَمْ يَقُلْ رَتْقَيْنِ ، لأَنَّهُ أُخِذَ مِنَ الْفِعْلِ ، وقالَ الزَّجَّاجُ : قِيلَ رَتْقاً لأَنَّ الرَّتْقَ مَصْدَرٌ ، الْمَعْنَى كانَتا ذَواتَيْ رَتْقٍ ، فَجُعِلَتا ذَواتَيْ فَتْقٍ . ورَوَى عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ اللَّيْلِ : هَلْ كانَ قَبْلَ النَّهارِ ؟ فَتَلا « أَنَّ السَّمٰواتِ وَالأَرْضَ كانَتا رَتْقاً » ، قالَ : وَالرَّتْقُ الظُّلْمَةُ . ورَوَى أَيْضاً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ : خَلَقَ اللهُ اللَّيْلَ قَبْلَ النَّهارِ ، وقَرَأَ : « كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما » ، قالَ : هَلْ كانَ إِلاَّ ظُلَّةٌ أَوْ ظُلْمَةٌ ؟ وَالرَّاتِقُ الْمُلْتَئِمُ مِنَ

(١) قوله : «وحبيب لى إذا إلخ» فى هامش الأصل بدل وحبيب لى : ويحيينى إذا إلخ .

(٢) قوله : «ومن قرأ نرتع بالنون إلخ» كذا بالأصل ، وقال المجد وشرحه : وقرئ نُرتِع ، بضم النون وكسر التاء ، ويلعب بالياء ، أى نُرتِع نحن دوابنا ومواشينا ويلعب هو . وقرئ بالعكس أى يرتع هو دوابنا ونلعب جميعاً ، وقرئ بالنون فيهما .

(٣) «ضافٍ» هنا وفى مادة «خضع» بالضاد المعجمة . وفى مادة «عسفا» : «صافٍ» بالصاد المهملة . [عبد الله]

السَّحابِ ، وبِهِ فَسَّرَ أَبو حَنِيفَةَ قَوْلَ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

يُضِيءُ سَناهُ راتِقٌ مُتَكَشِّفٌ
أَغَرُّ كَمِصْباحِ الْيَهُودِ أَجُوجُ

ويُرْوَى : دَلُوجُ ، أَى يَدْلُجُ بِالْماءِ

وَالرَّتَقُ ، بِالتَّحْرِيكِ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ رَتِقَتِ الْمَرْأَةُ رَتَقاً ، وَهِيَ رَتْقاءُ بَيِّنَةُ الرَّتَقِ : الْتِصَقَ خِتانُها فَلَمْ تُنَلْ لارْتِتاقِ ذٰلِكَ الْمَوْضِعِ مِنْها ، فَهِيَ لا يُسْتَطاعُ جِماعُها . أَبو الْهَيْثَمِ : الرَّتْقاءُ الْمَرْأَةُ الْمُنْضَمَّةُ الْفَرْجِ الَّتِي لا يَكادُ الذكَرُ يَجُوزُ فَرْجَها لِشِدَّةِ انْضِمامِهِ . وفَرْجٌ أَرْتَقُ : مُلْتَزِقٌ ، وقَدْ يَكُونُ الرَّتَقُ فِي الإِبِلِ .

وَالرِّتاقُ : ثَوْبانِ يُرْتَقانِ بِحَواشِيهِما ، قالَ :

جارِيَةٌ بَيْضاءُ فِي رِتاقِ
تُدِيرُ طَرْفاً أَكْحَلَ الْمَآقِي

وَالرُّتْقُ وَالرَّتَقُ : خَلَلُ ما بَيْنَ الأَصابِعِ .

* **رتك** * الأَصْمَعِيُّ : الرَّاتِكَةُ مِنَ النُّوقِ الَّتِي تَمشِي وكَأَنَّ بِرِجْلَيْها قَيْداً وتَضْرِبُ بِيَدَيْها . ورَتَكانُ الْبَعِيرِ : مُقارَبَةُ خَطْوِهِ فِي رَمَلانِهِ ، لا يقالُ إِلاَّ لِلْبَعِيرِ . وقَدْ رَتَكَ يَرْتُكُ(١) رَتْكاناً وَرَتَكاناً . ورَتَكَتِ الإِبِلُ تَرْتُكُ رَتْكاً ورَتَكاً ورَتَكاناً : وهِيَ مِشْيَةٌ فِيها اهْتِزازٌ ، وقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ الإِبِلِ ، وهِيَ فِي الإِبِلِ أَكْثَرُ . ورَتَكَ الْبَعِيرُ وأَرْتَكْتُهُ أَنا إِرْتاكاً إِذا حَمَلْتَهُ عَلَى السَّيْرِ السَّرِيعِ . وفِي حَدِيثِ قَيْلَةَ : يُرْتِكانِ بَعِيرَيْها ، أَىْ يَحْمِلانِهِما عَلَى السَّيْرِ السَّرِيعِ .

ويُقالُ : أَرْتَكْتُ الضَّحِكَ وأَرْتَأْتُهُ إِذا ضَحِكْتَ ضَحِكاً فِي فُتُورٍ .

(١) قوله : «وقد رَتَك يرتُك» صوّب الصاغانى أنه من باب ضرب . وظاهر سياق القاموس أنه من حدّ كتب ، ومثله فى ديوان الأدب للفارابى ، أفاده شارح القاموس . وظاهر ضبط الأصل أنه من البابين .

* **رتل** * الرَّتَلُ : حُسْنُ تَناسُقِ الشَّىْءِ . وثَغْرٌ رَتَلٌ وَرَتِلٌ : حَسَنُ التَّنْضِيدِ مُسْتَوِى النَّباتِ ، وقِيلَ الْمُفَلَّجُ ، وقِيلَ بَيْنَ أَسْنانِهِ فُرُوجٌ لا يَرْكَبُ بَعْضُها بَعْضاً . وَالرَّتَلُ : بَياضُ الأَسْنانِ وكَثْرَةُ مائِها ، وربَّما قالُوا رَجُلٌ رَتَلُ الأَسْنانِ ، مِثْلُ تَعِبٍ ، بَيِّنُ الرَّتَلِ إِذا كانَ مُفَلَّجَ الأَسْنانِ . وكَلامٌ رَتَلٌ ورَتِلٌ أَىْ مُرَتَّلٌ حَسَنٌ عَلَى تُؤَدَةٍ .

ورَتَّلَ الْكَلامَ : أَحْسَنَ تَأْلِيفَهُ وأَبانَهُ وتَمَهَّلَ فِيهِ . وَالترْتِيلُ فِي الْقِراءَةِ : التَّرَسُّلُ فِيها وَالتَّبْيِينُ مِنْ غَيْرِ بَغْيٍ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً » ، قالَ أَبو الْعَبَّاسِ : ما أَعْلَمُ التَّرْتِيلَ إِلاَّ التَّحْقِيقَ وَالتَّبْيِينَ والتَّمْكِينَ ، أَرادَ فِي قِراءَةِ الْقُرْآنِ ؛ وقالَ مُجاهِدٌ : التَّرْتِيلُ : التَّرَسُّلُ ، قالَ : ورَتَّلْتُهُ تَرْتِيلاً بَعْضُهُ عَلَى أَثَرِ بَعْضٍ ، قالَ أَبو مَنْصُورٍ ، ذَهَبَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِمْ ثَغْرٌ رَتَلٌ إِذا كانَ حَسَنَ التَّنْضِيدِ ، وقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ [تعالَى] : « وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً » ، قالَ : بَيِّنْهُ تَبْيِينًا ، وقالَ أَبو إِسْحٰقَ : وَالتَّبْيِينُ(٢) لا يَتِمُّ بِأَنْ يُعْجَلَ فِى الْقِراءَةِ ، وإِنَّما يَتِمُّ التَّبْيِينُ بِأَنْ يُبَيَّنَ جَمِيعُ الْحُرُوفِ ويُوَفَّيها حَقَّها مِنَ الإِشْباعِ ، وقالَ الضحَّاكُ : انْبِذْهُ حَرْفاً حَرْفاً ، وفِي صِفَةِ قِراءَةِ النَّبِىِّ ، ﷺ ، كانَ يُرَتِّلُ آيَةً آيَةً ؛ تَرْتِيلُ الْقِراءَةِ : التَّأَنِّى فِيها وَالتَّمَهُّلُ وتَبْيِينُ الْحُرُوفِ وَالْحَرَكاتِ تَشْبِيهًا بِالثَّغْرِ الْمُرَتَّلِ ، وَهُوَ الْمُشَبَّهُ بِنَوْرِ الأُقْحُوانِ ، يُقالُ رَتَّلَ الْقِراءَةَ وتَرَتَّلَ فِيها . وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَرَتَّلْناهُ تَرْتِيلاً » ، أَىْ أَنْزَلْناه عَلَى التَّرْتِيلِ ، وهُوَ ضِدُّ الْعَجَلَةِ ، وَالتَّمَكُّثُ فِيهِ ، هٰذا قَوْلُ الزَّجَّاجِ . وتَرَتَّلَ فِى الْكَلامِ : تَرَسَّلَ ، وهُوَ يَتَرَتَّلُ فِى كَلامِهِ ويَتَرَسَّلُ .

وَالرَّتَلُ وَالرِّتَلُ : الطِّيبُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ . وماءٌ رَتَلٌ بَيِّنُ الرَّتَلِ : بارِدٌ (كِلاهُما عَنْ كُراعٍ) .

(٢) قوله : «وقال أبو إسحق والتبيين إلخ» عبارة التهذيب : وقال أبو إسحق : ورتل القرآن ترتيلاً بينه تبييناً ، والتبيين إلخ .

وَالرُّتَيْلاءُ ، مَقْصُورٌ ومَمْدُودٌ (عَنِ السِّيرافِى) جِنْسٌ مِنَ الْهَوامِّ ، وَالرَّأْتَلَةُ : أَنْ يَمْشِيَ الرَّجُلُ مُتَكَفِّئاً فِى جانِبَيْهِ كَأَنَّهُ مُتَكَسِّرُ الْعِظامِ ، وَالْمَعْرُوفُ الرَّأْبَلَةُ .

* **رتم** * رَتَمَ الشَّىْءَ يَرْتِمُهُ رَتْماً : كَسَرَهُ ودَقَّهُ . وشَىْءٌ رَتِيمٌ ورَتْمٌ ، عَلَى الصِّفَةِ بِالْمَصْدَرِ : مَكْسُورٌ ، وخَصَّ اللِّحْيانِىُّ بِالرَّتْمِ كَسْرَ الأَنْفِ . التَّهْذِيبُ : وَالرَّتْمُ وَالرَّثْمُ ، بِالتَّاءِ وَالثَّاءِ ، واحِدٌ . وقَدْ رَتَمَ أَنْفَهُ ورَتَمَهُ : كَسَرَهُ . وَالرَّتْمُ : الْمَرْتُومُ . وَالرَّتْمُ : الدَّقُّ وَالْكَسْرُ . يُقالُ : رَتَمَ أَنْفَهُ رَتْماً ، قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

لأَصْبَحَ رَتْماً دُقاقُ الْحَصَى
مَكانَ النَّبِىِّ مِنَ الْكاثِبِ

وَرُوِىَ بَيْتُ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ بِالتَّاءِ وَالثَّاءِ ومَعْناهُما واحِدٌ .

وفِى حَدِيثِ أَبِى ذَرٍّ : فِى كُلِّ شَىْءٍ صَدَقَةٌ ، حَتَّى فِى بَيانِكَ عَنِ الأَرْتَمِ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : كَذا وقَعَ فِى الرِّوايَةِ ، فَإِنْ كانَ مَحْفُوظاً فَلَعَلَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ رَتَمْتُ الشَّىْءَ إِذا كَسَرْتَهُ ، ويَكُونُ مَعْناهُ مَعْنَى الأَرَتِّ الَّذِى لا يُفْصِحُ الكلامَ وَلا يُفْهِمُهُ ولا يُبِينُهُ ، وإِنْ كانَ بِالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ فَسَيَأْتِى ذِكْرُهُ .

وَالرُّتامُ : الْمُتَكَسِّرُ ، قالَ عَنْتَرَةُ :

أَلَسْتُمْ تَغْضَبُونَ إِذا رَأَيْتُمْ
يَمِينِى وَعْثَةً وفَمِى رُتاما ؟

وَعْثَةً : مُتَكَسِّرَةً .

وَالرَّتَمَةُ : الْخَيْطُ يُعْقَدُ عَلَى الإِصْبَعِ وَالْخاتَمِ لِلْعَلامَةِ ، وفِى الْمُحْكَمِ : خَيْطٌ يُعْقَدُ فِى الإِصْبَعِ لِلتَّذَكُّرِ ، وفِى الصِّحاحِ : خَيْطٌ يُشَدُّ فِى الإِصْبَعِ لِتُسْتَذْكَرَ بِهِ الْحاجَةُ ، وذَكَرَهُ الْجَوْهَرِىُّ : الرَّتْمَةُ ، ورَأَيْتُهُ فِى باقِى الأُصُولِ الرَّتَمَةَ ، قالَ ابْنُ بَرِّى : قالَ عَلِىُّ ابْنُ حَمْزَةَ : الرَّتَمَةُ هِىَ الرَّتِيمَةُ ، بِفَتْحِ التَّاءِ ، وفِى الْحَدِيثِ : النَّهْىُ عَنْ شَدِّ الرَّتائِمِ ، هِىَ جَمْعُ رَتِيمَةٍ الْخَيْطُ الَّذِى يُشَدُّ فِى الإِصْبَعِ لِتُسْتَذْكَرَ بِهِ الْحاجَةُ ، وَالْجَمْعُ

رَتَمٌ ، وهِيَ الرَّتِيمَةُ ، وجَمْعُها رَتائِمُ ورِتامٌ .
وأَرْتَمَهُ إِرْتاماً : عَقَدَ الرَّتِيمَةَ فِي إِصْبَعِهِ يَسْتَذْكِرُهُ حاجَتَهُ . وقالَ الشَّاعِرُ :

إِذا لَمْ تَكُنْ حاجاتُنا فِي نُفُوسِكُمْ
فَلَيْسَ بِمُغْنٍ عَنْكَ عَقْدُ الرَّتائِمِ

وارْتَتَمَ بِها وتَرَتَّمَ ، وقَوْلُ الشَّاعِرِ :

هَلْ يَنْفَعَنْكَ اليَوْمَ إِنْ هَمَّتْ بِهِمْ
كَثْرَةُ ما تُوصِي وتَعْقادُ الرَّتَمْ ؟

قالَ ابْنُ بَرِّي : الرَّتَمُ هٰهُنا جَمْعُ رَتَمَةٍ ، وهِيَ الرَّتِيمَةُ ، قالَ : ولَيْسَ هُوَ النَّباتُ المَعْرُوفُ ، لأَنَّ الرَّتائِمَ لا تَخُصُّ شَجَراً دُونَ شَجَرٍ ، وقِيلَ فِي قَوْلِهِ وتَعْقادُ الرَّتَمِ قالَ : الرَّتِيمَةُ أَنْ يَعْقِدَ الرَّجُلُ إِذا أَرادَ سَفَراً شَجَرَتَيْنِ أَوْ غُصْنَيْنِ يَعْقِدُهُما غُصْناً عَلَى غُصْنٍ ويَقُولُ : إِنْ كانَتِ المَرْأَةُ عَلَى العَهْدِ ولَمْ تَخُنْهُ بَقِيَ هٰذا عَلَى حالِهِ مَعْقُوداً وإِلاَّ فَقَدْ نَقَضَتِ العَهْدَ ، وفِي المُحْكَمِ : فإِذا رَجَعَ فَوَجَدَهُما عَلَى ما عَقَدَ قالَ قَدْ وَفَتِ امْرَأَتُهُ ، وإِذا لَمْ يَجِدْهُما عَلَى ما عَقَدَ قالَ قَدْ نَكَثَتْ ، وكَذٰلِكَ قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي تَفْسِيرِ البَيْتِ .

والرَّتَمُ ، بِفَتْحِ التَّاءِ : شَجَرٌ ، واحِدَتُهُ رَتَمَةٌ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الرَّتَمُ والرَّتِيمَةُ نَباتٌ مِنْ دِقِّ الشَّجَرِ ، كَأَنَّهُ مِنْ دِقَّتِهِ يُشَبَّهُ بِالرَّتَمِ ، قالَ الرَّاجِزُ :

نَظَرْتُ والعَيْنُ مُبِينَةُ التَّهَمْ
إِلَى سَنا نارٍ وقُودُها الرَّتَمْ
شُبَّتْ بِأَعْلَى عانِدَيْنِ مِنْ إِضَمْ

والرَّتَمُ : المَزادَةُ ، وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

فَتِلْكَ المَكارِمُ لا قِيلُكُمْ
غَداةَ اللِّقاءِ مَكَرَّ الرَّتَمْ (١)

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّتَمُ المَزادَةُ المَمْلُوءَةُ ماءً . والرَّتْماءُ : النَّاقَةُ الَّتِي تَحْمِلُ الرَّتَمَ ، والرَّتَمُ : المَحَجَّةُ . والرَّتَمُ : الكَلامُ الخَفِيُّ . وما رَتَمَ فُلانٌ بِكَلِمَةٍ أَيْ ما تَكَلَّمَ بِها . والرَّتَمُ : الحِياءُ التَّامُّ . والرَّتَمُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّباتِ . وما زِلْتُ راتِماً عَلَى هٰذا الأَمْرِ ورَاتِباً ، أَيْ مُقِيماً ، وزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ مِيمَهُ بَدَلٌ ، والمَصْدَرُ الرَّتَمُ .

ويَرْتُمُ : جَبَلٌ بِأَرْضِ بَنِي سُلَيْمٍ ، قالَ :

تَنَفَّعَ فِيها يَرْتُمٌ وتَعَمَّمَا

* ورتن * الرَّتْنُ : الخَلْطُ ، ومِنْهُ المُرَتَّنَةُ . ابْنُ سِيدَهْ : الرَّتْنُ خَلْطُ العَجِينِ بِالشَّحْمِ ، والمُرَتَّنَةُ(٢) الخُبْزَةُ المُشَحَّمَةُ ، ونَسَبَ الأَزْهَرِيُّ هٰذا القَوْلَ إِلَى اللَّيْثِ ، وقالَ : حَرَصْتُ عَلَى أَنْ أَجِدَ هٰذا الحَرْفَ لِغَيْرِ اللَّيْثِ فَلَمْ أَجِدْ لَهُ أَصْلاً ، قالَ : ولا آمَنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوابُ المُرَثَّنَةَ ، بِالثَّاءِ ، مِنَ الرَّثانِ وهِيَ الأَمْطارُ الخَفِيفَةُ ، فَكَأَنَّ تَرْثِينَها تَرْوِيتُها بِالدَّسَمِ .

* ورثا * رَثَا الشَّيْءَ يَرْثُوهُ رَثْواً : شَدَّهُ وأَرْخاهُ ، ضِدٌّ . ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ قالَ فِي الحَساءِ : إِنَّهُ يَرْثُو فُؤادَ الحَزِينِ ، ويَسْرُو عَنْ فُؤادِ السَّقِيمِ ، قالَ الأَصْمَعِيُّ : يَرْثُو فُؤادَ الحَزِينِ يَشُدُّهُ ويُقَوِّيهِ ، وقالَ لَبِيدٌ فِي الشَّدِّ يَصِفُ دِرْعاً :

فَخْمَةٌ دَفْراءُ تُرْثِي بِالعُرَى
قَرْدُمانِيًّا وتَرْكاً كالبَصَلْ

يَعْنِي الدُّرُوعَ أَنَّهُ لَيْسَ لَها عُرًى فِي أَوْساطِها ، فَيُضَمُّ ذَيْلُها إِلَى تِلْكَ العُرَى وتُشَدُّ إِلَى فَوْقُ لِتَنْشَمِرَ عَنْ لابِسِها ، فَذٰلِكَ الشَّدُّ هُوَ الرَّثْوُ . ابْنُ الأَعْرابِي : الرَّثْوُ يَكُونُ شَدًّا ويَكُونُ إِرْخاءً ، وأَنْشَدَ لِلْحارِثِ يَذْكُرُ جَبَلاً وارْتِفاعَهُ :

مُكْفَهِرًّا عَلَى الحَوادِثِ لا يَرْ
ثُوهُ لِلدَّهْرِ مُؤْيِدٌ صَمَّاءُ

أَيْ لا تُرْخِيهِ ولا تُدْهِيهِ داهِيَةٌ ، ولا تُغَيِّرُهُ . وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مَعْناهُ لا تَرْثُوهُ لا تَرْمِيهِ ، وأَصْلُ الرَّثْوِ الخَطُّ ، أَرادَ أَنَّ الدَّاهِيَةَ لا تَخُطُّهُ ولا تَرْمِيهِ فَتُغَيِّرُهُ عَنْ حالِهِ ولٰكِنَّهُ باقٍ عَلَى الدَّهْرِ . وفِي الحَدِيثِ : إِنَّ الخَزِيرَةَ تَرْثُو فُؤادَ المَرِيضِ أَيْ تَشُدُّهُ وتُقَوِّيهِ . ورَثَوْتُهُ : ضَمَمْتُهُ .

ورُثِيَ فِي ذَرْعِهِ كَفَتَّ فِي عَضُدِهِ .

والرَّثْوَةُ : الدَّرَجَةُ والمَنْزِلَةُ عِنْدَ السُّلْطانِ . والرَّثِيَّةُ والرَّثْوَةُ : الخَطْوَةُ ؛ وقالَ ابْنُ سِيدَهْ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : قالَ اللِّحْيانِيُّ : ولَسْتُ مِنْها عَلَى ثِقَةٍ . وقَدْ رَثَوْتُ أَرْثُو رَثْواً إِذا خَطَوْتَ . ورُوِيَ عَنْ مُعاذٍ أَنَّهُ قالَ : تَتَقَدَّمُ العُلَماءُ يَوْمَ القِيامَةِ بِرَثْوَةٍ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الرَّثْوَةُ الخَطْوَةُ هٰهُنا ، أَيْ بِخَطْوَةٍ ، ويُقالُ بِدَرَجَةٍ . وقالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَيْ بِرَمْيَةِ سَهْمٍ ؛ وقِيلَ : بِمِيلٍ ؛ وقِيلَ : مَدَى البَصَرِ . وفِي حَدِيثِ أَبِي جَهْلٍ : فَيَغِيبُ فِي الأَرْضِ ثُمَّ يَبْدُو رَثْوَةً . وفِي حَدِيثِ فاطِمَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : أَنَّها أَقْبَلَتْ إِلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، فَقالَ لَها : ادْنِي يا فاطِمَةُ ، فَدَنَتْ رَثْوَةً ، ثُمَّ قالَ ادْنِي يا فاطِمَةُ ، فَدَنَتْ رَثْوَةً ، الرَّثْوَةُ هٰهُنا : الخَطْوَةُ ، وقِيلَ . الرَّثْوَةُ البَسْطَةُ ، والرَّثْوَةُ نَحْوٌ مِنْ مِيلٍ ؛ والرَّثْوَةُ الدَّعْوَةُ ؛ والرَّثْوَةُ الزِّيادَةُ فِي الشَّرَفِ وغَيْرِهِ ؛ والرَّثْوَةُ العُقْدَةُ الشَّدِيدَةُ ؛ والرَّثْوَةُ العُقْدَةُ المُسْتَرْخِيَةُ ، قالَ : ورَثا بِرَأْسِهِ يَرْثُو رَثْواً ورَثَّوا أَوْماً ، وقِيلَ : هُوَ مِثْلُ الإِيماءِ ، وقِيلَ : هُوَ أَنْ يَقُولَ نَعَمْ وتَعالَ بِالإِيماءِ .

ورَثا بِالدَّلْوِ يَرْثُو رَثْواً : مَدَّ بِها مَدًّا رَفِيقاً . ورَثَوْتُ : رَمَيْتُ . والرَّثْوَةُ : رَمْيَةٌ بِسَهْمٍ . والرَّثْوَةُ : نَحْوٌ مِنْ مِيلٍ ، وقِيلَ : مَدُّ البَصَرِ . والرَّثْوَةُ : سُوَيْعَةٌ . والرَّثْوَةُ : شَرَفٌ مِنَ الأَرْضِ نَحْوُ الرَّبْوَةِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّاثِي الزَّائِدُ عَلَى غَيْرِهِ فِي العِلْمِ ، والرَّاثِي الرَّبَّانِيُّ ، وهُوَ العالِمُ العامِلُ المُعَلِّمُ ، فَإِنْ حُرِمَ خَصْلَةً لَمْ يُقَلْ لَهُ رَبَّانِيٌّ .

* رثأ * الرَّثِيئَةُ : اللَّبَنُ الحامِضُ . يُحْلَبُ عَلَيْهِ فَيَخْثُرُ قالَ اللِّحْيانِيُّ : الرَّثِيئَةُ ،

(١) قوله : « تلك » بالبناء على الضم ، لعله أراد تِلكُمُ المكارمُ ، فحذف الميم محافظة على وزن الشعر وأبقى البناء على الضم .

(٢) قوله : « المرتنة » كمُعَظَّمة ومِكْنَسة ، كما فى القاموس .

مَهْمُوزَةٌ : أَنْ تَحْلُبَ حَلِيباً عَلَى حامِضٍ فَيُرُوبَ ويَغْلُظَ ، أَوْ تَصُبَّ حَلِيباً عَلَى لَبَنٍ حامِضٍ ، فَتَجْدَحَهُ بِالْمِجْدَحَةِ حَتَّى يَغْلُظَ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وسَمِعْتُ أَعْرابِيًّا مِنْ بَنِي مُضَرِّسٍ يَقُولُ لِخادِمٍ لَهُ : ارْثَأْ لِي لُبَيْنَةً أَشْرَبُها . وقَدِ ارْتَثَأْتُ أَنا رَثِيثَةً إِذا شَرِبْتَها .

ورَثَأَهُ يَرْثَؤُهُ رَثْأً : خَلَطَهُ وقِيلَ : رَثَّاهُ : صَيَّرَهُ رَثِيثَةً . وأَرْثَأَ اللَّبَنُ : خَثَرَ ، فِي بَعْضِ اللُّغاتِ . ورَثَأَ الْقَوْمَ ورَثَّأَ لَهُمْ : عَمِلَ لَهُمْ رَثِيثَةً . ويُقالُ فِي الْمَثَلِ : الرَّثِيثَةُ تَفْثَأُ الْغَضَبَ ، أَيْ تَكْسِرُهُ وتُذْهِبُهُ . وفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ : وأَشْرَبُ التِّينَ مَعَ اللَّبَنِ رَثِيثَةً أَوْ صَرِيفاً . الرَّثِيثَةُ : اللَّبَنُ الحَلِيبُ يُصَبُّ عَلَيْهِ اللَّبَنُ الْحامِضُ فَيَرُوبُ مِنْ ساعَتِهِ . وفِي حَدِيثِ زِيادٍ : لَهُوَ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ رَثِيثَةٍ فُتِّتَتْ بِسُلالَةِ ثَغَبٍ[1] فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْوَدِيقَةِ .

ورَثَّثُوا رَأْيَهُم رَثًّا : خَلَطُوهُ . وارْتَثَّ عَلَيْهِمْ أَمْرُهُمْ : اخْتَلَطَ . وهُمْ يَرْتَثُّونَ أَمْرَهُمْ : أُخِذَ من الرثِيثَةِ ، وَهُوَ اللَّبَنُ الْمُخْتَلِطُ ، هُمْ يَرْثَؤُونَ رَأْيَهُمْ رَثْأً ، أَيْ يَخْلِطُونَ . وارْتَثَّ فُلانٌ فِي رَأْيِهِ أَيْ خَلَّطَ .

والرَّثْأَةُ : قِلَّةُ[2] الْفِطْنَةِ وضَعْفُ الْفُؤادِ .

ورَجُلٌ مَرْثُوءٌ : ضَعِيفُ الْفُؤادِ قَلِيلُ الْفِطْنَةِ ، وَبِهِ رَثْأَةٌ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : قِيلَ لأَبِي الْجَرَّاحِ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟ فَقالَ : أَصْبَحْتُ مَرْثُوءًا مَوْثُوءًا ، فَجَعَلَهُ اللِّحْيانِيُّ مِنَ الاخْتِلاطِ ، وإِنَّما هُوَ مِنَ الضَّعْفِ .

والرَّثِيثَةُ : الْحُمْتُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) .

والرُّثْأَةُ : الرُّقْطَةُ . كَبْشٌ أَرْثَأُ ونَعْجَةٌ رَثْآءُ .

ورَثَأْتُ الرَّجُلَ رَثْأً : مَدَحْتُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ ، لُغَةٌ فِي رَثَيْتُهُ . ورَثَأَتِ الْمَرْأَةُ زَوْجَها ، كَذَلِكَ ، وهِيَ الْمَرْثِئَةُ ، وقالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ : رَثَأْتُ زَوْجِي بِأَبْياتٍ ، وهَمَزَتْ ، أَرادَتْ رَثَيْتُهُ .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وأَصْلُهُ غَيْرُ مَهْمُوزٍ . قالَ الْفَرَّاءُ : وهَذا مِنَ الْمَرْأَةِ عَلَى التَّوَهُّمِ لأَنَّها رَأَتْهُمْ يَقُولُونَ : رَثَأْتُ اللَّبَنَ ، فَظَنَّتْ أَنَّ الْمَرْثِيَةَ مِنْها .

* **رثث** * الرَّثُّ والرِّثَّةُ والرَّثِيثُ : الْخَلَقُ الْخَسِيسُ الْبالِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . تَقُولُ : ثَوْبٌ رَثٌّ ، وحَبْلٌ رَثٌّ . ورَجُلٌ رَثُّ الْهَيْئَةِ فِي لُبْسِهِ ؛ وأَكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ فِيما يُلْبَسُ ، والْجَمْعُ رِثاثٌ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ نَهِيكٍ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى سَعْدٍ ، وعِنْدَهُ مَتاعٌ رَثٌّ ، أَيْ خَلَقٌ بالٍ . وقَدْ رَثَّ الْحَبْلُ وغَيْرُهُ يَرِثُّ ويَرُثُّ رَثاثَةً ورُثُوثَةً ، وأَرَثَّ ، وأَرَثَّهُ الْبِلَى ، عَنْ ثَعْلَبٍ . وأَرَثَّ الثَّوْبُ أَيْ أَخْلَقَ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : أَجازَ أَبُو زَيْدٍ : رَثَّ وأَرَثَّ ، وقالَ الأَصْمَعِيُّ : رَثَّ بِغَيْرِ أَلِفٍ ؛ قالَ أَبُو حاتِمٍ : ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ ذَلِكَ وأَجازَ رَثَّ وأَرَثَّ ، وقَوْلُ دُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ :

أَرَثَّ جَدِيدُ الْحَبْلِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدِ
بِعاقِبَةٍ وأَخْلَفَتْ كُلَّ مَوْعِدِ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ ، ويَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْهَمْزَةُ فِي الاسْتِفْهامِ دَخَلَتْ عَلَى رَثَّ . وأَرَثَّ الرَّجُلُ : رَثَّ حَبْلُهُ ، والاسْمُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ الرِّثَّةُ . ورَجُلٌ رَثُّ الْهَيْئَةِ : خَلْقُها بِاذُّها . وفِي خَلْقِهِ رَثاثَةٌ أَيْ بَذاذَةٌ . وقَدْ رَثَّ يَرُثُّ رَثاثَةً ، ويَرِثُّ رُثُوثَةً . والرَّثُّ والرِّثَّةُ جَمِيعاً : رَدِيءُ الْمَتاعِ ، وأَسْقاطُ الْبَيْتِ مِنَ الْخُلْقانِ .

وارْتَثَثْنا رِثَّةَ الْقَوْمِ ، وارْتَثُّوا رِثَّةَ الْقَوْمِ : جَمَعُوها أَواشْتَرَوْها . وتُجْمَعُ الرِّثَّةُ رِثاثاً . والرِّثَّةُ : خُشارَةُ النَّاسِ وضُعَفاؤُهُمْ ، شُبِّهُوا بِالْمَتاعِ الرَّدِيءِ . وروَى عَرْفَجَةُ عَنْ أَبِيهِ قالَ : عَرَّفَ عَلِيٌّ رِثَّةَ أَهْلِ النَّهْرِ ، قالَ : فَكانَ آخِرُ ما بَقِيَ قِدْرٌ ، قالَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُها فِي الرَّحَبَةِ وما يَغْتَرِفُها أَحَدٌ . والرِّثَّةُ : الْمَتاعُ وخُلْقانُ الْبَيْتِ ، واللهُ أَعْلَمُ . والرِّثَّةُ : السَّقَطُ مِنْ مَتاعِ الْبَيْتِ مِنَ الْخُلْقانِ ، والْجَمْعُ رِثَثٌ ، مِثْلُ قِرْبَةٍ وقِرَبٍ ، ورِثاثٌ مِثْلُ رِهْمَةٍ ورِهامٍ . وفِي الْحَدِيثِ : عَفَوْتُ لَكُمْ عَنِ الرِّثَّةِ ، هِيَ مَتاعُ الْبَيْتِ الدُّونُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ الرِّثْيَةَ ، والصَّوابُ الرِّثَّةُ ، بِوَزْنِ الْهِرَّةِ . وفِي حَدِيثِ النُّعْمانِ بْنِ مُقَرِّنٍ يَوْمَ نَهاوَنْدَ : أَلا إِنَّ هؤُلاءِ قَدْ أَخْطَرُوا لَكُمْ رِثَّةً ، وأَخْطَرْتُمْ لَهُمُ الإِسْلامَ . وجَمْعُ الرِّثَّةِ رِثاثٌ . وفِي الْحَدِيثِ : فَجَمَعْتُ الرِّثاثَ إِلَى السَّائِبِ .

والْمُرْتَثُّ : الصَّرِيعُ الَّذِي يُثْخَنُ فِي الْحَرْبِ ويُحْمَلُ حَيًّا ثُمَّ يَمُوتُ ؛ وقالَ ثَعْلَبٌ : هُوَ الَّذِي يُحْمَلُ مِنَ الْمَعْرَكَةِ وبِهِ رَمَقٌ ، فَإِنْ كانَ قَتِيلاً فَلَيْسَ بِمُرْتَثٍّ . التَّهْذِيبُ : يُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا ضُرِبَ فِي الْحَرْبِ فَأُثْخِنَ ، وحُمِلَ وبِهِ رَمَقٌ ثُمَّ ماتَ : قَدِ ارْتُثَّ فُلانٌ ، وهُوَ افْتُعِلَ ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، أَيْ حُمِلَ مِنَ الْمَعْرَكَةِ رَثِيثاً أَيْ جَرِيحاً وبِهِ رَمَقٌ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ خَنْساءَ حِينَ خَطَبَها دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ ، عَلَى كِبَرِ سِنِّهِ : أَتَرَوْنَنِي تارِكَةَ بَنِي عَمِّي كَأَنَّهُمْ عَوالِي الرِّماحِ ، ومُرْتَثَّةَ شَيْخَ بَنِي جُشَمٍ ؟ أَرادَتْ : أَنَّهُ مُذْ أَسَنَّ وقَرُبَ مِنَ الْمَوْتِ وضَعُفَ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ حُمِلَ مِنَ الْمَعْرَكَةِ ، وقَدْ أَثْبَتَتْهُ الْجِراحُ لِضَعْفِهِ .

وفِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ : أَنَّهُ ارْتُثَّ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَجاءَ بِهِ الزُّبَيْرُ يَقُودُ بِزِمامِ راحِلَتِهِ ؛ الارْتِثاثُ : أَنْ يُحْمَلَ الْجَرِيحُ مِنَ الْمَعْرَكَةِ ، وهُوَ ضَعِيفٌ قَدْ أَثْخَنَتْهُ الْجِراحُ .

والرَّثِيثُ أَيْضاً : الْجَرِيحُ ، كَالْمُرْتَثِّ . وفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ صُوحانَ : أَنَّهُ ارْتُثَّ يَوْمَ الْجَمَلِ ، وبِهِ رَمَقٌ . وفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ : فَرَأَتْنِي مُرْتَثَّةً ، أَيْ ساقِطَةً ضَعِيفَةً ؛ وأَصْلُ اللَّفْظَةِ مِنَ الرَّثِّ : الثَّوْبِ الخَلَقِ . والْمُرْتَثُّ ، مُفْتَعِلٌ ، مِنْهُ .

وارْتَثَّ بَنُو فُلانٍ ناقَةً لَهُمْ أَوْ شاةً : نَحَرُوها مِنَ الْهُزالِ . والرِّثَّةُ : الْمَرْأَةُ الْحَمْقاءُ .

---

(١) قوله : « بسلالة ثغب » كذا هو فى النهاية ، وأورده فى ث غ ب بسلالة من ماء ثغب .

(٢) قوله : « والرثأة قلة » أثبتها شارح القاموس نقلاً عن أمهات اللغة .

* **رثد** * الرَّثْدُ : مَصْدَرُ رَثَدَ الْمَتاعَ يَرْثُدُهُ رَثْداً فَهُوَ مَرْثُودٌ ورَثِيدٌ ؛ نَضَّدَهُ ووَضَعَ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ أَوْ إِلَى جَنْبِ بَعْضٍ وتَرَكَهُ مُرْتَثِداً ما تَحَمَّلَ بَعْدُ ، أَيْ ناضِداً مَتاعَهُ . يُقالُ : تَرَكْتَ بَنِي فُلانٍ مُرْتَثِدِينَ ما تَحَمَّلُوا بَعْدُ ، أَيْ ناضِدِينَ مَتاعَهُمْ .

الْكِسائِيُّ أَرْثَدَ الْقَوْمُ أَيْ أَقامُوا . وَاحْتَفَرَ الْقَوْمُ حَتَّى أَرْثَدُوا أَيْ بَلَغُوا الثَّرَى ؛ قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : ومِنْهُ اشْتُقَّ مَرْثَدٌ ، وهُوَ اسْمُ رَجُلٍ . وَالْمَرْثَدُ : اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ الأَسَدِ . وَالرَّثْدُ : ما رُثِدَ مِنَ الْمَتاعِ ، وطَعامٌ مَرْثُودٌ ورَثِيدٌ ؛ وقالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ صُعَيْرٍ الْمازِنِيُّ ، وذَكَرَ الظَّلِيمَ وَالنَّعامَةَ ، وأَنَّهُما تَذَكَّرا بَيْضَهُما فِي أُدْحِيِّهِما فأَسْرَعا إِلَيْهِ :

فَتَذَكَّرا ثَقَلاً رَثِيداً بَعْدَما
أَلْقَتْ ذُكاءُ يَمِينَها فِي كافِرِ

وَالرَّثْدُ ، بِالتَّحْرِيكِ : مَتاعُ الْبَيْتِ الْمَنْضُودُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ ، وَالْمَتاعُ رَثِيدٌ ومَرْثُودٌ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّ رَجُلاً ناداهُ فَقالَ : هَلْ لَكَ فِي رَجُلٍ رَثَدْتَ حاجَتَهُ وطالَ انْتِظارُهُ ؟ أَيْ دافَعْتَ بِحَوائِجِهِ ومَطْلَتَهُ ، مِنْ قَوْلِكَ : رَثَدْتُ الْمَتاعَ إِذا وَضَعْتَ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ ، وأَرادَ بِحاجَتِهِ حَوائِجَهُ ، فأَوْقَعَ الْمُفْرَدَ مَوْقِعَ الْجَمْعِ ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : «فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ» ، أَيْ بِذُنُوبِهِمْ . ورَثَدُ الْبَيْتِ : سَقَطُهُ .

ورُثِدَتِ الْقَصْعَةُ بِالثَّرِيدِ : جُمِعَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وسُوِّيَ .

ورَثَدَتِ الدَّجاجَةُ بَيْضَها : جَمَعَتْهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

وَالرِّثْدَةُ وَاللِّثْدَةُ ، بِالْكَسْرِ : الْجَماعَةُ الْكَثِيرَةُ مِنَ النَّاسِ ، وهُمُ الْمُقِيمُونَ ولا يَظْعَنُونَ .

وَالرَّثْدُ : ضَعَفَةُ النَّاسِ . يُقالُ : تَرَكْنا عَلَى الْماءِ رَثَداً ما يُطِيقُونَ تَحَمُّلاً ؛ وأَمَّا الَّذِينَ لَيْسَ عِنْدَهُمْ ما يَتَحَمَّلُونَ عَلَيْهِ فَهُمْ مُرْتِثُدُونَ ولَيْسُوا بِرَثَدٍ .

ومَرْثَدٌ : اسْمٌ .

وأَرْثَدُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ :

أَلا تَسْأَلُ الْخَيْماتِ مِنْ بَطْنِ أَرْثَدٍ
إِلَى النَّخْلِ مِنْ وَدَّانَ : ما فَعَلَتْ نُعْمُ ؟

* **رثط** * أَهْمَلَهُ اللَّيْثُ . وفِي النَّوادِرِ : أَرْثَطَ الرَّجُلُ فِي قُعُودِهِ ورَثَطَ وتَرَثَّطَ ورَطَمَ ورَضَمَ وأَرْطَمَ كُلُّهُ بِمَعْنًى واحِدٍ .

* **رثع** * الرَّثَعُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الطَّمَعُ وَالْحِرْصُ الشَّدِيدُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَصِفُ الْقاضِيَ : يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مُلْقِياً لِلرَّثَعِ ، مُتَحَمِّلاً لِلَّائِمَةِ ؛ الرَّثَعُ ، بِفَتْحِ الثَّاءِ : الدَّناءَةُ وَالشَّرَهُ وَالْحِرْصُ ومَيْلُ النَّفْسِ إِلَى دَنِيءِ الْمَطامِعِ ؛ وقالَ :

وأَرْقَعُ الْجَفْنَةِ بِالْهَيْهِ الرَّثِعْ

وَالْهَيْهُ : الَّذِي يُنَحَّى ويُطْرَدُ ، يُقالُ لَهُ : هِيهِ هِيهِ ، يُطْرَدُ لِدَنَسِ ثِيابِهِ .

وقَدْ رَثِعَ رَثَعاً ، فَهُوَ رَثِعٌ : شَرِهَ وَرَضِيَ الدَّناءَةَ ؛ وفِي الصِّحاحِ : فَهُوَ راثِعٌ ، وزَجُلٌ رَثِعٌ : حَرِيصٌ ذُو طَمَعٍ .

وَالرَّاثِعُ : الَّذِي يَرْضَى مِنَ الْعَطِيَّةِ بِالْيَسِيرِ ، ويُخادِنُ أَخْدانَ السُّوءِ ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ وَالْمَصْدَرُ كَالْمَصْدَرِ .

* **رثعن** * ارْثَعَنَّ الْمَطَرُ : كَثُرَ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ (١) :

كَأَنَّهُ بَعْدَ رِياحٍ تَدْهَمُهْ
ومُرْثَعِنَّاتِ الدُّجُونِ تَثِمُهْ

الأَزْهَرِيُّ : الْمُرْثَعِنُّ مِنَ الْمَطَرِ الْمُسْتَرْسِلُ السَّائِلُ ؛ قالَ : وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي قَوْلِ النَّابِغَةِ :

وَكُلُّ مُلِثٍّ مُكْفَهِرٍّ سَحابُهُ
كَمِيشِ التَّوالِي مُرْثَعِنٍّ الأَسافِلِ

قالَ : مُرْثَعِنٌّ مُتَساقِطٌ لَيْسَ بِسَرِيعٍ ، وبِذَلِكَ يُوصَفُ الْغَيْثُ . وَارْثَعَنَّ الْمَطَرُ إِذا ثَبَتَ وجادَ ، وهُوَ يَرْثَعِنُّ ارْثِعْناناً .

(١) قوله : «قال ذو الرمة» الذى فى المحكم : قال رؤبة .

وَالْمُرْثَعِنُّ : السَّيْلُ الْغالِبُ . وَالْمُرْثَعِنُّ : الرَّجُلُ الضَّعِيفُ الْمُسْتَرْخِي . وَارْثَعَنَّ : اسْتَرْخَى . وكُلُّ مُسْتَرْخٍ مُتَساقِطٍ مُرْثَعِنٌّ . ويُقالُ : جاءَ فُلانٌ مُرْثَعِنّاً ساقَطَ الأَكْتافِ أَيْ مُسْتَرْخِياً . وَالارْثِعْنانُ : الاسْتِرْخاءُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : شاهِدُهُ قَوْلُ أَبِي الأَسْوَدِ الْعِجْلِيِّ :

لَمَّا رَآهُ جَسْرِياً مُجِنّا
أَقْصَرَ عَنْ حَسْناءَ وارْثَعَنّا

والْمُرْثَعِنُّ مِنَ الرِّجالِ : الَّذِي لا يَمْضِي عَلَى هَوْلٍ .

* **رثغ** * الرَّثَغُ : لُغَةٌ فِي اللَّثَغِ .

* **رثم** * الرَّثَمُ وَالرُّثْمَةُ : بَياضٌ فِي طَرَفِ أَنْفِ الْفَرَسِ ؛ وقِيلَ : هُوَ فِي جَحْفَلَةِ الْفَرَسِ الْعُلْيا ؛ وقِيلَ : هُوَ كُلُّ بَياضٍ قَلَّ أَوْ كَثُرَ إِذا أَصابَ الْجَحْفَلَةَ الْعُلْيا إِلَى أَنْ يَبْلُغَ الْمَرْسِنَ ؛ وقِيلَ : هُوَ الْبَياضُ فِي الأَنْفِ ؛ وقَدْ رَثِمَ رَثَماً ، فَهُوَ رَثِمٌ وأَرْثَمُ ، والأُنْثَى رَثْماءُ . قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي شِياتِ الْفَرَسِ : إِذا كانَ بِجَحْفَلَةِ الْفَرَسِ الْعُلْيا بَياضٌ فَهُوَ أَرْثَمُ ، وإِنْ كانَ بِالسُّفْلَى بَياضٌ فَهُوَ أَلْمَظُ ، وهِيَ الرُّثْمَةُ وَاللُّمْظَةُ ، الْجَوْهَرِيُّ : وقَدِ ارْثَمَّ الْفَرَسُ ارْثِماماً صارَ أَرْثَمَ . وفِي الْحَدِيثِ : خَيْرُ الْخَيْلِ الأَرْثَمُ الأَقْرَحُ ؛ الأَرْثَمُ الَّذِي أَنْفُهُ أَبْيَضُ وشَفَتُهُ الْعُلْيا . ونَعْجَةٌ رَثْماءُ : سَوْداءُ الأَرْنَبَةِ وسائِرُها أَبْيَضُ .

ورَثَمَ أَنْفَهُ وفاهُ يَرْثِمُهُ رَثْماً ، فَهُوَ مَرْثُومٌ ورَثِيمٌ إِذا كَسَرَهُ حَتَّى تَقَطَّرَ مِنْهُ الدَّمُ ، وكَذَلِكَ رَتَمَهُ ، بِالتَّاءِ . وكُلُّ ما لُطِخَ بِدَمٍ ، أَوْ كُسِرَ ، فَهُوَ رَثِيمٌ . اللَّيْثُ : تَقُولُ الْعَرَبُ رَثَمْتُ فاهُ رَثْماً ؛ وَالرَّثْمُ تَخْدِيشٌ وشَقٌّ مِنْ طَرَفِ الأَنْفِ حَتَّى يَخْرُجَ الدَّمُ فَيَقْطُرَ .

وفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : بِيانُكَ عَنِ الأَرْثَمِ صَدَقَةٌ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ الَّذِي لا يُصَحِّحُ كَلامَهُ ولا يُبَيِّنُهُ لآفَةٍ فِي لِسانِهِ ، وأَصْلُهُ مِنْ رَثِيمِ الْحَصَى ، وهُوَ ما دُقَّ مِنْهُ بِالأَخْفافِ ، أَوْ مِنْ رَثَمْتُ أَنْفَهُ إِذا كَسَرْتَهُ ، فَكَأَنَّ فَمَهُ قَدْ كُسِرَ فَلا يُفْصِحُ فِي كَلامِهِ ؛

وقَدْ ذُكِرَ فِي رَتَمَ بِالتَّاءِ .

ورَثَمَتِ الْمَرْأَةُ أَنْفَها بِالطِّيبِ : لَطَخَتْهُ وطَلَتْهُ ، وهُوَ عَلَى التَّشْبِيهِ . وَالْمِرْثَمُ : الأَنْفُ فِي بَعْضِ اللُّغاتِ مِنْ ذٰلِكَ .

وَرَثَمَ مَنْسِمُ الْبَعِيرِ : دَمِيَ . التَّهْذِيبُ : وَالرَّثْمُ كَسْرٌ مِنْ طَرَفِ مَنْسِمِ الْبَعِيرِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ امْرَأَةً :

تَثْنِي النِّقابَ عَلَى عِرْنِينِ أَرْنَبَةٍ
شَمَّاءَ مارِنُها بِالْمِسْكِ مَرْثُومُ

قالَ الأَصْمَعِيُّ : الرَّثْمُ أَصْلُهُ الْكَسْرُ ، فَشَبَّهَ أَنْفَها مُلَغَّماً بِالطِّيبِ بِأَنْفٍ مَكْسُورٍ مُلَطَّخٍ بِالدَّمِ ، كَأَنَّهُ جَعَلَ الْمِسْكَ فِي الْمارِنِ شَبِيهاً بِالدَّمِ فِي الأَنْفِ الْمَرْثُومِ .

وخُفٌّ مَرْثُومٌ مِثْلُ مَلْثُومٍ ، إِذا أَصابَتْهُ حِجارَةٌ فَدَمِيَ ؛ وقالَ لَبِيدٌ فِي الْمَنْسِمِ :

بَرِثِيمٍ مَعِرٍ دامِي الأَظْلافْ

مَنْسِمٌ رَثِيمٌ : أَدْمَتْهُ الحِجارَةُ . وحَصًى رَثِيمٌ ورَثْمٌ إِذا انْكَسَرَ ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

رَثِيمُ الْحَصَى مِنْ مَلْكِها الْمُتَوَضِّحِ

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وكُلُّ كَسْرٍ رَثْمٌ ورَثْرَثٌ ورَثْرَمٌ ؛ وقالَ الشَّاعِرُ :

لأُصْبِحَ رَثْماً دُقاقُ الْحَصَى
مَكانَ النَّبِيِّ مِنَ الْكاثِبِ

والرَّثِيمَةُ : الفَأْرَةُ .

* رثن * الرَّثَانُ : قِطارُ الْمَطَرِ يَفْصِلُ بَيْنَهَا سُكُونٌ . وقالَ ابْنُ هانِي : الرَّثَانُ مِنَ الأَمْطارِ الْقِطارُ الْمُتَتابِعَةُ يَفْصِلُ بَيْنَهُنَّ ساعاتٌ . أَقَلُّ ما بَيْنَهُنَّ ساعَةٌ . وأَكْثَرُ ما بَيْنَهُنَّ يَوْمٌ ولَيْلَةٌ . وأَرْضٌ مُرَثَّنَةٌ تَرْثِيناً ومُرَثَّمَةٌ ومُثَرْدَةٌ ، كُلُّ ذٰلِكَ إِذا أَصابَها مَطَرٌ ضَعِيفٌ . وفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ : أَرْضٌ مَرْثُونَةٌ أَصابَتْها رَثْنَةٌ ، أَيْ مَرْكُوكَةٌ ، وأَصابَها رَثانٌ ورِثامٌ ، وقَدْ رُثِّنَتِ الأَرْضُ تَرْثِيناً (عَنْ كُراعٍ) ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْقِياسُ رُثِنَتْ كَطُلِّتْ وبُغِشَتْ ورُثِنَتْ[1] وطُشَّتْ ، وما أَشْبَهَ ذٰلِكَ .

(١) قوله : «ورثنت» هكذا فى الأصل ، ولعلها ورشت .

الأَزْهَرِيُّ : قالَ بَعْضُ مَنْ لا أَعْتَمِدُهُ : تَرَثَّنَتِ الْمَرْأَةُ إِذا طَلَتْ وَجْهَها بِغُمْرَةٍ

* رثا * الرَّثْوُ : الرَّثِيئَةُ مِنَ اللَّبَنِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَيْسَ عَلَى لَفْظِهِ فِي حُكْمِ التَّصْرِيفِ ، لِأَنَّ الرَّثِيئَةَ مَهْمُوزَةٌ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ رَثَأْتُ اللَّبَنَ خَلَطْتُهُ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ رَجُلٌ مَرْثُوٌّ ، أَيْ ضَعِيفُ الْعَقْلِ ، فَمِنَ الرَّثِيَّةِ .

ورَثَوْتُ الرَّجُلَ : لُغَةٌ فِي رَثَأْتُهُ ، ورَثَتِ الْمَرْأَةُ بَعْلَها تَرْثِيهِ وتَرْثُوهُ رِثايَةً . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : رَثَيْتُ عَنْهُ حَدِيثاً ، أَيْ حَفِظْتُهُ ، وَالْمَعْرُوفُ نَثَيْتُ عَنْهُ خَبَراً ، أَيْ حَمَلْتُهُ . وقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : وأَرَى اللِّحْيانِيَّ حَكَى رَثَوْتُ عَنْهُ حَدِيثاً حَفِظْتُهُ ، وإِنَّما الْمَعْرُوفُ نَثَوْتُ عَنْهُ خَبَراً ، وفِي الصِّحاحِ رَثَيْتُ عَنْهُ حَدِيثاً أَرْثِي رِثايَةً ، إِذا ذَكَرْتَهُ عَنْهُ . وحُكِيَ عَنِ الْعُقَيْلِيِّ رَثَوْنا بَيْنَنا حَدِيثاً ، ورَثَيْناهُ وتَناثَيْناهُ مِثْلُهُ .

وَالرَّثِيَّةُ ، بِالْفَتْحِ : وَجَعٌ فِي الرُّكْبَتَيْنِ وَالْمَفاصِلِ . وقالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَجَعُ الْمَفاصِلِ وَالْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ ؛ وقِيلَ : وَجَعٌ وظُلاعٌ فِي الْقَوائِمِ ؛ وقِيلَ : هُوَ كُلُّ ما مَنَعَكَ مِنَ الانْبِعاثِ مِنْ وَجَعٍ أَوْ كِبَرٍ ؛ قالَ رُؤْبَةُ فَشَدَّدَ :

فَإِنْ تَرَيْنِي الْيَوْمَ ذا رَثِيَّهْ

وقالَ أَبُو نُخَيْلَةَ يَصِفُ كِبَرَهُ :

وقَدْ عَلَتْنِي ذُرْأَةٌ بادِي بَدِي
ورَثِيَّةٌ تَنْهَضُ بِالتَّشَدُّدِ
وصارَ لِلْفَحْلِ لِسانِي ويَدِي

ويُرْوَى فِي تَشَدُّدٍ ، قالَ : الرَّثِيَّةُ انْحِلالُ الرُّكَبِ وَالْمَفاصِلِ . وقَدْ رَثِيَ رَثًى (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْقِياسُ رَثِيَ ، وقالَ ثَعْلَبٌ : وَالرَّثِيَّةُ وَالرَّثِيَّةُ الضَّعْفُ . التَّهْذِيبُ : الرَّثِيَّةُ داءٌ يَعْرِضُ فِي الْمَفاصِلِ ، ولا هَمْزَ فِيها ، وجَمْعُها رَثِيّاتٌ ؛ وأَنْشَدَ شَمِرٌ لِجَوَّاسِ بْنِ نُعَيْمٍ أَحَدِ بَنِي الْهُجَيْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ ، قالَ السُّكَّرِيُّ : ويُعْرَفُ بِابْنِ أُمِّ نَهارٍ ، وأُمُّ نَهارٍ هِيَ أُمُّ أَبِيهِ ، وبِها يُعْرَفُ :

وَلِلْكَبِيرِ رَثِيّاتٌ أَرْبَعُ :
الرُّكْبَتانِ وَالنَّسَا وَالأَخْدَعُ
ولا يَزالُ رَأْسُهُ يَصَّدَّعُ
وكُلُّ شَيْءٍ بَعْدَ ذاكَ يَيْجَعُ

وَالرَّثِيَّةُ : الْحُمْقُ . وفِي أَمْرِهِ رَثِيَّةٌ أَيْ فُتُورٌ ؛ وقالَ أَعْرابِيٌّ :

لَهُمْ رَثِيَّةٌ تَعْلُو صَرِيمَةَ أَهْلِهِمْ
ولِلأَمْرِ يَوْماً راحَةٌ فَقَضاءُ

ابْنُ سِيدَهْ : ورَجُلٌ مَرْثُوٌّ مِنَ الرَّثِيَّةِ نادِرٌ ، أَيْ أَنَّهُ مِمَّا هُمِزَ ولا أَصْلَ لَهُ فِي الْهَمْزِ . ورَجُلٌ أَرْثَى : لا يُبْرِمُ أَمْراً ، ومَرْثُوٌّ : فِي عَقْلِهِ ضَعْفٌ ، وقِياسُهُ مَرْثِيٌّ ، فَأَدْخَلُوا الْواوَ عَلَى الْياءِ كَما أَدْخَلُوا الْياءَ عَلَى الْواوِ فِي قَوْلِهِمْ أَرْضٌ مَسْنِيَّةٌ وقَوْسٌ مَغْزِيَّةٌ .

ورَثَى فُلانٌ فُلاناً يَرْثِيهِ رَثْياً ومَرْثِيَةً إِذا بَكاهُ بَعْدَ مَوْتِهِ . قالَ فَإِنْ مَدَحَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ قِيلَ رَثَّاهُ يُرَثِّيهِ تَرْثِيَةً . ورَثَيْتُ الْمَيِّتَ رَثْياً ورِثاءً ومَرْثاةً ومَرْثِيَةً ورَثَّيْتُهُ : مَدَحْتُهُ بَعْدَ الْمَوْتِ وبَكَيْتُهُ . ورَثَوْتُ الْمَيِّتَ أَيْضاً إِذا بَكَيْتَهُ وعَدَّدْتَ مَحاسِنَهُ ، وكَذٰلِكَ إِذا نَظَمْتَ فِيهِ شِعْراً . ورَثَتِ الْمَرْأَةُ بَعْلَها تَرْثِيهِ ورَثَيْتُهُ تَرْثاهُ رِثايَةً فِيهِما (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِي) ، وتَرَثَّتْ كَرَثَتْ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

بُكاءَ ثَكْلَى فَقَدَتْ حَمِيمَا
فَهْيَ تُرَثِّي بِأَبا وَابْنِيمَا

ويُرْوَى : وَابْناما ، ولَمْ يَحْتَشِمِ مِنَ الأَلِفِ مَعَ الْياءِ ، لِأَنَّها حِكايَةٌ ، وَالْحِكايَةُ يَجُوزُ فِيها ما لا يَجُوزُ فِي غَيْرِها ، أَلا تَرَى أَنَّهُمْ قالُوا : مَنْ زَيْداً ، فِي حِكايَةِ رَأَيْتُ زَيْداً ، ومَنْ زَيْدٍ فِي حِكايَةِ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ؟ وكُلُّ ذٰلِكَ مَذْكُورٌ فِي مَواضِعِهِ .

وَامْرَأَةٌ رَثَّاءَةٌ ورَثَّايَةٌ : كَثِيرَةُ الرِّثاءِ لِبَعْلِها أَوْ لِغَيْرِهِ مِمَّنْ يُكْرَمُ عِنْدَها ، تَنُوحُ نِياحَةً ، وقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْهَمْزِ ؛ فَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ أَخْرَجَهُ عَلَى أَصْلِهِ ، ومَنْ هَمَزَهُ فَلِأَنَّ الْياءَ إِذا وَقَعَتْ بَعْدَ الأَلِفِ السَّاكِنَةِ هُمِزَتْ ، وكَذٰلِكَ الْقَوْلُ فِي سَقَّاءَةٍ وسَقَّايَةٍ وما أَشْبَهَها . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : قالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ رَثَأْتُ

زَوْجِي بِأَبْيَاتٍ ، وهَمَزْتَ ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : رُبَّما خَرَجَتْ بِهِمْ فَصاحَتُهُمْ إِلَى أَنْ يَهْمِزُوا ما لَيْسَ بِمَهْمُوزٍ ، قالُوا : رَثَأْتُ الْمَيِّتَ ولَبَّأْتُ بِالْحَجِّ وحَلَّأْتُ السَّوِيقَ تَحْلِئَةً ، إِنَّما هُوَ مِنَ الْحَلاوَةِ .

وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ التَّرَثِّى ، وهُوَ أَنْ يُنْدَبَ الْمَيِّتُ فَيُقالُ : وَافُلاناهُ .

ورَثَيْتُ لَهُ : رَحِمْتُهُ . ويُقالُ : ما يَرْثِى فُلانٌ لِى ، أَىْ ما يَتَوَجَّعُ ولا يُبالِى . وإِنِّى لأَرْثِى لَهُ مَرْثاةً ورَثْياً . ورَثَى لَهُ أَىْ رَقَّ لَهُ .

وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ أُخْتَ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ بَعَثَتْ إِلَيْهِ عِنْدَ فِطْرِهِ بِقَدَحِ لَبَنٍ ، وقالَتْ : يا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّما بَعَثْتُ بِهِ إِلَيْكَ مَرْثِيَةً لَكَ مِنْ طُولِ النَّهارِ وشِدَّةِ الْحَرِّ ، أَىْ تَوَجُّعاً لَكَ وإِشْفاقاً ، مِنْ رَثَى لَهُ إِذا رَقَّ وتَوَجَّعَ ، وهِىَ مِنْ أَبْنِيَةِ الْمَصادِرِ ، نَحْوُ الْمَغْفِرَةِ وَالْمَعْذِرَةِ ؛ قالَ : وقِيلَ الصَّوابُ أَنْ يُقالَ مَرْثاةً لَكَ مِنْ قَوْلِهِمْ رَثَيْتُ لِلْحَىِّ رَثْياً ومَرْثاةً واللهُ أَعْلَمُ .

* **رجأ** * أَرْجَأَ الأَمْرَ : أَخَّرَهُ ، وَتَرْكُ الْهَمْزِ لُغَةٌ . ابْنُ السِّكِّيتِ : أَرْجَأْتُ الأَمْرَ وَأَرْجَيْتُهُ إِذا أَخَّرْتَهُ . وقُرِئَ : أَرْجِهْ وأَرْجِئْهُ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « تُرْجِئُ مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وتُؤْوِى إِلَيْكَ مَنْ تَشاءُ » . قالَ الزَّجَّاجُ : هٰذا مِمَّا خَصَّ اللهُ تَعالَى بِهِ نَبِيَّهُ مُحَمَّداً ، ﷺ ، فَكانَ لَهُ أَنْ يُؤَخِّرَ مَنْ يَشاءُ مِنْ نِسائِهِ ، ولَيْسَ ذٰلِكَ لِغَيْرِهِ مِنْ أُمَّتِهِ ، ولَهُ أَنْ يَرُدَّ مَنْ أَخَّرَ إِلَى فِراشِهِ . وقُرِئَ تُرْجِى ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ، وَالْهَمْزُ أَجْوَدُ . قالَ : وَأُرَى تُرْجِى ، مُخَفَّفاً مِنْ تُرْجِئُ لِمَكانِ تُؤْوِى . وقُرِئَ : « وآخَرُونَ مُرْجَئُونَ لأَمْرِ اللهِ » أَىْ مُؤَخَّرُونَ لأَمْرِ اللهِ حَتَّى يُنْزِلَ اللهُ فِيهِمْ ما يُرِيدُ . وفِى حَدِيثِ تَوْبَةِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ : وأَرْجَأَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، أَمْرَنا ، أَىْ أَخَّرَهُ .

وَالإِرْجاءُ : التَّأْخِيرُ ، مَهْمُوزٌ . ومِنْهُ سُمِّيَتِ الْمُرْجِئَةُ مِثالُ الْمُرْجِعَةِ . يُقالُ : رَجُلٌ مُرْجِئٌ مِثالُ مُرْجِعٍ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ مُرْجِئِىٌّ مِثالُ مُرْجِعِىٍّ . هٰذا إِذا هَمَزْتَ ، فَإِذا لَمْ تَهْمِزْ قُلْتَ : رَجُلٌ مُرْجٍ مِثالُ مُعْطٍ ، وهُمُ الْمُرْجِيَةُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، لأَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : أَرْجَيْتُ وأَخْطَيْتُ وتَوَضَّيْتُ ، فَلا يَهْمِزُ . وقِيلَ : مَنْ لَمْ يَهْمِزْ فَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ مُرْجِئٌ .

وَالْمُرْجِئَةُ : صِنْفٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَقُولُونَ : الإِيمانُ قَوْلٌ بِلا عَمَلٍ ، كَأَنَّهُمْ قَدَّمُوا الْقَوْلَ وأَرْجَئُوا الْعَمَلَ ، أَىْ أَخَّرُوهُ ، لأَنَّهُمْ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ لَوْ لَمْ يُصَلُّوا وَلَمْ يَصُومُوا لَنَجَّاهُمْ إِيمانُهُمْ .

قالَ ابْنُ بَرِّى : قَوْلُ الْجَوْهَرِىِّ : هُمُ الْمُرْجِيَةُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، إِنْ أَرادَ بِهِ أَنَّهُمْ مَنْسُوبُونَ إِلَى الْمُرْجِيَةِ ، بِتَخْفِيفِ الْياءِ ، فَهُوَ صَحِيحٌ ، وإِنْ أَرادَ بِهِ الطَّائِفَةَ نَفْسَها ، فَلا يَجُوزُ فِيهِ تَشْدِيدُ الْياءِ ، إِنَّما يَكُونُ ذٰلِكَ فِى الْمَنْسُوبِ إِلَى هٰذِهِ الطَّائِفَةِ . قالَ : وكَذٰلِكَ يَنْبَغِى أَنْ يُقالَ : رَجُلٌ مُرْجِئِىٌّ ومُرْجِىٌّ فِى النَّسَبِ إِلَى الْمُرْجِئَةِ وَالْمُرْجِيَةِ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَرَدَ فِى الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْمُرْجِئَةِ ، وهُمْ فِرْقَةٌ مِنْ فِرَقِ الإِسْلامِ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ لا يَضُرُّ مَعَ الإِيمانِ مَعْصِيَةٌ ، كَما أَنَّهُ لا يَنْفَعُ مَعَ الْكُفْرِ طاعَةٌ . سُمُّوا مُرْجِئَةً لأَنَّ اللهَ أَرْجَأَ تَعْذِيبَهُمْ عَلَى الْمَعاصِى ، أَىْ أَخَّرَهُ عَنْهُمْ .

(قُلْتُ) : ولَوْ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ هُنا : سُمُّوا مُرْجِئَةً لأَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ اللهَ أَرْجَأَ تَعْذِيبَهُمْ عَلَى الْمَعاصِى كانَ أَجْوَدَ .

وقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُما : أَلا تَرَى أَنَّهُمْ يَتَبايَعُونَ الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ وَالطَّعامَ مُرْجًى ، أَىْ مُؤَجَّلاً مُؤَخَّراً ، يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ ، نَذْكُرُهُ فِى الْمُعْتَلِّ .

وأَرْجَأَتِ النَّاقَةُ : دنا نِتاجُها ، يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : هُوَ مَهْمُوزٌ ، وأَنْشَدَ لِذِى الرُّمَّةِ يَصِفُ بَيْضَةً :

نَتُوجٍ ولَمْ تُقْرِفْ لِها يُمْتَنَى لَهُ
إِذا أَرْجَأَتْ ماتَتْ وحَىَّ سَلِيلُها

ويُرْوَى إِذا نُتِجَتْ .

أَبُو عَمْرٍو : أَرْجَأَتِ الْحامِلُ إِذا دَنَتْ أَنْ تُخْرِجَ وَلَدَها ، فَهِىَ مُرْجِئٌ ومُرْجِئَةٌ .

وخَرَجْنا إِلَى الصَّيْدِ فَأَرْجَأْنا كَأَرْجَيْنا ، أَىْ لَمْ نُصِبْ شَيْئاً .

* **رجب** * رَجَبَ الرَّجُلُ رَجَباً : فَزِعَ . ورَجِبَ رَجَباً ، ورَجَبَ يَرْجُبُ : اسْتَحْيا ؛ قالَ :

فَغَيْرُكَ يَسْتَحْيِى وغَيْرَكَ يَرْجُبُ

ورَجِبَ الرَّجُلَ رَجَباً ، ورَجَبَهُ يَرْجُبُهُ رَجْباً ورُجُوباً ، ورَجَّبَهُ ، وتَرَجَّبَهُ ، وأَرْجَبَهُ ، كُلُّهُ : هابَهُ وعَظَّمَهُ ، فَهُوَ مَرْجُوبٌ ؛ وأَنْشَدَ شَمِرٌ :

أَحْمَدُ رَبِّى فَرَقاً وأَرْجَبُهْ

أَىْ أُعَظِّمُهُ ، ومِنْهُ سُمِّىَ رَجَبٌ ؛ ورَجَبَ ، بِالْكَسْرِ ، أَكْثَرُ ؛ قالَ :

إِذا الْعَجُوزُ اسْتَنْخَبَتْ فَانْخَبْها
ولا تَهَيَّبْها ولا تَرْجَبْها

وهٰكَذا أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ ؛ وَرِوايَةُ يَعْقُوبَ فِى الأَلْفاظِ :

ولا تَرَجَّبْها ولا تَهَبْها

شَمِرٌ : رَجِبْتُ الشَّىْءَ هِبْتُهُ ، ورَجَّبْتُهُ : عَظَّمْتُهُ .

ورَجَبٌ : شَهْرٌ ، سَمَّوْهُ بِذٰلِكَ لِتَعْظِيمِهِمْ إِيَّاهُ فِى الْجاهِلِيَّةِ عَنِ الْقِتالِ فِيهِ ، ولا يَسْتَحِلُّونَ الْقِتالَ فِيهِ ؛ وفِى الْحَدِيثِ : رَجَبُ مُضَرَ الَّذِى بَيْنَ جُمادَى وشَعْبانَ ؛ قَوْلُهُ : بَيْنَ جُمادَى وشَعْبانَ ، تَأْكِيدٌ لِلْبَيانِ وإِيضاحٌ لَهُ ، لأَنَّهُمْ كانُوا يُؤَخِّرُونَهُ مِنْ شَهْرٍ إِلَى شَهْرٍ ، فَيَتَحَوَّلُ عَنْ مَوْضِعِهِ الَّذِى يَخْتَصُّ بِهِ ، فَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الشَّهْرُ الَّذِى بَيْنَ جُمادَى وشَعْبانَ ، لا ما كانُوا يُسَمُّونَهُ عَلَى حِسابِ النَّسِىءِ ، وإِنَّما قِيلَ : رَجَبُ مُضَرَ ، إِضافَةً إِلَيْهِمْ ، لأَنَّهُمْ كانُوا أَشَدَّ تَعْظِيماً لَهُ مِنْ غَيْرِهِمْ ، فَكَأَنَّهُمُ اخْتَصُّوا بِهِ ، وَالْجَمْعُ : أَرْجابٌ . تَقُولُ : هٰذا رَجَبٌ ، فإِذا ضَمُّوا لَهُ شَعْبانَ ، قالُوا : رَجَبانِ .

وَالتَّرْجِيبُ : التَّعْظِيمُ ، وإِنَّ فُلاناً لَمُرَجَّبٌ ، ومِنْهُ تَرْجِيبُ الْعَتِيرَةِ ، وهُوَ ذَبْحُها

فى رَجَبٍ .

وفى الْحَدِيثِ : هَلْ تَدْرُونَ ما الْعَتِيرَةُ ؟ هِىَ الَّتِى يُسَمُّونَهَا الرَّجَبِيَّةَ ، كانُوا يَذْبَحُونَ فِى شَهْرِ رَجَبٍ ذَبِيحَةً ، وَيَنْسُبُونَها إِلَيْهِ .

وَالتَّرْجِيبُ : ذَبْحُ النَّسائِكِ فى رَجَبٍ ؛ يُقالُ : هٰذِهِ أَيَّامُ تَرْجِيبٍ وتَعْتارٍ . وكانَتِ الْعَرَبُ تُرَجِّبُ ، وكانَ ذٰلِكَ لَهُمْ نُسُكاً ، أَوْ ذَبائِحَ فى رَجَبٍ .

أَبُو عَمْرٍو : الرَّاجِبُ الْمُعَظِّمُ لِسَيِّدِهِ ؛ ومِنْهُ رَجَبَهُ يَرْجُبُهُ رَجباً ، ورَجَبَهُ يَرْجُبُهُ رَجْباً ورُجُوباً ، ورَجَّبَهُ تَرْجِيباً ، وأَرْجَبَهُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الْحُبابِ : عُذَيْقُها الْمُرَجَّبُ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : أَمَّا أَبُو عُبَيْدَةَ وَالأَصْمَعِىُّ فَإِنَّهُما جَعَلاهُ مِنَ الرُّجْبَةِ ، لا مِنَ التَّرْجِيبِ الَّذِى هُوَ بِمَعْنَى التَّعْظِيمِ ؛ وقَوْلُ أَبِى ذُؤَيْبٍ :

فَشَرَّجَها مِنْ نُطْفَةٍ رَجَبِيَّةٍ
سُلاسِلَةٍ مِنْ ماءِ لِصْبٍ سُلاسِلِ

يَقُولُ : مَزَجَ الْعَسَلَ بِماءٍ قَلْتٍ ، قَدْ أَبْقاها مَطَرُ رَجَبٍ هُنالِكَ ؛ وَالْجَمْعُ : أَرْجابٌ ورُجُوبٌ ، ورِجابٌ ورَجَباتٌ .

وَالتَّرْجِيبُ : أَنْ تُدْعَمَ الشَّجَرَةُ إِذا كَثُرَ حَمْلُها لِئَلا تَتَكَسَّرَ أَغْصانُها .

ورَجَّبَ النَّخْلَةَ : كانَتْ كَرِيمَةً عَلَيْهِ فَمالَتْ ، فَبَنَى تَحْتَها دُكَّاناً تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ لِضَعْفِها ؛ وَالرُّجْبَةُ : اسْمُ ذٰلِكَ الدُّكَّانِ ، وَالْجَمْعُ رُجَبٌ ، مِثْلُ رُكْبَةٍ ورُكَبٍ . وَالرُّجَبِيَّةُ مِنَ النَّخْلِ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ .

ونَخْلَةٌ رُجَبِيَّةٌ ورُجَّبِيَّةٌ : بُنِىَ تَحْتَها رُجْبَةٌ ، كِلاهُما نَسَبٌ نادِرٌ ، وَالتَّثْقِيلُ أَذْهَبُ فى الشُّذُوذِ . التَّهْذِيبُ : وَالرُّجْبَةُ وَالرُّجْمَةُ أَنْ تُعْمَدَ النَّخْلَةُ الْكَرِيمَةُ ، إِذا خِيفَ عَلَيْها أَنْ تَقَعَ لِطُولِها وكَثْرَةِ حَمْلِها ، بِبِناءٍ مِنْ حِجارَةٍ تُرَجَّبُ بِها ، أَىْ تُعْمَدُ بِهِ ، ويَكُونُ تَرْجِيبُها أَنْ يُجْعَلَ حَوْلَ النَّخْلَةِ شَوْكٌ ، لِئلا يَرْقَى فِيها راقٍ ، فَيَجْنِى ثَمَرَها . الأَصْمَعِىُّ : الرُّجْمَةُ ، بِالْمِيمِ ، الْبِناءُ مِنَ الصَّخْرِ تُعْمَدُ بِهِ النَّخْلَةُ ؛ وَالرُّجْبَةُ أَنْ تُعْمَدَ النَّخْلَةُ بِخَشَبَةٍ ذاتِ شُعْبَتَيْنِ ؛ وقَدْ رُوِىَ بَيْتُ سُوَيْدِ بْنِ صامِتٍ بِالْوَجْهَيْنِ جَمِيعاً :

لَيْسَتْ بِسَنْهاءٍ ولا رُجَبِيَّةٍ
ولٰكِنْ عَرايا فى السِّنِينَ الْجَوائِحِ

يَصِفُ نَخْلَةً بِالْجَوْدَةِ ، وأَنَّها لَيْسَ فِيها سَنْهاءُ ؛ وَالسَّنْهاءُ : الَّتِى أَصابَتْها السَّنَةُ ، يَعْنِى أَضَرَّ بِها الْجَدْبُ ؛ وقِيلَ : هِىَ الَّتِى تَحْمِلُ سَنَةً وتَتْرُكُ أُخْرَى ؛ وَالْعَرايا : جَمْعُ عَرِيَّةٍ ، وهِىَ الَّتِى يُوهَبُ ثَمَرُها . وَالْجَوائِحُ : السِّنُونُ الشِّدادُ الَّتِى تُجِيحُ الْمالَ ؛ وقَبْلَ هٰذا الْبَيْتِ :

أَدِينُ وما دَيْنِى عَلَيْكُمْ بِمَغْرَمٍ
ولٰكِنْ عَلَى الشُّمِّ الْجِلادِ الْقَراوِحِ

أَىْ إِنَّا آخُذُ بِدَيْنٍ ، عَلَى أَنْ أُؤَدِّيَهُ مِنْ مالِى وما يَرْزُقُ اللهُ مِنْ ثَمَرَةِ نَخْلِى ، ولا أُكَلِّفُكُمْ قَضاءَ دَيْنِى عَنِّى . وَالشُّمُّ : الطِّوالُ . وَالْجِلادُ : الصَّابِراتُ عَلَى الْعَطَشِ وَالْحَرِّ وَالْبَرْدِ . وَالْقَراوِحُ : الَّتِى انْجَرَدَ كَرَبُها ، واحِدُها قِرْواحٌ ، وكانَ الأَصْلُ قَراوِيحَ ، فَحَذَفَ الْياءَ لِلضَّرُورَةِ .

وقِيلَ : تَرْجِيبُها أَنْ تُضَمَّ أَعْذاقُها إِلَى سَعَفاتِها ، ثُمَّ تُشَدَّ بِالْخُوصِ لِئلا يَنْفُضَها الرِّيحُ ، وقِيلَ : هُوَ أَنْ يُوضَعَ الشَّوْكُ حَوالَى الأَعْذاقِ لِئلا يَصِلَ إِلَيْها آكِلٌ فَلا تُسْرَق ، وذٰلِكَ إِذا كانَتْ غَرِيبَةً طَرِيفَةً ، تَقُولُ : رَجَّبْتُها تَرْجِيباً . وقالَ الْحُبابُ بْنُ الْمُنْذِرِ : أَنا جُذَيْلُها الْمُحَكَّكُ ، وعُذَيْقُها الْمُرَجَّبُ ؛ قالَ يَعْقُوبُ : التَّرْجِيبُ هُنا إِرْفادُ النَّخْلَةِ مِنْ جانِبٍ ، لِيَمْنَعَها مِنَ السُّقُوطِ ، أَىْ أَنَّ لِى عَشِيرَةً تُعَضِّدُنِى وَتَمْنَعُنِى وتُرْفِدُنِى . وَالْعُذَيْقُ : تَصْغِيرُ عَذْقٍ ، بِالْفَتْحِ ، وهِىَ النَّخْلَةُ ؛ وقَدْ وَرَدَ فى حَدِيثِ السَّقِيفَةِ : أَنا جُذَيْلُها الْمُحَكَّكُ ، وعُذَيْقُها الْمُرَجَّبُ ؛ وهُوَ تَصْغِيرُ تَعْظِيمٍ ، وقِيلَ : أَرادَ بِالتَّرْجِيبِ التَّعْظِيمَ .

ورَجَبَ فُلانٌ مَوْلاهُ أَىْ عَظَّمَهُ ، ومِنْهُ سُمِّىَ رَجَبٌ ، لأَنَّهُ كانَ يُعَظَّمُ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ سَلامَةَ بْنِ جَنْدَلَ :

وَالْعادِياتُ أَسابِىُّ الدِّماءِ بِها
كَأَنَّ أَعْناقَها أَنْصابُ تَرْجِيبِ

فَإِنَّهُ شَبَّهَ أَعْناقَ الْخَيْلِ بِالنَّخْلِ الْمُرَجَّبِ ؛ وقِيلَ شَبَّهَ أَعْناقَها بِالْحِجارَةِ الَّتِى تُذْبَحُ عَلَيْها النَّسائِكُ . قالَ : وهٰذا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِ مَنْ جَعَلَ التَّرْجِيبَ دَعْماً لِلنخْلَةِ ؛ وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُفَسِّرُ هٰذا الْبَيْتَ تَفْسِيرانِ : أَحَدُهُما أَنْ يَكُونَ شَبَّهَ انْتِصابَ أَعْناقِها بِجِدارِ تَرْجِيبِ النَّخْلِ ، وَالآخَرُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ الدِّماءَ الَّتِى تُراقُ فى رَجَبٍ .

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : رُجِّبَ الْكَرْمُ : سُوِّيَتْ سُرُوغُه ، وَوُضِعَ مَواضِعَهُ مِنَ الدَّعَمِ وَالْقِلالِ .

ورَجَبَ الْعُودُ : خَرَجَ مُنْفَرِداً .

وَالرُّجْبُ : ما بَيْنَ الضِّلَعِ وَالْقَصِّ .

وَالأَرْجابُ : الأَمْعاءُ ، ولَيْسَ لَها واحِدٌ عِنْدَ أَبِى عُبَيْدٍ ، وقالَ كُراعٌ : واحِدُها رَجَبٌ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ وَالْجِيمِ . وقالَ ابْنُ حَمْدَوَيْهِ : واحِدُها رِجْبٌ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ وسُكُونِ الْجِيمِ .

وَالرَّواجِبُ : مَفاصِلُ أُصُولِ الأَصابِعِ الَّتِى تَلِى الأَنامِلَ ؛ وقِيلَ : هِىَ بَواطِنُ مَفاصِلِ أُصُولِ الأَصابِعِ ؛ وقِيلَ : هِىَ قَصَبُ الأَصابِعِ ؛ وقِيلَ : هِىَ ظُهُورُ السُّلامَيَاتِ ؛ وقِيلَ : هِىَ ما بَيْنَ الْبَراجِمِ مِنَ السُّلامَيَاتِ ؛ وقِيلَ : هِىَ مَفاصِلُ الأَصابِعِ ، واحِدَتُها راجِبَةٌ ، ثُمَّ الْبَراجِمُ ، ثُمَّ الأَشاجِعُ اللاتِى تَلِى الْكَفَّ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الرَّاجِبَةُ الْبُقْعَةُ الْمَلْساءُ بَيْنَ الْبَراجِمِ ؛ قالَ : وَالْبَراجِمُ الْمُشَنَّجاتُ فى مَفاصِلِ الأَصابِعِ ، فى كُلِّ إِصْبَعٍ ثَلاثُ بُرْجُماتٍ ، إِلا الإِبْهامَ ، وفى الْحَدِيثِ : أَلا تُنَقُّونَ رَواجِبَكُمْ ؟ هِىَ ما بَيْنَ عُقَدِ الأَصابِعِ مِنْ داخِلٍ ، واحِدُها راجِبَةٌ . وَالْبَراجِمُ : الْعُقَدُ الْمُتَشَنِّجَةُ فى ظاهِرِ الأَصابِعِ . اللَّيْثُ : راجِبَةُ الطَّائِرِ الإِصْبَعُ الَّتِى تَلِى الدَّائِرَةَ مِنَ الْجانِبَيْنِ الْوَحْشِيَّيْنِ مِنَ الرِّجْلَيْنِ ؛ وقَوْلُ صَخْرٍ الْغَىِّ :

تَمَلَّى بِها طُولَ الْحَياةِ فَقَرْنُهُ
لَهُ حَيَدٌ أَشْرافُها كَالرَّواجِبِ

شَبَّهَ ما نَتَأَ مِنْ قَرْنِهِ، بِما نَتَأَ مِنْ أُصُولِ الأَصابِعِ إِذا ضُمَّتِ الْكَفُّ؛ وقالَ كُراعٌ: واحِدَتُها رُجْبَةٌ؛ قالَ: ولا أَدْرِي كَيْفَ ذٰلِكَ، لأَنَّ فُعْلَةً لا تُكَسَّرُ عَلَى فَواعِلَ.

أَبُو الْعَمَيْثَلِ: رَجَبْتُ فُلاناً بِقَوْلٍ سَيِّئٍ ورَجَمْتُهُ بِمَعْنًى صَكَكْتُهُ.

وَالرَّواجِبُ مِنَ الْحِمارِ: عُرُوقُ مَخارِجِ صَوْتِهِ، عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ؛ وأَنْشَدَ:

طَوَى بَطْنَهُ طُولُ الطِّرادِ فَأَصْبَحَتْ
تَقَلْقَلُ مِنْ طُولِ الطِّرادِ رَواجِبُهْ

وَالرُّجْبَةُ: بِناءٌ يُبْنَى، يُصادُ بِهِ الذِّئْبُ وغَيْرُهُ، يُوضَعُ فِيهِ لَحْمٌ، ويُشَدُّ بِخَيْطٍ، فَإِذا جَذَبَهُ سَقَطَ عَلَيْهِ الرُّجْبَةُ.

* **رجج** * الرَّجاجُ، بِالْفَتْحِ: الْمَهازِيلُ مِنَ النَّاسِ وَالإِبِلِ وَالْغَنَمِ؛ قالَ الْقُلاخُ بْنُ حَزْنٍ:

قَدْ بَكَرَتْ مَحْوَةُ بِالْعَجاجِ
فَدَمَّرَتْ بَقِيَّةَ الرَّجاجِ

مَحْوَةُ: اسْمٌ عَلَمٌ لِرِيحِ الْجَنُوبِ. وَالْعَجاجُ: الْغُبارُ. ودَمَّرَتْ: أَهْلَكَتْ.

ونَعْجَةٌ رَجاجَةٌ: مَهْزُولَةٌ. وَالإِبِلُ رَجْراجٌ، وناسٌ رَجْراجٌ: ضُعَفاءُ لا عُقُولَ لَهُمْ. الأَزْهَرِيُّ فِي أَثْناءِ كَلامِهِ عَلَى هَمْلَجَ، وأَنْشَدَ:

أَعْطَى خَلِيلِي نَعْجَةً هِمْلاجَا
رَجاجَةً إِنَّ لَها رَجاجَا

قالَ: الرَّجاجَةُ الضَّعِيفَةُ الَّتِي لا نِقْيَ لَها؛ ورِجالٌ رَجاجٌ: ضُعَفاءُ. التَّهْذِيبُ: الرَّجاجُ الضُّعَفاءُ مِنَ النَّاسِ وَالإِبِلِ، وأَنْشَدَ:

أَقْبَلْنَ مِنْ نِيرٍ ومِنْ سُواجِ
بِالْقَوْمِ قَدْ مَلُّوا مِنَ الإِدْلاجِ
يَمْشُونَ أَفْواجاً إِلَى أَفْواجِ
مَشْيَ الْفَيالِيجِ مَعَ الدَّجاجِ
فَهُمْ رَجاجٌ وعَلَى رَجاجِ

أَيْ ضَعُفُوا مِنَ السَّيْرِ وضَعُفَتْ رَواحِلُهُمْ.

وَرَجْرَجَةُ النَّاسِ الَّذِينَ لا خَيْرَ فِيهِمْ. وَالرِّجْرِجَةُ: شِرارُ النَّاسِ. وفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ[1] أَنَّهُ ذَكَرَ يَزِيدَ بْنَ الْمُهَلَّبِ، فَقالَ: نَصَبَ قَصَباً عَلَّقَ فِيها خِرَقاً، فَاتَّبَعَهُ رِجْرِجَةٌ مِنَ النَّاسِ؛ شَمِرٌ: يَعْنِي رُذالَ النَّاسِ وَرَعاعَهُمُ الَّذِينَ لا عُقُولَ لَهُمْ؛ يُقالُ: رِجْراجَةٌ مِنَ النَّاسِ وَرِجْرِجَةٌ. الْكِلابِيُّ: الرِّجْرِجَةُ مِنَ الْقَوْمِ: الَّذِينَ لا عَقْلَ لَهُمْ. وفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: النَّاسُ رَجاجٌ بَعْدَ هٰذا الشَّيْخِ، يَعْنِي مَيْمُونَ بْنَ مِهْرانَ؛ هُمْ رَعاعُ النَّاسِ وَجُهَّالُهُمْ. ويُقالُ لِلأَحْمَقِ: إِنَّ قَلْبَكَ لَكَثِيرُ الرَّجْرَجَةِ؛ وفُلانٌ كَثِيرُ الرِّجْرِجَةِ، أَيْ كَثِيرُ الْبُراقِ. وَالرِّجْرِجَةُ: الْجَماعَةُ الْكَثِيرَةُ فِي الْحَرْبِ. وَالرِّجاجَةُ: عِرِّيسَةُ الأَسَدِ. ورَجَّةُ الْقَوْمِ: اخْتِلاطُ أَصْواتِهِمْ، وَرَجَّةُ الرَّعْدِ: صَوْتُهُ.

وَالرَّجُّ: التَّحْرِيكُ، رَجَّهُ يَرُجُّهُ رَجّاً: حَرَّكَهُ وزَلْزَلَهُ فارْتَجَّ، ورَجْرَجَهُ فَتَرَجْرَجَ. وَالرَّجُّ: تَحْرِيكُكَ شَيْئاً كَحائِطٍ إِذا حَرَّكْتَهُ، ومِنْهُ الرَّجْرَجَةُ. قالَ اللهُ تَعالَى: «إِذا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجّاً»، مَعْنَى رُجَّتْ: حُرِّكَتْ حَرَكَةً شَدِيدَةً وزُلْزِلَتْ. وَالرَّجْرَجَةُ: الاِضْطِرابُ.

وَارْتَجَّ الْبَحْرُ وغَيْرُهُ: اضْطَرَبَ؛ وفِي الْحَدِيثِ: مَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ حِينَ يَرْتَجُّ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ، يَعْنِي إِذا اضْطَرَبَتْ أَمْواجُهُ؛ وهُوَ افْتَعَلَ مِنَ الرَّجِّ، وهُوَ الْحَرَكَةُ الشَّدِيدَةُ؛ ومِنْهُ: «إِذا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجّاً». وَرُوِيَ أَرْتَجَ مِنَ الإِرْتاجِ الإِغْلاقِ، فَإِنْ كانَ مَحْفُوظاً فَمَعْناهُ أُغْلِقَ عَنْ أَنْ يُرْكَبَ، وذٰلِكَ عِنْدَ كَثْرَةِ أَمْواجِهِ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ النَّفْخِ فِي الصُّورِ: فَتَرْتَجُّ الأَرْضُ بِأَهْلِها، أَيْ تَضْطَرِبُ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ، ارْتَجَّتْ مَكَّةُ بِصَوْتٍ عالٍ.

وفِي تَرْجَمَةِ رَخَخَ: رَخَّهُ شَدَخَهُ، قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

فَلَبَّدَهُ مَسُّ الْقِطارِ ورَخَّهُ
نِعاجٌ رَوافٍ قَبْلَ أَنْ يَتَشَدَّدا

قالَ: ويُرْوَى ورَجَّهُ، بِالْجِيمِ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ، عَلَيْهِ السَّلامُ: وأَمَّا شَيْطانُ الرَّدْهَةِ فَقَدْ لَقِيتُهُ بِصَعْقَةٍ سَمِعْتُ لَها وَجْبَةً قَلْبِهِ ورَجَّةَ صَدْرِهِ؛ وحَدِيثُ ابْنِ الزُّبَيْرِ: جاءَ فَرَجَّ الْبابَ رَجّاً شَدِيداً، أَيْ زَعْزَعَهُ وحَرَّكَهُ. وقِيلَ لِابْنَةِ الْخُسِّ: بِمَ تَعْرِفِينَ لِقاحَ ناقَتِكِ؟ قالَتْ: أَرَى الْعَيْنَ هاجَ، وَالسَّنامَ راجَ، وتَمْشِي وتَفاجَ. وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: وأُراها تَفاجُّ ولاتَبُولُ، مَكانَ قَوْلِهِ: وتَمْشِي وتَفاجُ؛ قالَتْ: هاجَ فَذَكَّرَتِ الْعَيْنَ حَمْلاً لَها عَلَى الطَّرْفِ أَوِ الْعُضْوِ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ احْتَمَلَتْ ذٰلِكَ لِلسَّجْعِ.

وَالرَّجَجُ: الاِضْطِرابُ. وناقَةٌ رَجَّاءُ: مُضْطَرِبَةُ السَّنامِ؛ وقِيلَ: عَظِيمَةُ السَّنامِ. وكَتِيبَةٌ رَجْراجَةٌ: تَمَخَّضُ فِي سَيْرِها ولا تَكادُ تَسِيرُ لِكَثْرَتِها؛ قالَ الأَعْشَى:

ورَجْراجَةٍ تَغْشَى النَّواظِرَ فَخْمَةٍ
وكُومٍ عَلَى أَكْنافِهِنَّ الرَّحائِلُ

وامْرَأَةٌ رَجْراجَةٌ: مُرْتَجَّةُ الْكَفَلِ يَتَرَجْرَجُ كَفَلُها ولَحْمُها.

وتَرَجْرَجَ الشَّيْءُ إِذا جاءَ وذَهَبَ.

وثَرِيدَةٌ رِجْراجَةٌ: مُلَيَّنَةٌ مُكْتَنِزَةٌ.

وَالرِّجْرِجُ: مَا ارْتَجَّ مِنْ شَيْءٍ.

التَّهْذِيبُ: الاِرْتِجاجُ مُطاوَعَةُ الرَّجِّ.

وَالرِّجْرِجُ وَالرِّجْرِجَةُ، بِالْكَسْرِ: بَقِيَّةُ الْماءِ فِي الْحَوْضِ؛ قالَ هِمْيانُ بْنُ قُحافَةَ:

(١) قوله: «وفي حديث الحسن» أي لما خرج يزيد ونصب رايات سوداً، وقال: أدعوكم إلى سنة عمر بن عبد العزيز. فقال الحسن في كلام له: نصب قصباً علق عليها خرقاً ثم اتبعه رجرجة من الناس، رعاع هباء. والرجرجة، بكسر الراءين: بقية الحوض كدرة خاثرة تترجرج. شبه بها الرذال من الأتباع في أنهم لا يغنون عن المتبوع شيئاً كما لا تغني هي عن الشارب؛ وشبههم أيضاً بالهباء، وهو ما يسطع مما تحت سنابك الخيل. وهبا الغبار يهبو وأهبى الفرس، كذا بهامش النهاية.

فَأَسْأَرَتْ فى الْحَوْضِ حِضْجاً حاضِجا
قَدْ عادَ مِنْ أَنْفاسِها رَجَارِجا

الصِّحاحُ : وَالرِّجْرِجَةُ ، بِالْكَسْرِ ، بَقِيَّةُ الْماءِ فِى الْحَوْضِ ، الْكَدِرَةُ الْمُخْتَلِطَةُ بِالطِّينِ . وفِى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : لا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلا عَلَى شِرارِ النَّاسِ كَرِجْرِجَةِ الْماءِ الْخَبِيثِ ؛ الرِّجْرِجَةُ ، بِكَسْرِ الرَّاءَيْنِ : بَقِيَّةُ الْماءِ الْكَدِرِ فِى الْحَوْضِ ، الْمُخْتَلِطَةُ بِالطِّينِ ولا يُنْتَفَعُ بِها ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْحَدِيثُ يُرْوَى كَرِجْراجَةٍ ، وَالْمَعْرُوفُ فِى الْكَلامِ رِجْرِجَةٌ ؛ وَالرِّجْراجَةُ : الْمَرْأَةُ الَّتِى يَتَرَجْرَجُ كَفَلُها . وكَتِيبَةٌ رَجْراجَةٌ : تَمُوجُ مِنْ كَثْرَتِها ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : فَكَأَنَّه ، إِنْ صَحَّتِ الرِّوايَةُ ، قَصَدَ الرِّجْرِجَةَ ، فَجاءَ بِوَصْفِها لأَنَّها طِينَةٌ رَقِيقَةٌ تَتَرَجْرَجُ ؛ وفِى حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ : لا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلا عَلَى شِرارِ النَّاسِ كَرِجْراجَةِ الْماءِ الَّتِى لا تُطْعِمُ(١) ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : حَكاه أَبُو عُبَيْدٍ ، وإِنما الْمَعْرُوفُ الرِّجْرِجَةُ ؛ قالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ بِالرِّجْراجَةِ فِى هٰذا الْمَعْنَى إِلا فِى هٰذا الْحَدِيثِ ؛ وَفِى رِوايَةٍ : كَرِجْرِجَةِ الْماءِ الْخَبِيثِ الَّذِى لا يَطْعَمُ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَمَّا كَلامُ الْعَرَبِ فَرِجْرِجَةٌ ، وهِىَ بَقِيَّةُ الْماءِ فِى الْحَوْضِ الْكَدِرَةُ الْمُخْتَلِطَةُ بِالطِّينِ ، لا يُمْكِنُ شُرْبُها ولا يُنْتَفَعُ بِها ؛ وإِنَّما تَقُولُ الْعَرَبُ الرَّجْراجَةُ لِلْكَتِيبَةِ الَّتِى تَمُوجُ مِنْ كَثْرَتِها ؛ ومِنْهُ قِيلَ : امْرَأَةٌ رَجْراجَةٌ يَتَحَرَّكُ جَسَدُها ، ولَيْسَ هٰذا مِنَ الرِّجْرِجَةِ فِى شَىْءٍ .

وَالرِّجْرِجَةُ : الْماءُ الَّذِى قَدْ خالَطَهُ اللُّعابُ . وَالرِّجْرِجُ أَيْضاً : اللُّعابُ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ يَصِفُ بَقَرَةً أَكَلَ السَّبُعُ وَلَدَها :

كادَ اللُّعاعُ مِنَ الْحَوْذانِ يَسْحَطُها
ورِجْرِجٌ بَيْنَ لَحْيَيْها خَنَاطِيلُ

(١) قوله : «التى لا تطعم» من أطعم أى لا طعم لها . وقوله «الذى لا يطعم» هو يفتعل من الطعم ، كيطرد من الطرد ، أى لا يكون لها طعم ، أفاده فى النهاية .

وهٰذا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِىُّ(٢) شاهِداً عَلَى قَوْلِهِ : وَالرِّجْرِجُ أَيْضاً نَبْتٌ ، وأَنْشَدَهُ . ومَعْنَى يَسْحَطُها : يَذْبَحُها ويَقْتُلُها ، أَىْ لَمَّا رَأَتِ الذِّئْبَ أَكَلَ وَلَدَها غَصَّتْ بِما لا يَغَصُّ بِمِثْلِهِ لِشِدَّةِ حُزْنِها . وَالْخَناطِيلُ : الْقِطَعُ الْمُتَفَرِّقَةُ ، أَىْ لا تُسِيغُ أَكْلَ الْحَوْذانِ وَاللُّعاعِ مَعَ نُعُومَتِهِ . وَالرِّجْرِجُ : ماءُ الْقَرِيسِ . وَالرِّجْرِجُ : نَعْتُ الشَّىْءِ الَّذِى يَتَرَجْرَجُ ، وأَنْشَدَ :

وكَسْتِ الْمِرْطَ قَطاةً رَجْرَجا

وَالرِّجْرِجُ : الثَّرِيدُ الْمُلَبَّقُ .

وَالرِّجْراجُ : شَىْءٌ مِنَ الأَدْوِيَةِ .

الأَصْمَعِىُّ وغَيْرُهُ : رَجْرَجْتُ الْماءَ وردَمْتُهُ أَىْ نَبَشْتُهُ . وَارْتَجَّ الكَلامُ : الْتَبَسَ ؛ ذَكَرَهُ ابْنُ سِيدَهْ فِى هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ ، قالَ : وأَرْضٌ مُرْتَجَّةٌ كَثِيرَةُ النَّباتِ .

* رجح * الرَّاجِحُ : الْوازِنُ .

ورَجَحَ الشَّىْءَ بِيَدِهِ : رَزَنَهُ ونَظَرَ ما ثِقْلُهُ . وأَرْجَحَ الْمِيزانَ أَىْ أَثْقَلَهُ حَتَّى مالَ . وأَرْجَحْتُ لِفُلانٍ ورَجَّحْتُ تَرْجِيحاً إِذا أَعْطَيْتَهُ راجِحاً . ورَجَحَ الشَّىْءُ يَرْجَحُ ويَرْجِحُ ويَرْجُحُ رُجُوحاً ورَجَحاناً ورُجْحاناً ، ورَجَحَ الْمِيزانُ يَرْجَحُ ويَرْجِحُ ويَرْجُحُ رُجْحاناً : مالَ . ويُقالُ : زِنْ وأَرْجِحْ ، وأَعْطِ راجِحاً .

ورَجَحَ فِى مَجْلِسِهِ يَرْجُحُ : ثَقُلَ فَلَمْ يَخِفَّ ، وهُوَ مَثَلٌ .

وَالرَّجاحَةُ : الْحِلْمُ ، عَلَى الْمَثَلِ أَيْضاً ، وهُمْ مِمَّنْ يَصِفُونَ الْحِلْمَ بِالثِّقَلِ كَما يَصِفُونَ ضِدَّهُ بِالْخِفَّةِ وَالْعَجَلِ .

وقَوْمٌ رُجَّحٌ ورُجُحٌ وَمَراجِيحُ ومَراجِحُ : حُلَماءُ ، قالَ الأَعْشَى :

مِنْ شَبابٍ تَراهُمُ غَيْرَ مِيلٍ
وكُهُولا مَراجِحاً أَحْلاماَ

واحِدُهُمْ مِرْجَحٌ ومِرْجاحٌ ؛ وقِيلَ : لا واحِدَ لِلْمَراجِحِ ولا الْمَراجِيحِ مِنْ لَفْظِها .

وَالْحِلْمُ الرَّاجِحُ : الَّذِى يَزِنُ بِصاحِبِهِ فَلا يُخِفُّهُ شَىْءٌ . ونَاوَأْنا قَوْماً فَرَجَحْناهُمْ ، أَىْ كُنَّا أَوْزَنَ مِنْهُمْ وأَحْلَمَ .

وراجَحْتُهُ فَرَجَحْتُهُ أَىْ كُنْتُ أَرْزَنَ مِنْهُ ؛ قالَ الْجَوْهَرِىُّ : وقَوْمٌ مَراجِيحُ فِى الْحِلْمِ .

وأَرْجَحَ الرَّجُلَ : أَعْطاهُ راجِحاً .

وَامْرَأَةٌ رَجاحٌ وراجِحٌ : ثَقِيلَةُ الْعَجِيزَةِ مِنْ نِسْوَةٍ رُجَّحٍ ، قالَ :

إِلَى رُجَّحِ الأَكْفالِ هِيفٍ خُصُورُها
عِذابِ الثَّنايا رِيقُهُنَّ طَهُورُ

الأَزْهَرِىُّ : ويُقالُ لِلْجارِيَةِ إِذا ثَقُلَتْ رَوادِفُها فَتَذَبْذَبَتْ : هِىَ تَرْتَجِحُ عَلَيْها ، ومِنْهُ قَوْلُهُ :

ومَأْكَماتٍ يَرْتَجِحْنَ رُزَّماَ

وجَمْعُ الْمَرْأَةِ الرَّجاحِ رُجُحٌ ، مِثْلُ قَذالٍ وقُذُلٍ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

ومِنْ هَوَى الرُّجُحُ الأَثائِثُ

وجِفانٌ رُجُحٌ : مَلْأَى مُكْتَزَّةٌ ، قالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِى الصَّلْتِ :

إِلَى رُجُحٍ مِنَ الشِّيزَى مِلاءٍ
لُبابَ الْبُرِّ يُلْبَكُ بِالشِّهادِ

وقالَ الأَزْهَرِىُّ : مَمْلُوءَةٌ مِنَ الزُّبْدِ وَاللَّحْمِ ، قالَ لَبِيدٌ :

وإِذا شَتَوْا عادَتْ عَلَى جِيرانِهِمْ
رُجُحٌ يُوَفِّيها مَرابِعُ كُومُ

أَىْ قِصاعٌ يَمْلَؤُها نُوقٌ مَرابِعُ .

وكَتائِبُ رُجُحٌ : جَرَّارَةٌ ثَقِيلَةٌ ، قالَ الشَّاعِرُ :

بِكَتائِبٍ رُجُحٍ تَعَوَّدَ كَبْشُها
نَطْحَ الْكِباشِ كَأَنَّهُنَّ نُجُومُ

ونَخِيلٌ مَراجِيحُ إِذا كانَتْ مَواقِيرَ ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

نَخْلُ الْقُرَى شالَتْ مَراجِيحُهُ
بِالْوِقْرِ فَانْزالَتْ بِأَكْمامِها

(٢) قوله : «وهذا البيت أورده الجوهرى إلخ» وضبط الرجرج فى البيت ، بكسر الراءين بالقلم ، فى نسخة من الصحاح ، كما ضبط كذلك فى أصل اللسان ، ولكن فى القاموس الرجرج كقلفل أى بضم الراءين ، نبت ولعل الضبطين سمعا .

انزالَتْ : تَدَلَّتْ أَكْمامُها حِينَ ثَقُلَتْ ثِمارُها .

وقالَ اللَّيْثُ : الأَراجِيحُ الْفَلَواتُ ، كأَنَّها تَتَرَجَّحُ بِمَنْ سارَ فِيها ، أَيْ تُطَوِّحُ بِهِ يَمِيناً وشِمالا ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

بِلالٍ أَبِي عَمْرٍو وقَدْ كانَ بَيْنَنا
أَراجِيحُ يَحْسِرْنَ الْقِلاصَ النَّواجِيا

أَي فَيافٍ تَرَجَّحُ بِرُكْبانِها .

وَالأُرْجُوحَةُ وَالْمَرْجُوحَةُ : الَّتِي يُلْعَبُ بِها ، وهِيَ خَشَبَةٌ تُؤْخَذُ فَيُوضَعُ وَسَطُها عَلَى تَلٍّ ، ثُمَّ يَجْلِسُ غُلامٌ عَلَى أَحَدِ طَرَفَيْها وغُلامٌ آخَرُ عَلَى الطَّرَفِ الآخَرِ ، فَتَرَجَّحُ الْخَشَبَةُ بِهِما وَيَتَحَرَّكانِ ، فَيَمِيلُ أَحَدُهُما بِصاحِبِهِ الآخَرِ . وتَرَجَّحَتِ الأُرْجُوحَةُ بِالْغُلامِ أَيْ مالَتْ .

ويُقالُ لِلْحَبْلِ الَّذِي يُرْتَجَحُ بِهِ : الرُّجّاحَةُ وَالنُّواعَةُ وَالنُّواطَةُ وَالطُّواحَةُ .

وأَراجِيحُ الإِبِلِ : اهْتِزازُها فِي رَتَكانِها ، وَالْفِعْلُ الارْتِجاحُ ، قالَ :

عَلَى رِبِذٍ سَهْوِ الأَراجِيحِ مِرْجَمِ

قالَ أَبُو الْحَسَنِ : ولا أَعْرِفُ وَجْهَ هٰذا لأَنَّ الاهْتِزازَ واحِدٌ وَالأَراجِيحَ جَمْعٌ ، وَالواحِدُ لا يُخْبَرُ بِهِ عَنِ الْجَمْعِ ، وقَدِ ارْتَجَحَتْ .

وناقَةٌ مِرْجاحٌ ، وَبَعِيرٌ مِرْجاحٌ . وَالْمِرْجاحُ مِنَ الإِبِلِ : ذُو الأَراجِيحِ .

والتَّرَجُّحُ : التَّذَبْذُبُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ عامٌّ فِي كُلِّ ما يُشْبِهُهُ .

* **رجحن** * ارْجَحَنَّ الشَّيْءُ : اهْتَزَّ . وَارْجَحَنَّ : وقَعَ بِمَرَّةٍ . وَارْجَحَنَّ : مالَ ؛ قالَ :

وشَرابٌ خُسْرَوانِيٌّ إِذا
ذاقَهُ الشَّيْخُ تَغَنَّى وَارْجَحَنَّ

وفِي الْمَثَلِ : إِذا ارْجَحَنَّ شاصِياً فارْفَعْ يَداً ، أَيْ إِذا مالَ رافِعاً وسَقَطَ ورَفَعَ رِجْلَيْهِ ، يَعْنِي إِذا خَضَعَ لَكَ ، فَاكْفُفْ عَنْهُ . الأَصْمَعِيُّ : الْمُرْجَحِنُّ الْمائِلُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وأَنْشَدَتْنِي أَعْرابِيَّةٌ بِفَيْدَ :

أَيا أُخْتَ عَدَّ أَيا شَبِيهَةَ كَرْمَةٍ
جَرَى السَّيْلُ فِي قُرْيانِها فَارْجَحَنَّتِ

أَرادَ أَنَّها أُوقِرَتْ حَتَّى مالَتْ مِنْ كَثْرَةِ حِمْلِها .

ويُقالُ : أَنا فِي هٰذا الأَمْرِ مُرْجَحِنٌّ ، لا أَدْرِي أَيَّ فَنَيْهِ أَرْكَبُ ، وأَيَّ صَرْعَيْهِ وصَرْفَيْهِ ورُوقَيْهِ أَرْكَبُ .

ويُقالُ : فُلانٌ فِي دُنْيا مُرْجَحِنَّةٍ ، أَيْ واسِعَةٍ كَثِيرَةٍ . وَامْرَأَةٌ مُرْجَحِنَّةٌ إِذا كانَتْ سَمِينَةً ، فَإِذا مَشَتْ تَفَيَّأَتْ فِي مِشْيَتِها . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : فِي حُجُراتِ الْقُدُسِ مُرْجَحِنِّينَ ، مِنَ ارْجَحَنَّ الشَّيْءُ إِذا مالَ مِنْ ثِقَلِهِ وتَحَرَّكَ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي صِفَةِ السَّحابِ : وَارْجَحَنَّ بَعْدَ تَبَسُّقٍ ، أَيْ ثَقُلَ ومالَ بَعْدَ عُلُوِّهِ .

وهٰذا الْحَرْفُ أَوْرَدَهُ ابْنُ سِيدَهْ وَالأَزْهَرِيُّ وَالْجَوْهَرِيُّ جَمِيعُهُمْ فِي حَرْفِ النُّونِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وأَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي حَرْفِ النُّونِ عَلَى أَنَّ النُّونَ أَصْلِيَّةٌ ، قالَ : وغَيْرُهُ يَجْعَلُها زائِدَةً مِنْ رَجَحَ الشَّيْءُ يَرْجَحُ إِذا ثَقُلَ .

وجَيْشٌ مُرْجَحِنٌّ ، ورَحًى مُرْجَحِنَّةٌ : ثَقِيلَةٌ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

إِذا رَجَفَتْ فِيهِ رَحًى مُرْجَحِنَّةٌ
تَبَعَّجَ ثَجّاجاً غَزِيرَ الْحَوافِلِ

ولَيْلٌ مُرْجَحِنٌّ : ثَقِيلٌ واسِعٌ . وَارْجَحَنَّ السَّرابُ : ارْتَفَعَ ؛ قالَ الأَعْشَى :

تَدُرُّ عَلَى أَسْوُقِ الْمُمْتَرِينْ
رَكَضْنا إِذا ما السَّرابُ ارْجَحَنَّ

* **رجخ** * رُجَّخُ : اسْمُ كُورَةٍ [1] .

* **رجد** * الإِرْجادُ : الإِرْعادُ . وقَدْ أُرْجِدَ إِرْجاداً إِذا أُرْعِدَ . وأُرْجِدَ وأُرْعِدَ بِمَعْنًى ، قالَ :

أُرْجِدَ رَأْسُ شَيْخَةٍ عَيْضُومِ
ويُرْوَى عَيْضُوم ، وسَيَأْتِي ذِكْرُهُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : رُجِدَ رَأْسُهُ وأُرْجِدَ ورُجِّدَ بِمَعْنًى .

وَالرَّجْدُ : الارْتِعاشُ .

* **رجز** * الرَّجَزُ : داءٌ يُصِيبُ الإِبِلَ فِي أَعْجازِها . وَالرَّجَزُ : أَنْ تَضْطَرِبَ رِجْلُ الْبَعِيرِ أَوْ فَخِذاه إِذا أَرادَ الْقِيامَ أَوْ ثارَ ساعَةً ثُمَّ تَنْبَسِط . وَالرَّجَزُ : ارْتِعادٌ يُصِيبُ الْبَعِيرَ وَالنَّاقَةَ فِي أَفْخاذِها ومُؤَخَّرِها عِنْدَ الْقِيامِ ، وقَدْ رَجِزَ رَجَزاً ، وهُوَ أَرْجَزُ ، والأُنْثَى رَجْزاءُ ؛ وقِيلَ : ناقَةٌ رَجْزاءُ ضَعِيفَةُ الْعَجُزِ ، إِذا نَهَضَتْ مِنْ مَبْرَكِها لَمْ تَسْتَقِلَّ إِلا بَعْدَ نَهْضَتَيْنِ أَوْ ثَلاثٍ ، قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ يَهْجُو الْحَكَمَ بْنَ مَرْوانَ بْنِ زِنْباعٍ :

هَمَمْتَ بِخَيْرٍ ثُمَّ قَصَّرْتَ دُونَهُ
كَما ناءَتِ الرَّجْزاءُ شُدَّ عِقالُها

مَنَعْتَ قَلِيلا نَفْعَهُ وحَرَمْتَنِي
قَلِيلا فَهَبْها بَيْعَةً لا تُقالُها

ويُرْوَى : عَثْرَةً ؛ وكانَ وَعَدَهُ بِشَيْءٍ ثُمَّ أَخْلَفَهُ ، وَالَّذِي فِي شِعْرِهِ : هَمَمْتَ بِباعٍ ، وهُوَ فِعْلُ خَيْرٍ يُعْطِيه . قالَ : ومِنْهُ الْحَدِيثُ : يَلْحَقُنِي مِنْكُنَّ أَطْوَلُكُنَّ باعاً ؛ فَلَمَّا ماتَتْ زَيْنَبُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، عَلِمْنَ أَنَّها هِيَ ، يَقُولُ لَمْ تُتِمَّ ما وَعَدْتَ ، كَما أَنَّ الرَّجْزاءَ أَرادَتِ النُّهُوضَ فَلَمْ تَكَدْ تَنْهَضُ إِلا بَعْدَ ارْتِعادٍ شَدِيدٍ ؛ ومِنْهُ سُمِّيَ الرَّجَزُ مِنَ الشِّعْرِ لِتَقارُبِ أَجْزائِهِ وقِلَّةِ حُرُوفِهِ ؛ وقَوْلُ الرَّاعِي يَصِفُ الأَتافِيَّ :

ثَلاثٌ صَلِينَ النَّارَ شَهْراً وأَرْزَمَتْ
عَلَيْهِنَّ رَجْزاءُ الْقِيامِ هَدُوجُ

يَعْنِي رِيحاً تَهْدِجُ ، لَها رَزَمَةٌ ، أَيْ صَوْتٌ . ويُقالُ : أَرادَ بِرَجْزاءِ الْقِيامِ قِدْراً كَبِيرَةً ثَقِيلَةً . هَدُوجٌ : سَرِيعَةُ الْغَلَيانِ ، قالَ : وهٰذا هُوَ الصَّوابُ ؛ وقالَ أَبُو النَّجْمِ :

حَتَّى تَقُومَ تَكَلُّفَ الرَّجْزاءِ

ويُقالُ لِلرِّيحِ إِذا كانَتْ دائِمَةً : إِنَّها

(١) قوله : «رجخ اسم كورة» ذكرها المجد وياقوت فى الجحيم ، فقال ياقوت : «رُجَّخ بضم أوله وتشديد ثانيه مفتوحاً ، وآخر جيم . . كورة أو مدينة من نواحى كابل» ، ولم يذكراها فى الخاء المعجمة .

لَرَجزاءُ ، وقَدْ رَجَزَتْ رَجزاً ، وَالرَّجزُ : مَصْدَرُ رَجَزَ يَرْجُزُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالرَّجزُ شِعْرٌ ابْتِداءُ أَجْزائِهِ سَبَبانِ ثُمَّ وَتِدٌ ، وهُوَ وَزْنٌ يَسْهُلُ فِي السَّمْعِ ، وَيَقَعُ فِي النَّفْسِ ، ولِذلِكَ جازَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ الْمَشْطُورُ ، وهُوَ الَّذِي ذَهَبَ شَطْرُهُ ، وَالْمَنْهُوكُ وهُوَ الَّذِي قَدْ ذَهَبَ مِنْهُ أَرْبَعَةُ أَجْزائِهِ وبَقِيَ جُزْءانِ نَحْوُ :

يا لَيْتَنِي فِيها جَذَعْ
أَخُبُّ فِيها وأَضَعْ

وقَدِ اخْتُلِفَ فِيهِ ، فَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُ لَيْسَ بِشِعْرٍ ، وأَنَّ مَجازَهُ مَجازُ السَّجْعِ ؛ وهُوَ عِنْدَ الْخَلِيلِ شِعْرٌ صَحِيحٌ ، ولَوْ جاءَ مِنْهُ شَيْءٌ عَلَى جُزْءٍ واحِدٍ لاحْتَمَلَ الرَّجزُ ذلِكَ لِحُسْنِ بِنائِهِ . وفِي التَّهْذِيبِ : وزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّ الرَّجزَ لَيْسَ بِشِعْرٍ ، وإِنَّما هُوَ أَنْصافُ أَبْياتٍ وأَثْلاثٌ ، ودَلِيلُ الْخَلِيلِ فِي ذلِكَ ما رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، فِي قَوْلِهِ :

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ ما كُنْتَ جاهِلاً
ويَأْتِيكَ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ بِالأَخْبارِ

قالَ الْخَلِيلُ : لَوْ كانَ نِصْفُ الْبَيْتِ شِعْراً ما جَرَى عَلَى لِسانِ النَّبِيِّ ، ﷺ :

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ ما كُنْتَ جاهِلا

وجاءَ بِالنِّصْفِ الثَّانِي عَلَى غَيْرِ تَأْلِيفِ الشِّعْرِ ، لأَنَّ نِصْفَ الْبَيْتِ لا يُقالُ لَهُ شِعْرٌ ، ولا بَيْتٌ ، ولَوْ جازَ أَنْ يُقالَ لِنِصْفِ الْبَيْتِ شِعْرٌ لَقِيلَ لِجُزْءٍ مِنْهُ شِعْرٌ ، وقَدْ جَرَى عَلَى لِسانِ النَّبِيِّ ، ﷺ :

أَنا النَّبِيُّ لا كَذِبْ
أَنا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ

قالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّما هُوَ لا كَذِبَ بِفَتْحِ الْباءِ عَلَى الْوَصْلِ ؛ قالَ الْخَلِيلُ : فَلَوْ كانَ شِعْراً لَمْ يَجْرِ عَلَى لِسانِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، قالَ اللهُ تَعالَى : « وَما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَما يَنْبَغِي لَهُ » أَيْ وما يَتَسَهَّلُ لَهُ . قالَ الأَخْفَشُ : قَوْلُ الْخَلِيلِ أَنَّ هٰذِهِ الأَشْياءَ شِعْرٌ ؛ قالَ : وَأَنا أَقُولُ إِنَّها لَيْسَتْ بِشِعْرٍ ؛ وذَكَرَ أَنَّهُ هُوَ أَلْزَمَ الْخَلِيلَ ما ذَكَرْنا ، وأَنَّ الْخَلِيلَ اعْتَقَدَهُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : قَوْلُ الْخَلِيلِ الَّذِي كانَ بَنَى عَلَيْهِ أَنَّ الرَّجزَ شِعْرٌ ومَعْنَى قَوْلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ : « وَما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَما يَنْبَغِي لَهُ » ، أَيْ لَمْ نُعَلِّمْهُ الشِّعْرَ فَيَقُولَهُ وَيَتَدَرَّبَ فِيهِ حَتَّى يُنْشِئَ مِنْهُ كُتُباً ؛ ولَيْسَ فِي إِنْشادِهِ ، ﷺ ، الْبَيْتَ وَالْبَيْتَيْنِ لِغَيْرِهِ ما يُبْطِلُ هٰذا ، لأَنَّ الْمَعْنَى فِيهِ أَنَّا لَمْ نَجْعَلْهُ شاعِراً ؛ قالَ الْخَلِيلُ : الرَّجزُ الْمَشْطُورُ وَالْمَنْهُوكُ لَيْسا مِنَ الشِّعْرِ ؛ قالَ : وَالْمَنْهُوكُ كَقَوْلِهِ : أَنا النَّبِيُّ لا كَذِبْ . وَالْمَشْطُورُ : الأَنْصافُ الْمُسَجَّعَةُ . وفِي حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ حِينَ قالَتْ قُرَيْشٌ لِلنَّبِيِّ ، ﷺ : إِنَّهُ شاعِرٌ ، فَقالَ : لَقَدْ عَرَفْتُ الشِّعْرَ ورَجَزَهُ وهَزَجَهُ وقَرِيضَهُ فَما هُوَ بِهِ .

وَالرَّجزُ : بَحْرٌ مِنْ بُحُورِ الشِّعْرِ مَعْرُوفٌ ، ونَوْعٌ مِنْ أَنْواعِهِ يَكُونُ كُلُّ مِصْراعٍ مِنْهُ مُفْرَداً ، وتُسَمَّى قَصائِدُهُ أَراجِيزَ ، واحِدَتُها أُرْجُوزَةٌ ، وهِيَ كَهَيْئَةِ السَّجْعِ إِلا أَنَّهُ فِي وَزْنِ الشِّعْرِ ، ويُسَمَّى قائِلُهُ راجِزاً ، كَما يُسَمَّى قائِلُ بُحُورِ الشِّعْرِ شاعِراً .

قالَ الْحَرْبِيُّ : ولَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّهُ جَرَى عَلَى لِسانِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، مِنْ ضُرُوبِ الرَّجزِ إِلا ضَرْبانِ : الْمَنْهُوكُ وَالْمَشْطُورُ ، ولَمْ يَعُدَّهُما الْخَلِيلُ شِعْراً ؛ فَالْمَنْهُوكُ كَقَوْلِهِ فِي رِوايَةِ الْبَراءِ إِنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ، ﷺ ، عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضاءَ يَقُولُ :

أَنا النَّبِيُّ لا كَذِبْ
أَنا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ

وَالْمَشْطُورُ كَقَوْلِهِ فِي رِوايَةِ جُنْدَبٍ : إِنَّهُ ، ﷺ ، دَمِيَتْ إِصْبَعُهُ فَقالَ :

هَلْ أَنْتِ إِلا إِصْبَعٌ دَمِيتِ ؟
وفِي سَبِيلِ اللهِ ما لَقِيتِ

ويُرْوَى أَنَّ الْعَجَّاجَ أَنْشَدَ أَبا هُرَيْرَةَ :

ساقاً بَخَنْداةٍ وكَعْباً أَدْرَما

فَقالَ : كانَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، يُعْجِبُهُ نَحْوُ هٰذا مِنَ الشِّعْرِ .

قالَ الْحَرْبِيُّ : فَأَمَّا الْقَصِيدَةُ فَلَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّهُ أَنْشَدَ بَيْتاً تاماً عَلَى وَزْنِهِ ، إِنَّما كانَ يُنْشِدُ الصَّدْرَ أَوِ الْعَجُزَ ، فَإِنْ أَنْشَدَهُ تاماً لَمْ يُقِمْهُ عَلَى وَزْنِهِ ، إِنَّما أَنْشَدَ صَدْرَ بَيْتِ لَبِيدٍ :

أَلا كُلُّ شَيْءٍ ما خَلا اللهَ باطِلُ

وسَكَتَ عَنْ عَجُزِهِ وهُوَ :

وكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحالَةَ زائِلُ

وأَنْشَدَ عَجُزَ بَيْتِ طَرَفَةَ ؛

ويَأْتِيكَ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ بِالأَخْبارِ

وصَدْرُهُ :

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ ما كُنْتَ جاهِلاً

وأَنْشَدَ :

أَتَجْعَلُ نَهْبِي ونَهْبَ الْعُبَيْـ
ـدِ بَيْنَ الأَقْرَعِ وعُيَيْنَةَ ؟

فَقالَ النَّاسُ : بَيْنَ عُيَيْنَةَ وَالأَقْرَعِ ، فَأَعادَها : بَيْنَ الأَقْرَعِ وعُيَيْنَةَ ، فَقامَ أَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَقالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ ! ثُمَّ قَرَأَ : « وَما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَما يَنْبَغِي لَهُ » ؛ قالَ : والرَّجزُ لَيْسَ بِشِعْرٍ عِنْدَ أَكْثَرِهِمْ . وقَوْلُهُ : أَنا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ ، لَمْ يَقُلْهُ افْتِخاراً بِهِ ، لأَنَّهُ كانَ يَكْرَهُ الانْتِسابَ إِلَى الآباءِ الْكُفَّارِ ، أَلا تَراهُ لَمَّا قالَ لَهُ الأَعْرابِيُّ : يَابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، قالَ : قَدْ أَجَبْتُكَ ؟ ولَمْ يَتَلَفَّظْ بِالإِجابَةِ كَراهَةً مِنْهُ لِما دَعاهُ بِهِ ، حَيْثُ لَمْ يَنْسُبْهُ إِلَى ما شَرَّفَهُ اللهُ بِهِ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالرِّسالَةِ ؛ ولٰكِنَّهُ أَشارَ بِقَوْلِهِ : أَنا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ ، إِلَى رُؤْيا كانَ رَآها عَبْدُ الْمُطَّلِبِ كانَتْ مَشْهُورَةً عِنْدَهُمْ ، رَأَى تَصْدِيقَها ، فَذَكَّرَهُمْ إِيَّاها بِهٰذا الْقَوْلِ .

وفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلاثٍ فَهُوَ راجِزٌ ، إِنَّما سَمَّاهُ راجِزاً لأَنَّ الرَّجزَ أَخَفُّ عَلَى لِسانِ الْمُنْشِدِ ، وَاللِّسانُ بِهِ أَسْرَعُ مِنَ الْقَصِيدِ .

قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : إِنَّما سُمِّيَ الرَّجزُ رَجزاً لأَنَّهُ تَتَوالَى فِيهِ فِي أَوَّلِهِ حَرَكَةٌ وسُكُونٌ ، ثُمَّ حَرَكَةٌ وسُكُونٌ إِلَى أَنْ تَنْتَهِيَ أَجْزاؤُهُ ، يُشَبَّهُ بِالرَّجزِ فِي رِجْلِ النَّاقَةِ ورِعْدَتِها ، وهُوَ أَنْ تَتَحَرَّكَ وتَسْكُنَ ثُمَّ تَتَحَرَّكَ وتَسْكُنَ ؛ وقِيلَ : سُمِّيَ بِذٰلِكَ لاضْطِرابِ أَجْزائِهِ وتَقَلُّبِها ؛ وقِيلَ : لأَنَّهُ صُدُورٌ بِلا أَعْجازٍ . وقالَ ابْنُ

جنِّي : كُلُّ شِعْرٍ تَرَكَّبَ تَرْكِيبَ الرَّجَزِ سُمِّيَ رَجَزاً ؛ وقالَ الأَخْفَشُ مَرَّةً : الرَّجَزُ عِنْدَ الْعَرَبِ كُلُّ ما كانَ عَلَى ثَلاثَةِ أَجْزاءٍ ، وهُوَ الَّذِي يَتَرَنَّمُونَ بِهِ فِي عَمَلِهِمْ وسَوْقِهِمْ ، ويَحْدُونَ بِهِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقَدْ رَوَى بَعْضُ مَنْ أَثِقُ بِهِ نَحْوَ هٰذا عَنِ الْخَلِيلِ ، قالَ ابْنُ جنِّي : لَمْ يَحْتَفِلِ الأَخْفَشُ هٰهُنا بِما جاءَ مِنَ الرَّجَزِ عَلَى جُزْأَيْنِ ، نَحْوُ قَوْلِهِ : يا لَيْتَنِي فِيها جَذَعْ ، قالَ : وهُوَ لَعَمْرِي ، بِالإِضافَةِ إِلَى ما جاءَ مِنْهُ عَلَى ثَلاثَةِ أَجْزاءٍ ، جُزْءٌ لا قَدْرَ لَهُ لِقِلَّتِهِ ، فَلِذٰلِكَ لَمْ يَذْكُرْهُ الأَخْفَشُ فِي هٰذا الْمَوْضِعِ ، فَإِنْ قُلْتَ : فَإِنَّ الأَخْفَشَ لا يَرَى ما كانَ عَلَى جُزْأَيْنِ شِعْراً ، قِيلَ : وكَذٰلِكَ لا يَرَى ما هُوَ عَلَى ثَلاثَةِ أَجْزاءٍ أَيْضاً شِعْراً ، ومَعَ ذٰلِكَ فَقَدْ ذَكَرَهُ الآنَ وسَمَّاهُ رَجَزاً ، ولَمْ يَذْكُرْ ما كانَ مِنْهُ عَلَى جُزْأَيْنِ ، وذٰلِكَ لِقِلَّتِهِ لاغَيْر ؛ وإِذا كانَ إِنَّما سُمِّيَ رَجَزاً لاضْطِرابِهِ تَشْبِيهاً بِالرَّجَزِ فِي النَّاقَةِ ، وهُوَ اضْطِرابُها عِنْدَ الْقِيامِ ، فَما كانَ عَلَى جُزْأَيْنِ فَالاضْطِرابُ فِيهِ أَبْلَغُ وأَوْكَدُ ؛ وهِيَ الأَرْجُوزَةُ لِلْواحِدَةِ ، والْجَمْعُ الأَراجِيزُ .

رَجَزَ الرَّاجِزُ يَرْجُزُ رَجْزاً ، وارْتَجَزَ الرَّجَّازُ ارْتِجازاً : قالَ أُرْجُوزَةً . وتَراجَزُوا وارْتَجَزُوا : تَعاطَوْا بَيْنَهُمُ الرَّجَزَ ؛ وهُوَ رَجَّازٌ ورَجَّازَةٌ وراجِزٌ .

والارْتِجازُ : صَوْتُ الرَّعْدِ الْمُتَدارِكِ . وارْتَجَزَ الرَّعْدُ ارْتِجازاً إِذا سَمِعْتَ لَهُ صَوْتاً مُتَتابِعاً . وتَرَجَّزَ السَّحابُ إِذا تَحَرَّكَ تَحَرُّكاً بَطِيئاً لِكَثْرَةِ مائِهِ ، قالَ الرَّاعِي :

ورَجَّافاً تَحِنُّ الْمُزْنُ فِيهِ
تَرَجَّزَ مِنْ تِهامَةَ فَاسْتَطارَا

وغَيْثٌ مُرْتَجِزٌ : ذُو رَعْدٍ ، وكَذٰلِكَ مُتَرَجِّزٌ ، قالَ : أَبُو صَخْرٍ :

وما مُتَرَجِّزٍ الآذِيِّ جَوْنٌ
لَهُ حُبُكٌ يَطُمُّ عَلَى الْجِبالِ ؟

والْمُرْتَجِزُ : اسْمُ فَرَسِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِجَهارَةِ صَهِيلِهِ وحُسْنِهِ ؛ وكانَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، اشْتَراهُ مِنَ الأَعْرابِيِّ ، وشَهِدَ لَهُ خُزَيْمَةُ بْنُ ثابِتٍ ، وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ .

وتَراجَزَ الْقَوْمُ : تَنازَعُوا .

والرِّجْزُ : الْقَذَرُ مِثْلُ الرِّجْسِ . والرِّجْزُ : الْعَذابُ . والرِّجْزُ والرُّجْزُ : عِبادَةُ الأَوْثانِ[1] ، وقِيلَ : هُوَ الشِّرْكُ ما كانَ ، تَأْوِيلُهُ أَنَّ مَنْ عَبَدَ غَيْرَ اللهِ تَعالَى فَهُوَ عَلَى رَيْبٍ مِنْ أَمْرِهِ واضْطِرابٍ مِن اعتِقادِهِ ، كَما قالَ سُبْحانَهُ وتَعالَى : « ومِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ » ، أَيْ عَلَى شَكٍّ وغَيْرِ ثِقَةٍ ولا مُسْكَةٍ ولا طُمَأْنِينَةٍ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : « والرُّجْزَ فَاهْجُرْ » ؛ قالَ قَوْمٌ : هُوَ صَنَمٌ ، وهُوَ قَوْلُ مُجاهِدٍ ، واللهُ أَعْلَمُ . قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : قُرِئَ والرِّجْزَ والرُّجْزَ ، بِالْكَسْرِ والضَّمِّ ، ومَعْناهُما واحِدٌ ، وهُوَ الْعَمَلُ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْعَذابِ ؛ وقالَ عَزَّ مِنْ قائِلٍ : « لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ » ، أَيْ كَشَفْتَ عَنَّا الْعَذابَ . وقَوْلُهُ : « رِجْزاً مِنَ السَّماءِ » ، هُوَ الْعَذابُ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ مُعاذاً ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَصابَهُ الطَّاعُونُ ، فَقالَ عَمْرُو بْنُ الْعاصِ : لا أُراهُ إِلا رِجْزاً وطُوفاناً ، فَقالَ مُعاذ ؛ لَيْسَ بِرِجْزٍ ولا طُوفانٍ ، وهُوَ بِكَسْرِ الرَّاءِ ، الْعَذابُ والإِثْمُ والذَّنْبُ . ويُقالُ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : « والرُّجْزَ فَاهْجُرْ » ، أَيْ عِبادَةَ الأَوْثانِ .

وأَصْلُ الرَّجَزِ فِي اللُّغَةِ : تَتابُعُ الْحَرَكاتِ ، ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُمْ : ناقَةٌ رَجْزاءُ ، إِذا كانَتْ قَوائِمُها تَرْتَعِدُ عِنْدَ قِيامِها ، ومِنْ هٰذا رَجَزُ الشِّعْرِ لأَنَّهُ أَقْصَرُ أَبْياتِ الشِّعْرِ ، والانْتِقالُ مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ سَرِيعٌ ، نَحْوُ قَوْلِهِ[2] :

صَبْراً بَنِي عَبْدَ الدَّارْ

وكَقَوْلِهِ :

ما هاجَ أَحْزاناً وشَجْواً قَدْ شَجا

قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : ومَعْنَى الرِّجْزِ فِي الْقُرْآنِ هُوَ الْعَذابُ الْمُقْلِقُ لِشِدَّتِهِ ، ولَهُ قَلْقَلَةٌ شَدِيدَةٌ مُتَتابِعَةٌ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ . « ويُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ » ، قالَ الْمُفَسِّرُونَ : هُوَ وساوِسُهُ وخَطاياهُ ، وذٰلِكَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ كانُوا فِي رَمْلٍ تَسُوخُ فِيهِ الأَرْجُلُ ، وأَصابَتْ بَعْضَهُمُ الْجَنابَةُ ، فَوَسْوَسَ إِلَيْهِمُ الشَّيْطانُ بِأَنَّ عَدُوَّهُمْ يَقْدِرُونَ عَلَى الْماءِ ، وهُمْ لا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ ، وخُيِّلَ إِلَيْهِمْ أَنَّ ذٰلِكَ عَوْنٌ مِنَ اللهِ تَعالَى لِعَدُوِّهِمْ ، فَأَمْطَرَ اللهُ تَعالَى الْمَكانَ الَّذِي كانُوا فِيهِ حَتَّى تَطَهَّرُوا مِنَ الْماءِ ، واسْتَوَتِ الأَرْضُ الَّتِي كانُوا عَلَيْها ، وذٰلِكَ مِنْ آياتِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ .

ووَسْواسُ الشَّيْطانِ رِجْزٌ .

وتَرَجَّزَ الرَّجُلُ إِذا تَحَرَّكَ تَحَرُّكاً بَطِيئاً ثَقِيلاً لِكَثْرَةِ مائِهِ .

والرِّجازَةُ : ما عُدِلَ بِهِ مَيْلُ الْحِمْلِ والْهَوْدَجِ ، وهُوَ كِساءٌ يُجْعَلُ فِيهِ حِجارَةٌ ويُعَلَّقُ بِأَحَدِ جانِبَيِ الْهَوْدَجِ لِيَعْدِلَهُ إِذا مالَ ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لاضْطِرابِهِ ، وفِي التَّهْذِيبِ : هُوَ شَيْءٌ مِنْ وِسادَةٍ وأَدَمٍ إِذا مالَ أَحَدُ الشِّقَّيْنِ وُضِعَ فِي الشِّقِّ الآخَرِ لِيَسْتَوِيَ ، سُمِّيَ رِجازَةَ الْمَيْلِ . والرِّجازَةُ : مَرْكَبٌ لِلنِّساءِ دُونَ الْهَوْدَجِ . والرِّجازَةُ : ما زُيِّنَ بِهِ الْهَوْدَجُ مِنْ صُوفٍ وشَعَرٍ أَحْمَرَ ، قالَ الشَّمَّاخُ :

ولَوْ ثَقِفاها ضُرِّجَتْ بِدِمائِها
كَما جَلَّلَتْ نِضْوَ الْقِرامِ الرَّجائِزُ

قالَ الأَصْمَعِيُّ : هٰذا خَطَأٌ ، إِنَّما هِيَ الْجَزائِرُ ، الْواحِدَةُ جَزِيرَة ، وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُها .

والرَّجائِزُ : مَراكِبُ أَصْغَرُ مِنَ الْهَوادِجِ ؛ ويُقالُ : هُوَ كِساءٌ تُجْعَلُ فِيهِ أَحْجارٌ تُعَلَّقُ بِأَحَدِ جانِبَيِ الْهَوْدَجِ إِذا مالَ .

والرَّجَّازُ : وادٍ مَعْرُوف ، قالَ بَدْرُ بْنُ عامِرٍ الْهُذَلِيُّ :

---

(١) قوله : «والرِّجز والرُّجز عبادة . . . إلخ» ظاهر صنيعه أن الضم والكسر فى هذا فقط ، وفى القاموس أنهما فى الكل .

(٢) قوله : «نحو قوله إلخ» أورده فى متن الكافى شاهداً على العروض الموقوفة المنهوكة من المنسرح .

أَسَدٌ تَفِرُّ الأُسْدُ مِنْ عُرَوائِهِ
بِمَدَافِعِ الرَّجَّازِ أَوْ بِعُيُونِ

ويُرْوَى : بِمَدامِعِ الرَّجَّازِ ، والله أَعْلَم .

* **رجس** * الرِّجْسُ : الْقَذَرُ ، وقِيلَ : الشَّيْءُ الْقَذِرُ . وَرَجُسَ الشَّيْءُ يَرْجُسُ رَجاسَةً ، وإِنَّهُ لَرِجْسٌ مَرْجُوسٌ ، وكُلُّ قَذَرٍ رِجْسٌ . ورَجُلٌ مَرْجُوسٌ ورِجْسٌ : نِجْسٌ ، ورِجْسٌ : نَجِسٌ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وأَحْسَبُهُمْ قَدْ قالُوا رَجَسٌ نَجِسٌ ، وهِيَ الرَّجاسَةُ والنَّجاسَةُ ، وفِي الْحَدِيثِ : أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرِّجْسِ النِّجْسِ ؛ الرِّجْسُ : الْقَذَرُ ، وقَدْ يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْحَرامِ والْفِعْلِ الْقَبِيحِ والْعَذابِ واللَّعْنَةِ والْكُفْرِ ؛ والْمُرادُ فِي هٰذا الْحَدِيثِ الأَوَّلُ . قالَ الْفَرَّاءُ : إِذا بَدَءُوا بِالرِّجْسِ ثُمَّ أَتْبَعُوهُ النِّجْسَ ، كَسَرُوا الجِيمَ[1] ، وإِذا بَدَءُوا بِالنَّجَسِ ولَمْ يَذْكُرُوا مَعَهُ الرِّجْسَ فَتَحُوا الْجِيمَ والنُّونَ ؛ ومِنْهُ الحَدِيثُ : نَهَى أَنْ يُسْتَنْجَى بِرَوْثَةٍ ، وقالَ : إِنَّها رِجْسٌ ، أَيْ مُسْتَقْذَرَةٌ .

والرِّجْسُ : الْعَذابُ كالرِّجْزِ . التَّهْذِيبُ : وأَمَّا الرِّجْزُ فالعَذابُ والْعَمَلُ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْعَذابِ . والرِّجْسُ فِي الْقُرْآنِ : الْعَذابُ كالرِّجْزِ . وجاءَ فِي دُعاءِ الْوِتْرِ : وأَنْزِلْ عَلَيْهِمْ رِجْسَكَ وعَذابَكَ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الرِّجْسُ هٰهُنا بِمَعْنَى الرِّجْزِ ، وهُوَ الْعَذابُ ، قُلِبَتِ الزَّايُ سِيناً ، كَما قِيلَ الأَسْدُ والأَزْدُ .

وقالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ » ، إِنَّهُ الْعِقابُ والْغَضَبُ ، وهُوَ مُضارِعٌ لِقَوْلِهِ الرِّجْزَ ، قالَ : ولَعَلَّهُما لُغَتانِ . وقالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « فَإِنَّهُ رِجْسٌ » ، الرِّجْسُ : الْمَأْثَمُ . وقالَ مُجاهِدٌ [فِي قَوْلِهِ تَعالَى] : « كَذٰلِكَ يَجْعَلُ اللهُ الرِّجْسَ » ، قالَ : ما لا خَيْرَ فِيهِ . قالَ أَبُو جَعْفَرٍ [فِي قَوْلِهِ تَعالَى] : « إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ » ، قالَ : الرِّجْسُ الشَّكُّ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : مَرَّ بِنا جَماعَةٌ رَجِسُونَ نَجِسُونَ ، أَيْ كُفَّارٌ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « إِنَّما الْخَمْرُ والْمَيْسِرُ والأَنْصابُ والأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ » ، قالَ الزَّجَّاجُ : الرِّجْسُ فِي اللُّغَةِ اسْمٌ لِكُلِّ ما اسْتُقْذِرَ مِنْ عَمَلٍ ، فَبالَغَ اللهُ تَعالَى فِي ذَمِّ هٰذِهِ الأَشْياءِ وسَمَّاها رِجْساً .

ويُقالُ : رَجُسَ الرَّجُلُ رَجَساً ورَجِسَ يَرْجَسُ إِذا عَمِلَ عَمَلاً قَبِيحاً .

والرَّجْسُ ، بِالْفَتْحِ : شِدَّةُ الصَّوْتِ ، فَكَأَنَّ الرِّجْسَ الْعَمَلُ الَّذِي يُقْبَحُ ذِكْرُهُ ويَرْتَفِعُ فِي الْقُبْحِ . وقالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ [فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « إِنَّما الْخَمْرُ والْمَيْسِرُ والأَنْصابُ والأَزْلامُ] رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ » أَيْ مَأْثَمٌ .

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : الرَّجْسُ ، مَصْدَرٌ ، صَوْتُ الرَّعْدِ وتَمَخُّضُهُ . غَيْرُهُ : الرَّجْسُ ، بِالْفَتْحِ ، الصَّوْتُ الشَّدِيدُ مِنَ الرَّعْدِ ومِنْ هَدِيرِ الْبَعِيرِ . ورَجَسَتِ السَّماءُ تَرْجُسُ إِذا رَعَدَتْ وتَمَخَّضَتْ ، وارْتَجَسَتْ مِثْلُهُ . وفِي حَدِيثِ سَطِيحٍ : لَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، ارْتَجَسَ إِيوانُ كِسْرَى ، أَيِ اضْطَرَبَ وتَحَرَّكَ حَرَكَةً سُمِعَ لَها صَوْتٌ . وفِي الْحَدِيثِ : إِذا كانَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلاةِ فَوَجَدَ رِجْساً أَو رِجْزاً فَلا يَنْصَرِفْ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتاً أَو يَجِدَ رِيحاً .

ورِجْسُ الشَّيْطانِ : وَسْوَسَتُهُ .

والرَّجْسُ والرَّجْسَةُ والرَّجَسانُ والارْتِجاسُ : صَوْتُ الشَّيْءِ الْمُخْتَلِطِ الْعَظِيمِ كالْجَيْشِ والسَّيْلِ والرَّعْدِ . رَجَسَ يَرْجُسُ رَجْساً ، فَهُوَ راجِسٌ ورَجَّاسٌ . ويُقالُ : سَحابٌ ورَعْدٌ رَجَّاسٌ شَدِيدُ الصَّوْتِ ، وهٰذا راجِسٌ حَسَنٌ ، أَيْ راعِدٌ حَسَنٌ ، قالَ :

وكُلُّ رَجَّاسٍ يَسُوقُ الرَّجَّسَا
مِنَ السُّيُولِ والسَّحابِ الْمُرَّسَا

يَعْنِي الَّتِي تَمْتَرِسُ الأَرْضَ فَتَجْرُفُ ما عَلَيْها .

وبَعِيرٌ رَجَّاسٌ ومِرْجَسٌ ، أَيْ شَدِيدُ الْهَدِيرِ . وناقَةٌ رَجْساءُ الْحَنِينِ : مُتَتابِعَتُهُ ، حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ ، وأَنْشَدَ :

يَتْبَعْنَ رَجْساءَ الْحَنِينِ بَيْهَسا
تَرَى بِأَعْلَى فَخِذَيْها عَبَسا
مِثْلَ خُلُوقِ الْفارِسِيِّ أَعْرَسَا

ورَجْسُ الْبَعِيرِ : هَدِيرُهُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، قالَ رُؤْبَةُ :

بِرَجْسِ بَخْباخِ الْهَدِيرِ الْبَهْبَهِ[2]

وهُمْ فِي مَرْجُوسَةٍ مِنْ أَمْرِهِمْ وفِي مَرْجُوساءَ أَيْ فِي الْتِباسٍ واخْتِلاطٍ ودَوَرانٍ ، وأَنْشَدَ :

نَحْنُ صَبَحْنا عَسْكَرَ الْمَرْجُوسِ
بِذاتِ خالٍ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ

والْمِرْجاسُ : حَجَرٌ يُطْرَحُ فِي جَوْفِ الْبِئْرِ يُقَدَّرُ بِهِ ماؤُها ، ويُعْلَمُ بِهِ قَدْرُ قَعْرِ الْماءِ وعُمْقِهِ ؛ قالَهُ ابْنُ سِيدَهْ ، والْمَعْرُوفُ الْمِرْداسُ . وأَرْجَسَ الرَّجُلُ : إِذا قَدَّرَ الْماءَ بِالْمِرْجاسِ . الْجَوْهَرِيُّ : الْمِرْجاسُ حَجَرٌ يُشَدُّ فِي طَرَفِ الْحَبْلِ ، ثُمَّ يُدْلَى فِي الْبِئْرِ ، فَتَمْخَضُ الْحَمْأَةُ حَتَّى تَثُورَ ، ثُمَّ يُسْتَقَى ذٰلِكَ الْماءُ فَتَنْقَى الْبِئْرُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

إِذا رَأَوْا كَرِيهَةً يَرْمُونَ بِي
رَمْيَكَ بِالْمِرْجاسِ فِي قَعْرِ الطَّوِي

والنَّرْجِسُ : مِنَ الرِّياحِينِ ، مُعَرَّبٌ ، والنُّونُ زائِدَةٌ ، لأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلامِهِمْ فَعْلِلٌ ، وفِي الْكَلامِ نَفْعِل ، قالَهُ أَبُو عَلِيٍّ . ويُقالُ : النَّرْجِسُ ، فَإِنْ سَمَّيْتَ رَجُلاً بِنَرْجِس لَمْ تَصْرِفْهُ ، لأَنَّهُ نَفْعِلُ كَنَجْلِسُ ونَجْرِسُ ، ولَيْسَ بِرُباعِيٍّ ، لأَنَّهُ لَيْسَ فِي

---

(١) قوله : « كسروا الجيم » كذا بالأصل والنهاية وشرح القاموس . وصوابه : كسروا النون ، كما كتب بهامش النهاية . وقد تنبّه المؤلف للصواب فى مادة ن ج س ، حيث قال : قال أبو عبيد : زعم الفرّاء أنهم إذا بدءوا بالنجس ولم يذكروا الرجس فتحوا النون والجيم ، وإذا بدءوا بالرجس ثم أتبعوه بالنجس كسروا النون .

(٢) قوله : « برجس بخباخ » يروى بهاء ، كما ذكر فى مادة به ، وهما بمعنى الهدار .

الْكَلامِ مِثْلُ جَعْفَرٍ ، فَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِرِجْسٍ صَرَفْتَهُ ، لأَنَّهُ عَلَى زِنَةِ فِعْلِلٍ ، فَهُوَ رُباعِيٌّ كَهِجْرِسٍ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : ولَوْ كانَ فِي الأَسْماءِ شَيْءٌ عَلَى مِثالِ فَعْلِلٍ لَصَرَفْناهُ كَما صَرَفْنا نَهْشَلاً ، لأَنَّ فِي الأَسْماءِ فَعْلَلاً مِثْلَ جَعْفَرٍ .

* رجع * رَجَعَ يَرْجِعُ رَجْعاً ورُجُوعاً ورُجْعَى ورُجْعاناً ومَرْجِعاً ومَرْجِعَةً : انْصَرَفَ . وفِي التَّنْزِيلِ : « إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى » ، أَي الرُّجُوعَ وَالْمَرجِعَ ، مَصْدَرٌ عَلَى فُعْلَى ، وفِيهِ : « إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً » ، أَيْ رُجُوعُكُمْ ؛ حَكاهُ سِيبَوَيْهِ فِيما جاءَ مِنَ الْمَصادِرِ الَّتِي مِنْ فَعَلَ يَفْعِلُ عَلَى مَفْعِلٍ ، بِالْكَسْرِ ؛ ولا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هٰهُنا اسْمَ الْمَكانِ ، لأَنَّهُ قَدْ تَعَدَّى بِإِلَى ، وَانْتَصَبَتْ عَنْهُ الْحالُ ، وَاسْمُ الْمَكانِ لا يَتَعَدَّى بِحَرْفٍ ولا تَنْتَصِبُ عَنْهُ الْحالُ ، إِلاَّ أَنَّ جُمْلَةَ الْبابِ فِي فَعَلَ يَفْعِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَصْدَرُ عَلَى مَفْعَلٍ ، بِفَتْحِ الْعَيْنِ .

وراجَعَ الشَّيْءَ ورَجَعَ إِلَيْهِ (عَنِ ابْنِ جِنِّي) ، ورَجَعْتُهُ أَرْجِعُهُ رَجْعاً ومَرْجِعاً وَمَرْجَعاً ، وأَرْجَعْتُهُ ، فِي لُغَةِ هُذَيْلٍ ؛ قالَ : وحَكَى أَبو زَيْدٍ عَنِ الضَّبِّيِّينَ أَنَّهُمْ قَرَءُوا [قَوْلَهُ تَعالَى] : « أَفَلا يَرَوْنَ أَلاَّ يُرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً » .

وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً » ، يَعْنِي الْعَبْدَ إِذا بُعِثَ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، وأَبْصَرَ وعَرَفَ ما كانَ يُنْكِرُهُ فِي الدُّنْيا ، يَقُولُ لِرَبِّهِ : ارْجِعُونِ ، أَيْ رُدُّونِي إِلَى الدُّنْيا ؛ وقَوْلُهُ : « ارْجِعُونِ » واقِعٌ هٰهُنا ، ويَكُونُ لازِماً كَقَوْلِهِ تَعالَى : « وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ » ؛ ومَصْدَرُهُ لازِماً الرُّجُوعُ ، ومَصْدَرُهُ واقِعاً ، الرَّجْعُ . يُقالُ : رَجَعْتُهُ رَجْعاً فَرَجَعَ رُجُوعاً ، يَسْتَوِي فِيهِ لَفْظُ اللازِمِ وَالْواقِعِ .

وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : مَنْ كانَ لَهُ مالٌ يُبَلِّغُهُ حَجَّ بَيْتِ اللهِ ، أَوْ تَجِبُ عَلَيْهِ فِيهِ زَكاةٌ ، فَلَمْ يَفْعَلْ ، سَأَلَ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ ، أَيْ سَأَلَ أَنْ يُرَدَّ إِلَى الدُّنْيا لِيُحْسِنَ الْعَمَلَ ويَسْتَدْرِكَ ما فاتَ .

وَالرَّجْعَةُ : مَذْهَبُ قَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ فِي الْجاهِلِيَّةِ مَعْرُوفٌ عِنْدَهُمْ ، ومَذْهَبُ طائِفَةٍ مِنْ فِرَقِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أُولِي الْبِدَعِ وَالأَهْواءِ ، يَقُولُونَ : إِنَّ الْمَيِّتَ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيا ، ويَكُونُ فِيها حَيًّا كَما كانَ ؛ ومِنْ جُمْلَتِهِمْ طائِفَةٌ مِنَ الرَّافِضَةِ يَقُولُونَ : إِنَّ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طالِبٍ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، مُسْتَتِرٌ فِي السَّحابِ ، فَلا يَخْرُجُ مَعَ مَنْ خَرَجَ مِنْ وَلَدِهِ حَتَّى يُنادِيَ مُنادٍ مِنَ السَّماءِ : اخْرُجْ مَعَ فُلانٍ ؛ قالَ : ويَشْهَدُ لِهٰذا الْمَذْهَبِ السُّوءِ قَوْلُهُ تَعالَى : « حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ » ، يُرِيدُ الْكُفَّارَ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : « لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَها إِذا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ » ، قالَ : لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ أَيْ يَرُدُّونَ الْبِضاعَةَ ، لأَنَّها ثَمَنُ ما اكْتالُوا ، وأَنَّهُمْ لا يَأْخُذُونَ شَيْئاً إِلاَّ بِثَمَنِهِ ؛ وقِيلَ : يَرْجِعُونَ إِلَيْنا إِذا عَلِمُوا أَنَّ ما كِيلَ لَهُمْ مِنَ الطَّعامِ رُدَّ إِلَيْهِمْ ثَمَنُهُ[1] ، ويَدُلُّ عَلَى هٰذا الْقَوْلِ قَوْلُهُ [تَعالَى] : « وَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قالُوا يا أَبانا مَا نَبْغِي هٰذِهِ بِضاعَتُنا » .

وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَفَلَ فِي الْبَدْأَةِ الرُّبُعَ ، وفِي الرَّجْعَةِ الثُّلُثَ ؛ أَرادَ بِالرَّجْعَةِ عَوْدَ طائِفَةٍ مِنَ الْغُزاةِ إِلَى الْغَزْوِ بَعْدَ قُفُولِهِمْ ، فَيُنَفِّلُهُمُ الثُّلُثَ مِنَ الْغَنِيمَةِ ، لأَنَّ نُهُوضَهُمْ بَعْدَ الْقُفُولِ أَشَقُّ وَالْخَطَرَ فِيهِ أَعْظَمُ . وَالرَّجْعَةُ : الْمَرَّةُ مِنَ الرُّجُوعِ .

وفِي حَدِيثِ السحُورِ : فَإِنَّهُ يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ ، لِيَرْجِعَ قائِمَكُمْ ، ويُوقِظَ نائِمَكُمْ ؛ الْقائِمُ : هُوَ الَّذِي يُصَلِّي صَلاةَ اللَّيْلِ ؛ ورُجُوعُهُ عَوْدُهُ إِلَى نَوْمِهِ ، أَوْ قُعُودُهُ عَنْ صَلاتِهِ إِذا سَمِعَ الأَذانَ ؛ ورَجَعَ فِعْلٌ قاصِرٌ ومُتَعَدٍّ ، تَقُولُ : رَجَعَ زَيْدٌ ، ورَجَعْتُهُ أَنا ، وهُوَ هٰهُنا مُتَعَدٍّ لِيُزاوِجَ يُوقِظَ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : « إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقادِرٌ » ، قِيلَ : إِنَّهُ عَلَى رَجْعِ الْماءِ إِلَى الإِحْلِيلِ ، وقِيلَ إِلَى الصُّلْبِ ، وقِيلَ إِلَى صُلْبِ الرَّجُلِ وَتَرِيبَةِ الْمَرْأَةِ ؛ وقِيلَ عَلَى إِعادَتِهِ حَيًّا بَعْدَ مَوْتِهِ وبِلاهُ ، لأَنَّهُ الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ ، سُبْحانَهُ وتَعالَى ؛ وقِيلَ عَلَى بَعْثِ الإِنْسانِ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، وهٰذا يُقَوِّيهِ : « يَوْمَ تُبْلَى السَّرائِرُ » ، أَيْ قادِرٌ عَلَى بَعْثِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، وَاللهُ سُبْحانَهُ أَعْلَمُ بِما أَرادَ .

ويُقالُ : أَرْجَعَ اللهُ هَمَّهُ سُرُوراً ، أَيْ أَبْدَلَ هَمَّهُ سُرُوراً .

وحَكَى سِيبَوَيْهِ : رَجَّعَهُ وأَرْجَعَهُ ناقَتَهُ باعَها مِنْهُ ، ثُمَّ أَعْطاه إِيَّاها لِيَرْجِعَ عَلَيْها (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) .

وتَراجَعَ الْقَوْمُ : رَجَعُوا إِلَى مَحَلِّهِمْ .

ورَجَّعَ الرَّجُلُ وتَرَجَّعَ : رَدَّدَ صَوْتَهُ فِي قِراءَةٍ ، أَوْ أَذانٍ ، أَوْ غِناءٍ ، أَوْ زَمْرٍ ، أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ مِمَّا يُتَرَنَّمُ بِهِ .

وَالتَّرْجِيعُ فِي الأَذانِ : أَنْ يُكَرِّرَ قَوْلَهُ : أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلا اللهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ .

وتَرْجِيعُ الصَّوْتِ : تَرْدِيدُهُ فِي الْحَلْقِ كَقِراءَةِ أَصْحابِ الأَلْحانِ . وفِي صِفَةِ قِراءَتِهِ ، ﷺ ، يَوْمَ الْفَتْحِ : أَنَّهُ كانَ يُرَجِّعُ ؛ التَّرْجِيعُ : تَرْدِيدُ الْقِراءَةِ ، ومِنْهُ تَرْجِيعُ الأَذانِ ، وقِيلَ : هُوَ تَقارُبُ ضُرُوبِ الْحَرَكاتِ فِي الصَّوْتِ ، وقَدْ حَكَى عَبْدُ اللهِ ابْنُ مُغَفَّلٍ تَرْجِيعَهُ بِمَدِّ الصَّوْتِ فِي الْقِراءَةِ ، نَحْوَ آءِ آءِ آءِ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وهٰذا إِنَّما حَصَلَ مِنْهُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، يَوْمَ الْفَتْحِ ، لأَنَّهُ كانَ راكِباً ، فَجَعَلَتِ النَّاقَةُ تُحَرِّكُهُ وتُنَزِّبِهِ ، فَحَدَثَ التَّرْجِيعُ فِي صَوْتِهِ . وفِي حَدِيثٍ آخَرَ : غَيْرَ أَنَّهُ كانَ لا يُرَجِّعُ ؛ ووَجْهُهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ حِينَئِذٍ راكِباً ، فَلَمْ يَحْدُثْ فِي قِراءَتِهِ التَّرْجِيعُ .

(١) قوله : « أن ماكيل لهم من الطعام رُدَّ إليهم ثمنه » فى الأصل وفى الطبعات كلها : « أن ماكيل لهم من الطعام ثمنه يعنى رد إليهم ثمنه وفيه اضطراب وغموض » . [عبد الله]

ورَجَّعَ الْبَعِيرُ فِي شِقْشِقَتِهِ : هَدَرَ ؛ ورَجَّعَتِ النَّاقَةُ فِي حَنِينِهَا قَطَّعَتْهُ ؛ ورَجَّعَ الْحَمَامُ فِي غِنائِهِ وَاسْتَرْجَعَ كَذَلِكَ . وَرَجَّعَتِ الْقَوْسُ : صَوَّتَتْ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) . ورَجَّعَ النَّقْشَ وَالْوَشْمَ وَالْكِتابَةَ : رَدَّدَ خُطُوطَها ، وتَرْجِيعُها أَنْ يُعادَ عَلَيْها السَّوادُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى . يُقالُ : رَجَّعَ النَّقْشَ وَالْوَشْمَ رَدَّدَ خُطُوطَهُا . ورَجْعُ الْواشِمَةِ : خَطُّها ، ومِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ :

أَوْ رَجْعُ واشِمَةٍ أُسِفَّ نَؤُورُها
كِفَفاً تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وِشامُها

وقالَ الشَّاعِرُ :

كَتَرْجِيعِ وَشْمٍ فِي يَدَيْ حارِثِيَّةٍ
يَمانِيَةِ الأَسْدافِ باقٍ نُؤُورُها

وقَوْلُ زُهَيْرٍ :

مَراجِيعُ وَشْمٍ فِي نَواشِرِ مِعْصَمِ

هُوَ جَمْعُ الْمَرْجُوعِ ، وهُوَ الَّذِي أُعِيدَ سَوادُهُ .

ورَجَعَ إِلَيْهِ : كَرَّ . ورَجَعَ عَلَيْهِ وَارْتَجَعَ : كَرَجَعَ .

وَارْتَجَعَ عَلَى الْغَرِيمِ وَالْمُتَهَمِ : طالَبَهُ . وَارْتَجَعَ إِلَيَّ الأَمْرَ : رَدَّهُ إِلَيَّ ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

أَمُرْتَجَعٌ لِي مِثْلَ أَيَّامِ حَمَّةٍ
وأَيَّامِ ذِي قارٍ عَلَيَّ الرَّواجِعُ ؟

وَارْتَجَعَ الْمَرْأَةَ وراجَعَها مُراجَعَةً ورِجاعاً : رَجَعَها إِلَى نَفْسِهِ بَعْدَ الطَّلاقِ ، وَالاسْمُ الرِّجْعَةُ وَالرَّجْعَةُ . يُقالُ : طَلَّقَ فُلانٌ فُلانَةَ طَلاقاً يَمْلِكُ فِيهِ الرَّجْعَةَ وَالرِّجْعَةَ ، وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ ؛ وأَمَّا قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ يَصِفُ نِساءً تَجَلَّلْنَ بِجِلابِيبِهِنَّ :

كَأَنَّ الرِّقاقَ الْمُلْحَماتِ ارْتَجَعْنَها
عَلَى حَنْوَةِ الْقُرْيانِ ذاتِ الْهَمَائِمِ

أَرادَ أَنَّهُنَّ رَدَدْنَها عَلَى وُجُوهٍ ناضِرَةٍ ناعِمَةٍ كَالرِّياضِ .

وَالرُّجْعَى وَالرَّجِيعُ مِنَ الدَّوابِّ ، وقِيلَ مِنَ الدَّوابِّ ومِنَ الإِبِلِ : ما رَجَعْتَهُ مِنْ سَفَرٍ إِلَى سَفَرٍ ، وهُوَ الْكالُّ ، وَالأُنْثَى رَجِيعٌ ورَجِيعَةٌ ، قالَ جَرِيرٌ :

إِذا بَلَّغَتْ رَحْلِي رَجِيعٌ أَمَلَّها
نُزُولِيَ بِالْمَوْماةِ ثُمَّ ارْتِحالِيا

وقالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ ناقَةً :

رَجِيعَةُ أَسْفارٍ كَأَنَّ زِمامَها
شُجاعٌ لَدَى يُسْرَى الذِّراعَيْنِ مُطْرِقُ

وجَمْعُهُا مَعاً رَجائِعُ ، قالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْمُزَنِيُّ :

عَلَى حِينَ ما بِي مِنْ رِياضٍ لِصَعْبَةٍ
وبَرَّحَ بِي أَنْقاضُهُنَّ الرَّجائِعُ

كَنَى بِذَلِكَ عَنِ النِّساءِ ، أَيْ أَنَّهُنَّ لا يُواصِلْنَهُ لِكِبَرِهِ ؛ وَاسْتَشْهَدَ الأَزْهَرِيُّ بِعَجُزِ هَذا الْبَيْتِ وقالَ : قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : الرَّجِيعَةُ بَعِيرٌ ارْتَجَعْتَهُ ، أَيِ اشْتَرَيْتَهُ مِنْ أَجْلابِ النَّاسِ ، لَيْسَ مِنَ الْبَلَدِ الَّذِي هُوَ بِهِ ؛ وهِيَ الرَّجائِعُ ، وأَنْشَدَ :

وبَرَّحَ بِي أَنْقاضُهُنَّ الرَّجائِعُ

وراجَعَتِ النَّاقَةُ رِجاعاً إِذا كانَتْ فِي ضَرْبٍ مِنَ السَّيْرِ فَرَجَعَتْ إِلَى سَيْرٍ سِواهُ ؛ قالَ الْبَعِيثُ يَصِفُ ناقَتَهُ :

وطُولُ ارْتِماءِ الْبِيدِ بِالْبِيدِ تَغْتَلِي
بِها ناقَتِي تَخْتَبُّ ثُمَّ تُراجِعُ

وسَفَرٌ رَجِيعٌ : مَرْجُوعٌ فِيهِ مِراراً (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . ويُقالُ لِلإِيابِ مِنَ السَّفَرِ : سَفَرٌ رَجِيعٌ ، قالَ الْقُحَيْفُ :

وَأَسْقِي فِتْيَةً ومُنَفَّهاتٍ
أَضَرَّ بِنِقْيِها سَفَرٌ رَجِيعُ

وفُلانٌ رِجْعُ سَفَرٍ ، ورَجِيعُ سَفَرٍ .

ويُقالُ : جَعَلَها اللهُ سَفَرَةً مُرْجِعَةً . وَالْمُرْجِعَةُ : الَّتِي لَها ثَوابٌ وعاقِبَةٌ حَسَنَةٌ .

وَالرَّجْعُ : الْغِرْسُ يَكُونُ فِي بَطْنِ الْمَرْأَةِ ، يَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ .

وَالرِّجاعُ : ما وَقَعَ عَلَى أَنْفِ الْبَعِيرِ مِنْ خِطامِهِ . ويُقالُ : رَجَعَ فُلانٌ عَلَى أَنْفِ بَعِيرِهِ إِذا انْفَسَخَ خِطامُهُ فَرَدَّهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يُسَمَّى الْخِطامُ رِجاعاً .

وراجَعَهُ الْكَلامَ مُراجَعَةً ورِجاعاً : حاوَرَهُ إِيَّاهُ . وما أَرْجَعَ إِلَيْهِ كَلاماً أَيْ ما أَجابَهُ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ » ، أَيْ يَتَلاوَمُونَ . وَالْمُراجَعَةُ : الْمُعاوَدَةُ . وَالرَّجِيعُ مِنَ الْكَلامِ : الْمَرْدُودُ إِلَى صاحِبِهِ .

وَالرَّجْعُ وَالرَّجِيعُ : النَّجْوُ وَالرَّوْثُ وذُو الْبَطْنِ ، لأَنَّهُ رَجَعَ عَنْ حالِهِ الَّتِي كانَ عَلَيْها . وقَدْ أَرْجَعَ الرَّجُلُ . وهٰذا رَجِيعُ السَّبُعِ ورَجْعُهُ أَيْضاً ، يَعْنِي نَجْوَهُ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُسْتَنْجَى بِرَجِيعٍ أَوْ عَظْمٍ ؛ الرَّجِيعُ يَكُونُ الرَّوْثَ وَالْعَذِرَةَ جَمِيعاً ، وإِنَّما سُمِّيَ رَجِيعاً لأَنَّهُ رَجَعَ عَنْ حالِهِ الأُولَى بَعْدَ أَنْ كانَ طَعاماً أَو عَلَفاً أَوْ غَيْرَ ذٰلِكَ . وأَرْجَعَ مِنَ الرَّجِيعِ إِذا أَنْجَى .

وَالرَّجِيعُ : الْجِرَّةُ لِرَجْعِهِ لَها إِلَى الأَكْلِ ؛ قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهِلالِيُّ يَصِفُ إِبِلاً تُرَدِّدُ جِرَّتَها :

رَدَدْنَ رَجِيعَ الْفَرْثِ حَتَّى كَأَنَّهُ
حَصَى إِثْمِدٍ بَيْنَ الصَّلاءِ سَحِيقُ

وَبِهِ فَسَّرَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ قَوْلَ الرَّاجِزِ :

يَمْشِينَ بِالأَحْمالِ مَشْيَ الْغِيلانْ
فَاسْتَقْبَلَتْ لَيْلَةَ خَمْسٍ حَنَّانْ
تَعْتَلُّ فِيهِ بِرَجِيعِ الْعِيدانْ

وكُلُّ شَيْءٍ مُرَدَّدٍ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ فَهُوَ رَجِيعٌ ؛ لأَنَّ مَعْناهُ مَرْجُوعٌ أَيْ مَرْدُودٌ ، ومِنْها سَمَّوُا الْجِرَّةَ رَجِيعاً ؛ قالَ الأَعْشَى :

وَفَلاةٍ كَأَنَّها ظَهْرُ تُرْسٍ
لَيْسَ إِلاَّ الرَّجِيعَ فِيها عَلاقُ

يَقُولُ لا تَجِدُ الإِبِلُ فِيها عُلَقاً إِلا ما تُرَدِّدُهُ مِنْ جِرَّتِها . الْكِسائِيُّ : أَرْجَعَتِ الإِبِلُ إِذا هُزِلَتْ ، ثُمَّ سَمِنَتْ . وفِي التَّهْذِيبِ : قالَ الْكِسائِيُّ : إِذا هُزِلَتِ النَّاقَةُ قِيلَ أَرْجَعَتْ . وأَرْجَعَتِ النَّاقَةُ فَهِيَ مُرْجِعٌ : حَسُنَتْ بَعْدَ الْهُزالِ .

وتَقُولُ : أَرْجَعْتُكَ ناقَةً إِرْجاعاً ، أَيْ أَعْطَيْتُكَها لِتَرْجِعَ عَلَيْها ، كَما تَقُولُ أَسْقَيْتُكَ إِهاباً .

وَالرَّجِيعُ : الشِّواءُ يُسَخَّنُ ثانِيَةً (عَنِ الأَصْمَعِيِّ) ؛ وقِيلَ : كُلُّ ما رُدِّدَ فَهُوَ رَجِيعٌ ، وكُلُّ طَعامٍ بَرَدَ فَأُعِيدَ عَلَى النَّارِ فَهُوَ رَجِيعٌ .

وحَبْلٌ رَجِيعٌ : نُقِضَ ثُمَّ أُعِيدَ فَتْلُهُ ؛ وقِيلَ : كُلُّ ما ثَنَيْتَهُ فَهُوَ رَجِيعٌ . ورَجِيعُ الْقَوْلِ : الْمُكَرَّرُ .

وتَرَجَّعَ الرَّجُلُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ وَاسْتَرْجَعَ : قالَ : إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ . وفى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُما : أَنَّهُ حِينَ نُعِىَ لَهُ قُثَمُ اسْتَرْجَعَ ، أَىْ قالَ إِنَّا للهِ وإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ ، وكَذَلِكَ التَّرْجِيعُ ، قالَ جَرِيرٌ :

ورَجَّعْتُ مِنْ عِرْفانِ دارٍ كأَنَّها
بَقِيَّةُ وَشْمٍ فِى مُتُونِ الأَشاجِعِ (١)

وَاسْتَرْجَعْتُ مِنْهُ الشَّىْءَ إِذا أَخَذْتَ مِنْهُ ما دَفَعْتَهُ إِلَيْهِ .

وَالرَّجْعُ : رَدُّ الدَّابَّةِ يَدَيْها فِى السَّيْرِ ، ونَحْوُهُ خَطْوُها . وَالرَّجْعُ : الْخَطْوُ . وتَرْجِيعُ الدَّابَّةِ يَدَيْها فِى السَّيْرِ : رَجْعُها ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِىُّ :

يَعْدُو بِهِ نَهْشُ الْمُشاشِ كأَنَّهُ
صَدَعٌ سَلِيمٌ رَجْعُهُ لا يَظْلَعُ (٢)

نَهْشُ الْمُشاشِ : خَفِيفُ الْقَوائِمِ ، وصَفَهُ بِالْمَصْدَرِ ، وأَرادَ نَهِشَ الْقَوائِمِ ، أَو مَنْهُوشَ الْقَوائِمِ .

وفى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ قالَ لِلْجَلَّادِ : اضْرِبْ وَارْجِعْ يَدَكَ ؛ قِيلَ : مَعْناهُ أَلاَّ يَرْفَعَ يَدَهُ إِذا أَرادَ الضَّرْبَ ، كأَنَّهُ كانَ قَدْ رَفَعَ يَدَهُ عِنْدَ الضَّرْبِ فَقالَ : ارْجِعْها إِلَى مَوْضِعِها .

ورَجْعُ الْجَوابِ ورَجْعُ الرَّشْقِ فِى الرَّمْىِ : ما يُرَدُّ عَلَيْهِ .

وَالرَّواجِعُ : الرِّياحُ الْمُخْتَلِفَةُ لِمَجِيئِها وذَهابِها .

والرَّجْعُ وَالرُّجْعَى وَالرُّجْعانُ وَالْمَرْجُوعَةُ وَالْمَرْجُوعُ : جَوابُ الرِّسالَةِ ، قالَ يَصِفُ الدَّارَ :

سَأَلْتُها عَنْ ذاكِ فَاسْتَعْجَمَتْ
لَمْ تَدْرِ ما مَرْجُوعَةُ السَّائِلِ

ورُجْعانُ الْكِتابِ : جَوابُهُ . يُقالُ : رَجَعَ إِلَىَّ الْجَوابُ يَرْجِعُ رَجْعاً ورُجْعاناً . وتَقُولُ : أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ فَما جاءَنِى رُجْعَى رِسالَتِى ، أَىْ مَرْجُوعُها ؛ وقَوْلُهُمْ : هَلْ جاءَ رُجْعَةُ كِتابِكَ ورُجْعانُهُ ، أَىْ جَوابُهُ ، ويَجُوزُ رَجْعَةُ ، بِالْفَتْحِ . ويُقالُ : ما كانَ مِنْ مَرْجُوعِ أَمْرِ فُلانٍ عَلَيْكَ ، أَىْ مِنْ مَرْدُودِهِ وجَوابِهِ . ورَجَعَ إِلَى فُلانٍ مِنْ مَرْجُوعِهِ كَذا : يَعْنِى رَدَّهُ الْجَوابَ .

ولَيْسَ لِهٰذا الْبَيْعِ مَرْجُوعٌ ، أَىْ لا يُرْجَعُ فِيهِ . ومَتاعٌ مُرْجَعٌ : لَهُ مَرْجُوعٌ . ويُقالُ : أَرْجَعَ اللهُ بَيْعَةَ فُلانٍ ، كما يُقالُ أَرْبَحَ اللهُ بَيْعَتَهُ .

ويُقالُ : هٰذا أَرْجَعُ فِى يَدِى مِنْ هٰذا ، أَىْ أَنْفَعُ ، قالَ ابْنُ الْفَرَجِ : سَمِعْتُ بَعْضَ بَنِى سُلَيْمٍ يَقُولُ : قَدْ رَجَعَ كَلامِى فِى الرَّجُلِ ونَجَعَ فِيهِ بِمَعْنًى واحِدٍ . قالَ : ورَجَعَ فِى الدَّابَّةِ الْعَلَفُ ونَجَعَ إِذا تَبَيَّنَ أَثَرُهُ . ويُقالُ : الشَّيْخُ يَمْرَضُ يَوْمَيْنِ فَلا يَرْجِعُ شَهْراً ، أَىْ لا يَئُوبُ إِلَيْهِ جِسْمُهُ وقُوَّتُهُ شَهْراً . وفى النَّوادِرِ : يُقالُ طَعامٌ يُسْتَرْجَعُ عَنْهُ ، وتَفْسِيرُ هٰذا فِى رِعْىِ الْمالِ وطَعامِ النَّاسِ ما نَفَعَ مِنْهُ وَاسْتُمْرِئَ فَسَمِنُوا عَنْهُ .

وقالَ اللِّحْيانِىُّ : ارْتَجَعَ فُلانٌ مالاً ، وهُوَ أَنْ يَبِيعَ إِبِلَهُ الْمُسِنَّةَ وَالصِّغارَ ، ثُمَّ يَشْتَرِىَ الْفَتِيَّةَ وَالْبِكارَ ؛ وقِيلَ : هُوَ أَنْ يَبِيعَ الذُّكُورَ ويَشْتَرِىَ الإِناثَ ؛ وعَمَّ مَرَّةً بِهِ فَقالَ : هُوَ أَنْ يَبِيعَ الشَّىْءَ ثُمَّ يَشْتَرِىَ مَكانَهُ ما يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ أَفْتَى وأَصْلَحَ .

وجاءَ فُلانٌ بِرِجْعَةٍ حَسَنَةٍ ، أَىْ بِشَىْءٍ صالِحٍ اشْتَراهُ مَكانَ شَىْءٍ طالِحٍ ، أَوْ مَكانَ شَىْءٍ قَدْ كانَ دُونَهُ ؛ وباعَ إِبِلَهُ فَارْتَجَعَ مِنْها رِجْعَةً صالِحَةً ورَجْعَةً : رَدَّها . وَالرِّجْعَةُ وَالرَّجْعَةُ : إِبِلٌ تَشْتَرِيها الأَعْرابُ لَيْسَتْ مِنْ نِتاجِهِمْ ، ولَيْسَتْ عَلَيْها سِماتُهُمْ . وَارْتَجَعَها : اشْتَراها ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

لا تَرْتَجِعْ شارِفاً تَبْغِى فَواضِلَها
بِدِفِّها مِنْ عُرَى الأَنْساعِ تَنْدِيبُ

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هٰذا مِنْ قَوْلِهِمْ : باعَ إِبِلَهُ فَارْتَجَعَ مِنْها رِجْعَةً صالِحَةً ، بِالْكَسْرِ ، إِذا صَرَفَ أَثْمانَها فِيما تَعُودُ عَلَيْهِ بِالْعائِدَةِ الصَّالِحَةِ ، وكَذٰلِكَ الرِّجْعَةُ فِى الصَّدَقَةِ ؛ وفِى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ رَأَى فِى إِبِلِ الصَّدَقَةِ ناقَةً كَوْماءَ فَسَأَلَ عَنْها الْمُصَدِّقَ ، فَقالَ : إِنِّى ارْتَجَعْتُها بِإِبِلٍ ، فَسَكَتَ ؛ الارْتِجاعُ : أَنْ يَقْدَمَ الرَّجُلُ الْمِصْرَ بِإِبِلِهِ فَيَبِيعَها ثُمَّ يَشْتَرِىَ بِثَمَنِها مِثْلَها أَوْ غَيْرَها ، فَتِلْكَ الرِّجْعَةُ ، بِالْكَسْرِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وكَذٰلِكَ هُوَ فِى الصَّدَقَةِ إِذا وَجَبَ عَلَى رَبِّ الْمالِ سِنٌّ مِنَ الإِبِلِ ، فَأَخَذَ الْمُصَدِّقُ مَكانَها سِنًّا أُخْرَى فَوْقَها أَوْ دُونَها ، فَتِلْكَ الَّتِى أَخَذَ رِجْعَةٌ ، لأَنَّهُ ارْتَجَعَها مِنَ الَّتِى وَجَبَتْ لَهُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ مُعاوِيَةَ : شَكَتْ بَنُو تَغْلِبَ إِلَيْهِ السَّنَةَ فَقالَ : كَيْفَ تَشْكُونَ الْحاجَةَ مَعَ اجْتِلابِ الْمِهارَةِ وارْتِجاعِ الْبِكارَةِ ؟ أَىْ تَجْلُبُونَ أَوْلادَ الْخَيْلِ فَتَبِيعُونَها وتَرْتَجِعُونَ بِأَثْمانِها ؛ الْبِكارَةُ لِلْقِنْيَةِ يَعْنِى الإِبِلَ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ يَصِفُ الأَتافِىَّ :

جُرْدٌ جِلادٌ مُعَطَّفاتٌ عَلَى الْـ
أَوْرَقِ لا رِجْعَةٌ ولا جَلَبُ

قالَ : وإِنْ رَدَّ أَثْمانَها إِلَى مَنْزِلِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْتَرِىَ بِها شَيْئاً فَلَيْسَتْ بِرِجْعَةٍ .

وفِى حَدِيثِ الزَّكاةِ : فَإِنَّهُما يَتَراجَعانِ بَيْنَهُما بِالسَّوِيَّةِ ؛ التَّراجُعُ بَيْنَ الْخَلِيطَيْنِ أَنْ يَكُونَ لأَحَدِهِما مِثَلاً أَرْبَعُونَ بَقَرَةً وَلِلآخَرِ ثَلاثُونَ ، ومالُهُما مُشْتَرَكٌ ، فَيَأْخُذَ الْعامِلُ عَنِ الأَرْبَعِينَ مُسِنَّةً ، وعَنِ الثَّلاثِينَ تَبِيعاً ، فَيَرْجِعَ باذِلُ الْمُسِنَّةِ بِثَلاثَةِ أَسْباعِها عَلَى خَلِيطِهِ ، وباذِلُ التَّبِيعِ بِأَرْبَعَةِ أَسْباعِهِ عَلَى خَلِيطِهِ ، لأَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنَ السِّنَّيْنِ واجِبٌ عَلَى الشُّيُوعِ ، كأَنَّ الْمالَ مِلْكُ واحِدٍ ؛ وفِى قَوْلِهِ بِالسَّوِيَّةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ السَّاعِىَ إِذا ظَلَمَ أَحَدَهُما فَأَخَذَ مِنْهُ زِيادَةً عَلَى فَرْضِهِ فَإِنَّهُ لا يَرْجِعُ بِها عَلَى شَرِيكِهِ ، وإِنَّما يَغْرَمُ لَهُ قِيمَةَ ما يَخُصُّهُ مِنَ

---

(١) فى ديوان جرير من عِرْفانِ ربعٍ كأنه ، مكانَ : من عِرفانِ دارٍ كأنها .

(٢) قوله : «نَهْشُ المشاش» ضبطه فى مادتى مشش ونهش : نَهِشُ ككتف .

الواجبِ عَلَيْهِ دُونَ الزِّيادَةِ ؛ ومِنْ أَنواعِ التَّراجُعِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَرْبَعُونَ شاةً لِكُلِّ واحِدٍ عِشْرُونَ ، ثُمَّ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما يَعْرِفُ عَيْنَ مالِهِ ، فَيَأْخُذُ الْعامِلُ مِنْ غَنَمِ أَحَدِهِما شَاةً ، فَيَرْجِعُ عَلَى شَرِيكِهِ بِقِيمَةِ نِصْفِ شاةٍ ؛ وفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْخُلْطَةَ تَصِحُّ مَعَ تَمْيِيزِ أَعْيانِ الأَمْوالِ عِنْدَ مَنْ يَقُولُ بِهِ .

وَالرَّجْعُ أَيْضاً : أَنْ يَبِيعَ الذُّكُورَ ويَشْتَرِيَ الإِناثَ ، كَأَنَّهُ مَصْدَرٌ وإِنْ لَمْ يَصِحَّ تَغْيِيرُهُ ؛ وقِيلَ : هُوَ أَنْ يَبِيعَ الْهَرْمَى ويَشْتَرِيَ الْبِكارَةَ ؛ قالَ ابْنُ بُرِّيٍّ : وجَمْعُ رِجْعَةٍ رِجَعٌ . وقِيلَ لِحَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ : بِمَ كَثَّرْتَ أَمْوالَكُمْ ؟ فَقالُوا : أَوْصانا أَبُونا بِالنُّجَعِ وَالرُّجَعِ ؛ وقالَ ثَعْلَبٌ : بِالرُّجَعِ وَالنُّجَعِ ، وفَسَّرَهُ بِأَنَّهُ بَيْعُ الْهَرْمَى وشِراءُ الْبِكارَةِ الْفَتِيَّةِ ، وقَدْ فُسِّرَ بِأَنَّهُ بَيْعُ الذُّكُورِ وشِراءُ الإِناثِ ، وكِلاهُما مِمَّا يَنْمِي عَلَيْهِ الْمالُ .

وأَرْجَعَ إِبِلاً : شَراها وباعَها عَلَى هٰذِهِ الْحالَةِ .

وَالرَّاجِعَةُ : النَّاقَةُ تُباعُ ويُشْتَرَى بِثَمَنِها مِثْلُها ، فالثانِيَةُ راجِعَةٌ ورَجِيعَةٌ ؛ قالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ : الرَّجِيعَةُ أَنْ يُباعَ الذَّكَرُ ويُشْتَرَى بِثَمَنِهِ الأُنْثَى ، فَالأُنْثَى هِيَ الرَّجِيعَةُ ، وقَدِ ارْتَجَعْتَها وتَرَجَّعْتَها ورَجَعْتَها .

وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : جاءَتْ رِجْعَةُ الضِّياعِ ، ولَمْ يُفَسِّرْهُ ؛ وعِنْدِي أَنَّهُ ما تَعُودُ بِهِ عَلَى صاحِبِها مِنْ غَلَّةٍ .

وأَرْجَعَ يَدَهُ إِلَى سَيْفِهِ لِيَسْتَلَّهُ ، أَوْ إِلَى كِنانَتِهِ لِيَأْخُذَ سَهْماً : أَهْوَى بِها إِلَيْها ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَبَدا لَهُ أَقْرابُ هٰذا رائِغاً
عَنْهُ فَغَيَّثَ فِي الْكِنانَةِ يُرْجِعُ

وقالَ اللِّحْيانِيُّ : أَرْجَعَ الرَّجُلُ يَدَيْهِ إِذا رَدَّهُما إِلَى خَلْفِهِ لِيَتَناوَلَ شَيْئاً ، فَعَمَّ بِهِ . ويُقالُ : سَيْفٌ نَجِيحُ الرَّجْعِ إِذا كانَ ماضِياً فِي الضَّرِيبَةِ ؛ قالَ لَبِيدٌ يَصِفُ السَّيْفَ :

بِأَخْلَقَ مَحْمُودٍ نَجِيحٍ رَجِيعُهُ

وفِي الْحَدِيثِ : رَجْعَةُ الطَّلاقِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ ، تُفْتَحُ راؤُهُ وتُكْسَرُ ، عَلَى الْمَرَّةِ وَالْحالَةِ ، وهُوَ ارْتِجاعُ الزَّوْجَةِ الْمُطَلَّقَةِ غَيْرِ الْبائِنَةِ إِلَى النِّكاحِ مِنْ غَيْرِ اسْتِئْنافِ عَقْدٍ .

وَالرَّاجِعُ مِنَ النِّساءِ : الَّتِي ماتَ عَنْها زَوْجُها ورَجَعَتْ إِلَى أَهْلِها ، وأَمَّا الْمُطَلَّقَةُ فَهِيَ الْمَرْدُودَةُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالْمُراجِعُ مِنَ النِّساءِ الَّتِي يَمُوتُ زَوْجُها أَوْ يُطَلِّقُها فَتَرْجِعُ إِلَى أَهْلِها ، ويُقالُ لَها أَيْضاً راجِعٌ . ويُقالُ لِلْمَرِيضِ إِذا ثابَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ بَعْدَ نُهُوكٍ مِنَ الْعِلَّةِ : راجِعٌ . ورَجُلٌ راجِعٌ إِذا رَجَعَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ بَعْدَ شِدَّةٍ ضَنًى .

ومَرْجِعُ الْكَتِفِ ورَجْعُها : أَسْفَلُها ، وهُوَ ما يَلِي الإِبْطَ مِنْها مِنْ جِهَةِ مَنْبِضِ الْقَلْبِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

ونَطْعَنُ الأَعْناقَ وَالْمَراجِعا

يُقالُ : طَعَنَهُ فِي مَرْجِعِ كَتِفَيْهِ .

ورَجَعَ الْكَلْبُ فِي قَيْئِهِ : عادَ فِيهِ .

وهُوَ يُؤْمِنُ بِالرَّجْعَةِ ، وقالَها الأَزْهَرِيُّ بِالْفَتْحِ ، أَيْ بِأَنَّ الْمَيِّتَ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيا بَعْدَ الْمَوْتِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيامَةِ .

ورَاجَعَ الرَّجُلُ : رَجَعَ إِلَى خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ .

وتَراجَعَ الشَّيْءُ إِلَى خَلْفٍ .

وَالرُّجاعُ : رُجُوعُ الطَّيْرِ بَعْدَ قِطاعِها .

ورَجَعَتِ الطَّيْرُ رُجُوعاً ورِجاعاً : قَطَعَتْ مِنَ الْمَواضِعِ الْحارَّةِ إِلَى الْبارِدَةِ .

وأَتانٌ راجِعٌ وناقَةٌ راجِعٌ إِذا كانَتْ تَشُولُ بِذَنَبِها وتَجْمَعُ قُطْرَيْها وتُوَزِّغُ بِبَوْلِها ، فَتَظُنُّ أَنَّ بِها حَمْلاً ، ثُمَّ تُخْلِفُ . ورَجَعَتِ النَّاقَةُ تَرْجِعُ رِجاعاً ورُجُوعاً ، وهِيَ راجِعٌ : لَقِحَتْ ثُمَّ أَخْلَفَتْ ، لأَنَّها رَجَعَتْ عَمَّا رُجِيَ مِنْها ؛ ونُوقٌ رَواجِعُ ؛ وقِيلَ : إِذا ضَرَبَها الْفَحْلُ ولَمْ تَلْقَحْ ؛ وقِيلَ : هِيَ إِذا أَلْقَتْ وَلَدَها لِغَيْرِ تَمامٍ ؛ وقِيلَ : إِذا نالَتْ ماءَ الْفَحْلِ ؛ وقِيلَ : هُوَ أَنْ تَطْرَحَهُ ماءً . الأَصْمَعِيُّ : إِذا ضُرِبَتِ النَّاقَةُ مِراراً فَلَمْ تَلْقَحْ فَهِيَ مُمارِنٌ ، فَإِنْ ظَهَرَ لَهُمْ أَنَّها قَدْ لَقِحَتْ ، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ بِها حَمْلٌ ، فَهِيَ راجِعٌ ومُخْلِفَةٌ . وقالَ أَبُو زَيْدٍ : إِذا أَلْقَتِ النَّاقَةُ حَمْلَها قَبْلَ أَنْ يَسْتَبِينَ خَلْقُهُ قِيلَ رَجَعَتْ تَرْجِعُ رِجاعاً ؛ وأَنْشَدَ أَبُو الْهَيْثَمِ لِلْقُطامِيِّ يَصِفُ نَجِيبَةً لِنَجِيبَتَيْنِ :

ومِنْ عَيْرانَةٍ عَقَدَتْ عَلَيْها
لَقاحاً ثُمَّ ما كَسَرَتْ رِجاعا

قالَ : أَرادَ أَنَّ النَّاقَةَ عَقَدَتْ عَلَيْها لَقاحاً ، ثُمَّ رَمَتْ بِماءِ الْفَحْلِ ، وكَسَرَتْ ذَنَبَها بَعْدَما شالَتْ بِهِ ؛ وقَوْلُ الْمَرَّارِ يَصِفُ إِبِلاً :

مَتابِيعُ بُسْطٌ مُثْبِتاتٌ رَواجِعُ
كَما رَجَعَتْ فِي لَيْلِها أُمُّ حائِلِ

بُسْطٌ : مُخَلاَّةٌ عَلَى أَوْلادِها بُسِطَتْ عَلَيْها لا تُقْبَضُ عَنْها . مُثْبِتاتٌ : مَعَها ابْنُ مَخاضٍ وحُوارٌ . رَواجِعُ : رَجَعَتْ عَلَى أَوْلادِها . ويُقالُ : رواجِعُ : نُزَّعٌ . أُمُّ حائِلٍ : أُمُّ وَلَدِها الأُنْثَى .

وَالرَّجِيعُ : نَباتُ الرَّبِيعِ .

وَالرَّجْعُ وَالرَّجِيعُ وَالرَّاجِعَةُ : الْغَدِيرُ يَتَرَدَّدُ فِيهِ الْماءُ ؛ قالَ الْمُتَنَخِّلُ الْهُذَلِيُّ يَصِفُ السَّيْفَ :

أَبْيَضُ كَالرَّجْعِ رَسُوبٌ إِذا
ما ثاخَ فِي مُحْتَفِلٍ يَخْتَلِي

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هِيَ ما ارْتَدَّ فِيهِ السَّيْلُ ثُمَّ نَفَدَ ، وَالْجَمْعُ رُجْعانٌ ورِجاعٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

وعارَضٍ أَطْرافَ الصَّبا وكَأَنَّهُ
رِجاعُ غَدِيرٍ هَزَّهُ الرِّيحُ رائِعُ

وقالَ غَيْرُهُ : الرِّجاعُ جَمْعٌ ، ولٰكِنَّهُ نَعَتَهُ بِالْواحِدِ الَّذِي هُوَ رائِعٌ لأَنَّهُ عَلَى لَفْظِ الْواحِدِ ، كَما قالَ الْفَرَزْدَقُ :

إِذا الْقُنْبُضاتُ السُّودُ طَوَّفْنَ بِالضُّحَى
رَقَدْنَ عَلَيْهِنَّ السِّجالُ الْمُسَدَّفُ[1]

وإِنَّما قالَ رِجاعُ غَدِيرٍ لِيَفْصِلَهُ مِنَ الرِّجاعِ الَّذِي هُوَ غَيْرُ الْغَدِيرِ ، إِذِ الرِّجاعُ مِنَ الأَسْماءِ الْمُشْتَرَكَةِ ؛ قالَ الآخَرُ :

---

(١) قوله : « السجال المسدف » كذا بالأصل هنا ، والذى فى غير موضع وكذا الصحاح : الحجال المسجف .

ولَوْ أَنِّى أَشاءُ لَكُنْتُ مِنْها
مَكانَ الْفَرْقَدَيْنِ مِنَ النُّجُومِ
فَقالَ مِنَ النُّجُومِ لِيُخَلِّصَ مَعْنَى الْفَرْقَدَيْنِ ، لأَنَّ الْفَرْقَدَيْنِ مِنَ الأَسْماءِ المشْتَرَكَةِ ، أَلاَ تَرَى أَنَّ ابْنَ أَحْمَرَ لَمَّا قالَ :
يُهِلُّ بِالْفَرْقَدِ رُكْبانُها
كَما يُهِلُّ الرَّاكِبُ الْمُعْتَمِرْ
ولَمْ يُخَلِّصِ الْفَرْقَدَ هٰهُنا ، اخْتَلَفُوا فِيهِ ، فَقالَ قَوْمٌ : إِنَّهُ الْفَرْقَدُ الْفَلَكِيُّ ، وقالَ آخَرونَ : إِنَّما هُوَ فَرْقَدُ الْبَقَرَةِ ، وهُوَ وَلَدُها . وقَدْ يَكُونُ الرِّجاعُ الْغَدِيرُ الْواحِدُ كَما قالُوا فِيهِ : الإِخاذُ ، وأَضافَهُ إِلى نَفْسِهِ لِيُبَيِّنَهُ أَيْضاً بِذٰلِكَ ، لأَنَّ الرِّجاعَ كانَ واحِداً أَوْ جَمْعاً ، فَهُوَ مِنَ الأَسْماءِ الْمشْتَرَكَةِ ؛ وقِيلَ : الرَّجْعُ مَحْبِسُ الْماءِ وَأَمَّا الْغَدِيرُ فَلَيْسَ بِمَحْبِسٍ لِلْماءِ ، إِنما هُوَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْماءِ يُغادِرُها السَّيْلُ ، أَىْ يَتْرُكُها .

وَالرَّجْعُ : الْمطَرُ لأَنَّهُ يَرْجِعُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وفى التنْزِيلِ : « وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ » ، ويُقالُ : ذاتِ النفْعِ ، « وَالأَرْضِ ذاتِ الصَّدْعِ » ؛ قالَ ثَعْلَبٌ : تَرْجِعُ بِالْمطَرِ سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ ؛ وقالَ اللحْيانِيُّ : لأَنَّها تَرْجِعُ بِالْغَيْثِ ، فَلَمْ يَذْكُرْ سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ ؛ وقالَ الْفَرَّاءُ : تَبْتَدِئُ بِالْمطَرِ ثُمَّ تَرْجِعُ بِهِ كُلَّ عامٍ ، وقالَ غَيْرُهُ : ذاتِ الرَّجْعِ : ذاتِ الْمطَرِ ، لأَنَّهُ يَجِيءُ ويَرْجِعُ ويَتَكَرَّرُ .

وَالرَّاجِعَةُ : النَّاشِغَةُ مِنْ نَواشِغِ الْوادِى .

وَالرُّجْعانُ : أَعالى التِّلاعِ قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَ ماءُ التَّلْعَةِ ؛ وقِيلَ : هِىَ مِثْلُ الْحُجْرانِ ؛ وَالرَّجْعُ عامَّةُ الْماءِ ؛ وقِيلَ : ماءُ لِهُذَيْلٍ غَلَبَ عَلَيْهِ .

وفى الْحَدِيثِ ذِكْرُ غَزْوَةِ الرَّجِيعِ ؛ هُوَ ماءٌ لِهُذَيْلٍ .

قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ الرَّجْعُ فى كَلامِ الْعَرَبِ الماءُ ، وأَنْشَدَ قَوْلَ الْمُتَنَخِّلِ : أَبْيَضُ كَالرَّجْعِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ .

الأَزْهَرِيُّ : قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِى الْهَيْثَمِ ، حَكاهُ عَنِ الأَسَدِيِّ ، قالَ : يَقُولُونَ لِلرَّعْدِ رَجْعٌ . وَالرَّجِيعُ : الْعَرَقُ ، سُمِّىَ رَجِيعاً لأَنَّهُ كانَ ماءً فَعادَ عَرَقاً ، وقالَ لَبِيدٌ :
كَساهُنَّ الْهَواجِرُ كُلَّ يَوْمٍ
رَجِيعاً فى الْمَغابِنِ كَالْعَصِيمِ
أَرادَ الْعَرَقَ الأَصْفَرَ ، شَبَّهَهُ بِعَصِيمِ الْحِنَّاءِ ، وهُوَ أَثَرُهُ .

ورَجِيعُ : اسْمُ ناقَةِ جَرِيرٍ ، قالَ :
إِذا بَلَّغَتْ رَحْلِى رَجِيعُ أَمَلَّها
نُزُولِىَ بِالْمَوْماةِ ثُمَّ ارْتِحالِيَا

ورَجْعٌ ومَرْجَعَةُ : اسْمانِ .

* **رجعن** * ارْجَعَنَّ أَى انْبَسَطَ . وَارْجَعَنَّ كَارْجَحَنَّ . وقال اللِّحْيانِىُّ : ضَرَبَهُ فَارْجَعَنَّ ، أَى اضْطَجَعَ وأَلْقَى بِنَفْسِهِ . وفى الْمَثَلِ : إِذا ارْجَعَنَّ شاصِياً فارْفَعْ يَداً ؛ يُقالُ ذٰلِكَ لِلرَّجُلِ يُقاتِلُ الرَّجُلَ ، يَقُولُ : إِذا غَلَبْتَهُ فَاضْطَجِعْ وَوَقَعَ وَرَفَعَ رِجْلَيْهِ ، فَكُفَّ يَدَكَ عَنْهُ ؛ وأَنْشَدَ اللِّحْيانِىُّ :
فَلَمَّا ارْجَعَنُّوا وَاسْتَرَيْنا خِيارَهُمْ
وصارُوا جَمِيعاً فى الْحَدِيدِ مُكَلَّدَا
أَىْ فَلَمَّا اضْطَجَعُوا وغُلِبُوا ، وحَمَلَ مُكَلَّداً عَلَى لَفْظِ جَمِيعٍ ، لأَنَّ لَفْظَهُ مُفْرَدٌ ، وإِنْ كانَ الْمَعْنَى واحِداً .

الأَصْمَعِىُّ : اجْرَعَنَّ وَارْجَعَنَّ وَاجْرَعَبَّ وَاجْلَعَبَّ إِذا صُرِعَ وَامْتَدَّ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ . ويُقالُ : ضَرَبْناهُمْ بِقَحازِننا فَارْجَعَنُّوا ، أَىْ بِعِصِيِّنا .

* **رجف** * الرَّجَفانُ : الاِضْطِرابُ الشَّدِيدُ . رَجَفَ الشَّىْءُ يَرْجُفُ رَجْفاً ورُجُوفاً ورَجَفاناً ورَجِيفاً ، وأَرْجَفَ : خَفَقَ وَاضْطَرَبَ اضْطِراباً شَدِيداً ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :
ظَلَّ لأَعْلَى رَأْسِهِ رَجِيفُ(١)
ورَجْفُ الشَّىءِ كَرَجَفانِ الْبَعِيرِ تَحْتَ الرَّحْلِ ، وكَما تَرْجُفُ الشَّجَرَةُ إِذا رَجَفَتْها الرِّيحُ ، وكَما تَرْجُفُ السِّنُّ إِذا نَغَضَ أَصْلُها .

وَالرَّجْفَةُ : الزَّلْزَلَةُ . وَرَجَفَتِ الأَرْضُ تَرْجُفُ رَجْفاً : اضْطَرَبَتْ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّاىَ » ، أَىْ لَوْ شِئْتَ أَمَتَّهُمْ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُمْ . ويُقالُ : إِنَّهُمْ رَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَماتُوا . وَرَجَفَ الْقَلْبُ : اضْطَرَبَ مِنَ الْجَزَاعِ .

وَالرَّاجِفُ : الْحُمَّى الْمحَرَّكَةُ ، مُذَكَّرٌ ؛ قالَ :
وأَدْنَيْتَنِى حَتَّى إِذا ما جَعَلْتَنِى
عَلَى الْخَصْرِ أَوْ أَدْنَى اسْتَقَلَّكَ راجِفُ

وَرَجَفَ الشَّجَرُ يَرْجُفُ : حَرَّكَتْهُ الرِّيحُ ، وكَذٰلِكَ الأَسْنانُ . ورَجَفَتِ الأَرْضُ إِذا تَزَلْزَلَتْ . ورَجَفَ الْقَوْمُ إِذا تَهَيَّئُوا لِلْحَرْبِ . وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُها الرَّادِفَةُ » ، قالَ الْفَرَّاءُ : هِىَ النَّفْخَةُ الأُولَى ، وَالرَّادِفَةُ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : الرَّاجِفَةُ الأَرْضُ تَرْجُفُ تَتَحَرَّكُ حَرَكَةً شَدِيدَةً ، وقالَ مُجاهِدٌ : هِىَ الزَّلْزَلَةُ . وفى الْحَدِيثِ : أَيُّها النَّاسُ اذْكُرُوا اللهَ ، جاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُها الرَّادِفَةُ ؛ قالَ : الرَّاجِفَةُ النَّفْخَةُ الأُولَى الَّتِى تَمُوتُ لَها الْخَلائِقُ ، وَالرَّادِفَةُ الثَّانِيَةُ الَّتِى يَحْيَوْنَ لَها يَوْمَ الْقِيامَةِ . وأَصْلُ الرَّجْفِ الْحَرَكَةُ وَالاِضْطِرابُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ الْمَبْعَثِ : فَرَجَعَ تَرْجُفُ بِها بَوادِرُهُ .

اللَّيْثُ : الرَّجْفَةُ فى الْقُرْآنِ كُلُّ عَذابٍ أَخَذَ قَوْماً ، فَهِىَ رَجْفَةٌ وَصَيْحَةٌ وصاعِقَةٌ .

وَالرَّعْدُ يَرْجُفُ رَجْفاً ورَجِيفاً ، وذٰلِكَ تَرَدُّدُ هَدْهَدَتِهِ فى السَّحابِ .

ابْنُ الأَنْبارِىِّ : الرَّجْفَةُ مَعَها تَحْرِيكُ الأَرْضِ ، يُقالُ : رَجَفَ الشَّىْءُ إِذا تَحَرَّكَ ، وأَنْشَدَ :
تُحْيِى الْعِظامَ الرَّاجِفاتِ مِنَ الْبِلَى
وَلَيْسَ لِداءِ الرُّكْبَتَيْنِ طَبِيبُ

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : رَجَفَ الْبَلَدُ إِذا تَزَلْزَلَ ،

(١) قوله : « ظلّ لأعلى رأسه رجيف » فى الأصل : « ظلّ على رأسه رجيف » . وقد جاء فى مادة « ذبب » ظل لاعلى رأسه رجيف والصواب ماأثبتناه . [عبد الله]

وقَدْ رَجَفَتِ الأَرْضُ وأَرْجَفَتْ وأُرْجِفَتْ إِذا تَزَلْزَلَتْ.

اللَّيْثُ: أَرْجَفَ الْقَوْمُ إِذا خاضُوا فى الأَخْبارِ السَّيِّئَةِ وذِكْرِ الْفِتَنِ. قالَ اللهُ تعالَى: «وَالْمُرْجِفُونَ فى الْمَدِينَةِ»، وهُمُ الَّذِينَ يُوَلِّدُونَ الأَخْبارَ الْكاذِبَةَ الَّتِى يَكُونُ مَعَها اضْطِرابٌ فى النَّاسِ. الْجَوْهَرِىُّ: وَالإِرْجافُ واحِدُ أَراجِيفِ الأَخْبارِ، وقَدْ أَرْجَفُوا فى الشَّىْءِ أَىْ خاضُوا فِيهِ.

وَاسْتَرْجَفَ رَأْسَهُ: حَرَّكَهُ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

إِذْ حَرَّكَ الْقَرَبُ الْقَعْقاعُ أَلْحِيَها
وَاسْتَرْجَفَتْ هامَها الْهِيمُ الشَّغامِيمُ

ويُرْوَى:

إِذْ قَعْقَعَ الْقَرَبُ الْبَصْباصُ أَلْحِيَها

وَالرَّجَّافُ: الْبَحْرُ، سُمِّىَ بِهِ لاِضْطِرابِهِ وتَحَرُّكِ أَمْواجِهِ، اسْم لَهُ كَالْقَذَّافِ، قالَ:

ويُكَلِّلُونَ جِفانَهُم بِسَدِيفِهِمْ
حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ فى الرَّجَّافِ

وأَنْشَدَ الْجَوْهَرِىُّ:

الْمُطْعِمُونَ اللَّحْمَ كُلَّ عَشِيَّةٍ
حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ فى الرَّجَّافِ

قالَ ابْنُ بَرِّى: الْبَيْتُ لِمَطْرُودِ بْنِ كَعْبٍ الْخُزاعِىِّ يَرْثِى عَبْدَ الْمُطَّلِبِ جَدَّ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَالأَبْياتُ:

يَـأَيُّها الرَّجُلُ الْمُحَوِّلُ رَحْلَهُ
هَلاَّ نَزَلْتَ بِآلِ عَبْدِ مَنافِ؟
هَبِلَتْكَ أُمُّكَ لَوْ نَزَلْتَ بِدارِهِمْ
ضَمِنُوكَ مِنْ جُرْمٍ ومِنْ إِقْرافِ
الْمُنْعِمِينَ إِذا النُّجُومُ تَغَيَّرَتْ
وَالظَّاعِنِينَ لِرِحْلَةِ الإِيلافِ
والمطْعِمِينَ إِذا الرِّياحُ تَناوَحَتْ
حَتَّى تَغِيبَ الشَّمسُ فى الرَّجَّافِ

وقِيلَ: الرَّجَّافُ يَوْمُ الْقِيامَةِ.

ورَجَفَ الْقَوْمُ: تَهَيَّئُوا لِلْقِتالِ؛ وأَرْجَفُوا: خاضُوا فى الْفِتْنَةِ وَالأَخْبارِ السَّيِّئَةِ.

وَالرَّجَفانُ: الإِسْراعُ (عَنْ كُراعٍ).

* رجل * الرَّجُلُ: مَعْرُوفُ الذَّكَرِ مِنْ نَوْعِ الإِنْسانِ خِلافُ الْمَرْأَةِ؛ وقِيلَ: إِنَّما يَكُونُ رَجُلاً فَوْقَ الْغُلامِ، وذٰلِكَ إِذا احْتَلَمَ وشَبَّ؛ وقِيلَ: هُوَ رَجُل ساعَةَ تَلِدُهُ أُمُّهُ إِلَى ما بَعْدَ ذٰلِكَ، وتَصْغِيرُهُ رُجَيْلٌ وَرُوَيْجِلٌ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ (حَكاهُ سِيبَوَيْهِ) التَّهْذِيبُ: تَصْغِيرُ الرَّجُلِ رُجَيْلٌ؛ وعامَّتُهُمْ يَقُولُونَ رُوَيْجِلٌ صِدْقٍ ورُوَيْجِلُ سُوءٍ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ، يَرْجِعُونَ إِلَى الرَّاجِلِ لأَنَّ اشْتِقاقَهُ مِنْهُ، كَما أَنَّ الْعَجِلَ مِنَ الْعاجِلِ، وَالْحَذِرَ مِنَ الْحاذِرِ، وَالْجَمْعُ رِجالٌ. وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ»، أَرادَ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِكُمْ، ورِجالاتٌ جَمْعُ الْجَمْعِ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ: ولَمْ يُكَسَّرْ عَلَى بِناءٍ مِنْ أَبْنِيَةِ أَدْنَى الْعَدَدِ، يَعْنِى أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا أَرْجالٌ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ: وقالُوا ثَلاثَةُ رَجْلَةٍ، جَعَلُوهُ بَدَلاً مِنْ أَرْجالٍ، ونَظِيرُهُ ثَلاثَةُ أَشْياءَ، جَعَلُوا لَفْعاءَ بَدَلاً مِنْ أَفْعالٍ، قالَ: وحَكَى أَبُو زَيْدٍ فى جَمْعِهِ: رَجَلَةً، وهُوَ أَيْضاً اسْمُ الْجَمْعِ، لأَنَّ فَعَلَةً لَيْسَتْ مِنْ أَبْنِيَةِ الْجُمُوعِ، وذَهَبَ أَبُو الْعَبَّاسِ إِلَى أَنَّ رَجْلَةً مُخَفَّفٌ عَنْهُ. ابْنُ جِنِّى: ويُقالُ لَهُم الْمَرْجَلُ وَالأُنْثَى رَجُلَةٌ؛ قالَ:

كُلُّ جارٍ ظَلَّ مُغْتَبِطاً
غَيْرَ جِيرانِ بَنِى جَبَلَهْ
خَرَقُوا جَيْبَ فَتاتِهِمُ
لَمْ يُبالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَهْ
عَنَى بِجَيْبِها هَنَها.

وحَكَى ابْنُ الأَعْرابِىِّ: أَنَّ أَبا زِيادٍ الْكِلابِىَّ قالَ فى حَدِيثٍ لَهُ مَعَ امْرَأَتِهِ: فَتَهايَجَ الرَّجُلانِ، يَعْنِى نَفْسَهُ وامْرَأَتَهُ، كَأَنَّهُ أَرادَ فَتَهايَجَ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَةُ، فَغَلَّبَ الْمُذَكَّرَ.

وتَرَجَّلَتِ الْمَرْأَةُ: صارَتْ كَالرَّجُلِ. وفى الْحَدِيثِ: كانَتْ عائِشَةُ، رَضِىَ اللهُ عَنْها، رَجُلَةَ الرَّأْىِ؛ قالَ الْجَوْهَرِىُّ فى جَمْعِ الرَّجُلِ أَراجِل؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

أَهَمَّ بَنِيهِ صَيْفُهُمْ وشِتاؤُهُمْ

وقالُوا: تَعَدَّ وَاغْزُ وَسْطَ الأَراجِلِ يَقُولُ: أَهَمَّهُمْ نَفَقَةُ صَيْفِهِمْ وشِتائِهِمْ، وقالُوا لأَبِيهِمْ: تَعَدَّ أَى انْصَرِفْ عَنَّا؛ قالَ ابْنُ بَرِّى: الأَراجِلُ هُنا جَمْعُ أَرْجالٍ، وأَرْجالٌ جَمْعُ راجِلٍ، مِثْلُ صاحِبٍ وأَصْحابٍ وأَصاحِيبَ إِلاَّ أَنَّهُ حَذَفَ الْياءَ مِنَ الأَراجِيلِ لِضَرُورَةِ الشِّعْرِ؛ قالَ أَبُو الْمُثَلَّمِ الْهُذَلِىُّ:

يا صَخْرُ وَرَّادَ ماءٍ قَدْ تَتَابَعَهُ
سَوْمُ الأَراجِيلِ حَتَّى ماؤُهُ طَحِلُ

وقال آخَرُ:

كَأَنَّ رَحْلِى عَلَى حَقْباءَ قارِبَةٍ
أَحْمَى عَلَيْها أَبانَيْنِ الأَراجِيلُ

أَبانانِ: جَبَلانِ؛ وقالَ أَبُو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِىُّ:

كَأَنَّ مَصاماتِ الأُسُودِ بِبَطْنِهِ
مَراغٌ وآثارُ الأَراجِيلِ مَلْعَبُ

وفى قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ:

تَظَلُّ مِنْهُ سِباعُ الْجَوِّ ضامِزَةً
ولا تَمَشَّى بِوادِيهِ الأَراجِيلُ

وقالَ كُثَيِّرٌ فى الأَراجِلِ:

لَهُ بِجَبُوبِ الْقادِسِيَّةِ فَالشَّبَا
مَواطِنُ لا تَمْشِى بِهِنَّ الأَراجِلُ

قالَ: ويَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الأَراجِلَ فى بَيْتِ أَبِى ذُؤَيْبٍ جَمْعُ أَرْجالٍ أَنَّ أَهْلَ اللُّغَةِ قالُوا فى بَيْتِ أَبِى الْمُثَلَّمِ الأَراجِيلُ هُمُ الرَّجَّالَةُ، وَسَوْمُهُمْ مَرُّهُمْ؛ قال: وقَدْ يُجْمَعُ رَجُلٌ أَيْضاً عَلَى رَجْلَةٍ. ابْنُ سِيدَهْ: وقَدْ يَكُونُ الرَّجُلُ صِفَةً، يَعْنِى بِذٰلِكَ الشِّدَّةَ وَالْكَمالَ؛ قالَ: وعَلَى ذٰلِكَ أَجازَ سِيبَوَيْهِ الْجَرَّ فى قَوْلِهِمْ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ رَجُلٍ أَبُوهُ، وَالأَكْثَرُ الرَّفْعُ؛ وقالَ فى مَوْضِعٍ آخَرَ: إِذا قُلْتَ هٰذا الرَّجُلُ فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَعْنِىَ، كَمالَهُ، وأَنْ تُرِيدَ كُلَّ رَجُلٍ تَكَلَّمَ ومَشَى عَلَى رِجْلَيْنِ، فَهُوَ رَجُلٌ، لا تُرِيدُ غَيْرَ ذٰلِكَ الْمَعْنَى، وذَهَبَ سِيبَوَيْهِ إِلَى أَنَّ مَعْنَى قَوْلِكَ هٰذا زَيْدٌ هٰذا الرَّجُلُ الَّذِى مِنْ شَأْنِهِ كَذَا، ولِذٰلِكَ قالَ فى مَوْضِعٍ آخَرَ حِينَ ذَكَرَ ابْنَ الصَّعِقِ

وَابْنُ كُرَاعٍ : وَلَيْسَ هٰذا بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ وعَمْرٍو مِنْ قِبَلِ أَنَّ هٰذِهِ أَعْلامٌ جَمَعْتَ ما ذَكَرْنا مِنَ التَّطْوِيلِ فَحَذَفُوا ؛ ولِذٰلِكَ قالَ الْفارِسِيُّ : إِنَّ التَّسْمِيَةَ اخْتِصارُ جُمْلَةٍ أَوْ جُمَلٍ . غَيْرُهُ : وفى مَعْنَى تَقُولُ هٰذا رَجُلٌ كامِلٌ ، وهٰذا رَجُلٌ ، أَىْ فَوْقَ الْغُلامِ ؛ وتَقُولُ : هٰذا رَجُلٌ ، أَىْ راجِلٌ ، وفى هٰذا الْمَعْنَى لِلْمَرْأَةِ : هِىَ رَجْلَةٌ ، أَىْ راجِلَةٌ ؛ وأَنْشَدَ :

فَإِنْ يَكُ قَوْلُهُمُ صادِقاً
فَسِيقَتْ نِسائى إِلَيْكُمْ رِجالاَ

أَىْ رَواجِلَ .

وَالرُّجْلَةُ ، بِالضَّمِّ : مَصْدَرُ الرَّجُلِ وَالرَّاجِلِ وَالأَرْجَلِ . يُقالُ : رَجُلٌ جَيِّدُ الرُّجْلَةِ ، ورَجُلٌ بَيِّنُ الرُّجُولَةِ وَالرُّجْلَةِ وَالرُّجْلِيَّةِ والرُّجُولِيَّةِ (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) ، وهِىَ مِنَ الْمَصادِرِ الَّتِى لا أَفْعالَ لَها . وهٰذا أَرْجَلُ الرَّجُلَيْنِ ، أَىْ أَشَدُّهُما ، أَو فِيهِ رُجْلِيَّةٌ لَيْسَتْ فى الآخَرِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأُراهُ مِنْ بابِ أَحْنَكِ الشَّاتَيْنِ ، أَىْ أَنَّهُ لا فِعْلَ لَهُ ، وإِنَّما جاءَ فِعْلُ التَّعَجُّبِ [والمُفاضَلَةِ] مِنْ غَيْرِ فِعْلٍ .

وحَكَى الْفارِسِىُّ : امْرَأَةٌ مُرْجِلٌ تَلِدُ الرِّجالَ ، وإِنَّما الْمَشْهُورُ مُذْكِرٌ .

وقالُوا : ما أَدْرِى أَىُّ وَلَدِ الرَّجُلِ هُوَ ، يَعْنِى آدَمَ ، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ .

وبُرْدٌ مُرَجَّلٌ : فِيهِ صُوَرٌ كَصُوَرِ الرِّجالِ .

وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ لَعَنَ الْمُتَرَجِّلاتِ مِنَ النِّساءِ ، يَعْنِى اللاَّتِى يَتَشَبَّهْنَ بِالرِّجالِ فى زِيِّهِنَّ وهَيْئاتِهِنَّ ، فَأَمَّا فى الْعِلْمِ وَالرَّأْىِ فَمَحْمُودٌ ؛ وفى رِوايَةٍ : لَعَنَ اللهُ الرَّجْلَةَ مِنَ النِّساءِ ، بِمَعْنَى الْمُتَرَجِّلَةِ . ويُقالُ : امْرَأَةٌ رَجُلَةٌ إِذا تَشَبَّهَتْ بِالرِّجالِ فى الرَّأْىِ وَالْمَعْرِفَةِ .

وَالرِّجْلُ : قَدَمُ الإِنْسانِ وغَيْرِهِ ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : وَالرِّجْلُ مِنْ أَصْلِ الْفَخِذِ إِلَى الْقَدَمِ ، أُنْثَى . وقَولُهُمْ فى الْمَثَلِ : لا تَمْشِ بِرِجْلٍ مَنْ أَبَى ، كَقَوْلِهِمْ لا يُرَحِّلُ رَحْلَكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكَ ؛ وقَوْلُهُ :

ولا يُدْرِكُ الْحاجاتِ مِنْ حَيْثُ تُبْتَغَى
مِنَ النَّاسِ إِلاَّ الْمُصْبِحُونَ عَلَى رِجْلِ

يَقُولُ : إِنَّما يَقْضِيها الْمُشَمِّرُونَ الْقِيامُ ، لا الْمُتَرَمِّلُونَ النِّيامُ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ :

أَرَتْنِى حِجْلاً عَلَى ساقِها
فَهَشَّ الْفُؤادُ لِذاكَ الْحِجِلْ
فَقُلْتُ وَلَمْ أُخْفِ عَنْ صاحِبِى
أَلابِى أَنا أَصْلُ تِلْكَ الرِّجِلْ[1]

فَإِنَّهُ أَرادَ : الرِّجْلِ وَالْحِجْلِ ، فَأَلْقَى حَرَكَةَ اللاَّمِ عَلَى الْجِيمِ ؛ قالَ : ولَيْسَ هٰذا وَضْعاً لأَنَّ فِعلاً لَمْ يَأْتِ إِلاَّ فى قَوْلِهِمْ : إِبِلٌ وإِطِلٌّ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ، وَالْجَمْعُ أَرْجُلٌ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : لا نَعْلَمُهُ كُسِّرَ عَلَى غَيْرِ ذٰلِكَ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّى : اسْتَغْنَوا فِيهِ بِجَمْعِ الْقِلَّةِ عَنْ جَمْعِ الْكَثْرَةِ . وقَوْلُهُ تَعالَى : «وَلاَ يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ ما يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ» ، قالَ الزَّجَّاجُ : كانَتِ الْمَرْأَةُ رُبَّما اجْتازَتْ وفى رِجْلِها الْخَلْخالُ ، ورُبَّما كانَ فِيهِ الْجَلاجِلُ ، فَإِذا ضَرَبَتْ بِرِجْلِها عُلِمَ أَنَّها ذاتُ خَلْخالٍ وزِينَةٍ ، فَنُهِىَ عَنْهُ لِما فِيهِ مِنْ تَحْرِيكِ الشَّهْوَةِ ، كَما أُمِرْنَ أَلاَّ يُبْدِينَ ذٰلِكَ ، لأَنَّ إِسْماعَ صَوْتِهِ بِمَنْزِلَةِ إِبْدائِهِ .

ورَجُلٌ أَرْجَلُ : عَظِيمُ الرِّجْلِ ، وقَدْ رَجِلَ ؛ وأَرْكَبُ عَظِيمُ الرُّكْبَةِ ؛ وأَرْأَسُ عَظِيمُ الرَّأْسِ .

ورَجَلَهُ يَرْجُلُهُ رَجْلاً : أَصابَ رِجْلَهُ ؛ وحَكَى الْفارِسِىُّ رَجِلَ فى هٰذا الْمَعْنَى . أَبُو عَمْرٍو : ارْتَجَلْتُ الرَّجُلَ إِذا أَخَذْتَهُ بِرِجْلِهِ .

وَالرُّجْلَةُ : أَنْ يَشْكُوَ رِجْلَهُ . وفى حَدِيثِ الْجُلُوسِ فى الصَّلاةِ : إِنَّهُ لَجَفاءٌ بِالرَّجُلِ ، أَىْ بِالْمُصَلِّى نَفْسِهِ ، ويُرْوَى بِكَسْرِ الرَّاءِ وسُكُونِ الْجِيمِ ، يُرِيدُ جُلُوسَهُ عَلَى رِجْلِهِ فى الصَّلاةِ .

وَالرَّجَلُ ، بِالتَّحْرِيكِ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ رَجِلَ ، بِالْكَسْرِ ، أَىْ بَقِىَ راجِلاً ، وأَرْجَلَهُ غَيْرُهُ ، وأَرْجَلَهُ أَيْضاً : بِمَعْنَى أَمْهَلَهُ ؛ وقَدْ يَأْتِى رَجُلٌ بِمَعْنَى راجِلٍ ؛ قالَ الزِّبْرِقانُ ابْنُ بَدْرٍ :

آلَيْتُ لِلّٰهِ حَجًّا حافِياً رَجُلاً
إِنْ جاوَزَ النَّخْلَ يَمْشِى وَهْوَ مُنْدَفِعُ

ومِثْلُهُ لِيَحْيَى بْنِ وائِلٍ ، وأَدْرَكَ قَطَرِىَّ ابْنَ الْفُجاءَةِ الْخارِجِىَّ أَحَدُ بَنِى مازِنٍ حارِثِىٍّ :

أَمَا أُقاتِلُ عَنْ دِينِى عَلَى فَرَسٍ
ولا كَذا رَجُلاً إِلاَّ بِأَصْحابِ
لَقَدْ لَقِيتُ إِذاً شَرًّا وأَدْرَكَنِى
ما كُنْتُ أَرْغَمُ فى جِسْمِى مِنَ الْعابِ

قالَ أَبُو حاتِمٍ : أَمَا مُخَفَّفُ الْمِيمِ مَفْتُوحُ الأَلِفِ ، وقَوْلُهُ رَجُلاً أَىْ راجِلاً ، كَما تَقُولُ الْعَرَبُ : جاءَنا فُلانٌ حافِياً رَجُلاً ، أَىْ راجِلاً ، كَأَنَّهُ قالَ أَمَا أُقاتِلُ فارِساً ولا راجِلاً إِلاَّ ومَعِى أَصْحابِى ، لَقَدْ لَقِيتُ إِذاً شَرًّا إِنْ لَمْ أُقاتِلْ وَحْدِى ؛ وأَبُو زَيْدٍ مِثْلُهُ ، وزادَ : ولا كَذٰا أُقاتِلُ راجِلاً ، فَقالَ : إِنَّهُ خَرَجَ يُقاتِلُ السُّلْطانَ فَقِيلَ لَهُ أَتَخْرُجُ راجِلاً تُقاتِلُ ؟ فَقالَ الْبَيْتَ ؛ وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : قَوْلُهُ ولا كَذا أَىْ ما تَرَى رَجُلاً كَذا ؛ وقالَ الْمُفَضَّلُ : أَما خَفِيفَةً بِمَنْزِلَةِ أَلاَ ، وأَلاَ تَنْبِيهٌ يَكُونُ بَعْدَها أَمْرٌ أَوْ نَهْىٌ أَو إِخْبارٌ ، فَالَّذِى بَعْدَ أَمَا هُنا إِخْبارٌ ، كَأَنَّهُ قالَ : أَمَا أُقاتِلُ فارِساً وراجِلاً . وقالَ أَبُو عَلِىٍّ فى الْحُجَّةِ بَعْدَ أَنْ حَكَى عَنْ أَبِى زَيْدٍ ما تَقَدَّمَ : فَرَجُلٌ — عَلَى ما حَكاهُ أَبُو زَيْدٍ — صِفَةٌ ، ومِثْلُهُ نَدُسٌ وفَطُنٌ وحَذُرٌ وأَحْرُفٌ نَحْوُها ، ومَعْنَى الْبَيْتِ : كَأَنَّهُ يَقُولُ : اعْلَمُوا أَنِّى أُقاتِلُ عَنْ دِينِى وعَنْ حَسَبِى وَلَيْسَ تَحْتِى فَرَسٌ ولا مَعِى أَصْحابٌ .

ورَجِلَ الرَّجُلُ رَجَلاً ، فَهُوَ راجِلٌ ورَجُلٌ ورَجِلٌ ورَجِيلٌ ورَجْلٌ ورَجْلانُ (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) ، إِذا لَمْ يَكُنْ لَهُ ظَهْرٌ فى سَفَرٍ يَرْكَبُهُ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

عَلَىَّ إِذا لاقَيْتُ لَيْلَى بِخَلْوَةٍ
أَنْ ازْدارَ بَيْتَ اللهِ رَجْلانَ حافِيا

وَالْجَمْعُ رِجالٌ ورَجَّالَةٌ ورُجَّالٌ ورُجالَى

(١) قوله : «ألابى أنا» هكذا فى الأصل ، وفى المحكم : ألائى ، وعلى الهمزة فتحة .

ورُجَّالَى ورَجَالَى ورُجْلانٌ ورَجْلَةٌ ورِجْلَةٌ ورِجَلَةٌ وأَرْجِلَةٌ وأَراجِلُ وأَراجِيلُ ؛ وأَنْشَدَ لأَبِي ذُؤَيْبٍ :

. . . . . وَاغِرٌ وَسْطَ الأَراجِلِ

قالَ ابْنُ جِنِّيّ : فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَراجِلُ جَمْعَ أَرْجِلَةٍ ، وأَرْجِلَةٌ جَمْعَ رِجالٍ ، ورِجالٌ جَمْعُ راجِلٍ ، كَما تَقَدَّمَ ؛ وقَدْ أَجازَ أَبو إِسْحٰقَ فِي قَوْلِهِ :

فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمادَى ذاتِ أَنْدِيَةٍ

أَنْ يَكُونَ كَسَّرَ نَدًى عَلَى نِداءٍ ، كَجَمَلٍ وجِمالٍ ، ثُمَّ كَسَّرَ نِداءٌ عَلَى أَنْدِيَةٍ ، كَرِداءٍ وأَرْدِيَةٍ ؛ قالَ : فَكَذٰلِكَ يَكُونُ هٰذا ؛ والرَّجْلُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ، وجَمْعٌ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ ؛ ورَجَّحَ الْفارِسِيُّ قَوْلَ سِيبَوَيْهِ وقالَ : لَوْ كانَ جَمْعاً ثُمَّ صُغِّرَ لَرُدَّ إِلَى واحِدِهِ ثُمَّ جُمِعَ ، ونَحْنُ نَجِدُهُ مُصَغَّراً عَلَى لَفْظِهِ ؛ وأَنْشَدَ :

بَنَيْتُهُ بِعُصْبَةٍ مِنْ مالِيَا
أَحْشَى رُكَيْباً ورُجَيْلاً عادِيَا

وأَنْشَدَ :

وأَيْنَ رُكَيْبٌ واضِعُونَ رِحالَهُمْ
إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ مَقامَةَ أَهْوَدا ؟

ويُرْوَى : مِنْ بُيُوتٍ بِأَسْوَدَا ؛ وأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ :

وَظَهْرٍ تُنُوفَةٍ حَدْباءَ تَمْشِي
بِها الرُّجَّالُ خائِفَةً سِراعَا

قالَ : وقَدْ جاءَ فِي الشِّعْرِ الرَّجْلَةُ ، وقالَ تَمِيمُ ابْنُ أُبَيٍّ[1] :

ورَجْلَةٍ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ عَنْ عُرُضٍ

قالَ أَبو عَمْرٍو : الرَّجْلَةُ الرَّجَّالَةُ فِي هٰذا الْبَيْتِ ، ولَيْسَ فِي الْكَلامِ فَعْلَةٌ جاءَ جَمْعاً غَيْرُ رَجْلَةٍ جَمْعُ راجِلٍ ، وكَمَأَةٍ جَمْعُ كَمْءٍ ؛ وفِي التَّهْذِيبِ : ويُجْمَعُ رَجاجِيلَ .

والرَّجْلانُ أَيْضاً : الرَّاجِلُ ، والْجَمْعُ رَجْلَى ورِجالٌ ، مِثْلُ عَجْلانَ وعَجْلَى وعِجالٍ ؛ قالَ : ويُقالُ رَجِلٌ ورَجالَى مِثْلُ عَجِلٍ وعَجالَى . وامْرَأَةٌ رَجْلَى مِثْلُ عَجْلَى ؛ ونِسْوَةٌ رِجالٌ مِثْلُ عِجالٍ ، ورَجالَى مِثْلُ عَجالَى . قالَ ابْنُ بَرِّي : قالَ ابْنُ جِنِّي راجِلٌ ورُجْلانٌ ، بِضَمِّ الرَّاءِ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

ومَرْكَبٍ يَخْلِطُنِي بِالرُّكْبانْ
يَقِي بِهِ اللهُ أَذاةَ الرُّجْلانْ

ورُجَّالٌ أَيْضاً ، وقَدْ حُكِيَ أَنَّها قِراءَةُ عَبْدِ اللهِ فِي سُورَةِ الْحَجِّ ، وبِالتَّخْفِيفِ أَيْضاً ؛ وقَوْلُهُ تَعالَى : « فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجالاً أَوْ رُكْباناً » ، أَيْ فَصَلُّوا رُكْباناً ورِجالاً ، جَمْعُ راجِلٍ ، مِثْلُ صاحِبٍ وصِحابٍ ، أَيْ إِنْ لَمْ يُمْكِنْكُمْ أَنْ تَقُومُوا قانِتِينَ ، أَيْ عابِدِينَ مُوَفِّينَ الصَّلاةَ حَقَّها ، لِخَوْفٍ يَنالُكُمْ ، فَصَلُّوا رُكْباناً ؛ التَّهْذِيبُ : رِجالٌ أَيْ رَجَّالَةٌ . وقَوْمٌ رَجْلَةٌ أَيْ رَجَّالَةٌ . وفِي حَدِيثِ صَلاةِ الْخَوْفِ : فَإِنْ كانَ خَوْفٌ هُوَ أَشَدَّ مِنْ ذٰلِكَ [فَـ] صَلُّوا رِجالاً ورُكْباناً ؛ الرِّجالُ : جَمْعُ راجِلٍ ، أَيْ ماشٍ ، والرَّاجِلُ خِلافُ الْفارِسِ . أَبو زَيْدٍ : يُقالُ رَجِلْتُ ، بِالْكَسْرِ ، رَجَلاً أَيْ بَقِيتُ راجِلاً ، والْكِسائِيُّ مِثْلَهُ ؛ والْعَرَبُ تَقُولُ فِي الدُّعاءِ عَلَى الإِنْسانِ : ما لَهُ رَجِلَ ، أَيْ عَدِمَ الْمَرْكُوبَ فَبَقِيَ راجِلاً . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وحَكَى اللِّحْيانِيُّ لا تَفْعَلْ كَذا وكَذا أُمُّكَ راجِلٌ ، ولَمْ يُفَسِّرْهُ ، إِلاَّ أَنَّهُ قالَ قَبْلَ هٰذا : أُمُّكَ هابِلٌ وثاكِلٌ ، وقالَ بَعْدَ هٰذا : أُمُّكَ عَقْرَى وحَمْشَى وحَيْرَى ، فَدَلَّنا ذٰلِكَ بِمَجْمُوعِهِ أَنَّهُ يُرِيدُ الْحُزْنَ والثُّكْلَ .

والرُّجْلَةُ : الْمَشْيُ راجِلاً . والرَّجْلَةُ والرِّجْلَةُ : شِدَّةُ الْمَشْيِ ؛ حَكاهُما أَبو زَيْدٍ .

وفِي الْحَدِيثِ : الْعَجْماءُ جَرْحُها جُبارٌ ؛ ويُرْوَى بَعْضُهُمْ : الرِّجْلُ جُبارٌ ؛ فَسَّرَهُ مَنْ ذَهَبَ إِلَيْهِ أَنَّ راكِبَ الدَّابَّةِ إِذا أَصابَتْ ، وهُوَ راكِبُها ، إِنْساناً أَوْ وطِئَتْ شَيْئاً بِيَدِها فَضَمانُهُ عَلَى راكِبِها ، وإِنْ أَصابَتْهُ بِرِجْلِها فَهُوَ جُبارٌ ، وهٰذا إِذا أَصابَتْهُ وهِيَ تَسِيرُ ، فَأَمَّا أَنْ تُصِيبَهُ وهِيَ واقِفَةٌ فِي الطَّرِيقِ فَالرَّاكِبُ ضامِنٌ ، أَصابَتْ ما أَصابَتْ بِيَدٍ أَوْ رِجْلٍ ؛ وكانَ الشّافِعِيُّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، يَرَى الضَّمانَ واجِباً عَلَى راكِبِها عَلَى كُلِّ حالٍ ، نَفَحَتْ بِرِجْلِها أَوْ خَبَطَتْ بِيَدِها ، سائِرَةً كانَتْ أَوْ واقِفَةً . قالَ الأَزْهَرِيُّ : الْحَدِيثُ الَّذِي رَواهُ الْكُوفِيُّونَ أَنَّ الرِّجْلَ جُبارٌ غَيْرُ صَحِيحٍ عِنْدَ الْحُفَّاظِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ فِي قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ : الرِّجْلُ جُبارٌ ، أَيْ ما أَصابَتِ الدَّابَّةُ بِرِجْلِها فَلا قَوَدَ عَلَى صاحِبِها ؛ قالَ : والْفُقَهاءُ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ فِي حالَةِ الرُّكُوبِ عَلَيْها وقَوْدِها وسَوْقِها ، وما أَصابَتْ بِرِجْلِها أَوْ يَدِها ؛ قالَ : وهٰذا الْحَدِيثُ ذَكَرَهُ الطَّبَرانِيُّ مَرْفُوعاً ، وجَعَلَهُ الْخَطّابِيُّ مِنْ كَلامِ الشَّعْبِيِّ .

وحَرَّةٌ رَجْلاءُ : وهِيَ الْمُسْتَوِيَةُ بِالأَرْضِ ، الْكَثِيرَةُ الْحِجارَةِ يَصْعُبُ الْمَشْيُ فِيها ؛ وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : حَرَّةٌ رَجْلاءُ ، الْحَرَّةُ أَرْضٌ حِجارَتُها سُودٌ ، والرَّجْلاءُ الصُّلْبَةُ الْخَشِنَةُ ، لا تَعْمَلُ فِيها خَيْلٌ ولا إِبِلٌ ، ولا يَسْلُكُها إِلاَّ راجِلٌ . ابْنُ سِيدَهْ : وحَرَّةٌ رَجْلاءُ لا يُسْتَطاعُ الْمَشْيُ فِيها لِخُشُونَتِها وصُعُوبَتِها حَتَّى يُتَرَجَّلَ فِيها .

وفِي حَدِيثِ رِفاعَةَ الْجُذامِيِّ ذِكْرُ رِجْلَى ، هِيَ بِوَزْنِ دِفْلَى ، حَرَّةُ رِجْلَى : فِي دِيارِ جُذامَ .

وتَرَجَّلَ الرَّجُلُ : رَكِبَ رِجْلَيْهِ .

والرَّحِيلُ مِنَ الْخَيْلِ : الَّذِي لا يَحْفَى . ورَجُلٌ رَحِيلٌ أَيْ قَوِيٌّ عَلَى الْمَشْيِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : وكَذٰلِكَ امْرَأَةٌ رَحِيلَةٌ لِلْقَوِيَّةِ عَلَى الْمَشْيِ ؛ قالَ الْحارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ :

أَنَّى اهْتَدَيْتِ وكُنْتِ غَيْرَ رَحِيلَةٍ
وَالْقَوْمُ قَدْ قَطَعُوا مِتانَ السَّجْسَجِ

التَّهْذِيبُ : ارْتَجَلَ الرَّجُلُ ارْتِجالاً إِذا رَكِبَ رِجْلَيْهِ فِي حاجَتِهِ ومَضَى . ويُقالُ : ارْتَجِلْ ما ارْتَجَلْتَ ، أَيِ ارْكَبْ ما رَكِبْتَ مِنَ الأُمُورِ .

وتَرَجَّلَ الزَّنْدَ وارْتَجَلَهُ : وضَعَهُ تَحْتَ رِجْلَيْهِ . وتَرَجَّلَ الْقَوْمُ إِذا نَزَلُوا عَنْ دَوابِّهِمْ فِي الْحَرْبِ لِلْقِتالِ . ويُقالُ : حَمَلَكَ اللهُ عَلَى

(١) قوله : « تميم بن أبي » هكذا في الأصل ، وفي شرح القاموس . وأنشده الأزهري لتميم بن أبيّ بن مقبل ، وفي التكملة . قال ابن مقبل .

الرُّجْلَةِ ، وَالرُّجْلَةُ هٰهُنا : فِعْلُ الرَّجُلِ الَّذِى لا دابَّةَ لَهُ .

ورَجَلَ الشَّاةَ وارْتَجَلَها : عَقَلَها بِرِجْلَيْها . ورَجَلَها يَرْجُلُها رَجْلاً وارْتَجَلَها : عَلَّقَها بِرِجْلِها .

وَالْمُرَجَّلُ مِنَ الزِّقاق : الَّذِى يُسْلَخُ مِنْ رِجْلٍ واحِدَةٍ ، وقِيلَ : الَّذِى يُسْلَخُ مِنْ قِبَلِ رِجْلِهِ . الفَرَّاءُ : الْجِلْدُ الْمُرَجَّلُ الَّذِى يُسْلَخُ مِنْ رِجْلٍ واحِدَةٍ ، وَالْمَنْجُولُ الَّذِى يُشَقُّ عُرْقُوباهُ جَمِيعاً كَما يَسْلُخُ النَّاسُ الْيَوْمَ ؛ وَالْمُزَقَّقُ الَّذِى يُسْلَخُ مِنْ قِبَلِ رأْسِهِ ؛ الأَصْمَعِيُّ : وقَوْلُهُ :

أَيامَ أَلْحَفُ مِتْرِى عَفَرَ الثَّرَى
وأَغُضُّ كُلَّ مُرَجَّلٍ رَيَّانِ(١)

أَرادَ بِالْمُرَجَّلِ الزِّقَّ الْمَلآنَ مِنَ الْخَمْرِ ، وغَضُّهُ شُرْبُه . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : قالَ الْمُفَضَّلُ : يَصِفُ شَعْرَهُ وحُسْنَهُ ، وقَوْلُهُ أَغُضُّ أَىْ أَنْقُصُ مِنْهُ بِالْمِقْراضِ لِيَسْتَوِىَ شَعْثُهُ . وَالْمُرَجَّلُ : الشَّعْرُ الْمُسَرَّحُ ، ويُقالُ لِلْمُشْطِ مِرْجَلٌ ومِسْرَحٌ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِىَّ ، ﷺ ، نَهَى عَنِ التَّرَجُّلِ إِلاَّ غِبًّا ؛ التَّرَجُّلُ وَالتَّرْجِيلُ : تَسْرِيحُ الشَّعْرِ وتَنْظِيفُهُ وتَحْسِينُهُ ، ومَعْناهُ أَنَّهُ كَرِهَ كَثْرَةَ الادِّهانِ ومَشْطَ الشَّعْرِ وتَسْوِيَتَهُ كُلَّ يَوْمٍ ، كَأَنَّهُ كَرِهَ كَثْرَةَ التَّرَفُّهِ وَالتَّنَعُّمِ .

وَالرُّجْلَةُ وَالتَّرْجِيلُ : بَياضٌ فى إِحْدَى رِجْلَىِ الدَّابَّةِ لا بَياضَ بِهِ فى مَوْضِعٍ غَيْرِ ذٰلِكَ . أَبُو زَيْدٍ : نَعْجَةٌ رَجْلاءُ وهِىَ الْبَيْضاءُ إِحْدَى الرِّجْلَيْنِ إِلى الخاصِرَةِ وسائِرُها أَسْوَدُ ؛ وقَدْ رَجِلَ رَجَلاً ، وهُوَ أَرْجَلُ . ونَعْجَةٌ رَجْلاءُ : ابْيَضَّتْ رِجْلاها مَعَ الْخاصِرَتَيْنِ وسائِرُها أَسْوَدُ . الْجَوْهَرِىُّ : الأَرْجَلُ مِنَ الْخَيْلِ الَّذِى فى إِحْدَى رِجْلَيْهِ بَياضٌ ، ويُكْرَهُ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ بِهِ وَضَحٌ ؛ غَيْرُهُ : قالَ الْمُرَقِّشُ الأَصْغَرُ :

أَسِيلٌ نَبِيلٌ لَيْسَ فِيهِ مَعابَةٌ
كُمَيْتٌ كَلَوْنِ الصِّرْفِ أَرْجَلُ أَقْرَحُ

فَمُدِحَ بِالرَّجَلِ لَمَّا كانَ أَقْرَحَ . قالَ : وشاةٌ رَجْلاءُ كَذٰلِكَ . وفَرَسٌ أَرْجَلُ : بَيِّنُ الرَّجَلِ وَالرُّجْلَةِ . ورَجَّلَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَها(٢) : وضَعَتْه بِحَيْثُ خَرَجَتْ رِجْلاهُ قَبْلَ رأْسِهِ عِنْدَ الْوِلادَةِ ، وهٰذا يُقالُ لَهُ الْيَتْنُ . الأُمَوِىُّ : إِذا وَلَدَتِ الْغَنَمُ بَعْضُها بَعْدَ بَعْضٍ قِيلَ وَلَّدْتُها الرُّجَيْلاءَ ، مِثالُ الْغُمَيْصاءِ ، ووَلَّدْتُها طَبَقَةً بَعْدَ طَبَقَةٍ .

ورِجْلُ الْغُرابِ : ضَرْبٌ مِنْ صَرِّ الإِبِلِ لا يَقْدِرُ الْفَصِيلُ عَلَى أَنْ يَرْضَعَ مَعَه ، ولا يَنْحَلُّ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

صُرَّ رِجْلَ الْغُرابِ مُلْكُكَ فى النَّا
سِ عَلَى مَنْ أَرادَ فِيهِ الْفُجُورَا

رِجْلَ الْغُرابِ مَصْدَرٌ ، لأَنَّهُ ضَرْبٌ مِنَ الصَّرِّ ، فَهُوَ مِنْ بابِ رَجَعَ الْقَهْقَرَى وَاشْتَمَلَ الصَّمَّاءَ ؛ وتَقْدِيرُهُ صَرًّا مِثْلَ صَرِّ رِجْلِ الْغُرابِ ، ومَعْناهُ اسْتَحْكِمْ مُلْكُكَ فَلا يُمْكِنُ حَلُّهُ ، كَما لا يُمْكِنُ الْفَصِيلَ حَلُّ رِجْلِ الْغُرابِ .

وقَوْلُهُ فى الْحَدِيثِ : الرُّؤْيا لأَوَّلِ عابِرٍ ، وهِىَ عَلَى رِجْلِ طائِرٍ ، أَىْ أَنَّها عَلَى رِجْلِ قَدَرِ جارٍ ، وقَضاءٍ ماضٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، وأَنَّ ذٰلِكَ هُوَ الَّذِى قَسَمَهُ اللهُ لِصاحِبِها ، مِنْ قَوْلِهِمُ اقْتَسَمُوا داراً فَطارَ سَهْمُ فُلانٍ فى ناحِيَتِها ، أَىْ وَقَعَ سَهْمُهُ وخَرَجَ ، وكُلُّ حَرَكَةٍ مِنْ كَلِمَةٍ أَوْ شَىْءٍ يَجْرِى لَكَ فَهُوَ طائِرٌ ، وَالْمُرادُ أَنَّ الرُّؤْيا هِىَ الَّتِى يُعَبِّرُها الْمُعَبِّرُ الأَوَّلُ ، فَكَأَنَّها كانَتْ عَلَى رِجْلِ طائِرٍ فَسَقَطَتْ فَوَقَعَتْ حَيْثُ عُبِّرَتْ ، كَما يَسْقُطُ الَّذِى يَكُونُ عَلَى رِجْلِ الطَّائِرِ بِأَدْنَى حَرَكَةٍ . ورِجْلُ الطَّائِرِ : مِيسَمٌ .

وَالرِّجْلَةُ : الْقُوَّةُ عَلَى الْمَشْىِ . رَجِلَ الرَّجُلُ يَرْجَلُ رَجَلاً وَرُجْلَةً إِذا كانَ يَمْشِى فى السَّفَرِ وَحْدَهُ ولا دابَّةَ لَهُ يَرْكَبُها . ورَجُلٌ رُجْلِىٌّ : لِلَّذِى يَغْزُو عَلَى رِجْلَيْهِ مَنْسُوبٌ إِلَى الرِّجْلَةِ . وَالرَّجِيلُ : الْقَوِىُّ عَلَى الْمَشْىِ الصَّبُورُ عَلَيْهِ ؛ وأَنْشَدَ :

حَتَّى أُشِبَّ لَها وطالَ إِيابُها
ذُو رُجْلَةٍ شَثْنُ الْبَرائِنِ جَحْنَبُ

وَامْرَأَةٌ رَجِيلَةٌ : صَبُورٌ عَلَى الْمَشْىِ ، وناقَةٌ رَجِيلَةٌ . ورَجُلٌ راجِلٌ ورَجِيلٌ : قَوِىٌّ عَلَى الْمَشْىِ ، وكَذٰلِكَ الْبَعِيرُ وَالْحِمارُ ، وَالْجَمْعُ رَجْلَى ورَجالَى . وَالرَّجِيلُ أَيْضاً مِنَ الرِّجالِ : الصُّلْبُ .

اللَّيْثُ : الرُّجْلَةُ نَجابَةُ الرَّجِيلِ مِنَ الدَّوابِّ وَالإِبِلِ ، وهُوَ الصَّبُورُ عَلَى طُولِ السَّيْرِ ، قالَ : ولَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ فِعْلاً إِلاَّ فى النُّعُوتِ : ناقَةٌ رَجِيلَةٌ وحِمارٌ رَجِيلٌ . ورَجُلٌ رَجِيلٌ : مَشَّاءٌ . التَّهْذِيب : رَجُلٌ بَيِّنُ الرُّجُولِيَّةِ وَالرُّجُولَةِ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو بَكْرٍ :

وإِذا خَلِيلُكَ لَمْ يَدُمْ لَكَ وَصْلُهُ
فَاقْطَعْ لُبانَتَهُ بِحَرْفٍ ضامِرِ
وَجْناءَ مُجْفَرَةِ الضُّلُوعِ رَجِيلَةٍ
وَلْقَى الْهَواجِرِ ذاتِ خَلْقٍ حادِرِ

أَىْ سَرِيعَةِ الْهَواجِرِ ؛ الرَّجِيلَةُ : الْقَوِيَّةُ عَلَى الْمَشْىِ ؛ وحَرْفٌ : شَبَّهَها بِحَرْفِ السَّيْفِ فى مَضائِها . الْكِسائِىُّ : رَجُلٌ بَيِّنُ الرُّجُولَةِ ، وراجِلٌ بَيِّنُ الرُّجْلَةِ ؛ وَالرَّجِيلُ مِنَ النَّاسِ : الْمَشَّاءُ الْجَيِّدُ الْمَشْىِ . وَالرَّجِيلُ مِنَ الْخَيْلِ : الَّذِى لا يَعْرَقُ .

وفُلانٌ قائِمٌ عَلَى رِجْلٍ ، إِذا حَزَبَهُ أَمْرٌ فَقامَ لَهُ .

وَالرِّجْلُ : خِلافُ الْيَدِ . ورِجْلُ الْقَوْسِ : سِيَتُها السُّفْلَى ، ويَدُها : سِيَتُها الْعُلْيا ؛ وقِيلَ : رِجْلُ الْقَوْسِ ما سَفَلَ عَنْ كَبِدِها ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : رِجْلُ الْقَوْسِ أَتَمُّ مِنْ يَدِها . قالَ : وقالَ أَبُو زِيادٍ الْكِلابِىُّ الْقَوَّاسُونَ يُسَخِّفُونَ الشِّقَّ الأَسْفَلَ مِنَ الْقَوْسِ ، وهُوَ الَّذِى تُسَمِّيهِ يَداً ، لِتَعْنَتَ الْقِياسُ فَيَنْفُقَ ما عِنْدَهُمْ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : أَرْجَلُ الْقِسِىِّ إِذا أُوتِرَتْ أَعالِيها ، وأَيْدِيها

(١) قوله : «أيام ألحف إلخ» ذُكِرَ فى ترجمة غضض :

أيام أسحب لمتى عفر الملا

ولعلها روايتان .

(٢) قوله : «ورجَّلت المرأة ولدها» ضبط فى القاموس مخففاً ، وضُبط فى نسخ المحكم بالتشديد .

أَسافِلُها ، قالَ : وأَرْجُلُها أَشَدُّ مِنْ أَيْدِيها ؛ وأَنْشَدَ :

لَيْتَ الْقِسِيَّ كُلَّها مِنْ أَرْجُل

قالَ : وطَرَفا الْقَوْسِ ظُفْراها ، وحَزَّاها فُرْضَتاها ، وعِطْفاها سِيَتاها ، وبَعْدَ السِّيَتَيْنِ الطَّائِفانِ ، وبَعْدَ الطَّائِفَيْنِ الأَبْهَرانِ ، وما بَيْنَ الأَبْهَرَيْنِ كَبِدُها ، وهُوَ ما بَيْنَ عَقْدَيِ الْحِمالَةِ ، وعَقْداها يُسَمَّيانِ الْكُلْيَتَيْنِ ، وأَوْتارُها الَّتِي تُشَدُّ فى يَدِها ورِجْلِها تُسَمَّى الْوُقُوفَ وهُوَ الْمَضائِغُ . ورِجْلا السَّهْمِ : حَرْفاهُ . ورِجْلُ الْبَحْرِ : خَلِيجُهُ (عَنْ كُراعٍ) .

وارْتَجَلَ الْفَرَسُ ارْتِجالاً : راوَحَ بَيْنَ الْعَنَقِ وَالْهَمْلَجَةِ ، وفى التَّهْذِيبِ : إِذا خَلَطَ الْعَنَقَ بِالْهَمْلَجَةِ .

وتَرَجَّلَ أَىْ مَشَى راجِلاً . وتَرَجَّلَ الْبَقْرُ تَرَجُّلاً وتَرَجَّلَ فِيها ، كِلاهُما : نَزَلَها مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدَلِّى .

وارْتِجالُ الْخُطْبَةِ وَالشِّعْرِ : ابْتِداؤُهُ مِنْ غَيْرِ تَهْيِئَةٍ . وارْتَجَلَ الْكَلامَ ارْتِجالاً إِذا اقْتَضَبَهُ اقْتِضاباً ، وتَكَلَّمَ بِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُهَيِّئَهُ قَبْلَ ذٰلِكَ . وارْتَجَلَ بِرَأْيِهِ : انْفَرَدَ بِهِ وَلَمْ يُشاوِرْ أَحَداً فِيهِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَمْرُكَ ما ارْتَجَلْتَ ، مَعْناهُ ما اسْتَبْدَدْتَ بِرَأْيِكَ فِيهِ ، قالَ الْجَعْدِىُّ :

وما عَصَيْتُ أَمِيراً غَيْرَ مُتَّهَمٍ
عِنْدِى ولٰكِنَّ أَمْرَ الْمَرْءِ ما ارْتَجَلا

وتَرَجَّلَ النَّهارُ وارْتَجَلَ أَىِ ارْتَفَعَ ، قالَ الشَّاعِرُ :

وهاجَ بِهِ لَمَّا تَرَجَّلَتِ الضُّحَى
عَصائِبُ شَتَّى مِنْ كِلابٍ ونابِلِ

وفى حَدِيثِ الْعُرَنِيِّينَ : فَما تَرَجَّلَ النَّهارُ حَتَّى أُتِىَ بِهِمْ ، أَىْ ما ارْتَفَعَ النَّهارُ ، تَشْبِيهاً بِارْتِفاعِ الرَّجُلِ عَنِ الصِّبا .

وشَعْرٌ رَجَلٌ ورَجِلٌ ورَجْلٌ : بَيْنَ السُّبُوطَةِ وَالْجُعُودَةِ . وفى صِفَتِهِ ﷺ : كانَ شَعْرُهُ رَجِلاً ، أَىْ لَمْ يَكُنْ شَدِيدَ الْجُعُودَةِ ولا شَدِيدَ السُّبُوطَةِ بَلْ بَيْنَهُما ؛ وقَدْ رَجِلَ رَجَلاً ورَجَّلَهُ هُوَ تَرْجِيلاً ؛ ورَجُلٌ رَجِلُ الشَّعَرِ ورَجَلُهُ ، وجَمْعُهُما أَرْجالٌ ورَجالَى .

ابْنُ سِيدَهْ : قالَ سِيبَوَيْهِ : أَمَّا رَجْلٌ ، بِالْفَتْحِ ، فَلا يُكَسَّرُ ، اسْتَغْنَوْا عَنْهُ بِالْواوِ وَالنُّونِ ، وذٰلِكَ فى الصِّفَةِ ؛ وأَمَّا رَجِلٌ ، بِالْكَسْرِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يُنَصَّ عَلَيْهِ ، وقِياسُهُ قِياسُ فَعِلٍ فى الصِّفَةِ ، ولا يُحْمَلُ عَلَى بابِ أَنْجادٍ وأَنْكادٍ جَمْعُ نَجِدٍ ونَكِدٍ ، لِقِلَّةِ تَكْسِيرِ هٰذِهِ الصِّفَةِ مِنْ أَجْلِ قِلَّةِ بِنائِها ، إِنَّما الأَعْرَفُ فى جَمِيعِ ذٰلِكَ الْجَمْعُ بِالْواوِ وَالنُّونِ ، لٰكِنَّهُ رُبَّما جاءَ مِنْهُ الشَّىْءُ مُكَسَّراً لِمُطابَقَةِ الاِسْمِ فى الْبِناءِ ، فَيَكُونُ ما حَكاهُ اللُّغَوِيُّونَ مِنْ رَجالَى وأَرْجالٍ ، جَمْعِ رَجَلٍ ورَجِلٍ ، عَلَى هٰذا .

ومَكانٌ رَجِيلٌ : صُلْبٌ . ومَكانٌ رَجِيلٌ : بَعِيدُ الطَّرَفَيْنِ مَوْطُوءٌ رَكُوبٌ ؛ قالَ الرَّاعِى :

قَعَدُوا عَلَىٰ أَكْوارِها فَتَرَدَّفَتْ
صَخِبَ الصَّدَى جَذَعَ الرِّعانِ رَجِيلا

وطَرِيقٌ رَجِيلٌ إِذا كانَ غَلِيظاً وَعْراً فى الْجَبَلِ .

وَالرَّجَلُ : أَنْ يُتْرَكَ الْفَصِيلُ وَالْمُهْرُ وَالْبَهْمَةُ مَعَ أُمِّهِ يَرْضَعُها مَتَى شاءَ ؛ قالَ الْقُطامِىُّ :

فَصافَ غُلامُنا رَجَلاً عَلَيْها
إِرادَةَ أَنْ يُفَوِّقَها رَضاعا

ورَجَلَها يَرْجُلُها رَجْلاً وأَرْجَلَها : أَرْسَلَهُ مَعَها ، وأَرْجَلَها الرَّاعِى مَعَ أُمِّها ؛ وأَنْشَدَ :

مُسَرْهَدٌ أُرْجِلَ حَتَّى فُطِما

ورَجَلَ الْبَهْمُ أُمَّهُ يَرْجُلُها رَجْلاً : رَضَعَها . وبَهْمَةٌ رَجَلٌ ورَجِلٌ ، وبَهْمٌ أَرْجالٌ ورَجَلٌ .

وارْتَجِلْ رَجَلَكَ ، أَىْ عَلَيْكَ شَأْنَكَ فَالْزَمْهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِى) .

ويُقالُ : لى فى مالِكَ رِجْلٌ ، أَىْ سَهْمٌ .

وَالرِّجْلُ : الْقَدَمُ . وَالرِّجْلُ : الطَّائِفَةُ مِنَ الشَّىْءِ ، أُنْثَى ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْقِطْعَةَ الْعَظِيمَةَ مِنَ الْجَرادِ ، وَالْجَمْعُ أَرْجالٌ ، وهُوَ جَمْعٌ عَلَى غَيْرِ لَفْظِ الْواحِدِ ، ومِثْلُهُ كَثِيرٌ فى كَلامِهِمْ ، كَقَوْلِهِمْ لِجاعَةِ الْبَقَرِ ضِوارٌ ، وَلِجاعَةِ النَّعامِ خِيطٌ ، ولِجَاعَةِ الْحَمِيرِ عانَةٌ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ يَصِفُ الْحُمُرَ فى عَدْوِها وتَطايُرِ الْحَصَى عَنْ حَوافِرِها :

كَأَنَّنا الْمَعْزاءُ مِنْ نِضالِها
رِجْلُ جَرادٍ طارَ عَنْ خُذَّالِها

وجَمْعُ الرِّجْلِ أَرْجالٌ . وفى حَدِيثِ أَيُّوبَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّهُ كانَ يَغْتَسِلُ عُرْياناً فَخَرَّ عَلَيْهِ رِجْلٌ مِنْ جَرادِ ذَهَبٍ ؛ الرِّجْلُ ، بِالْكَسْرِ : الْجَرادُ الْكَثِيرُ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : كَأَنَّ نَبْلَهُمْ رِجْلُ جَرادٍ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّهُ دَخَلَ مَكَّةَ رِجْلٌ مِنْ جَرادٍ ، فَجَعَلَ غِلْمانُ مَكَّةَ يَأْخُذُونَ مِنْهُ ، فَقالَ : أَمَا إِنَّهُمْ لَوْ عَلِمُوا لَمْ يَأْخُذُوهُ ؛ كَرِهَ ذٰلِكَ فى الْحَرَمِ لأَنَّهُ صَيْدٌ . وَالْمُرْتَجِلُ : الَّذِى يَقَعُ بِرِجْلٍ مِنْ جَرادٍ فَيَشْتَوِى مِنْها أَوْ يَطْبُخُ ؛ قالَ الرَّاعِى :

كَدُخانِ مُرْتَجِلٍ بِأَعْلَى تَلْعَةٍ
غَرْثانَ ضَرَّمَ عَرْفَجاً مَبْلُولا

وقِيلَ : الْمُرْتَجِلُ الَّذِى اقْتَدَحَ النَّارَ بِزَنْدَةٍ جَعَلَها بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَفَتَلَ الزَّنْدَ فى فَرْضِها بِيَدِهِ حَتَّى يُورِىَ ؛ وقِيلَ : الْمُرْتَجِلُ الَّذِى نَصَبَ مِرْجَلاً يَطْبُخُ فِيهِ طَعاماً . وارْتَجَلَ فُلانٌ أَىْ جَمَعَ قِطْعَةً مِنَ الْجَرادِ لِيَشْوِيَها ؛ قالَ لَبِيدٌ :

فَتَنازَعا سَبَطاً يَطِيرُ ظِلالُهُ
كَدُخانِ مُرْتَجِلٍ يُشَبُّ ضِرامُها

قالَ ابْنُ بَرِّى : يُقالُ لِلْقِطْعَةِ مِنَ الْجَرادِ رِجْلٌ ورِجْلَةٌ . وَالرِّجْلَةُ أَيْضاً : الْقِطْعَةُ مِنَ الْوَحْشِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَالْعَيْنُ عَيْنُ لِياحٍ لَجْلَجَتْ وَسَناً
لِرِجْلَةٍ مِنْ بَناتِ الْوَحْشِ أَطْفالِ

وارْتَجَلَ الرَّجُلُ : جاءَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ فَاقْتَدَحَ ناراً وأَمْسَكَ الزَّنْدَ بِيَدَيْهِ ورِجْلَيْهِ لأَنَّهُ وَحْدَهُ ؛ وبِهِ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ :

كَدُخانِ مُرْتَجِلٍ بِأَعْلَى تَلْعَةٍ

وَالْمُرَجَّلُ مِنَ الْجَرادِ : الَّذِى تَرَى آثارَ أَجْنِحَتِهِ فى الأَرْضِ .

وجاءَتْ رِجْلُ دِفاعٍ ، أَىْ جَيْشٌ كَثِيرٌ .

شُبِّهَ بِرِجْلِ الْجَرادِ .

وفى النَّوادِرِ : الرَّجْلُ النَّزْوُ ؛ يُقالُ : باتَ الْحِصانُ يَرْجُلُ الْخَيْلَ . وأَرْجَلْتُ الْحِصانَ فى الْخَيْلِ إذا أَرْسَلْتَ فِيها فَحْلاً .

وَالرِّجْلُ : السَّراوِيلُ الطَّاقُ ؛ ومِنْهُ الْخَبَرُ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ : أَنَّهُ اشْتَرى رِجْلَ سَراوِيلَ ، ثُمَّ قالَ لِلْوَزَّانِ زِنْ وأَرْجِحْ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰذا كَما يُقالُ اشْتَرى زَوْجَ خُفٍّ وزَوْجَ نَعْلٍ ، وإِنَّما هُما زَوْجانِ ، يُرِيدُ رِجْلَىْ سَراوِيلَ ، لأَنَّ السَّراوِيلَ مِنْ لِباسِ الرِّجْلَيْنِ ، وبَعْضُهُمْ يُسَمِّى السَّراوِيلَ رِجْلاً . وَالرِّجْلُ : الخوفُ وَالفَزَعُ مِنْ فَوْتِ الشَّىءِ ، يُقالُ : أَنا مِنْ أَمْرِى عَلَى رِجْلٍ ، أَىْ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فَوْتِهِ ، وَالرِّجْلُ ، قالَ أَبو الْمَكارِمِ : تَجْتَمِعُ الْقُطُرُ فَيَقُولُ الْجَمَّالُ لِىَ الرِّجْلُ ، أَىْ أَنا أَتَقَدَّمُ . وَالرِّجْلُ : الزَّمانُ ؛ يُقالُ : كانَ ذٰلِكَ عَلَى رِجْلِ فُلانٍ ، أَىْ فى حَياتِهِ وزَمانِهِ وعَلَى عَهْدِهِ . وفى حَدِيثِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ : لا أَعْلَمُ نَبِيًّا هَلَكَ عَلَى رِجْلِهِ مِنَ الْجَبابِرَةِ ما هَلَكَ عَلَى رِجْلِ مُوسَى ، عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، أَىْ فى زَمانِهِ . وَالرِّجْلُ : الْقِرْطاسُ الْخالِى . وَالرِّجْلُ : الْبُؤسُ وَالْفَقْرُ . وَالرِّجْلُ : الْقاذُورَةُ مِنَ الرِّجالِ . وَالرِّجْلُ : الرَّجُلُ النَّئُومُ . وَالرِّجْلَةُ : الْمَرْأَةُ النَّئُومُ ؛ كُلُّ هٰذا بِكَسْرِ الرَّاءِ .

وَالرَّجُلُ فى كَلامِ أَهْلِ الْيَمَنِ : الْكَثِيرُ الْمُجامَعَةِ ، كانَ الْفَرَزْدَقُ يَقُولُ ذٰلِكَ ، ويَزْعُمُ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُسَمِّيهِ الْعُصْفُورِىَّ ، وأَنْشَدَ :

رَجُلاً كُنْتُ فى زَمانِ غُرورِى
وأَنا الْيَوْمَ جافِرٌ مَلْهُودُ

وَالرِّجْلَةُ : مَنْبِتُ الْعَرْفَجِ الْكَثِيرِ فى رَوْضَةٍ واحِدَةٍ . وَالرِّجْلَةُ : مَسِيلُ الْماءِ مِنَ الْحَرَّةِ إِلَى السَّهْلَةِ . شَمِرٌ : الرِّجَلُ مَسايِلُ الْماءِ ، واحِدَتُها رِجْلَةٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

يَلْمُجُ الْبارِضَ لَمْجاً فى النَّدَى
مِنْ مَرابِيعِ رِياضٍ وَرِجَلْ

اللَّمْجُ : الأَكْلُ بِأَطْرافِ الْفَمِ ؛ قالَ أَبو حَنِيفَةَ : الرِّجَلُ تَكُونُ فى الْغِلَظِ وَاللِّينِ ، وهِىَ أَماكِنُ سَهْلَةٌ تَنْصَبُّ إِلَيْها الْمِياهُ فتُمْسِكُها . وقالَ مَرَّةً : الرِّجْلَةُ كَالْقَرِىِّ وهِىَ واسِعَةٌ تُحَلُّ ؛ قالَ : وهِىَ مَسِيلٌ سَهْلَةٌ مِنْباتٌ .

أَبو عَمْرٍو : الرَّاجِلَةُ كَبْشُ الرَّاعِى الَّذِى يَحْمِلُ عَلَيْهِ مَتاعَهُ ، وأَنْشَدَ :

فَظَلَّ يَعْمِتُ فى قَوْطٍ وَراجِلَةٍ
يُكَفِّتُ الدَّهْرَ إِلاَّ رَيْثَ يَهْتَبِدُ

أَىْ يَطْبُخُ .

وَالرِّجْلَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَمْضِ ؛ وقَوْمٌ يُسَمُّونَ الْبَقْلَةَ الْحَمْقاءَ الرِّجْلَةَ ، وإِنَّما هِىَ الْفَرْفَخُ . وقالَ أَبو حَنِيفَةَ : ومِنْ كَلامِهِمْ هُوَ أَحْمَقُ مِنْ رِجْلَةٍ ، يَعْنُونَ هٰذِهِ الْبَقْلَةَ ، وذٰلِكَ لأَنَّها تَنْبُتُ عَلَى طُرُقِ النَّاسِ فَتُداسُ ، وفى الْمَسايِلِ فيَقْلَعُها ماءُ السَّيْلِ ، وَالْجَمْعُ رِجَلٌ .

وَالرِّجْلُ : نِصْفُ الرَّاوِيَةِ مِنَ الْخَمْرِ وَالزَّيْتِ (عَنْ أَبى حَنِيفَةَ) . وفى حَدِيثِ عائِشَةَ : أُهْدِىَ لَنا رِجْلُ شاةٍ فَقَسَمْتُها إِلاَّ كَتِفَها ؛ تُرِيدُ نِصْفَ شاةٍ طُولاً ، فَسَمَّتْها بِاسْمِ بَعْضِها . وفى حَدِيثِ الصَّعْبِ ابْنِ جَثَّامَةَ : أَنَّهُ أَهْدَى إِلَى النَّبِىِّ ، ﷺ ، رِجْلَ حِمارٍ وهُوَ مُحْرِمٌ ، أَىْ أَحَدَ شِقَّيْهِ ، وقِيلَ : أَرادَ فَخِذَهُ .

وَالتَّراجِيلُ : الْكَرَفْسُ ، سَوادِيَّةٌ ، وفى التَّهْذِيبِ بِلُغَةِ الْعَجَمِ ، وهُوَ اسْمٌ سَوادِىٌّ مِنْ بُقُولِ الْبَساتِينِ .

وَالْمِرْجَلُ : الْقِدْرُ مِنَ الْحِجارَةِ وَالنُّحاسِ ، مُذَكَّرٌ ؛ قالَ :

حَتَّى إِذا ما مِرْجَلُ الْقَوْمِ أَفَرْ

وقِيلَ : هُوَ قِدْرُ النُّحاسِ خاصَّةً ؛ وقِيلَ : هِىَ كُلُّ ما طُبِخَ فِيها مِنْ قِدْرٍ وغَيْرِها . وَارْتَجَلَ الرَّجُلُ : طَبَخَ فى الْمِرْجَلِ .

وَالْمَراجِلُ : ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ . الْمُحْكَمُ : وَالْمُمَرْجَلُ ضَرْبٌ مِنْ ثِيابِ الْوَشْىِ فِيهِ صُوَرُ الْمَراجِلِ ، فَمُمَرْجَلٌ عَلَى هٰذا مُمَفْعَلٌ ، وأَمَّا سِيبَوَيْهِ فَجَعَلَهُ رُباعِيًّا لِقَوْلِهِ :

بِشِيَةِ كَشِيَةِ الْمُمَرْجَلِ

وجَعَلَ دَلِيلَهُ عَلَى ذٰلِكَ ثَباتَ الْمِيمِ فى الْمُمَرْجَلِ ؛ قالَ : وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بابِ تَمَدْرَعَ وتَمَسْكَنَ ، فَلا يَكُونُ لَهُ فى ذٰلِكَ دَلِيلٌ . وثَوْبٌ مِرْجَلِىٌّ : مِنَ الْمُمَرْجَلِ ؛ وفى الْمَثَلِ :

حَدِيثاً كانَ بُرْدُكَ مِرْجَلِيًّا

أَىْ إِنَّما كُسِيتَ الْمَراجِلَ حَدِيثاً ، وكُنْتَ تَلْبَسُ الْعَباءَ (كُلُّ ذٰلِكَ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) . الأَزْهَرِىُّ فى تَرْجَمَةِ رَحَلَ : وَفى الْحَدِيثِ حَتَّى يَبْنِىَ النَّاسُ بُيُوتاً يُوَشُّونَها وَشْىَ الْمَراحِلِ ، يَعْنِى تِلْكَ الثِّيابَ ، قالَ : ويُقالُ لَها الْمَراجِلُ بِالْجِيمِ أَيْضاً ، ويُقالُ لَها الرَّاحُولاتُ ؛ وَاللهُ أَعْلَمُ .

* رجم * الرَّجْمُ : الْقَتْلُ ، وقَدْ وَرَدَ فِى الْقُرْآنِ الرَّجْمُ الْقَتْلُ فِى غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ وإِنَّما قِيلَ لِلْقَتْلِ رَجْمٌ لأَنَّهُمْ كانُوا إِذا قَتَلُوا رَجُلاً رَمَوْهُ بِالْحِجارَةِ حَتَّى يَقْتُلُوهُ ، ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ قَتْلٍ رَجْمٌ ؛ ومِنْهُ رَجْمُ الثَّيِّبَيْنِ إِذا زَنَيا ، وأَصْلُهُ الرَّمْىُ بِالْحِجارَةِ . ابْنُ سِيدَهْ : الرَّجْمُ الرَّمْىُ بِالْحِجارَةِ . رَجَمَهُ يَرْجُمُهُ رَجْماً ، فَهُوَ مَرْجُومٌ ورَجِيمٌ .

وَالرَّجْمُ : اللَّعْنُ ، ومِنْهُ الشَّيْطانُ الرَّجِيمُ أَىِ الْمَرْجُومُ بِالْكَواكِبِ ، صُرِفَ إِلَى فَعِيلٍ مِنْ مَفْعُولٍ ؛ وقِيلَ : رَجِيمٌ مَلْعُونٌ مَرْجُومٌ بِاللَّعْنَةِ مُبْعَدٌ مَطْرُودٌ ، وهُوَ قَوْلُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ ؛ قالَ : وَيَكُونُ الرَّجِيمُ بِمَعْنَى الْمَشْتُومِ الْمَسْبُوبِ مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى : « لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ » ، أَىْ لأَسُبَّنَّكَ . وَالرَّجْمُ : الْهِجْرانُ ؛ وَالرَّجْمُ : الطَّرْدُ ؛ وَالرَّجْمُ : الظَّنُّ ؛ وَالرَّجْمُ : السَّبُّ وَالشَّتْمُ . وقَوْلُهُ تَعالَى ، حِكايَةً عَنْ قَوْمِ نُوحٍ ، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ : « لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ » ، قِيلَ : الْمَعْنَى مِنَ الْمَرْجُومِينَ بِالْحِجارَةِ ؛ وقَدْ تَراجَمُوا وَارْتَجَمُوا ، (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) وأَنْشَدَ :

فَهِىَ تَرامَى بِالْحَصَى ارْتِجامَها

وَالرَّجْمُ : مارُجِمَ بِهِ ، وَالْجَمْعُ رُجُومٌ .
وَالرُّجُمُ وَالرُّجُومُ : النُّجُومُ الَّتِي يُرْمَى بها .
التَّهْذِيبُ : وَالرَّجْمُ اسْمٌ لِمَا يُرْجَمُ بِهِ الشَّيْءُ الْمَرْجُومُ ، وجَمْعُهُ رُجُومٌ . قالَ اللهُ تَعالَى فِي الشُّهُبِ : « وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّياطِينِ » ، أَيْ جَعَلْناها مَرامِيَ لَهُمْ . وتَراجَمُوا بِالْحِجارَةِ أَيْ تَرامَوْا بها . وفِي حَدِيثِ قَتادَةَ : خَلَقَ اللهُ هٰذِهِ النُّجُومَ لِثَلاثٍ : زِينَةً لِلسَّماءِ ، ورُجوماً لِلشَّياطِينِ ، وعَلاماتٍ يُهْتَدَى بها قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الرُّجُومُ جَمْعُ رَجْمٍ ، وهُوَ مَصْدَرٌ سُمِّيَ بِهِ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَراً لاجْمَعْ ، ومَعْنَى كَوْنِها رُجُوماً لِلشَّياطِينِ أَنَّ الشُّهُبَ الَّتِي تَنْقَضُّ فِي اللَّيْلِ مُنْفَصِلَةٌ مِنْ نارِ الْكَواكِبِ ونُورِها ، لاأَنَّهُمْ يُرْجَمُونَ بِالْكَواكِبِ أَنْفُسِها ، لأَنَّها ثابِتَةٌ لاتَزُولُ ، وماذاكَ إِلاَّ كَقَبَسٍ يُؤْخَذُ مِنْ نارٍ ، والنَّارُ ثابِتَةٌ فِي مَكانِها ؛ وقِيلَ : أَرادَ بِالرُّجُومِ الظُّنُونَ الَّتِي تُحْزِرُ وتُظَنُّ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ، ويَقُولُونَ خَمْسَةٌ سادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ » ؛ ومايَعْنِيهِ الْمُنَجِّمُونَ مِنَ الْحَدْسِ والظَّنِّ وَالْحُكْمِ عَلَى اتِّصالِ النُّجُومِ وانْفِصالِها ، وإِيَّاهُمْ عَنَى بِالشَّياطِينِ ؛ لأَنَّهُمْ شَياطِينُ الإِنْسِ ؛ قالَ : وقَدْ جاءَ فِي بَعْضِ الأَحادِيثِ : مَنِ اقْتَبَسَ باباً مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ لِغَيْرِ ماذَكَرَ اللهُ فَقَدِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ ، الْمُنَجِّمُ كاهِنٌ ، والْكاهِنُ ساحِرٌ ، والسَّاحِرُ كافِرٌ ، فَجَعَلَ الْمُنَجِّمَ الَّذِي يَتَعَلَّمُ النُّجُومَ لِلْحُكْمِ بِها وعَلَيْها ويَنْسُبُ التَّأْثِيراتِ مِنَ الْخَيْرِ والشَّرِّ إِلَيْها كافِراً ، نَعُوذُ باللهِ مِنْ ذٰلِكَ .
والرَّجْمُ : الْقَوْلُ بِالظَّنِّ وَالْحَدْسِ ؛ وفِي الصِّحاحِ : أَنْ يَتَكَلَّمَ الرَّجُلُ بِالظَّنِّ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ [تَعالَى] : « رَجْماً بِالْغَيْبِ » .
وفَرَسٌ مِرْجَمٌ : يَرْجُمُ الأَرْضَ بِحَوافِرِهِ ، وكَذٰلِكَ الْبَعِيرُ ، وهُوَ مَدْحٌ ؛ وقِيلَ : هُوَ الثَّقِيلُ مِنْ غَيْرِ بُطْءٍ ، وقَدِ ارْتَجَمَتِ الإِبِلُ وتَراجَمَتْ .
وجاءَ يَرْجُمُ إِذا مَرَّ يَضْطَرِمُ عَدْوُهُ (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ)
وراجَمَ عَنْ قَوْمِهِ : ناضَلَ عَنْهُمْ .
وَالرِّجامُ : الْحِجارَةُ ، وقِيلَ : هِيَ الْحِجارَةُ الْمُجْتَمِعَةُ ، وقِيلَ : هِيَ كَالرِّضامِ ، وهِيَ صُخُورٌ عِظامٌ أَمْثالُ الْجُزُرِ ؛ وقِيلَ : هِيَ كَالْقُبُورِ الْعادِيَّةِ ، واحِدَتُها رُجْمَةٌ ، وَالرُّجْمَةُ حِجارَةٌ مُرْتَفِعَةٌ كانُوا يَطُوفُونَ حَوْلَها ؛ وقِيلَ : الرُّجُمُ ، بِضَمِّ الْجِيمِ ، وَالرُّجْمَةُ ، بِسُكُونِ الْجِيمِ جَمِيعاً ، الْحِجارَةُ الَّتِي تُنْصَبُ عَلَى الْقَبْرِ ؛ وقِيلَ : هُما الْعَلامَةُ . وَالرُّجْمَةُ وَالرَّجْمَةُ : الْقَبْرُ ، وَالْجَمْعُ رِجامٌ ، وهُوَ الرَّجَمُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، وَالْجَمْعُ أَرْجامٌ ، سُمِّيَ رَجَماً لِمَا يُجْمَعُ عَلَيْهِ مِنَ الأَحْجارِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

أَنا ابْنُ الَّذِي لَمْ يُخْزِنِي فِي حَياتِهِ
ولَمْ أُخْزِهِ حَتَّى أُغَيَّبَ فِي الرَّجَمْ[1]

وَالرَّجَمُ ، بِالتَّحْرِيكِ : هُوَ الْقَبْرُ نَفْسُهُ .
وَالرُّجْمَةُ ، بِالضَّمِّ ، واحِدُ الرُّجَمِ وَالرِّجامِ ، وهِيَ حِجارَةٌ ضِخامٌ دُونَ الرِّضامِ ، وربَّما جُمِعَتْ عَلَى الْقَبْرِ لِيُسَنَّمَ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لابْنِ رُمَيْضٍ الْعَنْبَرِيِّ :

يَسِيلُ عَلَى الْحاذَيْنِ وَالسَّتِّ حَيْضُها
كَما صَبَّ فَوْقَ الرُّجْمَةِ الدَّمَ ناسِكُ

السَّتُّ : لُغَةٌ فِي الاسْتِ .
اللَّيْثُ : الرُّجْمَةُ حِجارَةٌ مَجْمُوعَةٌ كَأَنَّها قُبُورُ عادٍ ، وَالْجَمْعُ رِجامٌ . الأَصْمَعِيُّ : الرُّجْمَةُ دُونَ الرِّضامِ ، وَالرِّضامُ صُخُورٌ عِظامٌ تُجْمَعُ فِي مَكانٍ . أَبو عَمْرٍو : الرِّجامُ الْهِضابُ ، واحِدَتُها رُجْمَةٌ .
ورِجامٌ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

عَفَتِ الدِّيارُ : مَحَلُّها فَمُقامُها
بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُها فَرِجامُها

وَالرَّجْمُ وَالرِّجامُ : الْحِجارَةُ الْمَجْمُوعَةُ عَلَى الْقُبُورِ ، ومِنْهُ قَوْلُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِيِّ : لا تَرْجُمُوا قَبْرِي ، أَيْ لا تَجْعَلُوا عَلَيْهِ الرَّجَمَ ، وأَرادَ بِذٰلِكَ تَسْوِيَةَ الْقَبْرِ بِالأَرْضِ ، وَأَلاَّ يَكُونَ مُسَنَّماً مُرْتَفِعاً ، كَما قالَ الضَّحَّاكُ فِي وَصِيَّتِهِ : ارْمُسُوا قَبْرِي رَمْساً ؛ وقالَ أَبو بَكْرٍ : مَعْنَى وَصِيَّتِهِ لِبَنِيهِ : لا تَرْجُمُوا قَبْرِي ، مَعْناهُ لاتَنُوحُوا عِنْدَ قَبْرِي ، أَيْ لاتَقُولُوا عِنْدَهُ كَلاماً سَيِّئاً قَبِيحاً ، مِنَ الرَّجْمِ السَّبِّ وَالشَّتْمِ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْمُحَدِّثُونَ يَرْوُونَهُ لا تَرْجُمُوا ، مُخَفَّفاً ، وَالصَّحِيحُ تُرَجِّمُوا ، مُشَدَّداً ، أَيْ لا تَجْعَلُوا عَلَيْهِ الرَّجَمَ ، وهِيَ الْحِجارَةُ ، وَالرَّجَماتُ : الْمَنارُ ، وهِيَ الْحِجارَةُ الَّتِي تُجْمَعُ وكانَ يُطافُ حَوْلَها تُشَبَّهُ بِالْبَيْتِ ؛ وأَنْشَدَ :

كَما طافَ بِالرَّجْمَةِ الْمُرْتَجِمْ

ورَجَمَ الْقَبْرَ رَجْماً : عَمِلَهُ ، وقِيلَ : رَجَمَهُ يَرْجُمُهُ رَجْماً وَضَعَ عَلَيْهِ الرَّجَمَ ، بِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ ، الَّتِي هِيَ الْحِجارَةُ . وَالرَّجَمُ أَيْضاً : الْحُفْرَةُ وَالْبِئْرُ وَالتَّنُّورُ .
أَبو سَعِيدٍ : ارْتَجَمَ الشَّيْءُ وارْتَجَنَ إِذا رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضاً .
وَالرُّجْمَةُ ، بِالضَّمِّ : وِجارُ الضَّبُعِ .
ويُقالُ : صارَ فُلانٌ مُرَجَّماً لا يُوقَفُ عَلَى حَقِيقَةِ أَمْرِهِ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ الْمُرَجَّمُ ، بِالتَّشْدِيدِ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

وما هُوَ عَنْها بِالْحَدِيثِ الْمُرَجَّمِ

وَالرَّجْمُ : الْقَذْفُ بِالْغَيْبِ وَالظَّنِّ ؛ قالَ أَبو الْعِيالِ الْهُذَلِيُّ :

إِنَّ الْبَلاءَ لَدَى الْمَقاوِسِ مُخْرِجٌ
ماكانَ مِنْ غَيْبٍ ورَجْمِ ظُنُونِ

وكَلامٌ مُرَجَّمٌ : عَنْ غَيْرِ يَقِينٍ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « لأَرْجُمَنَّكَ » أَيْ لأَهْجُرَنَّكَ ولأَقُولَنَّ عَنْكَ بِالْغَيْبِ ما تَكْرَهُ . وَالْمَراجِمُ : الْكَلِمُ الْقَبِيحَةُ . وتَراجَمُوا بَيْنَهُمْ بِمَراجِمَ : تَرامَوْا .
وَالرِّجامُ : حَجَرٌ يُشَدُّ فِي طَرَفِ الْحَبْلِ . ثُمَّ يُدَلَّى فِي الْبِئْرِ فَتَخْضَخِضُ بِهِ الْحَمَأَةُ حَتَّى تُثَوِّرَ ، ثُمَّ يُسْتَقَى ذٰلِكَ الْماءُ ، فَتُسْتَنْقَى

(١) قوله : « أغيب » كذا فى الأصل ، والذى فى التهذيب : حتى تغيب . وفى الصحاح : لمّا تغيب .

البِئْرُ ، وهٰذا كُلُّهُ إذا كانَتِ البِئْرُ بَعِيدَةَ القَعْرِ لا يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يَنْزِلُوا فَيَنْقُوها ، وقِيلَ : هُوَ حَجَرٌ يُشَدُّ بَعَرْقُوَةِ الدَّلْوِ لِيَكُونَ أَسْرَعَ لانْحِدارِها ، قالَ :

كَأَنَّهُا إذا عَلَوا وجِنِيناً
ومَقْطَعَ حَرَّةٍ بَعَثاً رِجامَا

وَصَفَ عَيْراً وأَتاناً يَقُولُ : كَأَنَّها بَعَثا حِجارَةً . أَبُو عَمْرٍو : الرِّجامُ ما يُبْنَى عَلَى البِئْرِ ثُمَّ تُعَرَّضُ عَلَيْهِ الخَشَبَةُ لِلدَّلْوِ ، قالَ الشَّمَّاخُ :

عَلَى رِجامَيْنِ مِنْ خُطَّافِ ماتِحَةٍ
تَهْدِي صُدُورَهُما وُرْقٌ مَراقِيلُ

الجَوْهَرِيُّ : الرِّجامُ المِرْجاسُ ، قالَ : وَرُبَّما شُدَّ بِطَرَفِ عَرْقُوَةِ الدَّلْوِ لِيَكُونَ أَسْرَعَ لانْحِدارِها .

ورَجُلٌ مِرْجَمٌ ، بِالْكَسْرِ ، أَيْ شَدِيدٌ كَأَنَّهُ يُرْجَمُ بِهِ مُعادِيهِ ، ومِنْهُ قَوْلُ جَرِيرٍ :

قَدْ عَلِمَتْ أُسَيَّدٌ وخَضَّمُ
أَنَّ أَبا حَرْزَمَ شَيْخٌ مِرْجَمُ

وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : دَفَعَ رَجُلٌ رَجُلاً فَقالَ : لَتَجِدَنِّي ذا مَنْكِبٍ مِرْجَمٍ ، ورُكْنٍ مِدْعَمٍ ، ولِسانٍ مِرْجَمٍ .

والمِرْجامُ : الَّذِي تُرْجَمُ بِهِ الحِجارَةُ . ولِسانٌ مِرْجَمٌ إذا كانَ قَوَّالاً .

والرِّجامانِ : خَشَبَتانِ تُنْصَبانِ عَلَى رأْسِ البِئْرِ يُنْصَبُ عَلَيْهِما القَعْوُ ونَحْوُهُ مِنَ المَساقِي .

والرَّجائِمُ : الجِبالُ الَّتِي تُرْمَى بِالحِجارَةِ ، واحِدَتُها رَجِيمَةٌ ، قالَ أَبُو طالِبٍ :

غِفارِيَّةٌ حَلَّتْ بَوْلانَ حَلَّةً
فَيَنْبُعَ أَوْ حَلَّتْ بِهَضْبِ الرَّجائِمِ

والرَّجْمُ : الإِخْوانُ (عَنْ كُراعٍ وَحْدَهُ) ، واحِدُهُمْ رَجْمٌ ورَجَمٌ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولا أَدْرِي كَيْفَ هٰذا . وقالَ ثَعْلَبٌ : الرَّجْمُ الخَلِيلُ والنَّدِيمُ .

والرُّجْمَةُ : الدُّكَّانُ الَّذِي تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ النَّخْلَةُ الكَرِيمَةُ (عَنْ كُراعٍ وأَبِي حَنِيفَةَ) ، قالاَ : أَبْدَلُوا المِيمَ مِنَ الباءِ ، قالَ : وعِنْدِي أَنَّها لُغَةٌ كالرُّجْبَةِ .

ومَرْجُومٌ : لَقَبُ رَجُلٍ مِنَ العَرَبِ كانَ سَيِّداً فَفاخَرَ رَجُلاً مِنْ قَوْمِهِ إِلَى بَعْضِ مُلُوكِ الحِيرَةِ فَقالَ لَهُ : قَدْ رَجَمْتُكَ بِالشَّرَفِ ، فَسُمِّيَ مَرْجُوماً ، قالَ لَبِيدٌ :

وقَبِيلٌ مِنْ لُكَيْزٍ شاهِدٌ
رَهْطُ مَرْجُومٍ ورَهْطُ ابْنُ المُعَلْ

وروايَةُ مَنْ رَواهُ مَرْحُومٍ ، بِالحاءِ ، خَطَأٌ ، وأَرادَ ابْنَ المُعَلَّى وهُوَ جَدُّ الجارُودِ بْنِ بَشِيرِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ المُعَلَّى .

والرِّجامُ : مَوْضِعٌ ، قالَ :

بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُها فَرِجامُها

والتُّرْجُمانُ والتَّرْجُمانُ : المُفَسِّرُ ، وقَدْ تَرْجَمَهُ وتَرْجَمَ عَنْهُ ، وهُوَ مِنَ المِثْلِ الَّذِي لَمْ يَذْكُرْهُ سِيبَوَيْهِ . قالَ ابْنُ جِنِّي : أَمَّا تَرْجُمانٌ فَقَدْ حُكِيَتْ فِيهِ تُرْجُمانٌ ، بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، ومِثالُهُ فُعْلُلان كَعُتْرُفان ودُحْمُسان ، وكَذٰلِكَ التَّاءُ أَيْضاً فِيمنْ فَتَحَها أَصْلِيَّةً ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الكَلامِ مِثْلُ جَعْفَرٍ ، لأَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ مَعَ الأَلِفِ والنُّونِ مِنَ الأَمْثِلَةِ ما لَوْلاهُما لَمْ يَجُزْ ، كَعُنْفُوان وخِنْذِيان وزَيْهُقانٍ ، أَلاَ تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي الكَلامِ فُعْلُوٌ ولا فِعْلِيٌّ ولا فَيْعَلٌ ؟ ويُقالُ : قَدْ تَرْجَمَ كَلامَهُ إذا فَسَّرَهُ بِلِسانٍ آخَرَ ، ومِنْهُ التُّرْجُمانُ ، والجَمْعُ التَّراجِمُ مِثْلُ زَعْفَرانٍ وزَعافِرَ ، وصَحْصَحانٍ وصَحاصِحَ ، قالَ : ولَكَ أَنْ تَضُمَّ التَّاءَ لِضَمَّةِ الجِيمِ فَتَقُولُ تُرْجُمان مِثْلُ يَسْرُوعٍ ويُسْرُوعٍ ، قالَ الرَّاجِزُ :

ومَنْهَلٍ وَرَدْتُهُ الْتِقاطَا
لَمْ أَلْقَ إِذْ وَرَدْتُهُ فُرّاطا
إِلاَّ الحَمامَ الوُرْقَ والْغَطاطَا
فَهُنَّ يُلْغِطْنَ بِهِ الْغاطا
كالتُّرْجُمانِ لَقِيَ الأَنْباطا

* رجن * رَجَنَ بِالْمَكانِ ، وفِي نُسْخَةٍ : رَجَنَ الرَّجُلُ بِالْمَكانِ يَرْجُنُ رُجُوناً إِذا أَقامَ بِهِ . والرَّاجِنُ : الآلِفُ مِنَ الطَّيْرِ وغَيْرِهِ ، مِثْلُ الدَّاجِنِ . وشاةٌ راجِنٌ : مُقِيمَةٌ فِي البُيُوتِ ، وكَذٰلِكَ النَّاقَةُ . رَجَنَتْ تَرْجُنُ رُجُوناً وأَرْجَنَتْ ورَجَنَها هُوَ يَرْجُنُها رَجْناً : حَبَسَها عَنِ المَرْعَى عَلَى غَيْرِ عَلَفٍ ، فَإِنْ أَمْسَكَها عَلَى عَلَفٍ قِيلَ رَجَّنَها تَرْجِيناً . ورَجَنَ الدَّابَّةَ يَرْجُنُها رَجْناً ، فَهِيَ مَرْجُونَةٌ إِذا حَبَسَها وأَساءَ عَلَفَها حَتَّى تُهْزَلَ ، ورَجَنَتْ هِيَ بِنَفْسِها رُجُوناً ، يَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى .

ابْنُ شُمَيْلٍ : رَجَنَ القَوْمُ رِكابَهُمْ ، ورَجَنَ فُلانٌ راحِلَتَهُ رَجْناً شَدِيداً فِي الدَّارِ ، وهُوَ أَنْ يَحْبِسَها مُناخَةً لا يَعْلِفُها ، ورَجَنَ البَعِيرُ فِي النَّوَى والبِئْرِ رُجُوناً ، ورُجُونُهُ اعْتِلافُهُ . الفَرَّاءُ : رَجَنَتِ الإِبِلُ ورَجَنَتْ أَيْضاً بِالْكَسْرِ[1] وهِيَ راجِنَةٌ ، الجَوْهَرِيُّ : وقَدْ رَجَنْتُها أَنا وأَرْجَنْتُها إِذا حَبَسْتَها لِتَعْلِفَها ولَمْ تُسَرِّحْها .

وارْتَجَنَ الزُّبْدُ : طُبِخَ فَلَمْ يَصْفُ وفَسَدَ . وارْتَجَنَتِ الزُّبْدَةُ : تَفَرَّقَتْ فِي المِمْخَضِ .

اللَّيْثُ : رَجَنَ فِي الطَّعامِ ورَمَكَ إِذا لَمْ يَعْفُ مِنْهُ شَيْئاً . ورَجَنَ البَعِيرُ فِي العَلَفِ رُجُوناً إِذا لَمْ يَعْفُ مِنْهُ شَيْئاً ، وكَذٰلِكَ الشَّاةُ وغَيْرُها . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ كَتَبَ فِي الصَّدَقَةِ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ كِتاباً فِيهِ : ولا تَحْبِسِ النَّاسَ أَوَّلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ فَإِنَّ الرَّجْنَ لِلْماشِيَةِ عَلَيْها شَدِيدٌ ولها مُهْلِكٌ ، مِنَ الرَّجْنِ : الإِقامَةِ بِالْمَكانِ .

ورَجَنْتُ الرَّجُلَ أَرْجُنُهُ رَجْناً إِذا اسْتَحْيَيْتَ مِنْهُ ، وهٰذا مِنْ نَوادِرِ أَبِي زَيْدٍ .

وارْتَجَنَ عَلَيْهِمْ أَمْرُهُمْ : اخْتَلَطَ ، أُخِذَ مِنِ ارْتِجانِ الزُّبْدِ إِذا طُبِخَ فَلَمْ يَصْفُ وفَسَدَ ، وأَصْلُهُ مِنِ ارْتِجانِ الإِذْوَابَةِ ، وهِيَ الزُّبْدَةُ تَخْرُجُ مِنَ السِّقاءِ مُخْتَلِطَةً بِالرَّائِبِ الخاثِرِ فَتُوضَعُ عَلَى النَّارِ ، فَإِذا عَلَى ظَهْرِ الرَّائِبُ مُخْتَلِطاً بِالسَّمْنِ فَذٰلِكَ الإِرْتِجانُ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وإِيّاهُ عَنَى بِشْرُ بْنُ أَبِي خازِمٍ بِقَوْلِهِ :

(١) قوله : «ورجنَ أيضاً بالكسر» هو مثلث ، كما فى القاموس .

فَكُنْتُمْ كَذاتِ الْقِدْرِ لَمْ تَدْرِ إِذْ غَلَتْ
أَتُنْزِلُها مَذْمُومَةً أَمْ تُذِيبُها ؟
وهُمْ فِي مَرْجُونَةٍ أَيِ اخْتِلاطٍ لا يَدْرُونَ أَيُقِيمُونَ أَمْ يَظْعَنُونَ .

وَالرَّجَّانَةُ : الإِبِلُ الَّتِي تَحْمِلُ الْمَتاعَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولا أَعْرِفُ لَهُ فِعْلاً ، وعِنْدِي أَنَّهُ اسْمٌ كَالْجَبَّانَةِ[1] .

* **رجه** * ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْجَرَهُ الشَّرُّ الشَّدِيدُ ، وَالرَّجَهُ التَّثَبُّتُ بِالأَسْنانِ والتَّزَعْزُعُ . وأَرْجَهَ إِذا أَخَّرَ الأَمْرَ عَنْ وَقْتِهِ ، وكَذلِكَ أَرْجَأَهُ ، كَأَنَّ الْهاءَ مُبْدَلَةٌ مِنَ الْهمْزَةِ .

* **رجا** * الرَّجاءُ مِنَ الأَمَلِ : نَقِيضُ الْيَأْسِ ، مَمْدُودٌ . رَجاهُ يَرْجُوهُ رَجْواً ورَجاءً ورَجاوَةً ومَرْجاةً ورَجاةً ، وهَمْزَتُهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ واوٍ بِدَلِيلِ ظُهُورِها فِي رَجاوَةٍ . وفِي الْحَدِيثِ : إِلاَّ رَجاةَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِها ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

غَدَوْتُ رَجاةً أَنْ يَجُودَ مُقاعِسٌ
وصاحِبُهُ فَاسْتَقْبَلانِيَ بِالْغَدْرِ

ويُرْوَى : بِالْعُذْرِ ؛ وقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الرَّجاءِ بِمَعْنَى التَّوَقُّعِ وَالأَمَلِ . ورَجِيَهُ ورَجاهُ وَارْتَجاهُ وتَرَجَّاهُ بِمَعْنًى ؛ قالَ بِشْرٌ يُخاطِبُ بِنْتَهُ :

فَرَجِّي الْخَيْرَ وَانْتَظِرِي إِيابِي
إِذا ما الْقارِظُ الْعَنَزِيُّ آبا

ومالِي فِي فُلانٍ رَجِيَّةٌ ، أَيْ ما أَرْجُو . ويُقالُ : ما أَتَيْتُكَ إِلاَّ رَجاوَةَ الْخَيْرِ . التَّهْذِيبُ : مَنْ قالَ فَعَلْتُ ذلِكَ رَجاةَ كَذا فَهُوَ خَطَأٌ ، إِنَّما يُقالُ رَجاءَ كَذا ؛ قالَ : وَالرَّجُو الْمُبالاةُ ، يُقالُ : ما أَرْجُو ، أَيْ ما أُبالِي .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : رَجِيَ بِمَعْنَى رَجا لَمْ أَسْمَعْهُ لِغَيْرِ اللَّيْثِ ، ولَكِنْ رَجِيَ إِذا دُهِشَ . وأَرْجَتِ النَّاقَةُ : دَنا نِتاجُها ، يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ ، وقَدْ يَكُونُ الرَّجْوُ وَالرَّجاءُ بِمَعْنَى الْخَوْفِ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالرَّجاءُ الْخَوْفُ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « مَا لَكُمْ لاَ تَرْجُونَ لِلّهِ وَقاراً » . وقالَ ثَعْلَبٌ : قالَ الْفَرَّاءُ الرَّجاءُ فِي مَعْنَى الْخَوْفِ لا يَكُونُ إِلاَّ مَعَ الْجَحْدِ ، تَقُولُ : ما رَجَوْتُكَ أَيْ ما خِفْتُكَ ، ولاَ تَقُولُ رَجَوْتُكَ فِي مَعْنَى خِفْتُكَ ؛ وأَنْشَدَ لأَبِي ذُؤَيْبٍ :

إِذا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَها
وخالَفَها فِي بَيْتِ نُوبٍ عَواسِلِ

أَيْ لَمْ يَخَفْ ولَمْ يُبالِ ؛ ويُرْوَى : وحالَفَها ، قالَ : فَحالَفَها لُزُمَها ، وخالَفَها دَخَلَ عَلَيْها ، وأَخَذَ عَسَلَها . الْفَرَّاءُ : رَجا فِي مَوْضِعِ الْخَوْفِ إِذا كانَ مَعَهُ حَرْفُ نَفْيٍ ، ومِنْهُ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ : « ما لَكُمْ لاَ تَرْجُونَ لِلّهِ وَقاراً » ؛ الْمَعْنَى لا تَخافُونَ لِلّهِ عَظَمَةً ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

لاَتَرْتَجِي حِينَ تُلاقِي الذَّائِدَا
أَسْبَعَةً لاقَتْ مَعاً أَوْ واحِدا ؟

قالَ الْفَرَّاءُ : وقالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَتَرْجُونَ مِنَ اللهِ مَا لاَ يَرْجُونَ » ؛ مَعْناهُ تَخافُونَ ، قالَ : ولَمْ نَجِدْ مَعْنَى الْخَوْفِ يَكُونُ رَجاءً إِلاَّ وَمَعَهُ جَحْدٌ ، فَإِذا كانَ كَذلِكَ كانَ الْخَوْفُ عَلَى جِهَةِ الرَّجاءِ وَالْخَوْفِ ، وكانَ الرَّجاءُ كَذلِكَ ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : « لاَ يَرْجُونَ أَيّامَ اللهِ » ، هٰذِهِ لِلَّذِينَ لا يَخافُونَ أَيامَ اللهِ ، وكَذلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : « لا تَرْجُونَ لِلّهِ وَقاراً » ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

إِذا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَها

قالَ : ولا يَجُوزُ رَجَوْتُكَ وأَنْتَ تُرِيدُ خِفْتُكَ ، ولا خِفْتُكَ وأَنْتَ تُرِيدُ رَجَوْتُكَ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « وَقالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقاءَنا » ، أَيْ لا يَخْشَوْنَ لِقاءَنا ، قالَ ابْنُ بَرِّي : كَذا ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ .

وَالرَّجا ، مَقْصُورٌ : ناحِيَةُ كُلِّ شَيْءٍ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ ناحِيَةَ الْبِئْرِ مِنْ أَعْلاها إِلَى أَسْفَلِها وحافَتَيْها . وكُلُّ شَيْءٍ وكُلُّ ناحِيَةٍ رَجاً ، وتَثْنِيَتُهُ رَجَوانِ ، كَعَصاً وعَصَوانِ .

ورُمِيَ بِهِ الرَّجَوانِ : اسْتُهِينَ بِهِ فَكَأَنَّهُ رُمِيَ بِهِ هُنالِكَ ، أَرادُوا أَنَّهُ طُرِحَ فِي الْمَهالِكِ ؛ قالَ :

فَلاَ يُرْمَى بِيَ الرَّجَوانِ أَنِّي
أَقَلُّ الْقَوْمِ مَنْ يُغْنِي مَكانِي

وقالَ الْمُرادِيُّ :

لَقَدْ هَزِئَتْ مِنِّي بِنَجْرانَ إِذْ رَأَتْ
مَقامِيَ فِي الْكِبْلَيْنِ أُمُّ أَبانِ
كَأَنْ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيراً مُكَبَّلاً
ولا رَجُلاً يُرْمَى بِهِ الرَّجَوانِ

أَيْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَمْسِكَ ، وَالْجَمْعُ أَرْجاءٌ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجائِها » ، أَيْ نَواحِيها ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

بَيْنَ الرَّجا وَالرَّجا مِنْ جَنْبِ واصِبَةٍ
يَهْماءُ خابِطُها بِالْخَوْفِ مَعْكُومُ

وَالأَرْجاءُ تُهْمَزُ ولا تُهْمَزُ . وفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ لَمَّا أُتِيَ بِكَفَنِهِ فَقالَ : إِنْ يُصِبْ أَخُوكُمْ خَيْراً فَعَسَى وإِلا فَلْيَتَرامَ بِي رَجَواها إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ ، أَيْ جانِبا الْحُفْرَةِ ، وَالضَّمِيرُ راجِعٌ إِلَى غَيْرِ مَذْكُورٍ ، يُرِيدُ بِهِ الْحُفْرَةَ ؛ وَالرَّجا ، مَقْصُورٌ : ناحِيَةُ الْمَوْضِعِ ، وقَوْلُهُ : فَلْيَتَرامَ بِي لَفْظُ أَمْرٍ ، وَالْمُرادُ بِهِ الْخَبَرُ ، أَيْ وإِلا تَرامَى بِي رَجَواها ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : « فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمٰنُ مَداً » . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبّاسٍ[2] رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : كانَ النَّاسُ يَرِدُونَ مِنْهُ أَرْجاءَ وادٍ رَحْبٍ ، أَيْ نَواحِيَهُ ، وَصَفَهُ بِسَعَةِ الْعَطَنِ وَالاحْتِمالِ وَالأَناةِ . وأَرْجاها : جَعَلَ لَها رَجاً .

وأَرْجَى الأَمْرَ : أَخَّرَهُ ، لُغَةٌ فِي أَرْجَأَهُ . ابْنُ السِّكِّيتِ : أَرْجَأْتُ الأَمْرَ وأَرْجَيْتُهُ إِذا أَخَّرْتَهُ ، يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ ، وقَدْ قُرِئَ : « وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللهِ » ، وقُرِئَ :

---

(١) زاد المجد : والرَّجين كأمير السمّ القاتل ، وبهاء الجماعةُ . والمرجونة القفّة . ورجّان كشداد واد بنجد . وكجهينة موضع بالمغرب .

(٢) قوله : «وفي حديث ابن عباس إلخ» في النهاية : وفي حديث ابن عباس ، ووصف معاوية فقال : كان إلخ .

« مُرْجَئُونَ » ، وقُرِئَ : « أَرْجِهْ وأَخاهُ » ، و« أَرْجِئْهُ وأَخاهُ » ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وفي قِراءَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قالُوا : «أَرْجِهِ وأَخاهُ» ، وإِذا وَصَفْتَ بِهِ قُلْتَ رَجُلٌ مُرْجٍ وقَوْمٌ مُرْجِيَةٌ ، وإِذا نَسَبْتَ إِلَيْهِ قُلْتَ رَجُلٌ مُرْجِيٌّ ، بِالتَّشْدِيدِ عَلَى ما ذَكَرْناهُ فِي بابِ الْهَمْزِ . وفِي حَدِيثِ تَوْبَةِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ : وأَرْجَأَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، أَمْرَنا ، أَيْ أَخَّرَهُ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الإِرْجاءُ التَّأْخِيرُ ، وهٰذا مَهْمُوزٌ .

وقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْمُرْجِئَةِ ، قالَ : وهُمْ فِرْقَةٌ مِنْ فِرَقِ الإِسْلامِ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ لا يَضُرُّ مَعَ الإِيمانِ مَعْصِيَةٌ ، كَما أَنَّهُ لا يَنْفَعُ مَعَ الْكُفْرِ طاعَةٌ ؛ سُمُّوا مُرْجِئَةً لاعْتِقادِهِمْ أَنَّ اللهَ أَرْجَأَ تَعْذِيبَهُمْ عَلَى الْمَعاصِي ، أَيْ أَخَّرَهُ عَنْهُمْ ، وَالْمُرْجِئَةُ يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ ، وكِلاهُما بِمَعْنَى التَّأْخِيرِ . وتَقُولُ مِنَ الْهَمْزِ : رَجُلٌ مُرْجِئٌ وَهُمُ الْمُرْجِئَةُ ، وفِي النَّسَبِ مُرْجِئِيٌّ مِثالُ مُرْجِعٍ ومُرْجِعَةٍ ومُرْجِعِيٍّ ، وإِذا لَمْ تَهْمِزْ قُلْتَ : رَجُلٌ مُرْجٍ ومُرْجِيَةٌ ومُرْجِيٌّ مِثْلُ مُعْطٍ ومُعْطِيَةٍ ومُعْطِيٍّ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : أَلا تَرَى أَنَّهُمْ يَتَبايَعُونَ الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ وَالطَّعامَ مُرْجًى ، أَيْ مُؤَجَّلاً مُؤَخَّراً ، ويُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وفي كِتابِ الْخَطَّابِيِّ عَلَى اخْتِلافِ نُسَخِهِ : مُرَجًّى ، بِالتَّشْدِيدِ لِلْمُبالَغَةِ ؛ ومَعْنَى الْحَدِيثِ أَنْ يَشْتَرِيَ مِنْ إِنْسانٍ طَعاماً بِدِينارٍ إِلَى أَجَلٍ ، ثُمَّ يَبِيعَهُ مِنْهُ أَوْ مِنْ غَيْرِهِ قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهُ بِدِينارَيْنِ مَثَلاً ، فَلا يَجُوزُ ، لأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ بَيْعُ ذَهَبٍ بِذَهَبٍ ، وَالطَّعامُ غائِبٌ ، فَكَأَنَّهُ قَدْ باعَهُ دِينارَهُ الَّذِي اشْتَرَى بِهِ الطَّعامَ بِدِينارَيْنِ ، فَهُوَ رِباً ، ولأَنَّهُ بَيْعُ غائِبٍ بِناجِزٍ ، ولا يَصِحُّ .

وَالأُرْجِيَّةُ : ما أُرْجِيَ مِنْ شَيْءٍ .

وأَرْجَى الصَّيْدَ : لَمْ يُصِبْ مِنْهُ شَيْئاً كَأَرْجاهُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذا كُلُّهُ واوِيٌّ لِوُجُودِ رج و مَلْفُوظاً بِهِ مُبَرْهَناً عَلَيْهِ ، وعَدَمِ ر ج ي عَلَى هٰذِهِ الصِّفَةِ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « تُرْجِي مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ » ، مِنْ ذٰلِكَ .

وقَطِيفَةٌ حَمْراءُ أُرْجُوانٌ ، وَالأُرْجُوانُ : الْحُمْرَةُ ، وَقِيلَ : هُوَ النَّشاسْتَجُ ، وهُوَ الَّذِي تُسَمِّيهِ الْعامَّةُ النَّشا . وَالأُرْجُوانُ : الثِّيابُ الْحُمْرُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وَالأُرْجُوانُ : الأَحْمَرُ . وقالَ الزَّجَّاجُ : الأُرْجُوانُ صِبْغٌ أَحْمَرُ شَدِيدُ الْحُمْرَةِ ، وَالْبَهْرَمانُ دُونَهُ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي :

عَشِيَّةَ غادَرْتُ خَلِيلِي حُمَيْداً
كَأَنَّ عَلَيْهِ حُلَّةَ أُرْجُوانِ

وحَكَى السِّيرافِيُّ : أَحْمَرُ أُرْجُوانٌ ، عَلَى الْمُبالَغَةِ بِهِ ، كَما قالُوا أَحْمَرُ قانِئٌ ، وذٰلِكَ لأَنَّ سِيبَوَيْهِ إِنَّما مَثَّلَ بِهِ فِي الصِّفَةِ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى الْمُبالَغَةِ الَّتِي ذَهَبَ إِلَيْها السِّيرافِيُّ ، وإِمَّا أَنْ يُرِيدَ الأُرْجُوانَ الَّذِي هُوَ الأَحْمَرُ مُطْلَقاً . وفِي حَدِيثِ عُثْمانَ : أَنَّهُ غَطَّى وَجْهَهُ بِقَطِيفَةٍ حَمْراءَ أُرْجُوانٍ ، وهُوَ مُحْرِمٌ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الأُرْجُوانُ الشَّدِيدُ الْحُمْرَةِ ، لا يُقالُ لِغَيْرِ الْحُمْرَةِ أُرْجُوانٌ ، وقالَ غَيْرُهُ : أُرْجُوانٌ مُعَرَّبٌ أَصْلُهُ أُرْغُوانٌ بِالْفارِسِيَّةِ ، فَأُعْرِبَ ، قالَ : وهُوَ شَجَرٌ لَهُ نَوْرٌ أَحْمَرُ أَحْسَنُ ما يَكُونُ ، وكُلُّ لَوْنٍ يُشْبِهُهُ فَهُوَ أُرْجُوانٌ ؛ قالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

كَأَنَّ ثِيابَنا مِنَّا ومِنْهُمْ
خُضِبْنَ بِأُرْجُوانٍ أَوْ طُلِينا

ويُقالُ : ثَوْبٌ أُرْجُوانٌ ، وقَطِيفَةٌ أُرْجُوانٌ ، وَالأَكْثَرُ فِي كَلامِهِمْ إِضافَةُ الثَّوْبِ وَالْقَطِيفَةِ إِلَى الأُرْجُوانِ ، وقِيلَ : إِنَّ الْكَلِمَةَ عَرَبِيَّةٌ ، وَالأَلِفُ وَالنُّونُ زائِدَتانِ ، وقِيلَ : هُوَ الصِّبْغُ الأَحْمَرُ الَّذِي يُقالُ لَهُ النَّشاسْتَجُ ، وَالذَّكَرُ وَالأُنْثَى فِيهِ سَواءٌ . أَبُو عُبَيْدٍ : الْبَهْرَمانُ دُونَ الأُرْجُوانِ فِي الْحُمْرَةِ ، وَالْمُفَدَّمُ الْمُشْرَبُ حُمْرَةً .

ورَجاءٌ ومُرَجًّى : اسْمانِ .

* **رحب** * الرُّحْبُ ، بِالضَّمِّ : السَّعَةُ . رَحُبَ الشَّيْءُ رُحْباً ورَحابَةً ، فَهُوَ رَحْبٌ ورَحِيبٌ ورُحابٌ ، وأَرْحَبَ : اتَّسَعَ .

وأَرْحَبْتُ الشَّيْءَ : وسَّعْتُهُ . قالَ الْحَجَّاجُ حِينَ قَتَلَ ابْنَ الْقِرِّيَّةِ : أَرْحِبْ يا غُلامُ جُرْحَهُ !

وقِيلَ لِلْخَيْلِ : أَرْحِبْ وأَرْحِبِي ، أَيْ تَوَسَّعِي وتَباعَدِي وتَنَحَّيْ ، زَجْرٌ لَها ؛ قالَ الْكُمَيْتُ بْنُ مَعْرُوفٍ :

نُعَلِّمُها : هَبِي وهَلاً وأَرْحِبْ
وفي أَبْياتِنا ولَنا افْتُلِينا

وقالُوا : رَحُبَتْ عَلَيْكَ وطُلَّتْ ، أَيْ رَحُبَتِ الْبِلادُ عَلَيْكَ وطُلَّتْ . وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : رَحُبَتْ بِلادُكَ وطُلَّتْ ، أَيِ اتَّسَعَتْ وأَصابَها الطَّلُّ .

وفِي حَدِيثِ ابْنِ زِمْلٍ : عَلَى طَرِيقٍ رَحْبٍ ، أَيْ واسِعٍ . ورَجُلٌ رَحْبُ الصَّدْرِ ، ورُحْبُ الصَّدْرِ ، ورَحِيبُ الْجَوْفِ : واسِعُها . وفُلانٌ رَحِيبُ الصَّدْرِ أَيْ واسِعُ الصَّدْرِ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَوْفٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : قَلِّدُوا أَمْرَكُمْ رَحْبَ الذِّراعِ ، أَيْ واسِعَ الْقُوَّةِ عِنْدَ الشَّدائِدِ .

ورَحُبَتِ الدَّارُ وأَرْحَبَتْ بِمَعْنًى ، أَيِ اتَّسَعَتْ .

وَامْرَأَةٌ رُحابٌ ، أَيْ واسِعَةٌ .

وَالرَّحْبُ ، بِالْفَتْحِ ، وَالرَّحِيبُ : الشَّيْءُ الْواسِعُ ، تَقُولُ مِنْهُ : بَلَدٌ رَحْبٌ ، وأَرْضٌ رَحْبَةٌ ؛ الأَزْهَرِيُّ : ذَهَبَ الْفَرَّاءُ إِلَى أَنَّهُ يُقالُ بَلَدٌ رَحْبٌ ، وبِلادٌ رَحْبَةٌ ، كَما يُقالُ بَلَدٌ سَهْلٌ ، وبِلادٌ سَهْلَةٌ ، وقَدْ رَحُبَتْ تَرْحُبُ ، ورَحُبَ يَرْحُبُ رُحْباً ورَحابَةً ، ورَحِبَتْ رَحَباً ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وأَرْحَبَتْ لُغَةٌ بِذٰلِكَ الْمَعْنَى .

وقِدْرٌ رُحابٌ ، أَيْ واسِعَةٌ .

وقَوْلُ اللهِ ، عَزَّ وجَلَّ : « حَتَّى إِذا[1]

---

(١) قوله تعالى : «حتى إذا ضاقت عليهم . . .» في الأصل وفي سائر الطبعات : «وضاقت عليهم» ، وهكذا خلط بين آيتين في سورة التوبة ، الأولى الآية ٢٥ : «وضاقت عليكم الأرض بما رحبت» ، والثانية الآية ١١٨ : «حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت» [عبد الله]

ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ » أَيْ عَلَى رُحْبِها وسَعَتِها . وفى حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ : فَنَحْنُ ، كَمَا قالَ اللهُ تَعالى : «وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ (١) الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ» .

وأَرْضٌ رَحِيبَةٌ : وَاسِعَةٌ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : وَالرَّحْبَةُ مَا اتَّسَعَ مِنَ الأَرْضِ ، وَجَمْعُها رُحَبٌ ، مِثْلُ قَرْيَةٍ وقُرًى ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهٰذا يَجِيءُ شاذّاً فِى بابِ النَّاقِصِ ، فَأَمَّا السَّالِمُ فَما سَمِعْتُ فَعْلَةً جُمِعَتْ عَلَى فُعَلٍ ، قالَ : وَابْنُ الأَعْرابِيِّ ثِقَةٌ ، لا يَقُولُ إِلا ما قَدْ سَمِعَهُ .

وقَوْلُهُمْ فِى تَحِيَّةِ الْوارِدِ : أَهْلا ومَرْحَباً ، أَيْ صادَفْتَ أَهْلا ومَرْحَباً . وقالُوا : مَرْحَبَكَ اللهُ ومَسْهَلَكَ . وقَوْلُهُمْ : مَرْحَباً وأَهْلا ، أَيْ أَتَيْتَ سَعَةً ، وأَتَيْتَ أَهلا ، فَاسْتَأْنِسْ ولا تَسْتَوْحِشْ . وقالَ اللَّيْثُ : مَعْنَى قَوْلِ الْعَرَبِ مَرْحَباً : انْزِلْ فِى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ ، وأَقِمْ ، فَلَكَ عِنْدَنا ذٰلِكَ ، وسُئِلَ الْخَلِيلُ عَنْ نَصْبِ مَرْحَباً ، فَقالَ : فِيهِ كَمِينُ الْفِعْلِ ، أَرادَ : بِهِ انْزِلْ أَوْ أَقِمْ ، فَنُصِبَ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ ، فَلَمَّا عُرِفَ مَعْناهُ الْمُرادُ بِهِ ، أُمِيتَ الْفِعْلُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ ، وقالَ غَيْرُهُ ، فِى قَوْلِهِمْ مَرْحَباً : أَتَيْتَ أَوْ لَقِيتَ رُحْباً وَسَعَةً ، لا ضِيقاً ، وكَذٰلِكَ إِذا قالَ : سَهْلا ، أَرادَ : نَزَلْتَ بَلَداً سَهْلا ، لا حَزْناً غَلِيظاً ، شَمِيرٌ . سَمِعْتُ ابْنَ الأَعْرابِيِّ يَقُولُ : مَرْحَبَكَ اللهُ ومَسْهَلَكَ ! ومَرْحَباً بِكَ اللهُ ، ومَسْهَلاً بِكَ اللهُ ! وتَقُولُ الْعَرَبُ : لا مَرْحَباً بِكَ ! أَيْ لا رَحُبَتْ عَلَيْكَ بِلادُكَ ! قالَ : وهِيَ مِنَ الْمَصادِرِ الَّتِى تَقَعُ فِى الدُّعاءِ لِلرَّجُلِ وعَلَيْهِ ، نَحْوَ سَقْياً ورَعْياً ، وجَدْعاً وعَقْراً ، يُرِيدُونَ سَقاكَ اللهُ ورَعاكَ اللهُ ، وقالَ الْفَرَّاءُ : مَعْناهُ رَحَّبَ اللهُ بِكَ مَرْحَباً ، كَأَنَّهُ وُضِعَ مَوْضِعَ التَّرْحِيبِ .

ورَحَّبَ بِالرَّجُلِ تَرْحِيباً : قالَ لَهُ مَرْحَباً ، ورَحَّبَ بِهِ دَعاهُ إِلَى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ . وفِى الْحَدِيثِ : قالَ لِخُزَيْمَةَ بْنِ حَكِيمٍ (١) مَرْحَباً ، أَيْ لَقِيتَ رَحْباً وسَعَةً ، وقِيلَ : مَعْناهُ رَحَّبَ اللهُ بِكَ مَرْحَباً ، فَجَعَلَ الْمَرْحَبَ مَوْضِعَ التَّرْحِيبِ .

ورَحَبَةُ الْمَسْجِدِ وَالدَّارِ ، بِالتَّحْرِيكِ : ساحَتُها ومُتَّسَعُها . قالَ سِيبَوَيْهِ : رَحَبَةٌ ورِحابٌ ، كَرَكَبَةٍ ورِكابٍ ، ورَحَبٌ ورَحَباتٌ . الأَزْهَرِيُّ ، قالَ الْفَرَّاءُ : يُقالُ لِلصَّحْراءِ بَيْنَ أَفْنِيَةِ الْقَوْمِ وَالْمَسْجِدِ : رَحْبَةٌ ورَحَبَةٌ ، وسُمِّيَتِ الرَّحْبَةُ رَحَبَةً ، لِسَعَتِها بِما رَحُبَتْ أَيْ بِما اتَّسَعَتْ يُقالُ : مَنْزِلٌ رَحِيبٌ ورَحْبٌ .

ورِحابُ الْوادِى : مَسايِلُ الْماءِ مِنْ جانِبَيْهِ فِيهِ ، واحِدَتُها رَحَبَةٌ .

ورَحَبَةُ الثُّمامِ : مُجْتَمَعُهُ ومَنْبِتُهُ .

ورَحائِبُ التُّخُومِ : سَعَةُ أَقْطارِ الأَرْضِ .

وَالرَّحَبَةُ : مَوْضِعُ الْعِنَبِ ، بِمَنْزِلَةِ الْجَرِينِ لِلتَّمْرِ ، وكُلُّهُ مِنَ الاتِّساعِ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الرَّحْبَةُ وَالرَّحَبَةُ ، وَالتَّثْقِيلُ أَكْثَرُ : أَرْضٌ واسِعَةٌ مِنْباتٌ مِحْلالٌ .

وكَلِمَةٌ شاذَّةٌ تُحْكَى عَنْ نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ : أَرَحْبُكُمُ الدُّخُولُ فِى طاعَةِ ابْنِ الْكِرْمانِيِّ ، أَيْ أَوْسَعُكُمْ ، فَعَدَّى فَعُلَ ، ولَيْسَتْ مُتَعَدِّيَةً عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ ، إِلا أَنَّ أَبا عَلِيٍّ الْفارِسِيَّ حَكَى أَنَّ هُدَيْلا تُعَدِّيها إِذا كانَتْ قابِلَةً لِلتَّعَدِّى بِمَعْناها ، كَقَوْلِهِ :

ولَمْ تَبْصُرِ الْعَيْنُ فِيها كِلابَا

قالَ فِى الصِّحاحِ : لَمْ يَجِئْ فِى الصَّحِيحِ فَعُلَ ، بِضَمِّ الْعَيْنِ ، مُتَعَدِّياً غَيْرَ هٰذا . وأَمَّا الْمُعْتَلُّ فَقَدِ اخْتَلَفُوا فِيهِ ، قالَ الْكِسائِيُّ : أَصْلُ قُلْتُهُ قَوَلْتُهُ ، وقالَ سِيبَوَيْهِ : لا يَجُوزُ ذٰلِكَ ، لأَنَّهُ لا يَتَعَدَّى ، ولَيْسَ كَذٰلِكَ طُلْتُهُ ، أَلا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ طَوِيلٌ ؟ الأَزْهَرِيُّ ، قالَ اللَّيْثُ . هٰذِهِ كَلِمَةٌ شاذَّةٌ عَلَى فَعُلَ مُجاوِز ، وفَعُلَ لا يَكُونُ مُجاوِزاً أَبَداً . قالَ الأَزْهَرِيُّ : لا يَجُوزُ رَحُبَكُمْ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ ، ونَصْرٌ لَيْسَ بِحُجَّةٍ .

وَالرُّحْبَى ، عَلَى بِناءِ فُعْلَى : أَعْرَضُ ضِلَعٍ فِى الصَّدْرِ ، وإِنَّما يَكُونُ النَّاجِزُ فى الرُّحْبَيَيْنِ ، وهُما مَرْجِعا الْمِرْفَقَيْنِ .

وَالرُّحْبَيانِ : الضِّلَعانِ اللَّتانِ تَلِيانِ الإِبْطَيْنِ فِى أَعْلَى الأَضْلاعِ ، وقِيلَ : هُما مَرْجِعا الْمِرْفَقَيْنِ ، واحِدُهُما رُحْبَى .

وقِيلَ : الرُّحْبَى ما بَيْنَ مَغْرِزِ الْعُنُقِ إِلَى مُنْقَطَعِ الشَّراسِيفِ ، وقِيلَ : هِىَ ما بَيْنَ ضِلَعَىْ أَصْلِ الْعُنُقِ إِلَى مَرْجِعِ الْكَتِفِ . وَالرُّحْبَى : سِمَةٌ تُسِمُ بِها الْعَرَبُ عَلَى جَنْبِ الْبَعِيرِ .

وَالرُّحَيْياءُ مِنَ الْفَرَسِ : أَعْلَى الْكَشْحَيْنِ ، وهُما رُحَيْياوانِ .

الأَزْهَرِيُّ : الرُّحْبَى مَنْبِضُ الْقَلْبِ مِنَ الدَّوابِّ وَالإِنْسانِ أَىْ مَكانُ نَبْضِ قَلْبِهِ وخَفَقانِهِ .

ورَحْبَةُ مالِكِ بْنِ طَوْقٍ : مَدِينَةٌ أَحْدَثَها مالِكٌ عَلَى شاطِئِ الْفُراتِ .

ورُحابَةُ : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ .

ابْنُ شُمَيْلٍ : الرِّحابُ فِى الأَوْدِيَةِ ، الْواحِدَةُ رَحْبَةٌ ، وهِىَ مَواضِعُ مُتَواطِئَةٌ يَسْتَنْقِعُ فِيها الْماءُ ، وهِىَ أَسْرَعُ الأَرْضِ نَباتاً ، تَكُونُ عِنْدَ مُنْتَهَى الْوادِى ، وفِى وَسَطِهِ ، وقَدْ تَكُونُ فِى الْمَكانِ الْمُشْرِفِ ، يَسْتَنْقِعُ فِيها الْماءُ ، وما حَوْلَها مُشْرِفٌ عَلَيْها ، وإِذا كانَتْ فِى الأَرْضِ الْمُسْتَوِيَةِ نَزَلَها النَّاسُ ، وإِذا كانَتْ فِى بَطْنِ الْمَسايِلِ لَمْ يَنْزِلْها النَّاسُ ، فَإِذا كانَتْ فِى بَطْنِ الْوادِى ، فَهِىَ أُثْنَةٌ ، أَىْ حُفْرَةٌ تُمْسِكُ الْماءَ ، لَيْسَتْ بِالْقَعِيرَةِ جِداً ، وسَعَتُها قَدْرُ غَلْوَةٍ ، وَالنَّاسُ يَنْزِلُونَ ناحِيَةً مِنْها ، ولا تَكُونُ الرِّحابُ فِى الرَّمْلِ ، وتَكُونُ فِى بُطُونِ الأَرْضِ ، وفِى ظَواهِرِها .

وبَنُو رَحْبَةَ : بَطْنٌ مِنْ حِمْيَرَ .

وبَنُو رَحَبٍ : بَطْنٌ مِنْ هَمْدانَ .

(١) قوله : «عليكم» فى الأصل وفى الطبعات كلها ، وفى النهاية أيضاً : «عليهم» والصواب ماذكرنا . [عبد الله]

(٢) قوله : «ابن حكيم» ضُبط فى الأصل وفى الطبعات كلها : حُكَيم» ، وفى القاموس والنهاية وسائر كتب الحديث : ابن حَكِيم . [عبد الله]

وأَرْحَبُ : قَبِيلَةٌ مِنْ هَمْدانَ .

وبَنُو أَرْحَبَ : بَطْنٌ مِنْ هَمْدانَ ، إِلَيْهِمْ تُنْسَبُ النَّجائِبُ الأَرْحَبِيَّةُ . قالَ الْكُمَيْتُ ، شاهِداً عَلَى الْقَبِيلَةِ بَنِي أَرْحَبَ :

يَقُولونَ : لَمْ يُورَثْ ولَوْلا تُراثُهُ

لَقَدْ شَرِكَتْ فِيهِ بَكِيلٌ وأَرْحَبُ

اللَّيْثُ : أَرْحَبُ حَيٌّ ، أَوْمَوْضِعٌ يُنْسَبُ إِلَيْهِ النَّجائِبُ الأَرْحَبِيَّةُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرْحَبُ فَحْلا تُنْسَبُ إِلَيْهِ النَّجائِبُ ، لأَنَّها مِنْ نَسْلِهِ .

وَالرَّحِيبُ : الأَكُولُ .

ومَرْحَبٌ : اسْمٌ .

ومَرْحَبٌ : فَرَسُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدٍ .

وَالرُّحابَةُ : أُطُمٌ بِالْمَدِينَةِ ؛ وقَوْلُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ :

وبَعْضُ الأَخِلَّاءِ عِنْدَ الْبَلا

ءِ وَالرُّزْءِ أَرْوَغُ مِنْ ثَعْلَبِ

وكَيْفَ تُواصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ

خَلالَتُهُ كَأَبِي مَرْحَبِ

أَرادَ كَخَلالَةِ أَبِي مَرْحَبٍ ، يَعْنِي بِهِ الظِّلَّ .

* **رحح** * عَيْشٌ رَحْراحٌ أَيْ واسِعٌ .

وَالرَّحَحُ : انْبِساطُ الْحافِرِ فِي رِقَّةٍ .

أَبُو عَمْرٍو : الأَرَحُّ الْحافِرُ الْعَرِيضُ وَالْمَصْرُورُ الْمُتَقَبِّضُ ، وكِلاهُما عَيْبٌ ، قالَ :

لا رَحَحٌ فِيها ولا اصْطِرارُ

ولَمْ يُقَلِّبْ أَرْضَها الْبَيْطارُ

يَعْنِي لا فِيها عِرَضٌ مُفْرِطٌ ولا انْقِباضٌ وضِيقٌ ، ولَكِنَّهُ وَأْبٌ ، وذَلِكَ مَحْمُودٌ ، وقِيلَ : الرَّحَحُ سَعَةٌ فِي الْحافِرِ ، وهُوَ مَحْمُودٌ ، لأَنَّهُ خِلافُ الْمُصْطَرِّ ، وإِذا انْبَطَحَ جِدًّا ، فَهُوَ عَيْبٌ . وَالرَّحَحُ : عِرَضُ الْقَدَمِ فِي رِقَّةٍ أَيْضاً ، وهُوَ أَيْضا فِي الْحافِرِ عَيْبٌ ، وقَدَمٌ رَحَّاءُ : مُسْتَوِيَةُ الأَخْمَصِ بِصَدْرِ الْقَدَمِ حَتَّى لا يَمَسَّ الأَرْضَ . ورَجُلٌ أَرَحُّ أَيْ لا أَخْمَصَ لِقَدَمَيْهِ كَأَرْجُلِ الزِّنْجِ . اللَّيْثُ : الرَّحَحُ انْبِساطُ الْحافِرِ وعِرَضُ الْقَدَمِ وكُلُّ شَيْءٍ كَذَلِكَ ، فَهُوَ أَرَحُّ ، وَالْوَعِلُ الْمُنْبَسِطُ الظِّلْفِ أَرَحُّ ، قالَ الأَعْشَى :

فَلَوْ أَنَّ عِزَّ النَّاسِ فِي رَأْسِ صَخْرَةٍ

مُلَمْلَمَةٍ تُعْيِي الأَرَحَّ الْمُخَدَّمَا

لأَعْطاكَ رَبُّ النَّاسِ مِفْتاحَ بابِها

ولَوْ لَمْ يَكُنْ بابٌ لأَعْطاكَ سُلَّمَا

أَرادَ بِالأَرَحِّ الْوَعِلَ ، وبِالْمُخَدَّمِ الأَعْصَمَ مِنَ الْوُعُولِ ، كَأَنَّهُ الَّذِي فِي رِجْلَيْهِ خَدَمَةٌ ، وعَنَى الْوَعِلَ الْمُنْبَسِطَ الظِّلْفِ ، يَصِفُهُ بِانْبِساطِ أَظْلافِهِ .

الأَزْهَرِيُّ : الأَرَحُّ مِنَ الرِّجالِ الَّذِي يَسْتَوِي باطِنُ قَدَمَيْهِ حَتَّى يَمَسَّ جَمِيعُهُ الأَرْضَ ، وَامْرَأَةٌ رَحَّاءُ الْقَدَمَيْنِ ، ويُسْتَحَبُّ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ خَمِيصَ الأَخْمَصَيْنِ ، وكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ . وبَعِيرٌ أَرَحُّ : لاصِقُ الخُفِّ بِالْخُفِّ ، وخُفٌّ أَرَحُّ كَما يُقالُ : حافِرٌ أَرَحُّ ، وكِرْكِرَةٌ رَحَّاءُ : واسِعَةٌ .

وشَيْءٌ رَحْراحٌ أَيْ فِيهِ سَعَةٌ ورِقَّةٌ . وعَيْشٌ رَحْراحٌ أَيْ واسِعٌ . وجَفْنَةٌ رَحَّاءُ واسِعَةٌ كَرَوْحاءَ ، عَرِيضَةٌ لَيْسَتْ بِقَعِيرَةٍ ، وَالْفِعْلُ مِنْ ذَلِكَ : رَحَّ يَرِحُّ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرُّحُحُ الْجِفانُ الواسِعَةُ . وطَسْتٌ رَحْراحٌ : مُنْبَسِطٌ لا قَعْرَ لَهُ ، وكَذَلِكَ كُلُّ إِناءٍ نَحْوَهُ . وإِناءٌ رَحْرَحٌ ورَحْراحٌ ورَحْرَحانٌ ورَهْرَهٌ ورَهْرَهانٌ : واسِعٌ قَصِيرُ الْجِدارِ ، قالَ :

لَيْسَتْ بِأَصْفارٍ لِمَنْ

يَعْفُو ولا رُحٌّ رَحارِحْ

وقالَ أَبُو عَمْرٍو : قَصْعَةٌ رَحْرَحٌ ورَحْرَحانِيَّةٌ ، وهِيَ الْمُنْبَسِطَةُ فِي سَعَةٍ .

وقالَ الأَصْمَعِيُّ : رَحْرَحَ الرَّجُلُ إِذا لَمْ يَبالِغْ قَعْرَ ما يُرِيدُ كَالإِناءِ الرَّحْراحِ ، وفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ وبُحْبُوحَتِها : رَحْرَحانِيَّةٌ ، أَيْ وَسَطُها فَيْحاءُ واسِعٌ ، وَالأَلِفُ وَالنُّونُ زِيدَتا لِلْمُبالَغَةِ ، وفِي حَدِيثِ أَنَسٍ : فَأُتِيَ بِقَدَحٍ رَحْراحٍ فَوَضَعَ فِيهِ أَصابِعَهُ ، الرَّحْراحُ : الْقَرِيبُ الْقَعْرِ مَعَ سَعَةٍ فِيهِ .

قالَ : وعَرَّضَ [1] لِي فُلانٌ تَعْرِيضاً إِذا رَحْرَحَ بِالشَّيْءِ ولَمْ يُبَيِّنْ .

وتَرَحْرَحَتِ الْفَرَسُ إِذا فَحَّجَتْ قَوائِمَها لِتَبُولَ . وحافِرٌ أَرَحُّ : مُنْفَتِحٌ فِي اتِّساعٍ ، وَالاسْمُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ الرَّحَحُ . وَالرَّحَّةُ : الْحَيَّةُ إِذا انْطَوَتْ . ويُقالُ : رَحْرَحْتُ عَنْهُ إِذا سَتَرْتَ دُونَهُ .

ورَحْرَحانُ : اسْمُ وادٍ عَرِيضٍ فِي بِلادِ قَيْسٍ . وقِيلَ : رَحْرَحانُ مَوْضِعٌ ، وقِيلَ اسْمُ جَبَلٍ قَرِيبٍ مِنْ عُكاظَ ، ومِنْهُ يَوْمُ رَحْرَحانَ لِبَنِي عامِرٍ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ ، قالَ عَوْفُ بْنُ عَطِيَّةَ التَّمِيمِيُّ :

هَلَّا فَوارِسَ رَحْرَحانَ هَجَوْتُمُ

عُشْراً تَناوَحُ فِي سَرارَةِ وادِي [2]

يَقُولُ : لَهُمْ مَنْظَرٌ ولَيْسَ لَهُمْ مَخْبَرٌ ، يُعَيِّرُ بِهِ لَقِيطَ بْنَ زُرارَةَ ، وكانَ قَدِ انْهَزَمَ يَوْمَئِذٍ .

* **رحض** * الرَّحْضُ : الْغَسْلُ . رَحَضَ يَدَهُ وَالإِناءَ وَالثَّوْبَ وغَيْرَها يَرْحَضُها ويَرْحُضُها رَحْضاً : غَسَلَها . وفِي حَدِيثِ أَبِي ثَعْلَبَةَ : سَأَلَهُ عَنْ أَوانِي الْمُشْرِكِينَ ، فَقالَ : إِنْ لَمْ تَجِدُوا غَيْرَها فَارْحَضُوها بِالْماءِ وكُلُوا وَاشْرَبُوا ، أَيِ اغْسِلُوها ، وَالرُّحاضَةُ : الْغُسالَةُ ، عَنِ اللِّحْيانِيِّ ، وثَوْبٌ رَحِيضٌ مَرْحُوضٌ : مَغْسُولٌ . وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : أَنَّها قالَتْ فِي عُثْمانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : اسْتَتَابُوهُ حَتَّى إِذا ماتَرَكُوهُ كَالثَّوْبِ الرَّحِيضِ أَحالُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ ، الرَّحِيضُ : الْمَغْسُولُ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . تُرِيدُ أَنَّهُ لَمَّا تابَ ، وتَطَهَّرَ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي نُسِبَ إِلَيْهِ قَتَلُوهُ . ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، فِي ذِكْرِ الْخَوارِجِ : وعَلَيْهِمْ قُمُصٌ مُرَحَّضَةٌ ، أَيْ مَغْسُولَةٌ . وثَوْبٌ رَحْضٌ ، لا غَيْرُ : غُسِلَ حَتَّى خَلَقَ

(١) قوله : «قال وعرّض إلخ» ليس من عبارة ابن الأثير .

(٢) قوله : «هجوتم» كذا بالأصل والصحاح ، والذى فى معجم ياقوت هجوتهم اهـ .

(عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ)، وأَنْشَدَ:

إِذا ما رَأَيْتَ الشَّيْخَ عِلْباءَ جِلْدِهِ
كَرَحْضٍ قَدِيمٍ فَالتَّيَمُّنُ أَرْوَحُ

وَالْمِرْحَضَةُ: الإِجَّانَةُ، لأَنَّهُ يُغْسَلُ فِيها الثِّيابُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) وَالْمِرْحَضَةُ: شَيْءٌ يُتَوَضَّأُ فِيهِ مِثْلُ كَنِيفٍ. وقالَ الأَزْهَرِيُّ: الْمِرْحاضَةُ شَيْءٌ يُتَوَضَّأُ بِهِ كَالتَّوْرِ، وَالْمِرْحَضَةُ؛ وَالْمِرْحاضُ الْمُغْتَسَلُ، وَالْمِرْحاضُ مَوْضِعُ الْخَلاءِ وَالْمُتَوَضَّأُ، وهُوَ مِنْهُ. وفِي حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصارِيِّ: فَوَجَدْنا مَراحِيضَهم استُقْبِلَ (١) بِها الْقِبْلَةُ. فَكُنَّا نَتَحَرَّفُ ونَسْتَغْفِرُ اللهَ، يَعْنِي بِالشَّامِ، أَرادَ بِالْمَراحِيضِ الْمَواضِعَ الَّتِي يُنِيبُ لِلْغائِطِ، أَيْ مَواضِعَ الاغْتِسالِ أُخِذَ مِنَ الرَّحْضِ وهُوَ الْغَسْلُ. وَالْمِرحاضُ: خَشَبَةٌ يُضْرَبُ بِها الثَّوْبُ إِذا غُسِلَ.

ورُحِضَ الرَّجُلُ رَحْضاً: عَرِقَ حَتَّى كَأَنَّهُ غُسِلَ جَسَدُهُ، وَالرُّحَضاءُ: الْعَرَقُ مُشْتَقٌّ مِنْ ذٰلِكَ.

وفِي حَدِيثِ نُزُولِ الوَحْيِ: فَمَسَحَ عَنْهُ الرُّحَضاءَ، هُوَ عَرَقٌ يَغْسِلُ الْجِلْدَ لِكَثْرَتِهِ، وكَثِيراً ما يُسْتَعْمَلُ فِي عَرَقِ الْحُمَّى وَالْمَرَضِ، وَالرُّحَضاءُ: العَرَقُ فِي أَثَرِ الْحُمَّى، والرُّحَضاءُ الحُمَّى بِعَرَقٍ. وحَكَى الْفارِسِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ: رُحِضَ رَحْضاً، فَهُوَ مَرْحُوضٌ إِذا عَرِقَ فَكَثُرَ عَرَقُهُ عَلَى جَبِينِهِ فِي رُقادِهِ أَوْ يَقْظَتِهِ، ولا يَكُونُ إِلاَّ مِنْ شَكْوَى؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: إِذا عَرِقَ الْمَحْمُومُ مِنَ الْحُمَّى فَهِيَ الرُّحَضاءُ، وقالَ اللَّيْثُ فِي الرُّحَضاءِ: عَرَقُ الْحُمَّى. وقَدْ رُحِضَ إِذا أَخَذَتْهُ الرُّحَضاءُ. وفِي الْحَدِيثِ: جَعَلَ يَمْسَحُ الرُّحَضاءَ عَنْ وَجْهِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي ماتَ فِيهِ.

ورَحْضَةُ ورَحَّاضٌ: اسْمانِ.

* رحف * الأَزْهَرِيُّ خاصَّةً: ابْنُ الأَعْرابِيِّ: أَرْحَفَ الرَّجُلُ إِذا حَدَّدَ سِكِّيناً أَوْ غَيْرَهُ. يُقالُ: أَرْحَفَ شَفْرَتَهُ حَتَّى قَعَدَتْ كَأَنَّها حَرْبَةٌ، ومَعْنَى قَعَدَتْ أَيْ صارَتْ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: كَأَنَّ الْحاءَ مُبْدَلَةٌ مِنَ الْهاءِ فِي أَرْهَفَ، وَالأَصْلُ أَرْهَفَ. وَسَيْفٌ مُرْهَفٌ ورَهِيفٌ أَيْ مُحَدَّدٌ.

* رحق * الرَّحِيقُ: مِنْ أَسْماءِ الْخَمْرِ مَعْرُوفٌ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وهُوَ مِنْ أَعْتَقِها وأَفْضَلِها، وقِيلَ: الرَّحِيقُ صَفْوَةُ الْخَمْرِ. وقالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى: «مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ» قالَ: الرَّحِيقُ الشَّرابُ الَّذِي لا غِشَّ فِيهِ، وقِيلَ: الرَّحِيقُ السَّهْلُ مِنَ الْخَمْرِ وَالرَّحِيقُ وَالرُّحاقُ: الصَّافِي، ولا فِعْلَ لَهُ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: مِنْ أَسْماءِ الْخَمْرِ الرَّحِيقُ وَالرَّاحُ. وفِي الْحَدِيثِ: أَيُّما مُؤْمِنٍ سَقَى مُؤْمِناً عَلَى ظَمَإٍ سَقاهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ، الرَّحِيقُ: مِنْ أَسْماءِ الْخَمْرِ، يُرِيدُ خَمْرَ الْجَنَّةِ، وَالْمَخْتُومُ: الْمَصُونُ الَّذِي لَمْ يُبْتَذَلْ لأَجْلِ خِتامِهِ.

* رحل * الرَّحْلُ: مَرْكَبٌ لِلْبَعِيرِ وَالنَّاقَةِ، وجَمْعُهُ أَرْحُلٌ ورِحالٌ، قالَ طَرَفَةُ:

جازَتِ الْبِيدَ إِلَى أَرْحُلِنا
آخِرَ اللَّيْلِ بِيَعْفُورٍ خَدِرْ

وَالرِّحالَةُ نَحْوُهُ، كُلُّ ذٰلِكَ مِنْ مَراكِبِ النِّساءِ، وأَنْكَرَ الأَزْهَرِيُّ ذٰلِكَ، قالَ: الرَّحْلُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ عَلَى وُجُوهٍ. قالَ شَمِرٌ: قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الرَّحْلُ بِجَمِيعِ رَبَضِهِ وحَقَبِهِ وحِلْسِهِ وجَمِيعِ أَغْرَاضِهِ، قالَ: ويَقُولُونَ أَيْضاً لأَعْوادِ الرَّحْلِ بِغَيْرِ أَداةٍ رَحْلٌ، وأَنْشَدَ:

كَأَنَّ رَحْلِي وأَداةَ رَحْلِي
عَلَى حَزابٍ كأَتانِ الضَّحْلِ

قالَ الأَزْهَرِيُّ: وهُوَ كَما قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ، وهُوَ مِنْ مَراكِبِ الرِّجالِ دُونَ النِّساءِ، وأَمَّا الرِّحالَةُ فَهِيَ أَكْبَرُ مِنَ السَّرْجِ، وتُغَشَّى بِالْجُلُودِ، وتَكُونُ لِلْخَيْلِ وَالنَّجائِبِ مِنَ الإِبِلِ، ومِنْهُ قَوْلُ الطِّرِمَّاحِ:

فَتَرُوا النَّجائِبَ عِنْدَ ذٰ
لِكَ بِالرِّحالِ وبِالرَّحائِلِ

وقالَ عَنْتَرَةُ فَجَعَلَها سَرْجاً:

إِذْ لا أَزالُ عَلَى رِحالَةِ سابِحٍ
نَهْدٍ مَراكِلُهُ نَبِيلِ الْمَحْزِمِ

قالَ الأَزْهَرِيُّ: فَقَدْ صَحَّ أَنَّ الرَّحْلَ وَالرِّحالَةَ مِنْ مَراكِبِ الرِّجالِ دُونَ النِّساءِ. وَالرَّحْلُ فِي غَيْرِ هٰذا: مَنْزِلُ الرَّجُلِ ومَسْكَنُهُ وبَيْتُهُ. ويُقالُ: دَخَلْتُ عَلَى الرَّجُلِ رَحْلَهُ، أَيْ مَنْزِلَهُ، وفِي حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ شَجَرَةَ. أَنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ فِي بَعْثٍ كانَ هُوَ قائِدَهُمْ، فَحَثَّهُمْ عَلَى الْجِهادِ وقالَ: إِنَّكُمْ تَرَوْنَ ما أَرَى مِنْ أَصْفَرَ (٢) وأَحْمَرَ، وفِي الرِّحالِ ما فِيها، فَاتَّقُوا اللهَ، ولا تُخْزُوا الْحُورَ الْعِينَ، يَقُولُ: مَعَكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيا وزُخْرُفِها ما يُوجِبُ عَلَيْكُمْ ذِكْرَ نِعْمَةِ اللهِ عَلَيْكُمْ وإِتَّقاءَ سَخَطِهِ، وأَنْ تَصْدُقُوا الْعَدُوَّ الْقِتالَ، وتُجاهِدُوهُمْ حَقَّ الجِهادِ، فَاتَّقُوا اللهَ، ولا تَرْكَنُوا إِلَى الدُّنْيا ورُخْرُفِها، ولا تُوَلُّوا عَنْ عَدُوِّكُمْ إِذا الْتَقَيْتُمْ، ولا تُخْزُوا الْحُورَ الْعِينَ بِأَلاَّ تُبْلُوا ولا تَجْتَهِدُوا، وأَنْ تَفْشَلُوا عَنِ الْعَدُوِّ فَيُوَلِّينَ، يَعْنِي الْحُورَ الْعِينَ، عَنْكُمْ بِخَزايَةٍ وَاسْتِحْياءٍ لَكُمْ، وتَفْسِيرُ الْخَزايَةِ فِي مَوْضِعِهِ.

وَالرَّاحُولُ: الرَّحْلُ، وإِنَّهُ لَخَصِيبُ الرَّحْلِ، وَانْتَهَيْنا إِلَى رِحالِنا، أَيْ مَنازِلِنا. وَالرَّحْلُ: مَسْكَنُ الرَّجُلِ وما يَصْحَبُهُ مِنَ الأَثاثِ.

وفِي الْحَدِيثِ: إِذا ابْتَلَّتِ النِّعالُ فَالصَّلاةُ فِي الرِّحالِ، أَيْ صَلُّوا رُكْباناً، وَالنِّعالُ هُنا: الْحِرارُ، واحِدُها نَعْلٌ. وقالَ ابْنُ الأَثِيرِ: فَالصَّلاةُ فِي الرِّحالِ يَعْنِي الدُّورَ وَالْمَساكِنَ وَالْمَنازِلَ، وهِيَ جَمْعُ رَحْلٍ.

(١) قوله: «مراحيضهم استقبل» لفظ النهاية: مراحيض قد استقبل.

(٢) قوله: «من أصفر» هكذا فى الأصل، وفى التهذيب: من بين أصفر، بزيادة بين.

وحكى سيبويه عن العرب : وَضَعا رِحالَهُما ، يعني رَحْلَي الراحِلتَيْن ، فأَجْرَوا المُنْفَصِلَ مِنْ هذا البابِ كالرَّحْلِ مُجْرَى غَيْرِ المُنْفَصِلِ ، كقَوْلِهِ تعالى : « فاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما » ، وكقَوْلِهِ تعالى : « فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما » ، وهذا في المُنْفَصِلِ قَلِيلٌ ، ولذلك خَتَمَ سيبويه به فَصْلَ :

ظَهْراهُما مِثْلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنِ

وقد كانَ يَجِبُ أَنْ يَقُولُوا : وَضَعا أَرْحُلَهُما ، لأَنَّ الاثْنَيْنِ أَقْرَبُ إِلَى أَدْنَى العِدَّةِ ، ولكِنْ كذا حُكِيَ عَنِ العَرَبِ ، وأَمَّا « فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما » فَلَيْسَ بِحُجَّةٍ في هذا المكانِ ، لأَنَّ القَلْبَ لَيْسَ لَهُ أَدْنَى عَدَدٍ ، ولَوْ كانَ لَهُ أَدْنَى عَدَدٍ لكانَ القِياسُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ هٰهُنا ، وقَوْلُ خِطَامٍ :

ظَهْراهُما مِثْلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنِ

مِنْ هذا أَيْضاً ، إِنَّما حُكْمُهُ مِثْلُ أَظْهُرِ التُّرْسَيْنِ لِما قَدَّمْنا ، وهُوَ الرِّحالَةُ ، وجَمْعُها رَحائِلُ .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : والرِّحالَةُ في أَشْعارِ العَرَبِ السَّرْجُ ، قالَ الأَعْشَى :

ورَجْراجَةٍ تُعْشِي النَّواظِرَ ضَخْمَةٍ
وشُعْثٍ عَلَى أَكْتافِهِنَّ الرَّحائِلُ

قالَ : والرِّحالَةُ سَرْجٌ مِنْ جُلُودٍ لَيْسَ فِيهِ خَشَبٌ كانُوا يَتَّخِذُونَهُ لِلرَّكْضِ الشَّدِيدِ والجَمْعُ الرَّحائِلُ . قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

تَعْدُو بِهِ خَوْصاءُ يَفْصِمُ جَرْيُها
حَلَقَ الرِّحالَةِ وهْيَ رَخْوٌ تَمْزَعُ

يَقُولُ : تَعْدُو فَتَزِفُّ فَتَفْصِمُ حَلَقَ الحِزامِ ، وأَنْشَدَ الجَوْهَرِيُّ لِعامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ :

ومُقَطِّعٍ حَلَقَ الرِّحالَةِ سابِحٍ
بادٍ نَواجِذُهُ عَنِ الأَظْرابِ

وأَنْشَدَ لِعَنْتَرَةَ :

إِذْ لا أَزالُ عَلَى رِحالَةِ سابِحٍ
نَهْدٍ تَعاوَرَهُ الكُماةُ مُكَلَّمِ

وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِعُمَيْرَةَ بْنِ طارِقٍ :

بِفِتْيانِ صِدْقٍ فَوْقَ جُرْدٍ كَأَنَّها
طَوالِبُ عِقْبانٍ عَلَيْها الرَّحائِلُ

قالَ : وهُوَ أَكْبَرُ مِنَ السَّرْجِ ، ويُغَشَّى بِالجُلُودِ ، ويَكُونُ لِلْخَيْلِ والنَّجائِبِ . وقالَ الجَوْهَرِيُّ : والرَّحْلُ رَحْلُ البَعِيرِ ، وهُوَ أَصْغَرُ مِنَ القَتَبِ ، وثَلاثَةُ أَرْحُلٍ ، والعَرَبُ تَكْنِي عَنِ القَذْفِ لِلرَّجُلِ بِقَوْلِهِمْ : يَابْنَ مُلْقَى أَرْحُلِ الرُّكْبانِ .

ابْنُ سِيدَهْ : ورَحَلَ البَعِيرَ يَرْحَلُهُ رَحْلاً ، فَهُوَ مَرْحُولٌ ورَحِيلٌ ، وارْتَحَلَهُ جَعَلَ عَلَيْهِ الرَّحْلَ ، ورَحَلَهُ رِحْلَةً : شَدَّ عَلَيْهِ أَداتَهُ ، قالَ الأَعْشَى :

رَحَلَتْ سُمَيَّةُ غُدْوَةً أَجْمالَها
غَضْبَى عَلَيْكَ فَما تَقُولُ بَدالَها ؟

وقالَ المُثَقِّبُ العَبْدِيُّ :

إِذا ما قُمْتُ أَرْحَلُها بِلَيْلٍ
تَأَوَّهُ آهَةَ الرَّجُلِ الحَزِينِ

وفي الحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، سَجَدَ فَرَكِبَهُ الحَسَنُ ، فَأَبْطَأَ في سُجُودِهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ سُئِلَ عَنْهُ ، فَقالَ : إِنَّ ابْنِي ارْتَحَلَنِي ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُعْجِلَهُ ، أَيْ جَعَلَنِي كالرَّاحِلَةِ فَرَكِبَ عَلَى ظَهْرِي .

وإِنَّهُ لَحَسَنُ الرِّحْلَةِ أَيِ الرَّحْلِ لِلإِبِلِ ، أَعْنِي شَدَّهُ لِرِحالِها ؛ قالَ :

ورَحَلُوها رِحْلَةً فِيها رَعَنْ

وفي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : إِنَّما هُوَ رَحْلٌ أَوْسَرْجٌ ؛ فَرَحْلٌ إِلَى بَيْتِ اللهِ ، وسَرْجٌ في سَبِيلِ اللهِ ؛ يُرِيدُ أَنَّ الإِبِلَ تُرْكَبُ في الحَجِّ والخَيْلَ في الجِهادِ .

الأَزْهَرِيُّ : ويُقالُ رَحَلْتُ البَعِيرَ أَرْحَلُهُ رَحْلاً إِذا عَلَوْتَهُ . شَمِرٌ : ارْتَحَلْتُ البَعِيرَ إِذا رَكِبْتَهُ بِقَتَبٍ أَو اعْرَوْرَيْتَهُ ؛ قالَ الجَعْدِيُّ :

وماعَصَيْتُ أَمِيراً غَيْرَ مُتَّهَمٍ
عِنْدِي ولَكِنَّ أَمْرَ المَرْءِ ما ارْتَحَلا

أَيْ يَرْتَحِلُ الأَمْرَ يَرْكَبُهُ . قالَ شَمِرٌ : ولَوْ أَنَّ رَجُلاً صَرَعَ آخَرَ وقَعَدَ عَلَى ظَهْرِهِ لَقُلْتُ : رَأَيْتُهُ مُرْتَحِلَهُ . ومُرْتَحَلُ البَعِيرِ : مَوْضِعُ رَحْلِهِ . وارْتَحَلَ فُلانٌ فُلاناً إِذا عَلا ظَهْرَهُ وركِبَهُ . وفي بَعْضِ الحَدِيثِ : لَتَكُفُّنَّ عَنْ شَتْمِهِ أَوْ لأَرْحَلَنَّكَ بِسَيْفِي ، أَيْ لأَهْلُوَنَّكَ .

يُقالُ : رَحَلْتُهُ بِما يَكْرَهُ أَيْ رَكِبْتُهُ . وفي الحَدِيثِ : عِنْدَ اقْتِرابِ السَّاعَةِ تَخْرُجُ نارٌ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ تُرَحِّلُ النَّاسَ ؛ رَواهُ شُعْبَةُ قالَ : ومَعْنَى تُرَحِّلُ أَيْ تَرْحَلُ مَعَهُمْ إِذا رَحَلُوا ، وتَنْزِلُ مَعَهُمْ إِذا نَزَلُوا ، وتَقِيلُ إِذا قالُوا ؛ جاءَ بِهِ مُتَّصِلاً بِالحَدِيثِ ؛ قالَ شَمِرٌ : وقِيلَ مَعْنَى تُرَحِّلُهُمْ أَيْ تُنَزِّلُهُمُ المَراحِلَ ؛ وقِيلَ : تَحْمِلُهُمْ عَلَى الرَّحِيلِ ؛ قالَ : والتَّرْحِيلُ والإِرْحالُ بِمَعْنَى الإِشْخاصِ والإِزْعاجِ . يُقالُ : رَحَلَ الرَّجُلُ إِذا سارَ ، وأَرْحَلْتُهُ أَنا . ورَجُلٌ رَحُولٌ وقَوْمٌ رُحَّلٌ أَيْ يَرْتَحِلُونَ كَثِيراً . ورَجُلٌ رَحَّالٌ : عالِمٌ بِذٰلِكَ مُجِيدٌ لَهُ . وإِبِلٌ مُرَحَّلَةٌ : عَلَيْها رِحالُها ، وهِيَ أَيْضاً الَّتِي وُضِعَتْ عَنْها رِحالُها ؛ قالَ :

سِوَى تَرْحِيلِ راحِلَةٍ وعَيْنٍ
أُكالِئُها مَخافَةَ أَنْ تَنامَا

والرَّحُولُ والرَّحُولَةُ مِنَ الإِبِلِ : الَّتِي تَصْلُحُ أَنْ تُرْحَلَ ، وهِيَ الرَّاحِلَةُ تَكُونُ لِلذَّكَرِ والأُنْثَى ، فاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، وقَدْ يَكُونُ عَلَى النَّسَبِ ؛ وأَرْحَلَها صاحِبُها : راضَها حَتَّى صارَتْ راحِلَةً . قالَ أَبُو زَيْدٍ : أَرْحَلَ الرَّجُلُ البَعِيرَ ، وهُوَ رَجُلٌ مُرْحِلٌ ، وذٰلِكَ إِذا أَخَذَ بَعِيراً صَعْباً فَجَعَلَهُ راحِلَةً . ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ قالَ : تَجِدُونَ النَّاسَ بَعْدِي كَإِبِلٍ مِائَةٍ لَيْسَ فِيها راحِلَةٌ ؛ الرَّاحِلَةُ مِنَ الإِبِلِ[1] : البَعِيرُ القَوِيُّ عَلَى الأَسْفارِ والأَحْمالِ ، وهِيَ الَّتِي يَخْتارُها الرَّجُلُ لِمَرْكَبِهِ ورَحْلِهِ عَلَى النَّجابَةِ وتَمامِ الخَلْقِ وحُسْنِ المَنْظَرِ ، وإِذا كانَتْ في جَماعَةِ الإِبِلِ تَبَيَّنَتْ وعُرِفَتْ ؛ يَقُولُ : فالنَّاسُ مُتَساوُونَ لَيْسَ لأَحَدٍ مِنْهُمْ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ في النَّسَبِ ، ولٰكِنَّهُمْ أَشْباهُ كَإِبِلِ مِائَةٍ لَيْسَتْ فِيها راحِلَةٌ تَتَبَيَّنُ فِيها وتَتَمَيَّزُ مِنها بِالتَّمامِ وحُسْنِ المَنْظَرِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا تَفْسِيرُ ابْنِ قُتَيْبَةَ وقَدْ غَلِطَ في شَيْئَيْنِ مِنْهُ : أَحَدُهُما أَنَّهُ جَعَلَ

(١) قوله : « الراحلة من الابل إلخ » عبارة التهذيب : قال ابن قتيبة : الراحلة هى الناقة التى يختارها الرجل إلخ .

الرَّاحِلَةَ النَّاقَةَ ، ولَيْسَ الْجَمَلُ عِنْدَهُ راحِلَةً ، وَالرَّاحِلَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ كُلُّ بَعِيرٍ نَجِيبٍ ، سَواءٌ كانَ ذَكَراً أَوْأُنْثَى ، ولَيْسَتِ النَّاقَةُ أَوْلَى بِاسْمِ الرَّاحِلَةِ مِنَ الْجَمَلِ ، تَقُولُ الْعَرَبُ لِلجَمَلِ إِذا كانَ نَجِيباً راحِلَةً ، وجَمْعُهُ رَواحِلُ ؛ ودُخُولُ الْهاءِ فِي الرَّاحِلَةِ لِلمُبالَغَةِ فِي الصِّفَةِ ، كَما يُقالُ رَجُلٌ داهِيَةٌ وباقِعَةٌ وعَلَّامَةٌ ، وقِيلَ : إِنَّما سُمِّيَتْ راحِلَةً لأَنَّها تُرْحَلُ ، كَما قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ » ، أَيْ مَرْضِيَّةٍ ، و « خُلِقَ مِنْ ماءٍ دافِقٍ » ، أَيْ مَدْفُوقٍ ، وقِيلَ : سُمِّيَتْ راحِلَةً لأَنَّها ذاتُ رَحْلٍ ، وكَذٰلِكَ عِيشَةٌ راضِيَةٌ ذاتُ رِضاً ، وماءٌ دافِقٌ ذُو دَفْقٍ ؛ وأَمَّا قَوْلُهُ : إِنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، أَرادَ أَنَّ النَّاسَ مُتَساوُونَ فِي النَّسَبِ ، لَيْسَ لأَحَدٍ مِنْهُمْ فَضْلٌ عَلَى الآخَرِ ، ولٰكِنَّهُمْ أَشْباهٌ كَإِبِلٍ مِائَةٍ لَيْسَ فِيها راحِلَةٌ ، فَلَيْسَ الْمَعْنَى ماذَهَبَ إِلَيْهِ ؛ قالَ : وَالَّذِي عِنْدِي فِيهِ أَنَّ اللهَ تَعالَى ذَمَّ الدُّنْيا ، ورُكُونَ الْخَلْقِ إِلَيْها ، وَحَذَّرَ عِبادَهُ سُوءَ مَغَبَّتِها ، وزَهَّدَهُمْ فِي اقْتِنائِها وزُخْرُفِها ، وضَرَبَ لَهُمْ فِيها الأَمْثالَ لِيَعُوها ويَعْتَبِرُوا بِها فَقالَ [تَعالَى] : « اعْلَمُوا أَنَّما الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وتَفاخُرٌ » (الآية) . وكانَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، يُحَذِّرُ أَصْحابَهُ بِما حَذَّرَهُمُ اللهُ تَعالَى مِنْ ذَمِيمِ عَواقِبِها ، وَيَنْهاهُمْ عَنِ التَّبَقُّرِ فِيها ، ويُزَهِّدُهُمْ فِيها زَهَّدَهُمُ اللهُ فِيهِ مِنْها ، فَرَغِبَ أَكْثَرُ أَصْحابِهِ بَعْدَهُ فِيها[1] ، وَتَشاحُّوا عَلَيْها ، وتَنافَسُوا فِي اقْتِنائِها ، حَتَّى كانَ الزُّهْدُ فِي النَّادِرِ الْقَلِيلِ مِنْهُمْ ، فَقالَ النَّبِيُّ ، ﷺ : تَجِدُونَ النَّاسَ بَعْدِي كَإِبِلٍ مِائَةٍ لَيْسَ فِيها راحِلَةٌ ، ولَمْ يُرِدْ بِهٰذا تَساوِيهِمْ فِي الشَّرِّ ، ولٰكِنَّهُ أَرادَ أَنَّ الْكامِلَ فِي الْخَيْرِ وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيا مَعَ رَغْبَتِهِ فِي الآخِرَةِ وَالْعَمَلِ لَها قَلِيلٌ ، كَما أَنَّ الرَّاحِلَةَ النَّجِيبَةَ نادِرَةٌ فِي الإِبِلِ الْكَثِيرَةِ . قالَ : وسَمِعْتُ غَيْرَ واحِدٍ مِنْ مَشايِخِنا يَقُولُ : إِنَّ زُهّادَ أَصْحابِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، لَمْ يَتَمُّوا عَشَرَةً مَعَ وُفُورِ عَدَدِهِمْ وكَثْرَةِ خَيْرِهِمْ وسَبْقِهِمُ الأُمَّةَ إِلَى ما يَسْتَوْجِبُونَ بِهِ كَرِيمَ الْمَآبِ بِرَحْمَةِ اللهِ إِيَّاهُمْ ورِضْوانِهِ عَنْهُمْ ، فَكَيْفَ مَنْ بَعْدَهُمْ ، وَقَدْ شاهَدُوا التَّنْزِيلَ وعايَنُوا الرَّسُولَ ، وكانُوا مَعَ الرَّغْبَةِ الَّتِي ظَهَرَتْ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيا خَيْرَ هٰذِهِ الأُمَّةِ الَّتِي وَصَفَها اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقالَ : « كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ » ، وواجِبٌ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمُ الاسْتِغْفارُ لَهُمْ وَالتَّرَحُّمُ عَلَيْهِمْ ، وأَنْ يَسْأَلُوا اللهَ تَعالَى أَلَّا يَجْعَلَ فِي قُلُوبِهِمْ غِلاًّ لَهُمْ ، ولا يَذْكُرُوا أَحَداً مِنْهُمْ بِما فِيهِ مَنْقَصَةٌ لَهُمْ ، وَاللهُ يَرْحَمُنا وإِيَّاهُمْ ، ويَتَغَمَّدُ زَلَلَنا بِحِلْمِهِ ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ؛ وقَوْلُ دُكَيْنٍ :

أَصْبَحْتُ قَدْ صالَحَنِي عَواذِلِي
بَعْدَ الشِّقاقِ ومَشَتْ رَواحِلِي

قِيلَ : تَرَكْتُ جَهْلِي وارْعَوَيْتُ وأَطَعْتُ عَواذِلِي كَما تُطِيعُ الرَّاحِلَةُ زاجِرَها فَتَمْشِي ؛ وقَوْلُ زُهَيْرٍ :

وعُرِّيَ أَفْراسُ الصِّبا ورَواحِلُه

اسْتَعارَهُ لِلصِّبا ؛ يَقُولُ : ذَهَبَتْ قُوَّةُ شَبابِي الَّتِي كانَتْ تَحْمِلُنِي كَما تَحْمِلُ الْفَرَسُ وَالرَّاحِلَةُ صاحِبَهُما .

ويُقالُ لِلرَّاحِلَةِ الَّتِي رِيضَتْ وأُدِّبَتْ : قَدْ أُرْحِلَتْ إِرْحالاً ، وأُمْهِرَتْ إِمْهاراً إِذا جَعَلَها الرَّائِضُ مَهْرِيَّةً وراحِلَةً .

الْجَوْهَرِيُّ : الرَّاحِلَةُ الْمَرْكَبُ مِن الإِبِلِ ، ذَكَراً كانَ أَوْأُنْثَى .

وَالرِّحالُ : الطَّنافِسُ الْحِيرِيَّةُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الأَعْشَى :

ومَصابِ غادِيَةٍ كَأَنَّ تِجارَها
نَشَرَتْ عَلَيْهِ بُرودَها ورِحالَها

وَالْمُرَحَّلُ : ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ ؛ سُمِّيَ مُرَحَّلاً لأَنَّ عَلَيْهِ تَصاوِيرَ رَحْلٍ . ومِرْطٌ مُرَحَّلٌ : إِزارٌ خَزٌّ فِيهِ عَلَمٌ ؛ وقالَ الأَزْهَرِيُّ : سُمِّيَ مُرَحَّلاً لِما عَلَيْهِ مِنْ تَصاوِيرِ رَحْلٍ وماضاهاهُ ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ :

عَلَيْهِنَّ راحُولاتُ كُلِّ قَطِيفَةٍ
مِنَ الْخَزِّ أَوْ مِنْ قَيْصَرانَ عِلامُها

قال : الرَّاحُولاتُ الرَّحْلُ الْمَوْشِيُّ ، عَلَى فاعُولات ؛ قالَ : وقَيْصَرانُ ضَرْبٌ مِنَ الثِّيابِ الْمَوْشِيَّةِ . ومِرْطٌ مُرَحَّلٌ : عَلَيْهِ تَصاوِيرُ الرِّحالِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، خَرَجَ ذاتَ يَوْمٍ وعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ ؛ الْمُرَحَّلُ الَّذِي قَدْ نُقِشَ فِيهِ تَصاوِيرُ الرِّحالِ . وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، وذَكَرَتْ نِساءَ الأَنْصارِ : فَقامَتْ كُلُّ واحِدَةٍ إِلَى مِرْطِها الْمُرَحَّلِ . ومِنْهُ الْحَدِيثُ : كانَ يُصَلِّي وعَلَيْهِ مِنْ هٰذِهِ الْمُرَحَّلاتِ ، يَعْنِي الْمُرُوطَ الْمُرَحَّلَةَ ، وتُجْمَعُ عَلَى الْمَراحِلِ . وفِي الْحَدِيثِ : حَتَّى يَبْنِيَ النَّاسُ بُيُوتاً يُوَشُّونَها وَشْيَ الْمَراحِلِ ، يَعْنِي تِلْكَ الثِّيابَ ؛ ويُقالُ لِذٰلِكَ الْعَمَلِ التَّرْحِيلُ ، ويُقالُ لَها الْمَراجِلُ ، بِالْجِيمِ أَيْضاً ، ويُقالُ لَها الرَّاحُولاتُ .

وناقَةٌ رَحِيلَةٌ أَيْ شَدِيدَةٌ قَوِيَّةٌ عَلَى السَّيْرِ ، وكَذٰلِكَ جَمَلٌ رَحِيلٌ . وبَعِيرٌ ذُو رُحْلَةٍ ورِحْلَةٍ أَيْ قُوَّةٍ عَلَى السَّيْرِ . الأَزْهَرِيُّ : وبَعِيرٌ مِرْحَلٌ ورَحِيلٌ إِذا كانَ قَوِيّاً . وفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ : ناقَةٌ رَحِيلَةٌ ورَحِيلٌ ومُرْحِلَةٌ ومُسْتَرْحِلَةٌ ، أَيْ نَجِيبَةٌ . وبَعِيرٌ مُرْحِلٌ إِذا كانَ سَمِيناً ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ نَجِيباً . وبَعِيرٌ ذُو رُحْلَةٍ ورِحْلَةٍ إِذا كانَ قَوِيّاً عَلَى أَنْ يُرْحَلَ . وارْتَحَلَ الْبَعِيرُ رِحْلَةً : سارَ فَمَضَى ، ثُمَّ جَرَى ذٰلِكَ فِي الْمَنْطِقِ حَتَّى قِيلَ ارْتَحَلَ الْقَوْمُ عَنِ الْمَكانِ ارْتِحالاً . ورَحَلَ عَنِ الْمَكانِ يَرْحَلُ ، وهُوَ راحِلٌ مِنْ قَوْمٍ رُحَّلٍ : انْتَقَلَ ؛ قالَ :

رَحَلْتُ مِنْ أَقْصَى بِلادِ الرُّحَّلِ
مِنْ قُلَلِ الشِّحْرِ فَجَنْبَيْ مَوْحَلِ

ورَحَّلَ غَيْرُهُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

لا يَرْحَلُ الشَّيْبُ عَنْ دارٍ يَحُلُّ بِها
حَتَّى يُرَحِّلَ عَنْها صاحِبَ الدَّارِ

ويُرْوَى : عامِرَ الدَّارِ .

وَالتَّرَحُّلُ وَالارْتِحالُ : الانْتِقالُ ، وهُوَ

(١) قوله : « فرغب أكثر أصحابه بعده فيها إلخ » بهامش الأصل هنا ما نصه : فى هذه العبارة من إساءة الأدب فى حقهم ، رضى الله عنهم ، ما لا يخفى على المتأمل المنصف .

الرِّحْلَةُ وَالرُّحْلَةُ . وَالرِّحْلَةُ : اسْمٌ لِلارْتِحالِ لِلْمَسِيرِ . يُقالُ : دَنَتْ رِحْلَتُنا . ورَحَلَ فُلانٌ وَارْتَحَلَ وتَرَحَّلَ بِمَعْنًى .

وفِي الْحَدِيثِ : فِي نَجابَةٍ ولارُحْلَةٍ ؛ الرُّحْلَةُ ، بِالضَّمِّ : الْقُوَّةُ ، وَالْجَوْدَةُ أَيْضاً ، ويُرْوَى بِالْكَسْرِ بِمَعْنَى الارْتِحالِ ؛ وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : إِنَّهُ لَذُو رِحْلَةٍ إِلَى الْمُلُوكِ ورُحْلَةٍ . وقالَ بَعْضُهُمْ : الرِّحْلَةُ الارْتِحالُ ، وَالرُّحْلَةُ ، بِالضَّمِّ ، الْوَجْهُ الَّذِي تَأْخُذُ فِيهِ وتُرِيدُهُ ؛ تَقُولُ : أَنْتُم رُحْلَتِي أَيِ الَّذِينَ أَرْتَحِلُ إِلَيْهِمْ .

وأَرْحَلَتِ الإِبِلُ : سَمِنَتْ بَعْدَ هُزالٍ فأَطاقَتِ الرِّحْلَةَ . وراحَلْتُ فُلاناً إِذا عاوَنْتَهُ عَلَى رِحْلَتِهِ . وأَرْحَلْتُهُ إِذا أَعْطَيْتَهُ راحِلَةً . ورَحَّلْتُهُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، إِذا أَظْعَنْتَهُ مِنْ مَكانِهِ وأَرْسَلْتَهُ .

ورَجُلٌ مُرْحِلٌ أَيْ لَهُ رَواحِلُ كَثِيرَةٌ ، كَما يُقالُ مُعْرِبٌ إِذا كانَ لَهُ خَيْلٌ عِرابٌ (عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ) ؛ وإِذا عَجِلَ الرَّجُلُ إِلَى صاحِبِهِ بِالشَّرِّ قِيلَ : اسْتَقْدَمَتْ رِحالَتُكَ ؛ وأَمَّا قَوْلُ امرئِ الْقَيْسِ :

فَإِمَّا تَرَيْنِي فِي رِحالَةِ جابِرٍ
عَلَى حَرَجٍ كَالْقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفانِي

فَيُقالُ : إِنَّما أَرادَ بِهِ الْحَرَجَ ، وَلَيْسَ ثَمَّ رِحالَةٌ فِي الْحَقِيقَةِ ، هٰذا كَما يُقالُ جاءَ فُلانٌ عَلَى ناقَةِ الْحَدَّاءِ ، يَعْنُونَ النَّعْلَ ؛ وجابِرٌ : اسْمُ رَجُلٍ نَجَّارٍ . ابْنُ سِيدَهْ : الرُّحْلَةُ السَّفْرَةُ الْواحِدَةُ . وَالرَّحِيلُ : اسْمُ ارْتِحالِ الْقَوْمِ لِلْمَسِيرِ ؛ قالَ :

أَمَّا الرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْدِ غَدِ
فَمَتَى تَقُولُ : الدَّارُ تَجْمَعُنا ؟

وَالرَّحِيلُ : الْقَوِيُّ عَلَى الارْتِحالِ وَالسَّيْرِ ، وَالأُنْثَى رَحِيلَةٌ . وفِي حَدِيثِ الذَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ : أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَمَرَ لَهُ بِراحِلَةٍ رَحِيلٍ ؛ قالَ الْمُبَرِّدُ : راحِلَةٌ رَحِيلٌ أَيْ قَوِيَّةٌ عَلَى الرِّحْلَةِ ، كَما يُقالُ فَحْلٌ فَحِيلٌ ذُو فِحْلَةٍ ، وجَمَلٌ رَحِيلٌ وناقَةٌ رَحِيلَةٌ بِمَعْنَى النَّجِيبِ وَالظَّهِيرِ ، قالَ : ولَمْ تُثْبِتِ الْهاءُ فِي رَحِيلٍ لأَنَّ الرَّاحِلَةَ تَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ .

وَالْمُرْتَحَلُ : نَقِيضُ الْمَحَلِّ ؛ وأَنْشَدَ قَوْلَ الأَعْشَى :

إِنَّ مَحَلاً وإِنَّ مُرْتَحَلا
يُرِيدُ إِنَّ ارْتِحالاً وإِنَّ حُلُولاً ؛ قالَ : وقَدْ يَكُونُ الْمُرْتَحَلُ اسْمَ الْمَوضِعِ الَّذِي يُحَلُّ فِيهِ .

قالَ : وَالتَّرَحُّلُ ارْتِحالٌ فِي مُهْلَةٍ . ويُفَسَّرُ قَوْلُ زُهَيْرٍ :

ومَنْ لايَزَلْ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ
ولايُعْفِها يَوْماً مِنَ الذُّلِّ يَنْدَمِ

تَفْسِيرَيْنِ : أَحَدُهُما أَنَّهُ يَذِلُّ لَهُمْ حَتَّى يَرْكَبُوهُ بِالأَذَى ويَسْتَذِلُّوهُ ، وَالثَّانِي أَنَّهُ يَسْأَلُهُمْ أَنْ يَحْمِلُوا عَنْهُ كُلَّهُ وثِقْلَهُ ومُؤْنَتَهُ ؛ ومَنْ قالَ هٰذا الْقَوْلَ رَوَى الْبَيْتَ :

ولايُعْفِها يَوْماً مِنَ النَّاسِ يُسْأَمِ

قالَ ذٰلِكَ كُلَّهُ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي كِتابِهِ فِي الْمَعانِي وغَيْرِهِ . الْجَوْهَرِيُّ : وَاسْتَرْحَلَهُ أَيْ سَأَلَهُ أَنْ يَرْحَلَ لَهُ . ورَحْلُ الرَّجُلِ : مَنْزِلُهُ ومَسْكَنُهُ ، وَالْجَمْعُ أَرْحُلٌ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ : قالَ يارَسُولَ اللهِ حَوَّلْتُ رَحْلِي الْبارِحَةَ ؛ كَنَى بِرَحْلِهِ عَنْ زَوْجَتِهِ ، أَرادَ بِهِ غِشْيانَها فِي قُبُلِها مِنْ جِهَةِ ظَهْرِها ، لأَنَّ الْمُجامِعَ يَعْلُو الْمَرْأَةَ ويَرْكَبُها مِمَّا يَلِي وَجْهَها ، فَحَيْثُ رَكِبَها مِنْ جِهَةِ ظَهْرِها كَنَى عَنْهُ بِتَحْوِيلِ رَحْلِهِ ، إِمَّا أَنْ يُرِيدَ بِهِ الْمَنْزِلَ وَالْمَأْوَى ، وإِمَّا أَنْ يُرِيدَ بِهِ الرَّحْلَ الَّذِي تُرْكَبُ عَلَيْهِ الإِبِلُ وهُوَ الْكُورُ .

وشاةٌ رَحْلاءُ : سَوْداءُ بَيْضاءُ مَوْضِعَ مَرْكَبِ الرَّاكِبِ مِنْ مُؤَخَّرِ كَتِفَيْها ، وإِنِ ابْيَضَّتْ واسْوَدَّ ظَهْرُها فَهِيَ أَيْضاً رَحْلاءُ ؛ الأَزْهَرِيُّ : فَإِنِ ابْيَضَّتْ إِحْدَى رِجْلَيْها فَهِيَ رَجْلاءُ وقالَ أَبُو الْغَوْثِ : الرَّحْلاءُ مِنَ الشِّياهِ الَّتِي ابْيَضَّ ظَهْرُها واسْوَدَّ سائِرُها ، قالَ : وكَذٰلِكَ إِذا اسْوَدَّ ظَهْرُها وابْيَضَّ سائِرُها ، قالَ : ومِنَ الْخَيْلِ الَّتِي ابْيَضَّ ظَهْرُها لاغَيْرُ . وفَرَسٌ أَرْحَلُ : أَبْيَضُ الظَّهْرِ ، ولَمْ يَصِلِ الْبَياضُ إِلَى الْبَطْنِ ولاإِلَى الْعَجُزِ ولاإِلَى الْعُنُقِ ، وإِنْ كانَ أَبْيَضَ الظَّهْرِ فَهُوَ آزَرُ .

وتَرَحَّلَهُ : رَكِبَهُ بِمَكْرُوهٍ . الأَزْهَرِيُّ : يُقالُ إِنَّ فُلاناً يَرْحَلُ فُلاناً بِما يَكْرَهُ أَيْ يَرْكَبُهُ . ويُقالُ : رَحَلْتُ لَهُ نَفْسِي إِذا صَبَرْتَ عَلَى أَذاهُ .

وَالرَّحِيلُ : مَنْزِلٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ . وراحِيلُ : اسْمُ أُمِّ يُوسُفَ ، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ .

ورِحْلة : هَضْبَةٌ مَعْرُوفَةٌ ؛ زَعَمَ ذٰلِكَ يَعْقُوبُ ؛ وأَنْشَدَ :

تُرادَى عَلَى دِمْنِ الْحِياضِ فَإِنْ تَعَفْ
فَإِنَّ الْمُنَدَّى رِحْلَةٌ فَرَكُوبُ

قالَ : ورَكُوبُ هَضْبَةٌ أَيْضاً ، ورِوايَةُ سِيبَوَيْهِ : رِحْلَةٌ فَرُكُوبُ ، أَيْ أَنْ يُشَدَّ رَحْلُها فَتُرْكَبَ .

وَالْمَرْحَلَةُ : واحِدَةُ الْمَراحِلِ ، يُقالُ بَيْنِي وبَيْنَ كَذا مَرْحَلَةٌ أَوْ مَرْحَلَتانِ . وَالْمَرْحَلَةُ : الْمَنْزِلَةُ يُرْتَحَلُ مِنْها ، ومابَيْنَ الْمَنْزِلَيْنِ مَرْحَلَةٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* رحم * الرَّحْمَةُ : الرِّقَّةُ وَالتَّعَطُّفُ ، وَالْمَرْحَمَةُ مِثْلُهُ ، وقَدْ رَحِمْتُهُ وتَرَحَّمْتُ عَلَيْهِ . وتَراحَمَ الْقَوْمُ : رَحِمَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً . وَالرَّحْمَةُ : الْمَغْفِرَةُ ؛ وقَوْلُهُ تَعالَى فِي وَصْفِ الْقُرْآنِ : « هُدًى ورَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ » ، أَيْ فَصَّلْناهُ هادِياً وذا رَحْمَةٍ ؛ وقَوْلُهُ تَعالَى : « وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ » ، أَيْ هُوَ رَحْمَةٌ ، لأَنَّهُ كانَ سَبَبَ إِيمانِهِمْ ؛ رَحِمَهُ رُحْماً ورُحُماً ورَحْمَةً ورَحَمَةً (حَكَى الأَخِيرَةَ سِيبَوَيْهِ) ومَرْحَمَةً . وقالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : « وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَواصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ » أَيْ أَوْصَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِرَحْمَةِ الضَّعِيفِ وَالتَّعَطُّفِ عَلَيْهِ . وتَرَحَّمْتُ عَلَيْهِ أَيْ قُلْتُ : رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ » ، فَإِنَّما ذَكَّرَ عَلَى النَّسَبِ ، وكَأَنَّهُ اكْتَفَى بِذِكْرِ الرَّحْمَةِ عَنِ الْهاءِ ؛ وقِيلَ : إِنَّما ذٰلِكَ لأَنَّهُ تَأْنِيثٌ غَيْرُ حَقِيقِيٍّ ؛ والاسْمُ الرُّحْمَى ؛ قالَ

الأَزْهَرِيُّ : التَّاءُ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : « إِنَّ رَحْمَتَ » أَصْلُها هَاءٌ وإِنْ كُتِبَتْ تاءً .

الأَزْهَرِيُّ : قالَ عِكْرِمَةُ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : « ابْتِغاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوها » ؛ أَيْ رِزْقٍ ؛ « وَلَئِنْ أَذَقْناهُ رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْناها مِنْهُ » : أَيْ رِزْقاً ؛ « وَما أَرْسَلْناكَ إِلاَّ رَحْمَةً » : أَيْ عَطْفاً وَصُنْعاً ؛ « وَإِذا أَذَقْنا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَراءَ » : أَيْ حَيا وخِصْباً بَعْدَ مَجاعَةٍ ، وأَرادَ بِالنَّاسِ الْكافِرِينَ .

وَالرَّحَمُوتُ : مِنَ الرَّحْمَةِ . وفِي الْمَثَلِ : رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ ، أَيْ لأَنْ تُرْهَبَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ ؛ لَمْ يُسْتَعْمَلْ عَلَى هَذِهِ الصِّيغَةِ إِلاَّ مُزْوَجاً .

وترَحَّمَ عَلَيْهِ : دَعا لَهُ بِالرَّحْمَةِ . واسْتَرْحَمَهُ : سَأَلَهُ الرَّحْمَةَ ؛ ورَجُلٌ مَرْحُومٌ ومُرَحَّمٌ شُدِّدَ لِلْمُبالَغَةِ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « وَأَدْخَلْناهُ فِي رَحْمَتِنا » ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : هٰذا مَجازٌ ، وفِيهِ مِنَ الأَوْصافِ ثَلاثَةٌ : السَّعَةُ وَالتَّشْبِيهُ والتَّوْكِيدُ ؛ أَمَّا السَّعَةُ فَلأَنَّهُ كَأَنَّهُ زادَ فِي أَسْماءِ الْجِهاتِ وَالْمَحالِّ اسْماً هُوَ الرَّحْمَةُ ؛ وأَمَّا التَّشْبِيهُ فَلأَنَّهُ شَبَّهَ الرَّحْمَةَ ، وإِنْ لَمْ يَصِحَّ الدُّخُولُ فِيها ، بِما يَجُوزُ الدُّخولُ فِيهِ ، فَلِذٰلِكَ وَضَعَها مَوْضِعَهُ ؛ وأَمَّا التَّوْكِيدُ فَلأَنَّهُ أَخْبَرَ عَنِ الْعَرَضِ بِما يُخْبَرُ بِهِ عَنِ الْجَوْهَرِ ، وهٰذا تَغالٍ بِالْعَرَضِ وتَفْخِيمٌ مِنْهُ إِذا صُيِّرَ إِلَى حَيِّزِ ما يُشاهَدُ ويُلْمَسُ ويُعايَنُ ؛ أَلا تَرَى إِلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ فِي التَّرْغِيبِ فِي الْجَمِيلِ : ولَوْ رَأَيْتُمُ الْمَعْرُوفَ رَجُلاً لَرَأَيْتُمُوهُ حَسَناً جَمِيلاً ؟ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ أَمَّا مَذاقُهُ
فَحُلْوٌ وأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ

فَجَعَلَ لَهُ مَذاقاً وجَوْهَراً[1] ، وهٰذا إِنَّما يَكُونُ فِي الْجَواهِرِ ؛ وإِنَّما يُرَغِّبُ فِيهِ ، ويُنَبِّهُ عَلَيْهِ ، ويُعَظِّمُ مِنْ قَدْرِهِ ، بِأَنْ يُصَوِّرَهُ فِي النَّفْسِ عَلَى أَشْرَفِ أَحْوالِهِ وأَنْوَهِ صِفاتِهِ ، وذٰلِكَ بِأَنْ يَتَخَيَّرَ شَخْصاً مُجَسَّماً لا عَرَضاً مُتَوَهَّماً .

وقَوْلُهُ تَعالَى : « وَاللهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ » ، مَعْناهُ يَخْتَصُّ بِنُبُوَّتِهِ مَنْ يَشاءُ مِمَّنْ أَخْبَرَ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ مُصْطَفًى مُخْتارٌ .

وَاللهُ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ : بُنِيَتِ الصِّفَةُ الأُولَى عَلَى فَعْلانَ ، لأَنَّ مَعْناهُ الْكَثْرَةُ ، وذٰلِكَ لأَنَّ رَحْمَتَهُ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ، وهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ؛ فَأَمَّا الرَّحِيمُ فَإِنَّما ذُكِرَ بَعْدَ الرَّحْمٰنِ لأَنَّ الرَّحْمٰنَ مَقْصُورٌ عَلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ ، وَالرَّحِيمَ قَدْ يَكُونُ لِغَيْرِهِ ؛ قالَ الْفارِسِيُّ : إِنَّما قِيلَ : « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ » ، فَجِيءَ بِالرَّحِيمِ بَعْدَ اسْتِغْراقِ الرَّحْمٰنِ مَعْنَى الرَّحْمَةِ ، لِتَخْصِيصِ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَكانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً » ، كَما قالَ : « اقْرَأْ بِسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ » . ثُمَّ قالَ : « خَلَقَ الإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ » ، فَخَصَّ بَعْدَ أَنْ عَمَّ ، لِما فِي الإِنْسانِ مِنْ وُجُوهِ الصَّناعَةِ وَوُجُوهِ الحِكْمَةِ ، ونَحْوُهُ كَثِيرٌ ؛ قالَ الزَّجّاجُ : الرَّحْمٰنُ اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَذْكُورٌ فِي الْكُتُبِ الأُوَلِ ، ولَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَهُ مِنْ أَسْماءِ اللهِ ؛ قالَ أَبُو الْحَسَنِ : أَراهُ يَعْنِي أَصْحابَ الْكُتُبِ الأُوَلِ ؛ ومَعْناهُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ ذُو الرَّحْمَةِ الَّتِي لا غايَةَ بَعْدَها فِي الرَّحْمَةِ ، لأَنَّ فَعْلانَ بِناءٌ مِنْ أَبْنِيَةِ الْمُبالَغَةِ ؛ ورَحِيمٌ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فاعِلٍ ، كَما قالُوا سَمِيعٌ بِمَعْنَى سامِعٍ ، وقَدِيرٌ بِمَعْنَى قادِرٍ ؛ وكَذٰلِكَ رَجُلٌ رَحُومٌ وامْرَأَةٌ رَحُومٌ ؛ قالَ : الأَزْهَرِيُّ ولا يَجُوزُ أَنْ يُقالَ رَحْمٰنٌ إِلاَّ لِلهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وفَعْلانُ مِنْ أَبْنِيَةِ ما يُبالَغُ فِي وَصْفِهِ ، فَالرَّحْمٰنُ الَّذِي وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ كُلَّ شَيْءٍ ، فَلا يَجُوزُ أَنْ يُقالَ رَحْمٰنٌ لِغَيْرِ اللهِ ؛ وحَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي الْعَبّاسِ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : « الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ » : جَمَعَ بَيْنَهُما لأَنَّ الرَّحْمٰنَ عِبْرانِيٌّ وَالرَّحِيمَ عَرَبِيٌّ ؛ وأَنْشَدَ لِجَرِيرٍ[2] .

لَنْ تُدْرِكُوا الْمَجْدَ أَوْ تَشْرُوا عَباءَكُمُ
بِالْخَزِّ أَوْ تَجْعَلُوا الْيَنْبُوتَ ضُمَّرانا
أَوَ تَتْرُكُونَ إِلَى الْقَسَّيْنِ هِجْرَتَكُمْ
ومَسْحَكُمْ صُلْبَهُمْ رَحْمانَ قُرْبانا ؟

وقالَ ابْنُ عَبّاسٍ : هُما اسْمانِ رَقِيقانِ أَحَدُهُما أَرَقُّ مِنَ الآخَرِ ، فَالرَّحْمٰنُ الرَّقِيقُ ، وَالرَّحِيمُ الْعاطِفُ عَلَى خَلْقِهِ بِالرِّزْقِ ؛ وقالَ الْحَسَنُ : الرَّحْمٰنُ اسْمٌ مُمْتَنِعٌ لا يُسَمَّى غَيْرُ اللهِ بِهِ ، وقَدْ يُقالُ رَجُلٌ رَحِيمٌ . الْجَوْهَرِيُّ : الرَّحْمٰنُ وَالرَّحِيمُ اسْمانِ مُشْتَقّانِ مِنَ الرَّحْمَةِ ، ونَظِيرُهُما فِي اللُّغَةِ نَدِيمٌ ونَدْمانٌ ، وهُما بِمَعْنًى ؛ ويَجُوزُ تَكْرِيرُ الاِسْمَيْنِ إِذا اخْتَلَفَ اشْتِقاقُهُما عَلَى جِهَةِ التَّوْكِيدِ ، كَما يُقالُ فُلانٌ جادٌّ مُجِدٌّ ، إِلاَّ أَنَّ الرَّحْمٰنَ اسْمٌ مُخْتَصٌّ لِلهِ تَعالَى لا يَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى بِهِ غَيْرُهُ . ولا يُوصَفُ ، أَلا تَرَى أَنَّهُ قالَ : « قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ » ؟ فَعادَلَ بِهِ الاِسْمُ الَّذِي لا يَشْرَكُهُ فِيهِ غَيْرُهُ ؛ وهُما مِنْ أَبْنِيَةِ الْمُبالَغَةِ ؛ ورَحْمٰنُ أَبْلَغُ مِنْ رَحِيمٍ ، وَالرَّحِيمُ يُوصَفُ بِهِ غَيْرُ اللهِ تَعالَى فَيُقالُ رَجُلٌ رَحِيمٌ ، ولا يُقالُ رَحْمٰنٌ . وكانَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذّابُ يُقالُ لَهُ رَحْمانُ الْيَمامَةِ ، وَالرَّحِيمُ قَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى الْمَرْحُومِ ؛ قالَ عَمْلَسُ بْنُ عَقِيلٍ :

فَأَمَّا إِذا عَضَّتْ بِكَ الْحَرْبُ عَضَّةً
فَإِنَّكَ مَعْطُوفٌ عَلَيْكَ رَحِيمُ

وَالرَّحْمَةُ فِي بَنِي آدَمَ عِنْدَ الْعَرَبِ : رِقَّةُ الْقَلْبِ وعَطْفُهُ . ورَحْمَةُ اللهِ : عَطْفُهُ وإِحْسانُهُ ورِزْقُهُ .

وَالرُّحْمُ ، بِالضَّمِّ : الرَّحْمَةُ . وما أَقْرَبَ رُحْمَ فُلانٍ إِذا كانَ ذا مَرْحَمَةٍ وَبِرٍّ ، أَيْ ما أَرْحَمَهُ وأَبَرَّهُ . وفِي التَّنْزِيلِ : « وأَقْرَبَ رُحْماً » ، وقُرِئَتْ : رُحُماً ؛ الأَزْهَرِيُّ : يَقُولُ أَبَرَّ بِالْوالِدَيْنِ مِنَ الْقَتِيلِ الَّذِي قَتَلَهُ

(١) قوله : «وجوهراً» كذا فى الأصل ، وفى الطبعات جميعها ، ولعله : «ووجهاً» .

[عبد الله]

(٢) قوله : «وأنشد لجرير . . . إلخ» فى التكملة = هكذا أنشده . وفيه تغيير من وجوه . وحدها أن البيتين مقدم ومؤخر ؛ والثانى أن رخمان بالخاء المعجمة ؛ فإذن لا مدخل له فى هذا التركيب ؛ والثالث أن الرواية هل تتركنّ ، والتنّوم بدل الينبوتِ ، ومسحهم بدل ومسحكم .

الْخَضِرُ ، وكانَ الأَبَوانِ مُسْلِمَيْنِ وَالابْنُ كافِراً ، فَوُلِدَ لَهُما بَعْدُ بِنْتٌ فَوَلَدَتْ نَبِيًّا ، وأَنْشَدَ اللَّيْثُ :

أَحْنَى وأَرْحَمُ مِنْ أُمٍّ بِواحِدِها
رُحْماً وأَشْجَعُ مِنْ ذِي لِبْدَةٍ ضارِي

وقالَ أَبو إِسْحٰقَ فِي قَوْلِه تَعالَى « وَأَقْرَبَ رُحْماً » ، أَيْ أَقْرَبَ عَطْفاً وأَمَسَّ بِالْقَرابَةِ . وَالرُّحْمُ وَالرُّحُمُ فِي اللُّغَةِ : الْعَطْفُ وَالرَّحْمَةُ ، وأَنْشَدَ :

فَلاَ ومُنَزِّلِ الْفُرْقا
نِ مالَكَ عِنْدَها ظُلْمُ
وكَيْفَ بِظُلْمِ جارِيَةٍ
ومِنْها اللِّينُ وَالرُّحْمُ ؟

وقالَ الْعَجّاجُ :

ولَمْ تُعَوَّجْ رُحْمُ مَنْ تَعَوَّجا

وقالَ رُؤْبَةُ :

يا مُنْزِلَ الرُّحْمِ عَلَى إِدْرِيس

وقَرَأَ أَبو عَمْرِو بْنُ الْعَلاءِ : « وأَقْرَبَ رُحُماً » ، بِالتَّثْقِيلِ . وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ زُهَيْرٍ يَمْدَحُ هَرِمَ بْنَ سِنانٍ :

ومِنْ ضَرِيبَتِهِ التَّقْوَى وَيَعْصِمُهُ
مِنْ سَيِّئِ الْعَثَراتِ اللهُ وَالرُّحُمُ

وهُوَ مِثْلُ عُسْرٍ وعُسُرٍ .

وأُمُّ رُحْمٍ وأُمُّ الرُّحْمِ : مَكَّةُ . وفِي حَدِيثِ مَكَّةَ : هِيَ أُمُّ رُحْمٍ أَيْ أَصْلُ الرَّحْمَةِ .

وَالْمَرْحُومَةُ : مِنْ أَسْماءِ مَدِينَةِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، يَذْهَبُونَ بِذٰلِكَ إِلَى مُؤْمِنِي أَهْلِها .

وسَمَّى اللهُ الْغَيْثَ رَحْمَةً ، لأَنَّهُ بِرَحْمَتِهِ يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ .

وقَوْلُهُ تَعالَى حِكايَةً عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ : « هٰذا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي » ، أَرادَ هٰذا التَّمْكِينَ الَّذِي قالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ، أَرادَ وهٰذا التَّمْكِينُ الَّذِي آتانِيَ اللهُ حَتَّى أَحْكَمْتُ السَّدَّ رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي .

وَالرَّحِمُ : رَحِمُ الأُنْثَى ، وهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ، قالَ ابْنُ بَرِّي : شاهِدُ تَأْنِيثِ الرَّحِمِ قَوْلُهُمْ رَحِمٌ مَعْقُومَةٌ ، وقَوْلُ ابْنِ الرِّقاعِ :

حَرْفٌ تَشَذَّرَ عَنْ رَيَّانَ مُنْغَمِسٍ
مُسْتَحْقَبٍ رَزَأَتْهُ رِحْمُها الْجَمَلاَ

ابْنُ سِيدَهْ : الرَّحِمُ . وَالرَّحْمُ بَيْتُ مَنْبِتِ الْوَلَدِ ووِعاؤُهُ فِي الْبَطْنِ ؛ قالَ عَبِيدٌ :

عاقِرٌ كَذاتِ رِحْمٍ
أَمْ غانِمٌ كَمَنْ يَخِيبُ ؟

قالَ : كانَ يَنْبَغِي أَنْ يُعادِلَ بِقَوْلِهِ ذاتِ رِحْمٍ نَقِيضَتَها فَيَقُولُ أَغَيْرُ ذاتِ رِحْمٍ كَذاتِ رِحْمٍ ؛ قالَ : وهٰكَذا أَرادَ لا مَحالَةَ ، ولٰكِنَّهُ جاءَ بِالْبَيْتِ عَلَى الْمَسْأَلَةِ ، وذٰلِكَ أَنَّها لَمَّا لَمْ تَكُنِ الْعاقِرُ وَلُوداً صارَتْ – وإِنْ كانَتْ ذاتَ رِحْمٍ – كأَنَّها لا رِحْمَ لَها ، فَكَأَنَّهُ قالَ : أَغَيْرُ ذاتِ رِحْمٍ كَذاتِ رِحْمٍ ؛ وَالْجَمْعُ أَرْحامٌ ، لا يُكَسَّرُ عَلَى غَيْرِ ذٰلِكَ .

وَامْرَأَةٌ رَحُومٌ إِذا اشْتَكَتْ بَعْدَ الْوِلادَةِ رَحِمَها ، ولَمْ يُقَيِّدْهُ فِي الْمُحْكَمِ بِالْوِلادَةِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّحَمُ خُرُوجُ الرَّحِمِ مِنْ عِلَّةٍ ؛ وَالْجَمْعُ رُحُمٌ[1] . وقَدْ رَحِمَتْ رَحَماً ورُحِمَتْ رَحَماً . وكَذٰلِكَ الْعَنْزُ ، وكُلُّ ذاتِ رَحِمٍ تُرْحَمُ ، وناقَةٌ رَحُومٌ كَذٰلِكَ ؛ وقالَ اللِّحْيانِيُّ : هِيَ الَّتِي تَشْتَكِي رَحِمَها بَعْدَ الْوِلادَةِ فَتَمُوتُ ؛ وقَدْ رَحُمَتْ رَحامَةً ، ورَحِمَتْ رَحَماً ، وهِيَ رَحِمَةٌ ؛ وقِيلَ : هُوَ داءٌ يَأْخُذُها فِي رَحِمِها ، فَلا تَقْبَلُ اللِّقاحَ ؛ وقالَ اللِّحْيانِيُّ : الرُّحامُ أَنْ تَلِدَ الشّاةُ ثُمَّ لا يَسْقُطُ سَلاها . وشاةٌ راحِمٌ : وارِمَةُ الرَّحِمِ ، وعَنْزٌ راحِمٌ ويُقالُ : أَعْيَى مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ ، يَعْنِي الصَّبِيَّ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰذا تَفْسِيرُ ثَعْلَبٍ .

وَالرَّحِمُ : أَسْبابُ الْقَرابَةِ . وأَصْلُها الرَّحِمُ الَّتِي هِيَ مَنْبِتُ الْوَلَدِ ، وهِيَ الرَّحْمُ . الْجَوْهَرِيُّ : الرَّحِمُ الْقَرابَةُ ، وَالرَّحْمُ بِالْكَسْرِ ، مِثْلُهُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

إِمَّا لِطالِبِ نِعْمَةٍ يَمَّمْتَها
ووِصالِ رِحْمٍ قَدْ بَرَدْتَ بِلالَها

(١) قوله : «والجمع رحم» أي جمع الرحوم ، وقد صرح به شارح القاموس وغيره .

قالَ ابْنُ بَرِّي : ومِثْلُهُ لِقَيْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْهُجَيْمِ :

وذِي نَسَبٍ ناءٍ بَعِيدٍ وَصَلْتُهُ
وذِي رَحِمٍ بَلَّلْتُها بِبِلالِها

قالَ : وبِهٰذا الْبَيْتِ سُمِّيَ بُلَيْلاً ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ سِيدَهْ :

خُذُوا حِذْرَكُم يا آلَ عِكْرِمَ وَاذْكُرُوا
أَواصِرَنا وَالرَّحْمُ بِالْغَيْبِ تُذْكَرُ

وذَهَبَ سِيبَوَيْهِ إِلَى أَنَّ هٰذا مُطَّرِدٌ فِي كُلِّ ما كانَ ثانِيهِ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ ، بَكْرِيَّةٌ ، وَالْجَمْعُ مِنْها أَرْحامٌ .

وفِي الْحَدِيثِ : مَنْ مَلَكَ ذا رَحِمٍ مَحْرَمٍ فَهُوَ حُرٌّ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : ذَوُو الرَّحِمِ هُمُ الأَقارِبُ ، ويَقَعُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَجْمَعُ بَيْنَكَ وبَيْنَهُ نَسَبٌ ، ويُطْلَقُ فِي الْفَرائِضِ عَلَى الأَقارِبِ مِنْ جِهَةِ النِّساءِ ، يُقالُ : ذُو رَحِمٍ مَحْرَمٍ ومُحَرَّمٍ ، وهُوَ مَنْ لا يَحِلُّ نِكاحُهُ ، كالأُمِّ وَالْبِنْتِ وَالأُخْتِ وَالْعَمَّةِ وَالْخالَةِ ، وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ أَكْثَرُ الْعُلَماءِ مِنَ الصَّحابَةِ وَالتّابِعِينَ وأَبو حَنِيفَةَ وأَصْحابُهُ وأَحْمَدُ أَنَّ مَنْ مَلَكَ ذا رَحِمٍ مَحْرَمٍ عَتَقَ عَلَيْهِ ، ذَكَراً كانَ أَوْ أُنْثَى ، قالَ : وذَهَبَ الشّافِعِيُّ وغَيْرُهُ مِنَ الأَئِمَّةِ وَالصَّحابَةِ وَالتّابِعِينَ إِلَى أَنَّهُ يَعْتِقُ عَلَيْهِ الأَوْلادُ وَالآباءُ وَالأُمَّهاتُ ولا يَعْتِقُ عَلَيْهِ غَيْرُهُمْ مِنْ ذَوِي قَرابَتِهِ ؛ وذَهَبَ مالِكٌ إِلَى أَنَّهُ يَعْتِقُ عَلَيْهِ الْوَلَدُ وَالْوالِدانِ وَالإِخْوَةُ ، ولا يَعْتِقُ غَيْرُهُمْ . وفِي الْحَدِيثِ : ثَلاثٌ يَنْقُصُ بِهِنَّ الْعَبْدُ فِي الدُّنْيا ويُدْرِكُ بِهِنَّ فِي الآخِرَةِ ما هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذٰلِكَ : الرُّحْمُ وَالْحَياءُ وعِيُّ اللِّسانِ ؛ الرُّحْمُ ، بِالضَّمِّ : الرَّحْمَةُ ، يُقالُ : رَحِمَ رُحْماً ؛ ويُرِيدُ بِالنُّقْصانِ ما يَنالُ الْمَرْءُ بِقَسْوَةِ الْقَلْبِ ووَقاحَةِ الْوَجْهِ وبَسْطَةِ اللِّسانِ الَّتِي هِيَ أَضْدادُ تِلْكَ الْخِصالِ مِنَ الزِّيادَةِ فِي الدُّنْيا .

وقالُوا : جَزاكَ اللهُ خَيْراً وَالرَّحِمُ وَالرَّحِمَ ، بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ ، وجَزاكَ اللهُ شَرّاً وَالْقَطِيعَةَ ، بِالنَّصْبِ لا غَيْرُ ،

وفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ الرَّحِمَ شِجْنَةٌ مُعَلَّقَةٌ

بِالْعَرْشِ تَقُولُ : اللَّهُمَّ صِلْ مَنْ وَصَلَنِي ، وَاقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي . الأَزْهَرِيُّ : الرَّحِمُ القَرَابَةُ تَجْمَعُ بَنِي أَبٍ . وبَيْنَهُمَا رَحِمٌ ، أَيْ قَرَابَةٌ قَرِيبَةٌ . وقَوْلُهُ عزَّ وجلَّ : « وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ » ؛ مَنْ نَصَبَ أَرادَ : وَاتَّقُوا الأَرْحَامَ أَنْ تَقْطَعُوها ، ومَنْ خَفَضَ أَرادَ : تَساءَلُونَ بِهِ وبِالأَرْحامِ ، وهُوَ قَوْلُكَ : نَشَدْتُكَ باللهِ وبالرَّحِمِ ، ورَحِمَ السَّقاءُ رَحَماً ، فَهُوَ رَحِمٌ : ضَيَّعَهُ أَهْلُهُ بَعْدَ عِيْنَتِهِ ، فَلَمْ يَدْهُنُوهُ حَتَّى فَسَدَ ، فَلَمْ يَلْزَمِ الْماءَ .

وَالرَّحُومُ : النَّاقَةُ الَّتِي تَشْتَكِي رَحِمَها بَعْدَ النِّتاجِ ، وقَدْ رَحُمَتْ ، بِالضَّمِّ ، رَحامَةً ورَحِمَتْ ، بِالْكَسْرِ ، رَحَماً .

ومَرْحُومٌ ورُحَيْمٌ : اسْمانِ .

* **رحا** * الرَّحَا : مَعْرُوفَةٌ ، وتَثْنِيَتُها رَحَوَانِ ، وَالْيَاءُ أَعْلَى . ورَحَوْتُ الرَّحَا : عَمِلْتُها ، ورَحَيْتُ أَكْثَرُ ، وقالَ فِي الْمُعْتَلِّ بِالْيَاءِ : الرَّحَى الْحَجَرُ الْعَظِيمُ . قالَ ابْنُ بَرِّي : الرَّحَا عِنْدَ الْفَرَّاءِ يَكْتُبُها بِالْيَاءِ وبِالأَلِفِ ، لأَنَّهُ يُقالُ رَحَوْتُ بِالرَّحَا ورَحَيْتُ بِها . ابْنُ سِيدَهْ : الرَّحَى الْحَجَرُ الْعَظِيمُ ، أُنْثَى . وَالرَّحَى : مَعْرُوفَةٌ الَّتِي يُطْحَنُ بِها ، وَالْجَمْعُ أَرْحٍ وأَرْحاءٌ ورُحِيٌّ ورِحِيٌّ وأَرْحِيَةٌ (الأَخِيرَةُ نادِرَةٌ) ، قالَ :

ودارَتِ الْحَرْبُ كَدَوْرِ الأَرْحِيَة

قالَ : وكَرِهَها بَعْضُهُمْ . وحَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي حاتِمٍ قالَ : جَمْعُ الرَّحَى أَرْحاءٌ ، ومَنْ قالَ أَرْحِيَةٌ فَقَدْ أَخْطَأَ ؛ قالَ : وربَّما قالُوا فِي الْجَمْعِ الْكَثِيرِ رِحِيٌّ ، وكَذَلِكَ جَمْعُ الْقَفَا أَقْفاءٌ ؛ ومَنْ قالَ أَقْفِيَةٌ فَقَدْ أَخْطَأَ ، قالَ : وسَمِعْنا فِي أَدْنَى الْعَدَدِ : ثَلاثُ أَرْحٍ ، قالَ : وَالرَّحَى مُؤَنَّثَةٌ وكَذَلِكَ الْقَفَا ؛ وأَلِفُ الرَّحَى مُنْقَلِبَةٌ مِنَ الْيَاءِ ، تَقُولُ هُما رَحَيانِ ؛ قالَ مُهَلْهِلُ بْنُ رَبِيعَةَ التَّغْلِبِيُّ :

كَأَنَّا غُدْوَةً وبَنِي أَبِينَا
بِجَنْبِ عُنَيْزَةٍ رَحَيَا مُدِيرِ

وكُلُّ مَنْ مَدَّ قالَ رَحَاءٌ ورَحاءانِ وأَرْحِيَةٌ مِثْلُ : عَطَاءٌ وعَطاءانِ وأَعْطِيَةٌ ، جَعَلَها مُنْقَلِبَةً مِنَ الْواوِ ؛ قالَ الْجَوهَرِيُّ : ولا أَدْرِي ما حُجَّتُهُ ولا ما صِحَّتُهُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي هُنا : حُجَّتُهُ رَحَتِ الْحَيَّةُ تَرْحُو إِذا اسْتَدارَتْ ؛ قالَ : وأَمَّا صِحَّةُ رَحاءٍ بِالْمَدِّ فَقَوْلُهُمْ أَرْحِيَةٌ .

ورَحَيْتُ الرَّحَى . عَمِلْتُها وأَدَرْتُها . الْجَوْهَرِيُّ : رَحَوْتُ الرَّحَا ورَحَيْتُها إِذا أَدَرْتَها .

وفِي الْحَدِيثِ : تَدُورُ رَحَا الإِسْلامِ لِخَمْسٍ أَوْ سِتٍّ أَوْ سَبْعٍ وثَلاثِينَ سَنَةً ، فَإِنْ يَقُمْ لَهُمْ دِينُهُمْ يَقُمْ لَهُمْ سَبْعِينَ سَنَةً ، وإِنْ يَهْلِكُوا فَسَبِيلُ مَنْ هَلَكَ مِنَ الأُمَمِ ؛ وفِي رِوايَةٍ : تَدُورُ فِي ثَلاثٍ وثَلاثِينَ سَنَةً أَوْ أَرْبَعٍ وثَلاثِينَ سَنَةً ؛ قالُوا : يا رَسُولَ اللهِ سِوَى الثَّلاثِ وَالثَّلاثِينَ ؛ قالَ : نَعَمْ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : يُقالُ دارَتْ رَحَى الْحَرْبِ إِذا قامَتْ عَلَى ساقِها ، وأَصْلُ الرَّحَى الَّتِي يُطْحَنُ بِها ؛ وَالْمَعْنَى أَنَّ الإِسْلامَ يَمْتَدُّ قِيامُ أَمْرِهِ عَلَى سَنَنِ الاسْتِقامَةِ وَالْبُعْدِ مِنْ إِحْداثاتِ الظَّلَمَةِ إِلَى تَقَضِّي هٰذِهِ الْمُدَّةِ الَّتِي هِيَ بِضْعٌ وثَلاثُونَ ؛ ووَجْهُهُ أَنْ يَكُونَ قالَهُ وقَدْ بَقِيَتْ مِنْ عُمُرِهِ السِّنُونَ الزَّائِدَةُ عَلَى الثَّلاثِينَ بِاخْتِلافِ الرِّواياتِ ؛ فَإِذا انْضَمَّتْ إِلَى مُدَّةِ خِلافَةِ الأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ ، وهِيَ ثَلاثُونَ سَنَةً ، كانَتْ بالِغَةً ذٰلِكَ الْمَبْلَغَ ؛ وإِنْ كانَ أَرادَ سَنَةَ خَمْسٍ وثَلاثِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ فَفِيها خَرَجَ أَهْلُ مِصْرَ وحَصَرُوا عُثْمانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وجَرَى فِيها ما جَرَى ؛ وإِنْ كانَتْ سِتًّا وثَلاثِينَ فَفِيها كانَتْ وَقْعَةُ الْجَمَلِ ، وإِنْ كانَتْ سَبْعاً وثَلاثِينَ فَفِيها كانَتْ وَقْعَةُ صِفِّينَ ؛ وأَمَّا قَوْلُهُ يَقُمْ لَهُمْ سَبْعِينَ عاماً فَإِنَّ الْخَطَّابِيَّ قالَ : يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ مُدَّةَ مُلْكِ بَنِي أُمَيَّةَ وانْتِقالِهِ إِلَى بَنِي الْعَبَّاسِ ، فَإِنَّهُ كانَ بَيْنَ اسْتِقْرارِ الْمُلْكِ لِبَنِي أُمَيَّةَ إِلَى أَنْ ظَهَرَتْ دُعاةُ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ بِخُراسانَ نَحْوٌ مِنْ سَبْعِينَ سَنَةً . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وهٰذا التَّأْوِيلُ كَما تَراهُ ، فَإِنَّ الْمُدَّةَ الَّتِي أَشارَ إِلَيْها لَمْ تَكُنْ سَبْعِينَ سَنَةً ، ولا كانَ الدِّينُ فِيها قائِماً ؛ ويُرْوَى : تَزُولُ رَحَى الإِسْلامِ ، عِوَضَ تَدُورُ ، أَيْ تَزُولُ عَنْ ثُبُوتِها واسْتِقْرارِها .

وتَرَحَّتِ الْحَيَّةُ (١) : اسْتَدارَتْ وتَلَوَّتْ فَهِيَ مُتَرَحِّيَةٌ ؛ ولِهٰذا قِيلَ لَها إِحْدَى بَناتِ طَبَقٍ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

يا حَيَّ ! لا أَفْرَقُ أَنْ تَفِحِّي
أَوْ أَنْ تَرَحَّيْ كَرَحَى الْمُرَحِّي

وَالْمُرَحِّي : الَّذِي يُسَوِّي الرَّحَى ؛ قالَ : وَفَحِيحُ الْحَيَّةِ بِفِيهِ ، وَحَفِيفُهُ مِنْ جَرْشِ بَعْضِهِ بِبَعْضٍ إِذا مَشَى ، فَتَسْمَعُ لَهُ صَوْتاً . الْجَوْهَرِيُّ : رَحَتِ الْحَيَّةُ تَرْحُو وتَرَحَّتْ إِذا اسْتَدارَتْ .

وَالأَرْحاءُ : عامَّةُ الأَضْراسِ ، واحِدُها رَحًى ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ بَعْضَها فَقالَ قَوْمٌ : لِلإِنْسانِ اثْنَتا عَشْرَةَ رَحًى ، فِي كُلِّ شِقٍّ سِتٌّ ، فَسِتٌّ مِنْ أَعْلَى وسِتٌّ مِنْ أَسْفَلَ ، وهِيَ الطَّواحِنُ ، ثُمَّ النَّواجِذُ بَعْدَها وهِيَ أَقْصَى الأَضْراسِ ، وقِيلَ : الأَرْحاءُ بَعْدَ الضَّواحِكِ ، وهِيَ ثَمانٍ : أَرْبَعٌ فِي أَعْلَى الْفَمِ ، وأَرْبَعٌ فِي أَسْفَلِهِ تَلِي الضَّواحِكَ ؛ قالَ :

إِذا صَمَّمَتْ فِي مُعْظَمِ الْبَيْضِ أَدْرَكَتْ
مَراكِزَ أَرْحاءِ الضُّرُوسِ الأَواخِرِ

وأَرْحاءُ الْبَعِيرِ وَالْفِيلِ : فَراسِنُها . وَالرَّحا : الصَّدْرُ ؛ قالَ :

أُجُدٌّ مُداخِلَةٌ وآدَمُ مُصْلِقٌ
كَبَداءُ لاحِقَةُ الرَّحا وشَمَيْذَرُ

ورَحَا النَّاقَةِ : كِرْكِرَتُها ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

فَنِعْمَ الْمُعْتَرَى رَكَدَتْ إِلَيْهِ
رَحَى حَيْزُومِها كَرَحا الطَّحِينِ

وَالرَّحَى : كِرْكِرَةُ الْبَعِيرِ . الأَزْهَرِيُّ : فَراسِنُ الْجَمَلِ أَرْحاؤُهُ ، وثَفِناتُ رُكْبَتِهِ

(١) قوله : «وترحمت الحية إلخ» هذه عبارة التهذيب بزيادة قوله ولهذا إلخ من المحكم . وعبارة المحكم : ورحت الحية استدارت كالرحى ، ولهذا قيل لها إحدى بنات طبق ، قال رؤبة إلخ وعليه ينطبق الشاهد .

وكِرْكِرَتِهِ أَرْحاؤُهُ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ :

إِلَيْكَ عَبْدَ اللهِ يا مُحَمَّدُ
بَاتَتْ لَها قَوائِدٌ وقُوَّدُ
وتَالِياتٌ ورَحًى تَمِيدُ

قالَ : ورَحَى الإِبِلِ مِثْلُ رَحَى الْقَوْمِ ، وهِيَ الْجَماعَةُ ؛ يَقُولُ : اسْتَأْخَرَتْ جَواحِرُها ، واسْتَقْدَمَتْ قَوائِدُها ، ووَسَطَتْ رَحاهَا بَيْنَ الْقَوائِدِ وَالْجَواحِرِ .

والرَّحَى : قِطْعَةٌ مِنَ النَّجَفَةِ مُشْرِفَةٌ عَلَى ما حَوْلَها تَعْظُمُ نَحْوَ مِيلٍ ، وَالْجَمْعُ أَرْحاءٌ ؛ وقِيلَ : الأَرْحاءُ قِطَعٌ مِنَ الأَرْضِ غِلاظٌ دُونَ الْجِبالِ تَسْتَدِيرُ وتَرْتَفِعُ عَمَّا حَوْلَها . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّحَى مِنَ الأَرْضِ مَكانٌ مُسْتَدِيرٌ غَلِيظٌ يَكُونُ بَيْنَ رِمالٍ . قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الرَّحَا الْقارَةُ الضَّخْمَةُ الْغَلِيظَةُ ، وإِنَّما رَحَاها اسْتِدارَتُها وغِلَظُها وإِشرافُها عَلَى ما حَوْلَها ، وأَنَّها أَكَمَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ مُشْرِفَةٌ ، ولا تَنْقادُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ، ولا تُنْبِتُ بَقْلاً ولا شَجَراً ؛ وقالَ الْكُمَيْتُ :

إِذا ما الْقُفُّ ذُو الرَّحَيَيْنِ أَبْدَى
مَحاسِنَهُ وأَفْرَخَتِ الْوُكُورُ

قالَ : وَالرَّحا الْحِجارَةُ وَالصَّخْرَةُ الْعَظِيمَةُ . ورَحَى الْحَرْبِ : حَوْمَتُها ؛ قالَ :

ثُمَّ بِالنَّيِّراتِ دارَتْ رَحانا
ورَحَى الْحَرْبِ بِالْكُماةِ تَدُورُ

وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِشاعِرٍ :

فَدارَتْ رَحانا بِفُرْسانِهِمْ
فَعادُوا كَأَنْ لَمْ يَكُونُوا رَمِيما

ورَحَى الْمَوْتِ : مُعْظَمُهُ ، وهِيَ الْمَرْحَى ؛ قالَ :

عَلَى الْجُرْدِ شُبَّاناً وشِيباً عَلَيْهِمُ
إِذا كانَتِ الْمَرْحَى الْحَدِيدُ الْمُجَرَّبُ

ومَرْحَى الْجَمَلِ : مَوْضِعٌ بِالْبَصْرَةِ دارَتْ عَلَيْهِ رَحَى الْحَرْبِ . التَّهْذِيبُ : رَحَى الْحَرْبِ حَوْمَتُها ، ورَحَى الْمَوْتِ ، ومَرْحَى الْحَرْبِ . وفِي حَدِيثِ سُلَيْمانَ بْنِ صُرَدٍ : أَتَيْتُ عَلِيًّا حِينَ فَرَغَ مِنْ مَرْحَى الْجَمَلِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَعْنِي الْمَوْضِعَ الَّذِي دارَتْ عَلَيْهِ رَحَى الْحَرْبِ ؛ وأَنْشَدَ :

فَدُرْنا كَما دارَتْ عَلَى قُطْبِها الرَّحَى
ودارَتْ عَلَى هامِ الرِّجالِ الصَّفائِحُ

ورَحَى الْقَوْمِ : سَيِّدُهُمُ الَّذِي يَصْدُرُونَ عَنْ رَأْيِهِ ، ويَنْتَهُونَ إِلَى أَمْرِهِ ، كَما يُقالُ لِعُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ رَحَا دارَةِ الْعَرَبِ . قالَ : ويُقالُ رَحاهُ إِذا عَظَّمَهُ ، وحَراهُ إِذا أَضاقَهُ . وَالرَّحَى : جَماعَةُ الْعِيالِ . وَالرَّحَى : نَبْتٌ تُسَمِّيهِ الْفُرْسُ اسْبانَخْ . ورَحا السَّحابِ : مُسْتَدارُها . وفِي حَدِيثِ صِفَةِ السَّحابِ : كَيْفَ تَرَوْنَ رَحاها ، أَي اسْتِدارَتَها ، أَوْ ما اسْتَدارَ مِنْها .

وَالأَرْحَى : الْقَبائِلُ الَّتِي تَسْتَقِلُّ بِنَفْسِها وتَسْتَغْنِي عَنْ غَيْرِها ؛ وَالرَّحَى مِنْ قَوْلِ الرَّاعِي :

عَجِبْتُ مِنَ السَّارِينَ وَالرِّيحُ قَرَّةٌ
إِلَى ضَوْءِ نارٍ بَيْنَ فَرْدَةَ وَالرَّحَى

قالَ : اسْمُ مَوْضِعٍ .

وَالرَّحا مِنَ الإِبِلِ : الطَّحَّانَةُ ، وهِيَ الإِبِلُ الْكَثِيرَةُ تَزْدَحِمُ . وَالرَّحا : فَرَسُ النَّمِرِ ابْنِ قاسِطٍ :

وزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ فِي شِعْرِ هُذَيْلٍ رُحَيَّات ، وفَسَّرُوهُ بِأَنَّهُ مَوْضِعٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذا تَصْحِيفٌ إِنَّما هُوَ زُخَيَّات ، بِالزَّايِ وَالْخاءِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* رخبز * رَخْبَزٌ : اسْمٌ .

* رخج * اللَّيْثُ : رَخَجُ[1] إِعْرابُ رَخَدَ ، وهُوَ اسْمُ كُورَةٍ مَعْرُوفَةٍ .

* رخخ * رَخَّهُ الشَّيْءُ رَخًّا : شَدَخَهُ وأَرخاهُ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

فَلَبَّدَهُ مَسُّ الْقِطارِ ورَخَّهُ
نِعاجُ رُؤافٍ قَبْلَ أَنْ يَتَشَدَّدا[2]

وَرُوِيَ : وَرَجَّهُ بِالْجِيمِ ، وَالأَوَّلُ أَكْثَرُ . وفِي التَّهْذِيبِ : رَخَّهُ وَطِئَهُ فَأَرْخاهُ .

ورَخَّ الْعَجِينُ يَرِخُّ رَخًّا : كَثُرَ ماؤُهُ ، وأَرَخَّهُ هُوَ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ارْتَخَّ الْعَجِينُ ارْتِخاخاً إِذا اسْتَرْخَى . وَارْتَخ رَأْيُهُ إِذا اضْطَرَبَ . وسَكْرانُ مُرْتَخٌّ ومُلْتَخٌّ ، بِالرَّاءِ وَاللَّامِ .

ورَخَخْتُ الشَّرابَ : مَزَجْتُهُ .

وَالرَّخَخُ : السُّهُولَةُ وَاللِّينُ . وأَرْضٌ رَخَّاءُ : مُنْتَفِخَةٌ تُكْسَرُ تَحْتَ الْوَطْءِ ، وَالْجَمْعُ رَخاخِيُّ ، وَالنَّفْخاءُ مِثْلُها ؛ وهِيَ الرَّخَّاءُ والسَّخَّاءُ وَالْمَسُوخَةُ والسَّوَّاخِي .

أَبُو عَمْرٍو : الرَّخاخُ هُوَ الرَّخْوُ مِنَ الأَرْضِ ؛ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَرْضٌ رَخَّاءُ رِخْوَةٌ لَيِّنَةٌ ، وأَرْضٌ رَخاخٌ : لَيِّنَةٌ واسِعَةٌ ؛ وقِيلَ : هِيَ الرِّخْوَةُ . وَرَخاخُ الثَّرَى : ما لانَ مِنْهُ ، قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

رَبِيبَةُ حُرٍّ دافَعَتْ فِي حُقُوفِها
رَخاخَ الثَّرَى وَالأُقْحُوانَ الْمُدَيَّما[3]

أَيْ أَنَّهُ لَمْ يُصِبْها مِنَ الرَّخاخِ شَيْءٌ . ورَبِيبَةُ : لَعْوَةٌ . وَقَوْلُهُ : وَالأُقْحُوانَ أَيْ وثَغْراً كَالأُقْحُوانِ .

ورَخاخُ الْعَيْشِ : خَفْضُهُ ورَغَدُهُ وسَعَتُهُ ، ويُوصَفُ بِهِ فَيُقالُ : عَيْشٌ رَخاخٌ ، أَيْ واسِعٌ ناعِمٌ ؛ وفِي الْحَدِيثِ : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمانٌ أَفْضَلُهُمْ رَخاخاً أَقْصَدُهُمْ عَيْشاً ؛ قالَ : الرَّخاخُ لِينُ الْعَيْشِ ؛ ابْنُ شُمَيْلٍ : رَخاخُ الأَرْضِ ما اتَّسَعَ مِنْها ولانَ ، ولا يَضُرُّكَ أَسْتَوَى أَمْ لَمْ يَسْتَوِ .

وَطِينٌ رَخْرَخٌ : رَقِيقٌ .

---

(١) قوله : «الليث رخج إلخ» عبارة ياقوت : رُخَّجُ كَزُمَّجٍ أَى بضم أوله وفتح ثانيه مشدداً ، تعريب رُخَّو بهذا الضبط : كورة ومدينة من نواحى كابل .

(٢) قوله : «فلبده مس» الذى فى ياقوت : مرّ ، بالراء بدل مس ، ورؤاف ، بضم الراء : جبل .

(٣) قوله : «ربيبة حر إلخ» كذا بالأصل هنا ، وأنشده فى دوم كشارح القاموس : ربيبة رمل دافعت فى حقوقها إلخ . وقوله : وربيبة لعوة كذا بالأصل .

وَالرَّخَاخُ : نَباتٌ لَيِّنٌ هَشٌّ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأَحْسَبُ الرُّخَّ لُغَةً فِيهِ ؛ وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الرُّخُّ ، بالضَّمِّ ، نَباتٌ هَشٌّ ، وَالرُّخُّ مِنْ أَداةِ الشِّطْرَنْجِ وَالْجَمْعُ رِخاخٌ ؛ اللَّيْثُ : الرُّخُّ مُعَرَّبٌ مِنْ كَلامِ الْعَجَمِ مِنْ أَدَواتِ لُعْبَةٍ لَهُمْ .

* **رخد** * : الرَّخُودُ مِنَ الرِّجالِ : اللَّيِّنُ الْعِظامِ الرِّخْوها الْكَثِيرُ اللَّحْمِ . يُقالُ : رَجُلٌ رِخْوُدُّ الشَّبابِ ناعِمُهُ ، وَامْرَأَةٌ رِخْوَدَّةٌ ناعِمَةٌ ، وجَمْعُها رَخاوِيدُ ؛ قالَ أَبُو صَخْرٍ الْهُذَلِيُّ :

عَرَفْتُ مِنْ هِنْدَ أَطْلالاً بِذِي الْبِيدِ
قَفْراً وجاراتِها الْبِيضِ الرَّخاوِيدِ

قالَ أَبُو الهَيْثَمِ : الرِّخْوَدُّ الرِّخْوُ ، زِيدَتْ فِيهِ دالٌ وشُدِّدَتْ ، كَما يُقالُ فَعْمٌ وفَعْمَدٌّ .

* **رخص** * الرَّخْصُ : الشَّيْءُ النَّاعِمُ اللَّيِّنُ ؛ إِنْ وَصَفْتَ بِهِ الْمَرْأَةَ فَرَخْصانُها نَعْمَةُ بَشَرَتِها وَرِقَّتُها ، وكَذٰلِكَ رَخاصَةُ أَنامِلِها : لِينُها ؛ وإِنْ وَصَفْتَ بِهِ النَّباتَ فَرَخاصَتُهُ هَشاشَتُهُ . ويُقالُ : هُوَ رَخْصُ الْجَسَدِ بَيِّنُ الرُّخُوصَةِ وَالرَّخاصَةِ (عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ) ابْنُ سِيدَهْ : رَخُصَ رَخاصَةً ورُخُوصَةً فَهُوَ رَخْصٌ ورَخِيصٌ : تَنَعَّمَ ، وَالأُنْثَى رَخْصَةٌ ورَخِيصَةٌ ، وثَوْبٌ رَخْصٌ ورَخِيصٌ : ناعِمٌ كَذٰلِكَ . أَبُو عَمْرٍو : الرَّخِيصُ الثَّوْبُ النَّاعِمُ .

وَالرُّخْصُ : ضِدُّ الْغَلاءِ ، رَخُصَ السِّعْرُ يَرْخُصُ رُخْصاً ، فَهُوَ رَخِيصٌ . وأَرْخَصَهُ : جَعَلَهُ رَخِيصاً . وارْتَخَصْتُ الشَّيْءَ : اشْتَرَيْتُهُ رَخِيصاً ، وَارْتَخَصَهُ أَيْ عَدَّهُ رَخِيصاً ، وَاسْتَرْخَصَهُ رَآهُ رَخِيصاً ، ويَكُونُ أَرْخَصَهُ وَجَدَهُ رَخِيصاً ؛ وقالَ الشَّاعِرُ فِي أَرْخَصْتُهُ ، أَيْ جَعَلْتُهُ ، رَخِيصاً :

نُغالِي اللَّحْمَ لِلأَضْيافِ نِيئًا
ونُرْخِصُهُ إِذا نَضِجَ الْقُدُورُ

يَقُولُ : نُغْلِيهِ نِيئًا إِذا اشْتَرَيْناهُ ، ونُبِيحُهُ إِذا طَبَخْناهُ لِأَكْلِهِ ؛ ونُغالِي ونُغْلِي واحِدٌ .

التَّهْذِيبُ : هِيَ الْخُرْصَةُ وَالرُّخْصَةُ وهِيَ الْفُرْصَةُ والرُّقْصَةُ بِمَعْنًى واحِدٍ .

ورَخَّصَ لَهُ فِي الأَمْرِ : أَذِنَ لَهُ فِيهِ بَعْدَ النَّهْيِ عَنْهُ ، وَالاسْمُ الرُّخْصَةُ .

وَالرُّخُصَةُ وَالرُّخْصَةُ : تَرْخِيصُ اللهِ لِلْعَبْدِ فِي أَشْياءَ خَفَّفَها عَنْهُ . وَالرُّخْصَةُ فِي الأَمْرِ وهُوَ خِلافُ التَّشْدِيدِ ؛ وقَدْ رُخِّصَ لَهُ فِي كَذا تَرْخِيصاً فَتَرَخَّصَ هُوَ فِيهِ ، أَيْ لَمْ يَسْتَقْصِ . وتَقُولُ : رَخَّصْتُ فُلاناً فِي كَذا وكَذا أَيْ أَذِنْتُ لَهُ بَعْدَ نَهْيِي إِيّاهُ عَنْهُ .

ومَوْتٌ رَخِيصٌ : ذَرِيعٌ .

ورُخاصُ : اسْمُ امْرَأَةٍ .

* **رخف** * الرَّخْفُ : الْمُسْتَرْخِي مِنَ الْعَجِينِ ، الْكَثِيرُ الْماءِ . رَخِفَ ، بِالْكَسْرِ ، رَخَفاً مِثْلُ تَعِبَ تَعَباً ، ورَخَفَ يَرْخُفُ رَخَفاً ورَخافَةً ورُخُوفَةً ، وأَرْخَفَهُ هُوَ : كَثَّرَ ماءَهُ حَتَّى يَسْتَرْخِيَ ، وَالاسْمُ الرُّخْفَةُ[1] ، وَاسْمُ ذٰلِكَ الْعَجِينِ الرَّخْفُ وَالْوَرِيخَةُ ؛ وقالَ الْفَرَّاءُ : هِيَ الرَّخِيفَةُ وَالْمَرِيخَةُ وَالْوَرِيخَةُ . وثَرِيدَةٌ رَخْفَةٌ : مُسْتَرْخِيَةٌ ، وقِيلَ خاثِرَةٌ ، وكَذٰلِكَ ثَرِيدٌ رَخْفٌ . وَالرَّخْفُ وَالرَّخْفَةُ : الزُّبْدَةُ الْمُسْتَرْخِيَةُ الرَّقِيقَةُ اسْمٌ لَها ، ومِنْهُ قَوْلُ جَرِيرٍ :

أَرَخْفٌ زُبْدُ أَيْسَرَ أَمْ نَهِيدُ ؟

يَقُولُ : أَرَقِيقٌ هُوَ أَمْ غَلِيظٌ ، وجَمْعُها رِخافٌ ؛ قالَ حَفْصٌ الأُمَوِيُّ :

تَضْرِبُ ضَرَّاتِها إِذا اشْتَكَرَتْ
نافِطُها وَالرِّخافُ تَسْلُؤُها[2]

وَالرَّخْفَةُ : الطِّينُ الرَّقِيقُ . وصارَ الْماءُ رَخْفَةً ورَخِيفَةً (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، أَيْ طِينًا رَقِيقًا ، وقَدْ يُحَرَّكُ لِأَجْلِ حَرْفِ الْحَلْقِ .

(١) قوله : «والاسم الرُّخْفة» كذا بالأصل . وعبارة القاموس : والاسمُ الرَّخفة ، ويضمّ . والرَّخَف محركة .

(٢) قوله : «تضرب إلخ» كذا بالأصل ، فى مادة شكر على غير هذا الوجه .

أَبُو حاتِمٍ : الرَّخْفُ كَأَنَّهُ سَلْحُ طائِرٍ .

وثَوْبٌ رَخْفٌ : رَقِيقٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وأَنْشَدَ لأَبِي الْعَطاءِ :

قَمِيصٌ مِنَ الْقُوهِيِّ رَخْفٌ بَنائِقُهْ

ويُرْوَى : رَهْوٌ ومَهْوٌ ، كُلُّ ذٰلِكَ سَواءٌ ، ورَواهُ سِيبَوَيْهِ بِيضٌ بنائِقُهُ وعَزاهُ إِلَى نُصَيْبٍ ؛ وأَوَّلُ الْبَيْتِ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ :

سَوَدْتُ فَلَمْ أَمْلِكْ سَوادِي وتَحْتَهُ

قالَ : وبَعْضُهُمْ يَقُولُ سُدْتُ . وَالرَّخْفُ : ضَرْبٌ مِنَ الصِّبْغِ .

* **رخل** * الرِّخْلُ وَالرِّخَلُ : الأُنْثَى مِنْ أَوْلادِ الضَّأْنِ ، وَالذَّكَرُ حَمَلٌ ، وَالْجَمْعُ أَرْخُلٌ ورِخالٌ ، ورُخَالٌ ، بِضَمِّ الرَّاءِ ، مِثْلُ ظِئْرٍ وظُؤَارٍ ، وشاةٌ رُبًى ورُبابٌ ، ورِخْلانٌ أَيْضاً . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ أَسْلَمَ فِي مِائَةِ رِخْلٍ ، فَقالَ : لا خَيْرَ فِيهِ ؛ وإِنَّما كَرِهَ السَّلَمَ فِيها لِتَفاوُتِ صِفاتِها وقَدْرِ سِنِّها ؛ وهِيَ الرِّخْلَةُ والرَّخِلَةُ ، ويُقالُ لِلرِّخْلِ رِخْلَةٌ ؛ وقَوْلُ الكُمَيْتِ :

ولَوْ وُلِيَ الْهُوجُ السَّوائِحُ بِالَّذِي
وُلِينا بِهِ ما دَعْدَعَ الْمُتَرَخِّلُ

يُرِيدُ صاحِبَ الرِّخالِ الَّتِي يُرَبِّيها .

وبَنُو رُخَيْلَةَ : بَطْنٌ .

* **رخم** * أَرْخَمَتِ النَّعامَةُ والدَّجاجَةُ عَلَى بَيْضِها ، ورَخَمَتْ عَلَيْهِ ، ورَخَمَتْهُ تَرْخُمُهُ رَخْماً ورَخَماً ، وهِيَ مُرْخِمٌ وراخِمٌ ومُرْخِمَةٌ : حَضَنَتْهُ ؛ ورَخَّمَها أَهْلُها : أَلْزَمُوها إِيّاهُ . وأَلْقَى عَلَيْهِ رَخْمَتَهُ أَيْ مَحَبَّتَهُ ومَوَدَّتَهُ . ورَخِمَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَها تَرْخُمُهُ وتَرْخَمُهُ رَخْماً : لاعَبَتْهُ . وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : رَخِمَهُ يَرْخَمُهُ رَخْمَةً ، وإِنَّهُ لَراخِمٌ لَهُ .

وأَلْقَتْ عَلَيْهِ رَخَمَها ورَخْمَتَها أَيْ عَطْفَتَها ؛ وأَنْشَدَ لأَبِي النَّجْمِ :

مُدَلَّلٌ يَشْتَمنا ونَرْخَمُهْ
أَطْيَبُ شَيْءٍ نَسْمُهُ ومَلْثَمُهْ

وَاسْتَعارَهُ عَمْرٌو ذُو الْكَلْبِ لِلشَّاةِ فَقالَ :

يا لَيْتَ شِعْرِى عَنْكَ وَالأَمْرُ عَمَمْ
ما فَعَلَ الْيَوْمَ أُوَيْسٌ فِى الْغَنَمْ؟
صَبَّ لَها فِى الرِّيحِ مِرِّيخٌ أَشَمْ
فَاجْتَالَ مِنْها لَجَبَةً ذاتَ هَزَمْ
حاشِكَةَ الدِّرةِ وَرْهاءَ الرَّخَمْ

اجْتالَ لَجَبَةً : أَخَذَ عَتراً ذَهَبَ لَبَنُها ؛ وَرْهاءَ الرَّخَمِ : رِخْوَةً كَأَنَّها مَجْنُونَةٌ .

وَالرَّخْمَةُ أَيْضاً : قَرِيبٌ مِنَ الرَّحْمَةِ ؛ يُقالُ : وَقَعَتْ عَلَيْهِ رَخْمَتُهُ ، أَىْ مَحَبَّتُهُ ولِينُهُ ؛ ويُقالُ رَخْمانٌ ورَحْمانٌ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

أَوتَتْرُكُونَ إِلَى الْقَسِّينِ هِجْرَتَكُمْ
ومَسْحَكُمْ صُلْبَهُمْ رَخْمانَ قُرْبانا ؟

ورَحِمَهُ رَخْمَةً : لُغَةٌ فِى رَحِمَهُ رَحْمَةً ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّها أُمُّ ساجِى الطَّرْفِ أَحْدَرَها
مُسْتَوْدَعٌ خَمَرَ الْوَعْساءِ مَرْخُومُ

قالَ الأَصْمَعِىُّ : مَرْخُومٌ : أُلْقِيتْ عَلَيْهِ رَخْمَةُ أُمِّهِ ، أَىْ حُبُّها لَهُ وأُلْفَتُها إِيَّاهُ ؛ وزَعَمَ أَبو زَيْدٍ الأَنْصارِىُّ أَنَّ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مَنْ يَقُولُ رَحِمْتُهُ رَخْمَةً بِمَعْنَى رَحِمْتُهُ . ويُقالُ : أَلْقَى اللهُ عَلَيْكَ رَخْمَةَ فُلانٍ ، أَىْ عَطْفَهُ وَرِقَّتَهُ . قالَ اللِّحْيانِىُّ : وسَمِعْتُ أَعْرابِيًّا يَقُولُ : هُوَ راخِمٌ لَهُ . وفِى نَوادِرِ الأَعْرابِ : مَرَّةً تَرَخَّمُ صَبِيَّها ، وعَلَى صَبِيِّها ، وتَرْخَمُهُ وتَرَبَّخُهُ وتَرَبَّخُ عَلَيْهِ إِذا رَحِمْتَهُ . وارْتَخَمَتِ النَّاقَةُ فَصِيلَها إِذا رَئِمَتْهُ . وَالرَّخَمُ : الْمَحَبَّةُ ؛ يُقالُ : رَخِمْتُهُ ، أَىْ عَطَفْتُ عَلَيْهِ . ورَخَمَتْ بِى الْغُرْبُ أَىْ صاحَتْ ؛ قالَ أَبو مَنْصُورٍ : ومِنْهُ قَوْلُهُ :

مُسْتَوْدَعٌ خَمَرَ الْوَعْساءِ مَرْخُومُ

وَالرَّخَمُ : الإِشْفاقُ .

وَالرَّخِيمُ : الْحَسَنُ الْكَلامِ . وَالرَّخامَةُ : لِينٌ فِى الْمَنْطِقِ حَسَنٌ فِى النِّساءِ . ورَخَمَ الْكَلامُ وَالصَّوْتُ ورَخُمَ رَخامَةً ، فَهُوَ رَخِيمٌ : لانَ وسَهُلَ . وفِى حَدِيثِ مالِكِ بْنِ دِينارٍ : بَلَغَنا أَنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالَى يَقُولُ لِداوُدَ يَوْمَ الْقِيامَةِ : يا داوُدُ ، مَجِّدْنِى بِذٰلِكَ الصَّوْتِ الْحَسَنِ الرَّخِيمِ ، هُوَ الرَّقِيقُ الشَّجِىُّ الطَّيِّبُ النَّغْمَةِ . وكَلامٌ رَخِيمٌ ، أَىْ رَقِيقٌ . ورَخُمَتِ الْجارِيَةُ رَخامَةً ، فَهِىَ رَخِيمَةُ الصَّوْتِ ورَخِيمٌ إِذا كانَتْ سَهْلَةَ الْمَنْطِقِ ؛ قالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ :

رَبْعاً لِواضِحَةِ الْجَبِينِ غَرِيرَةٍ
كَالشَّمْسِ إِذْ طَلَعَتْ رَخِيمِ الْمَنْطِقِ

وقَدْ رَخُمَ كَلامُها وصَوْتُها ، وكَذٰلِكَ رَخَمَ . يُقالُ : هِىَ رَخِيمَةُ الصَّوْتِ ، أَىْ مَرْخُومَةُ الصَّوْتِ ؛ يُقالُ ذٰلِكَ لِلْمَرْأَةِ وَالْخِشْفِ .

وَالتَّرْخِيمُ : التَّلْيِينُ ؛ ومِنْهُ التَّرْخِيمُ فِى الأَسْماءِ ، لِأَنَّهُمْ إِنَّما يَحْذِفُونَ أَواخِرَها ، لِيُسَهِّلُوا النُّطقَ بِها ؛ وقِيلَ : التَّرْخِيمُ الْحَذْفُ ؛ ومِنْهُ تَرْخِيمُ الاِسْمِ فِى النِّداءِ ، وَهُوَ أَنْ يُحْذَفَ مِنْ آخِرِهِ حَرْفٌ أَوْ أَكْثَرُ ، كَقَوْلِكَ إِذا نادَيْتَ حارِثاً : يا حارِ ، ومالِكاً : يا مالِ ؛ سُمِّىَ تَرْخِيماً لِتَلْيِينِ الْمُنادَى صَوْتَهُ بِحَذْفِ الْحَرْفِ ؛ قالَ الأَصْمَعِىُّ : أَخَذَ عِنِّى الْخَلِيلُ مَعْنَى التَّرْخِيمِ ، وذٰلِكَ أَنَّهُ لَقِينِى فَقالَ لِى : ما تُسَمِّى الْعَرَبُ السَّهْلَ مِنَ الْكَلامِ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : الْعَرَبُ تَقُولُ جارِيَةٌ رَخِيمَةٌ ، إِذا كانَتْ سَهْلَةَ الْمَنْطِقِ ؛ فَعَمِلَ بابَ التَّرْخِيمِ عَلَى هٰذا . وَالرُّخامُ : حَجَرٌ أَبْيَضُ سَهْلٌ رِخْوٌ .

وَالرُّخْمَةُ : بَياضٌ فِى رَأْسِ الشَّاةِ ، وغُبْرَةٌ فِى وَجْهِها ، وسائِرُها أَىُّ لَوْنٍ كانَ ؛ يُقالُ : شاةٌ رَخْماءُ ؛ ويُقالُ : شاةٌ رَخْماءُ إِذا ابْيَضَّ رَأْسُها وَاسْوَدَّ سائِرُ جَسَدِها ، وكَذٰلِكَ الْمُخَمَّرَةُ ، ولا تَقُلْ مُرَخَّمَةٌ . وفَرَسٌ أَرْخَمُ .

وَالرُّخامَى : ضَرْبٌ مِنَ الْخَلْفَةِ ؛ قالَ أَبو حَنِيفَةَ : هِىَ غَبْراءُ الْخُضْرَةِ لَها زَهْرَةٌ بَيْضاءُ نَقِيَّةٌ ، ولَها عِرْقٌ أَبْيَضُ تَحْفِرُهُ الْحُمُرُ بِحَوافِرِها ؛ وَالْوَحْشُ كُلُّهُ يَأْكُلُ ذٰلِكَ الْعِرْقَ لِحَلاوَتِهِ وطِيبِهِ ؛ قالَ : قالَ بَعْضُ الرُّواةِ : تَنْبُتُ فِى الرَّمْلِ ، وهِىَ مِنَ الْجَنْبَةِ ؛ قالَ عَبِيدٌ :

أَوْ شَبَبٌ يَحْفِرُ الرُّخامَى
تَلُفُّهُ شَمْأَلٌ هَبُوبُ

وَالرُّخاءُ : الرِّيحُ اللَّيِّنَةُ ، وهِىَ الرُّخامَى أَيْضاً . وَالرُّخامَى : نَبْتٌ تَجْذِبُهُ السَّائِمَةُ ، وهِىَ بَقْلَةٌ غَبْراءُ تَضْرِبُ إِلَى الْبَياضِ ، وهِىَ حُلْوَةٌ لَها أَصْلٌ أَبْيَضُ كَأَنَّهُ الْعُنْقُرُ ، إِذا انْتُزِعَ حَلَبَ لَبَناً ؛ وقِيلَ : هُوَ شَجَرٌ مِثْلُ الضَّالِ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

تَعاطَى فِراخَ الْمَكْرِ طَوْراً وتارَةً
تُثِيرُ رُخاماها وتَعْلَقُ ضالَها

وقالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ فِى الرُّخامَى ، وهُوَ نَبْتٌ ، يَصِفُ فَرَساً :

إِذا نَحْنُ قُدْناهُ تَأَوَّدَ مَتْنُهُ
كَعِرْقِ الرُّخامَى اللَّدْنِ فِى الْهَطَلانِ

وقالَ مُضَرِّسٌ :

أُصُولُ الرُّخامَى لا يُفَزِّعُ طائِرُهْ

وَالرُّخامَةُ ، بِالْهاءِ : نَبْتٌ (حَكاهُ أَبو حَنِيفَةَ) .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : وَالرَّخَمُ اللَّبَنُ الْغَلِيظُ ، وقالَ فِى مَوْضِعٍ آخَرَ : الرُّخَمُ كُتَلُ اللَّبَإِ .

وَالرَّخَمَةُ : طائِرٌ أَبْقَعُ عَلَى شَكْلِ النَّسْرِ خِلْقَةً إِلاَّ أَنَّهُ مُبَقَّعٌ بِسَوادٍ وبَياضٍ يُقالُ لَهُ الأَنُوقُ ، وَالْجَمْعُ رَخَمٌ ورُخَمٌ ؛ قالَ الْهُذَلِىُّ :

فَلَعَمْرُ جَدِّكَ ذِى الْعَواقِبِ حَتْـ
ـتَى انْتَ عِنْدَ جَوالِبِ الرُّخَمِ
ولَعَمْرُ عَرْفِكَ ذِى الصُّماحِ كَما
عَصَبَ السِّفارُ بِغَضْبَةِ اللُّهَمِ

وخَصَّ اللِّحْيانِىُّ بِالرَّخَمِ : الْكَثِيرَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولا أَدْرِى كَيْفَ هٰذا إِلاَّ أَنْ يَعْنِىَ الْجِنْسَ ؛ قالَ الأَعْشَى :

يا رُخَماً قاظَ عَلَى مَطْلُوبِ
يُعْجِلُ كَفَّ الْخازِئِ الْمُطِيبِ

وَفِى حَدِيثِ الشَّعْبِىِّ ، وَذَكَرَ الرَّافِضَةَ فَقالَ : لَوْ كانُوا مِنَ الطَّيْرِ لَكانُوا رَخَماً ؛ الرَّخَمُ : نَوْعٌ مِنَ الطَّيْرِ ، واحِدَتُهُ رَخَمَةٌ ، وهُوَ مَوْصُوفٌ بِالْغَدْرِ وَالْمُوقِ ، وقِيلَ بِالْقَذَرِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : رَخِمَ السِّقاءُ ، إِذا أَنْتَنَ .

وَالْيَرْخُومُ : ذَكَرُ الرَّخَمِ (عَنْ كُرَاعٍ) : وما أَدْرِى أَىُّ تُرْخَمٍ هُوَ ، وقَدْ تُضَمُّ الْخَاءُ مَعَ التَّاءِ ، وقَدْ تُفْتَحُ التَّاءُ وتُضَمُّ الْخَاءُ ، أَىْ أَىُّ النَّاسِ هُوَ ، مِثْلُ جُنْدَبٍ وجُنْدُبٍ وطُحْلُبٍ وطُحْلُبٍ وعُنْصَرٍ وعُنْصُرٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّى : تُرْخُمٌ تُفْعُلٌ مِثْلُ تُرْتُبٍ ، وتُرْخَمٌ مِثْلُ تُرْتَبٍ . ورَخْمَانُ : مَوْضِعٌ . ورَخْمَانُ : اسْمُ غارٍ بِبِلادِ هُذَيْلٍ فِيهِ رُمِىَ تَأَبَّطَ شَرًّا بَعْدَ قَتْلِهِ ، قالَتْ أُخْتُهُ تَرْثِيهِ[1] :

نِعْمَ الْفَتَى غادَرْتُمُ بِرَخْمَانْ
بِثابِتِ بْنِ جابِرِ بْنِ سُفْيانْ
مَنْ يَقْتُلُ الْقِرْنَ ويَرْوِى النَّدْمانْ

وَفِى الْحَدِيثِ ذِكْرُ شِعْبِ الرَّخَمِ بِمَكَّةَ ، شَرَّفَها اللهُ تَعالَى . وتُرْخُمُ : حَىٌّ مِنْ حِمْيَرَ ؛ قالَ الْأَعْشَى :

عَجِبْتُ لِآلِ الْحُرْقَتَيْنِ كَأَنَّما
رَأَوْنِى نَفِيًّا مِنْ إِيادٍ وتُرْخُمِ

ورُخامٌ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

بِمَشارِقِ الْجَبَلَيْنِ أَو بِمُحَجَّرٍ
فَتَضَمَّنَتْها فَرْدَةٌ فَرُخامُها

* رخا * قالَ ابْنُ سِيدَهْ : الرِّخْوُ وَالرَّخْوُ وَالرُّخْوُ الْهَشُّ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ ، غَيْرُهُ : وهُوَ الشَّىْءُ الَّذِى فِيهِ رَخاوَةٌ . قالَ أَبو مَنْصُورٍ : كَلامُ الْعَرَبِ الْجَيِّدُ : الرِّخْوُ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ ، قالَهُ الْأَصْمَعِىُّ وَالْفَرَّاءُ ، قالا : وَالرَّخْوُ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ ، مُوَلَّدٌ ، وَالْأُنْثَى بِالْهاءِ . رَخُوَ رَخاءً ورَخاوَةً ورِخْوَةً ، الْأَخِيرَةُ نادِرَةٌ ، ورَخِىَ وَاسْتَرْخَى . الْجَوْهَرِىُّ : رَخِىَ الشَّىْءُ يَرْخَى ورَخُوَ أَيْضًا إِذا صارَ رِخْوًا . ابْنُ سِيدَهْ : وأَرْخَى الرِّباطَ وراخاهُ جَعَلَهُ رِخْواً . وفِيهِ رُخْوَةٌ ورِخْوَةٌ أَى اسْتِرْخاءٌ . وفَرَسٌ رِخْوَةٌ أَىْ سَهْلَةٌ مُسْتَرْسِلَةٌ ؛ قالَ أَبو ذُؤَيْبٍ :

تَغْدُو بِهِ خَوْصاءُ تَقْطَعُ جَرْيَها
حَلَقَ الرِّحالَةِ فَهْىَ رِخْوٌ تَمْزَعُ

أَرادَ : فَهِىَ شَىْءٌ رِخْوٌ ، فَلِهٰذا لَمْ يَقُلْ رِخْوَةٌ .

وأَرْخَيْتُ الشَّىْءَ وغَيْرَهُ إِذا أَرْسَلْتَهُ . وهٰذِهِ أُرْخِيَّةٌ لِمَا أَرْخَيْتَ مِنْ شَىْءٍ . قالَ ابْنُ بَرِّى : وَالْأَراخِىُّ جَمْعُ أُرْخِيَّةٍ لِمَا اسْتُرْخِىَ مِنْ شَعَرٍ وغَيْرِهِ ؛ قالَ مُلَيْحُ بْنُ الْحَكَمِ الْهُذَلِىُّ :

إِذا أُطْرِدَتْ بَيْنَ الْوِشاحَيْنِ حَرَّكَتْ
أَراخِىَّ مُصْطَكٌّ مِنَ الْحَلْىِ حافِلِ

وقَدِ اسْتُرْخِىَ الشَّىْءُ . ومِنْ أَمْثالِ الْعَرَبِ : أَرْخِ يَدَيْكَ وَاسْتَرْخِ ، إِنَّ الزِّنادَ مِنْ مَرْخٍ ؛ يُضْرَبُ لِمَنْ طَلَبَ حاجَةً إِلَى كَرِيمٍ يَكْفِيكَ عِنْدَهُ الْيَسِيرُ مِنَ الْكَلامِ .

وَالْمُراخاةُ : أَنْ يُراخِىَ رِباطاً وِرِباقاً . قالَ أَبو مَنْصُورٍ : ويُقالُ راخِ لَهُ مِنْ خِناقِهِ ، أَىْ رَفِّهْ عَنْهُ . وأَرْخِ لَهُ قَيْدَهُ ، أَىْ وَسِّعْهُ ولا تُضَيِّقْهُ . ويُقالُ : أَرْخِ لَهُ الْحَبْلَ ، أَىْ وَسِّعْ عَلَيْهِ الْأَمْرَ فِى تَصَرُّفِهِ حَتَّى يَذْهَبَ حَيْثُ شاءَ . وقَوْلُهُمْ فِى الْآمِنِ الْمُطْمَئِنِّ أَرْخَى عِمامَتَهُ ، لِأَنَّهُ لا تُرْخَى الْعَمائِمُ فِى الشِّدَّةِ .

وأَرْخَى الْفَرَسَ وأَرْخَى لَهُ : طَوَّلَ لَهُ مِنَ الْحَبْلِ .

وَالتَّراخِى : التَّقاعُدُ عَنِ الشَّىْءِ .

وَالْحُرُوفُ الرِّخْوَةُ ثَلاثَةَ عَشَرَ حَرْفاً ، وهِىَ : الْفاءُ وَالْحاءُ وَالْخاءُ وَالذَّالُ وَالزَّاىُ وَالظَّاءُ وَالصَّادُ وَالضَّادُ وَالْغَيْنُ وَالْهاءُ وَالسِّينُ وَالشِّينُ وَالْهاءُ ، وَالْحَرْفُ الرِّخْوُ : هُوَ الَّذِى يَجْرِى فِيهِ الصَّوْتُ ، أَلا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ الْمَسُّ وَالرَّشُّ وَالسَّحُّ ونَحْوُ ذٰلِكَ فَتَجِدُ الصَّوْتَ جارِياً مَعَ السِّينِ وَالشِّينِ وَالْحاءِ ؟

وَالرَّخاءُ : سَعَةُ الْعَيْشِ ، وقَدْ رَخُوَ ورَخا يَرْخُو ويَرْخَى رَخاً ، فَهُوَ راخٍ ورَخِىٌّ ، أَىْ ناعِمٌ ؛ وزادَ فِى التَّهْذِيبِ : ورَخِىَ يَرْخَى ، وهُوَ رَخِىُّ الْبالِ ، إِذا كانَ فِى نَعْمَةٍ واسِعَ الْحالِ ، بَيِّنُ الرَّخاءِ ، مَمْدُودٌ . ويُقالُ : إِنَّهُ فِى عَيْشٍ رَخِىٍّ . ويُقالُ : إِنَّ ذٰلِكَ الْأَمْرَ لَيَذْهَبُ مِنِّى فِى بالٍ رَخِىٍّ ، إِذا لَمْ يُهْتَمَّ بِهِ .

وفِى حَدِيثِ الدُّعاءِ : اذْكُرِ اللهَ فِى الرَّخاءِ يَذْكُرْكَ فِى الشِّدَّةِ ؛ وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ : فَلْيُكْثِرِ الدُّعاءَ عِنْدَ الرَّخاءِ ؛ الرَّخاءُ : سَعَةُ الْعَيْشِ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ مُرْخًى عَلَيْهِ ، أَىْ مُوَسَّعاً عَلَيْهِ فِى رِزْقِهِ ومَعِيشَتِهِ . وقَوْلُهُ فِى الْحَدِيثِ : اسْتَرْخِيا عَنِّى ، أَىِ انْبَسِطا وَاتَّسِعا . وفِى حَدِيثِ الزُّبَيْرِ وَأَسْماءَ فِى الْحَجِّ : قالَ لَها اسْتَرْخِى عَنِّى . وقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الرَّخاءِ فِى الْحَدِيثِ .

وَرِيحٌ رُخاءٌ : لَيِّنَةٌ . اللَّيْثُ : الرُّخاءُ مِنَ الرِّياحِ اللَّيِّنَةُ السَّرِيعَةُ لا تُزَعْزِعُ شَيْئاً . الْجَوْهَرِىُّ : وَالرُّخاءُ ، بِالضَّمِّ ، الرِّيحُ اللَّيِّنَةُ . وفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « تَجْرِى بِأَمْرِهِ رُخاءً حَيْثُ أَصابَ » أَىْ حَيْثُ قَصَدَ ، وقالَ الْأَخْفَشُ : أَىْ جَعَلْناها رَخاءً .

وَاسْتَرْخَى بِهِ الْأَمْرُ : وَقَعَ فِى رَخاءٍ بَعْدَ شِدَّةٍ ؛ قالَ طُفَيْلٌ الْغَنَوِىُّ :

فَأَقْبَلَ وَاسْتَرْخَى بِهِ الْخَطْبُ بَعْدَما
أَسافَ ولَوْلا سَعْيُنا لَمْ يُوَبَّلِ

يُرِيدُ حَسُنَتْ حالُهُ . ويُقالُ : اسْتُرْخِىَ بِهِ الْأَمْرُ ، وَاسْتُرْخِتْ بِهِ حالُهُ ، إِذا وَقَعَ فِى حالِ حَسَنَةٍ بَعْدَ ضِيقٍ وشِدَّةٍ . وَاسْتَرْخَى بِهِ الْخَطْبُ ، أَىْ أَرْخاهُ خَطْبُهُ ونَعَّمَهُ وجَعَلَهُ فِى رَخاءٍ وسَعَةٍ .

وأَرْخَتِ النَّاقَةُ إِرْخاءً : اسْتَرْخَى صَلاها ، فَهِىَ مُرْخٍ ؛ ويُقالُ : أَصْلَتْ ، وَإِصْلاؤُها انْهِكاكُ صَلَوَيْها ، وهُوَ انْفِراجُهُما عِنْدَ الْوِلادَةِ حِينَ يَقَعُ الْوَلَدُ فِى صَلَوَيْها .

وراخَتِ الْمَرْأَةُ : حانَ وِلادُها .

وتَراخَى عَنِّى : تَقاعَسَ . وراخاهُ : باعَدَهُ . وتَراخَى عَنْ حاجَتِهِ : فَتَرَ . وتَراخَى السَّماءُ : أَبْطَأَ الْمَطَرُ . وتَراخَى فُلانٌ عَنِّى أَىْ أَبْطَأَ عَنِّى ، وغَيْرُهُ يَقُولُ : تَراخَى بَعُدَ عَنِّى . وَالْإِرْخاءُ : شِدَّةُ الْعَدْوِ ، وقِيلَ : هُوَ فَوْقَ التَّقْرِيبِ . وَالْإِرْخاءُ الْأَعْلَى : أَشَدُّ الْحُضْرِ ، وَالْإِرْخاءُ الْأَدْنَى : دُونَ الْأَعْلَى ؛ وقالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

وَإِرْخاءُ سِرْحانٍ وتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

(١) قوله : «أخته ترثيه» كذا فى الأصل ، والذى فى التكملة للصاغانى ومعجم ياقوت : أمه .

وفرسٌ مِرْخاءُ وناقةٌ مِرْخاءُ فِي سَيْرِها .
وأَرْخَيْتُ الْفَرسَ وتراخَى الْفَرسُ ؛ وقِيلَ : الإِرْخاءُ عَدْوٌ دُونَ التَّقْرِيبِ . قالَ أَبو مَنْصُورٍ : لا يُقالُ أَرْخَيْتُ الْفَرسَ ولٰكِنْ يُقالُ أَرْخَى الْفَرسُ فِي عَدْوِهِ إِذا أَحْضَرَ ، ولا يُقالُ تَراخَى الْفَرسُ إِلا عِنْدَ فُتُورِهِ فِي حُضْرِهِ .
وقالَ أَبو مَنْصُورٍ : وإِرْخاءُ الْفَرسِ مأْخُوذٌ مِنَ الرِّيحِ الرُّخاءِ ، وهِيَ السَّرِيعَةُ فِي لِينٍ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْخَى بِهِ عَنَّا أَيْ أَبْعَدَهُ عَنَّا . وأَرْخَى الدَّابَّةَ : سارَ بِها الإِرْخاءَ ؛ قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

إِلَى ابْنِ الْخَلِيفَةِ فَاعْمِدْ لَهُ
وأَرْخِ الْمَطِيَّةَ حَتَّى تَكِلَّ

وقالَ أَبو عُبَيْدٍ : الإِرْخاءُ أَنْ تُخَلِّيَ الْفَرسَ وشَهْوَتَهُ فِي الْعَدْوِ غَيْرَ مُتْعِبٍ لَهُ . يُقالُ : فَرسٌ مِرْخاءٌ مِنْ خَيْلٍ مَراخٍ . وأَتانٌ مِرخاءُ : كَثِيرَةُ الإِرْخاءِ .

* **ردأ** * رَدَأَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ : جَعَلَهُ لَهُ رِدْءًا .
وأَرْدَأَهُ : أَعانَهُ .
وتَرادَأَ الْقَوْمُ : تَعاوَنُوا .
وأَرْدَأْتُهُ بِنَفْسِي إِذا كُنْتَ لَهُ رِدْءًا ، وهُوَ الْعَوْنُ . قالَ اللهُ تَعالَى : « فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي » . وفُلانٌ رِدْءٌ لِفُلانٍ أَيْ يَنْصُرُهُ ويَشُدُّ ظَهْرَهُ .
وقالَ اللَّيْثُ : تَقُولُ رَدَأْتُ فُلاناً بِكَذا وكَذا أَيْ جَعَلْتُهُ قُوَّةً لَهُ وعِداداً ، كَالْحائِطِ تَرْدَؤُهُ مِنْ بِناءٍ تُلْزِقُهُ بِهِ . وتَقُولُ : أَرْدَأْتُ فُلاناً أَيْ رَدَأْتُهُ وصِرْتَ لَهُ رِدْءًا أَيْ مُعِيناً .
وتَرادَءُوا أَيْ تَعاوَنُوا .
والرِّدْءُ الْمُعِينُ .
وفِي وَصِيَّةِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عِنْدَ مَوْتِهِ : وأُوصِيهِ بِأَهْلِ الأَمْصارِ خَيْراً ، فَإِنَّهُمْ رِدْءُ الإِسْلامِ وجُباةُ الْمالِ .
الرِّدْءُ : الْعَوْنُ والنَّاصِرُ .
وَرَدَأَ الْحائِطَ بِبِناءٍ ، أَلْزَقَهُ بِهِ . وَرَدَأَهُ بِحَجَرٍ : رَماهُ كَرَداهُ .

وَالْمِرْدَاةُ : الْحَجَرُ الَّذِي لا يَكادُ الرَّجُلُ الضَّابِطُ يَرْفَعُهُ بِيَدَيْهِ ؛ تُذْكَرُ فِي مَوْضِعِها .
ابْنُ شُمَيْلٍ : رَدَأْتُ الْحائِطَ أَرْدَؤُهُ إِذا دَعَمْتَهُ بِخَشَبٍ أَوْ كَبْشٍ يَدْفَعُهُ أَنْ يَسْقُطَ .
وقالَ ابْنُ يُونُسَ : أَرْدَأْتُ الْحائِطَ بِهٰذا الْمَعْنَى .
وهٰذا شَيْءٌ رَدِيءٌ بَيِّنُ الرَّداءَةِ ، ولا تَقُلْ رَداوَةً . والرَّدِيءُ : الْمُنْكَرُ الْمَكْرُوهُ .
وَرَدُؤَ الشَّيْءُ يَرْدُؤُ رَداءَةً فَهُوَ رَدِيءٌ : فَسَدَ ، فَهُوَ فاسِدٌ .
ورَجُلٌ رَدِيءٌ : كَذٰلِكَ ، مِنْ قَوْمٍ أَرْدِئاءَ ، بِهَمْزَتَيْنِ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ وَحْدَهُ) .
وأَرْدَأْتُهُ : أَفْسَدْتُهُ . وأَرْدَأَ الرَّجُلُ : فَعَلَ شَيْئاً رَدِيئاً أَوْ أَصابَهُ . وأَرْدَأْتُ الشَّيْءَ : جَعَلْتُهُ رَدِيئاً . ورَدَأْتُهُ أَيْ أَعَنْتُهُ ، وإِذا أَصابَ الإِنْسانُ شَيْئاً رَدِيئاً فَهُوَ مُرْدِئٌ . وكَذٰلِكَ إِذا فَعَلَ شَيْئاً رَدِيئاً .
وأَرْدَأَ هٰذا الأَمْرُ عَلَى غَيْرِهِ : أَرْبَى ، يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ .
وأَرْدَأَ عَلَى السِّتِّينَ : زادَ عَلَيْها ، فَهُوَ مَهْمُوزٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وَالَّذِي حَكاهُ أَبو عُبَيْدٍ : أَرْدَى . وقَوْلُهُ :

فِي هَجْمَةٍ يُرْدِئُها وتُلْهِيهْ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ يُعِينُها ، وأَنْ يَكُونَ أَرادَ يَزِيدُ فِيها ، فَحَذَفَ الْحَرْفَ وَأَوْصَلَ الْفِعْلَ .
وقالَ اللَّيْثُ : لُغَةُ الْعَرَبِ : أَرْدَأَ عَلَى الْخَمْسِينَ إِذا زادَ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : لَمْ أَسْمَعِ الْهَمْزَ فِي أَرْدَى لِغَيْرِ اللَّيْثِ ، وهُوَ غَلَطٌ .
وَالأَرْداءُ : الأَعْدالُ الثَّقِيلَةُ ، كُلُّ عِدْلٍ مِنْها رِدْءٌ . وقَدِ اعْتَكَمْنا أَرْداءً لَنا ثِقالاً ، أَيْ أَعْدالاً .

* **ردب** * الإِرْدَبُّ : مِكْيالٌ ضَخْمٌ لأَهْلِ مِصْرَ ؛ قِيلَ : يَضُمُّ أَرْبَعَةً وعِشْرِينَ صاعاً ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

قَوْمٌ إِذا اسْتَنْبَحَ الأَضْيافُ كَلْبَهُمُ
قالُوا لأُمِّهِمْ : بُولِي عَلَى النَّارِ !

وَالْخُبْزُ كَالْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ عِنْدَهُمُ
وَالْقَمْحُ سَبْعُونَ إِرْدَبًّا بِدِينارِ !

قالَ الأَصْمَعِيُّ وغَيْرُهُ : الْبَيْتُ الأَوَّلُ مِنْ هٰذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ أَهْجَى بَيْتٍ قالَتْهُ الْعَرَبُ ، لأَنَّهُ جَمَعَ ضُرُوباً مِنَ الْهِجاءِ ، لأَنَّهُ نَسَبَهُمْ إِلَى الْبُخْلِ ، لِكَوْنِهِمْ يُطْفِئُونَ نارَهُمْ مَخافَةَ الضِّيفانِ ، وكَوْنِهِمْ يَبْخَلُونَ بِالْماءِ فَيُعَوِّضُونَ عَنْهُ الْبَوْلَ ، وكَوْنِهِمْ يَبْخَلُونَ بِالْحَطَبِ فَنارُهُمْ ضَعِيفَةٌ يُطْفِئُها بَوْلَةٌ ، وكَوْنِ تِلْكَ الْبَوْلَةِ بَوْلَةَ عَجُوزٍ ، وهِيَ أَقَلُّ مِنْ بَوْلَةِ الشَّابَّةِ ؛ ووَصَفَهُمْ بِامْتِهانِ أُمِّهِمْ ، وذٰلِكَ لِلُؤْمِهِمْ ، وأَنَّهُمْ لا خَدَمَ لَهُمْ .
قالَ الشَّيْخُ أَبو مُحَمَّدٍ بْنُ بَرِّيٍّ : قَوْلُهُ الإِرْدَبُّ مِكْيالٌ ضَخْمٌ لأَهْلِ مِصْرَ لَيْسَ بِصَحِيحٍ ، لأَنَّ الإِرْدَبَّ لا يُكالُ بِهِ ، وإِنَّما يُكالُ بِالْوَيْبَةِ ، وَالإِرْدَبُّ بِها سِتُّ وَيْباتٍ . وفِي الْحَدِيثِ : مُنِعَتِ الْعِراقُ دِرْهَمَها وقَفِيزَها ، ومُنِعَتْ مِصْرُ إِرْدَبَّها ، وعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ . الأَزْهَرِيُّ : الإِرْدَبُّ مِكْيالٌ مَعْرُوفٌ لأَهْلِ مِصْرَ ، يُقالُ إِنَّهُ يَأْخُذُ أَرْبَعَةً وعِشْرِينَ صاعاً مِنَ الطَّعامِ بِصاعِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، وَالْقَفْقَلُ : نِصْفُ الإِرْدَبِّ قالَ : وَالإِرْدَبُّ أَرْبَعَةٌ وسِتُّونَ مَناً بِمَنِّ بَلَدِنا .
ويُقالُ لِلْبالُوعَةِ مِنَ الْخَزَفِ الْواسِعَةِ : إِرْدَبَّةٌ ؛ شُبِّهَتْ بِالإِرْدَبِّ الْمِكْيالِ ؛ وجَمْعُ الإِرْدَبِّ : أَرادِبُّ .
وَالإِرْدَبُّ : الْقَناةُ الَّتِي يَجْرِي فِيها الْماءُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ .
وَالإِرْدَبَّةُ : الْقِرْمِيدَةُ . وفِي الصِّحاحِ : الإِرْدَبَّةُ الْقِرْمِيدُ ، وهُوَ الآجُرُّ الْكَبِيرُ .

* **ردج** * الرَّدَجُ : أَوَّلُ ما يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ الصَّبِيِّ وَالْبَغْلِ وَالْمُهْرِ وَالْجَحْشِ وَالْجَدْيِ وَالسَّخْلَةِ قَبْلَ الأَكْلِ ، وهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْعِقْيِ مِنَ الصَّبِيِّ ؛ وقِيلَ : هُوَ أَوَّلُ شَيْءٍ يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ كُلِّ ذِي حافِرٍ إِذا وُلِدَ ، وذٰلِكَ قَبْلَ أَنْ يَأْكُلَ شَيْئاً ، وَالْجَمْعُ أَرْداجٌ . وقَدْ رَدَجَ الْمُهْرُ يَرْدِجُ رَدْجاً ، بِفَتْحِ الدَّالِ فِي

الْماضِي ، وكَسْرِها فِي الآتِي ، وسُكُونِها فِي الْمَصْدَرِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : الرَّدَجُ لا يَكُونُ إِلا لِذِي الْحافِرِ كَما قالَ أَبو زَيْدٍ ؛ قالَ جَرِير : لَها رَدَجٌ فِي بيتِها تَسْتَعِدُّهُ

إِذا جاءَها يَوْماً مِنَ الناسِ خاطِبُ

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : نِساءُ الأَعْرابِ يَتَطَيَّرْنَ بِالرَّدَجِ .

وَالأَرَنْدَجُ وَالْيَرَنْدَجُ : الْجِلْدُ الأَسْوَدُ تُعْمَلُ مِنْهُ الْخِفافُ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

كَأَنَّهُ مُسَرْوَلٌ أَرَنْدَجا

الأَرَنْدَجُ ، جِلْدٌ أَسْوَدُ تُعْمَلُ مِنْهُ الأَخْفافُ ، وقَدْ ذُكِرَ ذٰلِكَ فِي مَوْضِعِهِ مُسْتَوْفًى ، وقالَ الشَّمَّاخُ :

ودَوِّيَّةٍ قَفْرٍ تَمَشَّى نَعامُها

كَمَشْيِ النَّصارَى فِي خِفافِ الْيَرَنْدَجِ

وقالَ الأَعْشَى :

عَلَيْهِ دِيابُوذٌ تَسَرْبَلَ تَحْتَهُ

أَرَنْدَجُ إِسْكافٍ يُخالِطُ عِظْلَما

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ أَرَنْدَجُ ، وصَوابُهُ أَرَنْدَجَ ، بِالنَّصْبِ . وَالدِّيابُوذُ : ثَوْبٌ يُنْسَجُ عَلَى نِيرَيْنِ ؛ شَبَّهَ بِهِ الثَّوْرَ الْوَحْشِيَّ لِبَياضِهِ ، وشَبَّهَ سَوادَ قَوائِمِهِ بِالأَرَنْدَجِ . وَالْعِظْلِمُ : شَجَرٌ لَهُ ثَمَرٌ أَحْمَرُ إِلَى السَّوادِ . وَالْيَرَنْدَجُ بِالْفارِسِيَّةِ : رَنْدَهْ ؛ وقِيلَ : هُوَ صِبْغٌ أَسْوَدُ ، وهُوَ الَّذِي يُسَمَّى الدَّارِشَ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ يَصِفُ امْرَأَةً بِالْغَرارَةِ :

لَمْ تَدْرِ ما نَسْجُ الْيَرَنْدَجِ قَبْلَها

ودِراسُ أَعْوَصَ دارِسٍ مُتَخَدِّدِ

فَإِنَّهُ ظَنَّ أَنَّ الْيَرَنْدَجَ نَسْجٌ ؛ وقِيلَ : أَرادَ أَنَّ هٰذِهِ الْمَرْأَةَ لِغِرَّتِها وقِلَّةِ تَجارِبِها ظَنَّتْ أَنَّ الْيَرَنْدَجَ مَنْسُوجٌ . قالَ اللِّحْيانِيُّ : الْيَرَنْدَجُ وَالأَرَنْدَجُ الدَّارِشُ بِعَيْنِهِ ؛ قالَ : وقالَ بَعْضُهُمْ هُوَ جِلْدٌ غَيْرُ الدَّارِشِ ؛ قالَ : وقِيلَ هُوَ الزَّاجُ يُسَوَّدُ بِهِ ؛ وأَوْرَدَ الأَزْهَرِيُّ يَرَنْدَجُ وأَرَنْدَجُ فِي الرُّباعِيِّ ، ابْنُ السِّكِّيت : ولا يُقالُ الرَّنْدَجُ .

* ردح * الرَّدْحُ وَالتَّرْدِيحُ : بَسْطُكَ الشَّيْءَ بِالأَرْضِ حَتَّى يَسْتَوِيَ ، وقِيلَ ؛ إِنَّما جاءَ التَّرْدِيحُ فِي الشِّعْرِ . الأَزْهَرِيُّ : الرَّدْحُ بَسْطُكَ الشَّيْءَ فَيَسْتَوِي ظَهْرُهُ بِالأَرْضِ كَقَوْلِ أَبِي النَّجْمِ :

بَيْتَ حُتُوفٍ مُكْفَأً مَرْدُوحا

وهٰذا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ : مُكْفَحاً مَرْدُوحا ، وقالَ : هُوَ لأَبِي النَّجْمِ يَصِفُ بَيْتَ الصَّائِدِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُهُ بَيْتَ بِالنَّصْبِ عَلَى مَعْنَى سَوَّى بَيْتَ حُتُوفٍ ، قالَ : ومُكْفَحاً غَلَطٌ ، وصَوابُهُ مُكْفَأً ، وَالْمُكْفَأُ : الْمُوَسَّعُ فِي مُؤَخَّرِهِ ، وقَبْلَهُ :

فِي لَجَفٍ غَمَّدَهُ الصَّفِيحا

تَلْجِيفَهُ لِلْمَيِّتِ الضَّرِيحا

قالَ : وَاللَّجَفُ حُفَيْرٌ لَيْسَ بِمُسْتَقِيمٍ ، وغَمَّدَهُ الصَّفِيحَ لِئَلاَّ يُصِيبَهُ الْمَطَرُ . والصَّفِيحُ ، جَمْعُ صَفِيحَةٍ : الْحَجَرُ الْعَرِيضُ ، قالَ : وقَدْ يَجِيءُ فِي الشِّعْرِ مُرْدَحاً ، مِثْلُ مَبْسُوطٍ ومُبْسَطٍ .

وَامْرَأَةٌ رَدَاحٌ ورَدَاحَةٌ ورَدُوحٌ : عَجْزاءُ ثَقِيلَةُ الأَوْراكِ تامَّةُ الْخَلْقِ ، وقالَ الأَزْهَرِيُّ : ضَخْمَةُ الْعَجِيزَةِ وَالْمَآكِمِ ؛ وقَدْ رَدُحَتْ رَداحَةً ، وكَذٰلِكَ ناقَةٌ رَداحٌ ، وكَبْشٌ رَداحٌ : ضَخْمُ الأَلْيَةِ ، قالَ :

ومَشَى الْكُماةُ إِلَى الْكُما

ةِ وقُرِّبَ الْكَبْشُ الرَّداحْ

ودَوْحَةٌ رَداحٌ : عَظِيمَةٌ . وجَفْنَةٌ رَداحٌ : عَظِيمَةٌ ، وَالْجَمْعُ رُدُحٌ ، قالَ أُمَيَّةُ ابْنُ أَبِي الصَّلْتِ :

إِلى رُدُحٍ مِنَ الشِّيزَى مِلاءٍ

لُبابَ الْبُرِّ يُلْبَكُ بِالشِّهادِ

وكَتِيبَةٌ رَداحٌ : ضَخْمَةٌ مُلَمْلَمَةٌ كَثِيرَةُ الْفُرسانِ ثَقِيلَةُ السَّيْرِ لِكَثْرَتِها ، قالَ لَبِيدٌ يَصِفُ كَتِيبَةً :

ومِدْرَهِ الْكَتِيبَةِ الرَّداحِ

ورُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قالَ : إِنَّ مِنْ وَرائِكُمْ أُمُوراً مُتَماحِلَةً رُدُحاً ، وبَلاءً مُكْلِحاً مُبْلِحاً ؛ فَالْمُتَماحِلَةُ : الْمُتَطاوِلَةُ . وَالرُّدُحُ : الْعَظِيمَةُ ؛ يَعْنِي الْفِتَنَ ، جَمْعُ رَداحٍ ، وهِيَ الْفِتْنَةُ الْعَظِيمَةُ . ورُوِيَ حَدِيثُ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِنَّ مِنْ وَرائِكُمْ فِتَناً مُرْدِحَةً ؛ قالَ : وَالْمُرْدِحُ لَهُ مَعْنَيانِ : أَحَدُهُما الْمُثْقِلُ ، وَالآخَرُ الْمُغَطِّي عَلَى الْقُلُوبِ ، مِن أَرْدَحْتَ الْبَيْتَ إِذا أَرْسَلْتَ رُدْحَتَهُ ، وهِيَ سُتْرَةٌ فِي مُؤَخَّرِ الْبَيْتِ ، قالَ : ومَنْ رَواهُ فِتَناً رُدَّحاً ، فَهِيَ جَمْعُ الرَّادِحَةِ ، وهِيَ الثِّقالُ الَّتِي لا تَكادُ تَبْرَحُ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ فِي الْفِتَنِ : لأَكُونَنَّ فِيها مِثْلَ الْجَمَلِ الرَّداحِ ، أَيِ الثَّقِيلِ الَّذِي لا انْبِعاثَ لَهُ .

وَالرَّادِحَةُ فِي بَيْتِ الطِّرِمَّاحِ :

هُوَ الْغَيْثُ لِلْمُعْتَفِينَ الْمُفِيضْ

بِفَضْلِ مَوائِدِهِ الرَّادِحَهْ

قالَ : هِيَ الْعِظامُ الثِّقالُ . ومائِدَةٌ رادِحَةٌ : وهِيَ الْعَظِيمَةُ الْكَثِيرَةُ الْخَيْرِ .

ورُوِيَ عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّهُ ذَكَرَ الْفِتَنَ فَقالَ : وبَقِيَتِ الرَّداحُ الْمُظْلِمَةُ الَّتِي مَنْ أَشْرَفَ لَها أَشْرَفَتْ لَهُ ، أَرادَ الْفِتْنَةَ الثَّقِيلَةَ الْعَظِيمَةَ .

وفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : عُكُومُها رَداحٌ ، وبَيْتُها فَياحٌ ، الْعُكُومُ : الأَحْمالُ الْمُعَدَّلَةُ . وَالرَّداحُ : الثَّقِيلَةُ الْكَثِيرَةُ الْحَشْوِ مِنَ الأَثاثِ وَالأَمْتِعَةِ .

وَالرَّداحَةُ وَالرِّداحَةُ : دِعامَةُ بَيْتٍ هِيَ مِنْ حِجارَةٍ فَيُجْعَلُ عَلَى بابِهِ حَجَرٌ يُقالُ لَهُ السَّهْمُ ، وَالْمِلْسِنُ يَكُونُ عَلَى الْبابِ ، ويَجْعَلُونَ لَحْمَةَ السَّبُعِ فِي مُؤَخَّرِ الْبَيْتِ ، فَإِذا دَخَلَ السَّبُعُ فَتَناوَلَ اللَّحْمَةَ سَقَطَ الْحَجَرُ عَلَى الْبابِ فَسَدَّهُ .

وَالرُّدْحَةُ : سُتْرَةٌ فِي مُؤَخَّرِ الْبَيْتِ ، وقِيلَ : قِطْعَةٌ تُدْخَلُ فِيهِ ؛ رَدَحَهُ يَرْدَحُهُ رَدْحاً ، وأَرْدَحَهُ ؛ وقالَ الأَزْهَرِيُّ : هِيَ قِطْعَةٌ تُدْخَلُ فِيها بَنِيقَةٌ تُزادُ فِي الْبَيْتِ ؛ وأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ :

بَيْتَ حُتُوفٍ أُرْدِحَتْ حَمائِرُهْ

قالَ : ورُدْحَةُ بَيْتِ الصَّائِدِ وقُتْرَتُهُ حِجارَةٌ يَنْصِبُها حَوْلَ بَيْتِهِ ، وهِيَ الْحَمائِرُ ، واحِدَتُها حِمارَةٌ .

وردَحَ البَيْتَ بالطِّينِ يَرْدَحُهُ رَدْحاً ، وأَرْدَحَهُ : كائفَهُ عَلَيْهِ ؛ قالَ حُمَيْدٌ الأَرْقَطُ يَصِفُ صائِداً :

بِناءُ صَخْرٍ مُرْدَحٍ بِطِينِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُهُ بِناءَ ، بِالنَّصْبِ ، لأَنَّ قَبْلَهُ :

أَعَدَّ فِي مُحْتَرِسٍ كَتِينِ

الأَزْهَرِيُّ : الرُّدْحِيُّ الْكاسُورُ ، وهُوَ بَقَّالُ القُرَى .

وردَحَ بِالْمَكانِ : أَقامَ بِهِ . وردَحَهُ : صَرَعَهُ .

ورُدَيْحٌ وردْحانُ : اسْمانِ .

* **ردخ** * الرَّدْخُ : الشَّدْخُ . والرَّدَخُ : مِثْلُ الرَّدَعِ ، عُمانِيَّةٌ .

* **ردحل** * اللَّيْثُ : الإِرْدَحْلُ التَّارُّ السَّمِينُ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : لَمْ أَسْمَعِ الإِرْدَحْلَ لِغَيْرِ اللَّيْثِ .

* **ردد** * الرَّدُّ : صَرْفُ الشَّيْءِ ورَجْعُهُ . والرَّدُّ : مَصْدَرُ رَدَدْتُ الشَّيْءَ . ورَدَّهُ عَنْ وَجْهِهِ يَرُدُّهُ رَدًّا ومَرَدًّا وتَرْداداً : صَرَفَهُ ، وهُوَ بِناءٌ لِلتَّكْثِيرِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قالَ سِيبَوَيْهِ : هٰذا بابُ مايُكَرَّرُ فِيهِ الْمَصْدَرُ مِنْ فَعَلْتُ ، فَتُلْحِقُ الزَّائِدَ وتَبْنِيهِ بِناءً آخَرَ ، كَما أَنَّكَ قُلْتَ فِي فَعَلْتُ ، فَعَّلْتُ ، حِينَ كَثَّرْتَ الْفِعْلَ ؛ ثُمَّ ذَكَرَ الْمَصادِرَ الَّتِي جاءَتْ عَلَى التَّفْعالِ كَالتَّرْدادِ وَالتَّلْعابِ وَالتَّهْذارِ وَالتَّصْفاقِ وَالتَّقْتالِ وَالتَّسْيارِ وأَخَواتِها ؛ قالَ : وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ هٰذا مَصْدَرَ أَفْعَلْتُ ، ولٰكِنْ لَمَّا أَرَدْتَ التَّكْثِيرَ بَنَيْتَ الْمَصْدَرَ عَلَى هٰذا كَما بَنَيْتَ فَعَلْتُ عَلَى فَعَّلْتُ . وَالْمَرَدُّ : كَالرَّدِّ . وارْتَدَّهُ : كَرَدَّهُ ، قارَ مُلَيْحٌ :

بِعَزْمٍ كَوَقْعِ السَّيْفِ لايَسْتَقِلُّهُ
ضَعِيفٌ ولايَرْتَدُّهُ الدَّهْرَ عاذِلُ

ورَدَّهُ عَنِ الأَمْرِ وَلَدَّهُ أَيْ صَرَفَهُ عَنْهُ بِرِفْقٍ .

وأَمْرُ اللهِ لامَرَدَّ لَهُ ، وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « فَلامَرَدَّ لَهُ » ، وفِيهِ : « يَوْمٌ لامَرَدَّ لَهُ » ، قالَ ثَعْلَبٌ : يَعْنِي يَوْمَ الْقِيامَةِ ، لأَنَّهُ شَيْءٌ لايُرَدُّ .

وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ : مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنا فَهُوَ رَدٌّ ، أَيْ مَرْدُودٌ عَلَيْهِ . يُقالُ : أَمْرٌ رَدٌّ إِذا كانَ مُخالِفاً لِما عَلَيْهِ السُّنَّةُ ، وهُوَ مَصْدَرٌ وُصِفَ بِهِ .

وشَيْءٌ رَدِيدٌ : مَرْدُودٌ ، قالَ :

فَتًى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ عَمٍّ قَرِيبَةٌ
فَيَضْوَى وقَدْيَضْوَى رَدِيدُ الْغَرائِبِ

وقَدِ ارْتَدَّ ، وَارْتَدَّ عَنْهُ : تَحَوَّلَ . وفِي التَّنْزِيلِ : « مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ » ، وَالاِسْمُ الرِّدَّةُ ، ومِنْهُ الرِّدَّةُ عَنِ الإِسْلامِ ، أَيِ الرُّجُوعُ عَنْهُ . وَارْتَدَّ فُلانٌ عَنْ دِينِهِ إِذا كَفَرَ بَعْدَ إِسْلامِهِ .

وَرَدَّ عَلَيْهِ الشَّيْءَ إِذا لَمْ يَقْبَلْهُ ، وكَذٰلِكَ إِذا خَطَّأَهُ . وتَقُولُ : رَدَّهُ إِلَى مَنْزِلِهِ ، ورَدَّ إِلَيْهِ جَواباً ، أَيْ رَجَعَ .

وَالرِّدَّةُ ، بِالْكَسْرِ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ رَدَّهُ يَرُدُّهُ رَدًّا ورِدَّةً . وَالرِّدَّةُ : الاِسْمُ مِنَ الاِرْتِدادِ .

وفِي حَدِيثِ الْقِيامَةِ وَالْحَوْضِ : فَيُقالُ إِنَّهُمْ لَمْ يَزالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقابِهِمْ ، أَيْ مُتَخَلِّفِينَ عَنْ بَعْضِ الْواجِباتِ . قالَ : ولَمْ يُرِدْ رِدَّةَ الْكُفْرِ ، ولِهٰذا قَيَّدَهُ بِأَعْقابِهِمْ ، لأَنَّهُ لَمْ يَرْتَدَّ أَحَدٌ مِنَ الصَّحابَةِ بَعْدَهُ ، إِنَّما ارْتَدَّ قَوْمٌ مِنْ جُفاةِ الأَعْرابِ .

وَاسْتَرَدَّ الشَّيْءَ وَارْتَدَّهُ : طَلَبَ رَدَّهُ عَلَيْهِ ؛ قالَ كُثَيِّرٌ عَزَّةَ :

وماصُحْبَتِي عَبْدَ الْعَزِيزِ ومِدْحَتِي
بِعارِيَةٍ يَرْتَدُّها مَنْ يُعِيرُها

وَالاِسْمُ : الرَّدادُ وَالرِّدادُ ، قالَ الأَخْطَلُ :

وماكُلُّ مَغْبُونٍ وَلَوْ سَلَفَ صَفْقَةٍ
يُراجِعُ ماقَدْ فاتَهُ بِرَدادِ

ويُرْوَى بِالْوَجْهَيْنِ جَمِيعاً .

ورُدُودُ الدَّراهِمِ : مارُدَّ ، واحِدُها رَدٌّ ، وهُوَ مازِيفَ فَرُدَّ عَلَى ناقِدِهِ بَعْدَما أُخِذَ مِنْهُ ، وكُلُّ مارُدَّ بِغَيْرِ أَخْذٍ : رَدٌّ .

وَالرِّدُّ : ماكانَ عِاداً لِلشَّيْءِ يَدْفَعُهُ ويَرُدُّهُ ، قالَ :

يارَبِّ أَدْعُوكَ إِلٰهاً فَرْدَا
فَكُنْ لَهُ مِنَ الْبَلايا رِدَّا

أَيْ مُعْقِلاً يَرُدُّ عَنْهُ الْبَلاءَ . والرِّدُّ : الكَهْفُ (عن كراع) . وقَوْلُهُ تعالَى : « فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي » ، فِيمَنْ قَرَأَ بِهِ ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الاِعْتِدادِ ، ومِنَ الْكَهْفِ ، وأَنْ يَكُونَ عَلَى اعْتِقادِ التَّثْقِيلِ فِي الْوَقْفِ بَعْدَ تَخْفِيفِ الْهَمْزِ .

ويُقالُ : وَهَبَ هِبَةً ثُمَّ ارْتَدَّها ، أَيِ اسْتَرَدَّها . وفِي الْحَدِيثِ : أَسْأَلُكَ إِيماناً لايَرْتَدُّ ، أَيْ لايَرْجِعُ . وَالْمَرْدُودَةُ : الْمُطَلَّقَةُ ، وكُلُّهُ مِنَ الرَّدِّ ، وفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ قالَ لِسُراقَةَ بْنِ جُعْشُمٍ : أَلا أَدُلُّكَ عَلَى أَفْضَلِ الصَّدَقَةِ ؟ ابْنَتُكَ مَرْدُودَةٌ عَلَيْكَ لَيْسَ لَها كاسِبٌ غَيْرُكَ ؛ أَرادَ أَنَّها مُطَلَّقَةٌ مِنْ زَوْجِها ، فَتَرُدُّ إِلَى بَيْتِ أَبِيها فَأَنْفِقْ عَلَيْها ، وأَرادَ : أَلا أَدُلُّكَ عَلَى أَفْضَلِ أَهْلِ الصَّدَقَةِ ؟ فَحَذَفَ الْمُضافَ . وفِي حَدِيثِ الزُّبَيْرِ فِي دارٍ لَهُ وَقَفَها ، فَكَتَبَ : وَلِلْمَرْدُودَةِ مِنْ بَناتِي أَنْ تَسْكُنَها ؛ لأَنَّ الْمُطَلَّقَةَ لامَسْكَنَ لَها عَلَى زَوْجِها . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : الرُّدَّى الْمَرْأَةُ الْمَرْدُودَةُ الْمُطَلَّقَةُ .

وَالْمَرْدُودَةُ : الْمُوسَى لأَنَّها تُرَدُّ فِي نِصابِها .

وَالْمَرْدُودُ : الرَّدُّ ، وهُوَ مَصْدَرٌ مِثْلُ الْمَحْلُوفِ وَالْمَعْقُولِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

لايَعْدَمُ السَّائِلُونَ الْخَيْرَ أَفْعَلُهُ
إِمَّا نَوالاً وإِمَّا حُسْنَ مَرْدُودِ

وقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : رُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظِلْفٍ مُحْرَقٍ ، أَيْ أَعْطُوهُ ولَوْ ظِلْفاً مُحْرَقاً ؛ ولَمْ يُرِدْ رَدَّ الْحِرْمانِ وَالْمَنْعِ ، كَقَوْلِكَ سَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ ، أَيْ أَجابَهُ . وفِي حَدِيثٍ آخَرَ : لاتَرُدُّوا السَّائِلَ ولَوْ بِظِلْفٍ ، أَيْ لا تَرُدُّوهُ رَدَّ حِرْمانٍ بِلا شَيْءٍ ، ولَوْ أَنَّهُ ظِلْفٌ ؛ وقَوْلُ

عُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ :

وزَوَّدَ خَيْراً مالِكاً إنَّ مالِكاً
لَهُ رَدَّةٌ فِينا إذا الْقَوْمُ زُهَّدُ

قالَ شَمِرٌ : الرَّدَّةُ الْعَطْفَةُ عَلَيْهِمْ وَالرَّغْبَةُ فِيهِمْ . وَرَدَّدَهُ تَرْدِيداً وَتَرْداداً فَتَرَدَّد . ورَجُلٌ مُرَدَّدٌ : حائِرٌ بائِرٌ . وفِي حَدِيثِ الْفِتَنِ : ويَكُونُ عِنْدَ ذٰلِكُمُ الْقِتالِ رَدَّةٌ شَدِيدَةٌ . وهُوَ بِالْفَتْحِ ، أَيْ عَطْفَةٌ قَوِيَّةٌ .

وبَحْرٌ مُرِدٌّ أَيْ كَثِيرُ الْمَوجِ . ورَجُلٌ مُرِدٌّ أَيْ شَبِقٌ .

وَالِارْتِدادُ : الرُّجُوعُ ، ومِنْهُ الْمُرْتَدُّ . وَاسْتَرَدَّهُ الشَّيْءَ : سَأَلَهُ أَنْ يَرُدَّهُ عَلَيْهِ .

وَالرِّدِّيدَى : الرَّدُّ . وتَرَدَّدَ وتَرادَّ : تَراجَعَ . ومافِيهِ رِدِّيدَى أَيِ احْتِباسٌ ولاتَرْدادٌ . ورُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ قالَ : لارِدِّيدَى فِي الصَّدَقَةِ ، يَقُولُ لاتُرَدُّ ؛ الْمَعْنَى أَنَّ الصَّدَقَةَ لاتُؤْخَذُ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ لِقَوْلِهِ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : لاثِنَّى فِي الصَّدَقَةِ . أَبُو عُبَيْدٍ : الرِّدِّيدَى مِنَ الرَّدِّ فِي الشَّيْءِ . وَرِدِّيدَى ، بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ وَالْقَصْرِ : مَصْدَرٌ مِنْ رَدَّ يَرُدُّ كَالقِتِّيتَى وَالْخِصِّيصَى . وَالرِّدُّ : الظَّهْرُ وَالْحَمُولَةُ مِنَ الإِبِلِ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : سُمِّيَتْ رِدًّا لأَنَّها تُرَدُّ مِنْ مَرْتَعِها إِلَى الدَّارِ يَوْمَ الظَّعْنِ ، قالَ زُهَيْرٌ :

رَدَّ الْقِيانُ جِمالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا
إِلَى الظَّهِيرَةِ أَمْرٌ بَيْنَهُمْ لَبِكُ

ورادَّهُ الشَّيْءَ أَيْ رَدَّهُ عَلَيْهِ . وهُما يَتَرادَّانِ الْبَيْعَ مِنَ الرَّدِّ وَالْفَسْخِ . وهٰذا الأَمْرُ أَرَدُّ عَلَيْهِ ، أَيْ أَنْفَعُ لَهُ . وهٰذا الأَمْرُ لارادَّةَ لَهُ ، أَيْ لافائِدَةَ لَهُ ولارُجُوعَ .

وفِي حَدِيثِ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلانِيِّ قالَ لِمُعاوِيَةَ : إِنْ كانَ دَاوَى مَرْضاها ، وَرَدَّ أُولاها عَلَى أُخْراها ، أَيْ إِذا تَقَدَّمَتْ أَوائِلُها وَتَباعَدَتْ عَنِ الأَواخِرِ لَمْ يَدْعُها تَتَفَرَّقُ ، ولٰكِنْ يَحْبِسُ الْمُتَقَدِّمَةَ حَتَّى تَصِلَ إِلَيْها الْمُتَأَخِّرَةُ .

ورَجُلٌ مُتَرَدِّدٌ : مُجْتَمِعٌ قَصِيرٌ لَيْسَ بِسَبْطِ الْخَلْقِ . وفِي صِفَتِهِ ، ﷺ ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبائِنِ ولاالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ ، أَيِ الْمُتَناهِي فِي الْقِصَرِ ، كَأَنَّهُ تَرَدَّدَ بَعْضُ خَلْقِهِ عَلَى بَعْضٍ ، وتَداخَلَتْ أَجْزاؤُهُ .

وعُضْوٌ رَدِيدٌ : مُكْتَنِزٌ مُجْتَمِعٌ ، قالَ أَبُو خِراشٍ :

تَخاطَفُهُ الْحُتُوفُ فَهُوَّ جَوْنٌ
كِنازُ اللَّحْمِ فائِلُهُ رَدِيدُ

وَالرَّدَدُ وَالرِّدَّةُ : أَنْ تَشْرَبَ الإِبِلُ الْماءَ عَلَلاً فَتَرْتَدَّ الأَلْبانُ فِي ضُرُوعِها . وكُلُّ حامِلٍ دَنَتْ وِلادَتُها فَعَظُمَ بَطْنُها وضَرْعُها : مُرِدٌّ . وَالرِّدَّةُ : أَنْ يُشْرِقَ ضَرْعُ النَّاقَةِ ويَقَعَ فِيهِ اللَّبَنُ ، وقَدْ أَرَدَّتْ . الْكِسائِيُّ : ناقَةٌ مُرْمِدٌ عَلَى مِثالِ مُكْرِمٍ ، ومُرِدٌّ مِثالُ مُقِلٍّ ، إِذا أَشْرَقَ ضَرْعُها وَوَقَعَ فِيهِ اللَّبَنُ . وأَرَدَّتِ النَّاقَةُ : بَرَكَتْ عَلَى نَدًى فَوَرِمَ ضَرْعُها وحَياؤُها ، وقِيلَ : هُوَ وَرَمُ الْحَياءِ مِنَ الضَّبْعَةِ ؛ وقِيلَ : أَرَدَّتِ النَّاقَةُ وهِيَ مُرِدٌّ وَرِمَتْ أَرْفاغُها وحَياؤُها مِنْ شُرْبِ الْماءِ . وَالرَّدَدُ وَالرِّدَّةُ : وَرَمٌ يُصِيبُها فِي أَخْلافِها ، وقِيلَ : وَرَمُها مِنَ الْحَفْلِ . الْجَوْهَرِيُّ : الرِّدَّةُ امْتِلاءُ الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ قَبْلَ النِّتاجِ (عَنِ الأَصْمَعِيِّ) وأَنْشَدَ لأَبِي النَّجْمِ :

تَمْشِي مِنَ الرِّدَّةِ مَشْيَ الْحَفَلِ
مَشْيَ الرَّوايا بِالْمَزادِ الْمُثْقَلِ

ويُرْوَى بِالْمَزادِ الأَثْقَلِ ، وتَقُولُ مِنْهُ : أَرَدَّتِ الشَّاةُ وغَيْرُها ، فَهِيَ مُرِدٌّ إِذا أَضْرَعَتْ . وناقَةٌ مُرِدٌّ إِذ شَرِبَتِ الْماءَ فَوَرِمَ ضَرْعُها وحَياؤُها مِنْ كَثْرَةِ الشُّرْبِ . يُقالُ : نُوقٌ مَرادٌّ . وكَذٰلِكَ الْجِمالُ إِذا أَكْثَرَتْ مِنَ الْماءِ فَثَقُلَتْ . ورَجُلٌ مُرِدٌّ إِذا طالَتْ عُزْبَتُهُ فَتَرادَّ الْماءُ فِي ظَهْرِهِ . ويُقالُ : بَحْرٌ مُرِدٌّ أَيْ كَثِيرُ الْماءِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

رَكِبَ الْبَحْرَ إِلَى الْبَحْرِ إِلَى
غَمَراتِ الْمَوْتِ ذِي الْمَوْجِ الْمُرِدّ

وأَرَدَّ الْبَحْرُ : كَثُرَتْ أَمْواجُهُ وهاجَ . وجاءَ فُلانٌ مُرِدَّ الْوَجْهِ ، أَيْ غَضْبانَ . وأَرَدَّ الرَّجُلُ : انْتَفَخَ غَضَباً (حكاهُ صاحِبُ الأَلْفاظِ) قالَ أَبُو الْحَسَنِ : وفِي بَعْضِ النُّسَخِ ارْبَدَّ .

وَالرِّدَّةُ : الْبَقِيَّةُ ، قالَ أَبُو صَخْرٍ الْهُذَلِيُّ :

إِذا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَبِيبَيْنِ رِدَّةٌ
سِوَى ذِكْرِ شَيْءٍ قَدْ مَضَى دَرَسَ الذِّكْرُ

وَالرِّدَّةُ : تَقاعُسٌ فِي الذَّقَنِ إِذا كانَ فِي الْوَجْهِ بَعْضُ الْقَباحَةِ ويَعْتَرِيهِ شَيْءٌ مِنْ جَمالٍ ، وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ :

فِي وَجْهِهِ قُبْحٌ وفِيهِ رَدَّةٌ
أَيْ عَيْبٌ .

وشَيْءٌ رَدٌّ أَيْ رَدِيءٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِلإِنْسانِ إِذا كانَ فِيهِ عَيْبٌ : فِيهِ نَظْرَةٌ وردَّةٌ وخَبْلَةٌ ؛ وقالَ أَبُو لَيْلَى : فِي فُلانٍ رَدَّةٌ ، أَيْ يَرْتَدُّ الْبَصَرُ عَنْهُ مِنْ قُبْحِهِ ؛ قالَ : وفِيهِ نَظْرَةٌ ، أَيْ قُبْحٌ . اللَّيْثُ : يُقالُ لِلْمَرْأَةِ إِذا اعْتَراها شَيْءٌ مِنْ خَبالٍ وفِي وَجْهِها شَيْءٌ مِنْ قَباحَةٍ : هِيَ جَمِيلَةٌ ولٰكِنْ فِي وَجْهِها بَعْضُ الرَّدَّةِ . وفِي لِسانِهِ رَدٌّ أَيْ حُبْسَةٌ . وفِي وَجْهِهِ رَدَّةٌ أَيْ قُبْحٌ مَعَ شَيْءٍ مِنَ الْجَمالِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرُّدُدُ : الْقِباحُ مِنَ النَّاسِ . يُقالُ : فِي وَجْهِهِ رَدَّةٌ ، وهُوَ رادٌّ .

ورَدَّادٌ : اسْمُ رَجُلٍ ؛ وقِيلَ : اسْمُ رَجُلٍ كانَ مُجَبِّراً ، نُسِبَ إِلَيْهِ الْمُجَبِّرُونَ ، فَكُلُّ مُجَبِّرٍ يُقالُ لَهُ رَدَّادٌ .

ورُئِيَ رَجُلٌ يَوْمَ الْكُلابِ يَشُدُّ عَلَى قَوْمٍ ويَقُولُ : أَنا أَبُو شَدَّادٍ ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ ويَقُولُ : أَنا أَبُو رَدَّادٍ .

ورَجُلٌ مِرَدٌّ : كَثِيرُ الرَّدِّ وَالْكَرِّ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

مِرَدٌّ قَدْ نَرَى ما كانَ مِنْهُ
ولٰكِنْ إِنَّما يُدْعَى النَّجِيبُ

ردس * رَدَسَ الشَّيْءَ يَرْدُسُهُ ويَرْدِسُهُ رَدْساً : دَكَّهُ بِشَيْءٍ صُلْبٍ . وَالْمِرْداسُ : ما رُدِسَ بِهِ . ورَدَسَ يَرْدِسُ رَدْساً ، وهُوَ بِأَيِّ شَيْءٍ كانَ .

وَالْمِرْدَسُ وَالْمِرْداسُ : الصَّخْرَةُ الَّتِي يُرْمَى بِها ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْحَجَرَ الَّذِي

يُرْمَى بِهِ فِي الْبِئْرِ لِيُعْلَمَ أَفِيها ماءٌ أَمْ لاَ ، وقالَ الرَّاجِزُ :

قَذَفْكَ بِالْمِرداسِ فِي قَعْرِ الطَّوِى

ومِنْهُ سُمِّيَ الرَّجُلُ .

وقالَ شَمِرٌ : يُقالُ رَدَسَهُ بِالْحَجَرِ أَيْ ضَرَبَهُ ورَماهُ بِهِ ، قالَ رُؤْبَةُ :

هُناكَ مِرْدانًا مِدَقٌّ مِرْداسْ

أَيْ داقٌّ . يُقالُ : رَدَسَهُ بِحَجَرٍ ونَدَسَهُ ورَداهُ إِذا رَماهُ . والرَّدْسُ : دَكُّكَ أَرْضاً أَوْ حائِطاً أَوْ مَدَراً بِشَيْءٍ صُلْبٍ عَرِيضٍ يُسَمَّى مِرْدَساً ، وأَنْشَدَ :

تَعَمَّدَ الأَعْداءُ حَوْزاً مِرْدَسا

ورَدَسْتُ الْقَوْمَ أَرْدِسُهُمْ رَدْساً إِذا رَمَيْتَهُمْ بِحَجَرٍ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

إِذا أَخُوكَ لَواكَ الْحَقَّ مُعْتَرِضاً

فَارْدُسْ أَخاكَ بِعَبْءٍ مِثْلِ عَتَّابِ

يَعْنِي مِثْلَ بَنِي عَتَّابٍ ، وكَذٰلِكَ رادَسْتُ الْقَوْمَ مُرادَسَةً .

ورَجُلٌ رِدِّيسٌ ، بِالتَّشْدِيدِ ، وقَوْلُ رَدْسٌ كَأَنَّهُ يَرْمِي بِهِ خَصْمَهُ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ) وأَنْشَدَ لِلْعُجَيْرِ السَّلُولِيِّ :

بِقَوْلٍ وَراءَ الْبابِ رَدْسٍ كَأَنَّهُ

رَدَى الصَّخْرِ فَالْمَقْلُوبَةُ الصَّيْدُ تَسْمَعُ

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الرَّدُوسُ السَّطُوحُ الْمُرَخَّمُ[1] ؛ وقالَ الطِّرِمَّاحُ :

تَشُقُّ مِقْمِصارَ اللَّيْلِ عَنْها

إِذا طَرَقَتْ بِمِرْداسٍ رَعُونِ

قالَ أَبُو عَمْرٍو : الْمِرْداسُ الرَّأْسُ ، لِأَنَّهُ يُرْدَسُ بِهِ ، أَيْ يُرَدُّ بِهِ ويُدْفَعُ . والرَّعُونُ : الْمُتَحَرِّكُ . يُقالُ : رَدَسَ بِرَأْسِهِ ، أَيْ دَفَعَ بِهِ .

ومِرْداسٌ : اسْمٌ ؛ وأَمَّا قَوْلُ عَبَّاسِ بْنِ مِرْداسٍ السُّلَمِيِّ :

وما كانَ حِصْنٌ ولا حابِسٌ

يَفُوقانِ مِرْداسَ فِي الْمَجْمَعِ

فَكانَ الْأَخْفَشُ يَجْعَلُهُ مِنْ ضَرُورَةِ الشِّعْرِ ، وأَنْكَرَهُ الْمُبَرِّدُ ، ولَمْ يَجُوِّزْ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ تَرْكَ صَرْفِ ما يَنْصَرِفُ ؛ وقالَ : الرِّوايَةُ الصَّحِيحَةُ :

يَفُوقانِ شَيْخَيَّ فِي مَجْمَعٍ

ويُقالُ : ما أَدْرِي أَيْنَ رَدَسَ ، أَيْ أَيْنَ ذَهَبَ .

ورَدَسَهُ رَدْساً كَدَرَسَهُ دَرْساً : ذَلَّلَهُ .

والرَّدْسُ أَيْضاً : الضَّرْبُ .

* ردع * الرَّدْعُ : الْكَفُّ عَنِ الشَّيْءِ . رَدَعَهُ يَرْدَعُهُ رَدْعاً فَارْتَدَعَ : كَفَّهُ فَكَفَّ ، قالَ :

أَهْلُ الأَمانَةِ إِنْ مالُوا ومَسَّهُمُ

طَيْفُ الْعَدُوِّ إِذا ما ذُوكِرُوا ارْتَدَعُوا

وتَرادَعَ الْقَوْمُ : رَدَعَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً .

والرَّدْعُ : اللَّطْخُ بِالزَّعْفَرانِ . وفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : ورُدِعَ لَها رَدْعَةً ، أَيْ وَجَمَ لَها حَتَّى تَغَيَّرَ لَوْنُهُ إِلَى الصُّفْرَةِ . وبِالثَّوْبِ رَدْعٌ مِنْ زَعْفَرانٍ ، أَيْ شَيْءٌ يَسِيرٌ فِي مَواضِعَ شَتَّى ؛ وقِيلَ : الرَّدْعُ أَثَرُ الْخَلُوقِ والطِّيبِ فِي الْجَسَدِ . وقَمِيصٌ رادِعٌ ومَرْدُوعٌ ومُرَدَّعٌ : فِيهِ أَثَرُ الطِّيبِ والزَّعْفَرانِ أَوِ الدَّمِ ، وجَمْعُ الرَّادِعِ رُدُعٌ ، قالَ :

بَنِي نُمَيْرٍ تَرَكْتُ سَيِّدَكُمْ

أَثْوابُهُ مِنْ دِمائِكُمْ رُدُعُ[2]

وغِلالَةٌ رادِعٌ ومُرَدَّعَةٌ : مُلَمَّعَةٌ بِالطِّيبِ والزَّعْفَرانِ فِي مَواضِعَ . والرَّدْعُ : أَنْ تَرْدَعَ ثَوْباً بِطِيبٍ أَوْ زَعْفَرانٍ كَما تَرْدَعُ الْجارِيَةُ صَدْرَها ومَقادِيمَ جَبِينِها بِالزَّعْفَرانِ مِلْءَ كَفِّها تُلَمِّعُهُ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

حُوراً يُعَلِّلْنَ الْعَبِيرَ رَوادِعاً

كَمَها الشَّقائِقِ أَوْ ظِباءِ سَلامِ

السَّلامُ : الشَّجَرُ . وأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ قَوْلَ الأَعْشَى فِي رَدْعِ الزَّعْفَرانِ ، وهُوَ لَطْخُهُ :

ورادِعَةً بِالطِّيبِ صَفْراءَ عِنْدَنا

لِجِسِّ النَّدامَى فِي يَدِ الدَّرْعِ مَفْتَقِ[3]

وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : لَمْ يُنْهَ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الأَرْدِيَةِ إِلاَّ عَنِ الْمُزَعْفَرَةِ الَّتِي تَرْدَعُ عَلَى الْجِلْدِ ، أَيْ تَنْقُضُ صِبْغَها عَلَيْهِ . وثَوْبٌ رَدِيعٌ : مَصْبُوغٌ بِالزَّعْفَرانِ . وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : كُفِّنَ أَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فِي ثَلاثَةِ أَثْوابٍ ، أَحَدُها بِهِ رَدْعٌ مِنْ زَعْفَرانٍ ، أَيْ لَطْخٌ لَمْ يَعُمَّهُ كُلَّهُ .

ورَدَعَهُ بِالشَّيْءِ يَرْدَعُهُ رَدْعاً فَارْتَدَعَ : لَطَخَهُ بِهِ فَتَلَطَّخَ ، قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

يَخْذِي بِها بازِلٌ فُتْلٌ مَرافِقُهُ

يَجْرِي بِدِيباجَتَيْهِ الرَّشْحُ مُرْتَدِعُ

وقالَ الأَزْهَرِيُّ : فِي تَفْسِيرِهِ قَوْلانِ : قالَ بَعْضُهُمْ مُتَصَبِّغٌ بِالْعَرَقِ الأَسْوَدِ ، كَما يُرْدَعُ الثَّوْبُ بِالزَّعْفَرانِ ؛ قالَ : وقالَ خالِدٌ : مُرْتَدِعٌ قَدِ انْتَهَتْ سِنُّهُ . يُقالُ : قَدِ ارْتَدَعَ إِذا انْتَهَتْ سِنُّهُ .

وفِي حَدِيثِ الإِسْراءِ : فَمَرَرْنا بِقَوْمٍ رُدْعٍ ؛ الرُّدْعُ : جَمْعُ أَرْدَعَ ، وهُوَ مِنَ الْغَنَمِ الَّذِي صَدْرُهُ أَسْوَدُ وباقِيهِ أَبْيَضُ ؛ يُقالُ : تَيْسٌ أَرْدَعُ وشاةٌ رَدْعاءُ .

ويُقالُ : رَكِبَ فُلانٌ رَدْعَ الْمَنِيَّةِ إِذا كانَتْ فِي ذٰلِكَ مَنِيَّتُهُ . ويُقالُ لِلْقَتِيلِ : رَكِبَ رَدْعَهُ إِذا خَرَّ لِوَجْهِهِ عَلَى دَمِهِ . وطَعَنَهُ فَرَكِبَ رَدْعَهُ ، أَيْ مَقادِيمَهُ وعَلَى ما سالَ مِنْ دَمِهِ ؛ وقِيلَ : رَكِبَ رَدْعَهُ ، أَيْ خَرَّ صَرِيعاً لِوَجْهِهِ عَلَى دَمِهِ وعَلَى رَأْسِهِ ، وإِنْ لَمْ يَمُتْ بَعْدُ ، غَيْرَ أَنَّهُ كُلَّما هَمَّ بِالنُّهُوضِ رَكِبَ مَقادِيمَهُ فَخَرَّ لِوَجْهِهِ ؛ وقِيلَ : رَدْعُهُ دَمُهُ ، ورُكُوبُهُ إِيَّاهُ أَنَّ الدَّمَ يَسِيلُ ثُمَّ يَخِرُّ عَلَيْهِ صَرِيعاً ؛ وقِيلَ : رَدْعُهُ عُنُقُهُ ، حَكَى هٰذِهِ الْهَرَوِيُّ فِي الْغَرِيبَيْنِ ؛ وقِيلَ : مَعْناهُ أَنَّ الأَرْضَ رَدَعَتْهُ أَيْ كَفَّتْهُ عَنْ أَنْ يَهْوِيَ إِلَى

(١) قوله : «السطوح المرخم» كذا بالأصل . وكتب السيد مرتضى بالهامش صوابه : النطوح المرجم ، وكتب على قوله : تشق مقمصار ، صوابه : تشق مغمضات .

(٢) قوله : «من دمائكم» هكذا فى الأصل وفى التاج . وفى المحكم : «بنى قمير» مكان بنى نمير ؛ و «دمائه» مكان دمائكم . [عبد الله]

(٣) فى قصيدة الأعشى : المسك مكان الطيب .

ما تحتها ؛ وقيل : رَكِبَ رَدْعَهُ أَيْ لَمْ يَرْدَعْهُ شَيْءٌ فَيَمْنَعَهُ عَنْ وَجْهِهِ ، ولٰكِنَّهُ رَكِبَ ذٰلِكَ فَمَضَى لِوَجْهِهِ ، ورُدِعَ فَلَمْ يَرْتَدِعْ ، كَمَا يُقالُ : رَكِبَ النَّهْيَ وخَرَّ فِي بِئْرٍ فَرَكِبَ رَدْعَهُ وهَوَى فِيها ، وقِيلَ : فَماتَ ، ورَكِبَ رَدْعَ الْمَنِيَّةِ عَلَى الْمَثَلِ .

وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً أَتاهُ فَقالَ لَهُ : إِنِّي رَمَيْتُ ظَبْياً وأَنا مُحْرِمٌ ، فَأَصَبْتُ خُشَاشَهُ ، فَرَكِبَ رَدْعَهُ فَأَسَنَّ[1] فَماتَ ؛ قالَهُ ابْنُ الأَثِيرِ ، الرَّدْعُ : الْعُنُقُ ، أَيْ سَقَطَ عَلَى رَأْسِهِ فَانْدَقَّتْ عُنُقُهُ ؛ وقِيلَ : هُوَ ما تَقَدَّمَ ، أَيْ خَرَّ صَرِيعاً لِوَجْهِهِ ، فَكُلَّما هَمَّ بِالنُّهُوضِ رَكِبَ مَقادِيمَهُ ؛ وقِيلَ : الرَّدْعُ هٰهُنا اسْمُ الدَّمِ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ بِالزَّعْفَرانِ ، ومَعْنَى رُكُوبِهِ دَمَهُ أَنَّهُ جُرِحَ فَسالَ دَمُهُ ، فَسَقَطَ فَوْقَهُ مُتَشَحِّطاً فِيهِ ؛ قالَ : ومَنْ جَعَلَ الرَّدْعَ الْعُنُقَ فَالتَّقْدِيرُ رَكِبَ ذاتَ رَدْعِهِ ، أَيْ عُنُقَهُ ، فَحَذَفَ الْمُضافَ ، أَوْ سَمَّى الْعُنُقَ رَدْعاً عَلَى الاِتِّساعِ ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِنُعَيْمِ بْنِ الحارِثِ ابْنِ يَزِيدَ السَّعْدِيِّ :

أَلَسْتُ أَرُدُّ الْقِرْنَ يَرْكَبُ رَدْعَهُ

وفِيهِ سِنانٌ ذُو غِرارَيْنِ نائِسُ ؟

قالَ ابْنُ جِنِّي : مَنْ رَواهُ يابِسٌ فَقَدْ أَفْحَشَ فِي التَّصْحِيفِ ، وإِنَّما هُوَ نائِسٌ ، أَيْ مُضْطَرِبٌ مِنْ ناسَ يَنُوسُ ؛ وقالَ غَيْرُهُ : مَنْ رَواهُ يابِسٌ فَإِنَّما يُرِيدُ أَنَّ حَدِيدَهُ ذَكَرٌ لَيْسَ بِأُنْثِيٍّ ، أَيْ أَنَّهُ صُلْبٌ ؛ وحَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قالَ : الرَّدْعُ الْعُنُقُ ، رُدِعَ بِالدَّمِ أَوْ لَمْ يُرْدَعْ . يُقالُ : اضْرِبْ رَدْعَهُ ، كَما يُقالُ اضْرِبْ كَرْدَهُ ؛ قالَ : وسُمِّيَ الْعُنُقُ رَدْعاً لِأَنَّهُ بِها يَرْتَدِعُ كُلُّ ذِي عُنُقٍ مِنَ الْخَيْلِ وغَيْرِها ؛ وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : رَكِبَ رَدْعَهُ إِذا وَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ ، ورَكِبَ كُسَّأَهُ إِذا وَقَعَ عَلَى قَفاهُ ؛ وقِيلَ : رَكِبَ رَدْعَهُ أَنَّ الرَّدْعَ كُلُّ ما أَصابَ الأَرْضَ مِنَ الصَّرِيعِ حِينَ يَهْوِي إِلَيْها ، فَما مَسَّ مِنْهُ الأَرْضَ أَوَّلاً فَهُوَ الرَّدْعُ ، أَيَّ أَقْطارِهِ كانَ ؛ وقَوْلُ أَبِي دُوادٍ :

فَعَلَّ وأَنْهَلَ مِنْها السِّنا

نَ يَرْكَبُ مِنْها الرَّدِيعُ الظِّلالا

قالَ : وَالرَّدِيعُ الصَّرِيعُ يَرْكَبُ ظِلَّهُ .

ويُقالُ : رُدِعَ بِفُلانٍ ، أَيْ صُرِعَ . وأَخَذَ فُلاناً فَرَدَعَ بِهِ الأَرْضَ ، إِذا ضَرَبَ بِهِ الأَرْضَ .

وسَهْمٌ مُرْتَدِعٌ : أَصابَ الْهَدَفَ وانْكَسَرَ عُودُهُ .

وَالرَّدِيعُ : السَّهْمُ الَّذِي قَدْ سَقَطَ نَصْلُهُ .

ورَدَعَ السَّهْمَ : ضَرَبَ بِنَصْلِهِ الأَرْضَ لِيَثْبُتَ فِي الرُّغْظِ . وَالرَّدْعُ : رَدْعُ النَّصْلِ فِي السَّهْمِ ، وهُوَ تَرْكِيبُهُ وضَرْبُكَ إِيَّاهُ بِحَجَرٍ أَوْ غَيْرِهِ حَتَّى يَدْخُلَ .

وَالْمِرْدَعُ : السَّهْمُ الَّذِي يَكُونُ فِي فُوقِهِ ضِيقٌ ، فَيُدَقُّ فُوقُهُ حَتَّى يَنْفَتِحَ ، ويُقالُ بِالْغَيْنِ . وَالْمِرْدَعَةُ : نَصْلٌ كَالنَّواةِ .

وَالرَّدْعُ : النُّكْسُ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : رُدِعَ إِذا نُكِسَ فِي مَرَضِهِ ؛ قالَ أَبُو الْعِيالِ الْهُذَلِيُّ :

ذَكَرْتُ أَخِي فَعاوَدَنِي

رُدَاعُ السُّقْمِ وَالْوَصَبُ

الرُّداعُ : النُّكْسُ ؛ وقالَ كُثَيِّرٌ :

وإِنِّي عَلَى ذاكَ التَّجَلُّدِ إِنَّنِي

مُسِرٌّ هُيامٍ يَسْتَبِلُّ ويَرْدَعُ

وَالْمَرْدُوعُ : الْمَنْكُوسُ ، وجَمْعُهُ رُدُوعٌ ؛ قالَ :

وما ماتَ مُذْرِي الدَّمْعِ بَلْ ماتَ مَنْ بِهِ

ضَنًى باطِنٌ فِي قَلْبِهِ ورُدُوعُ

وقَدْ رُدِعَ مِنْ مَرَضِهِ . وَالرُّداعُ : كَالرَّدْعِ ؛ وَالرُّداعُ : الْوَجَعُ فِي الْجَسَدِ أَجْمَعَ ؛ قالَ قَيْسُ بْنُ مُعاذٍ مَجْنُونُ بَنِي عامِرٍ :

صَفْراءُ مِنْ بَقَرِ الْجَواءِ كَأَنَّما

تَرَكَ الْحَياءُ بِها رُداعَ سَقِيمِ

وقالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ :

فَيا حَزَناً ! وعاوَدَنِي رُداعُ[2]

وكانَ فِراقُ لُبْنَى كَالْخِداعِ

وَالْمِرْدَعُ : الَّذِي يَمْضِي فِي حاجَتِهِ فَيَرْجِعُ خائِباً . وَالْمِرْدَعُ : الْكَسْلانُ مِنَ الْمَلاَّحِينَ .

ورَجُلٌ رَدِيعٌ : بِهِ رُداعٌ ، وكَذٰلِكَ الْمُؤَنَّثُ ، قالَ [أَبُو] صَخْرٍ الْهُذَلِيُّ :

وأَشْفِي جَوًى بِالْيَأْسِ مِنِّي قَدِ ابْتَرَى

عِظامِي كَما يَبْرِي الرَّدِيعَ هُيامُها

ورَدَعَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ إِذا وَطِئَها .

وَالرِّداعَةُ : شِبْهُ بَيْتٍ يُتَّخَذُ مِنْ صَفِيحٍ ، ثُمَّ يُجْعَلُ فِيهِ لَحْمَةٌ يُصادُ بِها الضَّبُعُ وَالذِّئْبُ .

وَالرِّداعُ ، بِالْكَسْرِ : مَوْضِعٌ أَوِ اسْمُ ماءٍ ، قالَ عَنْتَرَةُ :

بَرَكَتْ عَلَى ماءِ الرِّداعِ كَأَنَّما

بَرَكَتْ عَلَى قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ

وقالَ لَبِيدٌ :

وصاحِبٍ مَلْحُوبٍ فُجِعْنا بِمَوْتِهِ

وعِنْدَ الرِّداعِ بَيْتُ آخَرَ كَوْثَرِ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَأَقْرَأَنِي الْمُنْذِرِيُّ لأَبِي عُبَيْدٍ فِيما قَرَأَ عَلَى الْهَيْثَمِ : الرَّدِيعُ الأَحْمَقُ ، بِالْعَيْنِ غَيْرَ مُعْجَمَةٍ . قالَ : وَأَمَّا الإِيادِيُّ فَإِنَّهُ أَقْرَأَنِيهِ ، عَنْ شَمِرٍ : الرَّدِيغُ مُعْجَمَةٌ ؛ قالَ : وكِلاهُما عِنْدِي مِنْ نَعْتِ الأَحْمَقِ .

* **ردعل** * الرَّدَعْلُ : صِغارُ الأَوْلادِ ؛ قالَ عُجَيْرٌ :

أَلاَ هَلْ أَتَى النَّصْرِيَّ مَتْرَكُ صِبْيَتِي

رِدَعْلاً ومَسْبَى الْقَوْمِ غَصْباً نِسائِيا ؟

قالَ : الرَّدَعْلُ الصِّغارُ .

* **ردغ** * الرَّدْغُ وَالرَّدَغَةُ وَالرَّدْغَةُ ، بِالْهاءِ : الْماءُ وَالطِّينُ وَالْوَحَلُ الْكَثِيرُ الشَّدِيدُ (الْفَتْحُ

(١) قوله : «فأسنّ» كذا بالأصل ، وليس فى النهاية هنا وفى مادة «خشش» مع إيراده الحديث فيهما . وفى التهذيب : «فأسِنَ» ؛ وفى الفائق : «فأشَنَّ» .

(٢) قوله : «رُداعٌ» هكذا فى الأصل وفى الطبعات كلها . وفى المحكم والتهذيب والتاج : رُداعِي .

عَنْ كُراعٍ) وَالْجَمْعُ رِداغٌ وَرَدَغٌ . ومكانٌ رَدِغٌ : وَحِلٌ . وَارْتَدَغَ الرَّجُلُ : وَقَعَ فِي الرِّداغِ ، أَوْ فِي الرَّدْغَةِ .

وفي حَدِيثِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ : أَنَّهُ تَخَلَّفَ عَنِ الْجُمُعَةِ فِي يَوْمٍ مَطِرٍ وقالَ : مَنَعَنا هٰذا الرِّداغُ[1] عَنِ الْجُمُعَةِ ؛ الرَّدَغَةُ : الطِّينُ ، ويُرْوَى بِالزَّايِ بَدَلَ الدَّالِ ، وهِيَ بِمَعْناهُ ؛ وقالَ أَبُو زَيْدٍ : هِيَ الرَّدَغَةُ وقَدْ جاءَ رَدْغَةٌ .

وفي مَثَلٍ مِنَ الْمُعاياةِ قالُوا : ضَأْنٌ بِذِي تُناتِضَةَ يَقْطَعُ رَدْغَةَ الْماءِ بِعَنَقٍ وَإِرْخاءٍ يُسَكِّنُونَ دالَ الرَّدْغَةِ فِي هٰذِهِ وَحْدَها ولا يُسَكِّنُونَها فِي غَيْرِها . وفي الْحَدِيثِ : إِذا كُنْتُمْ فِي الرِّداغِ أَوِ الثَّلْجِ وحَضَرَتِ الصَّلاةُ فَأَوْمِئُوا إِيماءً . وفي الْحَدِيثِ : مَنْ قالَ فِي مُؤْمِنٍ ما لَيْسَ فِيهِ حَبَسَهُ اللهُ فِي رَدْغَةِ الْخَبالِ ؛ جاءَ تَفْسِيرُها فِي الْحَدِيثِ أَنَّها عُصارَةُ أَهْلِ النَّارِ ؛ وقِيلَ : هُوَ الطِّينُ وَالْوَحَلُ الْكَثِيرُ . وفي حَدِيثِ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ : مَنْ قَفَا مُؤْمِناً بِما لَيْسَ فِيهِ وَقَفَهُ اللهُ فِي رَدْغَةِ الْخَبالِ . وفي الْحَدِيثِ : مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ سَقاهُ اللهُ مِنْ رَدْغَةِ الْخَبالِ . وفي الْحَدِيثِ : خَطَبَنا فِي يَوْمٍ ذِي رَدْغٍ . ورَدَغَتِ السَّماءُ : مِثْلُ رَزَغَتْ .

وَالرَّدِيغُ : الأَحْمَقُ الضَّعِيفُ .

وَالْمَرْدَغَةُ : الرَّوْضَةُ الْبَهِيَّةُ . وَالْمَرْدَغَةُ : ما بَيْنَ الْعُنُقِ إِلَى التَّرْقُوَةِ ، وَالْجَمْعُ الْمَرادِغُ ، وقِيلَ : الْمَرْدَغَةُ مِنَ الْعُنُقِ اللَّحْمَةُ الَّتِي تَلِي مُؤَخَّرَ النَّاهِضِ مِنْ وَسَطِ الْعَضُدِ إِلَى الْمِرْفَقِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْمَرْدَغَةُ اللَّحْمَةُ الَّتِي بَيْنَ وابِلَةِ الْكَتِفِ وجَناجِنِ الصَّدْرِ . وفي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ : دَخَلْتُ عَلَى مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى وَقَعَتْ يَدِي عَلَى مَرادِغِهِ ؛ هِيَ ما بَيْنَ الْعُنُقِ إِلَى التَّرْقُوَةِ ؛ وقِيلَ : لَحْمُ الصَّدْرِ ، الْواحِدَةُ مَرْدَغَةٌ ؛ وقِيلَ : الْمَرادِغُ الْبَآدِلُ ، وهِيَ أَسْفَلُ التَّرْقُوَتَيْنِ فِي جانِبَيِ الصَّدْرِ .

قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : إِذا سَمِنَ الْبَعِيرُ كانَتْ لَهُ مَرادِغُ فِي بَطْنِهِ وعَلَى فُرُوعِ كَتِفَيْهِ ، وذٰلِكَ أَنَّ الشَّحْمَ يَتَراكَبُ عَلَيْها كَالأَرانِبِ الْجُثُومِ ، وإِذا لَمْ تَكُنْ سَمِينَةً فَلا مَرْدَغَةَ هُناكَ .

ويُقالُ : إِنَّ ناقَتَكَ ذاتُ مَرادِغَ ، وجَمَلُكَ ذُو مَرادِغَ .

* **ردف** * الرِّدْفُ : ما تَبِعَ الشَّيْءَ . وكُلُّ شَيْءٍ تَبِعَ شَيْئاً ، فَهُوَ رِدْفُهُ ، وإِذا تَتابَعَ شَيْءٌ خَلْفَ شَيْءٍ فَهُوَ التَّرادُفُ ، وَالْجَمْعُ الرُّدافَى ، قالَ لَبِيدٌ :

عُذافِرَةٌ تَقَمَّصُ بِالرُّدافَى
تَخَوَّنَها نُزُولِي وارْتِحالِي

ويُقالُ : جاءَ الْقَوْمُ رُدافَى ، أَيْ بَعْضُهُمْ يَتْبَعُ بَعْضاً . ويُقالُ لِلْحُداةِ : الرُّدافَى ، وأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ لِلرَّاعِي :

وخُودٍ مِنَ اللاَّئِي تَسَمَّعْنَ بِالضُّحَى
قَرِيضَ الرُّدافَى بِالْغِناءِ الْمُهَوَّدِ

وقِيلَ : الرُّدافَى الرَّدِيفُ . وهٰذا أَمْرٌ لَيْسَ لَهُ رِدْفٌ أَيْ لَيْسَ لَهُ تَبِعَةٌ . وأَرْدَفَهُ أَمْرٌ : لُغَةٌ فِي رَدِفَهُ ، مِثْلُ تَبِعَهُ وأَتْبَعَهُ بِمَعْنًى ، قالَ خُزَيْمَةُ ابْنُ مالِكِ بْنِ نَهْدٍ :

إِذا الْجَوْزاءُ أَرْدَفَتِ الثُّرَيَّا
ظَنَنْتُ بِآلِ فاطِمَةَ الظُّنُونا

يَعْنِي فاطِمَةَ بِنْتَ يَذْكُرَ بْنِ عَنَزَةَ ، أَحَدِ الْقارِظَيْنِ ، قالَ ابْنُ بَرِّي : ومِثْلُ هٰذا الْبَيْتِ قَوْلُ الآخَرِ :

فَلامِسَةٌ ساسُوا الأُمُورَ فَأَحْسَنُوا
سِياسَتَها حَتَّى أَقَرَّتْ لِمُرْدِفِ

قالَ : ومَعْنَى بَيْتِ خُزَيْمَةَ ، عَلَى ما حَكاهُ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ السَّرَّاجِ ، أَنَّ الْجَوْزاءَ تَرْدُفُ[2] الثُّرَيَّا فِي اشْتِدادِ الْحَرِّ ، فَتَتَكَبَّدُ السَّماءَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ ، وعِنْدَ ذٰلِكَ تَنْقَطِعُ الْمِياهُ وتَجِفُّ ، فَتَتَفَرَّقُ النَّاسُ فِي طَلَبِ الْمِياهِ ، فَتَغِيبُ عَنْهُ مَحْبُوبَتُهُ ، فَلا يَدْرِي أَيْنَ مَضَتْ ، ولا أَيْنَ نَزَلَتْ .

وفي حَدِيثِ بَدْرٍ : فَأَمَدَّهُمُ اللهُ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ ، أَيْ مُتَتابِعِينَ يَرْدَفُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً .

ورَدْفُ كُلِّ شَيْءٍ : مُؤَخَّرَةُ . وَالرِّدْفُ : الْكَفَلُ وَالْعَجُزُ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ عَجِيزَةَ الْمَرْأَةِ ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ أَرْدافٌ . وَالرَّوادِفُ : الأَعْجازُ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولا أَدْرِي أَهُوَ جَمْعُ رِدْفٍ نادِرٌ أَمْ هُوَ جَمْعُ رادِفَةٍ ، وكُلُّهُ مِنَ الإِتْباعِ . وفي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : عَلَى أَكْتافِها أَمْثالُ النَّواجِدِ شَحْماً ، تَدْعُونَهُ أَنْتُمُ الرَّوادِفَ هِيَ طَرائِقُ الشَّحْمِ ، واحِدَتُها رادِفَةٌ .

وتَرادَفَ الشَّيْءُ : تَبِعَ بَعْضُهُ بَعْضاً . وَالتَّرادُف : التَّتابُعُ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : تَعاوَنُوا عَلَيْهِ وتَرادَفُوا بِمَعْنًى . وَالتَّرادُفُ : كِنايَةٌ عَنْ فِعْلٍ قَبِيحٍ ، مُشْتَقٌّ مِنْ ذٰلِكَ . وَالارْتِدافُ : الاسْتِدْبارُ . يُقالُ : أَتَيْنا فُلاناً فَارْتَدَفْناهُ أَيْ أَخَذْناهُ مِنْ وَرائِهِ أَخْذاً (عَنِ الْكِسائِيِّ) .

وَالْمُتَرادِفُ : كُلُّ قافِيَةٍ اجْتَمَعَ فِي آخِرِها ساكِنانِ ، وهِيَ مُتَفاعِلانْ[3] ومُسْتَفْعِلانْ ومُفاعِلانْ ومُفْتَعِلانْ وفاعِلَتانْ وفَعْلَتانْ وفَعْلِيانْ ومَفْعُولانْ وفاعِلانْ وفَعْلانْ ومَفاعِيلْ وفَعُولْ ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لأَنَّ غالِبَ الْعادَةِ فِي أَواخِرِ الأَبْياتِ أَنْ يَكُونَ فِيها ساكِنٌ واحِدٌ ، رَوِيّاً مُقَيَّداً كانَ أَوْ وَصْلاً أَوْ خُرُوجاً ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ فِي هٰذِهِ الْقافِيَةِ ساكِنانِ مُتَرادِفانِ كانَ أَحَدُ السَّاكِنَيْنِ رِدْفَ الآخَرِ ولاحِقاً بِهِ .

وأَرْدَفَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ وأَرْدَفَهُ عَلَيْهِ : أَتْبَعَهُ عَلَيْهِ ، قالَ :

فَأَرْدَفْتُ خَيْلاً عَلَى خَيْلِ لِي
كَالثُّقْلِ إِذْ عالَى بِهِ الْمُعَلَّى

ورَدِفَ الرَّجُلَ وأَرْدَفَهُ : رَكِبَ خَلْفَهُ ، وارْتَدَفَهُ خَلْفَهُ عَلَى الدَّابَّةِ . ورَدِيفُكَ : الَّذِي يُرادِفُكَ ، وَالْجَمْعُ رُدَفاءُ ورُدافَى ، كَالْفُرادَى جَمْعُ الْفَرِيدِ . أَبُو الْهَيْثَمِ . يُقالُ

(١) قوله : «منعنا هذا الرداغ» هكذا فى الأصل وفى التهذيب والتاج . والذى فى النهاية : «منعتنا هذه الرداغ» .

(٢) قوله : «تَرْدُف الثريا» بابه سمع ونصر.

(٣) قوله : «متفاعلان إلخ» كذا بالأصل المعوّل عليه وشرح القاموس .

رَدِفْتُ فُلاناً أَيْ صِرْتُ لَهُ رِدْفاً . الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ » ، مَعْنَاهُ يَأْتُونَ فِرْقَةً بَعْدَ فِرْقَةٍ . وقالَ الْفَرَّاءُ : مُرْدِفِينَ مُتَتابِعِينَ ، قالَ : ومُرْدَفِينَ فُعِلَ بِهِمْ .

وردِفْتُهُ وأَرْدَفْتُهُ بِمَعْنًى واحِدٍ ، شَمِرٌ : رَدِفْتُ وأَرْدَفْتُ إِذا فَعَلْتَ بِنَفْسِكَ ، فإِذا فَعَلْتَ بِغَيْرِكَ فأَرْدَفْتُ لا غَيْر . قالَ الزَّجَّاجُ : يُقالُ رَدِفْتُ الرَّجُلَ إِذا رَكِبْتَ خَلْفَهُ ، وأَرْدَفْتُهُ أَرْكَبْتُهُ خَلْفِي ، قالَ ابْنُ بَرِّي : وأَنْكَرَ الزُّبَيْدِيُّ أَرْدَفْتُهُ بِمَعْنَى أَرْكَبْتُهُ مَعَكَ ، قالَ : وصَوابُهُ ارْتَدَفْتُهُ ، فَأَمَّا أَرْدَفْتُهُ وردِفْتُهُ ، فَهُوَ أَنْ تَكُونَ أَنْتَ رِدْفاً لَهُ ، وأَنْشَدَ :

إِذَا الْجَوزاءُ أَرْدَفَتِ الثُّرَيَّا

لأَنَّ الْجَوْزاءَ خَلْفَ الثُّرَيَّا كالرِّدْفِ .

الْجَوهَرِيُّ : الرِّدْفُ الْمُرْتَدِفُ ، وهُوَ الَّذِي يَرْكَبُ خَلْفَ الرَّاكِبِ . والرَّدِيفُ : الْمُرْتَدِفُ ، والْجَمْعُ رِدافٌ .

واسْتَرْدَفَهُ : سَأَلَهُ أَنْ يُرْدِفَهُ .

والرِّدْفُ : الرَّاكِبُ خَلْفَكَ . والرِّدْفُ : الْحَقِيبَةُ ونَحْوُها مِمَّا يَكُونُ وراءَ الإِنْسانِ كالرِّدْفِ ، قالَ الشَّاعِرُ :

فَبِتُّ عَلَى رَحْلِي وباتَ مكانَهُ

أُراقِبُ رِدْفِي تارَةً وأُباصِرُهْ

ومُرادَفَةُ الْجَرادِ : رُكُوبُ الذَّكَرِ الأُنْثَى والثَّالِثُ عَلَيْها .

ودابَّةٌ لا تُرْدِفُ ولا تُرادِفُ ، أَيْ لا تَقْبَلُ رَدِيفاً . اللَّيْثُ : يُقالُ هٰذا الْبِرْذَوْنُ لا يُرْدِفُ ولا يُرادِفُ ، أَيْ لا يَدَعُ رَدِيفاً يَرْكَبُهُ قالَ الأَزْهَرِيُّ : كَلامُ الْعَرَبِ لا يُرادِفُ ، وأَمَّا لا يُرْدِفُ فَهُوَ مُوَلَّدٌ من كَلامِ أَهْلِ الحَضَرِ .

والرِّدافُ موضِعُ مَرْكَبِ الرَّدِيفِ ، قالَ :

لِيَ التَّصْدِيرُ فَاتْبَعْ فِي الرِّدافِ

وأَرْدافُ النُّجُومِ : تَوالِيها وتَوابِعُها . وأَرْدَفَتِ النُّجُومُ أَيْ تَوالَتْ . والرِّدْفُ والرَّدِيفُ : كَوْكَبٌ يَقْرُبُ مِنَ النَّسْرِ الْواقِعِ . والرَّدِيفُ فِي قَوْلِ أَصْحابِ النُّجُومِ : هُوَ النَّجْمُ النَّاظِرُ إِلَى النَّجْمِ الطَّالِعِ ، قالَ رُؤْبَةُ :

وراكِبُ الْمِقْدارِ والرَّدِيفُ

أَفْنَى خُلُوفاً قَبْلَها خُلُوفُ

وراكِبُ الْمِقْدارِ : هُوَ الطَّالِعُ ، والرَّدِيفُ هُوَ النَّاظِرُ إِلَيْهِ . الْجَوهَرِيُّ : الرَّدِيفُ النَّجْمُ الَّذِي يَنُوءُ مِنَ الْمَشْرِقِ إِذا غابَ رَقِيبُهُ فِي الْمَغْرِبِ . ورَدِفَهُ ، بِالْكَسْرِ ، أَيْ تَبِعَهُ ، وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي قَوْلِ جَرِيرٍ :

عَلَى عِلَّةٍ فِيهِنَّ رَحْلٌ مُرادِفُ

أَيْ قَدْ أَرْدَفَ الرَّحْلُ رَحْلَ بَعِيرٍ وقَدْ خَلَفَ ، قالَ أَوْسٌ :

أَمُونٍ ومُلْقًى لِلزَّمِيلِ مُرادِفِ[1]

اللَّيْثُ : الرِّدْفُ الْكَفَلُ .

وأَرْدافُ الْمُلُوكِ فِي الْجاهِلِيَّةِ الَّذِينَ كانُوا يَخْلُفُونَهُمْ فِي الْقِيامِ بِأَمْرِ الْمَمْلَكَةِ ، بِمَنْزِلَةِ الْوُزَراءِ فِي الإِسْلامِ ، وهِيَ الرِّدافَةُ ، وفِي الْمُحْكَمِ : هُمُ الَّذِينَ كانُوا يَخْلُفُونَهُمْ ، نَحْوُ أَصْحابِ الشُّرَطِ فِي دَهْرِنا هٰذا .

والرَّوادِفُ : أَتْباعُ الْقَوْمِ الْمُؤَخَّرُونَ ، يُقالُ لَهُمْ رَوادِفُ ولَيْسُوا بِأَرْدافٍ .

والرِّدْفانِ : اللَّيْلُ والنَّهارُ ، لأَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما رِدْفُ صاحِبِهِ .

الْجَوْهَرِيُّ : الرِّدافَةُ الاسْمُ مِنْ أَرْدافِ الْمُلُوكِ فِي الْجاهِلِيَّةِ . والرِّدافَةُ : أَنْ يَجْلِسَ الْمَلِكُ ويَجْلِسَ الرِّدْفُ عَنْ يَمِينِهِ ، فإِذا شَرِبَ الْمَلِكُ شَرِبَ الرِّدْفُ قَبْلَ النَّاسِ ، وإِذا غَزا الْمَلِكُ قَعَدَ الرِّدْفُ فِي مَوْضِعِهِ ، وكانَ خَلِيفَتَهُ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَنْصَرِفَ ، وإِذا عادَتْ كَتِيبَةُ الْمَلِكِ أَخَذَ الرِّدْفُ الْمِرْباعَ .

وكانَتِ الرِّدافَةُ فِي الْجاهِلِيَّةِ لِبَنِي يَرْبُوعٍ ، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الْعَرَبِ أَحَدٌ أَكْثَرَ إِغارَةً عَلَى مُلُوكِ الْحِيرَةِ مِن بَنِي يَرْبُوعٍ ، فَصالَحُوهُمْ عَلَى أَنْ جَعَلُوا لَهُمُ الرِّدافَةَ ، ويَكُفُّوا عَنْ أَهْلِ الْعِراقِ الْغارَةَ ، قالَ جَرِيرٌ وهُوَ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ :

رَبَعنا وأَرْدَفْنا الْمُلُوكَ فَظَلَّلُوا

وطابَ الأَحالِيبِ الثُّمامَ الْمُنَزَّعا

وطابٌ : جَمْعُ وَطْبِ اللَّبَنِ ، قالَ ابْنُ بَرِّي : الَّذِي فِي شِعْرِ جَرِيرٍ : ورادَفْنا الْمُلُوكَ ، قالَ : وعَلَيْهِ يَصِحُّ كَلامُ الْجَوْهَرِيِّ ، لأَنَّهُ ذَكَرَهُ شاهِداً عَلَى الرِّدافَةِ ، والرِّدافَةُ مَصْدَرُ رادَفَ لا أَرْدَفَ .

قالَ الْمُبَرِّدُ : وللرِّدافَةِ مَوْضِعانِ : أَحَدُهُما أَنْ يُرْدِفَ الْمُلُوكُ دَوابَّهُمْ فِي صَيْدٍ أَوْ تَرَيُّفٍ ، والْوَجْهُ الآخَرُ أَنْ يَخْلُفَ الْمَلِكَ إِذا قامَ عَنْ مَجْلِسِهِ ، فَيَنْظُرَ فِي أَمْرِ النَّاسِ ؛ أَبُوعَمْرٍو الشَّيْبانِيُّ فِي بَيْتِ لَبِيدٍ :

وشَهِدْتُ أَنْجِيَةَ الأُفاقَةِ عالِياً

كَعْبِي وأَرْدافُ الْمُلُوكِ شُهُودُ

قالَ : وكانَ الْمَلِكُ يُرْدِفُ خَلْفَهُ رَجُلاً شَرِيفاً ، وكانُوا يَرْكَبُونَ الإِبِلَ . ووَجَّهَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، مُعاوِيَةَ مَعَ وائِلِ بْنِ حُجْرٍ رَسُولاً فِي حاجَةٍ لَهُ ، ووائِلٌ عَلَى نَجِيبٍ لَهُ ، فَقالَ لَهُ مُعاوِيَةُ : أَرْدِفْنِي ، وسَأَلَهُ أَنْ يُرْدِفَهُ ، فَقالَ : لَسْتَ مِنْ أَرْدافِ الْمُلُوكِ ، وأَرْدافُ الْمُلُوكِ : هُمُ الَّذِين يَخْلُفُونَهُمْ فِي الْقِيامِ بِأَمْرِ الْمَمْلَكَةِ ، بِمَنْزِلَةِ الْوُزَراءِ فِي الإِسْلامِ ، واحِدُهُمْ رِدْفٌ ، والاسْمُ الرِّدافَةُ كالْوِزارَةِ ، قالَ شَمِرٌ : وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

هُمُ أَهْلُ أَلْواحِ السَّرِيرِ ويُمْنُهُ

قَرابِينُ أَرْدافٌ لَهَا وشِمالُها

قالَ الْفَرَّاءُ : الأَرْدافُ هٰهُنا يَتْبَعُ أَوَّلُهُمْ آخِرَهُمْ فِي الشَّرَفِ ، يَقُولُ : يَتْبَعُ الْبَنُونَ الآباءَ فِي الشَّرَفِ ، وقَوْلُ لَبِيدٍ يَصِفُ السَّفِينَةَ :

فَالْتامَ طائِقُها الْقَدِيمُ فَأَصْبَحَتْ

ما إِنْ يُقَوِّمُ دَرْأَها رِدْفانِ

قِيلَ : الرِّدْفانِ الْمَلَّاحانِ يَكُونانِ عَلَى مُؤَخَّرِ السَّفِينَةِ ، وأَمَّا قَوْلُ جَرِيرٍ :

مِنَّا عُتَيْبَةُ والْمُحِلُّ ومَعْبَد

والحَنْتَفانِ ومِنْهُمُ الرِّدْفانِ

أَحَدُ الرِّدْفَيْنِ : مالِكُ بْنُ نُوَيْرَةَ ، والرِّدْفُ

(١) قوله : «أمون إلخ» كذا بالأصل .

الآخر مِنْ بَنِي رَبَاحِ بْنِ يَرْبُوعٍ .

وَالرِّدافُ : الَّذِي يَجِيءُ[1] بِقِدْحِهِ بَعْدَما اقْتَسَمُوا الْجَزُورَ ، فَلا يُرَدُّونَهُ خائِباً ، ولٰكِنْ يَجْعَلُونَ لَهُ حَظًّا فِيما صارَ لَهُمْ مِنْ أَنْصِبائِهِمْ .

الْجَوْهَرِيُّ : الرِّدْفُ فِي الشِّعْرِ حَرْفٌ ساكِنٌ مِنْ حُرُوفِ المَدِّ واللِّينِ يَقَعُ قَبْلَ حَرْفِ الرَّوِيِّ لَيْسَ بَيْنَهُما شَيْءٌ ، فإنْ كانَ أَلِفاً لَمْ يَجُزْ مَعَها غَيْرُها ، وإنْ كانَ واواً جازَ مَعَهُ الْياءُ . ابْنُ سِيدَهْ : والرِّدْفُ الأَلِفُ والْياءُ والْواوُ الَّتِي قَبْلَ الرَّوِيِّ ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لأَنَّهُ مُلْحَقٌ فِي الْتِزامِهِ وتَحَمُّلِ مُراعاتِهِ بِالرَّوِيِّ ، فَجَرَى مَجْرَى الرِّدْفِ لِلرَّاكِبِ ، أَيْ يَلِيهِ لأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِهِ ، وكُلْفَتُهُ عَلَى الْفَرَسِ والرَّاحِلَةِ أَشَقُّ مِنَ الكُلْفَةِ بِالْمُتَقَدِّمِ مِنْهُما ، وذٰلِكَ نَحْوُ الأَلِفِ فِي كِتابٍ وحِسابٍ ، والْياءِ فِي تَلِيدٍ وبَلِيدٍ ، والْواوِ فِي خَتُولٍ وقَتُولٍ ، قالَ ابْنُ جِنِّي : أَصْلُ الرِّدْفِ لِلأَلِفِ ، لأَنَّ الْغَرَضَ فِيهِ إِنَّما هُوَ الْمَدُّ ، ولَيْسَ فِي الأَحْرُفِ الثَّلاثَةِ ما يُساوِي الأَلِفَ فِي الْمَدِّ لأَنَّ الأَلِفَ لا تُفارِقُ الْمَدَّ ، والْياءَ والْواوَ قَدْ يُفارِقانِهِ ، فإذا كانَ الرِّدْفُ أَلِفاً فَهُوَ الأَصْلُ ، وإذا كانَ ياءً مَكْسُوراً ما قَبْلَها أَوْ واواً مَضْمُوماً ما قَبْلَها فَهُوَ الْفَرْعُ الأَقْرَبُ إِلَيْهِ ، لأَنَّ الأَلِفَ لا تَكُونُ إِلاَّ ساكِنَةً مَفْتُوحاً ما قَبْلَها ، وقَدْ جَعَلَ بَعْضُهُمُ الْواوَ والْياءَ رِدْفَيْنِ إِذا كانَ ما قَبْلَهُما مَفْتُوحاً ، نَحْوُ رَيْبٍ ونَوْبٍ ، قالَ : فَإِنْ قُلْتَ فَإِنَّ الرِّدْفَ يَتْلُو الرَّاكِبَ ، والرِّدْفُ فِي الْقافِيَةِ إِنَّما هُوَ قَبْلَ حَرْفِ الرَّوِيِّ لا بَعْدَهُ ، فَكَيْفَ جازَ لَكَ أَنْ تُشَبِّهَهُ بِهِ ، والأَمْرُ فِي الْقَضِيَّةِ بِضِدِّ ما قَدَّمْتَهُ ؟ فالْجَوابُ أَنَّ الرِّدْفَ وإِنْ سَبَقَ فِي اللَّفْظِ الرَّوِيَّ فإِنَّهُ لا يَخْرُجُ مِمَّا ذَكَرْتُهُ ، وذٰلِكَ أَنَّ الْقافِيَةَ كَما كانَتْ – وهِيَ آخِرُ الْبَيْتِ – وَجْهاً لَهُ وحِلْيَةً لِصَنْعَتِهِ ، فَكَذٰلِكَ أَيْضاً آخِرُ الْقافِيَةِ زِينَةٌ لَها ووَجْهٌ لِصَنْعَتِها ، فَعَلَى هٰذا ما يَجِبُ أَنْ يَقَعَ الاِعْتِدادُ بِالْقافِيَةِ والاِعْتِناءُ بِآخِرِها أَكْثَرَ مِنْهُ بِأَوَّلِها ، وإِذا كانَ كَذٰلِكَ فالرَّوِيُّ أَقْرَبُ إِلَى آخِرِ الْقافِيَةِ مِنَ الرِّدْفِ ، فَبِهِ وَقَعَ الاِبْتِداءُ فِي الاِعْتِدادِ ، ثُمَّ تَلاهُ الاِعْتِدادُ بِالرِّدْفِ ، فَقَدْ صارَ الرِّدْفُ كَما تَراهُ ، وإِنْ سَبَقَ الرَّوِيَّ لَفْظاً ، تَبَعاً لَهُ تَقْدِيراً ومَعْنًى ، فَلِذٰلِكَ جازَ أَنْ يُشَبَّهَ الرِّدْفُ قَبْلَ الرَّوِيِّ بِالرِّدْفِ بَعْدَ الرَّاكِبِ ، وجَمْعُ الرِّدْفِ أَرْدافٌ لا يُكَسَّرُ عَلَى غَيْرِ ذٰلِكَ .

ورَدِفَهُمُ الأَمْرُ وأَرْدَفَهُمْ : دَهَمَهُمْ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ » ، تَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ رَدِفَكُمْ ، فَزادَ اللاَّمَ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَدِفَ مِمَّا تَعَدَّى بِحَرْفِ جرٍّ وبِغَيْرِ حَرْفِ جرٍّ . التَّهْذِيبُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « رَدِفَ لَكُمْ » قالَ : قَرُبَ لَكُمْ ، وقالَ الْفَرَّاءُ : جاءَ فِي التَّفْسِيرِ دَنا لَكُمْ ، فَكَأَنَّ اللاَّمَ دَخَلَتْ إِذْ كانَ الْمَعْنَى دَنا لَكُمْ ، قالَ : وقَدْ تَكُونُ اللاَّمُ داخِلَةً والْمَعْنَى رَدِفَكُمْ كَما يَقُولُونَ نَقَدْتُ لَها مِائَةً أَيْ نَقَدْتُها مِائَةً . ورَدِفْتُ فُلاناً ورَدِفْتُ لِفُلانٍ أَيْ صِرْتُ لَهُ رِدْفاً ، وتَزِيدُ الْعَرَبُ اللاَّمَ مَعَ الْفِعْلِ الْواقِعِ فِي الاِسْمِ الْمَنْصُوبِ ، فَتَقُولُ سَمِعَ لَهُ وشَكَرَ لَهُ ونَصَحَ لَهُ ، أَيْ سَمِعَهُ وشَكَرَهُ ونَصَحَهُ ويُقالُ : أَرْدَفْتُ الرَّجُلَ إِذا جِئْتَ بَعْدَهُ . الْجَوْهَرِيُّ : يُقالُ كانَ نَزَلَ بِهِمْ أَمْرٌ فَرَدِفَ لَهُمْ آخَرُ أَعْظَمُ مِنْهُ . وقالَ تَعالَى : « تَتْبَعُها الرَّادِفَةُ » . وأَتَيْناهُ فَارْتَدَفْناهُ ، أَيْ أَخَذْناهُ أَخْذاً .

والرَّوادِفُ : رَواكِيبُ النَّخْلَةِ ، قالَ ابْنُ بَرِّي : الرَّاكُوبُ ما نَبَتَ فِي أَصْلِ النَّخْلَةِ ولَيْسَ لَهُ فِي الأَرْضِ عِرْقٌ .

والرُّدافَى ، عَلَى فُعالَى بِالضَّمِّ : الْحُداةُ والأَعْوانُ ، لأَنَّهُ إِذا أَعْيا أَحَدُهُمْ خَلَفَهُ الآخَرُ ، قالَ لَبِيدٌ :

عُذافِرَةٌ تَقَمَّصُ بِالرُّدافَى
تَخَوَّنَها نُزُولِي وارْتِحالِي

وردَفانُ : مَوْضِعٌ ، واللهُ أَعْلَمُ .

* **ردق** * الرَّدَقُ : لُغَةٌ فِي الرَّدَجِ ، وهُوَ عِقْيُ الْجَدْيِ ، كَما أَنَّ الشَّيْرَقَ لُغَةٌ فِي الشَّيْرَجِ ، وقَدْ رُوِيَ هٰذا الْبَيْتُ :

لَها رَدَقٌ فِي بَيْتِها تَسْتَعِدُّهُ
إِذا جاءَها يَوْماً مِنَ النَّاسِ خاطِبُ

والْمَعْرُوفُ رَدَجٌ .

* **ردك** * غُلامٌ رَوْدَكٌ : ناعِمٌ ، وجارِيَةٌ رَوْدَكَةٌ ومُرَوْدَكَةٌ : حَسْناءُ ، فِي عُنْفُوانِ شَبابِها ، وشَبابٌ رَوْدَكٌ ، قالَ :

جارِيَةٌ شَبَّتْ شَباباً رَوْدَكا
لَمْ يَعْدُ نَدْيا نَحْرِها أَنْ فَلَّكا

وقِيلَ : الْمُرَوْدَكَةُ مِنَ النِّساءِ الْحَسَنَةُ الْخَلْقِ .

وقالَ اللِّحْيانِيُّ : خُلُقٌ مُرَوْدَكٌ وخُلْقٌ مُرَوْدَكٌ كِلاهُما حَسَنٌ . ورَجُلٌ مُرَوْدَكٌ ، وامْرَأَةٌ مُرَوْدَكَةٌ ، أَيْ حَسَنَةٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : ومَرَوْدَكٌ إِنْ جَعَلْتَ الْمِيمَ أَصْلِيَّةً فَهُوَ فَعْوَلٌ ، وإِنْ كانَتِ الْمِيمُ غَيْرَ أَصْلِيَّةٍ فَإِنِّي لا أَعْرِفُ لَهُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ نَظِيراً : قالَ : وقَدْ جاءَ مَرْدَكٌ فِي الأَسْماءِ ، وما أَراهُ عَرَبِيًّا صَحِيحاً . وعَوْدٌ[2] مُرَوْدِكٌ : كَثِيرُ اللَّحْمِ ثَقِيلٌ ، وقِيلَ : مَرْوَدَكٌ ، بِفَتْحِ الدَّالِ ، وقالَ كُراعٌ وابْنُ الأَعْرابِيِّ : إِنَّما هُوَ مَرْوَدَكٌ ، بِفَتْحِ الْمِيمِ والدَّالِ جَمِيعاً ، وإِذا كانَ كَذٰلِكَ كانَ رُباعِيًّا .

* **ردم** * الرَّدْمُ : سَدُّكَ باباً كُلَّهُ أَوْ ثُلْمَةً أَوْ مَدْخَلاً أَوْ نَحْوَ ذٰلِكَ . يُقالُ : رَدَمَ الْبابَ والثُّلْمَةَ ونَحْوَهُما يَرْدِمُهُ ، بِالْكَسْرِ ، رَدْماً سَدَّهُ ، وقِيلَ : الرَّدْمُ أَكْثَرُ مِنَ السَّدِّ ، لأَنَّ الرَّدْمَ ما جُعِلَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، والاِسْمُ

(١) قوله : «والرداف الذى يجىء» كذا بالأصل . وفى القاموس : والرديف الذى يجىء بقدحه بعد فوز أحد الأيسار أو الاثنين منهم ، فيسألهم أن يدخلوا قدحه فى قداحهم . قال شارحه وقال غيره هو الذى يجىء بقدحه إلى آخر ما هنا ، ثم قال : والجمع ردافى .

(٢) العَوْد : الجمل المُسِنُّ وفيه بقية ، أو الشاة المسنّة . اللسان : مادة «عود» . [عبد الله]

الرَّدْمُ ، وجَمْعُهُ رُدُومٌ . وَالرَّدْمُ : السَّدُّ الَّذِي بَيْنَنا وبَيْنَ يأْجُوجَ ومأْجُوجَ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً » وفِي الْحَدِيثِ : فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يأْجُوجَ ومأْجُوجَ مِثْلُ هٰذِهِ ، وعَقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِينَ ، مِنْ رَدَمْتُ الثُّلْمَةَ رَدْماً إِذا سَدَدْتَها ، وَالاسْمُ وَالْمَصْدَرُ سَواءٌ ؛ الرَّدْمُ وعَقْدُ التِّسْعِينَ : مِنْ مُواضَعَاتِ الْحُسَّابِ ، وهُوَ أَنْ يَجْعَلَ رأْسَ الإِصْبَعِ السَّبَّابَةِ فِي أَصْلِ الإِبْهامِ ويَضُمَّها حَتَّى لا يَبِينَ بَيْنَهُما إِلا خَلَلٌ يَسِيرٌ . وَالرَّدْمُ : ما يَسْقُطُ مِنَ الْجِدارِ إِذا انْهدَمَ . وكُلُّ ما لُفِّقَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فَقَدْ رُدِمَ .

وَالرَّدِيمَةُ : ثَوْبانِ يُخاطُ بَعْضُهُا بِبَعْضٍ ، نَحْوُ اللِّفاقِ ، وهِيَ الرُّدُومُ ، عَلَى تَوَهُّمِ طَرْحِ الْهاءِ . وَالرَّدِيمُ : الثَّوْبُ الْخَلَقُ . وثَوْبٌ رَدِيمٌ : خَلَقٌ ، وثِيابٌ رُدُمٌ ؛ قالَ ساعِدَةُ الْهُذَلِيُّ :

يُذْرِينَ دَمْعاً عَلَى الأَشْفارِ مُبْتَدِراً
يَرْفُلْنَ بَعْدَ ثِيابِ الْخالِ فِي الرُّدُمِ

وردَمْتُ الثَّوْبَ وردَّمْتُهُ تَرْدِيماً ، وهُوَ ثَوْبٌ رَدِيمٌ ومُرَدَّمٌ ، أَيْ مُرَقَّعٌ . وتَرَدَّمَ الثَّوْبُ أَيْ أَخْلَقَ واسْتَرْقَعَ ، فَهُوَ مُتَرَدِّمٌ . وَالْمُتَرَدَّمُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُرَقَّعُ . ويُقالُ : تَرَدَّمَ الرَّجُلُ ثَوْبَهُ أَيْ رَقَّعَهُ ، يَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى . ابْنُ سِيدَهْ : ثَوْبٌ مُرَدَّمٌ ومُرْتَدَمٌ ومُتَرَدَّمٌ ومُلَدَّمٌ : خَلَقٌ مُرَقَّعٌ ؛ قال عَنْتَرَةُ :

هَلْ غادَرَ الشُّعَراءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ
أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ ؟

أَيْ مُسْتَصْلَحٍ ؛ وقالَ ابْن سِيدَهْ : أَيْ مِنْ كَلامٍ يَلْصَقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ويُلَبَّقُ ؛ أَيْ قَدْ سَبَقُونا إِلَى الْقَوْلِ فَلَمْ يَدَعُوا مَقالاً لِقائِلٍ .

ويُقالُ : صِرْتُ بَعْدَ الْوَشْيِ وَالْخَزِّ فِي رُدُمٍ ، وهِيَ الْخُلْقانُ ، بِالدَّالِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الأَرْدَمُ الْمَلاَّحُ ، وَالْجَمْعُ الأَرْدَمُونَ ؛ وأَنْشَدَ فِي صِفَةِ ناقَةٍ :

وتَهْفُو بِهادٍ لَها مَيْلَعٍ
كَما أَقْحَمَ الْقادِسَ الأَرْدَمُونا

الْمَيْلَعُ : الْمُضْطَرِبُ هٰكَذا وهٰكَذا ، وَالْمَيْلَعُ : الْخَفِيفُ .

وتَرَدَّمَتِ النَّاقَةُ : عَطَفَتْ عَلَى وَلَدِها .

وَالرَّدِيمُ : لَقَبُ رَجُلٍ مِنْ فُرْسانِ الْعَرَبِ ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِعِظَمِ خَلْقِهِ ، وكانَ إِذا وَقَفَ مَوْقِفاً رَدَمَهُ فَلَمْ يُجاوَزْ .

وتَرَدَّمَ الْقَوْمُ الأَرْضَ : أَكَلُوا مَرْتَعَها مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ .

وأَرْدَمَتْ عَلَيْهِ الْحُمَّى ، وهِيَ مُرْدِمٌ : دامَتْ ولَمْ تُفارِقْهُ . وأَرْدَمَ عَلَيْهِ الْمَرَضُ : لَزِمَهُ . ويُقالُ : وِرْدٌ مُرْدِمٌ وسَحابٌ مُرْدِمٌ .

وردَمَ الْبَعِيرُ وَالْحِمارُ يَرْدُمُ رَدْماً : ضَرَطَ ، وَالاسْمُ الرُّدامُ ، بِالضَّمِّ ؛ وقِيلَ : الرَّدْمُ الضُّراطُ عامَّةً . وردَمَ بِها رَدْماً : ضَرَطَ . الْجَوْهَرِيُّ : رَدَمَ يَرْدُمُ ، بِالضَّمِّ ، رُداماً . وَالرَّدْمُ : الصَّوْتُ ، وخَصَّ بِهِ بَعْضُهُمْ صَوْتَ الْقَوْسِ . وردَمَ الْقَوْسَ : صَوَّتَها بِالإِنْباضِ ؛ قالَ صَخْرُ الْغَيِّ يَصِفُ قَوْساً :

كَأَنَّ أَزِيزَها إِذا رُدِمَتْ
هَزْمُ بُغاةٍ فِي إِثْرِ ما فَقَدُوا

رُدِمَتْ : صُوِّتَتْ بِالإِنْباضِ ، وفِي التَّهْذِيبِ : رُدِمَتْ أُنْبِضَ عَنْها ، وَالْهَزْمُ : الصَّوْتُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ مأْخُوذٌ مِنَ الرُّدامِ ، وهُوَ الضُّراطُ .

ورَجُلٌ رَدْمٌ ورُدامٌ : لا خَيْرَ فِيهِ . وردَمَ الشَّيْءُ يَرْدُمُ رَدْماً : سالَ (هٰذِهِ عَنْ كُراعٍ) وروايَةُ أَبِي عُبَيْدٍ وثَعْلَبٍ : رَدَمَ ، بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ .

وَالرَّدْمُ : مَوْضِعٌ بِتِهامَةَ ؛ قَالَ أَبو خِراشٍ :

فَكَلاَّ وَرَبِّي لا تَعُودِي لِمِثْلِهِ
عَشِيَّةَ لاقَتْهُ الْمَنِيَّةُ بِالرَّدْمِ

حَذَفَ النُّونَ الَّتِي هِيَ عَلامَةُ رَفْعِ الْفِعْلِ فِي قَوْلِهِ تَعُودِي لِلضَّرُورَةِ ؛ ونَظِيرُهُ قَوْلُ الآخَرِ ..

أَبِيتُ أَسْرِي وتَبِيتِي تَدْلُكِي
جِسْمَكِ بِالْجادِيِّ وَالْمِسْكِ الذَّكِي

ولَهُ نَظائِرُ ؛ ونَصَبَ عَشِيَّةَ عَلَى الْمَصْدَرِ ، أَرادَ عَوْدَ عَشِيَّةٍ ، ولا يَجُوزُ أَنْ تَنْتَصِبَ عَلَى الظَّرْفِ لِتَدافُعِ اجْتِماعِ الاسْتِقْبالِ وَالْمُضِيِّ ، لأَنَّ تَعُودِي آتٍ وعَشِيَّةَ لاقَتْهُ ماضٍ ؛ هٰذا مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ جِنِّي .

وَرَدْمانُ : قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ بِالْيَمَنِ .

* ردن * الرُّدْنُ ، بِالضَّمِّ : أَصْلُ الْكُمِّ . يُقالُ : قَمِيصٌ واسِعُ الرُّدْنِ . ابْنُ سِيدَهْ : الرُّدْنُ مُقَدَّمُ كُمِّ الْقَمِيصِ ؛ وقِيلَ : هُوَ أَسْفَلُهُ ؛ وقِيلَ : هُوَ الْكُمُّ كُلُّهُ ، وَالْجَمْعُ أَرْدانٌ وأُرْدِنَةٌ . وأَرْدَنْتُ الْقَمِيصَ وردَّنْتُهُ تَرْدِيناً : جَعَلْتُ لَهُ رُدْناً ؛ وفِي الْمُحْكَمِ : جَعَلْتُ لَهُ أَرْداناً ؛ قالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الأَنْصارِيُّ :

وعَمْرَةُ مِنْ سَرَواتِ النِّسا
ءِ تَنْفَحُ بِالْمِسْكِ أَرْدانُها

وَالأُرْدُنُ : ضَرْبٌ مِنَ الْخَزِّ الأَحْمَرِ . وَالرَّدَنُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الْقَزُّ ، وقِيلَ : الْخَزُّ ، وقِيلَ : الْحَرِيرُ ؛ قالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

ولَقَدْ أَلْهُو بِبِكْرٍ شادِنٍ
مَسُّها أَلْيَنُ مِنْ مَسِّ الرَّدَنْ

وقالَ الأَعْشَى :

يَشُقُّ الأُمُورَ ويَجْتابُها
كَشَقِّ الْقَرارِيِّ ثَوْبَ الرَّدَنْ

الْقَرارِيُّ : الْخَيَّاطُ . وقالَ اللَّيْثُ فِي تَفْسِيرِ الْبَيْتِ : الرَّدَنُ الْخَزُّ الأَصْفَرُ ، والرَّدَنُ الْغَزْلُ يُفْتَلُ إِلَى قُدّامٍ ؛ وقِيلَ : هُوَ الْغَزْلُ الْمَنْكُوسُ . وثَوْبٌ مَرْدُونٌ : مَنْسُوجٌ بِالْغَزْلِ الْمَرْدُونِ . وَالْمِرْدَنُ : الْمِغْزَلُ الَّذِي يُغْزَلُ بِهِ الرَّدَنُ . وَالْمُرْدِنُ : الْمُظْلِمُ . ولَيْلٌ مُرْدِنٌ : مُظْلِمٌ . وعَرَقٌ مُرْدِنٌ ومَرْدُونٌ : قَدْ نَمَّسَ الْجَسَدَ كُلَّهُ ؛ وأَمَّا قَوْلُ أَبِي دُوادٍ :

أَسْأَدَتْ لَيْلَةً ويَوْماً فَلَمَّا
دَخَلَتْ فِي مُسَرْبَخٍ مَرْدُونِ

فَإِنَّ بَعْضَهُمْ قالَ : أَرادَ بِالْمَرْدُونِ الْمَرْدُومَ ، فَأَبْدَلَ مِنَ الْمِيمِ نُوناً . وَالْمُسَرْبَخُ : الْواسِعُ . وقالَ بَعْضُهُمْ : الْمَرْدُونُ الْمَوْصُولُ . وقالَ شَمِرٌ : الْمَرْدُونُ الْمَنْسُوجُ ، قالَ : وَالرَّدَنُ الْغَزْلُ ، أَرادَ بِقَوْلِهِ فِي مُسَرْبَخٍ مَرْدُونِ الأَرْضَ الَّتِي فِيها

السَّرابُ ؛ وقيلَ : الرَّدَنُ الْغَزْلُ الَّذِى لَيْسَ بِمُسْتَقِيمٍ .

وأَرْدَنَتِ الْحُمَّى : مِثْلُ أَرْدَمَتْ .

وقالَ الْفَرَّاءُ : رَدِنَ جِلْدُهُ ، بِالْكَسْرِ ، يَرْدَنُ رَدَناً إِذا تَقَبَّضَ وتَشَنَّجَ .

وجَمَلٌ رادِنِىٌّ : جَعْدُ الْوَبَرِ كَرِيمٌ جَمِيلٌ يَضْرِبُ إِلَى السَّوادِ قَلِيلاً . وَالرَّادِنِىُّ أَيْضاً مِنَ الإِبِلِ : الشَّدِيدُ الْحُمْرَةِ ؛ قالَ الأَصْمَعِىُّ : ولا أَدْرِى إِلَى أَىِّ شَىْءٍ نُسِبَ ، قالَ أَبُو الْحَسَنِ : وقَدْ يَكُونُ مِنْ بابِ قُمْرِىٍّ وبُخْتِىٍّ ، فَلا يَكُونُ مَنْسُوباً إِلَى شَىْءٍ . الأَصْمَعِىُّ وغَيْرُهُ : إِذا خالَطَ حُمْرَةَ الْبَعِيرِ صُفْرَةٌ كَالْوَرْسِ قِيلَ أَحْمَرُ رادِنِىٌّ وبَعِيرٌ رادِنِىٌّ ، وناقَةٌ رادِنِيَّةٌ إِذا خالَطَتْ حُمْرَتَها صُفْرَةٌ كَالْوَرْسِ . ويُقالُ لِلشَّىْءِ إِذا خالَطَ حُمْرَتَهُ صُفْرَةٌ : أَحْمَرُ رادِنِىٌّ .

وَالرَّدَنُ : الْغِرْسُ الَّذِى يَخْرُجُ مَعَ الْوَلَدِ فِى بَطْنِ أُمِّهِ . تَقُولُ الْعَرَبُ : هٰذا مِدْرَعُ الرَّدَنِ .

ورَدَنْتُ الْمَتاعَ رَدْناً : نَضَدْتُهُ .

وَالرَّدْنُ : صَوْتُ وقْعِ السِّلاحِ بَعْضِهِ عَلَى بَعْضِهِ .

وأَرْمَكُ رادِنِىٌّ : بالغَوْا بِهِ كَما قالُوا أَبْيَضُ ناصِعٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) .

ورُدَيْنَةُ : اسْمُ امْرَأَةٍ ، وَالرِّماحُ الرُّدَيْنِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْها . الْجَوْهَرِىُّ : الْقَناةُ الرُّدَيْنِيَّةُ وَالرُّمْحُ الرُّدَيْنِىُّ زَعَمُوا أَنَّهُ مَنْسُوب إِلَى امْرَأَةٍ السَّمْهَرِىِّ ، تُسَمَّى رُدَيْنَةَ ، وكانا يُقَوِّمانِ الْقَنا بِخَطٍّ هَجَرَ . قالَ : وفِى كَلامِ بَعْضِهِمْ خَطِّيَّةٌ رُدْنٌ ورِماحٌ لُدْنٌ .

وَالرَّادِنُ : الزَّعْفَرانُ ؛ ويُنْشَدُ لِلأَغْلَبِ :

وأَخَذَتْ مِنْ رادِنٍ وكُرْكُمِ

قالَ ابْنُ بَرِّى : صَوابُ إِنْشادِهِ بِالْفاءِ ؛ وهُوَ :

فَبَصُرَتْ بِعَرَبٍ مُلأَّمِ
فَأَخَذَتْ مِنْ رادِنٍ وكُرْكُمِ

ابْنُ السِّكِّيتِ : الأُرْدُنُّ النُّعاسُ الْغالِبُ ، بالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ ؛ قالَ الْجَوْهَرِىُّ : ولَمْ يُسْمَعْ مِنْهُ فِعْلٌ . ونَعْسَةٌ أُرْدُنٌّ : شَدِيدَةٌ ؛ قالَ أَبَاقٌ الدُّبَيْرِىُّ :

قَدْ أَخَذَتْنِى نَعْسَةٌ أُرْدُنُّ
ومَوْهَبٌ مُبْزٍ بِها مُصِنُّ

قَوْلُهُ : مُبْزٍ أَى قَوِى عَلَيْها ؛ يَقُولُ : إِنَّ مَوْهَباً صَبُورٌ عَلَى دَفْعِ النَّوْمِ ، وإِنْ كانَ شَدِيدَ النُّعاسِ ؛ قالَ : وبِهِ سُمِّىَ الأُرْدُنُّ الْبَلَدُ . والأُرْدُنُّ : أَحَدُ أَجْنادِ الشَّامِ . وَبَعْضُهُمْ يُخَفِّفُها . التَّهْذِيبُ : الأُرْدُنُّ أَرْضٌ بِالشَّامِ . الْجَوْهَرِىُّ : الأُرْدُنُّ اسْمُ نَهْرٍ وكُورَةٍ بِأَعْلَى الشَّامِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* **رده** * الرَّدْهَةُ : النُّقْرَةُ فِى الْجَبَلِ أَوْ فِى صَخْرَةٍ يَسْتَنْقِعُ فِيها الْماءُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

لِمَنِ الدِّيارُ بِجانِبِ الرَّدْهِ
قَفْراً مِنَ التَّأْبِيهِ وَالنَّدْهِ

التَّأْبِيهُ : أَنْ يُؤَبِّهَ بِالْفَرَسِ إِذا نَفَرَ فَيَقُولَ : إِيهِ إِيهِ ؛ وَالنَّدْهُ بِالإِبِلِ : أَنْ يَقُولَ لَها هِدَهْ هِدَهْ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّى هُنا :

عَسَلانَ ذِئْبِ الرَّدْهَةِ الْمُسْتَوْرِدِ

ابْنُ سِيدَهْ : وَالرَّدْهَةُ أَيْضاً حَفِيرَةٌ فِى الْقُفِّ تُحْفَرُ أَوْ تَكُونُ خِلْقَةً فِيهِ ؛ قالَ طُفَيْلٌ :

كَأَنَّ رِعالَ الْخَيْلِ لَمَّا تَبادَرَتْ
بِوادِى جَرادِ الرَّدْهَةِ الْمُتَصَوِّبِ

وَالْجَمْعُ رَدَهٌ ورِداهٌ . يُقالُ : قَرِّبِ الْحِمارَ مِنَ الرَّدْهَةِ ، ولا تَقُلْ لَهُ : سأْ ؛ وَالرَّدْهَةُ : شِبْهُ أَكَمَةٍ خَشِنَةٍ كَثِيرَةِ الْحِجارَةِ ، وَالْجَمْعُ رَدَهٌ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ وَالدَّالِ ؛ هٰذا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ . الْجَوْهَرِىُّ : وفِى الْحَدِيثِ أَنَّه ، ﷺ ، ذَكَرَ الْمَقْتُولَ بِنَهْرَوانَ فَقالَ : شَيْطانُ الرَّدْهَةِ . قالَ ابْنُ بَرِّى : صَوابُهُ : وفِى الْحَدِيثِ ذَكَرَ ذا الثُّدَيَّةِ ، فَقالَ شَيْطانُ الرَّدْهَةِ ، يَحْتَدِرُهُ رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةَ ؛ رَوَى الأَزْهَرِىُّ بِسَنَدِهِ عَنْ سَعْدٍ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ، ﷺ ، ذَكَرَ ذاكَ الَّذِى قَتَلَ عَلِيٌّ ذا الثُّدَيَّةِ ، فَقالَ : شَيْطانُ الرَّدْهَةِ ، راعِى الْخَيْلِ ، يَحْتَدِرُهُ رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةَ ، أَىْ يُسْقِطُهُ ؛ قالَ : الرَّدْهَةُ النُّقْرَةُ فِى الْجَبَلِ يَسْتَنْقِعُ فِيها الْماءُ ؛ وقِيلَ : هِىَ قُلَّةُ الرَّابِيَةِ . قالَ : وفِى حَدِيثِهِ أَيْضاً : وأَمَّا شَيْطانُ الرَّدْهَةِ فَقَدْ كُفِيتُهُ بِصَيْحَةٍ سَمِعْتُ لَها وَجِيبَ قَلْبِهِ ؛ قِيلَ : أَرادَ بِهِ مُعاوِيَةَ لَمَّا انْهَزَمَ أَهْلُ الشَّامِ يَوْمَ صِفِّينَ وأَخْلَدَ إِلَى الْمُحاكَمَةِ ؛ وقِيلَ : الرَّدْهَةُ حَجَرٌ مُسْتَنْقَعٌ فِى الْماءِ ، وجَمْعُهُ رِداهٌ ؛ وقالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

وقافِيَةٍ مِثْلِ وَقْعِ الرِّدا
هِ لَمْ تَتْرُكْ لِمُجِيبٍ مَقالا

ورُوِىَ عَنِ الْمُؤَرِّجِ أَنَّهُ قالَ : الرَّدْهَةُ الْمَوْرِدُ ؛ وَالرَّدْهَةُ : الصَّخْرَةُ فِى الْماءِ ، وهِىَ الأَتانُ ؛ قالَ : وَالرَّدْهَةُ أَيْضاً ماءُ الثَّلْجِ ؛ وَالرَّدْهَةُ : الثَّوْبُ الْخَلَقُ الْمُسَلْسَلُ .

ورَجُلٌ رَدِهٌ : صُلْبٌ مَتِينٌ لَجُوجٌ لا يُغْلَبُ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : لا أَعْرِفُ شَيْئاً مِمَّا رَوَى الْمُؤَرِّجُ ، وهِىَ مَناكِيرُ كُلُّها .

وَالرُّدَّهُ : تِلالُ الْقِفافِ ؛ وأَنْشَدَ لِرُؤْبَةَ :

مِنْ بَعْدِ أَنْضادِ الرِّداهِ الرُّدَّهِ (١)

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قَوْلُهُ الرِّداه الرُّدَّه مِنْ بابِ أَعْوامِ السِّنِينَ الْعُوَّمِ ؛ كَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ الْمُبالَغَةَ وَالإِجادَةَ .

قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَرُبَّما جاءَتِ الرَّدْهَةُ فِى وَصْفِ بِئْرٍ تُحْفَرُ فِى قُفٍّ أَوْ تَكُونُ خِلْقَةً فِيهِ . وَالرَّدْهَةُ : الْبَيْتُ الْعَظِيمُ الَّذِى لا يَكُونُ أَعْظَمُ مِنْهُ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وجَمْعُها الرِّداهُ ؛ ورَدَهَتِ الْمَرْأَةُ بَيْتَها تَرْدَهُهُ رَدْهاً ، قالَ : وكَأَنَّ الأَصْلَ فِيهِ رَدَحَتْ بِالْحاءِ ، وَالْهاءُ مُبْدَلَةٌ مِنْهُ . ورَدَهَ الْبَيْتَ يَرْدَهُهُ رَدْهاً : جَعَلَهُ عَظِيماً كَبِيراً .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : رَدَّهَ الرَّجُلُ (٢) إِذا سادَ

---

(١) قوله : «من بعد أنضاد إلخ» كذا فى التهذيب والمحكم ، والذى فى التكملة :

يَعْدِلُ أَنْضادَ الْقِفافِ الرُّدِهِ
عَنْها وأَثْباجَ الرِّمالِ الوُرِّهِ

قالَ : والردّه مستنقعات الماء ، والورّه التى لا تتماسك .

(٢) قوله : «ردّه الرجلُ إذا ساد . إلخ» كذا =

الْقَوْمَ بِشجاعةٍ أَوْ سَخاءٍ أَوْ غَيْرِهما .

* ردى * الرَّدَى : الْهَلاكُ . رَدِيَ ، بِالْكَسْرِ ، يَرْدَى رَدًى : هَلَكَ ، فَهُوَ رَدٍ . وَالرَّدِي : الْهالِكُ ، وأَرْداهُ اللهُ . وأَرْدَيْتُهُ أَيْ أَهْلَكْتُهُ . ورَجُلٌ رَدٍ : لِلْهالِكِ . وَامْرَأَةٌ رَدِيَةٌ ، عَلَى فَعِلَةٍ . وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ » ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : مَعْناهُ لَتُهْلِكُنِي ؛ وفِيهِ : « وَاتَّبَعَ هَواهُ فَتَرَدَّى » . وفى حَدِيثِ ابْنِ الأَكْوَعِ : فَأَرْدَوْا فَرَسَيْنِ فَأَخَذْتُهُما ، هُوَ مِنَ الرَّدَى الْهَلاكِ ، أَيْ أَتْعَبُوهُما حَتَّى أَسْقَطُوهُما وخَلَّفُوهُما ؛ وَالرِّوايَةُ الْمَشْهُورَةُ فَأَرْذَوَّا ، بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ ، أَيْ تَرَكُوهُما لِضَعْفِهِما وهُزالِهِما .

وَرَدِيَ فى الْهُوَّةِ رَدًى وتَرَدَّى : تَهَوَّرَ . وأَرْداهُ اللهُ ورَدَّاهُ فَتَرَدَّى : قَلَبَهُ فَانْقَلَبَ . وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى » ، قِيلَ : إِذا ماتَ ، وقِيلَ : إِذا تَرَدَّى فى النَّارِ مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى : « وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ » ، وهِيَ الَّتِي تَقَعُ مِنْ جَبَلٍ ، أَوْ تَطِيحُ فى بِئْرٍ ، أَوْ تَسْقُطُ مِنْ مَوْضِعٍ مُشْرِفٍ ، فَتَمُوتُ . وقالَ اللَّيْثُ : التَّرَدِّي هُوَ التَّهَوُّرُ فى مَهْواةٍ . وقالَ أَبو زَيْدٍ : رَدِيَ فُلانٌ فى الْقَلِيبِ يَرْدَى ، وتَرَدَّى مِنَ الْجَبَلِ تَرَدِّياً . ويُقالُ : رَدَى فى الْبِئْرِ وتَرَدَّى إِذا سَقَطَ فى بِئْرٍ أَوْ نَهْرٍ مِنْ جَبَلٍ ، لُغَتانِ . وفى الْحَدِيثِ أَنَّهُ قالَ فى بَعِيرٍ تَرَدَّى فى بِئْرٍ : ذَكِّهِ مِنْ حَيْثُ قَدَرْتَ ؛ تَرَدَّى أَيْ سَقَطَ ، كَأَنَّهُ تَفَعَّلَ مِنَ الرَّدَى الْهَلاكِ ؛ أَى اذْبَحْهُ فى أَيِّ مَوْضِعٍ أَمْكَنَ مِنْ بَدَنِهِ إِذا لَمْ تَتَمَكَّنْ مِنْ نَحْرِهِ . وفى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : مَنْ نَصَرَ قَوْمَهُ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ فَهُوَ كَالبَعِيرِ الَّذِي رَدَى ، فَهُوَ يُنْزَعُ بِذَنَبِهِ ؛ أَرادَ أَنَّهُ وقَعَ فى الإِثْمِ وهَلَكَ كالبَعِيرِ إِذا تَرَدَّى فى الْبِئْرِ ، وأُرِيدَ أَنْ يُنْزَعَ بِذَنَبِهِ ، فَلا يُقْدَرَ عَلَى خَلاصِهِ ، وفى حَدِيثِهِ الآخَرِ : إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ تُرْدِيهِ بُعْدَ ما بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ ، أَى تُوقِعُهُ فى مَهْلَكَةٍ .

وَالرِّداءُ : الَّذِي يُلْبَسُ ، وتَثْنِيَتُهُ رِداءانِ ، وإِنْ شِئْتَ رِداوانِ ، لأَنَّ كُلَّ اسْمٍ مَمْدُودٍ فَلا تَخْلُو هَمْزَتُهُ إِمَّا أَنْ تَكُونَ أَصْلِيَّةً فَتَتْرُكَها فى التَّثْنِيَةِ عَلَى ما هِيَ عَلَيْهِ ولا تَقْلِبَها ، فَتَقُولَ : جَزاءانِ وخَطاءانِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : صَوابُهُ أَنْ يَقُولَ قُرَّاءانِ ووُضَّاءانِ مِمَّا آخِرُهُ هَمْزَةٌ أَصْلِيَّةٌ وقَبْلَها أَلِفٌ زائِدَةٌ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وإِمَّا أَنْ تَكُونَ لِلتَّأْنِيثِ فَتَقْلِبَها فى التَّثْنِيَةِ واواً لا غَيْرُ ، تَقُولُ صَفْراوانِ وسَوْداوانِ ، وإِمَّا أَنْ تَكُونَ مُنْقَلِبَةً مِنْ واوٍ أَوْ ياءٍ ، مِثْلُ كِساءٍ ورِداءٍ ، أَوْ مُلْحِقَةً مِثْلُ عِلْباءٍ وحِرْباءٍ مُلْحِقَةً بِسِرْداحٍ وشِمْلالٍ ، فَأَنْتَ فِيها بِالْخِيارِ إِنْ شِئْتَ قَلَبْتَها واواً ، مِثْل التَّأْنِيثِ ، فَقُلْتَ كِساوانِ وعِلْباوانِ ورداوانِ ، وإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَها هَمْزَةً ، مِثْلَ الأَصْلِيَّةِ ، وهُوَ أَجْوَدُ ، فَقُلْتَ كِساءانِ وعِلْباءانِ ورِداءانِ ؛ وَالْجَمْعُ أَكْسِيَةٌ . والرِّداءُ : مِنَ الْمَلاحِفِ ؛ وقَوْلُ طَرَفَةَ :

وَوَجْهٍ كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِداءَها
عَلَيْهِ نَقِيُّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ[1]

فَإِنَّهُ جَعَلَ لِلشَّمْسِ رِداءً ، وهُوَ جَوْهَرٌ ، لأَنَّهُ أَبْلَغُ مِنَ النُّورِ الَّذِي هُوَ الْعَرَضُ ؛ وَالْجَمْعُ أَرْدِيَةٌ ، وهُوَ الرِّداءَةُ كَقَوْلِهِمُ الإِزارُ وَالإِزارَةُ ؛ وقَدْ تَرَدَّى بِهِ وَارْتَدَى بِمَعْنًى ، أَىْ لَبِسَ الرِّداءَ .

وَإِنَّهُ لَحَسَنُ الرِّدْيَةِ ، أَىْ الارْتِداءِ . وَالرِّدْيَةُ : كَالرِّكْبَةِ مِنَ الرُّكُوبِ وَالْجِلْسَةِ مِنَ الْجُلُوسِ ، تَقُولُ : هُوَ حَسَنُ الرِّدْيَةِ . ورَدَّيْتُهُ أَنا تَرْدِيَةً . وَالرِّداءُ : الْغِطاءُ الْكَبِيرُ .

ورَجُلٌ غَمْرُ الرِّداءِ : واسِعُ الْمَعْرُوفِ ، وإِنْ كانَ رِداؤُه صَغِيراً ؛ قالَ كُثَيِّرٌ :

غَمْرُ الرِّداءِ إِذا تَبَسَّمَ ضاحِكاً
غَلِقَتْ لِضِحْكَتِهِ رِقابُ الْمالِ

وَعَيْشٌ غَمْرُ الرِّداءِ : واسِعٌ خَصِيبٌ .

وَالرِّداءُ : السَّيْفُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أُراهُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالرِّداءِ مِنَ الْمَلابِسِ ؛ قالَ مُتَمِّمٌ :

لَقَدْ كَفَنَ الْمِنْهالُ تَحْتَ رِدائِهِ
فَتًى غَيْرَ مِبْطانِ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعا

وكانَ الْمِنْهالُ قَتَلَ أَخاهُ مالِكاً ، وكانَ الرَّجُلُ إِذا قَتَلَ رَجُلاً مَشْهُوراً وضَعَ سَيْفَهُ عَلَيْهِ ، لِيُعْرَفَ قاتِلُهُ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِلْفَرَزْدَقِ :

فِدًى لِسُيُوفٍ مِنْ تَمِيمٍ وَفَى بِها
رِدائِي وجَلَّتْ عَنْ وُجُوهِ الأَهاتِمِ

وأَنْشَدَ آخَرُ :

يُنازِعُنِي رِدائِي عَبْدُ عَمْرٍو
رُوَيْداً يا أُخا سَعْدِ بْنِ بَكْرِ

وقَدْ تَرَدَّى بِهِ وَارْتَدَى ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

إِذا كَشَفَ الْيَوْمُ الْعَماسُ عَنِ اسْتِهِ
فَلا يَرْتَدِي مِثْلِي ولا يَتَعَمَّمُ

كَنَى بِالارْتِداءِ عَنْ تَقَلُّدِ السَّيْفِ ، وَالتَّعَمُّمِ عَنْ حَمْلِ الْبَيْضَةِ أَوِ الْمِغْفَرِ ؛ وقالَ ثَعْلَبٌ : مَعْناهُا أَلْبَسُ ثِيابَ الْحَرْبِ ولا أَتَجَمَّلُ .

وَالرِّداءُ : الْقَوْسُ (عَنِ الْفارِسِيِّ) . وفى الْحَدِيثِ : نِعْمَ الرِّداءُ الْقَوْسُ ، لأَنَّها تُحْمَلُ مَوْضِعَ الرِّداءِ مِنَ الْعاتِقِ . وَالرِّداءُ : الْعَقْلُ . وَالرِّداءُ : الْجَهْلُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وأَنْشَدَ :

رَفَعْتُ رِداءَ الْجَهْلِ عَنِّي ولَمْ يَكُنْ
يُقَصِّرُ عَنِّي قَبْلَ ذاكَ رِداءُ

وقالَ مَرَّةً : الرِّداءُ كُلُّ ما زَيَّنَكَ حَتَّى دارُكَ وَابْنُكَ ، فَعَلَى هٰذا يَكُونُ الرِّداءُ ما زانَ وما شانَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ أَبُوكَ رِداؤُكَ ، ودارُكَ رِداؤُكَ ، وبُنَيُّكَ رِداؤُكَ ، وكُلُّ ما زَيَّنَكَ فَهُوَ رِداؤُكَ .

ورِداءُ الشَّبابِ : حُسْنُهُ وغَضارَتُهُ ونَعْمَتُهُ ؛ وقالَ رُؤْبَةُ :

حَتَّى إِذا الدَّهْرُ اسْتَجَدَّ سِيما
مِنَ الْبِلَى يَسْتَوْهِبُ الْوَسِيمَا
رِداءَهُ وَالْبِشْرَ وَالنَّعِيمَا

= بضبط الأصل والتهذيب والتكملة بشدّ الدال ؛ زاد فيها : وردّهه بحجر رماه به ، وهو المِرداه ، أى بالكسر.

(١) وفى رواية أخرى : ألقت رداءها .

يَسْتَوْهِبُ الدَّهْرُ الْوَسِيمَ ، أَى الْوَجْهَ الْوَسِيمَ ، رِداءَهُ وهُوَ نَعْمَتُهُ ، واسْتَجَدَّ سِيما أَىْ أَثَراً مِنَ الْبِلَى ، وكَذٰلِكَ قَوْلُ طَرَفَةَ : ووَجْهٌ كَأَنَّ الشَّمْسِ حَلَّتْ رِداءَها

عَلَيْهِ نَقِيَّ اللَّوْنَ لَمْ يَتَخَدَّدِ

أَىْ أَلْقَتْ حُسْنَها ونُورَها عَلَى هٰذا الْوَجْهِ ، مِنَ التَّحْلِيَةِ ، فَصارَ نُورُها زِينَةً لَهُ كالْحُلَى .

وَالْمَرَادِى : الأَرْدِيَةُ وَاحِدَتُها مِرْداةٌ ، قالَ :

لا يَرْتَدِى مَرادِىَ الْحَرِيرِ
ولا يُرَى بِشِدَّةِ الأَمِيرِ
إِلا لِحَلْبِ الشَّاةِ وَالْبَعِيرِ

وقالَ ثَعْلَبٌ : لا واحِدَ لَها .

وَالرِّداءُ : الدَّيْنُ . قالَ ثَعْلَبٌ : وقَوْلُ حَكِيمِ الْعَرَبِ : مَنْ سَرَّهُ النِّساءُ ولا نَساءَ ، فَلْيُباكِرِ الْغَداءَ وَالْعَشاءَ[1] ، وَلْيُخَفِّفِ الرِّداءَ ، وَلْيَحْذِ الْحِذاءَ ، وَلْيُقِلَّ غِشْيانَ النِّساءِ ؛ الرِّداءُ : هُنا الدَّيْنُ ؛ قالَ ثَعْلَبٌ : أَرادَ لَوْ زادَ شَيْءٌ فى الْعافِيَةِ لَزادَ هٰذا ولا يَكُونُ . التَّهْذِيبُ : ورُوِىَ عَنْ عَلِىٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، أَنَّهُ قالَ : مَنْ أَرادَ الْبَقاءَ ولا بَقاءَ ، فَلْيُباكِرِ الْغَداءَ ، وَلْيُخَفِّفِ الرِّداءَ ، وَلْيُقِلَّ غِشْيانَ النِّساءِ ؛ قالُوا لَهُ : وما تَخْفِيفُ الرِّداءِ فى الْبَقاءِ ؟ فَقالَ : قِلَّةُ الدَّيْنِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وسُمِّىَ الدَّيْنُ رِداءً لأَنَّ الرِّداءَ يَقَعُ عَلَى الْمَنْكِبَيْنِ وَالْكَتِفَيْنِ ومُجْتَمَعِ الْعُنُقِ ، وَالدَّيْنُ أَمانَةٌ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ فى ضَمانِ الدَّيْنِ هٰذا لَكَ فى عُنُقِى ، ولازِمٌ رَقَبَتِى ، فَقِيلَ لِلدَّيْنِ رِداءٌ ، لأَنَّهُ لَزِمَ عُنُقَ الَّذِى هُوَ عَلَيْهِ كَالرِّداءِ الَّذِى يَلْزَمُ الْمَنْكِبَيْنِ إِذا تُرُدِّىَ بِهِ ؛ ومِنْهُ قِيلَ لِلسَّيْفِ رِداءٌ ، لأَنَّ مُتَقَلِّدَهُ بِحَمائِلِهِ مُتَرَدٍّ بِهِ ؛ وقالَتْ خَنْساءُ :

وداهِيَةٍ جَرَّها جارِمٌ
جَعَلْتَ رِداءَكَ فِيها خِمارا

أَىْ عَلَوْتَ بِسَيْفِكَ فِيها رِقابَ أَعْدائِكَ ، كَالْخِمارِ الَّذِى يَتَجَلَّلُ الرَّأْسَ ، وقَنَعتَ الأَبْطالَ فِيها بِسَيْفِكَ . وفى حَدِيثِ قُسٍّ : تَرَدَّوْا بِالصَّماصِمِ ، أَىْ صَيِّرُوا السُّيُوفَ بِمَنْزِلَةِ الأَرْدِيَةِ .

ويُقالُ لِلْوِشاحِ رِداءٌ . وقَدْ تَرَدَّتِ الْجارِيَةُ إِذا تَوَشَّحَتْ ؛ وقالَ الأَعْشَى :

وتُبَرُّدُ بَرْدَ رِداءِ الْعَرُو
سِ بِالصَّيْفِ رَقْرَقْتَ فِيهِ الْعَبِيرا

يَعْنِى بِهِ وِشاحَها الْمُخَلَّقَ بِالْخَلُوقِ .

وَامْرَأَةٌ هَيْفاءُ الْمُرَدَّى ، أَىْ ضامِرَةُ مَوْضِعِ الْوِشاحِ .

وَالرِّداءُ : الشَّبابُ ؛ وقالَ الشَّاعِرُ :

وهٰذا رِدائِى عِنْدَهُ يَسْتَعِيرُهُ

الأَصْمَعِىُّ : إِذا عَدَا الْفَرَسُ فَرَجَمَ الأَرْضَ رَجْماً قِيلَ رَدَى ، بِالْفَتْحِ ، يَرْدِى رَدْياً ورَدَيَاناً . وفى الصِّحاحِ : رَدَى يَرْدِى رَدْياً ورَدَيَاناً إِذا رَجَمَ الأَرْضَ رَجْماً بَيْنَ الْعَدْوِ وَالْمَشْىِ الشَّدِيدِ ؛ وفى حَدِيثِ عاتِكَةَ :

بِجُؤَاءَ تَرْدِى حافَتَيْهِ الْمَقانِبُ

أَىْ تَعْدُو . قالَ الأَصْمَعِىُّ : قُلْتُ لِمُتَّجِعِ بْنِ نَبْهانَ ما الرَّدَيانُ ؟ قالَ : عَدْوُ الْحِمارِ بَيْنَ آرِيِّهِ ومُتَمَعَّكِهِ . وَرَدَتِ الْخَيْلُ رَدْياً ورَدَيَاناً : رَجَمَتِ الأَرْضَ بِحَوافِرِها فى سَيْرِها وعَدْوِها ، وأَرْدَاهَا هُوَ ؛ وقِيلَ : الرَّدَيانُ التَّقْرِيبُ ؛ وقِيلَ : الرَّدَيانُ عَدْوُ الْفَرَسِ . وَرَدَى الْغُرابُ يَرْدِى : حَجَلَ . وَالْجَوارِى يَرْدِينَ رَدْياً إِذا رَفَعْنَ رِجْلاً ومَشَيْنَ عَلَى رِجْلٍ أُخْرَى يَلْعَبْنَ . وَرَدَى الْغُلامُ إِذا رَفَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ وقَفَزَ بِالأُخْرَى .

وَرَدَيْتُ فُلاناً بِحَجَرٍ أَرْدِيهِ رَدْياً إِذا رَمَيْتَهُ ؛ قالَ ابْنُ حِلِّزَةَ :

وكَأَنَّ الْمَنُونَ تَرْدِى بِنَا أُعْـ
ـصَمَ صِمٍّ يَنْجابُ عَنْهُ الْعَماءُ

وَرَدَيْتُهُ بِالْحِجارَةِ أَرْدِيهِ رَدْياً : رَمَيْتُهُ .

وفى حَدِيثِ ابْنِ الأَكْوَعِ : فَرَدَيْتُهُمْ بِالْحِجارَةِ ، أَىْ رَمَيْتُهُمْ بِها . يُقالُ : رَدَى يَرْدِى رَدْياً : إِذا رَمَى . وَالْمِرْدَى وَالْمِرْدَاةُ : الْحَجَرُ ، وأَكْثَرُ ما يُقالُ فى الْحَجَرِ الثَّقِيلِ . وفى حَدِيثِ أُحُدٍ : قالَ أَبُو سُفْيانَ : مَنْ رَداهُ ؟ أَىْ مَنْ رَماهُ؟ ورَدَيْتُهُ : صَدَمْتُهُ . ورَدَيْتُ الْحَجَرَ بِصَخْرَةٍ أَوْ بِمِعْوَلٍ إِذا ضَرَبْتَهُ بِها لِتَكْسِرَهُ . ورَدَيْتُ الشَّىْءَ بِالْحَجَرِ : كَسَرْتُهُ . وَالْمِرْدَاةُ : الصَّخْرَةُ تَرْدِى بِها ، وَالْحَجَرُ تَرْمِى بِهِ ، وجَمْعُها الْمَرادِى ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ فى الْمَثَلِ : عِنْدَ جُحْرِ كُلِّ ضَبٍّ مِرْداتُهُ ؛ يُضْرَبُ مَثَلاً لِلشَّىْءِ الْعَتِيدِ لَيْسَ دُونَهُ شَىْءٌ ، وذٰلِكَ أَنَّ الضَّبَّ لَيْسَ يَدُلُّ عَلَى جُحْرِهِ ، إِذا خَرَجَ مِنْهُ فَعادَ إِلَيْهِ ، إِلا بِحَجَرٍ يَجْعَلُهُ عَلامَةً لِجُحْرِهِ ، فَيَهْتَدِى بِها إِلَيْهِ ، وتُشَبَّهُ بِهَا النَّاقَةُ فى الصَّلابَةِ فَيُقالُ : مِرْداةٌ . وَقالَ الفَرَّاءُ : الصَّخْرَةُ يُقالُ لَها رَداةٌ ، وجَمْعُها رَدَياتٌ ؛ وقالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

وقافِيَةٍ مِثْلِ حَدِّ الرَّدا
ةِ لَمْ تَتْرُكْ لِمُجِيبٍ مَقالا

وقالَ طُفَيْلٌ :

رَداةٌ تَدَلَّتْ مِنْ صُخُورٍ يَلَمْلَمِ

ويَلَمْلَمُ : جَبَلٌ . وَالْمِرْدَاةُ : الْحَجَرُ الَّذِى لا يَكادُ الرَّجُلُ الضَّابِطُ يَرْفَعُهُ بِيَدِهِ ، يُرْدَى بِهِ الْحَجَرُ ، وَالْمَكانُ الْغَلِيظُ يَحْفِرُونَهُ فَيَضْرِبُونَهُ فَيُلَيِّنُونَهُ ، ويُرْدَى بِهِ جُحْرُ الضَّبِّ إِذا كانَ فى قَلْعَةٍ فَيُلَيِّنُ الْقَلْعَةَ ويَهْدِمُها ؛ وَالرَّدْىُ إِنَّما هُوَ رَفْعٌ بِها ورَمْىٌ بِها . الْجَوْهَرِىُّ : الْمِرْدَى حَجَرٌ يُرْمَى بِهِ ، ومِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ الشُّجاعِ : إِنَّهُ لَمِرْدَى حُرُوبٍ ، وهُمْ مَرادِى الْحُرُوبِ ، وكَذٰلِكَ الْمِرْدَاةُ . وَالْمِرْدَاةُ : صَخْرَةٌ تُكْسَرُ بِها الْحِجارَةُ . الْجَوْهَرِىُّ : وَالرَّداةُ الصَّخْرَةُ : وَالْجَمْعُ الرَّدَى ؛ وقالَ :

فَحْلُ مَخاضٍ كَالرَّدَى الْمُنْقَضِّ

وَالْمَرادِى : الْقَوائِمُ مِنَ الإِبِلِ وَالْفِيلَةِ عَلَى التَّشْبِيهِ . قالَ اللَّيْثُ : تُسَمَّى قَوائِمُ الإِبِلِ مَرادِىَ لِثِقَلِها وشِدَّةِ وَطْئِها ، نَعْتٌ لَها

---

(١) قوله : « فليباكر الغداء والعشاء » نظن فيه سقطا ، ولعل صحة العبارة : فليباكر الغداء وليكثر العشاء ، من الإكراء التأخير ، فأكرى الشيء ، والرحل ، والعشاء : أخره .

[عبد الله]

خاصَّة ، وكَذٰلِكَ مَرادِى الْفِيلِ . وَالْمَرادِى : الْمَرامِى .

وفُلانٌ مِرْدَى خُصُومَةٍ وحَرْبٍ : صَبُورٌ عَلَيْها .

ورَادَيْتُ عَنِ الْقَوْمِ مُراداةً إِذا رامَيْتَ بِالْحِجارَةِ .

وَالْمِرْدِىُّ : خَشَبَةٌ تُدْفَعُ بِها السَّفِينة تَكُونُ فِى يَدِ الْمَلاَّحِ ، وَالْجَمْعُ الْمَرادِى . قالَ ابْنُ بَرِّى : وَالْمِرْدَى مَفْعَلٌ مِنَ الرَّدَى وهُوَ الْهَلاكُ .

ورادَى الرَّجُلَ : داراهُ وراوَدَهُ ، وراوَدْتُهُ عَلَى الأَمْرِ ، ورادَيْتُه مَقْلُوبٌ مِنْهُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : رَادَيْتُهُ عَلَى الأَمْرِ راوَدْتُهُ ، كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ ؛ قالَ طُفَيْلٌ يَنْعَتُ فَرَسَهُ :

يُرادَى عَلَى فَأْسِ اللِّجامِ كَأَنَّما
يُرادَى بِهِ مِرْقاةُ جِذعٍ مُشَذَّبِ

أَبُو عَمْرٍو : رادَيْتُ الرَّجُلَ وداجَيْتُهُ ودالَيْتُهُ وفانَيْتُهُ بِمَعْنًى واحِدٍ . وَالرَّدَى : الزِّيادَةُ . يُقالُ : ما بَلَغَتْ رَدَى عَطائِكَ ، أَىْ زِيادَتُكَ فِى الْعَطِيَّةِ . ويُعْجِبُنِى رَدَى قَوْلِكَ أَىْ زِيادَةُ قَوْلِكَ ؛ وقالَ كُثَيِّرٌ :

لَهُ عَهْدُ وُدٍّ لَمْ يُكَدِّرْ يَزِينُهُ
رَدَى قَوْلِ مَعْرُوفٍ حَدِيثٍ وَمُزْمِنِ

أَىْ يَزِينُ عَهْدَ وُدِّهِ زِيادَةُ قَوْلٍ مَعْرُوفٍ مِنْهُ ؛ وقالَ آخَرُ :

تَضَمَّنَها بَناتُ الْفَحْلِ عَنْهُمْ
فَأَعْطَوْها وقَدْ بَلَغُوا رَداها

ويُقالُ : رَدَى عَلَى الْمِائَةِ يَرْدِى وأَرْدَى يُرْدِى أَىْ زادَ : وردَيْتُ عَلَى الشَّىْءِ وأَرْدَيْتُ : زِدْتُ . وأَرْدَى عَلَى الْخَمْسِينَ وَالثَّمانِينَ : زادَ ؛ وقالَ أَوْسٌ :

وأَسْمَرَ خَطِّيًّا كَأَنَّ كُعُوبَهُ
نَوَى الْقَسْبِ قَدْ أَرْدَى ذِراعاً عَلَى الْعَشْرِ

وقالَ اللَّيْثُ : لُغَةُ الْعَرَبِ أَرْدَأَ عَلَى الْخَمْسِينَ زادَ . وردَتْ غَنَمِى وأَرْدَتْ : زادَتْ (عَنِ الْفَرَّاءِ) ، وأَمَّا قَوْلُ كُثَيِّرٍ عَزَّةَ :

لَهُ عَهْدُ وُدٍّ لَمْ يُكَدِّرْ يَزِينُهُ
رَدَى قَوْلِ مَعْرُوفٍ حَدِيثٍ وَمُزْمِنِ

فَقِيلَ فِى تَفْسِيرِهِ : رَدَى زِيادَةٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأُراهُ بَنَى مِنْهُ مَصْدَراً عَلَى فَعِل ، كَالضَّحِكِ وَالْحُمْقِ ، أَوِ اسْماً عَلَى فَعَل ، فَوَضَعَهُ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَإِنَّما قَضَيْنا عَلَى مالَمْ تَظْهَرْ فِيهِ الْياءُ مِنْ هٰذا الْبابِ بِالْياءِ لأَنَّها لامٌ مَعَ وُجُودِ رَدِىَ ظاهِرَةً وعَدَمِ رَدَوَ .

ويُقالُ : ما أَدْرِى أَيْنَ رَدَى ، أَىْ أَيْنَ ذَهَبَ .

ابْنُ بَرِّى : وَالْمِرداءُ ، بِالْمَدِّ ، مَوْضِعٌ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

هَلاَّ سَأَلْتُمْ يَوْمَ مِرداءِ هَجَرْ
إِذْ قابَلَتْ بَكْرٌ وإِذْ فَرَّتْ مُضَرْ

وقالَ آخَرُ :

فَلَيْتَكَ حالَ الْبَحْرُ دُونَكَ كُلُّهُ
ومَنْ بِالْمَرادِى مِنْ فَصِيحٍ وأَعْجَمِ

قالَ الأَصْمَعِىُّ : الْمَرادِى جَمْعُ مِرْداءٍ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ ، وهِىَ رِمالٌ مُنْبَطِحَةٌ لَيْسَتْ بِمُشْرِفَةٍ .

* **رذذ** * الرَّذاذُ ، الْمَطَرُ ، وقِيلَ : السَّاكِنُ الدَّائِمُ الصِّغارُ الْقَطْرِ كَأَنَّهُ غُبارٌ ، وقِيلَ : هُوَ بَعْدَ الطَّلِّ . قالَ الأَصْمَعِىُّ : أَخَفُّ الْمَطَرِ وأَضْعَفُهُ الطَّلُّ ، ثُمَّ الرَّذاذُ ، وَالرَّذاذُ فَوْقَ الْقِطْقِطِ ، قالَ الرَّاجِزُ :

كَأَنَّ هَفْتَ الْقِطْقِطِ الْمَنْثُورِ
بَعْدَ رَذاذِ الدِّيمَةِ الدَّيْجُورِ
عَلَى قَراهُ فِلَقُ الشُّذُورِ

فَجَعَلَ الرَّذاذَ لِلدِّيمَةِ ، واحِدَتُهُ رَذاذَةٌ . وفِى الْحَدِيثِ : ما أَصابَ أَصْحابَ مُحَمَّدٍ يَوْمَ بَدْرٍ إِلا رَذاذٌ لَبَّدَ لَهُمُ الأَرْضَ ، الرَّذاذُ : أَقَلُّ الْمَطَرِ ، قِيلَ : هُوَ كَالْغُبارِ ، وأَمَّا قَوْلُ بَحْدَجٍ يَهْجُو أَبا نُخَيْلَةَ :

لاقَى النُّخَيْلاتُ حِناذًا مِحْنَذَا
مِنِّى وشَلاًّ لِلأَعادِى مِشْقَذَا
وقافِياتٍ عارِماتٍ شُمَّذَا
مِنْ هاطِلاتٍ وابِلاً ورَذَذَا

فَإِنَّهُ أَرادَ رَذاذاً فَحَذَفَ لِلضَّرُورَةِ ، كَقَوْلِ الآخَرِ :

مَنازِلُ الْحَىِّ تُعَفِّى الطَّلَلْ

أَرادَ الطَّلالَ فَحَذَفَ ؛ وشَبَّهَ بَخْدَجٌ شِعْرَهُ بِالرَّذاذِ فِى أَنَّهُ لا يَكادُ يَنْقَطِعُ ، لا أَنَّهُ عَنَى بِهِ الضَّعِيفَ ، بَلْ يَشْتَدُّ مَرَّةً فَيَكُونُ كَالْوابِلِ ، ويَسْكُنُ مَرَّةً فَيَكُونُ كَالرَّذاذِ الَّذِى هُوَ دائِمٌ ساكِنٌ .

ويَوْمٌ مُرِذٌّ ، وقَدْ أَرَذَّتِ السَّماءُ ، وأَرْضٌ مُرَذَّةٌ عَلَيْها ومَرْذُوذَةٌ (الأَخِيرَةُ عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وقَدْ أَرَذَّتْ ، فَهِىَ تُرِذُّ إِرْذاذاً وَرَذاذاً ، وأَرَذَّتِ الْعَيْنُ بِمائِها ، وأَرَذَّ السِّقاءُ إِرْذاذاً إِذا سالَ ما فِيهِ ، وأَرَذَّتِ الشَّجَّةُ إِذا سالَتْ ، وكُلُّ سائِلٍ مُرِذٌّ .

قالَ الأَصْمَعِىُّ : لا يُقالُ أَرْضٌ مُرَذَّةٌ ولا مَرْذُوذَةٌ ، ولٰكِنْ يُقالُ : أَرْضٌ مُرِذٌّ عَلَيْها . وقالَ الْكِسائِىُّ : أَرْضٌ مُرَذَّةٌ ومَطْلُولَةٌ . الأَمَوِىُّ : يَوْمٌ مُرِذٌّ وذُو رَذاذٍ .

* **رذعف** * ارْذَعَفَّتِ الإِبِلُ وَاذْرَعَفَّتْ ، كِلاهُما : مَضَتْ عَلَى وُجُوهِها .

* **رذل** * الرَّذْلُ وَالرَّذِيلُ وَالأَرْذَلُ : الدُّونُ مِنَ النَّاسِ ؛ وقِيلَ : الدُّونُ فِى مَنْظَرِهِ وحالاتِهِ ؛ وقِيلَ : هُوَ الدُّونُ الْخَسِيسُ ؛ وقِيلَ : هُوَ الرَّدِىءُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ . ورَجُلٌ رَذْلُ الثِّيابِ وَالْفِعْلِ ، وَالْجَمْعُ أَرْذالٌ ورُذَلاءُ ورُذُولٌ ورُذَالٌ ؛ الأَخِيرَةُ مِنَ الْجَمْعِ الْعَزِيزِ ، وَالأَرْذَلُونَ ، ولا تُفارِقُ هٰذِهِ الأَلِفَ وَاللاَّمَ لأَنَّها عَقِيبَةُ مِنْ . وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ » ، قالَهُ قَوْمُ نُوحٍ لَهُ ، قالَ الزَّجَّاجُ : نَسَبُوهُمْ إِلَى الْحِياكَةِ وَالْحِجامَةِ ، قالَ : وَالصِّناعاتُ لا تَضُرُّ فِى بابِ الدِّياناتِ ، والأُنْثَى رَذْلَةٌ ، وقَدْ رَذُلَ فُلانٌ ، بِالضَّمِّ ، يَرْذُلُ رَذالَةً ورُذُولَةً ، فَهُوَ رَذْلٌ ورُذالٌ ، بِالضَّمِّ وأَرْذَلَهُ غَيْرُهُ ، ورَذَلَهُ يَرْذُلُهُ رَذْلاً : جَعَلَهُ كَذٰلِكَ ، وهُمُ الرَّذْلُونَ وَالأَرْذالُ وهُوَ مَرْذُولٌ . وحَكَى سِيبَوَيْهِ رُذِلَ ، قالَ : كَأَنَّهُ وُضِعَ ذٰلِكَ فِيهِ ، يَعْنِى